بسم الله الرحمن الرحیم
کتاب مستطاب روضة الواعظین که از جمله و اعاظم
کتب امامیه است بمبلغ هفت هزار دینار
خریده شده و در ملک حقیر محمد مهدی المدرس
آمده فی شهر محرم الحرام ۱۳۱۳



باسمه تعالی
فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

سرشناسه: فتال نیشابوری، محمد بن احمد، - ۵۰۸ ق

عنوان قراردادی:

عنوان: روضة الواعظین و بصیرة المتعظین

کاتب: محمد حسین تبریزی   تاریخ کتابت:

محل نشر: [بی جا]   ناشر: مطبعه عبدالعلی - تاجر کتابفروش   تاریخ نشر: ۱۳۰۳ ق

صفحه شمار: ۴۱۲، ۳ ص   مصور☐ درسی☐ گراور یا افست☐

زبان: عربی   ابعاد: ۱۷ × ۲۶   نوع خط: نسخ

روش تهیه: وقفی☑ اهدایی☐ خریداری☐ ارسالی☐

توضیحات: عماد فهرستی   تاریخ ثبت: تیر ۱۳۱۰

یادداشتها: ۱. متذیل به فهرست ابواب. ۲. ۲ ج در یک مجلد

موضوع(ها): ۱. شیعه - مقاله‌ها و خطابه‌ها. ۲. اخلاق اسلامی - متون قدیمی تا قرن ۱۴.

شناسه (های) افزوده: الف. تبریزی، محمد حسین، کاتب. ب. عماد فهرستی، محمد مهدی، واقف. ج. عنوان.

فهرستنگار: اسدزاده   تاریخ فهرستنگاری: آذر ۸۸



هذا كتاب روضة
الواعظين وبصيرة المتعظين
من تصنيف الشيخ الشهيد السعيد المتكلم
الفقيه العالم الزاهد الورع ابي
علي محمد بن احمد بن علي الفتال
النيسابوري قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله استتماما لنعمته واستسلاما لربوبيته واستعصاما من معصيته وصلى الله على محمد خيرته على بريته وعلى الطيبين الطاهرين من عترته وسلم تسليما كثيرا **وبعد** فاني كنت في عنفوان شبابي قد اتفقت لي مجالس وعرضت محافل والناس يسئلونني عن اصول الديانات والفروع عنها في المقامات فاجبتهم عنها بجواب يكفيهم ومقال يشفيهم فحاولوا عني ما بالكلام في التذكير والزهد والمواعظ والزواجر والحكم كتابا يشتمل على هذه المطلوبات ويدور على جمل هذه المذكورات المنتشرات في كتبهم وتفريقات في زبرهم فهممت ان اجمع كتابا يشتمل على بعض كلام الله ويدور على محاسن اخبار النبي عليه السلام ويحتوي على جواهر كلام الائمة عليهم السلام وابوب بوابا ومجالس واضع كل جنس موضعه فانه لم يسبقني احد من اصحابنا الى تاليف مثل هذا الكتاب فكان التعب به اكثر والنصب اعم واكثر وانا ان شاء الله افتتح لكل مجلس منها بكلام الله تعالى ثم باثار النبي والائمة عليهم السلام محذوفة الاسانيد لا طايل فيها اذا كان الخبر شائعا ذائعا وسمت تسميته بروضة الواعظين وبصيرة المتعظين وان ورد خبر في هذا الكتاب يقتضي ظاهره مذهب الحشو والاختلاط ينبغي ان يتامله الناظر ويتفكر فيه فان عرف تاويله عرف معناه وان لم يظهر له معناه رجع الى من عرف معناه ليعرفه المراد به فان كلام النبي والائمة عليهم السلم ليس له مزية على كلام الله تعالى لم يخل من المتشابه فكلام النبي صلى الله عليه واله والائمة عليهم السلم لكنه يرجع الى من كان عالما حاذقا بصيرا بالاصول

فان الاسانيد

فكلام الله

الفروع

والفروع والفقه والاعراب حتى يتبين المراد فيعلم انه ليس بين كلام الله تعالى والنبي والائمة عليهم السلم تناقض سوى من كان من اهل الحشو وقليل البضاعة في العلم وانا اذكر امام هذا الكتاب طرفا من الاصول لانها المفرع والمرجع بعد ان اذكر الكلام في العقول والعلوم والله الموفق للصواب بمنه ولطفه **مجلس في ماهية العقول وفضلها** قال الله تعالى في سورة ال عمران ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب وقال في سورة طه كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لايات لاولي النهى وقال في سورة والفجر هل في ذلك قسم لذي حجر العقل في عرف المتكلمين عبارة عن مجموع علوم وهي ثلثة اقسام اولها العلم باصول الادلة وثانيها ما لا يتم العلم بهذه الاصول الا معه وثالثها ما لا يتم الغرض المطلوب الا معه فالاول العلم باحوال الاجسام التي يتغير من حركة وسكون والعلم باستحالة خلو الذات من النفي والاثبات المتقابلين والعلم باحوال الفاعلين وغير ذلك وليس يصح العلم بذلك الا ممن يجب ان يكون عالما بالمدركات اذا ادركها وارتفع اللبس عنها وممن اذا مارس الصنايع يعلم والعلم بالعادات من اصول الادلة الشرعية لا بد منه وهو من القسم الثاني والقسم الثالث العلم بجهات المدح والذم والخوف وطرق المضار حتى يصح خوفه من اهمال النظر فيجب عليه النظر والتوصل به الى العلم والذي يدل على ان ذلك هو العقل لا غير انه متى تكاملت هذه العلوم كان عاقلا الا وهذه العلوم حاصلة ولو كان للعقل معنى اخر لجاز حصول هذه العلوم ولا يحصل ذلك المعنى فلا يكون عاقلا او يحصل ذلك المعنى ويكون عاقلا وان لم يكن له هذه العلوم والمعلوم خلاف ذلك قال رسول الله صلى الله عليه واله راس العقل بعد الايمان بالله التحبب الى الناس وقال ايضا عليه السلم قسم الله العقل على ثلثة اجزاء فمن كان فيه كمل عقله ومن لم يكن فيه فلا عقل له حسن المعرفة بالله وحسن الطاعة له وحسن الصبر له وقال الصادق عليه السلم في خبر طويل وبالعقل يكمل وهو دليله وبصره ومفتاح امره قال امير المؤمنين عليه السلم هبط جبرئيل على ادم فقال يا ادم اني امرت ان اخيرك واحدة من ثلث فاختر واحدة ودع اثنين فقال له ادم وما الثلث يا جبرئيل قال العقل والحياء والدين قال ادم فاني اخترت العقل قال جبرئيل للحياء والدين انصرفا فقالا يا جبرئيل انا امرنا ان نكون مع العقل حيث كان قال فشانكما وقال ابو عبد الله عليه السلم

يكون عاقلا

لم يقم

لم يقسم بين العباد اقل من خمس اليقين والقنوع والصبر والشكر والذي يكمل به هذا كله من
العقل قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى خلق العقل من نور مخزون مكنون
في سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب فجعل العلم نفسه والفهم وجهه
والزهد راسه والحياء عينيه والحكمة لسانه والرافة همه والرحمة قلبه ثم حشاه وقواه بعشرة اشياء
اليقين والايمان والصدق والسكينة والاخلاص والرفق والعطية والقنوع والتسليم والشكر
ثم قال له عز وجل ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له تكلم فقال الحمد لله الذي ليس له
ضد ولا ند ولا شبه ولا كفو ولا عديل ولا مثل الذي كل شيء لعظمته خاضع ذليل فقال
الرب تعالى وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احسن منك ولا اطوع لي منك ولا ارفع منك
ولا اشرف منك ولا اعز منك بك اوحد وبك اعبد وبك ادعى وبك ارتجى وبك ابتغى وبك
اخاف وبك احذر وبك الثواب وبك العقاب فخر العقل عند ذلك ساجدا فكان في سجوده
الف عام وقال الرب تبارك وتعالى ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع فرفع العقل راسه فقال الهي اسالك
ان تشفعني فيمن خلقتني فيه فقال الله جل جلاله للملائكة اشهدكم اني قد شفعته فيمن خلقته
فيه قال امير المؤمنين عليه السلم عقول النساء في جمالهن وجمال الرجال في عقولهم وقال ايضا
عليه السلم اصل الانسان لبه وعقله دينه ومروته حيث يجعل نفسه والايام دول والناس
الى ادم شرع سواء سئل الرضا عليه السلم فقيل ما العقل قال التجرع للغصة ومداهنة
الاعداء ومداراة الاصدقاء وروى ذلك عن الحسن بن علي عليهما السلم الا قوله ومداراة الاصدقاء
قال امير المؤمنين عليه السلم صدر العاقل صندوق سره لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث
كالادب اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل
لا مال اعود من العقل ولا عقل كالتدبير وليس للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلث مرمة
لمعاش او خطوة في معاد او لذة في غير محرم ما استودع الله امرءا عقلا الا استنقذه به يوما ما
وروى ان النبي عليه السلم قيل له ما العقل قال العمل بطاعة الله وان العمال بطاعة الله هم العقلاء
وروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر بمجنون فقال ما له فقيل انه مجنون فقال بل هو
مصاب انما المجنون من اثر الدنيا على الاخرة وروى عن امير المؤمنين عن النبي صلى الله عليه وآله

انه قال ينبغي للعاقل اذا كان عاقلا ان يكون له اربع ساعات من النهار ساعة يناجي فيها
ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة ياتي اهل العلم الذين يبصرونه امر دينه وينصحونه و
ساعة يخلي بين نفسه ولذتها من امر الدنيا فيما يحل ويجمل وقال رسول الله عليه السلام
لكل شيء معدن ومعدن التقوى قلوب العاقلين وروى عن ابن عباس انه قال اساس الدين بني
على العقل وفرضت الفرائض على العقل وربنا يعرف بالعقل ويتوسل اليه بالعقل والعاقل
اقرب الى ربه من جميع المجتهدين بغير عقل ولمثقال ذرة من بر العاقل افضل من جهاد الجاهل الف
عام قال النبي صلى الله عليه وآله قوام المرء عقله ولا دين لمن لا عقل له قال الشاعر القلب
لولا العقل كان فريسة لا يستثار كسائر الاعضاء والعقل لولا الرشد والتوفيق من
ذي العرش كان كسائر الاهواء وقيل ايضا اشد عيوب المرء جهل عيوبه ولا شيء بالاقوام
اردى من الجهل وما فات ذا حزم من العقل سهمه وان كان محروما فقد فاز بالعقل وقال الشاعر
صائن العقل مصان ولقد ضاع مضيعه مشرق العقل مضيء ساطع النور صديعه حصن
ذي العقل حصين في ذرى العز منيعه فاز بالطوبى من العقل الى الله شفيعه بارك الله على
العقل ونجى من طبيعه

باب الكلام في ماهية العلوم وفضلها

وقال الله تعالى في سورة
المجادلة يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير العلم ما
اقتضى سكون النفس الى ما تناوله ولا يكون كذلك الا وهو اعتقاد الشيء على ما هو به مع سكون
النفس وهو على ضربين ضروري ومكتسب فالضروري هو من فعل غيرنا فينا على وجه لا يمكننا دفعه
عن انفسنا والمكتسب هو ما كان من فعلنا لوجوب وقوعه بحسب دواعينا واحوالنا فافارق بذلك
العلم الضروري الذي يحصل من فعل الله فينا هذا ما حده المتكلمون وروى عن الصادق عليه السلم
عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال والذي نفسي بيده ما جمع شيء الى شيء افضل من حلم
الى علم وعنه ايضا قال قال رسول الله صلوات الله عليهما مجالسة اهل الدين شرف الدنيا
والاخرة وعنه قال سئل امير المؤمنين عليهما السلم من اعلم الناس قال من جمع علم الناس الى علمه
وسئل الصادق عن الحديث الذي جاء عن النبي عليه وآله السلم ان افضل الجهاد كلمة عدل عند
امام جائر فما معناه قال عليه السلم هذا على ان يامره بقدر معرفته وهو مع ذلك يقبل والا فلا

قال رسول الله عليه وآله السلام اشراف امتي حملة القرآن واصحاب الليل وقال ايضاً عليه السلم
حملة القرآن عرفاء اهل الجنة وايضاً قال افضل العبادة الفقه وافضل الدين الورع وقال
ايضاً كلمتان فاحملوهما كلمة حكم من سفيه فاقبلوها وكلمة سفه من حكيم فاغفروها قال رسول
الله عليه السلم صنفان من امتي اذا صلحا صلحت امتي واذا فسدا فسدت امتي قيل يا رسول الله من
هما قال الفقهاء والامراء وقال عليه السلم لاخير في العيش الا لرجلين عالم مطاع او مستمع واع قال
ابو عبد الله عليه السلام انهاك عن خصلتين فيهما هلك الرجال ان تدين الله بالباطل وتفتي
الناس بما لا تعلم قال امير المؤمنين عليه السلم قطع ظهري رجلان من الدنيا رجل عليم اللسان فاسق
ورجل جاهل القلب ناسك هذا يصد بلسانه عن فسقه وهذا بنسكه عن جهله فاتقوا الفاسق
من العلماء والجاهل من المتعبدين اولئك فتنة كل مفتون فاني سمعت رسول الله عليه السلم
يقول يا علي هلاك امتي على يدي كل منافق عليم اللسان قال رسول الله عليه السلم لا سهر الا
في ثلث متهجد بالقرآن وفي طلب العلم او عروس تهدى الى زوجها قال ابو عبد الله عليه السلم الناس
يغدون على ثلثة عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء
قال امير المؤمنين عليه السلم قوام الدنيا باربعة بعالم ناطق مستعمل له وبغني لا يبخل بفضله على
اهل دين الله وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه وبجاهل لا يتكبر عن طلب العلم فاذا كتم العالم علمه وبخل
الغني بفضله وباع الفقير آخرته بدنياه واستكبر الجاهل عن طلب العلم رجعت الدنيا الى ورائها القهقرى
ولا يغرنكم كثرة المساجد واجساد لقوم مختلفة قيل يا امير المؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان
قال خالطوهم بالبرانية في الظاهر وخالفوهم في الباطن للمرء ما اكتسب وهو مع من احب وانتظروا
مع ذلك الفرج من الله تعالى قال الصادق عليه السلم العلم خزائن والمفاتيح السؤال فسلوا يرحمكم
الله فانه يوجر فيه اربعة السائل والمتكلم والمستمع والمحب لهم قال ابو عبد الله عليه السلم ان من
العلماء من يحب ان يخزن علمه فلا يوخذ عنه فذاك في الدرك الاول من النار ومن العلماء اذا وعظ
انف واذا وعظ عنف فذاك في الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يرى ان يضع العلم عند
ذوي الثروة ولا يرى له في المساكين وضعا وذاك في الدرك الثالث من النار ومن العلماء من يذهب
في علمه مذهب الجبابرة والسلاطين فان رد عليه شيء من قوله او قصر في شيء من امره غضب فذاك في

الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يطلب احاديث اليهود والنصارى ليغزر به علمه ويكثر به
حديثه فذاك في الدرك الخامس من النار ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول سلوني ولعله لا يصيب
حرفاً واحداً والله لا يحب المتكلفين فذاك في الدرك السادس من النار ومن العلماء من يتخذ علمه مروة
ونبلا فذاك في الدرك السابع من النار قال ابو جعفر عليه السلم قال رسول الله عليه وآله السلام
لم يعبد الله بشيء افضل من العقل ولا يكون المؤمن عاقلا حتى يجتمع فيه عشر خصال من العلم
الخير منه مامول والشر منه مامون يستكثر قليل الخير من غيره ويستقل كثير الخير من نفسه ولا يسأم
من طلب العلم طول عمره ولا يتبرم بطلاب الحوائج قبله الذل احب اليه من العز والفقر احب اليه
من الغنى نصيبه من الدنيا القوت والعاشرة وما العاشرة لا يرى احداً الا قال هو خير مني واتقى
الناس رجلان فرجل هو خير منه واتقى وآخر هو شر منه وادنى فاذا رأى من هو خير منه واتقى
تواضع له ليلحق به فاذا لقي الذي هو شر منه وادنى قال عسى خير هذا باطن وشره ظاهر وعسى
ان يختم له بخير فاذا فعل ذلك فقد علا مجده وساد اهل زمانه وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله من حفظ عني من امتي اربعين حديثاً من السنة كنت له شفيعاً يوم القيمة وقال ايضاً عليه السلم
من حفظ عني من امتي اربعين حديثاً في امر دينه يريد به وجه الله والدار الاخرة بعثه الله يوم القيمة
فقيهاً عالماً قال الصادق عليه السلم من حفظ عنا اربعين حديثاً من احاديثنا في الحلال والحرام
بعثه الله يوم القيمة فقيهاً عالماً ولم يعذبه قال علي بن الحسين عليهما السلام حق سائسك بالعلم
التعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع اليه والاقبال عليه وان لا ترفع عليه صوتك ولا تجيب
احداً يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدث في مجلسه احداً ولا تغتاب عنده احداً وان
تدفع عنه اذا ذكر عندك بسوء وان تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدواً ولا تعادي
له ولياً فاذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بانك قصدته وتعلمت علمه لله تعالى لا للناس
قال امير المؤمنين عليه السلم من دخل في الاسلام طائعاً وقرأ القرآن ظاهراً فله في كل سنة مائتا
دينار في بيت مال المسلمين ان منع في الدنيا اخذها يوم القيمة وافية احوج ما يكون اليها قال
ابو عبد الله عليه السلم اني لارحم ثلثة وحق لهم ان يرحموا عزيز اصابته مذلة بعد العز وغني اصابته
حاجة بعد الغنى وعالم يستخف به اهله والجهلة قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعلم الناس

من جمع علم الناس الى علمه واكثر الناس قيمة اكثرهم علما واقل الناس قيمة اقلهم علما واولى الناس
بالحق اعلمهم به واحكم الناس من فرّ من جهال الناس قال رسول الله عليه السلام المؤمن اذا مات
وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة يوم القيمة سترا فيما بينه وبين النار واعطاه
الله تعالى بكل حرف مكتوب عليها مدينة اوسع من الدنيا سبع مرات وما من مؤمن يقعد ساعة
عند العالم الا ناداه ربه تعالى جلست الى حبيبي وعزتي وجلالي لاسكننك الجنة ولا ابالي قال
رسول الله عليه السلام من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة وان الملائكة
لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى له وانه ليستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الارض حتى الحوت
في البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر على ساير النجوم ليلة البدر وان العلما ورثة الانبياء
وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر قال
امير المؤمنين عليه السلام تعلم العلم فان تعلمه حسنة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه
من لا يعلمه صدقة وهو عند الله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام وسالك بطالبه سبيل
الجنة فهو انيس في الوحشة وصاحب في الوحدة وسلاح على الاعداء وزين الاخلاء يرفع الله
به اقواما يجعلهم في الخير ائمة يقتدى بهم ترمق اعمالهم ويقتبس اثارهم وترغب الملئكة في خلتهم
يمسحونهم باجنحتهم في صلواتهم لان العلم حيوة القلوب نور الابصار من العمى وقوة الابدان
من الضعف ينزل الله حامله منازل الابدال ويمنحه مجالسة الاخيار في الدنيا والاخرة بالعلم
يطاع الله ويعبد وبالعلم يعرف ويوحد وبالعلم توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام والعلم
امام العقل والعقل تابعه يلهمه الله السعداء ويحرمه الاشقياء وقال ايضا عليه السلام طلبة هذا
العلم على ثلثة اصناف الا فاعرفوهم بصفاتهم واعيانهم صنف منهم يتعلمون للمراء والجهل
وصنف منهم يتعلمون للاستطالة والختل وصنف منهم يتعلمون للفقه والعقل فاما صاحب
المراء والجهل تراه موذيا ممارئا للرجال في اندية المقال قد تسربل بالتخشع وتخلى من التورع
فدق الله من هذا حيزومه وقطع منه خيشومه واما صاحب الاستطالة والختل فانه
يستطيل على اشباهه واشكاله ويتواضع للاغنياء من دونهم فهو لحلوائهم هاضم ولدينه
حاطم فاعمى الله من هذا بصره وقطع من اثار العلماء اثره واما صاحب الفقه والعقل تراه ذا كآبة

وحزن

وحزن قد قام الليل في حندسه قد انحنى في برنسه يعمل ويخشى خائفا من كل احد الا من كل
ثقة من اخوانه فشد الله من هذا اركانه واعطاه يوم القيمة امانه قال ابو عبد الله عليه السلم
اذا كان يوم القيمة جمع الله عز وجل الخلق في صعيد واحد ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء
مع مداد العلما فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء قال الباقر عليه السلام قراء القران ثلثة
رجل قرء القران فاتخذه بضاعة واستجر به الملوك واستطال به على الناس ورجل قرء القران
فحفظ حروفه وضيع حدوده ورجل قرء القران فوضع دواء القران على داء قلبه فاسهر به ليله واظما
به نهاره وقام به في مساجده وتجافى به عن فراشه فباولئك يدفع الله تعالى البلاء وباولئك
يديل الله من الاعداء وبذلك ينزل الغيث من السماء والله لهؤلاء في قراء القران اعز من الكبريت
الاحمر قال الصادق عليه السلم اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار وتواضعوا لمن تعلمونه
العلم وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من عمل بالمقائيس فقد هلك واهلك ومن افتى الناس وهو لا يعلم الناسخ
من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك واهلك وقال ايضا عليه السلم العامل على غير بصيرة كالسائر
على غير الطريق ولا تزيده سرعة السير من الطريق الا بعدا قال امير المؤمنين عليه السلم الشاخص في طلب
العلم كالمجاهد في سبيل الله ان طلب العلم فريضة على كل مسلم وكم من مؤمن يخرج من منزله في طلب
العلم فلا يرجع الا مغفورا وقال ايضا عليه السلم العلم وراثة كريمة والاداب حلل مجددة والفكر
مرآة صافية قيمة كل امرئ ما يحسن لا علم كالتفكر ولا شرف كالعلم قال كميل ابن زياد اخذ بيدي
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم فاخرجني الى الجبان فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال يا
كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاحفظ عني ما اقول لك الناس ثلثة فعالم رباني
ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم
ولم يلجئوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه
النفقة والعلم يزكوا على الانفاق وصنيع المال يزول بزواله يا كميل بن زياد معرفة العلم دين يدان
به يكتسب الانسان الطاعة في حيوته وجميل الاحدوثة بعد وفاته والعلم حاكم والمال محكوم
عليه يا كميل بن زياد هلك خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم

مفقودة

مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة قال رسول الله عليه السلام ان اشد الناس عذابا يوم
القيمة من قتله نبي او قتل نبيا او قتل احد والديه وعالم لم ينتفع بعلمه وقال ايضا عليه السلام
علماء هذه الامة رجلان رجل اتاه الله علما فطلب به وجه الله والدار الاخرة وبذله للناس ولم
ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا قليلا فذلك يستغفر له من في السماء والحوت ودواب البر والبحر و التجود
الطير في جو السماء ويقدم على الله سيدا شريفا ورجل اتاه الله علما فبخل به على عباد الله واخذ
عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا فذلك يلجم يوم القيمة بلجام من نار وينادي ملك من الملئكة
على رؤس الاشهاد هذا فلان بن فلان اتاه الله علما في دار الدنيا فبخل به على عباده حتى يفرغ من
الحساب وروي عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من طلب العلم لله
لم يصب منه بابا الا ازداد به في نفسه ذلا وفي الناس تواضعا ولله خوفا وفي الدين اجتهادا وذلك
الذي ينتفع بالعلم فليتعلمه ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان
لم يصب منه بابا الا ازداد في نفسه عظمة وعلى الناس استطالة وبالله اغترارا ومن الدين جفاء فذلك
الذي لا ينتفع بالعلم فليكف وليمسك عن الحجة على نفسه الندامة والخزي يوم القيمة قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلث علم ينتفع به او صدقة تجري له او ولد صالح
يدعو له وقال ايضا عليه السلام يشفع يوم القيمة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وقال ابن عباس
خير سليمان النبي بين العلم والملك والمال فاختار العلم فاعطي الملك والمال معه وقال لقمن
لابنه يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله عز وجل يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الارض
بوابل السماء وقال امير المؤمنين عليه السلام يا مؤمن ان هذا العلم والادب ثمن نفسك فاجتهد
في تعلمها فما يزيد من علمك وادبك يزيد في ثمنك وقدرك فان بالعلم تهتدي الى ربك وبالادب
تحسن خدمة ربك وبادب الخدمة يستوجب العبد ولايته وقربه فاقبل النصيحة كي تنجو من العذاب
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم
وقال ايضا عليه وآله السلام ساعة من عالم يتكي على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة العابد سبعين علي يد
عاما وقال ايضا عليه السلام فضل العالم على العابد بسبعين درجة بين كل درجتين حضر الفرس
سبعين عاما وذلك ان الشيطان يضع البدعة للناس فيبصرها العالم فينهى عنها والعابد مقبل

على عبادته لا يتوجه لها ولا يعرفها وقال عليه السلام من تعلم مسئلة واحدة قلد يوم القيمة
الف قلادة من نور وغفر له الف ذنب وبني له مدينة من ذهب وكتب له بكل شعرة على جسده حجة
وعمرة وروي بعض الصحابة قال جاء رجل من الانصار الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله اذا
حضر جنازة وحضر مجلس عالم ايهما احب اليك ان اشهد فقال رسول الله عليه السلام ان كان
للجنازة من يتبعها ويدفنها فان حضور مجلس عالم افضل من حضور الف جنازة ومن عيادة الف
مريض ومن قيام الف ليلة ومن صيام الف يوم ومن الف درهم يتصدق بها على المساكين ومن
الف حجة سوى الفريضة ومن الف غزوة سوى الواجب تغزوها في سبيل الله بمالك ونفسك واين
يقع هذه المشاهد من مشهد عالم اما علمت ان الله يطاع بالعلم ويعبد بالعلم وخير الدنيا
والاخرة مع العلم وشر الدنيا والاخرة مع الجهل وقال رسول الله عليه السلام الا احدثكم عن
اقوام ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم يوم القيمة الانبياء والشهداء بمنازلهم من الله على منابر
من نور قيل من هم يا رسول الله قال هم الذين يحببون عباد الله الى الله ويحببون الله الى عباده
قلنا هذا حبب الله الى عباده فكيف يحببون عباد الله الى الله قال يامرونهم بما يحب الله وينهونهم
عما يكره الله فاذا اطاعوهم احبهم الله وقال ايضا عليه السلام من تعلم بابا من العلم ليعلمه الناس
ابتغاء وجه الله اعطاه الله اجر سبعين نبيا وقال عليه السلام من تعلم بابا من العلم عمل به او لم يعمل
كان افضل من ان يصلي الف ركعة تطوعا قال الشاعر لا تتركن العلم ان تستفيده فان استفاد
العلم افضل مغنم وكن للذي لم تحصه متعلما واما الذي احصيت منه فعلم اذا ما المسك
طيب ريح قوم كفاني ذاك رائحة المداد فما شيء باحسن من ثياب على حافاته اثر السواد يعد
رفيع القوم من كان عالما وان لم يكن في قومه بحسيب وان حل ارضا عاش فيها بعلمه وما
عالم في بلدة بغريب ارى العلم نورا والتادب حلية فخذ منهما في رغبة بنصيب وما اجتمعا
الا لمن صح عقله وكم عالم بالشيء غير لبيب العلم فيه جلالة ومهابة والعلم انفع من كنوز
الجوهر تفنى الكنوز على الزمان وصرفه والعلم يبقى باقيات الاعصر مصابيح الانام بكل ارض
هم العلماء ابناء الكرام فلولا علمهم في كل باب كنور البدر لاح بلا غمام لكان الدين يدرس
بعد حين كما درس الرسوم من الرمام العلم اشرف مطلوب ومكتسب لان مذموم علم غير موجود

وما سواه من الاشياء منقسم في نوعين مذموم ومحمود

باب الكلام في النظر وما يؤدي اليه مجلس في معرفة الله وما يتعلق بها

اعلم ان الله تعالى نبه على حدث العالم بادلة فقال في سورة البقرة ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء
فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض
لايات لقوم يعقلون وقوله تعالى في هذه السورة يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم
والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء
ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون يدل على حدث العالم والسما
والارض وقال تعالى في هذه السورة او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي
هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم
قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك اية
للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير
واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة
من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله
عزيز حكيم او كالذي مر قال ابو عبد الله عليه السلم هو عزير وقال ابو جعفر هو ارميا وقيل
هو الخضر عليهم السلام والقرية بيت المقدس لما خربها بخت نصر وقيل هي القرية التي خرج
منها الالوف حذر الموت خاوية على عروشها معناه خالية وقيل هي قائمة على اساسها وقد وقع
سقفها وقيل ان الله تعالى اماته في اول النهار واحياه بعد مائة عام في اخر النهار فلاجل
ذلك قال يوما او بعض يوم ثم التفت فرأى بقية من الشمس قال او بعض يوم الطعام الذي
لم تغيره السنون كان عصيرا وتينا وعنبا فوجد العصير حلوا والتين والعنب كما جنيا لم يتغيرا
وقيل بعثه الله شابا واولاده واولاد اولاده شيوخ وروي ان امير المؤمنين عليه السلم قال ان عزيرا
خرج من اهله وامراته حامل وله خمسون سنة فاماته الله مائة عام ثم بعثه فرجع الى اهله
هو ابن خمسين سنة فكان ابنه اكبر منه وذلك من ايات الله كيف ننشزها يعني ننشرها بالزاي

وروي

وروي عن ابي عبد الله عليه السلم ان ابرهيم عليه السلم راى جيفة قد تمزقها السباع تاكل منها
سباع البر وسباع الهواء ودواب البحر فسال الله تعالى ان يريه كيف يحييها وقيل كان سبب ذلك
منازعة نمرود له في الاحياء وتوعده اياه بالقتل ان لم يحيي الله الميت بحيث يشاهده ولذلك قال
ليطمئن قلبي الى انه لا يقتلني الجبار وقال قوم انما سال ذلك لقومه كما سال موسى الرؤية
لقومه وقال قوم انما ساله لانه احب ان يعلم ذلك علم عيان بعد ان كان عالما به من جهة الاستدلال
اولم تؤمن معناه التقرير وليس بانكار بدليل قوله بلى ولكن ليطمئن قلبي معناه ليزداد يقينا الى يقينه
وقيل الطير هو الديك والطاوس والغراب والحمام وروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم
ان الجبال كانت عشرة وفي رواية اخرى عنهما عليهما السلم كانت سبعة وقيل هي اربعة والدعا
في الاية معناه الاشارة وهذا من اعجب لايات الله تعالى وقال تعالى في سورة ال عمران ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا
عذاب النار وهذه الاية تدل على حسن النظر وقال تعالى في سورة الانعام قل اغير الله اتخذ وليا
فاطر السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم وقوله في هذه السورة ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا او كذب باياته انه لا يفلح الظالمون وذلك وعيد فيمن لا ينظر في هذه الايات وقال فيها
وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير
الاولين وقوله تعالى فيها ان الله فالق الحب والنوى الى قوله ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون وذكر
تعالى في سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش
يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك
الله رب العالمين وقال تعالى في سورة يونس هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره
منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الايات لقوم يعلمون
وقال تعالى في سورة ابرهيم الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من
الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس و
القمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار واتيكم من كل ما سالتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها

ان

ان الانسان لظلوم كفار وقوله تعالى في النحل خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين
وفي هذه السورة وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا
سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب لان ذلك الشراب يحصل بالهام الله تعالى وكذلك
فيما يحصل من انواع الحجر وقال تعالى في سورة طه الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم
فيها سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم ان في
ذلك لايات لاولي النهى وقال تعالى في سورة الانبياء وما خلقنا السما والارض وما بينهما
لاعبين وقال فيها اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا
من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون وقال تعالى في سورة الحج الم تر ان الله يسجد له من في السموات
ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق
عليه العذاب وذكر فيها يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله
لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب و
المطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز وذكر في سورة النور والله خلق كل دابة
من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع وذكر في سورة النمل
امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم
ان تنبتوا شجرها الى قوله ان كنتم صادقين وقال تعالى في سورة الروم ومن اياته ان خلقكم
من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون وفي هذه السورة الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه
في السماء كيف يشاء فيجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده
اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي
الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا
من بعده يكفرون فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وذكر في سورة
لقمن الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض وقال في سورة فاطر الم تر ان الله
انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام
مختلف الوانه وقال في سورة يس واية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه

ياكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما
عملته ايديهم افلا يشكرون وقال في سورة الزمر خلق السموات والارض بالحق يكور الليل
على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار
خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وقال في سورة المؤمن الله الذي جعل لكم الانعام
لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى
الفلك تحملون وذكر في اخره ويريكم اياته فاي ايات الله تنكرون وفي سورة حم السجدة قل ائنكم
لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين الى اخر السورة
وقال في حم عسق لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء
الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما وقال في سورة الجاثية ان في السموات و
الارض لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار
وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح لايات لقوم يعقلون
وقال في النجم وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيا وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من
نطفة اذا تمنى وان عليه النشاة الاخرى وانه هو اغنى واقنى وانه هو رب الشعرى وانه اهلك عادا
الاولى وثمود فما ابقى الى اخر ما ذكره وكل ذلك قوي في الدلالة عليه وقوله في سورة الرحمن
الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان
والسماء رفعها ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان
والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان فباي الاء
ربكما تكذبان وقال في سورة الملك اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن
الا الرحمن انه بكل شيء بصير وقال في سورة نوح الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا
وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها و
يخرجكم اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا وذكر في سورة عم
يتساءلون الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا وجعلنا نومكم سباتا الى
قوله وجنات الفافا وقال تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

بقال ان المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله انسب وبين وصف لنا ربك فانزل الله
تعالى هذه السورة وكذلك سميت سورة الاخلاص وسورة نسبة الرب وسورة الولاية وروى
عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال الله احد بلا تاويل عدد الله الصمد بلا تبعيض بدد لم
يلد فيكون الها مشاركا ولم يولد فيكون موروثا هالكا ولم يكن له كفوا احد واعلم ان الله
تعالى قد ذكر في القران ادلة كثيرة على حدث العالم وعلى اثباته واثبات صفاته وما يجوز عليه
وما لا يجوز اكثر مما ذكرنا واتما لم نورد جملتها مخافة التطويل وفي هذا القدر كفاية ان شاء الله
فينبغي للعاقل ان يتامل هذه الايات وينظر فيها ليحصل له العلم بالله تعالى وعلم ان ما قال المتكلمون
ليس بخارج من القران والاثار الصحيحة لانهم قالوا ان النظر في طريق معرفة الله تعالى واجب لانه
لا طريق الى معرفته الا النظر لانه لا يخلو ان يكون الله تعالى معلوما ضرورة او باستدلال فان كان
معلوما ضرورة ينبغي ان يتساوى العقلاء في معرفته كتساويهم في ان الذراع اكبر من الشبر و
العشرة اكثر من واحد وان كان معلوما باستدلال فهو كما قلنا والله تعالى قال في سورة الاعراف اولم
ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم
تجد بذلك المكلف حتى لا يخلو في وقت من اوقاته من النظر لانه لا يامن من قرب اجله فيكون
كالمستعد لما يلزمه من المعرفة وقال في سورة الفرقان الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء
لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وقال تعالى في سورة الروم
اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وقال في سورة ق اولم ينظروا الى السماء
فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها
من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ثم قال ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به
جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا فان المراد ليفكروا في النخيل وكيفية
تركيب طلعها وفي الرمان وكيف تنضيد حبها وقال في سورة والذاريات وفي الارض ايات للموقنين
وفي انفسكم افلا تبصرون وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق
وقال في سورة عبس فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا
فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا وقال في سورة

والطارق فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب وفي سورة
الغاشية افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت
والى الارض كيف سطحت فذكر انما انت مذكر المراد بذلك الاستدلال به على معرفته وعلى قدرته
فكل هذه الايات دلايل على وجوب النظر في معرفته تعالى ومعرفة صفاته فمن تاملها وتدبرها
وتفكر فيها علم ما قلناه قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وقال امير
المؤمنين عليه السلام بصنع الله يستدل عليه وبالعقول تثبت معرفته وبالفكر تثبت حجته
معروف بالدلالات مشهور بالبينات الى اخر الخطبة وسئل الرضا عليه السلام فقيل ما
الدليل على حدث العالم قال انت لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك
من هو مثلك فاذا ثبت وجوب النظر فينبغي ان ينظر في الاجسام دون الاعراض ليكون عليه
اسهل والى معرفته تعالى اقرب الدليل على ان الاجسام محدثة انه لو كانت قديمة لوجب ان تكون في
الازل في جهة من جهات العالم لان ما هي عليه من الحجم والجثة يوجب ذلك فلا يخلو كونها في تلك
الجهة اما ان يكون للنفس او لمعنى قديم او لمعنى محدث او بالفاعل ولا يجوز ان يكون في جهة للنفس
لانه يوجب استحالة انتقالها لان صفات النفس لا يجوز تغيرها وزوالها والمعلوم ضرورة صحة
انتقالها ولا يجوز ان يكون كذلك لمعنى قديم لانها لو كانت كذلك لوجب اذا انتقل الجسم ان يبطل
ذلك المعنى لان وجوده فيها على ما كان يوجب كونها في الجهتين معا وذلك محال والانتقال
لا يجوز على المعنى لانه من صفات الجسم والمعنى المحدث لا يوجب صفة في الازل ولو كانت كذلك
بالفاعل لوجب ان يكون محدثة لان من شان الفاعل ان يتقدم على فعله وذلك مستحيل في القديم
فبطل بجميع الاقسام كونها في الازل واذا لم تكن قديمة كانت محدثة واذا ثبت ذلك يجب ان يكون
العالم محدثا لانه هو الجواهر والاعراض والايات التي تقدمت دلايل على حدوث العالم وقد اطنب
المتكلمون القول في هذا الفن وليس هذا موضعه

باب الكلام في فساد التقليد

اعلم ان حد التقليد هو قبول قول الغير بلا دليل وحجة فاذا ثبت حده فهو باطل لانه لو لم يكن باطلا
لم يكن تقليد المحق اولى من تقليد المبطل لانه قبل النظر لا يعلم المحق من المبطل والقديم تعالى نص قولنا
في سورة البقرة فقال ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين وقال

في سورة ال عمران فلم تحاجّون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون وفي سورة الانعام
قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وقال في سورة يونس وما يتّبع اكثرهم
الا ظنا انّ الظنّ لا يغني من الحق شيئا وقال في سورة بني اسرائيل ولا تقف ما ليس لك به علم انّ
السمع والبصر والفؤاد كلّ اولئك كان عنه مسئولا وفي سورة الحج ومن الناس من يجادل في الله
بغير علم وفي سورة لقمن ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير وقال في
الزخرف وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ام اتيناهم
كتابا من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون وكذلك
ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم
مقتدون قل ولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون فانتقمنا
منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين وقال في سورة الانبياء ولقد اتينا ابرهيم رشده من قبل
وكنا به عالمين اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون قالوا وجدنا اباءنا
لها عابدين قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين وقال في سورة التوبة اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله والمروي عنه عليه السلم ما اتخذوهم اربابا في الحقيقة لكنهم دخلوا
تحت طاعتهم فصاروا بمنزلة من اتخذوهم اربابا ومثل ذلك روي عن الصادق عليه السلم انه
قال والله ما صلّوا لهم ولا صاموا ولكن احلّوا لهم حراما وحرّموا عليهم حلالا فعبدوهم وهم
لا يشعرون وقال امير المؤمنين عليه السلم من اخذ دينه من افواه الرجال ازالته الرجال ومن اخذ
دينه من الكتاب والسنة زالت الجبال ولم يزل وهذا الخبر مروي عن الصادق عن امير المؤمنين عليه
السلم وروي انّ ابا شاكر الديصاني دخل على ابي عبد الله الصادق عليه السلم فقال له انك احد النجوم
الزواهر وكان اباؤك بدورا بواهر وامهاتك عقيلات عباهر وعنصرك من اكرم العناصر واذا
ذكر العلماء فبك تثنى الخناصر فخبرني ايها البحر الخضم الزاخر ما الدليل على حدث العالم فقال
الصادق عليه السلم يستدلّ عليه باقرب الاشياء قال وما هو قال فدعا الصادق عليه السلم
ببيضة ووضعها على راحته ثم قال هذا حصن ملموم داخله غرقئ رقيق تطيف به فضة سائلة
وذهبة مائعة ثم تنفلق عن مثل الطاوس أدخلها شيء قال لا قال فهذا الدليل على حدث

صح نسخة ملعومة مقابلة

العالم

العالم قال اخبرت فاوجزت وقلت فاحسنت وقد علمت انا لا نقبل الا ما ادركنا بابصارنا
او سمعنا باذاننا او لمسناه باكفنا او شممناه بمناخرنا او ذقناه بافواهنا او تصور في القلوب
بيانا واستنبطته الروايات ايقانا فقال الصادق عليه السلم ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع
شيئا بغير دليل كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح

باب الكلام في صفات الله تعالى

اعلم انّ الله تعالى قادر لانه صحّ الفعل منه وتعذره على غيره وصحة الفعل
يدلّ على كون فاعله قادرا وقال تعالى في سورة الحج يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له انّ
الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه
منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره انّ الله لقوي عزيز والعزيز القادر الذي
لا يمكن منعه وقال في سورة الفرقان وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان
ربك قديرا وقال في سورة الروم فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها انّ ذلك
لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وفي سورة الزمر الا هو العزيز الغفار وقد بينا انّ العزيز هو
القادر الذي لا يمنع والايات التي تقدمت في باب حدوث الاجسام تدلّ على قدرته تعالى ويجب
ان يكون تعالى عالما لانّ افعاله محكمة متقنة ليس فيها تفاوت فينبغي ان يكون عالما قال تعالى في سورة
البقرة وهو بكل شيء عليم وفيها اني اعلم ما لا تعلمون وما الله بغافل عما تعملون وفي سورة ال عمران
انّ الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء وفي سورة
المائدة جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا
انّ الله يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون وقوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم
ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا
في كتاب مبين ويجب ان يكون تعالى حيا لانّ القادر العالم يستحيل ان يكون ميتا قال الله تعالى
في سورة البقرة الله لا اله الا هو الحي القيوم الم الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال في سورة
حم المؤمن هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين وقال في
هذه السورة هو الذي يحيي ويميت والاحياء والاماتة لا يصح الا ممن كان حيا وقال تعالى في سورة
الحديد سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت

ما في السموات وما في الارض ان الله بكل شيء عليم وقوله في سورة الانعام وهو الله في السموات وفي الارض يعلم

وهو

وهو على كل شيء قدير هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ويجب ان يكون موجودًا لان المعدوم لا يوصف بانه اول وآخر ولان القادر العالم الحي يستحيل ان يكون معدومًا ويجب ان يكون قديمًا بهذه الاية وايضًا فلو كان محدثًا لاحتاج الى محدث كالكتابة يحتاج الى الكاتب والنساجة الى ناسج والبناء الى بان فلا يخلوا ان يكون محدثه قديمًا او محدثًا فان كان قديمًا فهو ما اردناه وان كان محدثًا ادى الى اثبات المحدثين ومحدثي المحدثين لا نهاية لها وذلك باطل ويجب ان يكون سميعًا بصيرًا لانه حي والافات والموانع لا يجوز عليه ومن كان بهذه الصفة يجب ان يكون سميعًا بصيرًا قال تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير وقال في سورة الملك اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير ولا يجوز ان يكون جسمًا ولا جوهرًا ولا عرضًا ولا من له صفات الاجسام والاعراض لان هذه الاشياء محدثة وقد ثبت انه قديم وقال تعالى في سورة البقرة ان الله مع الصابرين ولو كان جسمًا لما صح ان يكون الا في مكان مخصوص وكان لا يصح ان يكون مع الصابرين وقوله واذا سالك عبادي عني فاني قريب لو كان جسمًا لما صح كونه قريبًا من كل سائل وقال تعالى في سورة النساء يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون وقال الله اني معكم ولو كان جسمًا لما صح ان يوصف بانه معهم وفي سورة مريم هل تعلم له سميًا يعني مثلا وفي سورة حم عسق ليس كمثله شيء كما يقال ليس مثل فلان سيد وفي سورة ق ونحن اقرب اليه من حبل الوريد يعني الى الانسان ولا ان يكون تعالى في جهة لان كون الشيء في جهة من صفات الاجسام ولا يجوز عليه الحاجة لان الحاجة انما يجوز على الاجسام والاعراض والله تعالى ليس بجسم ولا عرض قال تعالى في سورة ال عمران ومن كفر فان الله غني عن العالمين وقوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وفي سورة الانعام وربك الغني ذو الرحمة ان يشاء يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشاكم من ذرية قوم اخرين وقال في سورة ابرهيم ان الله لغني حميد وقال في العنكبوت ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين وفي سورة لقمان ومن كفر فان الله غني حميد وفي سورة فاطر يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وفي سورة التغابن واستغنى الله والله غني حميد ولا يجوز ان يكون قادرًا بقدرة

وعالمًا بعلم وكذلك جميع الصفات لانه لا يخلوا ان يكون قادرًا بقدرة محدثة او قديمة لا يجوز ان يكون قادرًا بقدرة محدثة لان القدرة لو كانت محدثة لكانت من فعله وهو تعالى لا يكون قادرًا الا بعد وجود القدرة ولا يكون القدرة الا بعد كونه قادرًا فيتعلق كل واحد بالاخر وذلك باطل ولو كان قادرًا بقدرة قديمة كان ذلك باطلا لانه كان يكون مشاركا له في جميع صفاته تعالى لاشتراكهما في صفة النفس وقال تعالى وفوق كل ذي علم عليم فلو كان عالمًا بعلم لوجب ان يكون فوقه عالم اخر وذلك باطل والقديم تعالى واحد لانه لو كان اثنين او ثلثة او ما زاد على ذلك لكان يصح طريق التمانع بينهما والله يقول في سورة البقرة فلا تجعلوا لله اندادًا وانتم تعلمون وفيها والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وقال في سورة ال عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائمًا بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وفيها وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم وفي سورة النساء انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد وقال في الانعام قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون وفي سورة النحل وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد وقال في بني اسرائيل قل لو كان معه الهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا وقال في اخره قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا وقال في الفرقان الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وفي سورة والصافات ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق وقال في ص قل انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد القهار ولا يجوز ان يكون القديم تعالى مرئيا لانه لو كان مرئيا لوجب ان يكون في المقابل او في حكم المقابل والمقابلة وحكم المقابلة لا يجوز ان عليه تعالى قال تعالى في سورة البقرة واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون وقال في سورة النساء يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة وقال في سورة الانعام لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وفي سورة الاعراف رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وفي سورة الفرقان وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا

لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا ولا يجوز ان يكون فاعلا للقبائح لانه عالم بالقبيح
ومستغن عنه والعالم بالقبيح والمستغني عنه لا يختاره ولانه حكيم والحكيم لا يختار القبائح قال
تعالى في سورة البقرة قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم وفي سورة النسا
ان الله كان عليما حكيما وفي سورة الانعام عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير وفيها ان ربك
حكيم عليم وفي سورة الممتحنة ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم
وفيها والله عليم حكيم وفي سورة والتين اليس الله باحكم الحاكمين واذا ثبت ذلك فلا يجوز ان يكون
مريدا للقبائح لانه صفة نقص وارادة القبيح قبيحة ولا يجوز ان يفعل بهم عن ذلك قال في سورة
البقرة يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال ان الله لا يحب المعتدين والله لا يحب الفساد
وقوله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال في سورة آل عمران وما الله يريد ظلما للعالمين
وفي سورة النساء يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم ويريد الذين
يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا دل لانه
على انه يريد ما يكون من باب الطاعة ولا يريد ما يكون من باب المعصية وقال تعالى في سورة الانعام
سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من
قبلهم حتى ذاقوا باسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون
وفي سورة النحل وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا ولا
حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين وقال في سورة
بني اسرائيل بعد ذكر ما عده من المعاصي والقبائح كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها وفي
سورة الزمر ولا يرضى لعباده الكفر وقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاذا ثبت ذلك
فكل ما يفعله الله تعالى من الآلام والتكاليف وخلق الموذيات والحشرات والسباع حسن لانه ثبت
انه لا يفعل القبيح وان لم نعلم وجه حسنها على وجه التفصيل وكلام الله تع محدث لانه لو كان قديما
لكان معه قديم اخر ولا يجوز عليه النزول لو كان قديما قال تع في سورة البقرة ما ننسخ من اية او ننسها
نات بخير منها او مثلها وقال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله فبين
ان له مثلا لا يصح منهم وفي سورة النساء وكان امر الله مفعولا والامر من جملة الكلام وقال تعالى

والله عليم حكيم والله يريد ان يتوب عليكم

في سورة الانعام قل ان الله قادر على ان ينزل اية يدل على حدوثه لان ما يتناوله القدرة لا يكون
الا حادثا وقال في سورة هود الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير وقوله تعالى
ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة وهذا صريح في ان غيره تقدمه وفي سورة يوسف انا انزلناه
قرانا عربيا وفي سورة الحجر ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم وقال في سورة الانبيا
ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون وقوله تعالى وهذا ذكر مبارك انزلناه
افانتم له منكرون وقال تعالى في سورة لقمن ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من
بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وفي سورة الحشر لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته
خاشعا متصدعا من خشية الله وروي عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال كان الله ولا شيء
ثم خلق الذكر وانه ليس فيما خلق الله شيء اعظم من اية في سورة البقرة الله لا اله الا هو الحي القيوم
لا تاخذه سنة ولا نوم

باب الكلام في خلق الافعال والقضا والقدر

اعلم ان الواحد منا محدث لما يفعله بدلالة وجوب وقوعه بحسب دواعيه واحواله ووجوب انتفائه
بحسب صوارفه وكراهاته فلولا انه فعله لم يكن موقوفا على دواعيه وكراهاته كطوله وقصره و
الوانه وايضا فالمدح والذم راجعان عليه فوجب ان يكون فعله قال تع في سور القران لعلكم تشكرون
ولعلكم تهتدون ولعلكم تتقون وقوله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من
عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وقال تع انما
يتقبل الله من المتقين وقال ولا يضيع اجر المحسنين وقال في سورة ال عمران وان منهم لفريقا
يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من
عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون وقال في سورة النسا ما اصابك من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك وفي سورة المائدة انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس
من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون وفي سورة الانعام انه من عمل منكم سوءا بجهالة وقال
فيها ولا تزر وازرة وزر اخرى وقال في سورة التوبة واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا
واخر سيئا وفي سورة يونس ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون وقال في
سورة بني اسرائيل ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها وفي سورة يس فاليوم لا تظلم

نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون وفي سورة الزمر ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فالمحكي عن الحسن انه قال نزل فيمن يضيف الكفر والمعاصي الى الله تعالى وفي سورة الجاثية اليوم تجزون ما كنتم تعملون وفي سورة والنجم الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى وفي سورة التغابن هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن واعلم ان القضاء في اللغة على اربعة اقسام احدها بمعنى الخلق والاحداث كقوله تعالى فقضيهن سبع سموات في يومين اي خلقهن والثاني بمعنى الحكم كقوله تعالى والله يقضي بالحق ومنه اشتقاق القاضي والثالث بمعنى الامر والالزام كقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه والرابع بمعنى الاخبار والاعلام كقوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لا يجوز ان يكون افعالنا بقضاء الله بمعنى انه خلقها لانها فعلنا والفعل الواحد لا يكون من فاعلين فاما القضاء بمعنى الحكم والالزام فلا يجوز اجماعا واما القضاء بمعنى الاخبار والاعلام يجوز ان يقال على ضرب من التقييد لان الله اخبر واعلم ما لنا في فعل الطاعة من الثواب وما علينا بفعل المعاصي من العقاب وقد روي عن النبي عليه وآله السلم انه قال يقول الله تعالى من لم يرض بقضائي ولم يشكر على نعمائي ولم يصبر على بلائي فليتخذ ربا سوائي فلو كان بقضاء الله وامثاله لوجب الرضا به وذلك خلاف الاجماع والقول في القدر على مثل ذلك لان القدر يستعمل بمعنى الاحداث والخلق كما قال تعالى وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين وقد يستعمل القدر بمعنى التقدير فعلى هذا يجوز ان يقال افعالنا بقدر الله بمعنى انه قدر ما علينا من الثواب والعقاب فينبغي ان يقيد القول ولا يطلق

باب الكلام فيما ورد من الاخبار في معنى العدل والتوحيد

علم ان اصول التوحيد والعدل ماخوذة من كلام امير المؤمنين عليه السلم وخطبه فانها تتضمن من ذلك ما لا مزيد عليه ولا غاية وراءه ومن تامل الماثور في ذلك علم ان جميع ما اطنب المتكلمون في تصانيفهم تفصيل لتلك الجمل وشرح لتلك الاصول وروي عن الائمة عليهم السلم مثل ذلك قيل لامير المؤمنين عليه السلم بم عرفت ربك قال بما عرفني ربي قيل وكيف عرفك قال لا تشبهه صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بقياس الناس وقال ايضا عليه السلم عرفت ربي بفسخ العزائم وحل العقود قال امير المؤمنين عليه السلم اعرفوا الله بالله معناه بنصب دلالته على نفسه

والرسول بالرسالة واولي الامر بالامر بالمعروف والعدل والاحسان قال ابو جعفر عليه السلم قام رجل الى امير المؤمنين عليه السلم فقال يا امير المؤمنين بماذا عرفت ربك قال بفسخ العزائم ومنع الهمة لما ان هممت بامر فحال بيني وبين همتي وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري قال فبما ذا شكرت نعمائه قال نظرت الى بلائه قد صرفه عني وابلى به غيري علمت انه قد انعم علي فشكرته وروي عنه عليه السلم انه يصف الله بمضادته بين الاشياء علم ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور علم ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والخشونة باللين واليبوسة بالبلل والبرد بالحر مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها وقيل لجعفر بن محمد الصادق عليه السلم بم عرفت ربك قال اني لما رايت حصنا املس لا فرج فيه ولا خلل ظاهره من فضة مائعة وباطنه من ذهبة مائعة انفلق منه طاوس وغراب ونسر وعصفور فعلمت ان للخلق صانعا وقيل له ايضا عليه السلم ما الدليل على ان للعالم صانعا فقال اكثر الادلة في نفسي لاني وجدتها لا تعدو احد امرين اما ان اكون خلقتها وانا موجود وايجاد الموجود محال واما ان اكون خلقتها وانا معدوم فكيف يخلق لا شيء فلما رايتهما فاسدتين من الجهتين جميعا علمت ان لي صانعا ومدبرا وقال عليه السلم احسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله فان لدين الله اركانا لا ينفع من جهلها شدة اجتهاده في طلب ظاهر عبادته ولا يضر من عرفها فدان بها حسن اقتصاده ولا سبيل لاحد الى ذلك الا بعون من الله وقيل لبعض الاعراب ما الدليل على ان للعالم صانعا فقال ويحك ان البعرة تدل على البعير وآثار القدم تدل على المسير فهيكل علوي بهذه اللطافة ومركز سفلي بهذه الكثافة اما يدلان على الصانع الخبير وقال امير المؤمنين عليه السلم الحق لا يعرف بالرجال اعرف الحق تعرف اهله قال عبد العظيم بن عبد الله الحسني دخلت على سيدي علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم فلما بصر بي قال مرحبا بك يا ابا القسم انت ولينا حقا قال فقلت له يا ابن رسول الله اني اريد ان اعرض عليك ديني فان كان مرضيا اثبت عليه حتى القى الله عز وجل فقال هات يا ابا القسم فقلت اني اقول ان الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء خارج من الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل هو مجسم الاجسام ومصور الصور وخالق الاعراض والجواهر ورب كل شيء ومالكه وجاعله ومحدثه وان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبي بعده الى يوم القيمة وان شريعته

خاتم الشرايع فلا شريعة بعدها الى يوم القيمة واقول ان الامام والخليفة وولى الامر بعد امير
المومنين على بن ابى طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم على بن الحسين ثم محمد بن على ثم جعفر بن محمد ثم موسى
بن جعفر ثم على بن موسى ثم محمد بن على ثم انت يا مولاى فقال عليه السلام ومن بعدى الحسن ابنى فكيف
للناس بالخلف من بعده قال وقلت فكيف ذلك يا مولاى قال لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره
باسمه حتى يخرج فيملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال فقلت اقررت واقول ان
وليهم ولى الله وعدوهم عدو الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله واقول ان
المعراج حق والمسائلة فى القبر حق وان الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق وان
الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور واقول ان الفرايض الواجبة بعد الولاية
الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهى عن المنكر فقال على بن محمد ع
يا ابا القسم هذا دين الله الذى ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت فى الحيوة
الدنيا وفى الاخرة وروى ان امير المومنين عليه السلام كان جالسا على المنبر فقال سلونى قبل ان
تفقدونى فقام اليه رجل يقال له ذعلب فقال يا امير المومنين هل رايت ربك قال ويلك يا
ذعلب لم اكن بالذى اعبد ربا لم اره فقال فكيف رايته صفه لنا قال ويلك لم تره العيون بمشاهدة
الابصار ولكن راته القلوب بحقايق الايمان ويلك يا ذعلب ان ربى لا يوصف بالبعد ولا بالحركة
ولا بالسكون ولا بقيام قيام انتصاب ولا بجيئة ولا بذهاب لطيف اللطافة لا يوصف باللطف
عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ رؤف
الرحمة لا يوصف بالرقة مؤمن لا بعبادة مدرك لا بمجسة قايل لا بلفظ هو فى الاشيا لا على ممازجة
خارج منها على غير مباينة فوق كل شئ ولا يقال شئ فوقه امام كل شئ ولا يقال له امام داخل فى
الاشيا لا كشئ فى شئ داخل وخارج منها لا كشئ من شئ خارج فخر ذعلب مغشيا عليه ثم قال بالله
ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت الى مثلها وروى ان اعرابيا اتى جعفر بن محمد الصادق
عليهما السلام فقال هل رايت ربك حين عبدته فقال لم اكن لاعبد ربا لم اره فقال كيف رايته
فقال لم تره الابصار بمشاهدة العيان بل راته القلوب بحقايق الايمان لا تدركه بالحواس ولا يقاس
بالناس معروف بالايات منعوت بالعلامات لا يجور فى قضيته هو الله لا اله الا هو فقال الاعرابى

الله اعلم

الله اعلم حيث يجعل رسالته وقيل لامير المؤمنين عليه السلام كيف يحاسب الله الخلق قال
كما يرزقهم فقيل له كيف يحاسبهم ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه وساله رجل اين كان ربك
قبل ان يخلق السماء والارض فقال عليه السلام اين سوال عن مكان وكان الله ولا مكان وسال
محمد الحلبى جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فقال هل راى رسول الله عليه السلام ربه قال نعم
راه بقلبه فاما ربنا جل جلاله فلا يدركه ابصار حدق الناظرين ولا يحيط به اسماع السامعين
وروى صفوان بن يحيى قال دخل ابو قرة المحدث على ابى الحسن الرضا عليه السلام فساله عن اشيا من
الحلال والحرام والاحكام والفرايض حتى بلغ سواله الى التوحيد فقال ابو قرة انا روينا ان الله
تعالى قسم الكلام والرؤية فقسم لموسى الكلام ولمحمد صلى الله عليه وآله الرؤية فقال الرضا فمن
المبلغ عن الله تعالى الى الثقلين الجن والانس انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس
كمثله شئ اليس محمد عليه السلام نبيا صادقا قال بلى قال فكيف يجئ رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم
انه جاء من عند الله تعالى يدعوهم اليه بامره ويقول لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما
وليس كمثله شئ ثم يقول سارايه بعينى واحيط به علما اما تستحيون ما قدرت الزنادقة ان ترميه
بهذا ان يكون ياتى عن الله بشئ ثم ياتى بخلافه من وجه اخر قال ابو قرة فانه يقول ولقد راه نزلة
اخرى عند سدرة المنتهى فقال عليه السلام ما بعد هذه الاية يدل على ما راى حيث يقول ما
كذب الفواد ما راى يقول ما كذب فواد محمد ما رات عيناه ثم اخبر بما راى فقال لقد راى
من ايات ربه الكبرى وايات الله غير الله وقد قال الله ولا يحيطون به علما فاذا راته الابصار
فقد احاطت به علما قال ابو قرة فاكذب بالرواية قال الرضا عليه السلام اذن القران كذبها وما
اجمع عليه المسلمون انه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار وليس كمثله شئ وقال الرضا عليه السلام
فى قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال يعنى مشرقة تنتظر ثواب ربها وقال
ايضا فى قول الله عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قال لا تدركه اوهام القلوب فكيف
تدركه الابصار العيون وسئل الصادق عليه السلام هل يرى الله فى المعاد فقال سبحان الله تبارك
وتعالى عن ذلك علوا كبيرا ان الابصار لا تدرك الا ما له لون وكيفية والله خالق الالوان و
الكيفية وقيل له عليه السلام ان رجلا راى ربه فى منامه فما يكون ذلك فقال ذاك رجل لا دين له ان

الله تعالى لا يرى في اليقظة ولا في المنام ولا في الدنيا ولا في الاخرة قال عكرمة بينما ابن عباس
يحدث الناس اذ قام اليه نافع بن الازرق فقال يا ابن عباس تفتي في النملة والقملة صف لنا الهك
الذي تعبده فاطرق ابن عباس اعظاما لله عز وجل وكان الحسين بن علي عليهما السلم قاعدا في موضع
فقال الي يا ابن الازرق فقال لست اياك اسأل فقال ابن عباس يا ابن الازرق انه من اهل بيت النبوة
وهم ورثة العلم فاقبل نافع بن الازرق نحو الحسين فقال الحسين عليه السلم يا نافع ان من وضع
دينه على القياس لم يزل الدهر في الالتباس مائلا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج ضالا عن السبيل
قائلا غير الجميل يا ابن الازرق اصف الهي بما وصف به نفسه واعرفه بما عرف به نفسه لا يدرك
بالحواس ولا يقاس بالناس فهو قريب غير ملتصق وبعيد غير منفصل يوحد ولا يبعض معروف
بالايات موصوف بالعلامات لا اله الا هو الكبير المتعال وقال الحسن بن خالد قلت للرضا
عليه السلم يا ابن رسول الله ان الناس ينسبونا الى القول بالتشبيه والجبر لما روي في الاخبار في ذلك
عن ابائك عليهم السلم فقال يا ابن خالد اخبرني عن الاخبار التي رويت عن ابائي عليهم السلم في التشبيه
اكثر ام الاخبار التي رويت عن رسول الله عليه واله السلم في ذلك فقلت بل ما روي عن النبي عليه
السلم اكثر فقال فليقولوا ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يقول بالتشبيه اذا فقلت له انهم
يقولون ان رسول الله لم يقل من ذلك شيئا وانما روي عليه قال فليقولوا في ابائي عليهم السلم انهم
لم يقولوا من ذلك شيئا وانما روي عليهم ثم قال عليه السلم من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك
ونحن منه براء في الدنيا والاخرة يا ابن خالد انما وضع الاخبار عنا في التشبيه الغلاة الذين صغروا
عظمة الله جل جلاله فمن احبهم فقد ابغضنا الى اخر الخبر وقال محمد بن ابي عمير دخلت على سيدي
موسى بن جعفر عليهما السلم فقلت له يا ابن رسول الله علمني التوحيد فقال يا ابا احمد لا تتجاوز
في التوحيد ما ذكره الله تعالى في كتابه فتهلك واعلم ان الله تعالى واحد احد صمد لم يلد فيورث
ولم يولد فيشارك ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولا شريكا وانه الحي الذي لا يموت والقادر الذي
لا يعجز والقاهر الذي لا يغلب والحليم الذي لا يعجل والدائم الذي لا يبيد والباقي الذي لا يفنى والثابت
الذي لا يزول والغني الذي لا يفتقر والعزيز الذي لا يذل والعالم الذي لا يجهل والعدل الذي لا
يجور والجواد الذي لا يبخل وانه لا تقدره العقول ولا يقع عليه الاوهام ولا تحيط به الاقطار ولا

يحويه مكان ولا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وليس كمثله شيء وهو
السميع البصير ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك
ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا وهو الاول الذي لا شيء قبله والاخر الذي لا شيء بعده وهو القديم
وما سواه محدث تعالى عن صفات المخلوقين علوا كبيرا وسئل الصادق عليه السلم هل لله تعالى رضى
وسخط فقال نعم وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين ولكن غضب الله عقابه ورضا الله ثوابه
وقال ايضا عليه السلم ان الله تعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا سكون
بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون والانتقال تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا
قال ابو عبد الله عليه السلم اياكم والتفكر في الله فان التفكر في الله لا يزيد الا تيها ان الله عز وجل
لا تدركه الابصار ولا يوصف بمقدار وقال الرضا عليه السلم الهي بدت قدرتك ولم تبد واهية
فجهلوك وبه قدروك والتقدير على غير ما به وصفوك واني بريء يا الهي من الذين بالتشبيه
طلبوك ليس كمثلك شيء الهي ولن يدركوك وظاهر ما بهم من نعمك دليلهم عليك
لو عرفوك بل سووك بخلقك فمن ثم لم يعرفوك واتخذوا بعض اياتك ربا فبذلك وصفوك
تعاليت ربي عما به المشبهون نعتوك وروي انه جاء حبر من الاحبار الى امير المؤمنين عليه السلم فقال
يا امير المؤمنين متى كان ربك فقال ثكلتك امك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان ربي كان ربي
قبل القبل بلا قبل ويكون بعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات
عنه فهو منتهى كل غاية وقال الرضا عليه السلم من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن وصفه بالمكان
فهو كافر ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كاذب ثم تلا هذه الاية انما يفتري الكذب الذين لا
يؤمنون بايات الله واولئك هم الكاذبون وروى شريح بن هاني قال ان اعرابيا قام يوم الجمل
الى امير المؤمنين عليه السلم فقال يا امير المؤمنين اتقول ان الله واحد فالحمل الناس عليه وقالوا
يا اعرابي اما ترى ما فيه امير المؤمنين من تقسيم القلب فقال امير المؤمنين عليه السلم دعوه فان الذي
يريد الاعرابي هو الذي نريده من القوم ثم قال يا اعرابي ان القول في ان الله واحد على اربعة اقسام
فوجهان منها لا يجوزان على الله تعالى ووجهان يثبتان فيه فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول
القائل واحد يقصد به باب الاعداد اما ترى انه كفر من قال ثالث ثلثة وقول القائل هو واحد

التقسيم التفريقي

هذه الآية انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون وقال عليه
السلام من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكوة ولا تقبلوا له شهادة ان الله عز وجل قال لا يكلف الله
نفسا الا وسعها ولا يحملها فوق طاقتها ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى
وسئل امير المؤمنين عليه السلام عن التوحيد والعدل فقال التوحيد ان لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه
وروي عن الصادق عليه السلام انه قال ان اساس التوحيد وعلمه كثير ولا بد لما قل منه في ذكرها
سهل الوقوف عليه وبتهيا مثله فالتوحيد هو ان لا تجوز على ربك ما جاز عليك والعدل ان لا تنسب حفظه
الى خالقك ما لامك عليه وروي ان ابا حنيفة النعمان بن ثابت قال دخلت المدينة فاتيت ابا عبد الله
الصادق عليه السلام فسلمت عليه وخرجت من عنده فرأيت ابنه موسى عليه السلام في دهليز داره
قاعدا في مكتبه وهو الصغير السن فقلت له اين يحدث الغريب عندكم اذا اراد ذلك فنظر الي ثم قال
يجتنب شطوط الانهار ومسقط الثمار وفي النزال وافنية الدور والطرق النافذة والمساجد و
يرفع ويضع بعد ذلك حيث شاء فلما سمعت هذا القول نبل في عيني وعظم في قلبي فقلت له جعلت
فداك ممن المعصية فنظر الي ثم قال اجلس حتى اخبرك فجلست فقال ان المعصية لا بد ان تكون
من العبد او من ربه او منهما جميعا فان كانت من الله عز وجل فهو اعدل وانصف من ان يظلم
عبده ويأخذه بما لم يفعله وان كانت منهما فهو شريكه والقوي اولى بانصاف عبده الضعيف
وان كانت من العبد وحده فعليه وقع الامر واليه توجه النهي وله حق الثواب والعقاب ولذلك
وجبت الجنة والنار قال فلما سمعت ذلك قلت ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وقد
نظم هذا المعنى **شعر** لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها احدى ثلاث خلال حين نأتيها اما تفرد
بارينا بصنعتها فيسقط اللوم عنا حين ننشيها او كان يشركنا فيها فيلحقه ما سوف يلحقنا
من لائم فيها او لم يكن لالهي في جنايتها ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها وقال الصادق عليه السلام
افعال العباد مخلوقة لله تعالى خلق تقدير لا خلق تكوين والتكوين اخراج الشيء من العدم الى الوجود
فنفى ان تكون من الله تعالى فينبغي ان تكون من جهة العباد وروي عنه عليه السلام ان التقدير هو العلم

في القضاء والقدر سئل امير المؤمنين عليه السلام عن القدر فقال طريق مظلم فلا
تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله تعالى فلا تتكلفوه وروي ان شيخا حضر صفين مع امير المؤمنين

عليه السلام فقال له اخبرنا يا امير المؤمنين عن مسيرنا هذا الى الشام ابقضاء كان من الله وقدر فقال
نعم يا اخا اهل الشام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما وطئنا موطئا ولا هبطنا واديا ولا علونا
تلعة الا بقضاء من الله وقدر فقال الشامي اعند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين وما اظن
ان لي اجرا في سعيي اذ كان قضاه الله علي وقدره فقال له عليه السلام ان الله قد اعظم لكم الاجر على
مسيركم وانتم سائرون وعلى مقامكم وانتم مقيمون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليها
مضطرين ولا عليها مجبرين فقال الشامي فما ذاك القضاء والقدر الذي ساقانا وعنهما كان مسيرنا
وانصرافنا فقال عليه السلام يا اخا اهل الشام لعلك ظننته قضاء لازما وقدرا حتما لو كان ذلك
كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد والامر والنهي وما كان المحسن اولى بثواب
الاحسان من المسيء والمسيء اولى بعقوبة الذنب من المحسن تلك مقالة عبدة الاوثان وخصماء الرحمن
وحزب الشيطان وشهداء الزور وقدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر عباده تخييرا ونهاهم
تحذيرا وكلف يسيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا ولم يكلف عسيرا
ولم يرسل الانبياء لعبا ولم ينزل الكتاب الى عباده عبثا ولا خلق السموات والارض وما بينهما
باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار قال الشامي فما القضاء والقدر اللذان كان
مسيرنا بهما وعنهما قال الامر من الله بذلك والحكم ثم تلا وكان امر الله قدرا مقدورا فقام الشامي
فرحا مسرورا لما سمع هذا المقال فقال فرجت عني فرج الله عنك يا امير المؤمنين ثم انشأ يقول
هذا انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم الحساب من الرحمن غفرانا اوضحت من ديننا ما
كان ملتبسا جزاك ربك بالاحسان احسانا نعم المؤدب لا نبغي به بدلا لقيت روحا وتحيات و
ريحانا مني يشككنا بالريب في سفه نلقى لديك له شرحا وتبيانا ما ان ارى عاذلا في فعل فاحشة
ما كنت راكبها ظلما وعدوانا لا لا ولا قائلا الله اوقعه فيها عبدت اذا يا قوم شيطانا ولا
القضاء من العدل الرحيم به دلاه فيها علا اعزاك مولانا ولا اراد ولا شاء الفسوق ولا
قتل الولي له كفرا وطغيانا انى اراه وقد صحت عداوته بالفسق على ذاك الله اعلانا

في فضل التوحيد قال الله تعالى في سورة ابرهيم الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة
طيبة اي الم تخبر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة يعني لا اله الا الله كشجرة طيبة يعني النخل اصلها

ثابت فكذلك اصل هذه الكلمة ثابت في القلوب وفرعها في السما كما ان فرع هذه الشجرة
عال في السما كذلك المؤمن اذا تكلم بهذه الكلمة صعدت الى السماء وهو قوله اليه يصعد الكلم
الطيب تؤتي اكلها كل حين يعني ثمرتها باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون
وقال رسول الله عليه وآله السلم والذي بعثني بالحق بشيرًا لا يعذب الله بالنار موحدا ابدا وان
اهل التوحيد يشفعون فيشفعون ثم قال عليه السلم انه اذا كان يوم القيمة امر الله تعالى بقوم
ساءت اعمالهم في دار الدنيا الى النار فيقولون يا ربنا كيف تدخلنا النار وقد كنا نوحدك
في دار الدنيا وكيف تحرق بالنار السنتنا وقد نطقنا بتوحيدك في دار الدنيا وكيف تحرق
قلوبنا وقد عقدنا ان لا اله الا انت ام كيف تحرق وجوهنا وقد عفرناها لك في التراب ام كيف
تحرق ايدينا وقد رفعناها بالدعاء اليك فيقول الله جل جلاله عبادي ساءت اعمالكم في دار
الدنيا فجزاؤكم نار جهنم فيقولون يا ربنا عفوك اعظم ام خطيئتنا فيقول الله تعالى بل عفوي
فيقولون رحمتك اوسع ام ذنوبنا فيقول بل رحمتي فيقولون اقرارنا بتوحيدك اعظم ام ذنوبنا
فيقول تعالى بل اقراركم بتوحيدي اعظم فيقولون يا ربنا فليسعنا عفوك ورحمتك التي وسعت
كل شئ فيقول الله جل جلاله ملائكتي وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي من المقرين بتوحيدي
وان لا اله غيري وحق علي ان لا اصلي بالنار اهل توحيدي ادخلوا عبادي الجنة قال رسول الله صلى
الله عليه وآله رايت ليلة الاسراء مكتوبا على قائمة من قوائم العرش انا الله لا اله الا انا وحدي خلقت
جنة عدن بيدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بعلي ونصرته بعلي قال ابو هريرة مكتوب على العرش
انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ومحمد عبدي ورسولي ايدته بعلي فانزل الله عز وجل هو الذي
ايدك بنصره وبالمؤمنين وكان النصر علي عليه السلم ودخل مع المؤمنين فدخل في الوجهين جميعا
وقال ابو الحسن الرضا عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال جبرئيل عليه السلم يقول
الله لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي قال الرضا عليه السلام بشروطها وانا
من شروطها وقال الصادق عليه السلم بني الاسلام على خمسة دعايم على الصلوة والزكوة والصوم و
الحج وولاية امير المؤمنين والائمة من ولده عليهم السلم وقال ابو جعفر عليه السلم جاء رجل الى
رسول الله عليه وآله السلم فقال يا رسول الله اكل من قال لا اله الا الله مؤمن قال ان عداوتنا تلحق

باليهود والنصارى انكم لا تدخلون الجنة حتى تحبوني وكذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا يعني
عليا عليه السلم وقال امير المؤمنين عليه السلم في قول الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله تعالى يقول هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد
الا الجنة وقال امير المؤمنين عليه السلم لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبه احد قبلي ولا ينسبه احد
بعدي الاسلام هو التسليم والتسليم هو التصديق والتصديق هو اليقين واليقين هو الاداء
والاداء هو العمل ان المؤمن اخذ دينه عن ربه ولم ياخذ عن رايه ايها الناس دينكم دينكم تمسكوا به لا
يزيلكم احد عنه لان السيئة فيه خير من الحسنة في غيره لان السيئة فيه تغفر والحسنة في غيره لا تقبل
سئل امير المؤمنين عليه السلم عن الايمان فقال الايمان على اربع دعايم على الصبر واليقين والعدل
والجهاد فالصبر منها على اربع شعب على الشوق والشفق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا ری صبر
عن الشهوات ومن اشفق من النار اجتنب المحرمات ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات ومن ارتقب
الموت سارع الى الخيرات واليقين منها على اربع شعب على تبصرة الفطنة وتاول الحكمة وموعظة
العبرة وسنة الاولين فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة ومن عرف
العبرة فكانما كان في الاولين والعدل منها على اربع شعب على غايص الفهم وغور العلم وزهرة
الحكم وروضة الحلم فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم صدر عن شرايع الحكم ومن حلم لم
يفرط في امره وعاش في الناس حميدا والجهاد منها على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والصدق في المواطن وشنان الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهور المؤمنين ومن نهى عن المنكر
ارغم انوف المنافقين ومن صدق في المواطن قضى ما عليه ومن شنا الفاسقين وغضب لله غضب
الله له وارضاه يوم القيمة والكفر على اربع دعايم على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق
لم ينب الى الحق ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده
السيئة وسكر سكر الضلالة ومن شاق وعرت عليه طرقه واعضل عليه امره وضاق مخرجه والشك
على اربع شعب على التماري والهول والتردد والاستسلام فمن جعل المراء ديدنا لم يصبح ليله ومن
هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد في الريب وطئته سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة
الدنيا والاخرة هلك فيهما

مجلس في العجائب التي تدل على عظمة الله تعالى

قال الرضا كان امير المومنين عليه السلم في الجامع بالكوفة فقام اليه رجل من اهل الشام فسال
عن مسائل فكان فيما ساله ان قال له يا امير المومنين اخبرني عن الوان السموات السبع واسمائها فقال
له اسم سماء الدنيا رفيع وهي من ماء ودخان واسم السماء الثانية فيدلم وهي على لون النحاس واسم
السماء الثالثة الماذوم وهي على لون الشبه واسم السماء الرابعة ارقلون وهي على لون الفضة والسما
الخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب والسماء السادسة اسمها عروس وهي ياقوتة خضراء
والسماء السابعة اسمها عجما وهي درة بيضا وقال وهب بن وهب سئل امير المومنين عليه السلم عن
قدرة الله جلت عظمته فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان لله تعالى ملائكة لو ان ملكا
منهم هبط الى الارض ما وسعته لعظم خلقه وكثرة اجنحته ومنهم من لو كلف الجن والانس ان يصفوه
ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من ملائكته من سبع مائة
عام ما بين منكبيه وشحمة اذنيه ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنحته دون عظم بدنه ومنهم من
السموات الى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الاسفل والارضون الى ركبتيه (معقد الإزار)
ومنهم من لو القي في نقرة ابهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السفن في دموع عينيه
لجرت الدهر الداهرين فتبارك الله احسن الخالقين وسئل عنه عليه السلم عن الحجب فقال الحجب
سبعة غلظ كل حجاب منها مسيرة خمس مائة عام وبين كل حجابين مسيرة خمس مائة عام والحجاب التاسع
سبعون حجابا بين كل حجابين مسيرة خمسمائة عام وطوله مسيرة خمسمائة عام حجبة كل حجاب منها (حجبة جمع حاجب البيت)
سبعون الف ملك قوة كل ملك منها قوة الثقلين منها ظلمة ومنها نور ومنها نار ومنها
دخان ومنها سحاب ومنها برق ومنها رعد ومنها ضوء ومنها رمل ومنها جبل ومنها عجاج
ومنها ماء ومنها انهار وهي حجب مختلفة غلظ كل حجاب مسيرة سبعين الف عام ثم سرادقات
الجلال وهي ستون سرادقات في كل سرادق سبعون الف ملك ما بين سرادق وسرادق مسيرة
خمسمائة عام ثم سرادق العز ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس ثم سرادق الجبروت
ثم سرادق الفخر ثم سرادق النور الابيض ثم سرادق الوحدانية وهو مسيرة سبعين الف عام في سبعين
الف عام ثم الحجاب الاعلى وانقضى كلامه عليه السلم وسكت فقال له عمر لا بقيت ليوم لا اريك
فيه يا ابا الحسن قال ابن الفارسي انما هذه الحجب مضروبة على العظمة العليا من خلق الله التي لا

بقدر

بقدر قدرها وليست مضروبة على الله تعالى لانه لا يوصف بمكان ولا انه مستتر بحجاب قال الصادق
عليه السلم ان حملة العرش احدهم على صورة ابن ادم يسترزق الله لولد ادم والثاني على صورة الديك
يسترزق الله للطيور والثالث على صورة الاسد يسترزق الله للسباع والرابع على صورة الثور يسترزق (الله)
للبهائم ونكس الثور راسه منذ عبد بنو اسرائيل العجل فاذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية وسئل
الحسن بن علي عليهما السلم فقال الشامي له كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والارض وكم بين
المشرق والمغرب وما قوس قزح وما العين التي ياوي اليها ارواح المشركين وما العين التي ياوي
اليها ارواح المومنين وما المونث وما عشرة اشيا بعضها اشد من بعضها فقال الحسن بن علي ع
بين الحق والباطل اربع اصابع فما رايته بعينك فهو الحق وقد تسمع باذنيك باطلا كثيرا فقال
الشامي صدقت قال وبين السماء والارض دعوة المظلوم ومد البصر فمن قال لك غير هذا فكذبه
قال صدقت يا ابن رسول الله قال وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس تنظر اليها حين تطلع
من مشرقها وتنظر اليها حين تغيب من مغربها قال الشامي صدقت فما قوس قزح قال ويحك لا تقل
قوس قزح فان قوس قزح اسم شيطان هو قوس الله وعلامة الخصب وامان لاهل الارض من الغرق واما
العين التي ياوي اليها ارواح المشركين فهي عين يقال لها برهوت واما العين التي ياوي اليها
ارواح المومنين فهي عين يقال لها سلمى واما المونث فهو الذي لا يدري اذكر هو ام انثى فانه
ينتظر به فان كان ذكرا احتلم وان كان انثى حاضت وبدا ثديها والا قيل له بل على الحائط فان
اصاب بوله الحائط فهو ذكر وان نكص بوله كما ينكص بول البعير فهي امراة واما عشرة اشيا
بعضها اشد من بعض فاشد شي خلقه الله عز وجل الحجر واشد من الحجر الحديد يقطع به الحجر واشد
من الحديد النار يذيب الحديد واشد من النار الماء يطفي النار واشد من الماء السحاب يحمل الما
واشد من السحاب الريح يحمل السحاب واشد من الريح الملك الذي يرسلها واشد من الملك ملك الموت
الذي يميت الملك واشد شي من ملك الموت الموت الذي يميت ملك الموت واشد من الموت
امر الله تعالى يميت الموت فقال الشامي اشهد انك ابن رسول الله عليه وآله السلم قال الصادق
عليه السلم ان ذا القرنين لما انتهى الى السد جاوزه فدخل في الظلمات فاذا هو بملك قائم على
جبل طوله خمسمائة ذراع فقال له الملك يا ذا القرنين اما كان خلفك مسلك فقال له ذو القرنين

مرانه

من انت قال انا ملك من ملئكة الرحمن موكل بهذا الجبل فليس من جبل خلقه الله الا وله عرق
الى هذا الجبل فاذا اراد الله ان يزلزل مدينة اوحى الى فزلزلتها وروى جعفر بن محمد عن ابيه عن
جده عليهم السلم انه قال في العرش تمثال جميع ما خلق الله في البر والبحر قال وهذا تاويل قوله
وان من شيء الا عندنا خزائنه وان بين القايمة من قوايم العرش والقايمة الثانية خفقان
الطير المسرع مسيرة الف عام والعرش يكسى كل يوم سبعين الف لون من النور لا يستطيع ان
ينظر اليه خلق من خلق الله والاشيا كلها في العرش كحلقة في فلاة وان لله ملكا يقال له حزقيائيل
له ثمانية عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام فخطر له خاطر هل فوق العرش
شيء فزاده الله مثلها اجنحة اخرى فكان له ستة وثلثون الف جناح ما بين الجناح الى الجناح
خمسمائة عام ثم اوحى الله اليه ايها الملك طر فطار مقدار عشرين الف عام ولم ينل راس قايمة
من قوايم العرش ثم ضاعف الله له في الجناح والقوة وامره ان يطير فطار مقدار ثلثين الف
عام ولم ينل ايضا فاوحى الله اليه ايها الملك لو طرت الى نفخ الصور مع اجنحتك وقوتك لم
تبلغ الى ساق العرش فقال الملك سبحان ربي الاعلى فانزل الله عز وجل سبح اسم ربك الاعلى
فقال النبي عليه السلم اجعلوها في سجودكم وقد ذكر من طريق المخالفين في قوله ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف لا يعلم عددهم الا الله لكل ملك منهم اربعة وجوه
لهم قرون كقرون الوعلة من اصول القرون الى منتهيها مسيرة خمسمائة عام والعرش على قرونهم و
اقدامهم في الارض السفلى ورؤسهم في السما العليا ودون العرش سبعون حجابا من نور وروي
ايضا في طريقهم في عظمة الله وعجيب خلقه عناق بنت ادم يقال انها كانت اول من بغى على وجه
الارض لها عشرون اصبعا كل اصبع ثلثة اذرع في ذراعين في كل اصبع ظفران حديدتان مثل
المنجلين وكان موضع مجلسها جريبا من الارض فلما بغت بعث الله عليها اسدا كالفيلة وذئبا
كالبعير ونسرا كالحمار وسلطوا عليها فقتلوها واكلوها وقال ابن عباس لما ركب نوح السفينة
جاءه عوج بن عنق وكانت عنق احدى بنات ادم وكان عوج يحتجز بالسحاب ويشرب منه من طوله
ويتناول الحوت من قرار البحر فيشويه بعين الشمس يرفعه اليها ثم ياكله فقال لنوح احملني
معك قال اخرج يا عدو الله فاني لم اؤمر بك قال وطبق الماء على الارض من جبال ما بلغ ركبتي

عوج وعاش عوج ثلثة الاف سنة وكان لموسى عسكر فرسخ في فرسخ قال فجاء عوج حتى نظر الى
عسكر موسى ثم جاء الى الجبل حتى قور منه صخرة ثم حملها ليطبقها على عسكر موسى ومن معه من
العسكر فبعث الله اليه الهدهد ومعه هذا الالماس حتى قور الصخرة فانثقبت فوقعت في عنق عوج
فطوقته فصرعته واقبل موسى وطول موسى عشرة اذرع وطول عصاه عشرة اذرع وترقى في السما
عشرة اذرع فما اصاب الا كعبه فقتله قال نوف فلما قتله وقع على نيل فجسرهم سنة يعني صار جسرا
لهم فقال وكان مجلسه الذي يجلس فيه ثمانمائة ذراع بذراع الملك في عرض اربعمائة ذراع بذراع
الملك وقال وهب بن منبه ان ذا القرنين اتى على قاف وهو جبل محيط بالدنيا من زبرجدة خضراء
خضرة السماء منه وحوله جبال صغار فقال له من انت فقال انا قاف فقال ما هذه الجبال حولك
قال هي عروقي واذا اراد الله ان يزلزل الارض امرني فحركت عرقا من عروقي فتزلزلت الارض فقال يا قاف
فاخبرني بشيء من عظمة الله فقال ان شان ربنا العظيم تقصر عنه الصفات وتنقضي دونه الاوهام
قال اخبرني بادنى ما يوصف منها قال ان وراءي لارضا مسيرة خمسمائة عام في عرض خمسمائة عام
من جبال ثلج يحطم بعضها بعضا لولا ذلك لاحترقت من حر جهنم قال زدني قال ان من وراء ذلك
لارضا من برد طولها وعرضها مملوة يحطم بعضها بعضا لولا ذلك لاحترقت من حر جهنم قال
زدني قال ان جبرئيل عليه السلم واقف بين يدي الله ترعد فرايصه يخلق الله من كل رعدة مائة
الف ملك والملئكة صفوف بين يدي الله منكسو رؤسهم فاذا اذن الله تعالى لهم في الكلام قالوا
لا اله الا انت وهو قوله تعالى يوم يقوم الروح والملئكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
وقال صوابا يعني بالصواب لا اله الا الله وقال ابن عباس ان مما خلق الله لوحا محفوظا من درة
بيضاء دفتاه ياقوتة حمراء كتابه نور وقلمه نور عرضه ما بين السما والارض ينظر الله فيه كل يوم ثلث
مائة وستين نظرة ففي كل نظرة منها يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويفعل ما يشا فذلك قوله كل يوم
هو في شان ويقال شان الله سبحانه انه يخرج في كل يوم وليلة ثلثة عساكر عسكرا من الاصلاب
الى الارحام وعسكرا من الارحام الى الدنيا وعسكرا من الدنيا الى القبور ثم يرحلون الى الله جميعا
مجلس في النبوات النبي في العرف هو المودي عن الله تعالى بلا واسطة من البشر والرسول
في اصل اللغة يفيد ان ثم مرسلا ارسله بشرط تحمله الرسالة والذي يدل على حسن بعثة الانبيا انهم

يودون الينا انما هو مصلحة لنا في التكليف العقلي ولا يمتنع ان يعلم الله ان في افعال المكلف ما اذا
فعله دعاه الى فعل الواجب العقلي او صرفه عن القبيح العقلي واذا فعله دعاه الى فعل القبيح او الاخلال
بالواجب فيجب ان يعلمنا ذلك لان الاول لطف والثاني مفسدة واذا ثبت ذلك فالذي يدل
على نبوة نبينا صلى الله عليه وآله القرآن وهو قوله تعالى في سورة البقرة انا ارسلناك بالحق بشيرا
ونذيرا وقوله الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه
وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان وقال الله تعالى ولو كنت فظا غليظ
القلب لانفضوا من حولك وقوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وقال تعالى
في سورة النساء وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقال تعالى في
سورة المائدة وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم
بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهوائهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء
الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم فيما اتيكم وقال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وقال تعالى في سورة الانعام
واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ وقال تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي
بين يديه ولتنذر ام القرى ومن حولها وفي سورة الاعراف يا ايها الناس اني رسول الله اليكم
جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي
الذي يؤمن بالله وكلماته وقال تعالى في سورة الانفال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله
ولا تولوا عنه وانتم تسمعون وقال الذين استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم وقال يا ايها الذين امنوا
تعالى في سورة يونس اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا
ان لهم قدم صدق عند ربهم وقال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون وقال يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يا ايها النبي حرض

المؤمنين

المؤمنين على القتال وقال في سورة التوبة وهو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق وفي
سورة هود فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه
كنز او جاء معه ملك انما انت نذير والله على كل شيء وكيل وفي سورة يوسف قل هذه سبيلي ادعو
الى الله على بصيرة وفي سورة الرعد كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو عليهم الذي
اوحينا اليك وقال في سورة الحجر ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم
واخفض جناحك للمؤمنين وقل اني انا النذير المبين وفي سورة النحل وانزلنا اليك الذكر لتبين
للناس ما نزل اليهم وفي سورة الانبياء وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا
انا فاعبدون وفي سورة الاحزاب يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله
كان عليما حكيما واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا وتوكل على الله وكفى
بالله وكيلا وقال فيها ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقال تعالى
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وقال
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وفي سورة
سبا وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا وفي سورة الجاثية ثم جعلناك على شريعة من
الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون وقال تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا وقال
فيها لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وفي
سورة والنجم والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى وقال في سورة الصف هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون وفي سورة والنازعات انما انت منذر لست عليهم بمسيطر قال ابو جعفر
عليه السلم اولوا العزم من الرسل خمسة نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم
واولوا العزم هو من اتى بشريعة مستانفة نسخت شريعة من تقدم من الانبياء

باب الكلام في مبعث نبينا محمد صلى الله عليه وآله

قال الله تعالى يا ايها
المدثر قم فانذر وربك فكبر اعلم ان الطائفة قد اجمعت على ان رسول الله صلى الله عليه
وآله كان رسولا نبيا مستخفيا يصوم ويصلي على خلاف ما كانت قريش يفعله مذ كلفه الله

منعنهما او في سورة الغاشية فذكر انما انت مذكر لست عليهم

تعالى

تعالى فاتت اربعون سنة امر الله عز وجل جبرئيل عليه السلم ان يهبط اليه باظهار الرسالة وذلك في يوم السابع والعشرين من شهر الله الاصم فاجتاز بميكائيل فقال اين تريد فقال له قد بعثنا الله جل وعز بنبيا نبي الرحمة وامرني ان اهبط اليه بالرسالة فقال له ميكائيل فاجئ معك قال نعم فنزلا ووجدا رسول الله عليه السلم نائما بالابطح بين امير المؤمنين وجعفر بن ابي طالب عليهم السلم فجلس جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه ولم ينبهه جبرئيل لعظامة له فقال ميكائيل لجبرئيل الى ايهم بعثت قال الى الاوسط فاراد ميكائيل ان ينبهه فمنعه جبرئيل ثم انتبه النبي صلى الله عليه وآله فادى اليه جبرئيل الرسالة عن الله تعالى فلما نهض جبرئيل عليه السلم ليقوم اخذ رسول الله عليه السلم بثوبه ثم قال ما اسمك قال له جبرئيل ثم نهض رسول الله عليه السلام ليلحقه بغنمه فما مر بشجر ولا مدرة الا سلمت عليه وهنات ثم كان جبرئيل عليه السلم يأتيه فلا يدنوا منه الا بعد ان يستأذن عليه فاتاه يوما وهو باعلى مكة فغمز بعقبه بناحية الوادي فانفجرت عين فتوضا جبرئيل عليه السلم وتوضا الرسول عليه السلم ثم صلى الظهر وهي اول صلاة فرضها الله عز وجل وصلى امير المؤمنين عليه السلم تلك الصلاة مع رسول الله ورجع رسول الله في يومه الى خديجة فاخبرها فتوضات وصلت صلوة العصر من ذلك اليوم ثم انزل الله عز وجل وانذر عشيرتك الاقربين فجمع رسول الله عليه السلم بني هاشم وهم نحو اربعين رجلا وامر امير المؤمنين عليه السلم فانضج لهم رجل شاة وخبز لهم صاعا من طعام وجاء بعس لبن ثم ادخل اليه منهم عشرة فاكلوا حتى صدروا وان منهم لمن ياكل الجذعة ويشرب الفرق ثم جعل يدخل اليه عشرة عشرة حتى اكلوا جميعا وصدروا ثم قال لهم اني بعثت الى الاسود والابيض والاحمر وان الله عز وجل امرني ان انذر عشيرتي الاقربين واني لا املك لكم من الله حظا الا ان تقولوا لا اله الا الله فقال له ابو لهب لعنه الله لهذا دعوتنا ثم تفرقوا عنه فانزل الله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب الخ ثم دعاهم دفعة ثانية فاطعمهم وسقاهم كالدفعة الاولى ثم قال لهم يا بني عبد المطلب طيعوني تكونوا ملوك الارض وحكامها وما بعث الله نبيا الا جعل له وصيا اخا ووزيرا فايكم يكون اخي ووزيري ووصيي ووارثي وقاضي ديني فقال امير المؤمنين عليه السلم وهو اصغر القوم سنا انا يا رسول الله فقال انت كان وصيه وروي انه جمعهم خمسة واربعون رجلا منهم ابو لهب فظن ابو لهب انه يريد ان ينزع عما

احسن التقويم العظيم

دعاهم اليه فقام اليه فقال له يا محمد هؤلاء عمومتك وبنو عمك قد اجتمعوا فتكلم واعلم ان قومك ليست لهم بالعرب طاقة فقام صلى الله عليه وآله خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الرائد لا يكذب اهله والله الذي لا اله الا هو اني رسول الله اليكم حقا خاصة والى الناس عامة والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن كما تعملون ولتجزون بالاحسان احسانا وبالسوء سوءا وانها الجنة ابدا والنار ابدا انكم اول من انذرتم امر به قوم من عشيرته واجتمعت قريش الى دار الندوة وكتبوا الصحيفة على بني هاشم الا يكلموهم ولا يبايعوهم او يسلموا اليهم رسول الله عليه السلم ليقتلوه ثم اخرجوهم من بيوتهم حتى نزلوا شعب ابي طالب ووضعوا عليهم الحرس فمكثوا بذلك ثلث سنين ثم بعث الله عز وجل الارضة على الصحيفة فاكلها ولم يزل عليه السلم كذلك يريهم الآيات ويخبرهم بالمغيبات وانزل الله تعالى عليه ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه ومعناه لا تعجل بقراءة القران عليهم حتى انزل عليك لتفسير في اوقاته كما انزل اليك التلاوة ثم اتاه جبرئيل عليه السلم ليلا وهو بالابطح ومعه البراق وهو اصغر من البغل واكبر من الحمار فركبه رسول الله عليه السلم وامسك جبرئيل عليه السلم بركابه ومضى الى بيت المقدس ثم الى السماء فتلقته الملئكة فسلمت عليه وتطايرت بين يديه حتى انتهى الى السماء السابعة قال عكرمة لما اجتمعت قريش على ادخال بني هاشم وبني المطلب شعب ابي طالب كتبوا بينهم صحيفة فدخل الشعب مؤمن بني هاشم وكافرهم ومؤمن بني مطلب وكافرهم ما خلا ابو لهب وابو سفيان بن الحرث فبقي القوم في الشعب ثلث سنين فكان رسول الله عليه السلم اذا اخذ مضجعه ونامت العيون جاءه ابو طالب فانهضه عن مضجعه وانام عليا مضجعه فقال علي يا ابتاه اني مقتول ذات ليلة فقال ابو طالب

اصبرن يا علي فالصبر احجى كل حي مصيره لشعوب
قد بذلناك والبلاء عسير لفداء النجيب وابن النجيب
لفداء الاعز ذي الحسب الثاقب والباع والفناء الرحيب
ان رمتك المنون بالنبل فاصبر فمصيب منها وغير مصيب
كل حي وان تطاول عمرا اخذ من سهامها بنصيب

قال علي بن الحسين عليه السلم كان ابو طالب يضرب عن رسول الله عليه وآله السلم بسيفه ويقيه بنفسه فلما حضرته الوفاة وقد قويت دعوة رسول الله عليه السلم وعلت كلمته الا ان قريشا على عداوتها وحسدها فاجتمعوا الى ابي طالب ورسول الله عليه السلم عنده فقالوا انا نسالك من ابن اخيك النصف قال وما النصف منه قالوا انه يكف عنا ونكف عنه فلا يكلمنا ولا نكلمه ولا يقاتلنا

تعملون

ولا تقاتله لان هذه الدعوة قد باعدت بين القلوب وزرعت الشحنا وانبتت البغضا فقال
يا ابن اخي ان بني عمك وعشيرتك يسالونك النصف وان تكف عنهم ويكفوا عنك فقال يا عم
لو انصفني بنو عمي لاجابوا دعوتي وقبلوا نصيحتي وان الله عز وجل امرني ان ادعو الى دين الحنيفية
ملة ابرهيم فمن اجابني فله عند الله الرضوان والخلود في الجنان ومن عصاني قاتلته حتى يحكم الله
بيننا وهو خير الحاكمين فقالوا يا ابا طالب سله ارسله الله الينا خاصة ام الى الناس كافة فقال ابو
طالب يا ابن اخي الى الناس كافة ارسلت ام الى قومك خاصة قال لا بل الى الناس ارسلت كافة
الى الابيض والاسود والاحمر والعربي والعجمي والذي نفسي بيده لادعون الى هذا الامر الابيض
والاسود ومن على روس الجبال ومن في لجج البحار ولادعون السنة فارس والروم فتجبرت قريش
واستكبرت وقالت اما نسمع الى ابن اخيك وما يقول والله لو سمعت فارس والروم لاختطفتنا
من ارضنا ولقلعت الكعبة حجرا حجرا فانزل الله تعالى وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من
ارضنا اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء الى اخر الاية وانزلت في قولهم لقلعت
الكعبة حجرا لحجرا الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى اخرها فلما سمعوا ذلك من النبي عليه
السلم خرجوا من عند ابي طالب فقالوا الا ترى محمدا ان زاد الا كبرا وتكبرا وما هو الا ساحر ومجنون
وتوعدوه وتحالفوا وتعاقدوا لئن مات ابو طالب ليجمعن قبايل قريش كلها على قتله ما اسكت
ابديها الشياط وبلغ ابا طالب ذلك فجمع بينه وبين بنو ابيه واحلافهم من قريش فوصاهم برسول
الله عليه السلم وقال ابن اخي محمد انبي صادق وامين ناطق وان شانه اعظم شان ومكانه اعلى مكان
من ربه وان يوحي فقد حضر وانتم الخلفا النجب فاجيبوا دعوته واجتمعوا على نصرته وارموا عدوه
من وراء حوزته فانه الشرف الباقي لكم على الدهر

انشد

اوصي بنصر الامين الخير مشهده
بعدي عليا وعم الخير عباسا
وحمزة الاسد المخشي صولته
وجعفرا ان يذودوا دونه الباسا
وهاشما كلها اوصي بنصرته
ان ياخذوا دون حرب القوم امراسا
كونوا فدى لكم امي وما ولدت
من دون احمد عند الروع اتراسا
بكل ابيض مصقول عوارضه
تخاله في سواد الليل مقباسا

فلما سمع النبي عليه السلم من عمه فقال يا عم كلمة واحدة تجب بها لك شفاعتي يوم القيمة فقال
يا ابن اخي صدقت انت نبي حق وربك اله حق قال له يا عم ان الله عز وجل وعدني ان قريشا ستؤمن

غدا بما تنكر اليوم وان الله تعالى سيفتح على الارض ويظهر دينه على جميع الاديان وانك لتحل
الى القيمة فقل معي كلمة تستوجب من الله رضوانه ورحمته فقال ان ابا طالب حرك بها شفتيه
واشار باصبعه فسر النبي عليه السلم بذلك واستغفر له قال الشيخ الامام الاجل فمن ادعى هذه
الدعوى فلابد له من دليل على صدق قوله والا لم يلتفت الى قوله والان نذكر طرفا من معجزاته صلوات
الله عليه وآله الطيبين بعد خبر المعراج

باب الكلام في معراج النبي عليه السلم

قال ابن عباس ان رسول الله عليه السلم الى نهر يقال له النور وهو قول الله تعالى خلق الظلمات والنور
فلما انتهى الى ذلك النهر فقال له جبريل يا محمد اعبر على بركة الله فقد نور الله لك بصرك ومد لك
امامك فان هذا نهر لم يعبره احد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل غير ان لي في كل يوم اغتماسة فيه
ثم اخرج منه فانفض اجنحتي فليس من قطرة تقطر من اجنحتي الا خلق الله تعالى منها ملكا مقربا له عشرون
الف وجه واربعون الف لسان كل لسان يلفظ بلغة لا يفقهها اللسان الاخر فعبر رسول الله
حتى انتهى الحجب والحجب خمسمائة من الحجاب الى الحجاب مسيرة خمسمائة عام ثم قال له تقدم يا محمد فقال
له ولم لا تكون يا جبريل معي قال ليس لي ان اجوز هذا المكان فتقدم رسول الله عليه الصلوة ما
شاء الله ان يتقدم حتى سمع ما قال الرب تعالى انا المحمود وانت محمد شققت اسمك من اسمي فمن
وصلك وصلته ومن قطعك بتكته انزل الى عبادي فاخبرهم بكرامتي اياك واني لم ابعث نبيا
الا جعلت له وزيرا وانك رسولي وان عليا وزيرك فهبط رسول الله عليه السلم فكره ان يحدث الناس
بشيء كراهة ان يتهموه لانهم كانوا حديثي عهد بالجاهلية الى اخر الخبر وهو خبر طويل لم نورده
ههنا على الكمال لانه يتعلق بعضه بشيء اخر غير ما قصدناه في هذا الباب قال الصادق عليه السلم
اسري برسول الله عليه السلم الى بيت المقدس وعرض عليه محاريب الانبيا وصلى بها فمر رسول الله
صلى الله عليه وآله في رجوعه بعير لقريش واذا لهم ماء في انية وقد اضلوا بعيرا لهم وكانوا يطلبونه
فلما اصبح رسول الله عليه السلم قال لقريش ان الله عز وجل قد اسرى بي الى بيت المقدس واراني اثار
الانبيا ومنازلهم واني مررت بعير لقريش في موضع كذا وكذا وقد اضلوا بعيرا لهم فشربت من مائهم
واهرقت باقي ذلك الماء فقال ابو جهل قد امكنتكم الفرصة منه فسالوه كم الاساطين فيها
والقناديل فقالوا يا محمد ان ههنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا كم اساطينه وقناديله ومحاريبه

ابن الفارسي

فجاء جبريل عليه السلم فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما يسئلونه عنه فلما
اخبرهم قالوا حتى يجيئ العير ونسالهم عما قلت فقال لهم رسول الله عليه السلم تصديق ذلك ان
العير تطلع عليكم طلع الشمس يقدمها جمل اورق فلما كان من الغد اقبلوا ينظرون الى العقبة ويقولون
هذه الشمس تطلع الساعة فبيناهم كذلك اذ طلعت عليهم العير حين طلعت القرص يقدمها جمل
اورق فسالوهم عما قال رسول الله عليه السلم فقالوا لقد كان هذا ضل بعير لنا في موضع كذا وكذا
ووضعنا ماء فاصبحنا وقد اهريق الماء فلم يزدهم ذلك الا عتوا وروي ان جبريل عليه السلم جاء الى
رسول الله عليه السلم بدابة دون البغل وفوق الحمار رجلاها اطول من يديها خطوها مد البصر
فلما اراد ان يركب امتنعت فقال جبريل انه محمد فتواضعت حتى لصقت بالارض قال فركب فلما
هبطت ارتفعت يداها وقصرت رجلاها واذا صعدت ارتفعت رجلاها وقصرت يداها فمرت به
في ظلمة الليل على عير محملة فنفرت العير بافلان ان الابل قد نفرت وان فلانة قد القت حملها وانكسرت
يدها وكانت العير لابي سفيان قال ثم مضى حتى اذا كان ببطن البلقا قال يا جبريل قد عطشت فتناول
جبريل قصعة فيها ماء فناوله فشرب ثم مضينا فمر على قوم معلقين بعراقيبهم بكلاليب من نار
فقال ما هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين اغناهم الله بالحلال فيبتغون الحرام قال ثم مر على
قوم يخاط جلودهم بمخايط من نار فقال ما هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين ياخذون عذرة
النسا بغير حل ثم مضى فمر على رجل يرفع حزمة من حطب كلما لم يستطع ان يرفعها زاد فيها فقال
من هذا يا جبريل فقال هذا صاحب الدين يريد ان يقضي فاذا لم يستطع زاد عليه ثم مضى حتى اذا
كان في الجبل الشرقي من بيت المقدس وجد ريحا حارة وسمع صوتا قال ما هذه الريح يا جبريل
التي اجد وهذا الصوت الذي اسمع قال هذه جهنم فقال النبي عليه السلم اعوذ بالله من جهنم ثم
وجد ريحا عن يمينه طيبة وسمع صوتا فقال ما هذه الريح التي اجدها وهذا الصوت الذي اسمع
فقال هذه الجنة فقال اسئل الله الجنة ثم مضى حتى انتهى الى باب مدينة بيت المقدس وفيها هرقل
وكانت ابواب المدينة تغلق كل ليلة ويؤتى بالمفاتيح وتوضع عند راسه فلما كانت تلك الليلة امتنع
الباب ان يغلق فاخبروه فقال ضاعفوا عليها من الحرس قال فجاء رسول الله عليه السلم فدخل بيت
المقدس فجاء جبريل عليه السلم الى الصخرة فرفعها فاخرج من تحتها ثلثة اقداح قدحا من لبن و

بمخياط

قدحا من عسل وقدحا من خمر فناوله قدح اللبن فشرب ثم ناوله قدح العسل فشرب ثم ناوله قدح
الخمر فقال لقد رويت يا جبريل فقال اما انك لو شربته لضلت امتك وتفرقت عنك قال
ثم ام رسول الله عليه السلم في مسجد بيت المقدس بسبعين نبيا قال وهبط مع جبريل عليه السلم
ملك لم يطأ الارض قط معه مفاتيح خزائن الارض فقال يا محمد ان ربك يقرؤك السلم ويقول هذه
مفاتيح خزائن الارض فان شئت فكن نبيا عبدا وان شئت فكن نبيا ملكا فاشار اليه جبريل عليه السلم
ان تواضع يا محمد فقال اكون نبيا عبدا ثم صعد الى السماء فلما انتهى الى باب السما استفتح جبريل
عليه السلم فقيل من هذا قال محمد قالوا نعم المجي جاء فدخل فما مر على ملاء من الملئكة الا سلموا
عليه ودعوا له وشيعه مقربوها فمر على شيخ قاعد تحت شجرة وحوله اطفال فقال رسول الله
عليه السلم من هذا الشيخ يا جبريل قال هذا ابوك ابرهيم قال فما هؤلاء الاطفال حوله قال هؤلاء
اطفال المؤمنين حوله يغذوهم ثم مضى فمر على شيخ قاعد على كرسي اذا نظر عن يمينه ضحك وفرح
واذا نظر عن يساره حزن وبكا فقال ما هذا يا جبريل فقال ادم اذا راى من يدخل الجنة من ذريته
ضحك وفرح واذا راى من يدخل النار من ذريته حزن وبكا ثم مضى على ملك قاعد على كرسي فسلم
عليه فلم ير منه من البشر ما راى من الملئكة فقال يا جبريل ما مررت باحد من الملئكة الا رايت منه
ما احب الا هذا فمن هذا الملك قال هذا مالك خازن النار اما انه قد كان من احسن الملئكة
بشرا واطلقهم وجها فلما جعل خازن النار اطلع فيها اطلاعة فراى ما اعد الله فيها لاهلها
فلم يضحك بعد ذلك ثم مضى حتى اذا انتهى حيث انتهى فرضت عليه الصلوة خمسون صلوة
قال فاقبل فلما مر بموسى فقال يا محمد كم فرضت الصلوة على امتك قال خمسون قال ارجع الى
ربك فساله ان يخفف عن امتك قال فرجع ثم مر على موسى فقال كم فرض على امتك قال
كذا وكذا قال ان امتك اضعف الامم ارجع الى ربك فسله ان يخفف عن امتك فاني كنت في
بني اسرائيل فلم يكونوا يطيقون الا دون هذا فلم يزل يرجع الى ربه عز وجل حتى جعلها خمس صلوة
قال ثم مر على موسى قال فكم فرض على امتك قال خمس صلوات قال ارجع الى ربك فسله ان
يخفف عن امتك قال قد استحييت من ربي مما ارجع اليه ثم مضى فمر على ابرهيم خليل الرحمن
فناداه من خلفه قال يا محمد اقرا امتك مني السلم واخبرهم ان الجنة ماؤها عذب وتربتها طيبة

فيقال بعض غرسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
فرامتك فليكثروا من غرسها ثم قضى حتى مر على عير يقدمها جمل ادوق ثم اتى اهل مكة فاخبرهم
بمسيره وقد كان بمكة قوم من قريش قد اتوا بيت المقدس فاخبرهم ثم قال اية ذلك انها تطلع عليكم
الساعة عير مع طلوع الشمس يقدمها جمل اروق قال فنظروا فاذا هي قد طلعت واخبرهم انه قد
مر بابي سفيان وان ابله نفرت في بعض الليل وانه نادى غلاما له في اول العير يا فلان ان الابل
قد نفرت وان فلانة قد القت حملها وكسر يدها فسالوا عن الخبر فوجدوه كما قال عليه السلام
وروي ان النبي صلى الله عليه واله التفت الى الانبياء ببيت المقدس فقال بما تشهدون قالوا
نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وعلي امير المؤمنين ثم عرج به الى السما السابعة
حتى كان قاب قوسين او ادنى ورفعت الحجب له فمشى فنودي يا محمد انك لتمشي في مكان ما مشى
عليه بشر قبلك فكلمه الله عز وجل فقال امن الرسول بما انزل اليه من ربه قال عليه السلام نعم يا رب
والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا و
اطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فقال الله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما
كسبت وعليها ما اكتسبت فقال رسول الله عليه السلم ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا الى
اخر الاية فقال عز وجل قد فعلت ثم قال له من خلفت على امتك من بعدك فقال عليه السلم الله اعلم
قال له علي بن ابي طالب امير المؤمنين فكانت امامته مشافهة من الله جل ذكره لنبيه عليه واله
السلم وروي عن رسول الله عليه السلم انه قال ان الله عز وجل لما عرج بي الى السما مثل لي امتي
في الطين من اولها الى اخرها حتى انا اعرفهم من احدهم باجيه وعلمني الاسماء كلها وفرض على
امتي الصلوة تلك الليلة وكان هذا بعد مبعثه بخمس سنين ثم رجع عليه السلم الى الارض و
فقده ابو طالب عمه في تلك الليلة فلم يزل يطلبه ووجه الى بني هاشم ان اخرجوا في السلاح فقد
فقدت محمدا فخرج جميع بني هاشم وابو طالب يقول يا لها من عظيمة ان لم ار الى رسول الله الى
الفجر فبينا هو كذلك اذ تلقاه رسول الله عليه السلم وقد نزل من السماء على باب ام هانئ بنت
ابي طالب اخت امير المؤمنين عليه السلم فقال له ابو طالب انطلق معي فادخل بين يدي المسجد و دخل
بنو هاشم فسل ابو طالب سيفه عند الحجر ثم قال لبني هاشم اخرجوا ما معكم فاخرجوا السلاح

ثم التفت الى قريش فقال والله لو لم اره لما بقي منكم عين تطرف فقالت قريش يا ابا طالب لقد
ركبت منا عظيما وعزمت قريش بعد ذلك ان تقتاله واصبح صلوات الله عليه فصلى بالناس و
حدثهم بحديث المعراج وقالوا له صف لنا بيت المقدس فرفعه جبرئيل عليه السلم حتى جعله تجاهه
فجعل يراه ويحدثهم ثم حدثهم بامر عير ابي سفيان وخبر الجمل الاحمر الذي يقدمها فكذبوه وقالوا
هذا سحر مبين لعنهم الله واقام عليه السلم بمكة يدعو الناس فاجابه المؤمنون وجحده الكافرون
وسئل علي بن الحسين عليهما السلام عن الله تعالى هل يوصف بمكان فقال تعالى عن ذلك
فقيل لم اسرى بنبيه الى السماء قال ليريه ملكوت السما وما فيها من عجايب صنعه وبدايع خلقه وقد
فقول الله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال ذلك رسول الله عليه السلم دنا
من حجب النور فراى ملكوت السموات ثم تدلى فنظر من تحته الى ملكوت الارض حتى ظن انه في القرب
من الارض كقاب قوسين او ادنى وكان معراجه بعد النبوة بسنتين

باب ما ورد من معجزات النبي صلوات الله وسلامه عليه واله

اعلم ان معجزات النبي صلوات الله عليه واله كثيرة واقواها القران وتحدى العرب به قال الله تعالى في سورة البقرة وان كنتم في ريب مما
نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم
تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين وفي موضع اخر
فاتوا بسورة من مثله وايضا فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وقال قل لئن اجتمعت الانس والجن
على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال امير المؤمنين
عليه السلم ان اليهود اتت امراة منهم يقال لها عبدة فقالوا لها يا عبدة قد علمت ان محمدا قد هد
ركن بني اسرائيل وهدم اليهودية وقد غال الملاء من بني اسرائيل بهذا السم له وهم جاعلون لك
جعلا على ان تسميه في هذه الشاة فعمدت عبدة الى الشاة فشوتها ثم جمعت الروسا في بيتها واتت
رسول الله عليه السلم فقالت يا محمد قد علمت ما توجب لي وقد حضرني روسا اليهود فزيني باصحابك
فقام رسول الله عليه السلم ومعه امير المؤمنين عليه السلم وابو دجانة وابو ايوب وسهل بن حنيف وجماعة
من المهاجرين فلما دخلوا واخرجت الشاة سدت اليهود انافها بالصوف وقاموا على ارجلهم وتوكؤا
على عصيهم فقال لهم رسول الله عليه واله السلم اقعدوا فقالوا انا اذا زارنا نبي لم يقعد منا احد و

كرهنا ان نسل اليه من انفسنا اما بيناه ذي معه وكذب اليهود لعنهم الله عليهم انما فعلت ذلك
مخافة سورة السم ودخانه فلما وضعت الشاة بين يديه تكلم كتفها فقالت مه يا احمد لا تاكلني فانّي
مسمومة فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عبدة فقال لها ما حملك على ما صنعت فقالت
قلت ان كان نبيا لم يضره وان كان ساحرا كذابا ارحت قومي منه فهبط جبرئيل عليه السلام فقال
الله يقرئك السلام ويقول قل بسم الله الذي يسميه به كل مؤمن وبه عز كل مؤمن وبنوره الذي
اضاءت به السموات والارض وبقدرته التي خضع لها كل جبار عنيد وانتكس كل شيطان
مريد من شر السم والسحر واللمم باسم العلي الملك الفرد الذي لا اله الا هو وننزل من القران ما
هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا فقال النبي عليه السلام ذلك وامر اصحابه
فتكلموا به ثم قال كلوا ثم امرهم ان يحتجموا قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى امر الملائكة بالسجود
لادم بقوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا وقال لنبينا صلى الله عليه وآله ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقال فتلقى ادم من ربه كلمات
فتاب عليه وقال تعالى لنبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ورفع الله ادريس
النبي عليه السلام وقال لنبينا عليه السلام ورفعنا لك ذكرك واطعم ادريس النبي عليه السلام من تحف
الجنة بعد وفاته وان محمدا اطعمه في الدنيا في حياته بينما هو صلى الله عليه وآله اذ اتاه جبرئيل
عليه السلام بجام من الجنة فيه تحفة من الجنة فهلل الجام وهللت التحفة في يده صلوات الله عليه وآله
وسبحا وكبرا وحمدا فناولها اهل بيته فقالت مثل ذلك ثم ان يناولها بعض اصحابه فتناولها
جبرئيل عليه السلام قال له كلها فانها تحفة من الجنة اتحفك الله بها وليست تصلح الا لنبي او وصي
فاكل فاكلنا معه فانا الى الان حلاوته الى ساعتي وان نوحا عليه السلام دعا ربه فهطلت له السماء
بماء منهمر ورسول الله عليه السلام لما هاجر الى المدينة اتوه في يوم جمعة فقالوا يا رسول الله
احتبس القطر واصفر العود وتهافت الورق فرفع يده المباركة عليه السلام حتى رؤي بياض ابطيه
وما في السماء سحابة فما برح حتى سقاه الله عز وجل حتى ان الشاب المعجب بشبابه لتهمه نفسه
بالرجوع الى منزله من شدة السيل فدام اسبوعا فاتوه في الجمعة الثانية فقالوا يا رسول الله
تهدمت الجدران واحتبس الركب والسفار فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال هذه

سرعة ملالة ابن ادم ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم في اصول الشيح ومواقع النقع
فرايت حول المدينة القطر يقطر قطرا وما يقع في المدينة قطرة لكرامته على الله تعالى وان هودا
قد انتصر الله له من اعدائه بالريح وانتصر لمحمد من اعدائه بالريح يوم الخندق اذ ارسل عليهم ريحا تذري
الحصا وجنودا لم يروها قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود
فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وان صالحا قد جعل الله له ناقة وبينما نحن في بعض غزواته
اذا هو ببعير قد دنا نضوا فارغا فانطقه الله تعالى فقال يا رسول الله ان فلانا استعملني حتى كبرت
ويريد نحري فانا استعيذ بك منه فارسل رسول الله الى صاحبه فاستوهبه فوهبه له وخلاه ولقد
كنا معه فاذا نحن باعرابي قد ادعى انه قد سرق ناقته وهو يسوقها وقد استسلم للقطع لما زور
عليه الشهود فقالت يا رسول الله ان فلانا مني بريء وان الشهود شهدوا بالزور وان سارقي فلان
اليهودي وان ابرهيم عليه السلام قد اسلمه قومه الى الحريق فصير الله عز وجل النار عليه بردا وسلاما و
محمدا عليه السلام لما نزل بخيبر سمته الخيبرية انتقاما لمن قتل من قومها فصير الله عز وجل السم في جوفه
بردا وسلاما الى منتهى اجله فالسم يحرق اذا استقر كما ان النار تحرق وان موسى عليه السلام قد اعطاه الله
اثنتا عشرة عينا فاضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم ومحمدا
صلى الله عليه وآله لما نزل الحديبية وحاصره اهل مكة فاصحابه شكوا اليه الظماء واصابهم الظماء
حتى التقت خواصر الخيل فذكروا ذلك فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها فتفجرت من
بين اصابعه عيون الماء فصدرنا وصدرت الخيل وملانا كل مزود وسقاء ولقد كنا معه بالحديبية
واذا ثم قليب جافة فاخرج عليه السلام سهما من كنانته فناوله البراء بن عازب وقال له اذهب بهذا السهم
الى تلك القليب الجافة فاغرسه ففعل ذلك فتفجرت اثنتا عشرة عينا من تحت السهم ولقد كان يوم
الميضاة عبرة وعلامة للمكذبين لنبوته كحجر موسى حين دعا بالميضاة فنصب يده فيها
فغاضت بالماء وارتفع حتى توضا منه ثمانية الف رجل وشربوا كلهم وسقوا دوابهم
وحملوا ما ارادوا وان عيسى عليه السلام قد احيى الموتى باذن الله ومحمد عليه السلام سبحت في
يده سبع حصيات تسمع همهمتها في جمودها فلا روح فيها لتمام حجة نبوته ولما نزل عليه السلام
بالطائف وحاصر اهلها بعثوا اليه شاة مسمومة فنطقت الذراع منها وقالت يا رسول الله

لا تاكلني فاني مسمومة وان عيسى عليه السلم خلق من الطين كهيئة الطير فنفخ فيه وكان طيرا
باذن الله ومحمد عليه السلم اخذ يوم خيبر حجرا فسمعنا الحجر يسبح ويقدس ثم قال للحجر انفلق
فانفلق ثلث فلق نسمع لكل فلقة منها تسبيحة لا يسمع للاخرى ولقد بعث الى شجرة يوم البطحا
فاجابته ولكل غصن تسبيح وتهليل وتقديس ثم قال لها انشقي فانشقت نصفين ثم قال
لها التزقي فالتزقت ثم قال لها اشهدي لي بالنبوة فشهدت ثم قال لها ارجعي الى مكانك بالتسبيح
والتهليل والتقديس ففعلت وكان موضعها حيث الجزارون بمكة وهذا خبر طويل قد
اوردنا بعضه ومن معجزاته عليه السلم انشقاق القمر لما التمسوا منه والقران قد نطق به قوله تعالى
اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا اهواءهم
وكل امر مستقر ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغني النذر فالنبي صلى
الله عليه واله اشار الى القمر باصبعه فانشق القمر فعاينه كفار قريش وقالوا سحر مستمر الى قوله
فما تغني النذر قد اخبر عنهم تعالى ومنها انه عليه السلم كان يخطب الى بعض الاجذاع فلما عمل
المنبر وتحول اليه حن كما تحن الناقة فلما جاء اليه والتزمه سكن وانشد لمحمد بن ابي طلحة العوني
سلام على هادي الورى خاتم النذر سلام على المستحفظ الطاهر الطهر سلام وريحان وروح و
راحة على علم الدين المتوج بالفخر سلام على بحر النهى لجة الحجى على مهبط الاملاك والآي
والذكر

مجلس في مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال
ابو طالب يحدث عن عبد المطلب قال بينا انا نائم في الحجر اذ رايت رؤيا هالتني فاتيت كاهنة
قريش وعلي مطرف خز وجمتي تضرب منكبي فلما نظرت الي عرفت في وجهي التغير فاستوت وانا يومئذ
سيد قومي فقالت ما شان سيد العرب متغير اللون هل رابه من حدثان الدهر ريب فقلت
بلى رايت الليلة وانا نائم في الحجر كان شجرة قد نبتت على ظهري قد نال راسها السماء وضربت باغصانها
المشرق والمغرب ورايت نورا يظهر منها اعظم من نور الشمس سبعين ضعفا ورايت العرب والعجم
ساجدة لها وهي كل يوم تزداد عظما ونورا ورايت رهطا من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها
اخذهم شاب من احسن الناس وجها وانظفهم ثيابا فياخذهم ويكسر ظهورهم ويقلع اعينهم فرفعت
يدي لاتناول غصنا من اغصانها فصاح بي الشاب وقال مهلا ليس لك منها نصيب فقلت لمن

النصيب والشجرة مني فقال النصيب لهؤلاء الذين قد تعلقوا بها وسيعودون اليها فانتبهت
مذعورا فزعا متغير اللون فرايت لون الكاهنة قد تغير ثم قالت صدقت ليخرجن من صلبك ولد يملك
المشرق والمغرب وينبأ في الناس فتسرى عني فانظر ابا طالب لعلك تكون انت فكان ابو طالب
يحدث بهذا الحديث والنبي صلى الله عليه واله قد خرج ويقول كانت الشجرة والله ابا القسم الامين
قال ابن عباس سمعت ابي العباس يحدث قال ولد لابي عبد المطلب عبد الله فراينا في وجهه نورا
يظهر كنور الشمس فقال ابي ان لهذا الغلام شانا عظيما قال فرايت في منامي انه خرج من منخره طائر
ابيض فطار فبلغ المشرق والمغرب ثم رجع راجعا حتى سقط على بيت الكعبة فسجدت له قريش كلها
فبينما الناس يتاملونه اذ صار نورا بين السماء والارض وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب فلما انتبهت
سالت كاهنة بني مخزوم فقالت يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير اهل المشرق
والمغرب تبعا له فقال ابي فهمني امر عبد الله الى ان تزوج بامنة وكانت من اجمل نساء قريش واتمها
خلقا فلما مات عبد الله وولدت امنة رسول الله صلى الله عليه واله اتيته ورايت النور بين عينيه
يزهر فحملته وتفرست في وجهه فوجدت منه ريح المسك كاني قطعة مسك من شدة ريحي فحدثتني امنة
وقالت لي انه لما اخذني الطلق واشتد بي الامر سمعت جلبة وكلاما لا يشبه كلام الادميين ورايت
علما من سندس على قضيب من ياقوتة قد ضرب بين السماء والارض ورايت نورا يسطع من راسه حتى
بلغ السماء ورايت قصور الشامات كانها شعلة نار نورا ورايت حولي من القطاة امرا عظيما قد نشرت
اجنحتها حولي ورايت شعيرة الاسدية قد مرت هي وتقول امنة ما لقيت الكهان والاصنام من ولدك
ورايت رجلا شابا من اتم الناس طولا واشدهم بياضا واحسنهم ثيابا ما ظننته الا عبد المطلب
قد دنا مني فاخذ المولود فتفل في فيه واستنطقه فنطق فلم افهم ما قال الا انه قال في امان الله و
حفظه وكلائته قد حشوت قلبك ايمانا وعلما وحلما ويقينا وعقلا وشجاعة انت خير البشر طوبى
لمن تبعك وويل لمن تخلف عنك ثم اخرج صرة من حريرة بيضاء ففتحها فاذا فيها خاتم فضرب على
كتفه ثم قال امرني ربي ان انفخ فيك من روح القدس فنفخ فيه والبسه قميصا وقال هذا امانك من
افات الدنيا فهذا ما رايت يا عباس بعيني قال العباس وانا يومئذ اقرا فكشفت عن ثوبه فاذا خاتم
النبوة بين كتفيه فلم ازل اكتم شانه وانسيت الحديث فلم اذكره الى يوم اسلامي حتى ذكرني رسول الله

عليه السّلم قال الصّادق عليه السّلم كان ابليس لعنه الله يخترق السّموات السبع فلمّا ولد عيسى
حجب عن ثلث سموات وكان يخترق اربع سموات فلمّا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله حجب عن
السبع كلها ورميت الشياطين بالنجوم وقالت قريش هذا قيام السّاعة التي كنّا نسمع اهل الكتب
يذكرونه وقال عمرو بن امية وكان من اعلم اهل الجاهلية انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف
بها ازمان الشتاء والصيف فان كان رمى بها فهو هلاك كل شئ وان كانت ثبتت ورمي بغيرها
فهو امر حدث واصبحت الاصنام كلها صبيحة ولد النبي عليه السّلم ليس منها صنم الّا وهو منكب
على وجهه وارتجس في تلك الليلة ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرفة وغاضت بحيرة ساوة
وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وراى الموبذان في تلك المنام ابلا صعابا تقود
خيلا عرابا حتى عبرت وانتشرت في بلادهم وانقصم طاق الملك كسرى من وسطه وانخرقت عليه
دجلة العوراء وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق ولم يبق سرير
لملك من ملوك الدنيا الّا اصبح منكوسا مخرسا لا يتكلم يومه ذلك فانتزع علم الكهنة وبطل
سحر السحرة ولم تبق كاهنة في العرب الّا حجبت عن صاحبها وعظمت قريش في العرب وسمّوا آل الله
عز وجل قال ابو عبد الله عليه السّلم انما سمّوا آل الله لانهم في بيت الله الحرام وقالت آمنة ان ابني
والله سقط فاتقى الارض بيده ثم رفع راسه الى السماء فنظر اليها ثم خرج منّي نور اضاء له كل شئ و
سمعت في الضوء قائلا يقول انك قد ولدت سيّد الناس فسمّيه محمّدا واتي به عبد المطلب لينظر
اليه وقد بلغه ما قالت امه فاخذه ووضعه في حجره ثم قال الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام الطيّب
الاركان قد ساد في المهد على الغلمان ثم عوّذه باركان الكعبة وقال فيه اشعارا قال وصاح ابليس
لعنه الله في ابالسته فاجتمعوا اليه وقالوا ما الذي افزعك يا سيّدنا فقال لهم ويلكم لقد انكرت السّماء
والارض منذ الليلة لقد حدث في الارض حدث عظيم ما حدث مثله منذ رفع عيسى عليه السّلم فاخرجوا
وانظروا ما هذا الحدث الذي قد حدث فافترقوا ثم اجتمعوا اليه فقالوا ما وجدنا شيئا فقال ابليس
لعنه الله انا لهذا الامر ثم انغمس في الدنيا فجالها حتى انتهى الى الحرم فوجد الحرم محفوظا بالملائكة
فذهب ليدخل فصاحوا به فرجع ثم صار مثل الصرّ وهو العصفور فدخل من قبل حراء فقال له
جبرئيل وراك لعنك الله فقال له حرف اسالك عنه يا جبرئيل ما هذا الحدث الذي حدث منذ

الليلة

الليلة في الارض فقال له ولد محمّد عليه السّلم فقال له هل لي فيه نصيب قال لا قال ففي امته قال
نعم قال رضيت قال ابو عبد الله عليه السّلم نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمّد ان الله
جل جلاله يقرئك السّلم ويقول اني حرمت النار على صلب انزلك وبطن حملك وحجر كفلك فقال يا جبرئيل
بيّن لي ذلك فقال اما الصلب الذي انزلك فعبد الله بن عبد المطلب واما البطن الذي حملك فآمنة
بنت وهب واما الحجر الذي كفلك فابو طالب بن عبد المطلب وفاطمة بنت اسد قال الصادق عليه السّلم
سئل النبي عليه السّلم اين كنت وآدم في الجنة قال كنت في صلبه وهبط بي الى الارض في صلبه وركبت
السفينة في صلب ابي نوح وقذف بي في النار في صلب ابرهيم لم يلتق لي ابوان على سفاح قط لم يزل
الله عز وجل ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة هاديا مهديا حتى اخذ الله بالنبوة
عهدي وبالاسلام ميثاقي وبين كل شئ من صفتي واثبت في التورية والانجيل ذكري ورقى بي الى سمائه
وشق لي اسما من اسمائه امتي الحمادون فذو العرش محمود وانا محمّد قال ليث بن سعد قلت للكعب وهو
عند معوية كيف تجدون صفة مولد النبي عليه السّلم وهل تجدون لعترته فضلا فالتفت كعب الى
معوية لينظر كيف هويه فاجرى الله على لسانه فقال هات يا ابا اسحق ما عندك قال كعب اني قد
قرات اثنين وسبعين كتابا كلها انزل من السماء وقرات صحف دانيال كلها ووجدت في كلها ذكر مولده
ومولد عترته وان اسمه لمعروف وانه لم يولد نبي قط ونزلت عليه الملائكة ما خلا عيسى واحمد عليهما
السّلم وما ضرب على آدمية حجب الجنة غير مريم وآمنة ام احمد عليهم السّلم وما وكلت الملائكة بانثى
حملت غير مريم ام المسيح وآمنة ام احمد عليهم السّلم وكان من علامة حمله انه لما كانت الليلة التي حملت
آمنة به عليه السّلم نادى مناد في السموات السبع ابشروا فقد حمل الليلة باحمد وفي الارضين كذلك
حتى في البحور وما بقي يومئذ في الارض دابة تدب ولا طائر يطير الّا علم بمولده ولقد بني في
الجنة ليلة مولده سبعون الف قصر من ياقوتة حمراء وسبعون الف قصر من لؤلؤ رطب فقيل
هذه قصور الولادة ونجدت الجنان وقيل لها اهتزّي وتزيّني فان نبي اوليائك قد ولد فضحكت
الجنة يومئذ فهي ضاحكة الى يوم القيمة وبلغني ان حوتا من حيتان البحر يقال له طمسوسا وهو
سيّد الحيتان له سبعمائة الف ذنب يمشي على ظهره سبعمائة الف ثور الواحد اكبر من الدنيا لكل
ثور سبعمائة الف قرن من زمرد اخضر لا يشعر لهن اضطرب فرحا بمولده ولولا ان الله عز وجل

بقية

نبته لجعل غاليها سافلها ولقد بلغني ان يومئذ ما بقي جبل الا نادى صاحبه بالبشارة ويقول
لا اله الا الله ولقد خضعت الجبال كلها لابي قبيس كرامة لمحمد عليه الصلوة والسلم لقد قدست
الاشجار اربعين يومًا بانواع الانوار وثمارها فرحًا بمولده عليه السلم ولقد ضرب بين السماء و
الارض سبعون عمودًا من انواع الانوار لا يشبه كل واحد صاحبه ولقد بشر ادم بمولده فزيد
في حسنه سبعين ضعفًا وكان قد وجد مرارات الموت وكان قد مسه ذلك فسري ذلك عنه
ولقد بلغني ان الكوثر اضطرب في الجنة واهتز فرمى بسبعمائة الف قصر من قصور الدر والياقوت نثارًا
لمولد محمد عليه السلم ولقد زم ابليس وكبل والقي في الحصن اربعين يومًا وغرق عرشه اربعين يومًا
ولقد تنكست الاصنام كلها وصاحت وولولت ولقد سمعوا صوتًا من الكعبة يا ال قريش جائكم
البشير جائكم النذير معه عز الابد والربح الاكبر وهو خاتم الانبياء ونجد في الكتب ان عترته خير
الناس بعده وانه لا يزال الناس في امان من العذاب ما دام من عترته في دار الدنيا خلق يمشي قال معوية
يا ابا اسحق ومن عترته قال كعب ولد فاطمة فعبس معوية وجهه وعض على شفتيه واخذ يعبث
بلحيته قال وانا نجد صفة الفرخين الشهيدين وهما فرخا فاطمة يقتلهما شر البرية قال فمن يقتلهما
قال رجل من قريش فقام معوية فقال قوموا ان شئتم فقمنا قال الصادق عليه السلم قالت امنة
بنت وهب بن عبد مناف عليه السلم لما قربت ولادة رسول الله صلى الله عليه واله رايت جناحا
طاير ابيض قد مسح على فؤادي وكان قد تداخلني رعب فذهب الرعب عني واوتيت بشربة بيضاء
ظننتها لبنا وكنت عطشى فتناولتها فشربتها فاصابني نور عال ثم رايت نسوة كالنخل طولا تحدثني
فعجبت وجعلت اقول في نفسي من اين علمن هولاء بموضعي ثم اشتد بي الامر وانا اسمع الابيض للوجبة
في كل وقت حتى رايت كالديباج قد ملا ما بين السماء والارض وقايل يقول خذوه من اعز الناس
ثم رايت رجالا وقوفا في الهواء بايديهم اباريق ثم كشف عز وجل لي عن بصري ساعتي تلك فرايت
مشارق الارض ومغاربها ورايت ثلثة اعلام مضروبة علمًا في المشرق وعلمًا في المغرب وعلمًا
على ظهر الكعبة ثم خرج رسول الله عليه السلم فخر ساجدًا ورفع اصبعه الى السماء كالمتضرع المبتهل
ورايت سحابة بيضاء تنزل من السماء حتى غشيته فسمعت مناديًا ينادي طوفوا بمحمد شرق الارض
وغربها والبحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ثم تجلت عنه الغمامة فاذا انا به في ثوب ابيض اشد

بياضًا

بياضًا من اللبن وتحته حريرة خضراء وقد قبض على ثلثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب وقايل يقول قبض
محمد عليه السلم على مفاتيح النصرة ومفاتيح الريح ومفاتيح النبوة ثم اقبلت سحابة اخرى انور من الاولى
حتى غشيته فغيب عن وجهي اطول من المرة الاولى وسمعت مناديًا يقول طوفوا بمحمد عليه السلم
الشرق والغرب واعرضوه على روحاني الجن والانس والطير والسباع واعطوه صفا ادم ورقة
نوح وخلة ابرهيم ولسان اسمعيل وكمال يوسف وبشرى يعقوب وصوت داود وصبر ايوب وزهد
يحيى وكرم عيسى ثم انكشف عنه فاذا انا به وبيده حريرة خضراء قد طويت طيًا شديدًا وقد قبض عليها
وقايل يقول قد قبض محمد على الدنيا كلها فلم يبق شيء الا دخل في قبضته ثم ان ثلثة نفر كان الشمس
تطلع من وجوههم في يد احدهم ابريق فضة وذا يحة كرايحة المسك وفي يد الثاني طشت من زمردة
خضراء لها اربع جوانب من كل جانب لؤلؤة بيضاء وقايل يقول هذه الدنيا فاقبض عليها يا حبيب
الله فقبض على وسطها فقال قايل قبض على الكعبة ورايت في يد الثالث حريرة بيضاء مطوية فنشرها
فاخرج منها خاتمًا تحار ابصار الناظرين فيه ثم حمل ابني فغسل بذلك الماء من الابريق سبع مرات وختم
بين كتفيه بالخاتم ولفه في الحريرة وادخل بين اجنحتهم ساعة وكان الفاعل ما فعل به رضوان عليه
السلم ثم انصرف وجعل يلتفت اليه ويقول ابشر يا عز الدنيا والاخرة وولد صلى الله عليه واله طاهرًا
مطهرًا ومات ابوه وامه وهو صغير السن وروى عن عبد المطلب انه قال كنت تلك الليلة في الكعبة
ارم من البيت شيئًا فلما انتصف الليل اذا انا ببيت الله قد اشتمل بجوانبه الاربعة وخر ساجدًا في مقام
ابرهيم ثم استوى البيت قائمًا اسمع منه تكبيرًا عجيبًا ينادي الله اكبر رب محمد المصطفى الان قد طهرني
ربي من انجاس المشركين وارجاس المشركين الجاهلية ثم انتفضت الاصنام كما ينتفض الثوب فكاني انظر
الى الصنم الاعظم هبل وقد انكشف فلما رايت البيت وفعله والاصنام وفعلها لم ادر ما اقول
وجعلت احسر عن عيني فاقول اني لنائم واقول كلا انني ليقظان ثم انطلقت الى بطحاء مكة وخرجت
من باب بني شيبة فاذا انا بالصفا وانادي من كل جانب يا سيد قريش ما لك كالخائف الوجل المطلوب
انت فما احير جوابًا ثم اتيت امنة حتى انظر الى ابنها محمد واذا انا بطير الارض حاشرة اليها واذا جبال
مكة مشرفة عليها واذا سحابة بيضاء بازاء حجرها فلما رايت ذلك دنوت من الباب على نفسها فاذا
ليس هناك اثر النفاس والولادة فدققت الباب مبادرة فاول شيء وقعت عيني على من وجهها

موضع

موضع نور محمد عليه السلام فلم اره فقلت انا نائم او يقظان قالت بل يقظان ما لك كالخائف المطرق
انت قلت لا ولكني منذ ليلتي في كل ذعر وخوف وما لي لا ارى النور الذي كنت اراه بين عينيك
ساطعًا قالت قد وضعته قلت ومن اين وضعته وليس بك اثر النفاس قالت بلى والله قد وضعته
اتم الوضع واهونه وهذه الطير التي تراها بازاء حجرتي تنازعني عنده وضعته ان ادفعه اليها
فتحمله الى اعشاشها وهذه السحاب يستلني كذلك قلت فهاتيه انظر اليه قالت حيل بينك
وبينه ان تراه من يومك هذا قلت ولم ذلك قالت لانه اتاني ذات ساعة ولدته كانه قضيب
فضة كالنخلة الباسقة فقال لي انظري يا امنة لا تخرجي هذا الغلام الى خلق من ولد ادم حتى تاتي
عليه منذ يوم ولدته ثلثة ايام فسللت سيفي فقلت لتخرجنه او لاقتلنك والا بدات بنفسي
فقتلتها فلما نظرت انه الحقيقة قالت شانك واياه قلت واين هو قالت هو في ذلك البيت
مدرج في ثوب صوف ابيض تحته حريرة خضراء فلما هممت ان ادخل البيت بدا الي من داخل البيت
رجل فقال الى اين قلت انظر الى ابني محمد قال لي ارجع وراءك فلا سبيل لاحد من ولد ادم الى رؤيته
او تنقضي زيارة الملئكة قال عبد المطلب فارتعدت والقيت السيف من يدي وخرجت مبادرًا
اخبر قريشا بذلك فاخذ الله عز وجل على لساني فلم انطق بهذه الكلمة سبعة ايام ولياليها
وكانت ولادته يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الاول في عام الفيل وقيل يوم الجمعة لاثنتي
عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول في عام الفيل والاول اظهر واصح قال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم خلق الله عز وجل نطفتي بيضاء مكنونة فنقلها من صلب الى صلب حتى نقلت
النطفة الى صلب عبد المطلب فجعل نصفين فصير نصفها في عبد الله ونصفها في ابي طالب
فانا من عبد الله وعلي من ابي طالب وذلك قول الله وهو الذي خلق من الماء بشرًا فجعله نسبًا
وصهرًا وكان ربك قديرًا سلام على من قدس الارض اذ ثوى بها منه جسم طيب طاهر
الطهر سلام على الانجاف ما ذر شارق الى القبة البيضا سلام على القبر

مجلس في ذكر وفاة سيدنا ومولينا صلى الله عليه واله

اعلم ان النبي عليه السلام قبض بالمدينة مسمومًا يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر
من هجرته وهو ابن ثلث وستين سنة وقيل كان وفاته في شهر ربيع الاول والاول هو المعتمد عليه

قال بعض اهل البيت لما كان قبل وفات النبي عليه السلام

وهذا شاذ فلما قبض عليه السلام اختلف اهل بيته ومن حضرهم من الصحابة في الموضع الذي يدفن
فيه فقال بعضهم يدفن بالبقيع وقال اخرون في صحن المسجد فقال امير المؤمنين عليه السلام ان الله
عز وجل لم يقبض نبيه عليه السلام الا في اطهر البقاع فينبغي ان يدفن في البقعة التي قبض فيها فاتفقت
الجماعة على قوله ودفن صلوات الله عليه واله في حجرته وروي ان رجلين دخلا على علي بن الحسين عليهما
السلام فقال الا احدثكما عن رسول الله عليه السلام فقالا بلى حدثنا عن ابي القسم عليه السلام بثلثة
ايام هبط جبرئيل عليه السلام فقال يا احمد ان الله عز وجل ارسلني اليك اكرامًا وتفضيلا لك
خاصة يسالك عما هو اعلم به منك يقول كيف تجدك يا محمد قال النبي عليه السلام اجدني مغمومًا
واجدني يا جبرئيل مكروبًا فلما كان اليوم الثالث هبط جبرئيل وملك الموت ومعهما ملك يقال
له اسمعيل في الهواء على سبعين الف ملك فسبقهم جبرئيل فقال يا احمد ان الله تعالى ارسلني
اليك اكرامًا لك وتفضيلا لك خاصة يسالك عما هو به اعلم منك فقال كيف تجدك يا محمد
قال اجدني يا جبرئيل مغمومًا واجدني يا جبرئيل مكروبًا فاستاذن ملك الموت فقال جبرئيل يا محمد
هذا ملك الموت يستاذن عليك لم يستاذن على احد قبلك ولا يستاذن على احد بعدك قال
ائذن له فاذن له جبرئيل عليه السلام فاقبل حتى وقف بين يديه فقال يا احمد ان الله تعالى ارسلني
اليك وامرني ان اطيعك فيما تامرني ان امرتني بقبض نفسك قبضتها وان كرهت تركتها فقال
النبي عليه السلام اتفعل ذلك يا ملك الموت قال نعم بذلك امرت ان اطيعك فيما تامرني فقال جبرئيل
يا احمد ان الله عز وجل قد اشتاق الى لقائك قال الشيخ الامام السيد يعني قد اراد كونك في الجنة
فقال رسول الله عليه السلام امض لما امرت به فقال جبرئيل هذا اخر وطئي الارض انما كنت حاجتي
من الدنيا فلما توفي رسول الله عليه السلام وعلا روحه الطيب جاءت التعزية جاءهم ات يسمعون حسه
ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم ورحمة الله كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم
القيمة ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات فبالله ثقوا واياه
فارجوا فان المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال امير المؤمنين عليه السلام
هل تدرون من هذا هذا الخضر عليه السلام قال ابن عباس لما مرض رسول الله عليه السلام وعنده اصحابه
قام اليه عمار بن ياسر قال له فداك ابي وامي يا رسول الله من يغسلك منا اذا كان ذلك منك قال ذاك

علي بن ابي طالب انه لا يتم بعضو من اعضائي الا اعانته الملئكة على ذلك قال له فداك ابي وامي
يا رسول الله فمن يصلي عليك منا اذا كان ذلك منك قال مه رحمك الله ثم قال لعلي عليه السلام
يا بن ابي طالب اذا رايت روحي قد فارقت جسدي فاغسلني وانق غسلي وكفني في طمري هذين او في بياض
مصر او في بردين يمانيين فلا تغال كفني واحملوني حتى تضعوني على شفير قبري فاول من يصلي علي الجبار جل جلاله
من فوق عرشه قال ابن الفارسي يعني يوجد الله الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله في فوق عرشه كما
قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي لا انه تعالى من فوق عرشه لان الفوق والتحت من اسماء
المصاف ثم جبرئيل وميكائيل واسرافيل في جنود من الملائكة لا يحصي عددهم الا الله جل وعز ثم الحافون
بالعرش ثم سكان اهل سماء سماء ثم جل اهل بيتي ونسائي الاقربون فالاقربون يؤمون ايماء ويسلمون
تسليما لا تؤذوني بصوت نائحة ولا مرنة ثم قال يا بلال هلم علي بالناس فاجتمع الناس فخرج رسول الله
صلى الله عليه وآله معتصبا بعمامته متوكئا على قوسه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر
اصحابي اي نبي كنت لكم الم اجاهد بين اظهركم الم تكسر رباعيتي الم يعفر جبيني الم تسل الدماء على حر
وجهي حتى لثقت لحيتي الم اكابد الشدة والجهد مع جهال قومي الم اربط حجر المجاعة على بطني قالوا بلى يا رسول
الله لقد ابتليت وكنت لله صابرا وعن منكر بلاء الله ناهيا فجزاك الله عنا افضل الجزاء قال وانتم
فجزاكم الله ثم قال ان ربي عز وجل حكم واقسم ان لا يجوزه ظلم ظالم فناشدتكم بالله اي رجل منكم كانت
له قبل محمد مظلمة الا قام فليقتص فالقصاص في دار الدنيا احب الي من القصاص في دار الاخرة على
رؤس الملائكة والانبياء فقام اليه رجل من اقصى القوم يقال له سوادة بن قيس فقال له فداك ابي
وامي يا رسول الله انك لما اقبلت من الطائف استقبلتك وانت على ناقتك العضباء وبيدك
القضيب الممشوق فرفعت القضيب وانت تريد الراحلة فاصاب بطني فلا ادري عمدا او خطا فقال
معاذ الله ان اكون تعمدت ثم قال يا بلال قم الى منزل فاطمة فاتني بالقضيب الممشوق فخرج بلال وهو
ينادي في سكك المدينة معاشر الناس من الذي يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيمة فطرق
بلال الباب على فاطمة ويقول يا فاطمة قومي فوالدك يريد القضيب الممشوق فصاحت عليها السلم
فقالت يا بلال وما يصنع والدي بالقضيب ليس هذا يوم القضيب فقال بلال يا فاطمة اما علمت
ان والدك قد صعد المنبر وهو يودع اهل الدين والدنيا فصاحت فاطمة عليها السلم وهي تقول

واغماه لغمك يا ابتاه من الفقراء والمساكين وابن السبيل حبيب الله وحبيب القلوب ثم ناولت
بلالا القضيب فخرج حتى ناوله رسول الله فقال رسول الله عليه السلم اين الشيخ فقال الشيخ ها انا
ذا يا رسول الله بابي انت وامي قال تعالى فاقتص حتى ترضى قال الشيخ فاكشف لي عن بطنك فكشف
عليه السلم عن بطنه فقال الشيخ بابي انت وامي يا رسول الله اتاذن لي ان اضع فمي على بطنك فاذن
له فقال اعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله عليه السلم من النار يوم القيمة فقال رسول الله
عليه السلم يا سوادة بن قيس اتعفو ام تقتص قال بل اعفو يا رسول الله فقال رسول الله عليه السلم
اللهم اعف عن سوادة بن قيس كما عفى عن نبيك محمد ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل
ام سلمة وهو يقول رب سلم امة محمد من النار ويسر عليهم الحساب فقالت ام سلمة يا رسول الله ما لي
اراك مغموما متغير اللون قال نعيت الي نفسي هذه الساعة لك مني في الدنيا فلا تسمعين بعد هذا
صوت محمد ابدا فقالت ام سلمة واحزناه حزنا لا تدركه الندامة عليك يا محمد ثم قال عليه السلام
ادع لي حبيبة نفسي وقرة عيني فاطمة ثم اغمي عليه فجاءت فاطمة وهي تقول نفسي لنفسك الفدا
ووجهي لوجهك الوقا يا ابتاه الا تكلمني كلمة فاني انظر اليك واراك تفارق الدنيا وارى عساكر
الموت تغشاك شديدا فقال لها يا بنية اني مفارقك فسلام عليك مني قالت يا ابتاه فاين الملتقى
يوم القيمة قال عند الحساب قالت فان لم القك عند الحساب قال عند الشفاعة لامتي قالت فان
لم القك عند الشفاعة لامتك قال عند الصراط جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري والملئكة
من خلفي وقدامي ينادون رب سلم سلم امة محمد من النار ويسر عليهم الحساب فقالت فاطمة عليها
السلم فاين والدتي خديجة قال في قصر له ابواب الى الجنة ثم اغمي على رسول الله عليه السلم فدخل بلال
وهو يقول الصلوة رحمك الله فخرج رسول الله عليه السلم وصلى بالناس وخفف الصلوة ثم قال
ادعوا الي علي بن ابي طالب واسامة بن زيد فوضع عليه السلم احد يديه على عاتق علي عليه السلم والاخرى
على اسامة ثم قال انطلقا بي الى فاطمة فجاء ابه حتى وضع راسه في حجرها فاذا الحسن والحسين يبكيان
ويضطربان وهما يقولان انفسنا لنفسك الفدا ووجوهنا لوجهك الوقا فقال رسول الله عليه
السلم من هذان يا علي قال هذان ابناك الحسن والحسين فعانقهما وقبلهما وكان الحسن عليه السلم
يبكي اشد بكاء فقال له كف يا حسن فقد شققت على رسول الله فنزل ملك الموت عليه السلام

فقال السلام عليك يا رسول الله قال وعليك السلام يا ملك الموت لي اليك حاجة قال وما
حاجتك يا رسول الله قال حاجتي ان لا تقبض روحي حتى يجيء جبرئيل فيسلم علي واسلم عليه فخرج ملك
الموت وهو يقول يا محمداه فاستقبله جبرئيل في الهواء فقال يا ملك الموت قبضت روح محمد قال
لا يا جبرئيل سئلني ان لا اقبضه حتى يلقاك فتسلم عليك وتسلم عليه قال جبرئيل يا ملك
الموت اما ترى ابواب السماء مفتحة لروح محمد اما ترى حور العين قد تزين لروح محمد ثم نزل جبرئيل
عليه السلام فقال السلام عليك يا ابا القسم فقال وعليك السلام يا جبرئيل ادن مني حبيبي جبرئيل
فدنا منه فنزل ملك الموت فقال له جبرئيل يا ملك الموت احفظ وصية الله في روح محمد وكان
جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت اخذ بروحه صلوات الله عليه وآله كلما كشف
الثوب عن وجه رسول الله عليه السلام نظر الى جبرئيل فقال عند الشدائد تخذلني فقال يا محمد
انك ميت وانهم ميتون كل نفس ذائقة الموت فروي عن عبد الله بن عباس ان رسول الله عليه السلام
قال في ذلك المرض ادعوا الي حبيبي فجعل يدعى له رجل بعد رجل فيعرض عنه فقيل لفاطمة امضي
الى علي فما نرى رسول الله عليه السلام يريد غير علي فبعثت الى علي عليه السلام فلما دخل فتح رسول الله
عليه السلام عينيه وتهلل وجهه ثم قال الي يا علي فما زال علي يدنيه حتى اخذ بيده واجلسه عند
راسه ثم اغمي عليه صلوات الله عليه وآله فجاء الحسن والحسين عليهما السلام يصيحان ويضجان ويبكيان
حتى وقعا على رسول الله عليه السلام ثم قال يا علي دعني اشمهما ويشماني واتزود منهما ويتزودا مني
اما انهما سيظلمان بعدي ويقتلان ظلما فلعنة الله على من يظلمهما يقول ذلك ثلثا ثم مد علي
عليه السلام فجذبها اليه حتى ادخلها تحت ثوبه الذي كان عليه ووضع فاه على فيه وجعل يناجيه
مناجاة طويلة حتى خرجت روحه الطيبة صلى الله عليه وآله فانسل علي عليه السلام من تحت ثيابه
وقال اعظم الله اجوركم في نبيكم فقد قبضه الله اليه فارتفعت الاصوات بالضجة والبكاء فقيل
لامير المؤمنين عليه السلام ما الذي ناجاك به رسول الله عليه السلام حين ادخلك تحت ثيابه فقال
علمني الف باب بكل باب يفتح الف باب وكان سن رسول الله عليه السلام يومئذ ثلثا وستين سنة
ومدة نبوته ورسالته ثلثة وعشرون سنة ثلث عشرة سنة بمكة وعشر بالمدينة   سلام على
من قدس الارض اذ ثوى   بها منه جسم طيب طاهر النشر   سلام على الاكناف ما ذر شارق

فاراد علي ان ينحيهما عنه فقال رسول الله دعهما

الى القبة البيضاء على القبر سلام   وقالت فاطمة بعد وفاة ابيها صلوات الله عليهما ولعنة الله
على مبغضيهما **شعر** حقيق على من شم تربة احمد   ان لا يشم مدى الدهور غواليا   صبت
على مصائب لو انها   صبت على الايام صرن لياليا

فصل في ذكر وصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم

روي ان رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلام
وهو في مسجد الكوفة محتبيا بحمايل سيفه فقال يا امير المؤمنين صف لي صفة رسول الله عليه السلام
حتى كاني انظر اليه قال نعم كان ابيض اللون مشرب بحمرة ادعج العينين سبط الشعر دقيق المسربة سهل
الخد سرته تجري كالقضيب لم يكن في بطنه ولا صدره شعر غيره كان شثن الكف والقدم اذا مشى
كانما يتحدر في صبب واذا مشى كانما يتقلع من صخر واذا التفت التفت جميعا لم يكن بالقصير ولا بالطويل
عرقه في وجهه اللؤلؤ وريح عرقه اطيب من ريح المسك الاذفر لم ار مثله قبله ولا بعده صلوات الله عليه وآله

مجلس في ذكر مولد علي بن ابي طالب عليه السلام

وروي ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وصي رسول الله
عليه السلام وخليفته الامام العادل والسيد المرشد والصديق الاكبر سيد الوصيين وامام
الموحدين كنيته ابو الحسن ولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من رجب
بعد عام الفيل بثلثين سنة وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهو اول هاشمي
في الاسلام من هاشميين قال يزيد بن قعنب كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبد
العزى بازاء بيت الله الحرام اذ اقبلت فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملا
به لتسعة اشهر وقد اخذها الطلق فقالت رب اني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب
واني مصدقة بكلام جدي ابرهيم الخليل عليه السلام وانه بنى البيت العتيق فبحق الذي بنى هذا البيت
وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت علي ولادتي قال يزيد بن قعنب فراينا البيت وقد انفتح عن
ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن ابصارنا والتزق الحائط فرمنا ان ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح
فعلمنا ان ذلك امر من الله عز وجل ثم خرجت بعد الرابع وبيدها امير المؤمنين عليه السلام ثم قالت
اني فضلت على من تقدمني من النساء لان آسية بنت مزاحم عبدت الله عز وجل سرا في موضع لا
يحب ان يعبد الله فيه الا اضطرارا وان مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى اكلت

منها رطبا جنيا واني دخلت بيت الله الحرام فاكلت من ثمار الجنة واوراقها فلما اردت ان اخرج هتف
بي هاتف يا فاطمة سميه عليا فهو علي والله العلي الاعلى يقول اني شققت اسمه من اسمي وادبته
بادبي ووقفته على غوامض علمي وهو الذي يكسر الاصنام في بيتي وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي
ويقدسني ويمجدني فطوبى لمن احبه واطاعه وويل لمن ابغضه وعصاه قال جابر بن عبد الله الانصاري
سالت رسول الله عليه السلم عن ميلاد امير المومنين علي عليه السلم فقال اواه لقد سالتني عن خير
مولود ولد بعدي على سنة المسيح عليه السلم ان الله تبارك وتعالى خلقني وعليا من نور واحد قبل ان
خلق الخلق بخمسمائة الف عام فكنا نسبح الله ونقدسه فلما خلق الله تعالى ادم قذف بنا في صلبه
واستقررت انا في جنبه الايمن وعلي في الايسر ثم نقلنا من صلبه في الاصلاب الطاهرات الى الارحام
الطيبة فلم نزل كذلك حتى اطلعني الله تعالى من ظهر طاهر وهو عبد الله بن عبد المطلب فاستودعني
خير رحم وهي امنة ثم اطلع الله تبارك وتعالى عليا من ظهر طاهر وهو ابو طالب فاستودعه خير رحم
وهي فاطمة بنت اسد ثم قال يا جابر ومن قبل ان يقع علي في بطن كان في زمانه رجل عابد راهب
يقال له المثرم بن دعيب بن الشيقنام وكان مذكورا في العبادة قد عبد الله مائة وتسعين سنة ولم يسال
حاجة فسال ربه ان يريه وليا له فبعث الله تبارك وتعالى بابي طالب اليه فلما ان بصر به المثرم قام اليه
فقبل راسه واجلسه بين يديه فقال من انت يرحمك الله قال رجل من تهامة فقال من اي تهامة قال
من مكة قال ممن قال من عبد مناف قال من اي عبد مناف قال من بني هاشم فوثب اليه الراهب فقبل
راسه ثانيا وقال الحمد لله الذي اعطاني مسالتي فلم يمتني حتى اراني وليه ثم قال له ابشر يا هذا فان
العلي الاعلى قد الهمني الهاما فيه بشارتك قال ابو طالب وما هو قال ولد يخرج من صلبك هو ولي
الله تبارك وتعالى وهو امام المتقين ووصي رسول الله فان ادركت ذلك الولد فاقرءه مني السلم
وقل له ان المثرم يقرئك السلم وهو يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وانك وصيه حقا بمحمد تتم النبوة وبك تتم الوصية قال فبكى ابو طالب وقال له ما اسم هذا المولود
قال اسمه علي فقال ابو طالب اني لا اعلم حقيقة ما تقول الا ببرهان بين ودلالة واضحة قال المثرم
فما تريد ان اسال الله ان يعطيك في مكانك ما يكون دلالة لك قال ابو طالب اريد طعاما من الجنة في
وقتي هذا فدعا الراهب بذلك فما استتم دعاه حتى اتي بطبق عليه من فواكه الجنة رطبة وعنبة

ورمان فتناول ابو طالب منه رمانة ونهض فرحا من ساعته حتى رجع الى منزله فاكلها فتحولت ماء
في صلبه فجامع فاطمة بنت اسد فحملت بعلي وارتجت الارض وزلزلت بهم اياما حتى لقيت قريش
من ذلك شدة وفزعوا وقالوا قوموا بالهتكم الى ذروة ابي قبيس حتى نسالهم ان يسكنوا ما نزل بكم
وحل بساحتكم فلما اجتمعوا على ذروة جبل ابي قبيس فجعل يرتج ارتجاجا تدكدكت بهم صم الصخور
وتناثرت وتساقطت الالهة على وجهها فلما بصروا بذلك قالوا لا طاقة لنا بما حل بنا فصعد
ابو طالب الجبل وهو مكترث بما هم فيه فقال يا ايها الناس ان الله تبارك وتعالى قد احدث في
هذه الليلة حادثة وخلق فيها خلقا ان لم تطيعوه ولم تقروا بولايته وتشهدوا بامامته لم يسكن ما
بكم ولا يكون لكم بتهامة مسكنا فقالوا يا ابا طالب انا نقول بمقالتك فبكى ابو طالب ورفع الى الله
تعالى يديه وقال الهي وسيدي اسالك بالمحمدية المحمودة وبالعلوية العالية وبالفاطمية البيضاء
الا تفضلت على تهامة بالرافة والرحمة فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة لقد كانت العرب تكتب هذه
الكلمات فتدعو بها عند شدايدها في الجاهلية وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها فلما كانت تعلمها
الليلة التي ولد فيها امير المومنين عليه السلم اشرقت السماء بضيائها وتضاعف نور نجومها و
ابصرت من ذلك قريش عجبا فهاج بعضها في بعض وقالوا قد حدث في السماء حادثة وخرج ابو طالب
يتخلل سكك مكة واسواقها ويقول يا ايها الناس تمت حجة الله واقبل الناس يسالونه عن علة ما
يرونه من اشراق السماء وتضاعف نور النجوم فقال ابشروا فقد ظهر في هذه الليلة ولي من اولياء
الله يكمل الله فيه خصال الخير ويختم به الوصيين وهو امام المتقين وناصر الدين وقامع المشركين
وغيظ المنافقين وزين العابدين ووصي رسول رب العالمين امام هدى ونجم علا ومصباح دجى
ومبيد الشرك والشبهات وهو نفس اليقين وراس الدين فلم يزل يكرر هذه الكلمات والالفاظ
الى ان اصبح فلما اصبح غاب عن قومه اربعين صباحا قال جابر فقلت يا رسول الله الى اين غاب قال
انه مضى يطلب المثرم وقد مات في جبل اللكام فاكتم يا جابر فانه من اسرار الله المكتومة وعلومه المخزونة
وان المثرم كان وصف لابي طالب كهفا في جبل اللكام وقال له انك تجدني هناك حيا او ميتا
فلما مضى ابو طالب الى ذلك الكهف ودخل اليه وجد المثرم ميتا جسدا ملفوفا في مدرعة مسجى مسجا
بها الى قبلته فاذا هناك حيتان احديهما بيضاء والاخرى سوداء وهما يدفعان عنه الاذى فلما

بحر ابا طالب غربيا في الكهف ودخل ابو طالب اليه فقال السلام عليك يا ولي الله ورحمة
الله وبركاته فاحيا الله تعالى بقدرته للنبي فقام فانما يمسح وجهه ويقول اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عليا ولي الله والامام بعد نبي الله فقال
ابو طالب بشرها ان عليا قد طلع الى الارض فقال لها كانت علامة الليلة التي طلع فيها قال ابو طالب
لما مضى من الليل الثلث اخذت فاطمة فيها ما ياخذ النساء عند الولادة فقلت لها ما لك يا سيدة
النساء قالت اني اجد وهجا فقرات عليها الاسم الذي فيه النجاة فسكنت فقلت لها اني انهض فاتيك
بنسوة من صواحبك يعينك على امرك في هذه الليلة قالت رايك يا ابا طالب فلما قمت لذلك
اذا انا بهاتف يهتف من زاوية البيت وهو يقول امسك يا ابا طالب فان ولي الله لا يمسه يد نجسة
واذا انا باربع نسوة دخلن عليها وعليهن ثياب كهيئة الحرير الابيض واذا رايحتهن اطيب من المسك
الاذفر فقلن لها السلام عليك يا ولية الله فاجابتهن ثم جلسن بين يديها ومعهن جونة من فضة
فانستها حتى ولد امير المؤمنين عليه السلم فلما ولد انتهيت اليه فاذا هو كالشمس الطالعة قد سجد
على الارض يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد ان عليا وصي رسول
الله بمحمد يختم الله النبوة وبي يتم الوصية وانا امير المؤمنين فاخذته واحدة منهن من الارض و
وضعته في حجرها فلما نظر علي في وجهها ناداها بلسان ذلق ذرب السلام عليك يا اماه فقالت
وعليك السلام يا بني فقال ما خبر والدي فقالت في نعم الله يتقلب في صحبته يتنعم فلما سمعت ذلك
لم اتمالك ان قلت يا بني الست اباك قال بلى ولكني واياك من صلب ادم وهذه امي حواء فلما سمعت
ذلك غطيت راسي بردائي والقيت نفسي في زاوية البيت حياء منها ثم دنت اخرى ومعها جونة فاخذت
عليا فلما نظر الى وجهها قال السلام عليك يا اختي قالت وعليك السلام يا اخي قال فما خبر عمي
قالت خير ويقرء عليك السلام فقلت يا بني اي اخت هذه واي عم هذا قال هذه مريم بنت عمران
وعمي عيسى وطيبته بطيب كان في الجونة فاخذته اخرى منهن فادرجته في ثوب كان معها قال ابو طالب
فقلت لو طهرناه لكان اخف عليه وذلك ان العرب كانت تطهر اولادها فقالت يا ابا طالب
انه ولد طاهر مطهر لا يذيقه حر الحديد في الدنيا الا على يدي رجل يبغضه الله ورسوله وملائكته
والسموات والارض والجبال والبحار وتشتاق اليه النار فقلت من هذا الرجل فقلن ابن ملجم

لعنه الله وهو قاتله في الكوفة سنة ثلثين من وفاة محمد عليه السلم قال ثم غبن النسوة فلم اراهن فقلت
في نفسي لو عرفت المراتين الاخريين فالهم الله عليا فقال يا ابي اما المراة الاولى فكانت حواء واما
التي ادرجتني في الثوب فهي اسية بنت مزاحم واما صاحبة الجونة فهي ام موسى بن عمران فالحق بالمرثم
الان وبشره وخبره بما رايت فانه في كهف كذا موضع كذا فخرجت حتى اتيتك وانه وصف حيتين
فقلت اتيتك لبشرك بما عاينته وشاهدت من ابني علي عليه السلم فبكى المرثم ثم سجد شكرا لله ثم
تمطى فقال غطني بمدرعتي فغطيته فاذا انا به ميت كما كان فاقمت ثلثا فلا اجاب فاستوحشت
لذلك وخرجت الحيتان فقالتا لي السلام عليك يا ابا طالب فاجبتهما ثم قالتا لي الحق بولي
الله فانك احق بصيانته وحفظه من غيرك فقلت لهما من انتما قالتا نحن عمله الصالح خلقنا
الله من خيرات عمله فنحن نذب عنه الاذى الى ان تقوم الساعة فاذا قامت القيمة كان احدنا قائده
والاخر سائقه ودليله الى الجنة ثم انصرف ابو طالب رضي الله عنه الى مكة قال جابر فقلت يا
رسول الله اكثر الناس يقولون ان ابا طالب مات كافرا قال يا جابر ربك اعلم بالغيب انه لما كانت الليلة
التي اسري بي فيها الى السماء انتهيت الى العرش فرايت اربعة انوار فقلت الهي ما هذه الانوار فقال
يا محمد هذا عبد المطلب وهذا عمك ابو طالب وهذا ابوك عبد الله وهذا اخوك طالب فقلت
الهي وسيدي فبماذا نالوا هذه الدرجة قال بكتمانهم الايمان واظهارهم الكفر وصبرهم على ذلك
حتى ماتوا عليه سلام الله عليهم اجمعين وروي ان فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين عليه السلم كانت
حاضرة في الليلة التي ولدت فيها امنة بنت وهب ام رسول الله عليه السلم وان مثل الكرامة
فلما كان الصبح انصرف ابو طالب من الطواف فاستقبلته ثم قالت له لقد رايت الليلة عجبا قال
لها ما رايت قالت ولدت امنة بنت وهب مولودا اضائت له الدنيا بين السماء والارض نورا
حتى مددت عيني فرايت سعفات هجر فقال لها ابو طالب انتظري سبتا تاتين بمثله فولدت امير
المؤمنين بعد ثلثين سنة وهكذا دعى ان السبت ثلثون سنة وروي ان محمد بن الفضيل الذي
عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلم يقول فاطمة بنت اسد رضي الله عنها
ضربها الطلق وهي في الطواف فدخلت الكعبة فولدت امير المؤمنين عليه السلم فيها قال عمر بن
عثمان ذكرت هذا الحديث لسلمة بن الفضيل فقال حدثني محمد بن اسحق عن عمه موسى بن يسار

ان علي بن ابي طالب عليه السلم ولد في الكعبة وفي ذلك يقول السيد الحميري في الشعر شعر
ولدته في حرم الاله وامنه والبيت حيث فناؤه والمسجد بيضاء طاهرة الثياب كريمة
طابت وطاب وليدها والمولد في ليلة غابت نحوس نجومها وبدت مع القمر المنير الاسعد
ما لف في خرق القوابل مثله الا ابن امنة النبي محمد

مجلس في ذكر اسلام امير المؤمنين صلوات الله عليه

اعلم ان اول من اسلم علي بن ابي طالب عليه السلم وقد طعن قوم في
هذا وقالوا ان علي بن ابي طالب كان صغيرا في بدو الامر فهذا المحال والخطاء الكبير ولا خلاف انه
اول من صلى من الرجال مع رسول الله عليه السلم ولم يشكوا ان الدعوة لزمته ولم يقع الدعوة الا
على مستحق مع ما ثبت من الخبر عن الرجال الثقات في عقدة عقله من حين ولدته امه قبل ان يسلم
الى ان اسلم روى عن مجاهد عن ابي عمر وابي سعيد الخدري قالا كنا جلوسا عند رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اذ دخل سلمان الفارسي وابو ذر الغفاري والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر و
حذيفة اليمان وابو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابو الطفيل عامر بن وائلة
فجثوا بين يديه والحزن ظاهر في وجوههم فقالوا فديناك بالاباء والامهات يا رسول الله انا
نسمع من قوم في اخيك وابن عمك ما يحزننا وانا نستاذنك في الرد عليهم فقال رسول الله عليه السلم
وما عسى لهم يقولون في اخي وابن عمي علي بن ابي طالب فقالوا يقولون اي فضل لعلي في سبقه الى
الاسلام وانما ادركه الاسلام طفلا ونحو هذا القول فقال عليه السلم افهذا يحزنكم قالوا اي والله
فقال وبالله اسالكم هل علمتم من الكتب السالفة ان ابرهيم عليه السلم هرب به ابوه من الملك الطاغي
فوضعت امه بين اثلاث بشاطي نهر يتدفق بين غروب الشمس واقبال الليل فلما وضعته واستقر
على وجه الارض قام من تحتها يمسح وجهه وراسه ويكثر من شهادة ان لا اله الا الله ثم اخذ ثوبا فامتسح
به وامه تراه قد ذعرت منه ذعرا شديدا ثم مضى يهرول بين يديها مادا عينه الى السماء فكان منه ما قال
الله عز وجل وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فلما جن عليه
الليل راى كوكبا قال هذا ربي الى قوله اني بري مما تشركون وعلمتم ان موسى بن عمران عليه السلم
كان فرعون في طلبه يبقر بطون النساء الحوامل ويذبح الاطفال ليقتل موسى عليه السلم فلما
ولدته امه امرت ان تاخذه من تحتها تقذفه في التابوت وتلقي التابوت في اليم فبقيت حيرانة حتى

كلمها موسى وقال لها يا ام اقذفيني في التابوت والقي التابوت في اليم فقالت وهي ذعرة من كلامه
يا بني اني اخاف عليك من الغرق فقال لها لا تحزني ان الله رادني اليك ففعلت ما امرت به فبقي
في التابوت واليم الى ان قذفه في الساحل ورده الى امه برمته لا يطعم طعاما ولا يشرب شرابا معصوما
وروي ان المدة كانت سبعين يوما وروي سبعة اشهر وقال الله تعالى في حال طفوليته ولتصنع على عيني
اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن الاية وهذا
عيسى بن مريم عليه السلم قال الله عز وجل فيه فناديها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا الى
قوله انسيا فكلم امه وقت مولده وقال حين اشارت اليه فقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا اني
عبد الله اتاني الكتاب الى اخر الاية فتكلم عليه السلم في وقت ولادته واعطي الكتاب والنبوة واوصى بالصلوة
والزكوة في ثلثة ايام من مولده وكلمهم في اليوم الثاني من مولده وقد علمتم جميعا ان الله عز وجل خلقني
وعليا نورا واحدا وانا كنا في صلب ادم نسبح الله تعالى ثم نقلها الى اصلاب الرجال وارحام النساء يسمع
تسبيحنا في الظهور والبطون في كل عهد وعصر الى عبد المطلب وان نورنا كان يظهر في وجوه ابائنا
وامهاتنا حتى تبين اسماؤنا مخطوطة بالنور على جباههم ثم افترق نورنا فصار نصفه في عبد الله
ونصفه في ابي طالب عمي وكان يسمع تسبيحنا من ظهورهما وكان ابي وعمي اذا جلسا في ملاء من قريش
وقد تبين نوري من صلب ابي ونور علي من صلب ابيه الى ان خرجنا من اصلاب ابوينا وبطون امهاتنا
ولقد هبط حبيبي جبرئيل عليه السلم في وقت ولادة علي فقال لي يا حبيب الله الله يقرء عليك السلم
ويهنيك بولادة اخيك علي ويقول هذا اوان ظهور نبوتك واعلان وحيك وكشف رسالتك
اذ ايدتك باخيك ووزيرك وصنوك وخليفتك ومن شددت به ازرك واعليت به ذكرك فقمت
مبادرا ووجدت فاطمة بنت اسد ام علي عليه السلم وقد جاءها المخاض وهو بين النساء والقوابل
حولها وقال حبيبي جبرئيل عليه السلم يا محمد سجف بينها وبينك سجفا فاذا وضعت بعلي فتلقاه
ففعلت ما امرت به ثم قال لي امدد يدك يا محمد فانه صاحبك اليمين فمددت يدي نحو امه فاذا بعلي
مايلا على يدي واضعا يده اليمنى في اذنه اليمنى وهو يؤذن ويقيم بالحنفية ويشهد بوحدانية الله عز
وجل وبرسالتي ثم قال لي يا رسول الله اقرء قلت اقرء فوالذي نفس محمد بيده لقد ابتدء بالصحف التي
انزلها عز وجل على ادم عليه السلم فقام بها شيث فتلاها من اول حرف فيها الى اخر حرف حتى لو حضر

لها شيث لاقرّ له انه احفظ له منه ثم قرأ توريته موسى حتى لو حضره موسى عليه السلم لاقر بانه احفظ
لها منه ثم قرأ زبور داود حتى لو حضره داود عليه السلم لاقر بانه احفظ لها منه ثم قرء انجيل عيسى
حتى لو حضره عيسى عليه السلم لاقر بانه احفظ لها منه ثم قرء القرآن الذى انزل الله على من اوله الى اخره
فوجدته يحفظ كحفظى له الساعة من غير ان اسمع منه آية ثم خاطبنى وخاطبته بما يخاطب الانبياء والاوصيا
ثم عاد الى حال طفوليته فلم تحزنون وماذا عليكم من قول اهل الشرك بالله تعالى هل تعلمون انى
افضل النبيين وان وصيى افضل الوصيين وان ابى آدم عليه السلم لما راى اسمى واسم على وابنتى
فاطمة والحسن والحسين واسماء اولادهم مكتوبا على ساق العرش بالنور قال الهى وسيدى هل خلقت
خلقا هو اكرم عليك منى فقال يا آدم لولا هذه الاسماء لما خلقت سماء مبنية ولا ارضا مدحية
ولا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا خلقتك يا آدم فلما عصى آدم ربه وساله بحقنا ان يقبل توبته
ويغفر خطيئته فاجابه وكنا الكلمات التى تلقاها آدم من ربه عز وجل فتاب عليه وغفر له فقال
له يا آدم ابشر فان هذه الاسماء من ذريتك وولدك فحمد آدم ربه عز وجل وافتخر على الملئكة وان وكان
هذا من فضلنا وفضل الله علينا وقام سلمان ومن معه وهم يقولون نحن الفائزون فقال لهم
رسول الله عليه السلم انتم الفائزون ولكم خلقت الجنة ولاعدائنا واعدائكم خلقت النار قال
سعيد بن جبير قال رسول الله عليه السلم لابى طالب خطب على خديجة بنت خويلد قال ان ذهبت
فردونى كانت الفضيحة ولكن انطلق يا حمزة فانت صهر القوم فان ردوك كان اجمل فمروا بعلى بن
ابى طالب فقالوا انطلق حتى نزوج محمدا قال لا خذ بركى وبغلى فتبعهم على فلما دخلوا قالوا انكم فقال
النبى عليه السلم الحمد لله الحى الذى لا يموت وما هذا من الكلام فلم يدع شيئا اراده واراده الا تكلم قالوا
به فقال لهم تكلموا قالوا تكلمت بما اردت واردنا ولكن من يضمن المهر فقال على عليه السلم انى
يضمن لكم المهر فلما بلغ الخبر ابا طالب جعل يقبل عليا ويقول بابى انت فهذا قبل الاسلم فهل يعد
الكامل من العقلاء الا بنحو هذا المذهب قال حبة بن جوين العرنى سمعت عليا عليه السلم على
المنبر يقول اللهم انى لا اعلم احدا اسلم قبلى من هذه الامة غير نبيها صليت قبل ان يصلى احد
سبعا وقال حبة العرنى عن على عليه السلم قال بعث النبى عليه السلم يوم الاثنين واسلمت يوم
الثلثا قال امير المؤمنين عليه السلم عبدت الله قبل ان يعبده احد من هذه الامة خمس سنين او سبع

سنين ان اول صلوة ركعنا فيها صلوة العصر قلت يا رسول الله ما هذا قال امرت به قال
ابو رافع صلى النبى عليه السلم غداة الاثنين وصلت خديجة آخر يوم الاثنين وصلى على يوم الثلثا
قال على عليه السلم فكنت اصلى سبع سنين قبل الناس قال امير المؤمنين قال رسول الله عليهما السلم
احملنى لنطرح الاصنام من الكعبة فلم اطق حمله فحملنى فلو شئت تناول السماء فعلت قال عيسى
بن سوادة بن الجعد حدثنى محمد بن المنكدر وربيعة بن ابى عبد الرحمن وابى حازم المدنى والكلبى قالوا
على عليه السلام اول من اسلم قال الكلبى وهو ابن تسع سنين وقال محمد بن اسحق كان اول ذكر امن
برسول الله عليه السلم وصلى معه وصدقه بما جاء به من عند الله على بن ابى طالب عليه السلم وهو
يومئذ ابن عشر سنين وكذلك قال مجاهد وقال جابر بعث النبى عليه السلم يوم الاثنين وصلى
على عليه السلم يوم الثلثا وقيل اسلم على وهو ابن اربع عشرة سنة وقيل ابن احدى عشرة سنة وقيل
اثنتى عشرة سنة وهاجر الى المدينة وهو ابن اربع وعشرين سنة قال ابو ايوب الانصارى قال رسول
الله عليه السلم لقد صلت الملئكة على وعلى على سبع سنين وذلك انه لم يصل معى رجل غيره وقال
ابن عباس فى قوله عز وجل والسابقون السابقون اولئك المقربون قال نزلت فى على عليه السلم وروى
محمد بن اسحق باسناده عن عفيف قال عفيف كنت امرا تاجرا وكان عباس بن عبد المطلب صديقا
وكان يختلف الى اليمن يشترى العطر يبيعه ايام الموسم فقدمت ايام الحج فى الجاهلية الى مكة فنزلت
على العباس بن عبد المطلب فقال فلما طلعت الشمس وحلقت الى السماء وانا انظر الى الكعبة اقبل
شاب فرمى ببصره الى السماء ثم استقبل فقام مستقبلها فلم يلبث ان جاء غلام فقام عن يمينه
فلم يلبث ان جاءت امراة فقامت خلفهما فركع الشاب وركع الغلام والمرءة فخر الشاب ساجدا فسجدا
معه فرفع الشاب فرفع الغلام والمراة فقلت يا عباس امر عظيم قال امر عظيم تدرى من هذا
فقلت لا فقال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخى يزعم ان ربه ارسله وامره بهذا
وان كنوز كسرى وقيصر ستفتح عليه اتدرى من هذا الغلام فقلت لا قال هذا على بن ابى طالب
بن عبد المطلب ابن اخى اتدرى من هذه المراة التى خلفهما قلت لا قال هذه خديجة بنت خويلد
زوجة ابن اخى وايم الله على ظهر الارض كلها احد على هذا الدين غير هؤلاء قال عفيف بعد
ما اسلم ورسخ الاسلام فى قلبه يا ليتنى كنت رابعا قال محمد بن اسحق وكان مما انعم الله به على على

بن ابي طالب عليه السلم انه كان في حجر النبي عليه السلام قبل الاسلام فحدثني عبد الله بن ابي
نجيح عن مجاهد بن جبر ابن الحجاج قال كان من نعمة الله تعالى على علي بن ابي طالب عليه السلم وما
صنع الله له واراده به من الخير ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثير فقال
رسول الله عليه السلم للعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال
وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق بنا نخفف عنه من عياله اخذ من بنيه رجلا وتاخذ
من بنيه رجلا فنكفهما عنه قال العباس نعم فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا انا نريد ان نخفف عنك
عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال ابو طالب لهما ان تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما
فاخذ رسول الله عليا عليه السلم فضمه اليه واخذ العباس جعفرا فضمه اليه فلم يزل علي بن ابي
طالب مع رسول الله عليهما السلام حتى بعثه نبيا واتبعه علي وامن به وصدقه ولم يزل جعفر مع
العباس حتى اسلم واستغنى عنه قال الصادق عليه السلم اول جماعة كانت ان رسول الله كان يصلي
وامير المومنين معه اذ مر ابو طالب وجعفر معه قال يا بني صل جناح ابن عمك فلما احسه رسول الله
عليه السلم تقدمهما وانصرف ابو طالب مسرورا وهو يقول ان عليا وجعفرا ثقتي عند ملم الزمان
والكرب لا تخذلا وانصرا ابن عمكما اخي لامي من بينهم وابي والله لا اخذل النبي ولا
يخذله من بني ذو حسب وقال خزيمة بن ثابت ما كنت احسب هذا الامر منصرفا عن هاشم ثم
منها عن ابي حسن اليس اول من صلى لقبلتهم واعرف الناس بالاثار والسنن واخر الناس
عهدا بالنبي ومن جبريل عون له في الغسل والكفن من فيه ما فيهم لا يمترون به وليس في
القوم ما فيه من الحسن ماذا الذي ردكم عنه فنعلمه ها ان بيعتكم من اغبن الغبن عن ابي الحسن
علي بن عبد الله بن ابي يوسف بن ابي سيف المدايني قال كتب معوية الى امير المومنين عليه السلم يا ابا
الحسن ان لي فضايل كثيرة كان ابي سيدا في الجاهلية وصرت ملكا في الاسلام وانا صهر رسول
عليه السلم ومن خال المومنين وكاتب الوحي فلما قرا امير المومنين عليه السلم كتابه قال ا بالفضايل
تفخر علي ابن اكلة الاكباد يا غلام اكتب واملى عليه علي محمد النبي اخي وصهري وحمزة سيد
الشهداء عمي وجعفر الذي يضحي ويمسي يطير مع الملائكة ابن امي وبنت محمد سكني وعرسي
منوط لحمها بدمي ولحمي وسبطا احمد ابناي منها فمن منكم له سهم كسهمي سبقتكم

الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي واوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم
فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقى الاله غدا بظلم فلما قراه معوية قال مزقه يا غلام لا يقراها اهل
الشام فيميلون نحو ابن ابي طالب **مجلس في ذكر الامامة وامامة علي بن ابي
طالب واولاده صلوات الله عليهم اجمعين** اعلم ان الامامة واجبة بدلالة
ان الناس متى كانوا غير معصومين ويجوز منهم الخطاء والنسيان وترك الواجب اذا كان لهم رئيس
مطاع منبسط اليد يردع المعاند ويودب الجاني فياخذ على يد السفيه والجاهل وينتصف للمظلوم
من الظالم كانوا الى وقوع الصلاح وقلة الفساد اقرب متى خلوا من رئيس على ما وصفناه وقع الفساد
وقل الصلاح ووقع الهرج والمرج وفسدت المعايش بهذا جرت العادة وحكم الاعتبار من خالف في
ذلك لا يحسن مكالمته لكونه مركوزا في اوايل العقول ويجب ان يكون الامام معصوما لان الناس
انما احتاجوا الى رئيس لكونهم غير معصومين فلو احتاج الرئيس الى رئيس اخر ادى الى التسلسل وان
احتاج الى رعيته لكان احتاج الشيء الى نفسه وذلك باطل ويجب ان يكون افضل رعيته في الظاهر
والباطن لكونه اكثر ثوابا عند الله يدل على ذلك عصمته وعلى الظاهر فيقبح تقديم المفضول على
الفاضل فيما هو افضل منه كقبح تقديم المبتدي في الفقه على ابي حنيفة والشافعي ويجب ان يكون
عالما بجميع الشرع لكونه حاكما في جميع ذلك لانه يقبح من حكماء الملوك ان يولي الوزارة والنظر
في امر مملكته من لا يحسنها او يحسن بعضها ويجب ان يكون اشجع الناس اذا كان متعبدا بالجهاد
لانه لو لم يكن كذلك لانهزم وانهزم بانهزامه المسلمون فيكون به بوار الاسلام ويجب ان يكون
اعقل الناس والمراد بالاعقل اجودهم رايا واعلمهم بالسياسة ويجب ان يكون على صورة غير منفرة
ولا مشينة ويجب ان يكون منصوصا عليه او يكون له معجز لانه قد ثبت انه معصوم والعصمة لا تدرك
حسا ولا مشاهدة فيجب ان ينص عليه اما بالمعجز او باخبار النبي عليه السلم فاذا ثبت ذلك يجب ان
يكون الامام امير المومنين ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم
موسى الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الحجة القائم
صلوات الله عليهم اجمعين لان من شرط هذه الشروط قال الائمة هولاء ومن خالف في هذه
الشروط يجوز الامامة لغيرهم فمن قال بهذه الشروط وقال الامام غير هولاء الذين ذكرناهم فقد

خالف الاجماع مع انه قد ثبت عن النبي عليه السلم كقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي وكقوله من كنت مولاه فهذا مولاه قال ذلك في يوم الثامن عشر من ذي الحجة بعد
مرجعه من حجة الوداع والان فلنذكر ما جرى بغدير خم روي عن ابي جعفر الباقر عليه السلم قال حج
رسول الله عليه السلم من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه خلا الحج والولاية فاتاه جبرئيل
عليه السلم فقال له يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلم ويقول لك اني لم اقبض نبيا من انبيائي و
رسلي الا بعد اكمال ديني وتاكيد حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما تحتاج اليه ان تبلغهما
قومك فريضة الحج وفريضة الولاية والخليفة من بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة ولن اخليها
ابدا وان الله يامرك ان تبلغ قومك الحج تحج ويحج معك كل من استطاع السبيل من اهل الحضر واهل
الاطراف والاعراب تعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم وزكوتهم وصيامهم وتوقفهم
من ذلك على مثال الذي اوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرايع فنادى رسول الله في الناس
الا ان رسول الله يريد الحج وان يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرايع دينكم ويوقفكم من ذلك
على ما اوقفكم عليه وخرج رسول الله صلى الله عليه واله وخرج معه الناس واصغوا اليه لينظروا
ما يصنع فيصنعوا مثله فحج بهم فبلغ من حج مع رسول الله عليه السلم من اهل المدينة والاطراف
والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى عليهما السلم السبعين الف
الذين اخذ عليهم بيعة هرون عليه السلم فاتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة فلما وقف الموقف
اتاه جبرئيل عليه السلم فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلم ويقول انه قد دنا اجلك ومدتك
واني استقدمك على ما لا بد منه ولا محيص عنه فاعهد عهدك وتقدم وصيتك واعمد الى ما
عندك من العلم وميراث علوم الانبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من ايات
الانبياء عليهم السلم فسلمها الى وصيك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن ابي طالب
عليه السلم فاقمه للناس وخذ عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما اخذت عليهم من بيعتي وميثاقي
الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت اليهم من ولاية وليي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي
بن ابي طالب عليه السلم فاني لم اقبض نبيا من انبيائي الا بعد اكمال ديني واتمام نعمتي بولاية اوليائي
ومعاداة اعدائي وذلك تمام كمال توحيدي وديني واتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي وطاعته وذلك

اني لا اترك ارضي بغير قيم ليكون حجة على خلقي فاليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا علي وليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي عبدي ووصي نبيي والخليفة
من بعده والحجة حجتي البالغة على خلقي مقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من اطاعه فقد اطاعني
ومن عصاه فقد عصاني جعلته علما بيني وبين خلقي من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا
ومن اشرك بيعته كان مشركا ومن لقيني بولايته دخل الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار فاقم
يا محمد عليا علما وخذ عليهم البيعة وجدد عهدي وميثاقي بالذي واثقتهم عليه فاني قابضك
الي ومستقدمك فخشي رسول الله عليه السلم قومه واهل النفاق والشقاق وان يتفرقوا و
يرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم وما يبطنون على انفسهم لعلي عليه السلم من البغضا
وسال جبرئيل عليه السلم ان يسال ربه العصمة من الناس وانتظر ان ياتيه جبرئيل بالعصمة من الناس
من الله عز وجل فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف فامره ان يعهد عهده ويقيم عليا للناس
ولم ياته العصمة من الله تعالى بالذي اراد حتى اتى كراع الغميم بين مكة والمدينة فاتيه جبرئيل
وامره بالذي امره به من قبل ولم ياته بالعصمة فقال يا جبرئيل اني لاخشى قومي ان يكذبوني ولا
يقبلوا قولي في علي فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلثة اميال اتاه جبرئيل عليه السلم على
خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس فقال يا محمد ان الله عز وجل
يقرئك السلم ويقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت
رسالته والله يعصمك من الناس فكان اولهم بلغ قرب الجحفة فامره ان يرد من تقدم منهم ويحبس
من تاخر منهم في ذلك المكان ليقيم عليا للناس ويبلغهم ما انزل الله عز وجل في علي عليه السلم
واخبر ان الله تعالى قد عصمه من الناس فامر رسول الله عليه السلم عند ما جاءته العصمة مناديا فنادى
في الناس بالصلوة جامعة وتنحى عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير امره بذلك جبرئيل عليه السلم
عن الله تعالى وفي الموضع سلمات فامر رسول الله عليه السلم ان يقم ما تحتهن وينصب له احجار كهيئة
المنبر ليشرف على الناس فتراجع الناس واحتبس اواخرهم في ذلك المكان لا يزالون وقام رسول الله
عليه السلم فوق تلك الاحجار وقال عليه السلم الحمد لله الذي علا بتوحيده ودنا في تفرده وجل
في سلطانه وعظم في اركانه واحاط بكل شيء وهو في مكانه يعني ان الشيء في مكانه وقهر جميع الخلق

نبيي ومفروض ولايتي محمد

فاتاه جبرئيل عليه السلم في مسجد الخيف

امنهم

بعزته

بقدرته وبرهانه حميداً لم يزل محموداً لا يزال ومجيداً لا يزول ومبدياً معيداً وكل امر اليه يعود
بارى المسموكات وداحي المدحوات قدوس سبوح رب الملئكة والروح متفضل على جميع من براه متطول
على جميع من ذراه يلحظ كل نفس والعيون لا تراه كريم حليم ذو اناة قد وسع كل شئ رحمته ومن على
جميع خلقه بنعمته لا يعجل بانتقامه ولا يبادر بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم
يخف عليه المكنونات وما اشتبهت عليه الخفيات له الاحاطة بكل شئ والغلبة لكل شئ والقوة في
كل شئ والقدرة على كل شئ لا مثله شئ وهو منشئ الشئ حين لا شئ وحين لا حي قائماً بالقسط لا
اله الا هو العزيز الحكيم جل عن ان تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق وصفه
احد بمعاينة ولا يجد كيف هو من سر ولا علانية الا بما دل على نفسه اشهد له بانه الله الذي ملأ الدهر
قدسه والذي يغشى الابد نوره والذي ينفذ امره بلا مشورة ولا معه شريك في تقديره ولا تفاوت في
تدبيره صور ما ابتدع بلا مثال وخلق ما خلق بلا معونة من احد ولا تكلف ولا احتيال انشاها فكانت
وبرأها فبانت وهو الله الذي لا اله الا هو المتقن الصنع الحسن الصنعة العدل الذي لا يجور والاكرم
الذي ترجع اليه الامور اشهد انه الله الذي تواضع كل شئ لعظمته وذل كل شئ لعزته واستسلم
كل شئ لقدرته وخضع كل شئ لهيبته ملك الاملاك ومسخر الشمس والقمر في الافلاك كل يجري
لاجل مسمى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثاً قاصم كل جبار عنيد وكل
شيطان مريد لم يكن له ضد ولا معه ند احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد الهاً واحداً
ورباً ماجداً يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم فيحصي ويميت ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي
ويدبر فيقضي ويمنع ويعطي له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شئ قدير يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل مستجيب للدعاء جزيل العطاء محصي الانفاس رب الجنة والناس الذي لا يشكل
عليه لغة ولا يضجره المستصرخون ولا يبرمه الحاح الملحين العاصم للصالحين والموفق للمفلحين
مولى المؤمنين رب العالمين الذي استحق من كل خلق ان يشكره ويحمده على كل حال احمده واشكره
على السراء والضراء والشدة والرخاء واومن به وبملائكته وكتبه ورسله فاسمعوا واطيعوا الامره وابادر
الى مرضاته وسلموا الانقضاء رغبة في طاعته وخوفاً من عقوبته لانه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف
جوره اقر له على نفسي بالعبودية واشهد له بالربوبية واؤدي ما اوحى الي خوفاً وحذراً من ان تحل

 ود وضعفه

بي قارعة لا يدفعها عني احد وان عظمت منته وصفت خلته لانه لا اله الا هو قد اعلمني ان لم ابلغ
ما انزل الي فما بلغت رسالته فقد تضمن لي العصمة وهو الله الكافي الكريم واوحى الي بسم الله
الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية معاشر الناس ما قصرت عن تبليغ ما
انزله وانا مبين سبب هذه الآية ان جبرئيل عليه السلام هبط الي مراراً امرني عن السلام ربي وهو
السلام ان اقوم في هذا المشهد واعلم كل ابيض واحمر واسود ان علي بن ابي طالب عليه السلام اخي ووصيي
وخليفتي والامام من بعدي الذي محله مني محل هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وليكم بعد الله و
رسوله وقد انزل الله تعالى علي بذلك آية انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وعلي بن ابي طالب الذي اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع
يريد الله عز وجل في كل حال وسألت جبرئيل عليه السلام ان يستعفي لي من تبليغ ذلك اليكم ايها
الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال الآثمين وختل المستهزئين الذين وصفهم الله
في كتابه بانهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم لكثرة اذاهم
غير مرة حتى سموني اذناً وزعموا انه لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله في ذلك الذين يؤذون
النبي ويقولون هو اذن فقال قل اذن الا اذن من يصدق بكل ما يسمع على الذي يزعمون انه اذن
خير لكم الى آخر الآية ولو شئت ان اسمي القائلين باسمائهم لسميت واومات اليهم باعيانهم ولو
شئت ان ادل عليهم لدللت ولكني في امرهم قد تكرمت وكل ذلك لا يرضى الله مني الا ان ابلغ ما
انزل الي فقال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله
يعصمك من الناس الآية فاعلموا معاشر الناس وافهموه واعلموا ان الله قد نصبه لكم ولياً واماماً
مفترضة طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين باحسان وعلى البادي والحاضر والاعجمي
والعربي والحر والمملوك والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد ماض حكمه جائز
قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من صدقه قد غفر الله لمن سمع له واطاع له معاشر الناس انه
آخر مقام اقومه في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان الله عز وجل هو مولاكم
والهكم ثم من دونه رسولكم محمد وليكم القائم المخاطب ثم من بعدي علي وليكم وامامكم بامر الله ربكم
ثم الائمة الذين من صلبه الى يوم يلقون الله ورسوله لا حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه

الله عز في الحلال والحرام وانا افضيت مما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه اليه معاشر
الناس ما من علم الا وقد احصاه الله في وكل علم علمت فقد احصيته في امام المتقين ما من علم
الا علمته عليا وهو الامام المبين معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من
ولايته فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا باخذه في الله لومة لائم
اول من امن بالله ورسوله والذي فدا رسول الله بنفسه والذي كان مع رسول الله ولا احد يعبد الله
مع رسوله من الرجال غيره معاشر الناس فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر
الناس انه امام من الله ولن يتوب الله على احد انكر ولايته ولن يغفر الله له حتما على الله ان يفعل ذلك بمن
خالف امره فيه وان يعذبه عذابا نكرا ابد الابد ودهر الدهور فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا
وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين ايها الناس هي والله بشرى من الاولين من النبيين و
المرسلين فجميع المرسلين اليهم من العالم من اهل السموات والارضين فمن شك في ذلك فهو كافر
كفر الجاهلية الاولى ومن شك في قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك في ذلك فله النار معاشر
الناس حباني الله بهذه الفضيلة منة على واحسانا منه الي ولا اله الا هو له الحمد مني ابد الابد ودهر الدهور
على كل حال معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس بعدي من ذكر وانثى بنا انزل الله الرزق وبقي
الخلق ملعون ملعون مغضوب مغضوب على من رد قولي هذا عن جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى
فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان تخالفوا ان الله خبير بما تعملون معاشر الناس تدبروا القرآن
وافهموا اياته ومحكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لهو مبين لكم نورا واحدا ولا يوضح لكم تفسيره
الا الذي انا اخذ بيده ومصعده الي وشائل بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه فهذا مولاه وهو
علي بن ابي طالب عليه السلام اخي ووصيي وموالاته من الله تعالى انزلها علي معاشر الناس ان عليا والطيبين
من ولدي هم الثقل الاصغر والقران الثقل الاكبر وكل واحد منهما مبين عن صاحبه موافق له لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض بامر الله في خلقه وحكمه في ارضه الا وقد اديت الا وقد بلغت الا وقد اسمعت الا
وقد اوضحت الا ان الله عز وجل قال وانا قلت عن الله تعالى الا انه ليس امير المومنين غير اخي هذا ولا
تحل امرة المومنين بعدي لاحد غيره ثم ضرب بيده الى عضد علي فرفعه فكان امير المومنين منذ اول
ما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله قد شال عليا حتى صارت رجلاه مع ركبة رسول الله صلوات

الله عليهما ثم قال معاشر الناس هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب الله
عز وجل والداعي اليه والعامل بما يرضيه والمحارب لاعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته
خليفة رسول الله وامير المومنين والامام الهادي بامر الله اقول ما يبدل القول لديه بامر ربي اقول
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره واغضب على من جحده اللهم انك انت انزلت الامامة
لعلي وليك عند تبيين ذلك بتفضيلك اياه بما اكملت لعبادك من دينهم واتممت عليهم بنعمتك
ورضيت لهم الاسلام دينا فقلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين
اللهم اني اشهدك اني قد بلغت معاشر الناس انما اكمل الله عز وجل دينكم بامامته فمن لم ياتم به
وبمن كان من ولدي من صلبه الى يوم القيمة والعرض على الله تعالى فاولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم
خالدون لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا انصركم لي واحق الناس بي والله عز
وجل وانا عنه راضيان وما نزلت اية رضا الا فيه وما خاطب الله الذين امنوا الا بدا به ولا نزلت اية مدح
في القران الا فيه ولا شهد الله بالجنة في هل اتى على الانسان الا له ولا انزلها في سواه ولا مدح بها
غيره معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقي النقي الهادي المهدي
نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي عليه السلام
معاشر الناس ان ابليس اخرج ادم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم
فان ادم عليه السلام اهبط الى الارض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله تعالى فكيف انتم وانتم انتم
وانتم عباد الله ما يبغض عليا الا شقي ولا يتوالى عليا الا تقي ولا يومن به الا مومن مخلص
في علي والله سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر معاشر الناس قد اشهدت الله وبلغتكم
الرسالة وما على الرسول الا البلاغ المبين معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم
مسلمون معاشر الناس امنوا بالله وبرسوله وبالنور الذي انزل معه من قبل ان نطمس وجوها فنردها
على اعقابها معاشر الناس النور من الله عز وجل في ثم مسلوك في علي ثم في النسل منه الى القائم
المهدي الذي ياخذ بحق الله وبحق كل مومن لان الله جل وعز قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين
والمخالفين والخائنين والاثمين والظالمين من جميع العالمين معاشر الناس اني رسول قد خلت

من قبله الرسل فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي
الله الشاكرين الصابرين الا ان عليا الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه معاشر
الناس لا تمنوا على الله باسلامكم فيسخط الله عليكم فيصيبكم بعذاب من عنده ان ربك لبالمرصاد
معاشر الناس سيكون من بعدي ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون معاشر الناس ان الله
وانا بريئان منهم معاشر الناس انهم وانصارهم واشياعهم واتباعهم في الدرك الاسفل من النار
ولبئس مثوى المتكبرين معاشر الناس اني ادعها امامة ووراثة في عقبي الى يوم القيمة وقد بلغت
ما بلغت حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل احد ممن شهد او لم يشهد ولد او لم يولد فليبلغ الشاهد الغائب
والوالد الولد الى يوم القيمة وسيجعلونها ملكا واغتصابا الا سنفرغ لكم ايها الثقلان يرسل
عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن يذركم على ما انتم
عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب معاشر الناس انه ما من قرية الا
والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله عز وجل وهذا امامكم
ووليكم وهو مواعد الله والله يصدق وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله فقد
اهلك الاولين وهو مهلك الاخرين الى اخر الاية معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني وقد
امرت عليا ونهيته وعلمه الامر والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا لامره واتنهوا لنهيه تصيروا الى
مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله انا صراط الله المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي
ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قرا صلى الله عليه وآله الحمد لله الى اخرها وقال
في نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت واياهم خصت وعمت اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان اعداءهم اهل الشقاق العادون واخوان الشياطين
الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الا ان اولياءهم الذين ذكرهم الله في كتابه
المؤمنون فقال لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الى اخر الاية
الا ان اولياءهم الذين وصفهم جل وعز ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون
الا ان اولياء هم الذين امنوا ولم يرتابوا الا ان اولياءهم الذين يدخلون الجنة امنين وتتلقيهم
الملئكة بالتسليم ان طبتم فادخلوها خالدين الا ان اولياءهم الذين قال الله عز وجل يدخلون

الجنة بغير حساب الا ان اعداءهم يصلون سعيرا الا ان اعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا
وهي تفور ولها زفير كلما دخلت امة لعنت اختها الاية الا ان اعداءهم الذين قال الله عز وجل
كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير الا ان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب
لهم مغفرة واجر كبير معاشر الناس اني نبي وعلي وصيي الا ان خاتم الائمة منا القائم المهدي الا انه
الظاهر على الدين الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون وهادمها الا انه فاتح كل قبيلة
من الشرك الا انه مدرك بكل ثار لاولياء الله عز وجل الا انه الناصر لدين الله الا انه الغراف من بحر
عميق الا انه يسم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله الا انه خيرة الله ومختاره الا انه وارث
كل علم والمحيط بكل فهم الا انه المخبر عن ربه تعالى والمنبه لامر ايمانه الا انه الرشيد الا انه المفوض اليه
الا انه الباقي حجة ولا حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عنده الا انه لا غالب له ولا منصور عليه
الا انه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت لكم وفهمتكم
وهذا علي يفهمكم بعدي الا وان عند انقضاء خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على بيعته والاقرار به ثم
مصافقته بعدي الا اني قد بايعت الله وعلي قد بايعني وانا اخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل فمن
نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس ان الحج والعمرة من شعائر الله فمن حج البيت او
اعتمر الاية معاشر الناس حجوا البيت فما ورده اهل بيت الا نموا واستغنوا ولا تخلفوا عنه
الا ابتروا وافتقروا معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن الا غفر الله له ما سلف من ذنبه الى وقته
ذلك فاذا انقضت حجته استونف عمله معاشر الناس الحجاج معانون ونفقاتهم مخلفة والله
لا يضيع اجر المحسنين معاشر الناس حجوا بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة
واقلاع معاشر الناس اقيموا الصلوة واتوا الزكوة كما امركم الله عز وجل فان طال عليكم الامد
فقصرتم او نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل لكم او من خلفه الله مني ومنه
يخبركم بما تسئلون ويبين لكم ما لا تعلمون الا ان الحرام والحلال اكثر من ان احصيهما واعرفهما
فامر بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد وامرت ان اخذ البيعة عليكم والصفقة لكم بقبول ما
جئت به عن الله عز وجل في علي امير المؤمنين والائمة من بعده الذين هم مني ومنه ائمة قائمة فيهم خاتمها
المهدي الى يوم القيمة الذي يقضي بالحق معاشر الناس وكل حلال دللتكم عليه وحرام نهيتكم عنه

فاني لم ارجع عن ذلك ولم ابدل الا فاذكروا ذلك واحفظوا وتواصوا به ولا تبدلوه الا واني
اجدد القول الا فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر الا وان راس
الامر بالمعروف ان تنتهوا الى قولي وتبلغوه من لم يحضر وتامروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه
امر من الله عز وجل ومني معاشر الناس القران يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم انهم مني
ومنه حيث يقول الله جل وعز وجعلها كلمة باقية في عقبه ولن تضلوا ما ان تمسكتم بهما معاشر
الناس التقوى التقوى واحذروا الساعة كما قال عز وجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم اذكروا الممات
والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة ومن جاء أثيب
بالسيئة فليس له في الجنان من نصيب معاشر الناس انكم اكثر من ان تصفقوا بكف واحد وامرني
الله عز وجل ان اخذ من السنتكم الاقرار بما عقد لعلي امير المؤمنين ومن جاء بعده من الائمة مني و
منه على ما اعلمتكم ان ذريتي من صلبه فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون
لما بلغته عن امر ربي وامر على امير المؤمنين ومن ولده من صلبه من الائمة على ذلك قلوبنا وانفسنا
والسنتنا وايدينا على ذلك نحيا ونموت ونبعث لا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا
نرجع عن عهد ولا ميثاق ونطيع الله ونطيعك وعليا امير المؤمنين وولده الائمة الذين لهم ذكر
من صلبه من الحسن والحسين اللذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي عز
وجل فقد اديت ذلك اليكم وانهما سيدا شباب اهل الجنة وانهما الامامان بعد ابيهما علي وانا
ابوهما قبله فقولوا اعطينا الله بذلك وانت وعليا والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت
عهدا وميثاقا ماخوذا لامير المؤمنين من قلوبنا وانفسنا والسنتنا ومصافقة ايدينا من ادركهما
بيده والا فقد اقر بهما بلسانه لا نبتغي بذلك بدلا ولا يرى الله عز وجل منها حولا ابدا اشهدنا الله وكفى
بالله شهيدا وانت علينا به شهيد وكل من اطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده
والله اكبر من كل شهيد معاشر الناس ما تقولون فان الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى
فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع فانما يبايع الله يد الله فوق ايديهم معاشر الناس
فاتقوا الله وبايعوا عليا امير المؤمنين والحسن والحسين والائمة كلمة باقية يهلك الله من غدر
ويرحم من وفى ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما

معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم وسلموا على علي بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا
غفرانك ربنا واليك المصير وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله معاشر الناس ان فضائل علي بن ابي طالب عند الله عز وجل وقد انزلها في القران اكثر من ان
احصيها في مقام واحد فمن انباكم بها فصدقوه معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليا و
الائمة الذين ذكرهم فقد فاز فوزا مبينا معاشر الناس السابقون السابقون الى مبايعته
وموالاته والتسليم عليه بامرة المؤمنين اولئك الفائزون في جنات النعيم معاشر الناس قولوا ما
يرضى الله عنكم من القول فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين
واغضب على الكافرين والحمد لله رب العالمين فناداه القوم نعم سمعنا واطعنا على امر الله ورسوله
بقلوبنا والسنتنا وايدينا وتداكوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى علي بايديهم فكان
اول من صافق رسول الله عليه السلم الاول وثانيه وثالثه ورابعه وخامسه وباقي المهاجرين والانصار
وباقي الناس على قدر منازلهم الى ان صليت العشاء والعتمة في وقت واحد وواصلوا البيعة و
المصافقة ثلثا ورسول الله عليه السلم يقول كلما بايع قوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين
قال عبد الرحمن بن سمرة قلت يا رسول الله ارشدني الى النجاة قال يا ابن سمرة اذا اختلف الاهواء وتفرقت
الاراء فعليك بعلي بن ابي طالب فانه امام امتي وخليفتي عليهم من بعدي وهو الفاروق الذي يميز
بين الحق والباطل من ساله اجابه ومن استرشده ارشده ومن طلب الحق من عنده وجده ومن التمس الهدى
لديه صادفه ومن لجا اليه امنه ومن استمسك به نجاه ومن اقتدى به هداه يا ابن سمرة سلم من سلم له ووالاه
وهلك من رد عليه وعاداه يا ابن سمرة ان عليا مني روحه من روحي وطينته من طينتي وهو اخي و
انا اخوه وهو زوج ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين من الاولين والاخرين وان منه امامي امتي و
سيدي شباب اهل الجنة الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائم امتي يملأ الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال ابن عباس قال رسول الله عليه السلم معاشر الناس من احسن من
الله قيلا واصدق منه حديثا معاشر الناس ان ربكم جل جلاله امرني ان اقيم عليا علما واماما و
خليفة ووصيا وان اتخذه اخا ووزيرا معاشر الناس ان عليا باب الهدى بعدي والداعي الى ربي وصالح
المؤمنين ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين معاشر الناس ان عليا

٦٨ منى ولده ولدي وهو زوج حبيبتي امره امري ونهيه نهيي معاشر الناس عليكم بطاعته واجتناب معصيته
فان طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي معاشر الناس ان عليا صديق هذه الامة وفاروقها ومحدثها
انه هارونها ويوشعها واصفها وشمعونها انه باب حطتها وسفينة نجاتها انه طالوتها وذو قرنيها معاشر
الناس انه محنة الورى والحجة العظمى والاية الكبرى وامام اهل الدنيا والعروة الوثقى معاشر الناس
ان عليا مع الحق والحق معه وعلى لسانه معاشر الناس ان عليا قسيم النار لا يدخل النار ولي له ولا
ينجو منها عدو له انه قسيم الجنة لا يدخلها عدو له ولا يزحزح عنها ولي له معاشر الناس اصحابي قد
نصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم قال ابن عباس قال
رسول الله عليه السلم ولاية علي بن ابي طالب ولاية الله وحبه عبادة الله واتباعه فريضة الله واولياؤه
اولياء الله واعداؤه اعداء الله وحربه حرب الله وسلمه سلم الله عز وجل قال امير المؤمنين عليه السلم
انا حجة الله وانا خليفة الله وانا صراط الله وانا باب الله وانا خازن علم الله وانا المؤتمن على سر الله
وانا امام البرية بعد خير الخليقة محمد نبي الرحمة عليه واله السلم وقال ايضا عليه السلم دخلت على رسول
الله عليه السلم وهو في مسجد قبا وعنده نفر من اصحابه فلما بصر بي تهلل وجهه وتبسم حتى نظرت الى
بياض اسنانه يبرق ثم قال الي يا علي الي يا علي فما زال يدنيني حتى الصق فخذه بفخذي ثم اقبل على اصحابه
فقال معاشر اصحابي ان عليا مني وانا من علي روحه من روحي وطينته من طينتي وهو اخي ووصيي وخليفتي
على امتي في حياتي وبعد موتي من اطاعه اطاعني ومن وافقه وافقني ومن خالفه خالفني قال ابن عباس
قال رسول الله صلى الله عليه واله من سره ان يحيا حيوتي ويموت ميتتي ويدخل جنة عدن منزلي قضيبا
غرسه ربي عز وجل ثم قال له كن فكان فليتول علي بن ابي طالب ثم ليأتم بالاوصياء من ولده فانهم عترتي
خلقوا من طينتي الى الله اشكو اعداءهم من امتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتي وايم الله ليقتلن
بعدي ابني الحسين لا انالهم الله شفاعتي قالت عائشة كنت عند رسول الله عليه السلم فاقبل علي
بن ابي طالب عليه السلم فقال هذا سيد العرب فقلت يا رسول الله الست سيد العرب قال انا سيد
ولد ادم وعلي سيد العرب فقلت وما السيد فقال من افترضت طاعته كما افترض طاعتي قال رسول
الله صلى الله عليه واله يا علي انت مني بمنزلة هبة الله من ادم وبمنزلة سام من نوح وبمنزلة اسحق من
ابرهيم وهرون من موسى وبمنزلة شمعون من عيسى الا انه لا نبي بعدي يا علي انت وصيي وخليفتي

من

٦٩ فمن جحد وصيتك وخلافتك فليس مني ولست منه وانا خصمه يوم القيمة يا علي انت افضل
امتي فضلا واقدمهم سلما واكثرهم علما واوفرهم حلما واشجعهم قلبا واسخاهم كفا يا علي انت
الامام بعدي والامير وانت الصاحب بعدي والوزير وما لك في امتي من نظير يا علي انت قسيم الجنة و
النار بمحبتك يعرف الابرار من الفجار ويميز بين الاشرار والاخيار وبين المؤمنين والكفار قال
رسول الله صلى الله عليه واله الائمة من بعدي اثنا عشر اولهم انت يا علي واخرهم القائم الذي يفتح
الله تعالى على يديه مشارق الارض ومغاربها قال ابو جعفر عليه السلم ان رهطا من اليهود اسلموا منهم
عبد الله بن سلام واسد وثعلبة وابن يامين وابن صوريا فاتوا النبي عليه السلم فقالوا يا نبي الله ان
موسى عليه السلم اوصى الى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن ولينا بعدك فنزلت هذه
الاية انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ثم
قال رسول الله عليه السلم قوموا فقاموا فاتوا المسجد فاذا سائل خارج فقال يا سائل اما اعطاك
احد شيئا قال نعم هذا الخاتم ثم قال من اعطاكه قال اعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي قال على اي حال
اعطاك قال كان راكعا فكبر النبي عليه السلم وكبر اهل المسجد فقال النبي عليه السلم علي بن ابي طالب
وليكم بعدي قالوا رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبعلي بن ابي طالب وليا فانزل الله
تعالى ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقال رسول الله عليه السلم
يوم غدير خم افضل اعياد امتي وهو اليوم الذي امرني الله تعالى فيه بنصب اخي علي بن ابي طالب علما
لامتي يهتدون به من بعدي وهو اليوم الذي اكمل الله فيه الدين واتم على امتي فيه النعمة ورضي لهم
الاسلام دينا ثم قال عليه السلم معاشر الناس ان عليا مني وانا من علي خلق من طينتي وهو امام الخلق
بعدي يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي وهو امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين وخير المسلمين
الوصيين وزوج سيدة نساء العالمين وابو الائمة المهديين معاشر الناس من احب عليا احببته
ومن ابغض عليا ابغضته ومن وصل عليا وصلته ومن قطع عليا قطعته ومن جفا عليا جفوته
ومن والى عليا واليته ومن عادى عليا عاديته معاشر الناس انا مدينة الحكمة وعلي بابها ولن تؤتى المدينة
الا من قبل الباب وكذب من زعم انه يحبني ويبغض عليا معاشر الناس والذي بعثني بالنبوة واصطفاني
على جميع البرية ما نصبت عليا علما لامتي في الارض حتى نوه الله باسمه في سمواته واوجب ولايته
[illegible]

علي

على ملائكته وقال ابو سعيد الخدري لما كان يوم غدير خم امر رسول الله عليه السلام مناديا
فنادى الصلوة جامعة واخذ بيد علي عليه السلام وقال اللهم من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه فقال حسان بن ثابت يا رسول الله اقول في علي شعرا فقال رسول الله
عليه السلام افعل فقال **شعر** يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم واكرم بالنبي مناديا يقول فمن
مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك تعاديا الهك مولينا وانت ولينا ولا تجدن منا
لك الدهر عاصيا فقال له قم يا علي فانني رضيتك من بعدي اماما وهاديا فمن كنت مولاه
فهذا وليه فكونوا له انصار صدق مواليا هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادا
عليا معاديا قال الشيخ الاديب علي بن احمد الفنجكردي **شعر** لا تنكرن غدير خم انه كالشمس
في اشراقها بل اظهر ما كان مرفوعا باسناد الى خير البرايا احمد لا ينكر فيه امامة حيدر وجماله
وجلاله حتى الفقيه يذكر اولى الانام بان يوالي المرتضى من ياخذ الاحكام منه ويوثر وقال
الشيخ الاديب ايضا حسبنا ربنا الذي فتح البصرة بالامس والحديث طويل وعلي امامنا وامام
لسوانا اتى به التنزيل يوم قال النبي من كنت مولاه فهذا مولاه خطب جليل وقال قيس بن
سعد بن عبادة يوم الغدير سوى العيد لي عيد يوم يسر به السادات والصيد نال الامامة
فيه المرتضى وله فيها من الله تشريف وتمجيد يقول احمد خير المرسلين ضحى في مجمع حضرته البيض
والسود فالحمد لله حمدا لا انقضاء له الصنائع والالطاف والجود وكان قصة غدير خم
يوم الثامن عشر من ذي الحجة سنة عشر من الهجرة **مجلس في ذكر فضائل امير المؤمنين**
علي بن ابي طالب صلوات الله عليه قال ابن عباس رضي الله عنه وعلي بن الحسين
عليهما السلام نزلت في علي ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد وقال
ابن عباس ما انزل الله في القران يا ايها الذين امنوا الا وعلي اميرها وشريفها وقال ابن عباس صالح
المؤمنين هو والله علي يقول الله والله حسبه والملائكة بعد ذلك ظهير وقال ابن عباس قول
الله تعالى اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال علي عليه السلام وقال ابن عباس والذي جاء بالصدق
محمد وصدق به علي بن ابي طالب وقال علي عليه السلام انما انت منذر ولكل قوم هاد انا فقال ابن
عباس افتخر العباس بن عبد المطلب فقال انا عم محمد وانا صاحب سقاية الحاج فانا افضل من علي

بن ابي طالب قال شيبة بن عثمان بن طلحة انا اعمر بيت الله الحرام وصاحب حجابته فانا افضل
منهما فمر بهما علي وهما يذكران ذلك فقال علي انا افضل منكما انا اجاهد في سبيل الله فانزل الله
تعالى فيهم اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل
الله الى قوله ان الله عنده اجر عظيم وعن ابي جعفر عليه السلام قريب من ذلك وقال ابن عباس
وتعيها اذن واعية علي بن ابي طالب عليه السلام قال رسول الله عليه السلام اني سالت ربي ان
يجعلها اذنك يا علي اللهم اجعلها اذن علي ففعل وقال ابن عباس انما يخشى الله من عباده
العلماء قال كان علي يخشى الله ويراقبه ويعمل بفرائضه ويجاهد في سبيله وكان اذا صف في القتال
كانها بنيان مرصوص بقول الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص
يتبع في جميع امره مرضاة الله ورسوله وما قتل المشركين قبله احد وقال الباقر عليه السلام ومن عنده
علم الكتاب قال علي بن ابي طالب عليه السلام عنده علم الكتاب الاول والاخر وقال الباقر عليه السلام ونادى
اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا
نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين قال المؤذن علي عليه السلام وقال ابن عباس طوبى لهم
وحسن مآب شجرة في الجنة في دار علي ما في الجنة دار الا وفيها غصن من اغصانها ما خلق الله من شيء
الا وهو تحت طوبى تحتها مجمع اهل الجنة يذكرون نعمة الله عليهم لما تحت طوبى من كثبان المسك
اكثر مما تحت شجر الدنيا من الرمل وقال الصادق عليه السلام ثلاثة من الاولين ابن ادم المقتول ومؤمن
آل فرعون وصاحب يس وقليل من الاخرين علي بن ابي طالب عليه السلام وقال الباقر عليه السلام
قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني قال علي اتبعه وقال ايضا قال رسول الله
عليه السلام لعلي مبتديا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية هم انت وشيعتك
وميعادي وميعادكم الحوض اذا حشر الناس جئت انت وشيعتك شباعا مرويين غرا محجلين وقال
الصادق عليه السلام قوله تعالى وبالوالدين احسانا محمد وعلي وقال ابن عباس في قوله تعالى الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قال نزلت في علي عليه السلام وكان عنده اربعة دراهم
فتصدق بواحد ليلا وبواحد نهارا وبواحد سرا وبواحد علانية وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم قال سالت الله ان يجعلها

لعلى بفضل وقال زيد بن علي ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين قال
بولاية علي وقال الباقر عليه السلم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم
قال كرهوا عليًا وكان امر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين وببطن النخلة ويوم التروية ويوم عرفة
نزلت فيه خمسة عشر اية في الحجة التي صد عنها رسول الله عن المسجد الحرام وبالجحفة وبخم قال ابن
عباس قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فالفضل من الله النبي عليه
وبرحمته علي عليه السلم وقال شريك بن عبد الله في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم
كافة قال في ولاية علي وقال ابن عباس في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
قال هم امراء السرايا وعلي اولهم وقال رسول الله عليه السلم من قرا قل هو الله احد مرة فكانما
قرا ثلث القران ومن قراها مرتين فكانما قرا ثلثي القران ومن قراها ثلث مرات فكانما ختم القران الا
ومن احب عليًا بقلبه اعطاه ثواب ثلث هذه الامة ومن احبه بقلبه ويده اعطاه ثواب ثلثي هذه
الامة ومن احبه بقلبه ويده ولسانه اعطاه ثواب الامة كلها وقال الباقر عليه السلم من جاء بالحسنة
فله خير منها ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار الحسنة ولاية علي وحبه والسيئة عداوة علي
وبغضه ولا يرفع معهما عمل وقال رسول الله عليه السلم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا هو علي فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين قال هو علي وتنذر به قومًا لدا قال
بني امية قومًا ظلمة وقال ابن مسعود وكفى الله المومنين القتال بعلي وكان الله قويًا عزيزًا قال ابن
عباس ان النبي عليه السلم امر عليًا ان ينام على فراشه فانطلق النبي عليه السلم وقريش يختلفون وينظرون
الى علي نائمًا على فراش رسول الله عليه برد اخضر لرسول الله عليه السلم فقال بعضهم شدوا عليه
فقالوا الرجل نائم ولو كان يريد ان يهرب لفعل فلما اصبح قام علي فاخذوه فقالوا اين صاحبك
فقال ما ادري فانزل الله تعالى في علي حين نام على الفراش ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات
الله وقال بريدة الاسلمي كنا اذا سافرنا مع النبي عليه السلم كان علي عليه السلم صاحب متاعه يضمه اليه
فاذا نزلنا نتعاهد متاعه فان راى شيئا رمه وان كانت نعلا خصفها فنزلنا منزلا فاقبل علي عليه السلم
يخصف نعل رسول الله عليه السلم ودخل اول فسلم فقال له رسول الله عليه السلم اذهب فسلم على
امير المومنين فقال يا رسول الله وانت حي قال انا حي قال ومن ذلكم قال خاصف النعل ثم جاء الثاني

فقال له مثل ذلك قال بريدة كنت ثاني من دخل معهم فامرني ان اسلم على علي فسلمت عليه
كما سلموا وقال ابو مسعدة رايت عليا عليه السلم خرج من القصر فلقيته فسلمت عليه فوضع يده
في يدي ثم مشى حتى اتى دار فرابقة فاشترى منه قميصًا سنبلانيا بثلثة دراهم او اربعة فلبسه فكان كمه
كفاف يده وقال الباقر عليه السلم ابتاع علي قميصًا سنبلانيا باربعة دراهم فجاء الى الخياط فمد كم
القميص وامره ان يقطع ما جاز الاصابع قال اصبغ بن نباتة في خبر طويل ان امير المومنين عليه
السلم ومعه قنبر البزازين فساوم رجلا بثوبين فقال بعني ثوبين فقال الرجل يا امير المومنين عندي
حاجتك فلما عرفه مضى حتى اتى غلامًا فقال بعني ثوبين فماكسه الغلام حتى اتفقا على سبعة دراهم
ثوبًا باربعة دراهم وثوبًا بثلثة دراهم وقال لغلامه اختر احد الثوبين فاختار الذي باربعة ولبس
هو الذي بثلثة وقال الحمد لله الذي رزقني ما اواري به عورتي واتجمل به في خلقه ثم الى المسجد فكوم
كومة من حصى فاستلقى عليها فجاء ابو الغلام فقال ان ابني لم يعرفك وهذان الدرهمان ربحهما فخذهما
فقال عليه السلم ما كنت لافعل فقد ماكسته وماكسني واتفقنا على رضا وروي ان امير المومنين عليه
السلم اتى سوق الكرابيس فاذا هو برجل وسيم فقال يا هذا عندك ثوبان بخمسة دراهم فوثب الرجل
فقال يا امير المومنين عندي حاجتك فلما عرفه مضى عنه فوقف على غلام فقال عندك ثوبان
بخمسة دراهم قال نعم عندي ثوبان فاخذ ثوبين احدهما بثلثة دراهم والاخر بدرهمين فقال يا قنبر
خذ الذي بثلثة دراهم فقال انت اولى به تصعد المنبر وتخطب الناس قال وانت شاب ولك شرة
الشباب وانا استحيي من ربي ان اتفضل عليك سمعت رسول الله عليه السلم يقول البسوهم مما تلبسون
واطعموهم مما تاكلون فلما لبس القميص مد يده في ردنه فاذا هو يفضل عن اصابعه فقال اقطع
هذا الفضل فقطعه فقال الغلام هلم اكفه قال دعه كما هو فان الامر اسرع من ذلك وقال رسول
الله عليه السلم اسري بي ربي فاوحى الي في علي بثلث انه امام المتقين وسيد المومنين وقائد الغر المحجلين
سال رجل امير المومنين عليه السلم فقال له اسالك عن ثلث هن فيك اسالك عن قصر خلقك
وعن كبر بطنك وعن صلع راسك فقال امير المومنين عليه السلم ان الله تعالى لم يخلقني طويلا
ولم يخلقني قصيرًا ولكن خلقني معتدلا اضرب القصير فاقده واضرب الطويل فاقطعه واما
كبر بطني فان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم علمني بابًا من العلم يفتح ذلك الباب الف باب فازدحم

العلم في بطني فانتفخ عند عصوي فاما صلع راسي فمن ادمان لبس البيض ومجالدة الاقران وقال رسول
الله عليه السلم ملا في القيمة راكب غيرنا ونحن اربعة فقام اليه العباس بن عبد المطلب فقال من هم
يا رسول الله فقال اما انا فعلى البراق وجهها كوجه الانسان وخدها كخد الفرس وعرفها من لؤلؤ
مسموط واذناها زبرجدتان خضراوان وعيناها مثل كوكب الزهرة يتوقدان مثل النجمين المضيئين
لها شعاع مثل شعاع الشمس يتحدر من نحرها الجمان مطوية الخلق طويلة اليدين والرجلين لها
نفس كنفس الادميين تسمع الكلام وتفهمه وهي فوق الحمار ودون البغل قال العباس ومن يا رسول
الله قال واخي صالح على ناقة الله تعالى التي عقرها قومه قال العباس ومن يا رسول الله قال و
عمي حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله سيد الشهدا على ناقة العضبا قال العباس ومن
يا رسول الله قال واخي علي على ناقة من نوق الجنة زمامها من لؤلؤ رطب عليها محمل من ياقوت احمر
قضبانه من الدر الابيض على راسه تاج من نور عليه حلتان خضراوان بيده لواء الحمد وهو ينادي
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول الخلايق ما هذا
الا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل عرش فينادي مناد من بطنان العرش ليس هذا ملك مقرب ولا
نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن ابي طالب وصي رسول رب العالمين وامام المتقين وقائد
الغر المحجلين وقال رسول الله عليه السلم اعطاني الله تعالى خمسا واعطا عليا خمسا اعطاني جوامع
الكلام واعطا عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر واعطاه التلسبيل
واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسرى بي الى السما وفتح له ابواب السموات والحجب قال عامر
الشعبي تكلم امير المومنين عليه السلم بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالا فقان عيون البلاغة واتهم جواهر
الحكمة وقطع جميع الانام عن اللحاق بواحدة منهن ثلث منها في المناجاة وثلث منها في الحكمة وثلث
منها في الادب فاما اللاتي في المناجاة فقال الهي كفى بي عزا ان اكون لك عبدا وكفى بي فخرا ان
تكون لي ربا انت كما احب فاجعلني كما تحب واللاتي في الحكمة فقال قيمة كل امرئ ما يحسنه وما
هلك امرؤ عرف قدره والمرء مخبي تحت لسانه واما اللاتي في الادب فامنن على من شئت تكن اميره
واحتج الى من شئت تكن اسيره واستغن عمن شئت فانك نظيره وقال رسول الله عليه السلم اتاني جبريل وهو
فرح مستبشر فقلت حبيبي جبريل مع ما انت فيه من الفرح ما منزلة اخي وابن عمي علي بن ابي طالب

عند ربه فقال والذي بعثك بالنبوة واصطفيك بالرسالة ما هبطت في وقتي هذا الا لهذا يا محمد
الله العلي الاعلى يقرء عليكما السلم وقال محمد نبي رحمتي وعلي مقيم حجتي لا اعذب من والاه وان عصاني
ولا ارحم من عاداه وان اطاعني ثم قال رسول الله عليه السلم اذا كان يوم القيمة يا تيني جبريل ومعه
لواء الحمد وهو سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر وانا على كرسي من كراسي الرضوان فوق
منبر من منابر القدس فاخذه وادفعه الى علي بن ابي طالب فوثب الثاني فقال يا رسول الله وكيف يطيق
علي حمل اللواء وقد ذكرت انه سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر فقال النبي عليه السلم
اذا كان يوم القيمة يعطي الله عليا من القوة مثل قوة جبريل ومن النور مثل نور ادم ومن الحلم مثل حلم
رضوان ومن الجمال مثل جمال يوسف ومن الصوت ما يداني صوت داود ولولا ان داود يكون خطيبا
في الجنان لاعطي مثل صوته وان عليا اول من يشرب من السلسبيل والزنجبيل لا يجوز لعلي قدم على
الصراط الا وثبت مكانها قدم اخرى وان لعلي وشيعته من الله مكانا يغبطه الاولون والاخرون
قال رسول الله عليه السلم مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخو رسول الله
قبل ان يخلق الله السموات والارض بالفي عام قال رسول الله عليه السلم علي في السماء كالشمس
بالنهار في الارض وفي سماء الدنيا كالقمر بالليل في الارض اعطى الله عليا من الفضل جزءا لو قسم
على اهل الارض لوسعهم واعطاه من الفهم جزءا لو قسم على اهل الارض لوسعهم تشبهت لينه بلين
لوط وخلقه بخلق يحيى ورهده بزهد ايوب وسخاوه بسخاء ابرهيم وبهجته ببهجة سليمان بن داود
وقوته بقوة داود له اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة بشرني به ربي وكانت له البشارة عندي علي محمود
عند الخالق زكي عند الملئكة وخاصتي وخالصتي وظاهرتي ومصباحي وجنتي ورفيقي انسني به ربي
فسالت ربي ان لا يقبضه قبلي وسالته ان يقبضه شهيدا ادخلت الجنة فرايت حور علي اكثر من ورق
الشجر وقصور علي كعدد البشر علي مني وانا من علي من تولى عليا فقد تولاني حب علي نعمة واتباعه فضيلة
دان به الملئكة وحفت به الجن الصالحون لم يمش على الارض ماش بعدي الا كان هو اكرم منه عزا وفخرا
ومنهاجا لم يك قط عجولا ولا مسترسلا لفساد ولا متعنتا حملته الارض فاكرمته لم يخرج من بطن
انثى بعدي احد كان اكرم على الله خروجا منه ولم ينزل منزلا الا كان ميمونا انزل الله عليه الحكمة ورداه
بالفهم تجالسه الملائكة ولا يراها ولو اوحي الى احد بعدي لاوحي اليه فزين الله به المحافل واكرم به

العساكر واخصب البلاد واعز به الاجناد ومثله كمثل بيت الله الحرام يزار ولا يزور ومثله كمثل
القمر اذا طلع اضاء الظلمة ومثله كمثل الشمس اذا طلعت انارت وصفه الله في كتابه ومدحه
باياته ووصف فيه اثاره واعلى منازله فهو الكريم حيا والشهيد ميتا قال رسول الله عليه السلام
خلق الله عز وجل مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي انا اكرمهم على الله ولا فخر وخلق الله عز
وجل مائة الف وصي واربعة وعشرين الف وصي فعلي اكرمهم على الله وافضلهم وروي انه كان
النبي عليه السلام اذا جاء الوحي ليلا لم يصبح حتى يخبر به عليا واذا نزل الوحي عليه نهارا لم يمس حتى
يخبر به عليا وقال ابو سعيد الخدري سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله تعالى قال
الذي عنده علم من الكتاب قال ذلك وصي اخي سليمان بن داود عليهما السلام فقلت يا رسول الله
قوله عز وجل قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال ذلك وصيي واخي علي
بن ابي طالب وقال رسول الله عليه السلام ان حلقة باب الجنة من ياقوتة حمراء على صفايح الذهب
فاذا دقت الحلقة على الصفيحة طنت وقالت يا علي وقال اصبغ بن نباتة قال امير المؤمنين عليه السلام
ذات يوم على منبر الكوفة انا خير الوصيين ووصي سيد النبيين انا امام المسلمين وقايد المتقين
المرتقين ومولى المؤمنين وزوج سيدة نساء العالمين انا المتختم باليمين والمعفر للجبين انا الذي
هاجرت الهجرتين وبايعت البيعتين انا صاحب بدر وحنين انا الضارب بالسيفين والحامل على
فرسين انا وارث علم الاولين وحجة الله على العالمين بعد الانبيا محمد بن عبد الله خاتم النبيين
اهل موالاتي مرحومون واهل عداوتي ملعونون ولقد كان حبيبي رسول الله عليه السلام كثيرا ما
يقول لي يا علي حبك تقوى وايمان وبغضك كفر ونفاق وانا بيت الحكمة وانت مفتاحه وكذب
من زعم انه يحبني ويبغضك وقال عروة بن الزبير كنا جلوسا في مجلس في مسجد رسول الله عليه السلام
احوال فتذاكرنا اعمال اهل بدر وبيعة الرضوان فقال ابو الدردا يا قوم الا اخبركم باقل القوم مالا
واكثرهم ورعا واشدهم اجتهادا في العبادة قالوا من قال علي بن ابي طالب قال فوالله ان كان في
جماعة اهل المجلس الا معرض عنه بوجهه ثم انتدب له رجل من الانصار فقال له يا عويمر لقد تكلمت
بكلمة ما وافقك عليها احد منذ اتيت بها فقال ابو الدردا يا قوم اني قايل ما رايته وليقل كل
قوم ما راوا شهدت علي بن ابي طالب عليه السلام بسويجات بني النجار وقد اعتزل عن مواليه واختفا

ممن يليه واستتر بغيلات النخل فافتقدته وبعد على مكانه فقلت لحق بمنزله فاذا انا بصوت حزين
ونغمة شجي وهو يقول الهي كم من موبقة حلمتها عني فقابلتها بنعمتك وكم من جريرة تكرمت
عن كشفها بكرمك الهي ان طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما انا مؤمل غير غفرانك
ولا براج غير رضوانك فشغلني الصوت واقتفيت الاثر فاذا هو علي بن ابي طالب عليه السلام بعينه فاستترت
له لاسمع كلامه وخملت الحركة فركع ركعات في جوف الليل الغابر ثم فزع الى الدعاء والبكاء والبث
والشكوى فكان مما به الله ناجى ان قال الهي افكر في عفوك فتهون علي خطيئتي ثم اذكر العظيم
من اخذك فتعظم علي بليتي ثم قال آه ان انا قرات في الصحف سيئة انا ناسيها وانت محصيها
فتقول خذوه فياله من ماخوذ لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته ترحمه الملا اذا اذن فيه بالنداء
ثم قال آه من نار تنضج الاكباد والكلى آه من نار نزاعة للشوى آه من غمرة من ملتهبات لظى
قال ثم انغمر في البكاء فلم اسمع له حسا ولا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر اوقظه لصلوة
الفجر قال ابو الدردا فاتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك وزويته فلم ينزو فقلت انا لله
وانا اليه راجعون مات والله علي بن ابي طالب فاتيت منزله مبادرا انعاه اليهم فقالت فاطمة عليها
السلام يا ابا الدردا ما كان من شانه وقصته فاخبرتها الخبر فقالت هي والله يا ابا الدردا الغشية التي
تاخذه من خشية الله ثم اتوه بماء فنضحوه على وجهه فافاق ونظر الي وانا ابكي فقال مم بكاؤك يا ابا الدردا
فقلت مما اراه تنزله بنفسك فقال يا ابا الدردا فكيف ولو رايتني ودعي بي الى الحساب وايقن اهل
الجرايم بالعذاب واحتوشتني ملائكة غلاظ وزبانية فظاظ فوقفت بين يدي الملك الجبار قد اسلمني
الاحباء ورحمني اهل الدنيا لكنت اشد رحمة لي بين يدي من لا يخفى عليه خافية فقال ابو الدردا
فوالله ما رايت ذلك لاحد من اصحاب رسول الله عليه السلام وروي جابر بن عبد الله قال لما قدم علي
عليه السلام على رسول الله صلوات الله عليه وآله بفتح خيبر فقال له رسول الله عليه السلام لولا ان تقول
فيك طوايف من امتي ما قالت النصارى في المسيح عيسى بن مريم عليه السلام لقلت فيك قولا لا تمر
بملا الا اخذوا التراب من تحت رجليك ومن فضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون
مني وانا منك ترثني وارثك وانك مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانك تبرئ ذمتي
وتقاتل على سنتي وانك غدا على الحوض وانك اول من يكسى وانك اول داخل الجنة من امتي وان شيعتك

والتضرع

على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم ويكونوا غداً في الجنة جيراني وان حربك حربي وسلمك
سلمي وان سرك سري وعلانيتك علانيتي وان سريرة صدرك كسريرتي وان ولدك ولدي وانك
تنجز عداتي وان الحق معك وعلى لسانك وقلبك وبين عينيك الايمان خالط لحمك ودمك كما خالط
لحمي ودمي وانه لن يرد على الحوض مبغض لك ولن يغيب عنه محب لك حتى يرد على الحوض معك قال
فخر علي ساجداً ثم قال الحمد لله الذي انعم علي بالاسلام وعلمني القران وحببني الى خير البرية خاتم
النبيين وسيد المرسلين احساناً منه وفضلاً علي قال فقال النبي عليه السلام لولا انت لم يعرف
المومنون بعدي قال ابو سعيد الخدري قال رسول الله عليه السلام اذا سالتم الله عز وجل فاسئلوا
لي الوسيلة فسالت النبي عليه السلام عن الوسيلة فقال هي درجة في الجنة وهي الف مرقاة ما بين المرقاة
الى المرقاة حضر الفرس الجواد شهراً وهي ما بين مرقاة جوهر الى مرقاة زبرجد ومرقاة ياقوت الى مرقاة
ذهب الى مرقاة فضة فيوتى بها يوم القيمة حتى تنصب مع درجة النبيين فهي في درجة النبيين كالقمر
بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبي ولا شهيد ولا صديق الا قال طوبى لمن كان هذه الدرجة
درجته فياتي النداء من قبل الله عز وجل يسمع النبيين وجميع الخلق هذه درجة محمد واقبل انا يومئذ
متزر بريطة من نور على تاج الملك واكليل الكرامة وعلي بن ابي طالب امامي وبيده لوائي وهو لواء
الحمد مكتوب عليه لا اله الا الله المفلحون هم الفائزون بالله واذا مررنا بالنبيين قالوا هذان ملكان
مقربان لم نعرفهما ولم نرهما واذا مررنا بالملائكة قالوا هذان نبيان مرسلان حتى اعلوا الدرجة
وعلي يتبعني اذا صرت في اعلى درجة منها وعلي اسفل مني بدرجة فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا
شهيد الا قال طوبى لهذين العبدين ما اكرمهما على الله فياتي النداء من قبل الله جل جلاله يسمع
النبيين والصديقين والشهداء والمومنين هذا حبيبي محمد وهذا وليي علي طوبى لمن احبه وويل
لمن ابغضه وكذب عليه ثم قال النبي عليه السلام فلا يبقى يومئذ احد احبك يا علي الا استروح الى هذا
الكلام وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى احد ممن عاداك او نصب لك حرباً او جحد لك حقاً الا اسود
وجهه واضطربت قدماه فبينا انا كذلك اذا ملكان قد اقبلا الي اما احدهما فرضوان خازن الجنة
واما الاخر فمالك خازن النار فيدنو رضوان فيقول السلام عليك يا احمد فاقول عليك السلام
ايها الملك من انت فما احسن وجهك واطيب ريحك فيقول انا رضوان خازن الجنة وهذه مفاتيح

الجنة بعث بها اليك رب العزة فخذها يا احمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما
فضلني به ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب ثم يرجع رضوان فيدنو مالك فيقول السلام عليك يا احمد
فاقول عليك السلام ايها الملك من انت فما اقبح وجهك وانكر رؤيتك فيقول انا مالك خازن النار
وهذه مقاليد النار بعث بها اليك رب العزة فخذها يا احمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد
على ما فضلني ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب ثم يرجع مالك فيقبل علي ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد
النار حتى يقف على حجزة جهنم وقد تطاير شررها وعلا زفيرها واشتد حرها وعلي اخذ بزمامها
فتقول له جهنم جزني يا علي فقد اطفا نورك لهبي فيقول لها علي قري يا جهنم خذي هذا واتركي
هذا خذي هذا عدوي واتركي هذا وليي فلجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلي من غلام احدكم لصاحبه
فان شاء يذهبها يمنة وان شاء يسرة ولجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلي فيما يامرها به من جميع الخلائق
قال رسول الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى جعل لاخي علي بن ابي طالب فضائل لا يحصى عددها
غيره فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تاخر ولو وافى القيمة بذنوب
الثقلين ومن كتب فضيلة من فضائل علي لم يزل الملائكة يستغفر له ما بقي لتلك اثر ومن استمع الى فضيلة
من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال رسول الله عليه السلام النظر الى علي بن ابي طالب
عبادة وذكره عبادة ولا يقبل ايمان عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه قال حبيب بن الجهيم لما
رحل بنا علي بن ابي طالب عليه السلام الى بلاد صفين نزل بقرية يقال لها صندودا ثم امرنا فعبرنا عنها
ثم عرس بنا في ارض بلقع فقام اليه مالك بن حارث الاشتر وقال يا امير المومنين انزلت الناس على غير
ماء فقال يا مالك ان الله عز وجل سيسقينا في هذا المكان ماء اعذب من الزبد الزلال وابرد من الثلج
واصفى من الياقوت فتعجبنا ولا عجب من قول امير المومنين ثم اقبل يجر رداه وبيده سيفه حتى وقف
على ارض بلقع فقال يا مالك احتفر انت واصحابك فقال مالك فاحتفرنا فاذا نحن بصخرة سوداء عظيمة
فيها حلقة تبرق كاللجين فقال لنا رموها فرمناها باجمعنا ونحن مائة رجل فلم نستطع ان نزيلها عن
موضعها فدنا امير المومنين عليه السلام رافعاً يده الى السماء يدعو وهو يقول طاب طاب مريا عالم طيبوا
بوثة شتميلكوبا حانوثا توديثا برجوثا امين امين رب العالمين رب موسى وهرون ثم اجتذبها
فرماها عن العين اربعين ذراعاً فقال مالك بن الحارث الاشتر فظهر لنا ماء اعذب من الشهد وابرد

ومن نظر الى كتابه غفر الله له الذنوب ... النظر الى علي عبادة

من الثلج واصفى من الياقوت فشربنا وسقينا دوابنا ثم رددنا الصخرة وامرنا ان نحثو عليها التراب
ثم ارتحل وسرنا غير بعيد فلما سرنا غير بعيد قال من منكم يعرف موضع العين فقلنا كلنا يا امير المؤمنين
فرجعنا فطلبنا العين فخفي مكانها علينا اشد خفاء فظننا ان امير المؤمنين قد رهقه العطش فاومأ
باطرافنا فاذا نحن بصومعة راهب فدنونا منها فاذا نحن براهب قد سقطت حاجباه على عينيه من الكبر
فقلنا يا راهب اعندك ماء نسقي منه صاحبنا قال عندي ماء قد استعذبته منذ يومين فانزل
الينا ماء مرا خشنا فقلنا هذا وقد استعذبته منذ يومين فكيف ولو شربت من الماء الذي سقانا منه
صاحبنا وحدثناه بالامر فقال صاحبكم هذا نبي قلنا لا ولكنه وصي نبي فنزل الينا بعد وحشتنا
وقال انطلقوا بي الى صاحبكم فانطلقنا به فلما بصر به امير المؤمنين عليه السلام قال شمعون قال الراهب
نعم شمعون هذا اسم سمتني به امي ما اطلع عليه احد الا الله تعالى ثم انت فكيف عرفته فاتم حتى اتمه
لك قال وما تشاء يا شمعون قال هذا العين واسمه قال هذا راحوما وهو من الجنة شرب منها ثلثمائة
وثلثة عشر وصيا وانا اخر الوصيين شربت منه قال الراهب هكذا وجدت في جميع كتب الانجيل
وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي محمد صلى الله عليه واله ثم رحل امير
المؤمنين والراهب يقدمه حتى نزل صفين ونزل معه بعابد والتقى الصفان فكان اول من اصابته
الشهادة الراهب فنزل امير المؤمنين وعيناه مهملتان وهو يقول المرء مع من احب الراهب معنا
يوم القيمة رفيقي في الجنة قال ابو سخيلة اتيت اباذر رضي الله عنه فقلت يا اباذر قد رايت اختلافا
فبماذا تأمرني قال عليك بهاتين الخصلتين كتاب الله والشيخ علي بن ابي طالب فاني سمعت رسول
الله عليه السلام يقول هذا اول من امن بي واول من يصافحني يوم القيمة وهو الصديق الاكبر وهو الفاروق
الذي يفرق بين الحق والباطل وقال رسول الله عليه السلام رايت ليلة الاسرى مكتوبا على قائمة
من قوائم العرش انا الله لا اله الا انا وحدي خلقت جنة عدن بيدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بعلي
ونصرته بعلي وقال امير المؤمنين عليه السلام دعاني رسول الله عليه السلام فوجهني الى اليمن لاصلح بينهم
فقلت يا رسول الله انهم قوم كثير ولهم سن وانا شاب حدث فقال يا علي اذا صرت باعلا عقبة افيق
فناد باعلا صوتك يا شجر يا مدر يا ثرى محمد رسول الله يقرئكم السلم قال فذهبت فلما صرت باعلا
العقبة اشرفت على اليمن فاذا هم باسرهم مقبلون نحوي مسرعون رماحهم مصبوبون اسنتهم منكوبون

فتيهم شاهرون سلاحهم فناديت باعلا صوتي يا شجر يا مدر يا ثرى محمد رسول الله يقرئكم السلم
قال فلم يبق شجرة ولا مدرة ولا ثرى الا ارتج بصوت واحد وعلى محمد رسول الله وعليك السلم فاضطربت
قوائم القوم وارتعدت ركبهم ووقع السلاح من ايديهم واقبلوا الي مسرعين فاصلحت بينهم وانصرفت
وقال ابو زيد النحوي سالت الخليل بن احمد العروضي فقلت لم هجر الناس عليا عليه السلم وقرباه من
رسول الله عليه السلم قرباه وموضعه من المسلمين موضعه وعناه في الاسلام عناؤه فقال بهر والله
نوره انوارهم وغلبهم على صفو كل منهل والناس الى اشكالهم اميل اما سمعت الاول حيث يقول وكل
شكل لشكله الف اما ترى الفيل يالف الفيلا قال وانشد الرياشي في معناه عن العباس بن الاحنف
وقائل كيف تهاجرتما فقلت قولا فيه انصاف لم يك من شكلي فهاجرته والناس اشكال والاف
قال امير المؤمنين عليه السلم ما نزل من القران اية الا وقد علمت اين نزلت وفيمن نزلت وفي اي شيء نزلت
وفي سهل نزلت ام في جبل نزلت قيل فما نزل فيك فقال لولا انكم سالتموني ما اخبرتكم نزلت في
الاية انما انت منذر ولكل قوم هاد فرسول الله عليه السلم المنذر وانا الهادي الى ما جاء به وقال ابو
جعفر الباقر عليه السلم والله ان كان علي لياكل اكل العبد ويجلس جلسة العبد وان كان ليشتري القميصين
السنبلانيين فيخير غلامه خيرهما ثم يلبس الاخر فاذا جاز اصابعه قطعه واذا جاز كعبه حذفه ولقد
ولي خمس سنين ما وضع اجرة على اجرة ولا لبنة على لبنة ولا اقطع قطيعا ولا اورث بيضا ولا حمرا وان كان على لبنة
ليطعم الناس خبز البر واللحم وينصرف الى منزله وياكل خبز الشعير والزيت والخل وما ورد عليه امران كلاهما
لله رضى الا اخذ باشدهما على بدنه ولقد اعتق الف مملوك من كد يده تربت فيه يداه وعرق فيه
وجهه وما اطاق عمله من الناس احد وان كان ليصلي في اليوم والليلة الف ركعة وان كان اقرب الناس
شبها به علي بن الحسين عليه السلم وما اطاق عمله بعده احد من الناس وسمع رجل من التابعين انس بن
مالك يقول نزلت هذه الاية في علي بن ابي طالب عليه السلم امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما
يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قال الرجل فاتيت عليا عليه السلم لانظر الى عبادته فاشهد بالله
لقد اتيته وقت المغرب فوجدته يصلي باصحابه المغرب فلما فرغ منها جلس في التعقيب الى ان قام الى
عشاء الاخرة ثم دخل منزله فدخلت معه فوجدته طول الليل يصلي ويقرء القران الى ان طلع الفجر
ثم جدد وضوءه وخرج الى المسجد وصلى بالناس صلوة الفجر ثم جلس في التعقيب الى ان طلع الشمس

ثم تصدع الناس فجعل يختصم اليه رجلان واذا فرغا قاما وجاء اخران الى ان قام الى صلوة
الظهر فجدد لصلوة الظهر وضوءا ثم صلى باصحابه الظهر ثم قعد في التعقيب الى ان صلى بهم العصر
ثم اتاه الناس فجعل يقوم رجلان ويقعد اخران يقضي بينهم ويفتيهم الى ان غابت الشمس فخرجت وانا
اقول اشهد بالله ان هذه الاية نزلت فيه وقال الاصبغ بن نباتة كان امير المؤمنين عليه السلام اذا اتي
بالمال ادخله بيت مال المسلمين ثم جمع المستحقين ثم ضرب في المال فنثره يمنة ويسرة وهو يقول
يا صفراء يا بيضاء لا تغريني وغري غيري هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه ثم لا يخرج حتى
يفرق ما في بيت مال المسلمين ويؤتي كل ذي حق حقه ثم يأمر ان يكنس ويرش ثم يصلي فيه ركعتين ثم
يطلق الدنيا ثلثا يقول بعد التسليم يا دنيا لا تتعرضي لي ولا تتشوقي ولا تغريني فقد طلقتك
ثلثا لا رجعة لي عليك وقال زيد بن ارقم كان لنفر من اصحاب رسول الله عليه السلم ابواب شارعة
في المسجد فقال يوما سدوا هذه الابواب الا باب علي فتكلم في ذلك الناس قال فقام رسول الله عليه السلم
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني امرت بسد هذه الابواب غير باب علي فقال فيه قائلكم واني
والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكني امرت بشيء فاتبعته وقال الاصبغ بن نباتة لما جلس امير المؤمنين
عليه السلم في الخلافة وبايعه الناس وخرج الى المسجد متعمما بعمامة رسول الله عليه السلم لابسا بردة رسول الله
عليه السلم متنعلا نعل رسول الله عليه السلم متقلدا بسيف رسول الله صلى الله عليه واله فصعد المنبر
فجلس عليه متمكنا ثم شبك بين اصابعه فوضعها اسفل بطنه ثم قال يا معاشر الناس سلوني قبل ان
تفقدوني هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه واله هذا ما زقني رسول الله عليه
السلم زقا سلوني فان عندي علم الاولين والاخرين اما والله لو ثنيت لي وسادة وجلست
عليها لافتيت لاهل التورية بتوريتهم حتى ينطق التورية فيقول صدق علي ما كذب لقد افتاكم
بما انزل الله في وافتيت اهل الانجيل بانجيلهم حتى ينطق الانجيل فيقول صدق علي ما كذب
لقد افتاكم بما انزل الله في ولافتيت اهل القران بقرانهم حتى ينطق القران فيقول صدق علي ما
كذب لقد افتاكم بما انزل الله في وانتم تتلون القران ليلا ونهارا فهل فيكم احد يعلم ما انزل الله
فيه ولولا اية في كتاب الله عز وجل لاخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن الى يوم القيمة وهي
هي هذه الاية يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني

فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة لو سالتموني عن اية اية في ليل انزلت او في نهار مكيها ومدنيها
سفريها وحضريها ناسخها ومنسوخها محكمها ومتشابهها وتاويلها وتنزيلها لاخبرتكم وقال رسول
الله عليه السلم لعلي بن ابي طالب اذا كان يوم القيمة يؤتى بك يا علي على نجيب من نور وعلى راسك
تاج قد اضاء نوره وكاد يخطف ابصار اهل الموقف فيأتي النداء من عند الله جل جلاله اين خليفة
محمد رسول الله فتقول ها انا ذا قال فينادي يا علي صوته يا علي ادخل من احبك الجنة ومن عاداك
النار وانت قسيم الجنة وانت قسيم النار قال ابو هريرة غزا النبي عليه السلم غزاة فلما رجع الى المدينة
وكان علي عليه السلم تخلف على اهله فقسم المغنم فدفع الى علي بن ابي طالب عليه السلم سهمين وهو
بالمدينة متخلف فقال معاشر الناس ناشدتكم بالله وبرسوله الم تروا الى الفارس الذي حمل على المشركين
من يمين العسكر فهزمهم ثم رجع الي فقال يا محمد ان لي معك سهما وقد جعلته لعلي بن ابي طالب هو
جبرئيل عليه السلم معاشر الناس ناشدتكم بالله وبرسوله هل رايتم الفارس الذي حمل على المشركين
من يسار العسكر ثم رجع فكلمني وقال لي يا محمد ان لي معك سهما وقد جعلته لعلي بن ابي طالب وهو
ميكائيل عليه السلم فوالله ما دفعت الى علي الا سهم جبرئيل وميكائيل عليهما السلم فكبر الناس باجمعهم
وروي ان الماء طغى في الفرات وزاد حتى اشفق اهل الكوفة من الغرق ففزعوا الى امير المؤمنين عليه السلم
فركب بغلة رسول الله صلى الله عليه واله وخرج الناس معه حتى اتى شاطئ الفرات فنزل عليه السلام
واسبغ الوضوء منفردا بنفسه والناس يرونه ثم دعا الله عز وجل بدعوات سمعها اكثرهم ثم تقدم
الى الفرات متوكيا على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء وقال انقص باذن الله ومشيته فغاض الماء
حتى بدت الحيتان فنطق كثير منها بالسلم عليه بامرة المؤمنين ولم ينطق منها اصناف من السموك وهي
الجري والمارماهي والزمار فتعجب الناس لذلك وسالوه عن علة نطق ما نطق وصموت ما صمت فقال
انطق الله ما طهر من السموك واصمت عني ما حرمه ونجسه وبعده وهذا خبر مستفيض شهرته بالنقل
والرواية بين الخاص والعام وروي ان امير المؤمنين عليه السلم كان ذات يوم يخطب على منبر الكوفة اذ ظهر
ثعبان من جانب المنبر فجعل يرقى حتى دنى من امير المؤمنين عليه السلم فارتاع الناس لذلك وهموا بقصده
ودفعه عن امير المؤمنين فاومى اليهم بالكف عنه فلما صار الى المرقاة التي عليها امير المؤمنين قائم انحنى
الى الثعبان وتطاول الثعبان اليه حتى التقم اذنه وسكت الناس وتحيروا فنق نقيقا سمعه كثير منهم ثم انه

فقال الناس يا رسول الله دفعت سهمين الى علي بن ابي طالب

ثم قصده الناس فجعل يختصم اليه رجلان واذا فرغا قاما وجاءا اخران الى ان قام الى صلوة
الظهر فجدد لصلوة الظهر وضوءا ثم صلى باصحابه الظهر ثم قعد في التعقيب الى ان صلى بهم العصر
ثم اتاه الناس فجعل يقوم رجلان ويقعد اخران يقضي بينهم ويفتيهم الى ان غابت الشمس فخرجت انا
اقول اشهد بالله ان هذه الاية نزلت فيه وقال اصبغ بن نباتة كان امير المؤمنين عليه السلام اذا اتي
بالمال ادخله بيت مال المسلمين ثم جمع المستحقين ثم ضرب في المال فنثره يمنة ويسرة وهو يقول
يا صفراء يا بيضاء لا تغريني وغري غيري هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه ثم لا يخرج حتى
يفرق ما في بيت مال المسلمين ويؤتي كل ذي حق حقه ثم يامر ان يكنس ويرش ثم يصلي فيه ركعتين ثم
يطلق الدنيا ثلثا يقول بعد التسليم يا دنيا لا تتعرضي لي ولا تتشوقي ولا تغريني فقد طلقتك
ثلثا لا رجعة لي عليك وقال زيد بن ارقم كان لنفر من اصحاب رسول الله عليه السلام ابواب شارعة
في المسجد فقال يوما سدوا هذه الابواب الا باب علي فتكلم في ذلك الناس قال فقام رسول الله عليه السلم
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني امرت بسد هذه الابواب غير باب علي فقال فيه قائلكم واني
والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكني امرت بشيء فاتبعته وقال اصبغ بن نباتة لما جلس امير المؤمنين
عليه السلم في الخلافة وبايعه الناس وخرج الى المسجد متعمما بعمامة رسول الله عليه السلم لابسا بردة رسول الله
عليه السلم متنعلا نعل رسول الله عليه السلم متقلدا بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله فصعد المنبر
فجلس عليه متمكنا ثم شبك بين اصابعه فوضعها اسفل بطنه ثم قال يا معاشر الناس سلوني قبل ان
تفقدوني هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ما زقني رسول الله عليه
السلم زقا سلوني فان عندي علم الاولين والاخرين اما والله لو ثنيت لي وسادة وجلست
عليها لافتيت لاهل التورية بتوريتهم حتى ينطق التورية فيقول صدق علي ما كذب لقد افتاكم
بما انزل الله في وافتيت اهل الانجيل بانجيلهم حتى ينطق الانجيل فيقول صدق علي ما كذب
لقد افتاكم بما انزل الله في ولافتيت اهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول صدق علي ما
كذب لقد افتاكم بما انزل الله في وانتم تتلون القرآن ليلا ونهارا فهل فيكم احد يعلم ما انزل الله
فيه ولولا اية في كتاب الله عز وجل لاخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن الى يوم القيمة و
هي هذه الاية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني

فوالذي

فوالذي فلق الجنة وبرء النسمة لو سالتموني عن اية اية في ليل انزلت او في نهار مكيها ومدنيها
سفريها وحضريها ناسخها ومنسوخها محكمها ومتشابهها وتاويلها وتنزيلها الاخبرتكم وقال رسول
الله عليه السلم لعلي بن ابي طالب اذا كان يوم القيمة يؤتى بك يا علي على نجيب من نور وعلى راسك
تاج قد اضاء نوره وكاد يخطف ابصار اهل الموقف فياتي النداء من عند الله جل جلاله اين خليفة
محمد رسول الله فتقول ها انا ذا قال فينادي يا علي صوته يا علي ادخل من احبك الجنة ومن عاداك
النار وانت قسيم الجنة وانت قسيم النار قال ابو هريرة غزا النبي عليه السلم غزاة فلما رجع الى المدينة
وكان علي عليه السلم تخلف على اهله فقسم المغنم فدفع الى علي بن ابي طالب عليه السلم سهمين وهو
بالمدينة متخلف فقال معاشر الناس ناشدتكم بالله وبرسوله الم تروا الى الفارس الذي حمل على المشركين
من يمين العسكر فهزمهم ثم رجع الي فقال يا محمد ان لي معك سهما وقد جعلته لعلي بن ابي طالب وهو
جبرئيل عليه السلم معاشر الناس ناشدتكم بالله وبرسوله هل رايتم الفارس الذي حمل على المشركين
من يسار العسكر ثم رجع فكلمني وقال لي يا محمد ان لي معك سهما وقد جعلته لعلي بن ابي طالب وهو
ميكائيل عليه السلم فوالله ما دفعت الى علي الا سهم جبرئيل وميكائيل عليهما السلم فكبر الناس باجمعهم
وروي ان الماء طغى في الفرات وزاد حتى اشفق اهل الكوفة من الغرق ففزعوا الى امير المؤمنين عليه السلم
فركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج الناس معه حتى اتى شاطئ الفرات فنزل عليه السلام
واسبغ الوضوء منفردا بنفسه والناس يرونه ثم دعا الله عز وجل بدعوات سمعها اكثرهم ثم تقدم
الى الفرات متوكيا على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء وقال انقص باذن الله ومشيته فغاض الماء
حتى بدت الحيتان فنطق كثير منها بالسلم عليه بامرة المؤمنين ولم ينطق منها اصناف من السموك وهي
الجري والمارماهي والزمار فتعجب الناس لذلك وسالوه عن علة نطق ما نطق وصموت ما صمت فقال
انطق الله ما طهر من السموك واصمت عني ما حرمه ونجسه وبعده وهذا خبر مستفيض شهرته بالنقل
والرواية بين الخاص والعام وروي ان امير المؤمنين عليه السلم كان ذات يوم يخطب على منبر الكوفة اذ ظهر
ثعبان من جانب المنبر فجعل يرقى حتى دنى من امير المؤمنين عليه السلم فارتاع الناس لذلك وهموا بقصده
ودفعه عن امير المؤمنين فاومى اليهم بالكف عنه فلما صار الى المرقاة التي عليها امير المؤمنين قائم انحنى
الى الثعبان وتطاول الثعبان اليه حتى التقم اذنه وسكت الناس وتحيروا فنق نقيقا سمعه كثير منهم ثم

فقال الناس يا رسول الله دفعت سهمين الى علي بن ابي طالب

زال

زال عن مكانه وامير المؤمنين عليه يحرك شفتيه والثعبان كالمصغي اليه ثم انساب وكان الارض ابتلعته
وعاد امير المؤمنين الى خطبته فتممها فلما فرغ منها ونزل اجتمع الناس اليه يسألونه عن حال الثعبان
والاعجوبة فيه فقال لهم ليس ذلك كما ظننتم انما هو حاكم من حكام الجن التبست عليه قضية فصار
الي يستفتيني عنها فافهمته اياها ودعا لي بخير وانصرف وقال رسول الله عليه السلام انا مدينة
حكمة وهي الجنة وانت يا علي بابها وكيف يهتدي المهتدون الى الجنة ولا يهتدي اليها الا من بابها
وقال ابو سعيد الخدري ان فاطمة صلوات الله عليها ذكرت عنده ضعف الحال فقال لها اما
تدرين ما منزلة علي عندي كفاني امري وهو ابن اثني عشرة سنة وضرب بين يدي بالسيف وهو ابن ستة
عشرة سنة وقتل الابطال وهو ابن تسع عشرة سنة وفرج همومي وهو ابن عشرين سنة ورفع باب
خيبر وهو ابن اثنين وعشرين سنة وكان لا يرفعه خمسون رجلا قال فاشرق لون فاطمة عليها
السلم ولم تقر قدماها حتى اتت عليا عليه السلم فاخبرته فقال كيف لو حدثك بفضل الله علي نقص
وروي انه ذكر علي عليه السلم عند ابن عباس بعد وفاته فقال وا اسفاه على ابي الحسن مضى والله ما غير
ولا بدل ولا قصر ولا جمع ولا منع ولا اثر الا الله والله لقد كانت الدنيا اهون عليه من شسع نعله
ليث في الوغا بحر في المجالس حكيم في الحكماء هيهات قد مضى الى الدرجات العلى وقال الحسن بن يحيى الدهان
كنت ببغداد عند قاضي بغداد واسمه سماعة اذ دخل رجل من كبار اهل بغداد فقال له اصلح الله القاضي
اني حججت في السنين الماضية فمررت بالكوفة فدخلت في مرجعي الى مسجدها فبينا انا واقف في المسجد
اريد الصلوة اذا امامي امراة اعرابية بدوية مرخية الذوائب عليها شملة وهي تنادي وتقول يا مشهورا
في السموات ويا مشهورا في الارضين ويا مشهورا في الاخرة ويا مشهورا في الدنيا جهدت الجبابرة
والملوك على اطفاء نورك واخماد ذكرك فابى الله لذكرك الا علوا ولنورك الا ضياء وتماما ولو كره
المشركون قال فقلت يا امة الله ومن هذا الذي تصفينه بهذه الصفة قالت امير المؤمنين قال فقلت
لها اي امير المؤمنين هو قالت علي بن ابي طالب الذي لا يجوز التوحيد الا به وبولايته قال فالتفت
اليها فلم ار احدا وقال الاعمش بعث الي ابو جعفر الدوانقي في جوف الليل ان اجب قال فقمت متفكرا
فيما بيني وبين نفسي وقلت ما بعث الي امير المؤمنين هذه الساعة الا ليسألني عن فضائل امير المؤمنين
علي عليه السلام ان اخبرته قتلني قال فكتبت وصيتي ولبست كفني ودخلت عليه فقال ادن فدنوت

وعنده عمرو بن عبيد فلما رآني طابت نفسي شيئا ثم قال ادن فدنوت حتى كادت تمس ركبتي ركبته قال
فوجد مني رائحة الحنوط فقال والله لتصدقني او لاصلبنك قلت ما حاجتك يا امير المؤمنين قال
ما شأنك متحنطا قلت اتاني رسولك في جوف الليل ان اجب فقلت عسى ان يكون امير المؤمنين بعث
الي في هذه الساعة ليسألني عن فضائل علي عليه السلم فلعلي ان اخبرته قتلني فكتبت وصيتي ولبست
كفني قال وكان متكيا فاستوى قاعدا فقال لا حول ولا قوة الا بالله يا سليمان كم حديثا ترويه سألتك بالله
في فضائل علي عليه السلم قال قلت يسيرا يا امير المؤمنين قال كم قلت عشرة الاف حديث وما زاد فقال
يا سليمان والله لاحدثنك بحديث في فضائل علي عليه السلم تنسى كل حديث سمعته قال قلت حدثنا
يا امير المؤمنين قال نعم كنت هاربا من بني امية وكنت اتردد في البلدان فاتقرب الى الناس بفضائل
علي عليه السلام وكانوا يطعموني ويزودوني حتى وردت بلاد الشام واني لفي كساء خلق ما علي غيره
فسمعت الاقامة وانا جايع فدخلت المسجد لاصلي وفي نفسي ان اكلم الناس في عشاء يعشوني فلما
سلم الامام دخل المسجد صبيان فالتفت اليهما وقال مرحبا بكما وبمن اسمكما فكان الى جنبي شاب على اسمهما
فقلت يا شاب ما الصبيان من الشيخ قال هو جدهما وليس بالمدينة احد يحب عليا عليه السلم غير هذا
الشيخ فلذلك سمى احدهما الحسن والاخر الحسين فقمت فرحا فقلت للشيخ هل في حديث اقر به
عينيك فقال ان اقررت عيني اقررت عينك قال فقلت اخبرني والدي عن ابيه عن جده قال كنا
قعودا عند رسول الله عليه السلم اذ جاءت فاطمة عليها السلام تبكي فقال لها رسول الله ما يبكيك
يا فاطمة قالت يا ابه خرج الحسن والحسين فما ادري اين باتا فقال لها النبي عليه السلم يا فاطمة لا تبكين
والله الذي خلقهما هو الطف بهما منك ورفع النبي عليه السلم يده الى السماء فقال اللهم ان كانا
اخذا برا او بحرا فاحفظهما وسلمهما فنزل جبريل عليه السلم من السماء فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام
يقول لا تحزن ولا تغتم لهما فانهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الاخرة وابوهما افضل منهما
هما نائمان في حظيرة بني النجار وقد وكل الله بهما ملكا قال فقام النبي صلى الله عليه واله فرحا
ومعه اصحابه حتى اتوا حظيرة بني النجار فاذا هم بالحسن معانقا للحسين عليهما السلم وان الملك
الموكل بهما قد افترش احد جناحيه تحتهما وغطاهما بالاخر قال فمكث النبي عليه السلم حتى انتبها
فلما استيقظا حمل النبي الحسن وحمل جبريل الحسين عليهما السلم فخرج من الحظيرة وهو يقول والله

لا شرفتكما كما شرفكما الله عز وجل فقال له ابو بكر ناولني احد الصبيين اخفف عنك فقال يا
ابا بكر نعم الحملان ونعم الراكبان وابوهما خير منهما فخرج حتى اتى باب المسجد فقال يا بلال هلم علي
بالناس فنادى منادي رسول الله عليه السلم في المدينة فاجتمع الناس عند رسول الله عليه السلم
في المسجد فقام على قدميه فقال معاشر الناس الا ادلكم على خير الناس جدا وجدة قالوا بلى يا رسول
الله قال الحسن والحسين فان جدهما محمد وجدتهما خديجة بنت خويلد يا معشر الناس الا ادلكم
على خير الناس اما وابا فقالوا بلى يا رسول الله فان الحسن والحسين فان اباهما يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله وامهما فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليهما يا معشر الناس الا ادلكم
على خير الناس عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين فان عمهما جعفر الطيار في الجنة
مع الملائكة وعمتهما ام هانى بنت ابي طالب يا معشر الناس الا ادلكم على خير الناس خالا وخالة
قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين فان خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت
رسول الله ثم قال بيده هكذا يحشرنا ثم قال اللهم انك تعلم ان الحسن في الجنة والحسين في الجنة
وجدتهما في الجنة واباهما في الجنة وامهما في الجنة وعمهما وعمتهما في الجنة وخالهما وخالتهما
في الجنة اللهم انك تعلم ان من يحبهما في الجنة ومن يبغضهما في النار قال فلما قلت ذلك للشيخ
قال من اين انت يا فتى قلت من اهل الكوفة قال اعربي انت ام مولى قال قلت بل عربي قال فانت
تحدث بهذا الحديث وانت في هذا الكسا فكساني خلعته وحملني على بغلته فبعتها بمائة دينار فقال
يا شاب اقررت عيني فوالله لاقرن عينك ولارشدنك الى شاب يقر عينك اليوم قال قلت ارشدني
قال لي اخوان احدهما امام والاخر موذن اما الامام فانه يحب عليا عليه السلم مذ خرج من بطن امه
واما الموذن فانه يبغض عليا عليه السلم مذ خرج من بطن امه قال قلت فارشدني فاخذ بيدي حتى اتى
باب الامام فاذا انا برجل قد خرج الي فقال اما البغلة والكسوة فاعرفهما والله ما كان فلان يحملك
ويكسوك الا انك تحب الله ورسوله فحدثني بحديث في فضائل علي عليه السلم قال فقلت اخبرني
ابي عن ابيه عن جده قال كنا قعودا عند رسول الله عليه السلم فجاءت فاطمة عليها السلم تبكي بكا
شديدا فقال لها ما يبكيك يا فاطمة قالت يا ابة عيرتني نساء قريش وقلن ان اباك زوجك من معدم
لا مال له فقال لها النبي عليه السلم لا تبكين فوالله ما زوجتك حتى زوجك الله من فوق عرشه و

اشهد بذلك جبريل وميكائيل وان الله عز وجل اطلع على اهل الدنيا فاختار من الخلائق اباك
فاختاره نبيا ثم اطلع الثانية فاختار من الخلائق عليا فزوجك اياه واتخذه وصيا فعلي اشجع الناس
قلبا واحلم الناس حلما واسمح الناس كفا واقدم الناس سلما واعلم الناس علما والحسن والحسين
ابناه وهما سيدا شباب اهل الجنة واسمهما في التورية شبر وشبير لكرامتهما على الله عز وجل يا فاطمة
لا تبكين فوالله انه اذا كان يوم القيمة يكسى ابوك حلتين وعلي حلتين ولواء الحمد بيدي فاناوله عليا
لكرامته على الله عز وجل شفع عليا ذلك اليوم يا فاطمة لا تبكين اذا كان يوم القيمة نادى منادي
في اهوال ذلك اليوم يا محمد نعم الجد جدك ابرهيم خليل الرحمن ونعم الاخ اخوك علي بن ابي طالب
عليه السلم يا فاطمة علي يعينني على مفاتيح الجنة وشيعته هم الفائزون يوم القيمة غدا في الجنة فلما
قلت ذلك قال يا بني ممن انت قلت من اهل الكوفة قال اعربي انت ام مولى قلت بل عربي قال فكساني
ثلثين ثوبا واعطاني عشرة الف درهم ثم قال يا شاب قد اقررت عيني ولي اليك حاجة قلت قضيت
ان شاء الله تعالى قال فاذا كان غدا فات مسجد الفلاني كيما ترى اخي المبغض لعلي عليه السلم قال
فطالت علي تلك الليلة فلما اصبحت اتيت المسجد الذي وصف لي فقمت في الصف فاذا الى جانبي
شاب متعمم فذهب ليركع فسقطت عمامته من راسه فنظرت في وجهه فاذا راسه راس خنزير ووجهه
وجه الخنزير فوالله ما علمت ما تكلمت في صلوتي حتى سلم الامام فقلت ويحك ما الذي ارى بك
فبكى وقال لي انظر الى هذه الدار فنظرت فقال لي ادخل فدخلت فقال لي كنت موذنا لال فلان
كلما اصبحت لعنت عليا عليه السلم الف مرة بين الاذان والاقامة وكلما كان يوم الجمعة لعنته اربعة
الاف مرة فخرجت من منزلي فاتيت داري فاتكات على هذا الدكان الذي ترى فرايت في منامي
كاني بالجنة وفيها رسول الله عليه السلم وعلي عليه السلم فرحين ورايت كان النبي صلى الله عليه
واله عن يمينه الحسن وعن يساره الحسين ومعه كاس فقال يا حسن اسقني فسقاه ثم قال اسق
الجماعة فشربوا ثم رايت كانه قال اسق المتكي على هذا الدكان فقال له الحسن يا جد اتامرني ان اسقي
هذا وهو يلعن والدي في كل يوم الف مرة بين الاذان والاقامة وقد لعنه في هذا اليوم اربعة
الاف مرة فاتاني النبي عليه السلم فقال لي ما لك عليك لعنة الله تلعن عليا وعلي مني فرايته كانه تفل
في وجهي وضربني برجله وقال قم غير الله ما بك من نعمة فانتبهت من نومي فاذا راسي راس الخنزير ووجهي

١٠٦ وجه الخنزير ثم قال ابو جعفر امير المؤمنين هذان الحديثان في يدك قلت لا فقال يا سلمان حب
علي ايمان وبغضه نفاق والله لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق قال قلت الامان يا امير المؤمنين
قال لك الامان قلت فما تقول في قاتل الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم قال الى النار وفي
النار قلت فكذلك من قتل ولد رسول الله عليه السلم الى النار وفي النار قال الملك عقيبه اخرج
يا سلمان فحدث بما سمعت وروي ان امير المؤمنين عليه السلم دخل مكة في بعض حوائجه فوجد اعرابيا
متعلقا باستار الكعبة وهو يقول يا صاحب البيت البيت بيتك والضيف ضيفك ولكل ضيف
من مضيف قرى فاجعل قراي منك الليلة المغفرة فقال امير المؤمنين عليه السلم لاصحابه اما تسمعون
كلام الاعرابي قالوا نعم قال الله اكرم من ان يرد ضيفه قال فلما كان الليلة الثانية وجده متعلقا
بذلك الركن وهو يقول يا عزيزا في عزك ولا اعز منك في عزك اعزني بعز عزك في عز لا يعلم احد كيف
هو اتوجه اليك واتوسل اليك بمحمد وال محمد عليك اعطني ما لا يعطيني احد غيرك واصرف عني ما لا
يصرفه احد غيرك قال فقال امير المؤمنين لاصحابه هذا والله الاسم الاكبر بالسريانية اخبرني به
حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله سأله الجنة فاعطاه وساله صرف النار وقد صرفها عنه فلما
كان الليلة الثالثة وجده وهو يقول متعلق بذلك الركن وهو يقول يا من لا يحويه مكان ولا يخلو
منه مكان بلا كيفية كان ارزق الاعرابي اربعة الاف درهم قال فتقدم اليه امير المؤمنين عليه السلام
فقال يا اعرابي سالت ربك القرى فقراك وسالت ربك الجنة فاعطاك وسالته ان يصرف عنك
النار وقد صرفها عنك وفي هذه الليلة تساله اربعة الاف درهم قال الاعرابي من انت قال انا علي
بن ابي طالب قال الاعرابي انت والله بغيتي وبك انزلت حاجتي قال سل يا اعرابي قال الف درهم
للصداق والف درهم اقضي به ديني والف درهم اشتري به دارا والف درهم اتعيش منه قال انصفت
يا اعرابي فاذا خرجت من مكة فسل عن داري بمدينة الرسول عليه السلم فاقام الاعرابي اسبوعا بمكة
وخرج في طلب امير المؤمنين علي عليه السلم الى مدينة الرسول عليه السلم ونادى من يدلني على دار امير
المؤمنين علي عليه السلم فقال الحسين بن علي عليهما السلم من بين الصبيان انا ادلك على دار امير
المؤمنين عليه السلم وانا ابنه الحسين بن علي فقال الاعرابي من ابوك قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب
قال من امك قال فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين قال من جدك قال رسول الله محمد بن عبد الله

١٠٩ بن عبد المطلب قال من جدتك قال خديجة بنت خويلد قال من اخوك قال ابو محمد الحسن بن علي قال
قد اخذت الدنيا بطرفيها امش الى امير المؤمنين وقل له الاعرابي صاحب الضمان بمكة على الباب قال
فدخل الحسين بن علي على ابيه وقال الاعرابي بالباب يزعم انه صاحب الضمان بمكة قال فقال يا فاطمة
عندك شيء يأكله الاعرابي قالت اللهم لا قال فلبس امير المؤمنين عليه السلم فخرج وقال ادعوا لي ابا
عبد الله سلمان الفارسي قال فدخل اليه سلمان الفارسي فقال يا ابا عبد الله اعرض الحديقة التي
غرسها رسول الله عليه السلم لي على التجار قال فدخل سلمان السوق وعرض الحديقة فباعها باثني عشر
الف درهم واحضر المال واحضر الاعرابي فاعطاه اربعة الاف درهم واربعين درهما نفقة ووقع الخبر
الى سؤال المدينة فاجتمعوا ومضى رجل من الانصار الى فاطمة عليها السلام فاخبرها بذلك فقالت اجرك
على الله في ممشاك فجلس عليه السلم والدراهم مصبوبة بين يديه حتى اجتمع اليه اصحابه فقبض قبضة
وجعل يعطي رجلا رجلا حتى لم يبق معه درهم واحد فلما اتى المنزل قالت له فاطمة عليها السلم يا بن
عم بعت الحائط الذي غرسه لك والدي قال نعم بخير منه عاجلا واجلا قالت فاين الثمن قال دفعته
الى اعين استحييت ان اذلها بذل المسألة قبل ان تسالني قالت فاطمة انا جائعة وابناي جائعان ولا
اشك انك مثلنا في الجوع لم يكن لنا منه درهم واخذت بطرف ثوب علي عليهما السلم فقال علي يا
فاطمة خليني فقالت لا والله او يحكم بيني وبينك ابي فهبط جبرئيل على رسول الله عليه السلم فقال
يا محمد الله يقرئك السلم ويقول اقرأ عليا مني السلم وقل لفاطمة ليس لك ان تضربي على يديه فلما دخل
رسول الله عليه السلم منزل علي وجد فاطمة ملازمة لعلي عليهما السلم فقال لها يا بنية ما لك
ملازمة لعلي قالت يا ابه باع الحائط الذي غرسته باثني عشر الف درهم لم يحبس لنا منه درهما نشتري
به طعاما فقال يا بنية جبرئيل يقرئني من ربي السلم ويقول اقرأ عليا من ربه السلم وامرني ان اقول
ليس لك ان تضربي على يديه فقالت فاطمة فاني استغفر الله ولا اعود ابدا قالت فاطمة عليها
السلم فخرج ابي صلوات الله عليه وآله في ناحية وزوجي علي عليه السلم في ناحية فما لبث ان اتى ابي عليه السلم
ومعه سبعة دراهم سود هجرية فقال يا فاطمة اين علي فقلت خرج فقال رسول الله عليه السلم
هاك هذه الدراهم فاذا جاء ابن عمي فقولي له يبتاع لكم بها طعاما فما لبث الا يسيرا حتى جاء علي
عليه السلم فقال رجع ابن عمي فاني اجد رائحة طيبة قالت نعم وقد دفع الي شيئا تبتاع لنا به طعاما

قال علي عليه السلم هاتيه فلدفعته اليه سبعة دراهم سود هجرية فقال بسم الله والحمد لله
كثيرًا طيبًا وهذا من رزق الله عز وجل ثم قال يا حسن قم معي فاتينا السوق فاذا هما برجل واقف
وهو يقول من يقرض الملي الوفي قال يا بني تعطيه قال اي والله يا ابة فاعطاه علي عليه السلم الدراهم
فقال الحسن يا ابتاه اعطيته الدراهم كلها قال نعم يا بني ان الذي يعطي القليل قادر على ان يعطي
الكثير قال فمضى علي بباب رجل يستقرض منه شيئًا فلقيه اعرابي ومعه ناقة فقال يا علي اشتر
مني هذه الناقة قال ليس معي ثمنها قال فاني انظرك به الى القبض قال بكم يا اعرابي قال بمائة درهم
قال خذها يا حسن فاخذها فمضى علي عليه السلم فلقيه اعرابي اخر المثال واحد والثياب مختلفة
قال يا علي تبيع الناقة قال علي عليه السلم وما تصنع بها قال اغزو عليها اول غزوة يغزوها ابن عمك
قال ان قبلتها فهي لك بلا ثمن قال معي ثمنها وبالثمن اشتريها فبكم اشتريتها قال بمائة درهم قال
الاعرابي فلك سبعون ومائة درهم فقال علي عليه السلم يا حسن خذ السبعين والمائة وسلم المائة
للاعرابي الذي باعنا الناقة والسبعين لنا نبتاع بها شيئًا فاخذ الحسن عليه السلم الدراهم وسلم
الناقة قال علي عليه السلم فمضيت اطلب الاعرابي الذي ابتعت منه الناقة لاعطيه ثمنها فرايت رسول
الله عليه السلم جالسًا في مكان لم اره فيه قبل ذلك ولا بعده على قارعة الطريق فلما نظر الى النبي
عليه السلم فتبسم ضاحكًا حتى بدت نواجذه قال علي عليه السلم اضحك الله سنك وبشرك بيومك
قال يا علي انطلب الاعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه الثمن فقلت اي والله فداك ابي وامي فقال
يا ابا الحسن باعك الناقة جبريل والذي اشتراها ميكائيل والناقة من نوق الجنة والدراهم من رب
العالمين عز وجل فانفقها في خير ولا تخف اقتارا وروي ان جبريل نزل على النبي عليه السلم فقال
يا محمد السلم يقريك السلم ويقول خلقت السموات السبع وما فيهن والارضين السبع ومن عليهن
وما خلقت موضعًا اعظم من الركن والمقام ولو ان عبدًا دعاني هناك منذ خلقت السموات و
الارضين ثم لقيني جاحدًا لولاية علي لكببته في سقر قال عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم دفع الراية يوم خيبر الى رجل من اصحابه فرجع منهزمًا فدفعها الى اخر فرجع يجبن اصحابه و
يجبنونه قد رد الراية منهزمًا فقال رسول الله عليه السلم لاعطين الراية غدًا رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فلما اصبح قال ادعو الى عليًا فقيل له يا رسول الله

هو رمد فقال ادعوه فلما جاء تفل رسول الله عليه السلم في عينيه فقال اللهم ادفع عنه الحر والبرد
ثم دفع الراية اليه فمضى فما رجع الى رسول الله الا بفتح خيبر ثم قال اما انه لما دنا من القموص اقبل اعداء
الله من اليهود يرمونه بالنبل والحجارة فحمل عليهم علي عليه السلم حتى دنا من الباب فثنا رجله ثم نزل
مغضبًا الى اصل عتبة الباب فاقتلعه ثم رمى به خلف ظهره اربعين ذراعًا قال ابن عمر وما عجبنا
من فتح الله خيبر على يدي علي عليه السلم ولكنا عجبنا من قلعه الباب ورميه خلفه اربعين ذراعًا ولقد
تكلف حمله اربعون رجلا فما اطاقوه فاخبر النبي عليه السلم بذلك فقال والذي نفسي بيده لقد اعانه
عليه اربعون ملكا وروي ان امير المؤمنين عليه السلم قال في رسالته الى سهل بن حنيف والله ما قلعت
باب خيبر بقوة جسدية ولا حركة غذائية لكني ايدت بقوة ملكوتية ونفس بنور ربها مضيئة وانا
من احمد كالضوء من الضوء والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت ولو امكنتني الفرصة من رقابها
لما بقيت ومن لم يبال متى حتفه عليه ساقط فجنانه في الملمات رابط وقال جابر بن عبد الله ان عليًا
حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها وانهم جربوه بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون
رجلا وقال سعيد بن جبير اتيت عبد الله بن عباس فقلت يا ابن عم رسول الله اني جئتك اسئلك عن علي
بن ابي طالب واختلاف الناس فيه فقال ابن عباس يا ابن جبير جئتني تسالني عن خير خلق الله من الامة بعد
رسول الله يا ابن جبير جئتني تسالني عن وصي رسول الله عليهما السلم ووزيره وخليفته وصاحب حوضه
ولوائه وشفاعته والذي نفس ابن عباس بيده لو كانت بحار الدنيا مدادًا واشجارها اقلامًا واهلها
كتابًا فكتبوا مناقب علي بن ابي طالب وفضائله من يوم خلق الله الدنيا الى ان يفنيها ما بلغوا معشار
ما اتاه الله تبارك وتعالى وقال ابن عباس لما فتح مكة خرجنا ونحن ثمانية الف فلما امسينا صرنا عشرة
الاف من المسلمين فرفع رسول الله عليه السلم الهجرة وقال لا هجرة بعد الفتح قال ثم تهيينا الى
هوازن فقال النبي عليه السلم لعلي عليه السلم يا علي قم وانظر كرامتك على الله عز وجل كلم الشمس اذا
طلعت قال ابن عباس والله ما حسدت احدًا الا علي بن ابي طالب لك وقلت للفضل قم ننظر كيف يكلم
علي بن ابي طالب الشمس فلما طلعت الشمس قام علي بن ابي طالب فقال السلام عليك ايها العبد الدائب
في طاعة ربه فاجابته الشمس وهي تقول وعليك السلم يا اخا رسول الله ووصيه وحجة الله على خلقه قال
فانكب علي عليه السلم ساجدًا لله شكرًا لله عز وجل قال فوالله لقد رايت رسول الله عليه السلم قام

عمل حلج كان الى الغد منفصل في البلاد واهد وهي بلاد العرب ابن حجر حنظل منالان

فاخذ براس علي عليه السلم يقبله ويمسح وجهه ويقول قم حبيبي فقد ابكيت اهل السماء من بكائك و
باهى الله عز وجل بك حملة عرشه وروي ان رسول الله عليه السلم نظر ذات يوم الى علي بن ابي طالب عليه
السلم وحوله جماعة من اصحابه فقال من احب ان ينظر الى يوسف في جماله والى ابرهيم في سخائه والى سليمان
في بهجته والى داود في قوته فلينظر الى هذا قال رسول الله عليه السلم من اراد ان ينظر الى ادم في علمه
والى نوح في فهمه والى ابرهيم في حلمه والى يحيى بن زكريا في زهده والى موسى بن عمران في بطشه فلينظر الى علي
بن ابي طالب عليه السلم وقال صلى الله عليه واله حق علي على الناس كحق الوالد على الولد وقال جعفر
بن محمد عليهما السلم نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي
وقال النبي صلى الله عليه واله يا علي اعطيت ثلثا قلت فداك ابي وامي وما اعطيت قال اعطيت
صهرا مثلي واعطيت مثل زوجتك فاطمة واعطيت ولديك الحسن والحسين قال ابن عباس
اذا كان يوم القيمة اقعد الله سبحانه جبرئيل ومحمدا عليهما السلم على الصراط فلا يجوز احد الا من كان
معه براة من علي بن ابي طالب قال رسول الله عليه السلم اذا كان يوم القيمة ضربت لي قبة من ياقوتة
حمراء على يمين العرش وضربت لابرهيم قبة خضراء على يسار العرش وضربت فيما بيننا لعلي بن ابي
طالب قبة من لؤلؤة بيضاء فما ظنكم بحبيب بين خليلين وقال رسول الله عليه السلم خلقت انا
وعلي بن ابي طالب من نور واحد نسبح الله يمنة العرش قبل ان يخلق الله ادم بالفي عام فلما خلق الله
ادم جعل ذلك النور في صلبه ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه ولقد هم بالخطيئة ونحن في صلبه
ولقد ركب نوح السفينة ونحن في صلبه ولقد قذف ابرهيم في النار ونحن في صلبه فلم يزل ينقلنا
الله من اصلاب طاهرة الى ارحام طاهرة حتى انتهى بنا الى عبد المطلب فقسمنا نصفين فجعلني في
صلب عبد الله وجعل عليا في صلب ابي طالب جعل في النبوة والبركة وجعل في علي الفصاحة والفروسية
وشق لنا اسمين من اسمائه فذو العرش محمود وانا محمد والله الاعلى وهذا علي وروي علي بن ابرهيم
بن هاشم عن ابيه قال سالت جعفر بن محمد عليهما السلام قلت انا نتحدث على ان الشمس ردت
على امير المؤمنين عليه السلم يوم بابل قال لما علمت ذلك ولكن ابي حدثني ان رسول الله عليه السلم
صلى العصر بكراع الغميم فلما سلم نزل عليه الوحي وجاء علي وهو على ذلك من الحال فاسنده الى ظهره
فلم يزل بتلك الحال حتى غابت الشمس والقران ينزل على النبي عليه السلم فقال يا علي صليت فقال

لا قال فما منعك قال يا رسول الله جئت وانت بالحال التي كنت بها فاسندتك الى صدري وكرهت
ان ادعك حتى تفرغ فاقبل رسول الله عليه السلم الى القبلة وقال اللهم ان كان علي في طاعتك وطاعة
رسولك فاردد الشمس فردت عليه الشمس بيضاء نقية فقال قم فقام علي وصلى فلما فرغ من صلوته
وقعت الشمس وبدت الكواكب وروي ان امير المؤمنين عليه السلم لما اراد ان يعبر الفرات ببابل اشتغل
كثير من اصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم وصلى عليه السلم بنفسه في طائفة معه العصر لم يفرغ الناس
من عبورهم حتى غربت الشمس ففات صلوة كثير منهم وفات الجمهور فضل الاجتماع معه فتكلموا في
ذلك فلما سمع كلامهم فيه سال الله تعالى رد الشمس عليه ليجمع كافة اصحابه على صلوة العصر في
وقتها فاجابه الله تعالى وردها عليه فكانت في الافق على الحال التي تكون عليه وقت العصر فلما سلم
القوم غابت الشمس فسمع لها وجيب شديد هال الناس من ذلك واكثر الناس التسبيح والتهليل
والاستغفار والحمد لله على نعمه التي ظهرت فيهم وسار خبر ذلك في الافاق وانتشر ذكره في الناس
وكذلك روي عن اسماء بنت عميس وام سلمة وابي رافع وحسين بن علي عليهما السلم وروي انه صلى جالسا
بالايماء لما توسده رسول الله عليه السلم فلما افاق رسول الله عليه السلم من غشيته دعا له حتى ردت
الشمس وروي ان انس بن مالك عصب بعصابة فسئل عنها فقال هذه دعوة علي بن ابي طالب عليه السلم
فقيل كيف كان ذلك فقال كنت خادما لرسول الله عليه السلم فاهدي اليه طائر مشوي فقال اللهم
ائتني باحب خلقك اليك والي ياكل معي من هذا الطير فجاء علي عليه السلم فقلت رسول الله صلى
الله عليه واله عنك مشغول واحببت ان يكون رجلا من قومي فرفع رسول الله صلى الله عليه واله
يده وقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك والي ياكل معي من هذا الطائر فجاء علي عليه السلم فقلت رسول
الله صلى الله عليه واله عنك مشغول واحببت ان يكون رجلا من قومي فرفع علي عليه السلم صوته
فقال وما يشغل رسول الله عليه السلم عني فسمعه رسول الله فقال يا انس من هذا قلت علي بن ابي
طالب فقال ائذن له فلما دخل قال له يا علي اني قد دعوت الله عز وجل ثلث مرات ان ياتيني باحب
خلقه اليه والي ان ياكل معي من هذا الطائر ولو لم تجئني في الثالثة لدعوت الله في الثالثة باسمك ان ياتيني
بك فقال علي عليه السلم يا رسول الله اني قد جئت ثلاث مرات كل ذلك يردني انس ويقول ان رسول
الله عليه السلم عنك مشغول فقال رسول الله يا انس ما حملك على هذا فقلت يا رسول الله سمعت

الدعوة فاحببت ان يكون رجلا من قومي قال فرفع علي يده الى السماء فقال اللهم ارم انسا بوضح
لا تشرم من الناس ثم كشف العصابة عن راسه فقال هذه دعوة علي هذه دعوة علي هذه دعوة علي
وقال امير المومنين عليه السلم بخيبر **شعر** انا الذي سمتني امي حيدره عبل الذراعين شديد القصره
ليث لغابات شديد قسوره اكيلكم بالسيف كيل السندره وقال حسان بن ثابت يوم خيبر في امير
المومنين عليه السلم وكان علي ارمد العين يبتغي دواء فلما لم يحس مداويا شفاه رسول الله منه بتفله
فبورك مرقيا وبورك راقيا وقال ساعطي الراية اليوم صارما كميا محبا للرسول مداويا يحب
الهي والرسول يحبه به يفتح الله الحصون الاوابيا فاصفي بها دون البرية كلها عليا وسماه الوزير
المواخيا وقد روي هذه الابيات لخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين انا مولى لفتي انزل فيه هل اتى
الى متى اكتمه الى متى وانشد حب علي بن ابي طالب فرض على الشاهد والغائب حب علي همة
لانه سيد الائمة وانشد اذا ذكرت لمن هاشم تنافرت عنك الكلاب الشاردة فقل لمن لامك
في حبه خانك في مولدك الوالدة اشهد بالله وآلائه شهادة صادقة خالدة ان علي بن ابي
طالب امامنا في سورة المائدة انشد في معنا الصاحب محب علي بزول الشكوك وتزكو النفوس
وتصفو النجار فمهما رايت محبا له فثم الزكاء وثم الفخار ومهما رايت عدوا له ففي اصله نسب
مستعار فلا تعذلوه على فعله فحيطان دار ابيه قصار وانشد انا وجميع من فوق التراب
فداء تراب نعل ابي تراب وانشد ردت عليه الشمس لما فاته وقت الصلوة وقد دنت للمغرب
حتى تبلج نورها في وقتها للعصر ثم هوت هوي الكوكب وعليه قد حبست ببابل مرة اخرى وما
حبست لخلق معرب الا الاحمد وله من بعده ولردها تاويل امر معجب **مجلس في ذكر وفاة**
امير المومنين عليه السلم اعلم ان وفاة امير المومنين عليه السلم كانت ليلة الجمعة ليلة
احدى وعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة قتيلا بالسيف قتله ابن ملجم لعنه الله ليلة تسع
عشرة في مسجد الكوفة وكانت سنه يوم وفاته ثلثا وستين سنة وروي ان امير المومنين عليه السلام
جمع الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله فرده مرتين او ثلثا ثم بايعه وقال عند بيعته
له ما يحبس اشقاها فوالذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا ووضع يده على لحيته وراسه عليه السلم
فلما ادبر ابن ملجم لعنه الله منصرفا قال عليه السلم اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا ولا تجزع

من الموت اذا حل بواديكا وروي ان ابن ملجم المرادي لعنه الله اتى امير المومنين عليه السلم فبايعه
فيمن بايعه ثم ادبر فدعاه امير المومنين عليه السلم فتوثق منه وتوكل عليه الا يغدر ولا ينكث ففعل
فقال ابن ملجم والله يا امير المومنين ما رايتك فعلت هذا باحد غيري فقال عليه السلم اريد حياته
ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد امض يا ابن ملجم فوالله ما ارى ان تفي بما قلت وروي ان
نفرا من الخوارج اجتمعوا بمكة فتذاكروا الامراء فعابوهم وعابوا اعمالهم عليهم وذكروا اهل النهروان
وترحموا عليهم فقال بعضهم لبعض لو انا شرينا انفسنا فاتينا ائمة الضلال فطلبنا غرتهم وازحنا
منهم العباد والبلاد وثارنا باخواننا الشهداء بالنهروان فتعاهدوا عند انقضاء الحج على ذلك
فقال عبد الرحمن ابن ملجم لعنه الله انا اكفيكم عليا وقال المبارك بن عبد الله التميمي انا اكفيكم معوية
وقال عمرو بن البكر التميمي انا اكفيكم عمرو بن العاص وتعاقدوا على ذلك وتوافقوا على الوفاء واتعدوا
لشهر رمضان في ليلة تسعة عشرة ثم تفرقوا فاقبل ابن ملجم وكان عداده في كندة حتى قدم الكوفة فلقي
اصحابه وكتمهم امره مخافة ان ينتشر منهم شيء فهو في ذلك اذ راى رجلا من اصحابه ذات يوم من تيم الرباب
فصادف عنده قطام بنت الاخضر التميمية وكان امير المومنين عليه السلم قتل اباها واخاها بالنهروان
وكانت من اجمل نساء زمانها فلما راها ابن ملجم لعنه الله شغف بها واشتد اعجابه فسال في نكاحها
وخطبها فقالت له ما الذي تسمي لي من الصداق فقال لها احكمي ما بدا لك قالت انا محكمة عليك ثلثة
آلاف درهم ووصيفا وخادما وقتل علي بن ابي طالب فقال لها لك جميع ما سالت واما قتل علي
بن ابي طالب فانى لي بذلك فقالت تلتمس غرته فان انت قتلته شفيت نفسي وهناك العيش معي
وان قتلت فما عند الله خير وابقى فقال وايم الله ما اقدمني هذا المصر الا هذا وقد كنت هاربا
منه لا آمن مع اهله الا ما سالتني من قتل علي فلك ما سالت قالت فانا طالبة لك بعض من يساعدك
على ذلك ويقويك ثم بعثت الى وردان بن مجالد من تيم الرباب فخبرته الخبر وسالته معونة ابن ملجم فتحمل
ذلك لها وخرج ابن ملجم فاتى رجلا من اشجع الناس يقال له شبيب بن بجرة فقال له يا شبيب هل لك
في شرف الدنيا والآخرة قال وما ذاك قال تساعدني على قتل علي وكان شبيب على راي الخوارج فقال
له يا ابن ملجم هبلتك الهبول لقد جئت شيئا ادا وكيف تقدر على ذلك فقال له ابن ملجم نكمن له في
المسجد الاعظم فاذا خرج لصلوة الفجر قتلناه فان نحن قتلناه شفينا انفسنا وادركنا ثارنا فلم يزل

بدخيّ اجابه فاقبل معه حتى دخل المسجد على قطام وهي معتكفة في المسجد الاعظم قد ضربت عليها
قبة فقال لها قد اجتمع رأينا على قتل هذا الرجل قالت لهما فاذا اردتما ذلك فالقوني في هذا
الموضع فانصرفا من عندها فلبثا اياما ثم اتياها ومعهما الآخر ليلة الاربعاء لتسع عشرة ليلة
خلت من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فدعت لهما بحرير فعصبت به صدورهم وتقلدوا
اسيافهم ومضوا فجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها امير المؤمنين عليه السلام الى الصلوة وقد كانوا
قبل ذلك القوا الى الاشعث بن قيس ما في قلوبهم من العزيمة على قتل امير المؤمنين عليه السلام وواطاهم
عليه وحضر الاشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه وكان حجر بن عدي رحمه الله
بائتا في المسجد فسمع الاشعث يقول لابن ملجم النجا النجا لحاجتك فقد فضحك الصبح فاحس حجر بما اراد
الاشعث فقال له قتلته يا اعور وخرج مبادرا ليمضي الى امير المؤمنين فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم
فضربه بالسيف واقبل حجر والناس يقولون قتل امير المؤمنين صلوات الله عليه وذكر عبد الله بن
محمد الازدي قال اني لاصلي في تلك الليلة في المسجد الاعظم مع رجال من اهل مصر كانوا يصلون في
ذلك الشهر من اوله الى آخره اذ نظرت الى رجال يصلون في تلك الليلة في المسجد قريبا من السدة
وخرج علي بن ابي طالب عليه السلام لصلوة الفجر فاقبل ينادي الصلوة الصلوة فما ادري انادى ام رايت
بريق السيف وسمعت قائلا يقول لله الحكم يا علي لا لك ولا لاصحابك وسمعت عليا يقول لا
يفوتنكم الرجل فاذا علي عليه السلام مضروب وقد ضربه شبيب بن بجرة فاخطاه ووقعت ضربته في الطاق
وهرب القوم نحو ابواب المسجد وبادر الناس لاخذهم فاما شبيب بن بجرة فاخذه رجل فصرعه وجلس
على صدره واخذ السيف من يده ليقتله به فرأى الناس يقصدون نحوه فخشي ان يعجلوا عليه ولا
يسمعوا منه فوثب عن صدره وخلاه وطرح السيف من يده ومضى شبيب هاربا حتى دخل منزله
ودخل عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير عن صدره فقال له ما هذا لعلك قتلت امير المؤمنين فاراد
ان يقول لا فقال نعم فمضى ابن عمه فاشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه به حتى قتله واما ابن ملجم
فان رجلا من همدان لحقه وطرح عليه قطيفة كانت في يده ثم صرعه واخذ السيف من يده وجاء به الى
امير المؤمنين عليه السلام وافلت الثالث فانسل بين الناس فلما ادخل ابن ملجم على امير المؤمنين عليه السلام
نظر اليه ثم قال النفس بالنفس ان انا مت فاقتلوه كما قتلني وان سلمت رأيت فيه رأيي فقال ابن ملجم لعنه الله

لقد ابتعته بالف وسممته بالف فان خانني فابعده الله قال ونادته ام كلثوم يا عدو الله قتلت
امير المؤمنين قال انما قتلت اباك قالت يا عدو الله اني لارجو ان لا يكون عليه باس قال لها فاراك
انما تبكين علي اذا والله لقد ضربته ضربة لو قسمت بين اهل الارض لاهلكتهم فاخرج من بين يدي
امير المؤمنين عليه السلام وان الناس ينهشون لحمه باسنانهم كانهم سباع وهم يقولون يا عدو الله ما
فعلت اهلكت امة محمد صلى الله عليه وآله وقتلت خير الناس وانه لصامت ما ينطق فذهب به الى
الحبس وجاء الناس الى امير المؤمنين عليه السلام فقالوا يا امير المؤمنين مرنا بامرك في عدو الله فقد اهلك
الامة وافسد الملة فقال امير المؤمنين عليه السلام ان عشت رأيت فيه رأيي وان هلكت فاصنعوا به
ما يصنع بقاتل النبي عليه السلام اقتلوه ثم حرقوه بالنار بعد ذلك قال فلما قضى امير المؤمنين عليه السلام
نحبه وفرغ اهله من دفنه جلس الحسن عليه السلام وامر ان يؤتى بابن ملجم لعنه الله فجيء به فلما وقف بين
يديه قال له يا عدو الله قتلت امير المؤمنين واعظمت الفساد في الدين ثم امر به فضرب عنقه واستوهبت
ام الهيثم بنت الاسود النخعية جيفته لتتولى احراقها فوهبها لها فاحرقتها بالنار واما الرجلان
اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل معوية وعمرو بن العاص فان احدهما ضرب معوية وهو راكع
فوقعت ضربته في اليته ونجا منها فاخذ وقتل في وقته واما الآخر فانه وافى عمروا في تلك الليلة
وقد وجد علة فاستخلف رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة بن ابي حبيبة العامري فضربه بالسيف
وهو يظن انه عمرو فاخذ واتي به عمرو فقتله ومات خارجة في اليوم الثاني وروى الاصبغ بن نباتة قال
خطبنا امير المؤمنين عليه السلام في الشهر الذي قتل فيه فقال اتاكم شهر رمضان وهو سيد الشهور
واول السنة وفيه تدور رحى السلطان الا انكم حاج العام صفا واحدا وآية ذلك اني لست فيكم
فهو ينعى نفسه الينا ونحن لا ندري وروي انه لما دخل شهر رمضان كان امير المؤمنين عليه السلام يتعشى
ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن العباس فكان لا يزيد على ثلث لقم فقيل
له في ليلة من الليالي ما لك لا تاكل فقال ياتيني امر ربي وانا خميص انما هي ليلة او ليلتان فاصيب عليه
السلام في آخر الليل وروي ان عليا عليه السلام قال لابنته ام كلثوم يا بنية اني اراني قل ما اصحبكم قالت
فكيف ذلك يا ابتاه قال اني رأيت رسول الله عليه السلام في منامي وهو يمسح الغبار عن وجهي ويقول
يا علي لا عليك قضيت ما عليك قالت فما مكثنا الا ثلثا حتى ضرب تلك الليلة فصاحت ام كلثوم

فقال يا بنية لا تفعلين فاني رايت رسول الله عليه السلم يشير الي بكفه ويقول يا علي الينا فان ما
عندنا خير لك وروي ان امير المومنين عليه السلم سهر في الليلة التي قتل في صبيحتها ولم يخرج لصلوة
الليل على عادته فقالت له ابنته ام كلثوم ما هذا الذي اسهرك فقال اني مقتول لو قد اصبحت واتاه
ابن النباح فاذنه بالصلوة فمشى غير بعيد ثم رجع فقالت ام كلثوم مُر جعدة فليصل قال نعم مروا جعدة
ليصلي ثم قال لا مفر من الاجل فخرج الى المسجد فاذا هو بالرجل سهر ليله كلها يرصده فلما برد السحر نام
فحركه امير المومنين عليه السلم برجله وقال له الصلوة فقام اليه فضربه وروي في حديث اخر ان امير المومنين
عليه السلم سهر في تلك الليلة واكثر الخروج والنظر الى السماء وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت
وانها الليلة التي وعدت بها ثم عاود مضجعه فلما طلع الفجر شد ازاره وهو يقول اشدد حيازيمك
للقتل فان القتل لاقيكا ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا فلما خرج الى صحن الدار استقبلته
الاوز فصحن في وجهه فجعلوا يطردونهن فقال دعوهن فانهن صوائح تتبعها نوائح ثم خرج فاصيب
عليه السلم وروي ان امير المومنين عليه السلم لما حضرته وفاته قال للحسن والحسين عليهما السلم اذا انا
مت فاحملاني على سريري ثم اخرجاني واحملا موخر السرير فانكما تكفيان مقدمه ثم ايتيا بي الغريين فانكما
ستريان صخرة بيضا فاحتفرا فيها فانكما تجدان فيها شيئا فادفناني فيه قال فلما مات اخرجناه وجعلنا
نحمل موخر السرير ونكفى مقدمه وجعلنا نسمع دويا وحفيفا حتى اتينا الغريين فاذا صخرة بيضاء
تلمع نورا فاحتفرنا فاذا ساجة مكتوب عليها مما ادخرها نوح لعلي عليهما السلم فدفناه فيها وانصرفنا
ونحن مسرورون باكرام الله لامير المومنين عليه السلم فلحقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلوة
عليه فاخبرناهم بما جرى وباكرام الله لامير المومنين عليه السلم فقالوا نحب ان نعاين من امره ما عاينتم
فقلنا لهم ان الموضع قد عفي اثره بوصية منه عليه السلم فمضوا الينا فقالوا انهم احتفروا فلم يروا شيئا
وقال الباقر عليه السلم دفن امير المومنين عليه السلم بناحية الغريين ودفن قبل طلوع الفجر ودخل قبره
الحسن والحسين ومحمد بنو علي عليهم السلم وعبد الله بن جعفر رضي الله عنه وروي انه لما ضربه ابن
ملجم عليه لعاين الله قال للحسن والحسين عليهم السلم اوصيكما بتقوى الله وان لا تبغيا الدنيا ولا تاسفا
على شيء منها زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للاخرة وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا اوصيكما وجميع
ولدي واهلي ومن بلغه كتابي بتقوى ونظم امركم في صلاح ذات بينكم فاني سمعت جدكما عليه السلم

يقول صلاح ذات البين افضل من عامة الصلوة والصيام الله الله في الايتام فلا تغبوا افواههم
ولا تضيعوا بحضرتكم الله الله في جيرانكم فانه وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننت انه
سيورثهم الله الله في القران لا يسبقكم بالعمل به غيركم الله الله في الصلوة فانها عمود دينكم الله
الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك لم يناظروا الله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم و
السنتكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل واياكم والتدابر والتقاطع لا تتركوا الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فيولى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم يا بني عبد المطلب لا القينكم تخوضون
دماء المسلمين خوضا تقولون قتل امير المومنين الا لا يقتلن بي الا قاتلي انظروا اذا انا مت من ضربته
هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا تمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله عليه السلم يقول اياكم والمثلة
ولو بالكلب العقور قال الشاعر في ام قطام التي استدعت ابن ملجم الى قتل امير المومنين علي بن ابي طالب
عليه السلم   فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة   كمهر قطام في فصيح واعجم   ثلثة آلاف وعبد وقينة   وضرب
علي بالحسام المصمم   فلا مهر اغلى من علي وان غلى   ولا قتل الا قتل ابن ملجم   وروي انه لما ضربه ابن ملجم
قال اطعموه واسقوه واحسنوا اساره وان اصح فانا ولي دمي ان شئت عفوت وان شئت استقدت
منه وان انا اهلكت فبدا لكم ان تقتلوه فلا تمثلوا به قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلم لما قتل
امير المومنين قال صعصعة بن صوحان   الا من لي بانسك يا اخيا   ومن لي ان ابثك ما لديا   طوتك خطوب
دهر قد تولى   كذاك خطوبه نشرا وطيا   وكانت في حياتك لي عظات   وانت اليوم اوعظ منك
حيا   قال ابو الاسود الدئلي في مقتله عليه السلم وقيل لاروى بنت ابي سفيان بن عبد المطلب الا ابلغ
معوية بن حرب   فلا قرت عيون الشامتينا   افي الشهر الحرام فجعتمونا   بخير الناس طرا اجمعينا   قتلتم
خير من ركب المطايا   واكرمهم ومن ركب السفينا   ومن لبس النعال ومن حذاها   ومن قرا المثاني
والمبينا   اذا استقبلت وجه ابي حسين   رايت البدر راع الناظرينا   لقد علمت قريش حيث كانت
بانك خيرهم حسبا ودينا   قال حبيب بن عمرو دخلت على امير المومنين عليه السلم في مرضه الذي قبض فيه
فحل عن جراحه فقلت يا امير المومنين ما جرحك هذا بشيء وما بك من باس فقال يا حبيب انا والله
مفارقكم الساعة قال فبكيت عند ذلك وبكت ام كلثوم وكانت قاعدة عنده فقال لها ما يبكيك
يا بنية فقالت ذكرت يا ابه انك تفارقنا الساعة فبكيت فقال لها يا بنية لا تبكين فوالله لو ترين ما يرى

ابوك ما بكيت قال حبيب فقلت له ما الذي ترى يا امير المؤمنين قال يا حبيب ارى ملائكة السموات
والنبيين بعضهم في اثر بعض وقوفا الى ان يتلقوني وهذا اخي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
جالس عندي يقول اقدم فان امامك خير لك مما انت فيه قال فما خرجت من عنده حتى توفي عليه الصلوة
والسلم فلما كان من الغد واصبح الحسن عليه السلم قام خطيبا على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها
الناس في هذه الليلة نزل القرآن وفي هذه الليلة رفع عيسى عليه السلم وفي هذه الليلة قتل يوشع
بن نون وفي هذه الليلة مات ابي امير المؤمنين عليه السلم والله لا يسبق ابي احد كان قبله من الاوصيا
الى الجنة ولا من يكون بعده وان كان رسول الله عليه السلم ليبعثه في السرية فيقاتل جبرئيل عن يمينه
وميكائيل عن يساره وما ترك صفرا ولا بيضا الا سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشتري
بها خادما لاهله وكانت امامة امير المؤمنين عليه السلم بعد النبي صلوات الله عليه ثلثين سنة منها
اربع وعشرون سنة واشهر ممنوعا من التصرف مستعملا للتقية والمداراة ومنها خمس سنين واشهر
ممتحنا بجهاد الناكثين والقاسطين والمارقين والنبي عليه السلم كان بمكة كذلك ممنوعا ثم هاجر
فتمكن من الجهاد لاعدائه وكانت سن امير المؤمنين ثلثا وستين سنة ولم يزل قبره عليه السلم مخفيا
بوصيته منه لما علم من دولة بني امية من بعده واعتقادهم عداوته حتى دخل الصادق عليه السلم
في الدولة العباسية فعرفته الشيعة واستانفوا ادراك زيارته عليه السلم **مجلس في ذكر ما**
يدل على ايمان ابي طالب وفاطمة بنت اسد قال الله تعالى الذي يريك حين
تقوم وتقلبك في الساجدين اعلم ان الطايفة المحقة قد اجمعت على ان ابا طالب وعبد الله بن عبد
المطلب وامنة بنت وهب كانوا مؤمنين واجماعهم حجة على ما ذكره في غير موضع وايضا فقد ظهر
واشتهر عن ابي طالب من الموالاة لرسول الله عليه السلم والمحبة والنصرة وذلك ظاهر شايع ذايع
لا ينكره الا جاهل غبي ليس له علم بالسير وقد روي عن النبي عليه السلم انه قال بعد دعا الاستسقاء
لله در ابي طالب لو كان حيا لقرت عيناه من منكم يحفظ شعره   وابيض يستسقى الغمام بوجهه   ربيع
اليتامى عصمة للارامل تمام القصيدة   وروي انه سئل النبي عليه السلم اين كنت وآدم في الجنة قال
كنت في صلبه وهبط بي الى الارض في صلبه وركبت السفينة في صلب نوح وقذف بي النار في صلب
ابي ابرهيم لم يلتق لي على سفاح قط لم يزل الله عز وجل ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة

هاديا مهديا حتى اخذ الله بالنبوة عهدك وبالاسلام ميثاقي وبين كل شيء من صفتي واثبت في التورية
والانجيل ذكري ورقى بي الى السماء وشق لي اسما من اسمائه امتي الحامدون فذو العرش محمود وانا محمد
وهذا الخبر يدل على ان ابويه كانا مؤمنين وروي عن النبي عليه السلم انه هبط جبرئيل وقال يا محمد
ان الله تعالى حرم النار على ثلثة صلب انزلك وبطن حملك وحجر كفلك وذلك يدل على قولنا قال ابن
عباس عن ابيه قال ابو طالب للنبي عليه السلم يا ابن اخ الله ارسلك قال نعم قال فارني اية فادع لي تلك
الشجرة فدعاها فاقبلت حتى سجدت بين يديه ثم انصرفت فقال ابو طالب اشهد انك صادق يا علي
صل جناح ابن عمك وسال رجل عبد الله بن عباس فقال له يا ابن عم رسول الله اخبرني عن ابي طالب
هل كان مسلما قال وكيف لم يكن مسلما وهو القائل   وقد علموا ان ابننا لا مكذب   لدينا ولا يعني
بقول الاباطل   ان ابا طالب كان مثله كمثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فاتاهم
اجرهم مرتين وقال الصادق عليه السلم ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف حين كتموا الايمان و
اظهروا الشرك فاتاهم اجرهم مرتين وقال ابو عبد الله الصادق عليه السلم لما حضرت ابا طالب رضي
الله عنه الوفاة جمع وجوه قريش فاوصاهم فقال يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب
وانتم خزنة الله في ارضه واهل حرمه فيكم السيد المطاع الطويل الذراع وفيكم المقدم الشجاع الواسع
الباع اعلموا انكم لم تتركوا للعرب في المفاخرة نصيبا الا حزتموه ولا شرفا الا ادركتموه فلكم على الناس
بذلك الفضيلة ولهم به اليكم الوسيلة والناس لكم حرب وعلى حربكم الب واني موصيكم بوصية
فاحفظوها اوصيكم بتعظيم هذه البنية فان فيها مرضاة الرب وقواما للمعاش وثبوتا للوطاة
وصلوا ارحامكم ففي صلتها منساة في الاجل وزيادة في العدد واتركوا العقوق والبغي ففيهما
هلكت القرون قبلكم اجيبوا واعطوا السائل فان فيهما شرفا للحياة والممات عليكم بصدق الحديث
واداء الامانة فان فيهما نفيا للتهمة وجلالة في الاعين اقلوا الخلاف على الناس وتفضلوا عليهم
بالمعروف فان فيهما محبة للخاصة ومكرمة للعامة وقوة لاهل البيت واني اوصيكم بمحمد خيرا
فانه الامين في قريش والصديق في العرب هو جامع لهذه الخصال التي اوصيكم بها وقد جاءكم
بامر قبله الجنان وانكره اللسان مخافة الشنان وايم الله لكاني انظر الى صعاليك العرب واهل العز
في الاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا امره فخاض بهم

غمرات الموت فصارت روس قريش وصناديدها اذناباً وبيوتها خراباً وضعفاها اربابا واذا اعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم منه احظاهم لديه قد محضته العرب ودادها وصفت له بلادها واعطته قيادها فدونكم يا معاشر قريش ابن ابيكم وكونوا له ولاة ولحزبه حماة والله لا يسلك احد سبيله الا رشد ولا ياخذ احد بهديه الا سعد ولو كان لنفسي مدة وفي اجلي تاخير لكفيته الكوافي ولدفعت عنه الدواهي غير اني اشهد شهادته واعظم مقالته وقال ابن عباس مر ابو طالب ومعه جعفر ابنه برسول الله عليه السلم وهو في المسجد الحرام يصلي صلوة الظهر وعلي عليه السلم عن يمينه فقال ابو طالب لجعفر صل جناح ابن عمك فتقدم جعفر وتاخر علي واصطفا خلف رسول الله عليه السلم حتى قضى الصلوة وفي ذلك يقول ابو طالب ان عليا وجعفر ثقتي عند ملم الزمان والنوب اجعلهما عرضة العداء اذا ازلمتنا واشتهي ألي لا تخذلا وانصرا ابن عمكما اخي لامي من بينهم وابي والله لا اخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب ان بالمعتد اسلمنا اليس ابو معتب بذنب لنعلم خير الناس ان محمدا رسول كموسى والمسيح بن مريم اتى بالهدى مثل النبي اتيا به فكل بحمد الله يهدي ويعصم وانكم تتلونه في كتابكم بصدق الحديث لا حديث المجمجم فلا تجعلوا لله ندا واسلموا فان طريق الحق ليس بمظلم ومما يدل على توحيده قوله مليك الناس ليس له شريك هو الوهاب والمبدي المعيد ومن فوق السماء له بحق ومن تحت السماء له عبيد فاقر بالتوحيد وخلع الانداد من دونه وانه بعيد بعد الابتداء ومنشاء خلقه نشاء اخرى وهذا المعنى فارق المسلمون اهل الجاهلية وقال قد حضره الوفاة اوصي بنصر النبي الخير مشهد عليا ابني وشيخ القوم عباسا وحمزة الاسد الحامي حقيقته وجعفر ان يذودوا دونه الباسا كونوا فداء لكم امي وما ولدت في نصر احمد دون الناس اتراسا الم تعلموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعنى بقول الاباطل وابيض يستسقي الانام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل يلوذ به الهلاك من ال هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل كذبتم وبيت الله يبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونقاتل ونسلمه حتى نصرع دونه ونذهل عن ابنائنا والحلائل يقولون لي دع نصر من جاء بالهدى وغالب لنا غلاب كل مغالب وسلم الينا احمدا واكفلن لنا بنيا ولا تحفل بقول المعائب فقلت لهم الله ربي وناصري على كل باغ من لوي بن غالب وكل هذه الابيات تدل

عند اهل العلم والتحريد

بنوي

١٤

وعلى احيه

على ايمانه رضى الله عنه فمن تاملها وكل تفكر فيها علم ما قلناه وقال ابن عباس رضي الله عنهما اقبل علي بن ابي طالب ذات يوم الى النبي عليه السلم باكيا وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون فقال له رسول الله مه يا علي فقال ماتت امي فاطمة فبكا النبي عليه السلم ثم قال رحم الله امك يا علي اما انها ان كانت لك اما فقد كانت لي اما خذ عمامتي هذه وخذ ثوبي هذين فكفنها فيهما ومر النسا فليحسن غسلها ولا تخرجها حتى اجي قال واقبل النبي عليه السلم بعد ساعة واخرجت فاطمة ام علي عليه السلم فصلى عليها النبي صلوة لم يصل على احد قبلها مثل تلك الصلوة ثم كبر عليها اربعين تكبيرة ثم دخل القبر فتمدد فيه فلم يسمع له انين ولا حركة ثم قال يا علي ادخل يا حسن ادخل فدخلا القبر فلما فرغ مما احتاج اليه قال له يا علي اخرج يا حسن اخرج فخرجا ثم زحف النبي حتى صار عند راسها ثم قال يا فاطمة انا محمد سيد ولد ادم ولا فخر فان اتاك منكر ونكير فسالاك من ربك فقولي الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني والقران كتابي وابني امامي ووليي ثم قال اللهم ثبت فاطمة بالقول الثابت ثم ضرب بيده اليمنى على اليسرى فنفضهما ثم قال والذي نفس محمد بيده لقد سمعت فاطمة تصفيق يميني على شمالي فقام اليه عمار بن ياسر فقال فداك ابي وامي يا رسول الله لقد صليت عليها صلوة لم تصل على احد قبلها مثل تلك الصلوة فقال يا ابا اليقظان واهل ذلك هي مني لقد كان لها من ابي طالب ولد كثير ولقد كان خيرهم كثيرا وكان خيرنا قليلا وكانت تشبعني وتجيعهم وتكسوني وتعريهم وتدهنني وتشعثهم قال فلم كبرت عليها اربعين تكبيرة يا رسول الله قال نعم يا عمار التفت الى يميني ونظرت اربعين صفا من الملائكة فكبرت لكل صف تكبيرة قال فتمددك في القبر ولم يسمع لك انين ولا حركة قال ان الناس يحشرون يوم القيمة عراة فلم ازل اطلب الى ربي ان يبعثها ستيرة والذي نفسي بيده ما خرجت من قبرها حتى رايت مصباحين من نور عند يديها ومصباحين من نور عند رجليها وملكيها الموكلين بقبرها يستغفران لها الى ان تقوم الساعة وروي في خبر اخر طويل ان النبي عليه السلم قال يا عمار ان الملائكة قد ملات الافق وفتح لها باب من الجنة ومهد لها مهاد من مهاد الجنة وبعث اليها بريحان من رياحين الجنة فهي في روح وريحان وجنة نعيم وقبرها روضة من رياض الجنة وقد ذكرنا في باب مولد النبي عليه السلم ومبعثه ما يدل على ايمان ابي طالب فمن اراد فليلتمس منه ان شاء الله

مجلس في ذكر مولد سيدة النساء فاطمة الزهراء صلى الله عليها

اعلم ان فاطمة الزهراء ولدت بعد النبوة

مجلس

بخمس سنين وبعد الاسراء بثلث سنين واقامت مع رسول الله عليه السلم بمكة ثمان سنين ثم
هاجرت مع رسول الله عليه السلم الى المدينة فزوجها على بن ابى طالب عليهم السلم بعد مقدمهم
المدينة بسنة والاصح ستة اشهر وقبض النبى والفاطمة عليها السلم يومئذ ثمانى عشرة سنة وعاشت
بعد ابيها اثنين وسبعين يوما قال المفضل ابن عمر قلت لابى عبد الله الصادق عليه السلم كيف كان
ولادة فاطمة عليها السلم قال نعم ان خديجة لما تزوج بها رسول الله عليهما السلم هجرها نسوة مكة
وكن لا يدخلن اليها ولا يسلمن عليها ويمنعن امراة ارادت ان تدخل اليها فاستوحشت خديجة لذلك
وكان جزعها وغمها اشد اعليه فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة عليها السلم تحدثها من بطنها وتصبرها
وكانت تكتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه واله فدخل رسول الله يوما فسمع خديجة تحدث
فاطمة فقال لها يا خديجة من تحدثين قالت الجنين الذى فى بطنى تحدثنى وتونسنى قال يا خديجة هذا
جبرئيل عليه السلم يبشرنى انها ابنتى وانها النسلة الطاهرة الميمونة وان الله تعالى سيجعل نسلى منها
وسيجعل من نسلها ائمة ويجعلهم خلفاء فى ارضه بعد انقضاء وحيه فلم تزل خديجة على ذلك الى
ان حضرت ولادتها وجهت الى نساء قريش وبنى هاشم ان تعالين لتلين منى ما تلى النساء من النساء
فارسلن اليها عصيتنا ولم تقبلى قولنا وتزوجت محمدا يتيم ابى طالب فقيرا لا مال له فلسنا نجئ
ولا نلى من امرك شيئا فاغتمت خديجة لذلك فبينا هى كذلك اذ دخل عليها اربع نسوة سمر طوال
كانهن من نساء بنى هاشم ففزعت منهن لما راتهن فقالت احديهن لا تحزنى يا خديجة فانا رسل
ربك ونحن اخواتك انا سارة وهذه اسية بنت مزاحم وهى رفيقتك فى الجنة وهذه مريم بنت عمران
وهذه كلثم اخت موسى بن عمران بعثنا الله اليك لنلى منك ما تلى النساء من النساء فجلست واحدة
عن يمينها واخرى عن يسارها والثالثة بين يديها والرابعة من خلفها فوضعت فاطمة عليها السلم
طاهرة مطهرة فلما سقطت الى الارض اشرق منها النور حتى علا بيوتات مكة ولم يبق فى شرق
الارض ولا فى غربها موضع الا اشرق فيه ذلك النور ودخل عشر من الحور العين كل واحدة منهن
معها طشت من الجنة وابريق من الجنة وفى الابريق ماء من الكوثر فتناولتها المراة التى كانت بين
يديها فغسلتها بماء الكوثر فاخرجت خرقتين بيضاوين اشد بياضا من اللبن واطيب ريحا من المسك
والعنبر فلفتها بواحدة وقنعتها بالثانية ثم استنطقتها فنطقت فاطمة عليها السلم بالشهادتين قالت

اشهد ان لا اله الا الله وان ابى رسول الله سيد الانبياء وان بعلى سيد الاوصيا وولدى
سادة الاسباط ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة باسمها واقبلن يضحكن اليها وتباشرت الحور
العين وبشر اهل السماء بعضهم بعضا بولادة فاطمة عليها السلم وحدث فى السماء نور زاهر لم يره
الملائكة قبل ذلك وقالت النسوة خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفى
نسلها فتناولتها فرحة مستبشرة والقمتها ثديها فدر عليها فكانت فاطمة عليها السلم تنمى فى اليوم
كما ينمى الصبى فى الشهر وتنمى فى الشهر كما ينمى الصبى فى السنة وانشد   يا نفس ان تلقى صبرا فعذلك
بنت النبى رسول الله وابناها   فتلك التى احمد المختار والدها   وجبرئيل امين الله رباها
الله طهرها من كل فاحشة   وكل ريب صفاها وزكاها   **مجلس فى ذكر تزويج فاطمة
عليها السلم**   قال امير المؤمنين عليه السلم لقد هممت بتزويج فاطمة ابنة محمد عليهما السلم
حينا ولم اتجرء ان اذكر للنبى صلى الله عليه واله وان ذلك يختلج فى صدرى ليلى ونهارى حتى دخلت
على رسول الله عليه السلم فقال يا على قلت لبيك يا رسول الله قال هل لك فى التزويج قلت رسول
الله اعلم واذا هو يريد ان يزوجنى بعض نساء قريش وانى لخائف على فوت فاطمة فما شعرت بشئ اذ
اتانى رسول رسول الله فقال لى اجب النبى واسرع فما رايت رسول الله اشد فرحا منه اليوم قال فاتيته
مسرعا فاذا هو فى حجرة ام سلمة فلما نظر الى تهلل وجهه وتبسم حتى نظرت الى بياض اسنانه يبرق فقال
ابشر يا على فان الله تعالى قد كفانى ما كان من همتى من امر تزويجك قلت وكيف ذاك يا رسول الله
قال اتانى جبرئيل عليه السلم ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها فناولنيهما فاخذتهما فشممتهما فقلت
ما سبب هذا السنبل والقرنفل فقال ان الله تعالى امر سكان الجنة من الملئكة ومن فيها ان يزينوا الجنان
كلها بمغارسها واشجارها وثمارها وقصورها وامر ريحها فهبت بانواع العطر والطيب وامر حور
عينها بالقراءة فيها سورة طه وطس ويس وحم عسق ثم نادى مناد من تحت العرش الا ان اليوم يوم وليمة
على بن ابى طالب الا انى اشهدكم انى قد زوجت فاطمة بنت محمد من على بن ابى طالب رضى منى بعضها
لبعض ثم بعث الله تبارك وتعالى سحابا بيضا فقطرت من لؤلؤها وزبرجدها ويواقيتها وقامت
الملائكة فنثرت سنبل الجنة وقرنفلها هذا مما نثرت الملئكة ثم امر الله ملكا من ملئكة الجنة يقال له
راحيل فليس فى الملئكة ابلغ منه فقال اخطب يا راحيل فخطب خطبة لم يسمع بمثلها اهل السماء ولا

اهل الارض ثم نادى منادى الا يا ملائكتي وسكان جنتي باركوا على علي بن ابي طالب حبيب محمد
وفاطمة بنت محمد فقد باركت عليهما الا اني زوجت احب النساء الي من احب الرجال الي بعد النبيين
والمرسلين فقال راحيل الملك يا رب وما بركتك عليهما باكثر مما راينا لهما في جنانك ودارك فقال
عز وجل ان من بركتي عليهما اني اجمعهما على محبتي واجعلهما حجة على خلقي وعزتي وجلالي لاخلقن منهما
خلقا ولانشئن منهما ذرية اجعلهم خزاني في ارضي ومعادن لعلمي ودعاة الى ديني بهم احتج على خلقي
بعد النبيين والمرسلين فابشر يا علي فان الله تعالى اكرمك كرامة لم يكرم بمثلها احدا وقد زوجتك
ابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمن وقد رضيت بما رضي الله لها فدونك اهلك فانك احق بها مني و
لقد اخبرني جبرئيل عليه السلم ان الجنة مشتاقة اليكما ولولا ان الله عز وجل قدر ان يخرج منكما ما
يتخذه على الخلق حجة لاجاب فيكما الجنة واهلها فنعم الاخ انت ونعم الختن انت ونعم الصاحب انت وكفاك
برضى الله رضا قال علي عليه السلم فقلت يا رسول الله بلغ من قدري حتى اني ذكرت في الجنة وزوجني الله اني ذكرت
في ملائكته فقال عليه السلم ان الله تعالى اذا اكرم وليه واحبه اكرمه بما لا عين رات ولا اذن سمعت
فاختار الله لك يا علي فقال عليه السلم رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي فقال رسول الله
صلى الله عليه واله امين وقال الحسين بن علي عليهما السلم لما زوج فاطمة عليا على اربعمائة وثمانين
درهما فامر النبي عليه السلم ان يجعل ثلثيها في العطر وثلثا في الثياب فدخل بها وما لهما فراش الا فروة
اضحية رسول الله ووسادة من ادم حشوها ليف وقال موسى بن جعفر عليهما السلم بينا رسول الله
عليه السلم جالس اذ دخل عليه ملك له اربعة وعشرون وجها فقال له رسول الله حبيبي جبرئيل لم ارك
في مثل هذه الصورة فقال الملك لست بجبرئيل انا محمود بعثني الله تعالى ان ازوج النور من النور قال
من ممن قال فاطمة من علي فلما ولى الملك اذا بين كتفيه محمد رسول الله علي وصيه فقال رسول
الله منذ كم كتب هذا بين كتفيك فقال من قبل ان يخلق الله عز وجل ادم باثنين وعشرين الف سنة
وقال امير المؤمنين عليه السلم دخلت ام ايمن على النبي وفي ملحفتها شيء فقال لها رسول الله عليه
السلم ما معك يا ام ايمن فقالت ان فلانة املكوها فنثروا عليها فاخذت من نثارها ثم بكت ام ايمن
وقالت يا رسول الله فاطمة زوجتها ولم تنثر عليها شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا ام ايمن
لم تكذبين فان الله تعالى لما زوج فاطمة عليا امر اشجار الجنة ان تنثر عليهم من حليها وحللها ويا قوتها

تها

ودرها وزمردها واستبرقها فاخذوا منها ما لا يعلمون ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة فجعلها
في منزل علي عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه واله اتاني ملك فقال يا محمد ان الله يقرء عليك
السلم ويقول قد زوجت فاطمة من علي فزوجها منه وقد امرت شجرة طوبى ان تحمل الدر والياقوت والمرجان
وان اهل السماء قد فرحوا لذلك وسيولد لهما ولدان سيدا شباب اهل الجنة وبهم يتزين اهل الجنة
فابشر يا محمد فانك خير الاولين والاخرين وقال رسول الله صلى الله عليه واله لو لم يخلق الله علي
بن ابي طالب لما كان لفاطمة كفو وروي انه جهز رسول الله فاطمة عليها السلم في خميل وقربة ووسادة
حشوها اذخر وقيل لرسول الله عليه السلم قد علمنا مهر فاطمة في الارض فما مهرها في السماء فقال
سل ما يعنيك ودع ما لا يعنيك قيل هذا مما يعنينا يا رسول الله قال كان مهرها في السماء خمس الارض
فمن مشى عليها مبغضا لها ولولدها مشى عليها حراما الى ان تقوم الساعة قال ابن عباس لما كانت الليلة
التي زفت فاطمة كان رسول الله قدامها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون الف ملك
عليهم السلم عن خلفها يسبحون ويقدسون حتى طلع الفجر وانشد سلام على الطهر الزكية فاطم
سلام على اولادها الانجم الزهر

خطبة النبي لما اراد تزويج فاطمة من علي عليهم السلم

الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه
المرغوب فيما عنده النافذ امره في سمائه وارضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه واعزهم
بدينه واكرمهم بنبيه محمد ثم ان الله تعالى جعل المصاهرة نسبا لاحقا وامرا مفترضا وشج به الارحام
والزمه الانام قال الله تعالى وهو الذي جعل من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا
امر الله يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر اجل يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب ثم ان ربي امرني ان ازوج فاطمة من علي بن ابي طالب وقد زوجتها اياه
على اربعمائة مثقال فضة ان رضي بذلك علي وكان علي غائبا في حاجة ثم انه عليه السلم دعا بطبق من بسر
فوضعه بين ايدينا ثم قال انتهبوا فبينا نحن ننتهب اذ دخل علي عليه السلم فتبسم النبي صلى الله
عليه واله في وجهه ثم قال يا علي ان ربي عز وجل امرني ان ازوجك فاطمة وقد زوجتكها على اربعمائة
مثقال فضة ان رضيت يا علي قال رضيت يا رسول الله ثم ان عليا خر ساجدا شكرا لله تعالى فلما
رفع راسه قال النبي عليه السلم بارك الله عليكما وبارك فيكما واسعد جدكما واخرج منكما الكثير الطيب

وروى

وروي ان مهر فاطمة عليها السلم خمسمائة درهم وهو اصح من جميع ما ذكرنا واولى وانشد قالت
فمن بات فوق الفراش غدي فقلت اثبت خلق الله في الوهل قالت فمن زوج الزهراء فاطمة
فقلت افضل ما حاف ومنتعل **مجلس في ذكر مناقب فاطمة صلوات الله عليها**
قال ابو عبد الله عليه السلم في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان قال علي وفاطمة
بحران من العلم عميقان لا يبغي احدهما على صاحبه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين
عليهما السلم قال رسول الله عليه السلم لما خلق الله الجنة خلقها من نور عرشه ثم اخذ من ذلك
النور فقذفه فاصابني ثلث النور واصاب فاطمة ثلث النور واصاب عليا واهل ولايته
ثلث النور فمن اصابه من ذلك النور اهتدى الى ولاية ال محمد ومن لم يصبه من ذلك النور ضل عن ولاية
ال محمد صلى الله عليه واله وقال ابو عبد الله عليه السلم لفاطمة تسعة اسما عند الله عز وجل فاطمة
والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والراضية والمرضية والمحدثة والزهراء ثم قال عليه السلم
تدري اي شي تفسير فاطمة قال فطمت من الشر ثم قال لو لا امير المومنين عليه السلم تزوجها لما كان
لها كفو الى يوم القيمة على وجه الارض ادم فمن دونه وقال رسول الله عليه السلم اذا كان يوم القيمة
تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين خطامها من لؤلؤ رطب قوائمها من زمرد
الاخضر ذنبها من المسك الاذفر عيناها ياقوتتان حمراوان عليها قبة من نور يرى ظاهرها من باطنها
وباطنها من ظاهرها داخلها عفو الله وخارجها رحمة الله على راسها تاج من نور للتاج سبعون
ركنا كل ركن مرصع بالدر والياقوت يضي كما يضي الكوكب الدري في افق السماء وعن يمينها سبعون
الف ملك وعن شمالها سبعون الف ملك وجبرئيل اخذ بخطام الناقة ينادي باعلى صوته غضوا
ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد فلا يبقى يومئذ نبي ولا رسول ولا صديق ولا شهيد الا غضوا
ابصارهم حتى تجوز فاطمة فتسير حتى تحاذي عرش ربها تعالى وتزخ بنفسها عن ناقتها وتقول الهي و
سيدي احكم بيني وبين من ظلمني اللهم احكم بيني وبين من قتل ولدي فاذا النداء من قبل الله يا حبيبتي
وابنة حبيبي سليني تعطي واشفعي تشفعي فوعزتي وجلالي لا اجازني ظلم ظالم فتقول الهي وسيدي
ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي ومحبي ومحب ذريتي فاذا النداء من قبل الله تعالى اين ذرية فاطمة وشيعتها
ومحبوها ومحبو ذريتها فيقبلون وقد احاط بهم ملائكة الرحمة فيقدمهم فاطمة حتى تدخلهم الجنة

قيل لابي عبد الله عليه السلم قول رسول الله صلى الله عليه واله فاطمة سيدة نساء اهل الجنة
اسيدة نساء العالمين قال ذلك لمريم وفاطمة سيدة نساء اهل الجنة من الاولين والاخرين وقال
رسول الله عليه السلم يا فاطمة ان الله تعالى ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك وروي ان صندلا جاء
الى جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم فقال يا ابا عبد الله ان هؤلاء الشباب يجيئونا عنك باحاديث
منكرة قال له جعفر ما ذاك يا صندل قال جاءنا عنك انك حدثتهم ان الله يغضب لغضب فاطمة و
يرضى لرضاها قال جعفر يا صندل الستم رويتم فيما تروون ان الله تعالى يغضب لغضب عبده المومن
ويرضى لرضاه قال بلى قال فما تنكر ان تكون فاطمة عليها السلم مومنة يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها
قال صندل الله اعلم حيث يجعل رسالته وروي ان الرسول عليه السلم سئل ما البتول فانا سمعنا
يا رسول الله تقول ان مريم بتول وفاطمة بتول فقال البتول التي لم تر حمرة قط ولم تحض فان الحيض
مكروه في بنات الانبياء قال النبي عليه السلم لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل فادخلني الجنة
فناولني من رطبها فاكلتها فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة
فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء انسية فلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي وقال ايضا
عليه السلم فاطمة سيدة نساء العالمين من الاولين والاخرين وانها لتقوم في محرابها فيسلم اليها
سبعون الف ملك من المقربين وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون يا فاطمة ان الله اصطفيك
وطهرك واصطفيك على نساء العالمين ثم التفت الى علي فقال يا علي ان فاطمة بضعة مني وهي نور
عيني وثمرة فؤادي يسوءني ما ساءها ويسرني ما سرها وانها اول من يلحقني من اهل بيتي فاحسن اليها
بعدي قال الشاعر ولما قضت فاطم الزهراء غسلها عن امرها بعلها الهادي وسبطاها
وقام حتى اتى بطن البقيع بها فصلى عليها على ثم واراها حتى اذا اصبح القوم العلام اتوا بعل
البتول ولم يبدوا ما بنوها قالوا له يا ابا السبطين ما فعلت بنت النبي فانا قد فقدناها
اخبرهم لحقت بالمصطفى فظلوا عليه غيظا وحقدا حين اخفاها **مجلس في ذكر وفات
فاطمة عليها السلم** قالت عائشة اقبلت فاطمة تمشي كان مشيتها مشية رسول الله
عليه السلم قال النبي عليه السلم مرحبا بابنتي فاجلسها عن يمينه او عن شماله ثم اسر اليها حديثا فبكت
ثم اسر اليها حديثا فضحكت فقلت لها حدثك رسول الله بحديث فبكيت ثم حدثك بحديث فضحكت

فما رأيت كاليوم أقرب فرحاً من حزن من فرحك فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله حتى إذا
مات سألتها فقالت أسر إلي فقال إن جبرئيل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وإنه عارضني به العام
مرتين ولا أراني إلا وقد حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحوقاً بي ونعم السلف أنا لك فبكيت لذلك
ثم قال ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين فضحكت لذلك وروي أن فاطمة
عليها السلم لا زالت بعد النبي معصبة الرأس ناحلة الجسم منهدة الركن من المصيبة بموت النبي وهي
مهمومة مغمومة محزونة مكروبة كئيبة حزينة باكية العين محترقة القلب يغشى عليها ساعة بعد ساعة
في كل ساعة وحين تذكره وتذكر الساعات التي كان يدخل فيها عليها فيعظم حزنها وتنظر مرة
إلى الحسن ومرة إلى الحسين وهما بين يديها عليهم السلم فتقول أين أبوكما الذي كان يكرمكما ويحملكما
مرة بعد مرة أين أبوكما الذي كان أشد الناس شفقة عليكما فلا يدعكما تمشيان على الأرض فإنا لله
وإنا إليه راجعون فقد والله جدكما وحبيب قلبي ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً ولا يحملكما على عاتقه
كما لم يزل يفعل بكما ثم مرضت مرضاً شديداً ومكثت أربعين ليلة في مرضها إلى أن توفيت صلوات الله
عليها فلما نعيت إليها نفسها دعت أم أيمن وأسماء بنت عميس ووجهت خلف علي وأحضرته فقالت يا ابن
عم إنه قد نعيت إلي نفسي وإنني لأرى ما بي لا أشك إلا أنني لاحقة بأبي ساعة بعد ساعة وأنا أوصيك
بأشياء في قلبي قال لها علي عليه السلم أوصيني بما أحببت يا بنت رسول الله فجلس عند رأسها وأخرج
من كان في البيت ثم قالت يا ابن عم ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني فقال
عليه السلم معاذ الله أنت أعلم بالله وأبر وأتقى وأكرم وأشد خوفاً من الله أن أوبخك غداً بمخالفتي فقد
عز علي بمفارقتك وبفقدك إلا أنه أمر لا بد منه والله جدد علي مصيبة رسول الله وقد عظمت
وفاتك وفقدك فإنا لله وإنا إليه راجعون من مصيبة ما أفجعها وآلمها وأمضها وأحزنها هذه والله
مصيبة لا عزاء عنها ورزية لا خلف لها ثم بكيا جميعاً ساعة وأخذ علي رأسها وضمها إلى صدره ثم قال
أوصيني بما شئت فإنك تجديني وفياً أمضي كل ما أمرتني به وأختار أمرك على أمري ثم قالت جزاك الله
عني خير الجزاء يا ابن عم أوصيك أولاً أن تتزوج بعدي بابنة أمامة فإنها تكون لولدي مثلي فإن الرجال
لا بد لهم من النساء قال فمن أجل ذلك قال أمير المؤمنين عليه السلم أربعة ليس لي إلى فراقهن سبيل بنت أمامة
أوصت لي بها فاطمة عليها السلم ثم قالت أوصيك يا ابن عم أن تتخذ لي نعشاً فقد رأيت الملائكة صوروا

صورته

صورته فقال لها صفيه لي فوصفته فاتخذه لها فأول نعش عمل في وجه الأرض ذلك وما رآه أحد قبله
ولا عمل أحد ثم قالت أوصيك أن لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني وأخذوا حقي
فإنهم أعدائي وأعداء رسول الله عليه السلم ولا تترك أن يصلي علي أحد منهم ولا من أتباعهم و
ادفني في الليل إذا هدأت العيون ونامت الأبصار ثم توفيت صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها
وبنيها فصاحت أهل المدينة صيحة واحدة واجتمعت نساء بني هاشم في دارها فصرخن صرخة واحدة
كادت المدينة أن تتزعزع من صراخهن وهن يقلن يا سيدتاه يا بنت رسول الله وأقبل الناس مثل
عرف الفرس إلى علي وهو جالس والحسن والحسين عليهم السلم بين يديه يبكيان فبكى الناس لبكائهما
وخرجت أم كلثوم وعليها برقعة وتجر ذيلها متجللة برداء عليها تسحبها وهي تقول يا أبتاه يا رسول
الله الآن حقاً فقدناك فقداً لا لقاء بعده أبداً واجتمع الناس فجلسوا وهم يرجون وينتظرون أن
تخرج الجنازة فيصلون عليها وخرج أبو ذر فقال انصرفوا فإن ابنة رسول الله قد أخر إخراجها في
هذه العشية فقام الناس وانصرفوا فلما أن هدأت العيون ومضى من الليل أخرجها علي والحسن والحسين
عليهم السلم وعمار والمقداد وعقيل والزبير وأبو ذر وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم وخواصه صلوا
عليها ودفنوها في جوف الليل وسوى علي حواليها قبوراً مزورة مقدار سبعة حتى لا يعرف قبرها وقال
بعضهم من الخواص قبرها سوي مع الأرض مستوياً فمسحها مسحاً سواء مع الأرض حتى لا يعرف أحد
موضعه وقالوا التبس قبرها بالبقيع إنما قبرها بين قبر رسول الله ومنبره لا بالبقيع الغرقد ويصحح
ذلك قوله عليه السلم بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة إنما أراد بهذا القول قبر فاطمة عليها السلم
وروي أن أمير المؤمنين عليه السلم قال عند دفن فاطمة عليها السلم السلام عليك يا رسول الله عني
وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق عنها
تجلدي إلا أن لي في التأسي بعظم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك
وفاضت بين نحري وصدري نفسك إنا لله وإنا إليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة
أما حزني فسرمد وأما ليلي فمسهد إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم وستنبئك ابنتك
فأحفها السؤال واستخبرها الحال فقد ولم يطل العهد ولم يخل الذكر والسلام عليكما سلام مودع
لا قال ولا سئم فإن أنصرف فلا عن ملالة وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله به الصابرين تمت

طاهر

تين
جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي قبل موته بثلث سلام الله عليك يا ابا الريحانتين
اوصيك بريحانتي من الدنيا فعن قليل ينهد ركناك والله خليفتي عليك فلما قبض رسول الله عليه السلم
قال علي هذا احد ركني الذي قال لي رسول الله عليه السلم فلما ماتت فاطمة عليها السلم قال علي هذا
الركن الثاني الذي قال رسول الله عليه السلم قال اصبغ بن نباتة سئل امير المؤمنين عليه السلم عن علة دفن
فاطمة بنت رسول الله عليها السلم فقال عليه السلم انها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم
جنازتها وحرام على من يتولاهم ان يصلي على احد من ولدها قال عبد الرحمن الهمداني لما دفن علي بن
ابي طالب فاطمة عليهما السلم قام على شفير القبر وذلك في جوف الليل لانه كان دفنها ليلا فانشا يقول

نا ظرا بعد احمد

لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الفراق قليل وان افتقادي واحدا بعد واحد دليل
على ان لا يدوم خليل سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل

مجلس في ذكر ولادة السبطين الحسن والحسين عليهما السلم

مولد ابو محمد الحسن
بن علي عليهما السلم بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة وجاءت به فاطمة الى
النبي عليهما السلم يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة كان جبرئيل عليه السلم نزل بها الى رسول
الله فسماه حسنا وعق عنه كبشا وولد ابو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلم بالمدينة يوم الخميس
او يوم الثلثا الخمس ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة بعد اخيه بعشرة اشهر وعشرين يوما
قالت اسماء بنت عميس قبلت فاطمة بالحسن والحسين عليهم السلم فلما ولد الحسن جاء النبي عليه السلم
فقال يا اسماء هاتي ابني فدفعته اليه في خرقة صفراء فرمى بها النبي عليه السلم وقال يا اسماء الم اعهد
اليكم ان لا تلفوا المولود في خرقة صفراء فلففته في خرقة بيضاء ودفعته اليه فاذن في اذنه اليمنى
واقام في اليسرى ثم قال لعلي اي شي سميت ابني فقال ما كنت لاسبقك باسمه وقد كنت احب ان اسميه
حربا فقال النبي عليه السلم وانا لا اسبق باسمه ربي عز وجل ثم هبط جبرئيل فقال السلم عليك يا محمد
العلي الاعلى يقرئك السلم ويقول علي منك بمنزلة هرون من موسى ولا نبي بعدك سم ابنك هذا باسم
ابن هرون قال النبي وما اسم ابن هرون يا جبرئيل قال شبر قال النبي عليه السلم لساني عربي قال سمه
الحسن فسماه الحسن فلما كان اليوم السابع عق عنه النبي عليه السلم بكبشين املحين واعطى القابلة فخذا
وحلق راسه وتصدق بوزن الشعر ورقا وطلى راسه بالخلوق ثم قال يا اسماء الدم فعل الجاهلية فلما

ولد الحسين بعده جاء نبي الله عليه السلم فقال يا اسماء هاتي ابني فدفعته اليه في خرقة بيضاء فاذن
في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى ووضعه في حجره وبكى فقالت اسماء قلت فداك ابي وامي مم بكاؤك
قال على ابني هذا قلت انه ولد الساعة قال يا اسماء يقتله الفئة الباغية من بعدي لا انالهم الله شفاعتي
ثم قال يا اسماء لا تخبري فاطمة بهذا فانها قريبة بولادة ثم قال لعلي اي شي سميت ابني قال ما كنت لاسبقك
باسمه يا رسول الله وقد كنت احب ان اسميه حربا فقال النبي عليه السلم وانا لا اسبق باسمه ربي عز وجل
ثم جبرئيل هبط فقال يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلم ويقول لك علي منك بمنزلة هرون من موسى ولا
نبي بعدك سم ابنك هذا باسم ابن هرون فقال عليه السلم وما اسم ابن هرون قال شبير قال النبي عليه
السلم لساني عربي قال جبرئيل عليه السلم سمه الحسين فسماه الحسين فلما كان يوم السابع عق عنه بكبشين
املحين واعطى القابلة فخذا وحلق راسه وتصدق بوزن الشعر ورقا وطلى راسه بالخلوق ثم قال يا اسماء
الدم فعل الجاهلية وروي مثل ذلك عن علي بن الحسين عليهما السلم وقال الصادق عليه السلم اقبل جيران
ام ايمن الى النبي عليه السلم فقالوا يا رسول الله ان ام ايمن لم تنم البارحة من البكاء لم تزل تبكي حتى اصبحت
قال فبعث رسول الله الى ام ايمن فجاءته فقال لها يا ام ايمن لا ابكى الله عينيك ان جيرانك اتوني فاخبروني
انك لم تزلي الليل تبكين اجمع فلا ابكى الله عينيك ما الذي ابكاك قالت يا رسول الله رايت رؤيا
عظيمة شديدة فلم ازل ابكي الليل اجمع فقال لها رسول الله فقصيها على رسول الله فان الله ورسوله
اعلم فقالت يعظم علي ان اتكلم بها فقال ان الرؤيا ليست على ما ترى فقصيها على رسول الله قالت رايت
في ليلتي هذه كان بعض اعضائك ملقى في بيتي فقال رسول الله عليه السلم نامت عينك يا ام ايمن تلد
فاطمة الحسين فتربينه وتلبينه فيكون بعض اعضائي في بيتك فلما ولدت فاطمة الحسين عليهما السلم
وكان يوم السابع امر رسول الله عليه السلم فحلق راسه وتصدق بوزن شعره فضة وعق عنه ثم
هيأته ام ايمن ولفته في برد رسول الله عليه السلم ثم اقبلت به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
مرحبا بالحامل والمحمول هذا تاويل رؤياك قالت صفية بنت عبد المطلب لما سقط الحسين من بطن امه
عليهما السلم وكنت وليتها قال النبي عليه السلم يا عمة هلمي الي ابني فقلت يا رسول الله انا لم ننظفه
فقال النبي عليه السلم انت تنظفينه ان الله تعالى قد نظفه وطهره قالت فدفعته الى النبي عليه السلم فوضع
النبي لسانه في فيه واقبل الحسين على لسان رسول الله قالت فما كنت احسب رسول الله يغذوه الا لبنا

ادعسلا فقبّل النبي عليه السلم بين عينيه ثمّ دفعه الى وهو يبكي ويقول لعن الله قوماهم قاتلوك
يا بني يقولها ثلثا فقلت فداك ابي وامي ومن يقتله قال الفئة الباغية من بني امية لعنهم الله قال
الباقر عليه السلم ختن رسول الله عليه السلم الحسن والحسين عليهما السلم لسبع ليال وحلق رؤسهما
وتصدّق بوزنه الشعر فضّة او ذهبا وعقّ عنهما كبشا كبشا طبخها جدّ ولا يعني لعضا فتصدّق
واكل واطعم جيرانه قال الصّادق عليه السلم انّ الحسين بن علي لما ولد امر الله تعالى جبرئيل عليه السلم
ان يهبط في الف من الملائكة فيهنئ رسول الله صلّى الله عليه واله من الله تعالى ومن جبرئيل قال فهبط
جبرئيل فمرّ على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له فطرس كان من الحملة بعثه الله تعالى في شيء فابطأ عليه
فكسر جناحيه والقاه في تلك الجزيرة فعبد الله تعالى سبعمائة عام حتى ولد الحسين بن علي عليهما السلم
فقال الملك لجبرئيل يا جبرئيل اين تريد قال انّ الله عزّ وجلّ انعم على محمّد نعمة فبعثت اهنيه من الله
ومني فقال يا جبرئيل احملني معك لعلّ محمّدا يدعو لي قال فحمله فلمّا دخل جبرئيل على النبي عليه السلم
هنّاه من الله عزّ وجلّ ومنه واخبره بخبر فطرس فقال النبي عليه السلم قل له تمسّح بهذا المولود وعد الى
مكانك قال فتمسّح فطرس بالحسين عليه السلم فارتفع فقال يا رسول الله اما انّ امّتك ستقتله وله
علىّ مكافاة لا يزوره زائر الّا ابلغته عنه ولا يسلّم عليه مسلم الّا ابلغته سلامه ولا يصلّي عليه مصلّ
الّا ابلغته صلوته ثمّ ارتفع وانشد للحسين خيرة الله من الخلق ابي ثمّ امّي فانا ابن الخيرتين فضّة
قد خلصت من ذهب فانا الفضّة وابن الذهبين امّي الزهراء حقا وابي وارث الرسل ومولى
الثقلين عبد الله غلاما يافعا وقريش يعبدون الصنمين يعبدون اللات والعزّى معاه
وابي قام فصلّى القبلتين من له جدّ كجدّي في الورى اوكشيخي فانا ابن العلمين قلبي شمس وامّي
قمر فانا ابن الشمس وابن القمرين ولنا البيكم كلّ مكرمة تولّى اذا ما قيل جدّكم الرسول كفاكم
من مديح الخلق طرا اذا ما قيل امّكم البتول

مجلس في ذكر امامة السبطين و مناقبهما صلوات الله عليهما

قال الله تعالى في سورة ال عمران فقل تعالوا ندع
ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين و
قال تعالى في سورة هل اتى ويطعمون الطّعام على حبّه مسكينا ويتيما واسيرا انّما نطعمكم لوجه الله لا
نريد منكم جزاء ولا شكورا انّا نخاف من ربّنا يوما عبوسا قمطريرا فوقيهم الله شرّ ذلك اليوم ولقّيهم

نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنّة وحريرا وقال في سورة الاحزاب انّما يريد الله ليذهب عنكم
الرّجس اهل البيت ويطهّركم تطهيرا وقال رسول الله عليه السلم الحسن والحسين امامان قاما او
قعدا وروى انّ فاطمة اتت بابنيها الى رسول الله عليه السلم قالت هذان ابناك فورّثهما شيئا قال
امّا الحسن فانّ له هيبتي وسوددي والحسين فانّ له جرأتي وجودي وروى انّ عليا وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلم اتوا الى رسول الله عليه السلم كلّهم يقول انا احبّ الى رسول الله فاخذ عليه السلم فاطمة
ممّا يلي بطنه وعليا ممّا يلي ظهره والحسن عن يمينه والحسين عن يساره ثمّ قال صلّى الله عليه واله انتم
منّي وانا منكم وقال صلوات الله عليه واله الكلمات التي تلقّى ادم فتاب الله عليه سأله بحقّ محمّد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم الّا تبت عليّ فتاب عليه قال عليه السلم من اراد ان يركب
سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا بعدي وليعاد
عدوّه وليأتمّ بالائمّة الهداة من ولده فانّهم خلفائي واوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي وسادة امّتي
وقادة الاتقياء حزبهم حزبي وحزبي حزب الله وحزب عدائهم الشيطان وقال صلّى الله عليه واله و
سلّم اذا كان يوم القيمة زيّن عرش ربّ العالمين بكلّ زينة ثمّ يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة ميل فيوضع من نور
احدهما عن يمين العرش والاخر عن يسار العرش ثمّ يؤتى بالحسن والحسين عليهما السلم يزيّن الربّ
تعالى بهما عرشه كما تزيّن المرأة قرطيها قيل لابي عبد الله عليه السلم قول رسول الله صلّى الله
عليه واله الحسن والحسين سيّدا شباب اهل الجنّة قال هما والله سيّدا شباب اهل الجنّة من
الاوّلين والاخرين وروى انّ رجلا اتى ابن عمر فسأله عن دم البعوض فقال ممّن انت قال من اهل العراق
قال انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله صلّى الله عليه واله وسمعت
رسول الله عليه السلم يقول انّهما ريحانتي من الدنيا يعني الحسن والحسين عليهما السلم وقال امير
المؤمنين عليه السلم اخذ رسول الله عليه السلم بيد الحسن والحسين عليهما السلم فقال من احبّ
هذين وابوهما وامّهما فانّه كان معي في درجتي يوم القيمة قالت امّ سلمة رضي الله عنها نزلت هذه
الاية في بيتي انّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس اهل البيت ويطهّركم تطهيرا وفي البيت سبعة
رسول الله صلّى الله عليه واله وجبرئيل وميكائيل وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم
السّلام قلت وانا على الباب يا رسول الله الست من اهل البيت قالت انّك من ازواج النبي عليه السلم

وما قال انك من اهل البيت قال امير المؤمنين عليه السلم هي لنا او فينا هذه الآية ونريد ان نمن على
الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين قال ايضا عليه السلم شكوت الى رسول
الله عليه السلم حسد الناس لي فقال اما ترضى ان تكون رابع اربع فاول من يدخل الجنة انا وانت و
الحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا وموالينا خلف ازواجنا وشيعتنا من وراءنا وروى
ابو هريرة قال نظر رسول الله الى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم فقال انا حرب لمن
حاربتم وسلم لمن سالمتم قال ابو عبد الله الصادق عليه السلم مرض النبي عليه السلم المرضة التي عوفي
منها فعادته سيدة النساء ومعها الحسن والحسين عليهم السلم قد اخذت الحسن باليد اليمنى و
الحسين باليد اليسرى وهما يمشيان وفاطمة بينهما حتى دخلوا منزل عائشة فقعد الحسن جانب
رسول الله الايمن والحسين على جانب رسول الله الايسر فاقبلا يغمزان ما يليهما من بدن رسول
الله عليه السلم فلما افاق النبي عليه السلم من نومه فقالت فاطمة للحسن والحسين حبيبي ان جدكما
قد اغفى فانصرفا ساعتكما هذه ودعاه حتى يفيق وترجعان اليه فقالا لسنا ببارحين في وقتنا
هذا فاضطجع الحسن على عضد النبي الايمن والحسين على عضده الايسر فغفيا وانتبها قبل
ان ينتبه النبي عليه السلم وقد كانت فاطمة لما ناما انصرفت الى منزلها فقالا لعائشة ما فعلت امنا
قالت لما نمتما رجعت الى منزلها فخرجا في ليلة ظلماء ومدلهمة ذات رعد وبرق وقد ارخت السماء
عليهما فسطع لهما نور فلم يزالا يمشيان في ذلك النور والحسن قابض بيد الحسين اليسرى وهما
يتماشيان ويتحدثان حتى اتيا حديقة بني النجار فلما بلغا الحديقة حارا فبقيا لا يعلمان اين ياخذان
فقال الحسن للحسين انا قد حرنا وبقينا على حالتنا هذه وما ندري اين نسلك فلا علينا ان ننام في وقتنا
هذا حتى نصبح قال له الحسين عليهما السلم دونك اخي فافعل ما ترى فاضطجعا فاعتنق كل واحد منهما
صاحبه وناما وانتبه النبي عليه السلم من نومته التي نامها وطلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا فيه فافتقدهما
فقام النبي عليه السلم قائما على رجليه وهو يقول يا الهي وسيدي ومولاي هذان شبلاي خرجا من المخمصة
والمجاعة اللهم انت وكيلي عليهما فسطع للنبي عليه السلم نور فلم يزل يمضي في ذلك النور حتى اتى حديقة
بني النجار فاذا هما نائمان قد اعتنق كل واحد منهما صاحبه وقد تقشعت السماء فوقهما كطبق فهي
تمطر كاشد مطر لم يره الناس قط وقد منع الله عز وجل المطر منهما في البقعة التي هما فيها نائمان لا تمطر

عليهما قطرة وقد اكتنفتهما حية لها شعرات كآجام القصب وجناحان جناح قد غطت به الحسن وجناح
قد غطت به الحسين فلما ان بصرهما النبي تنحنح فانسابت الحية وهي تقول اللهم اني اشهدك واشهد
ملائكتك ان هذين شبلا نبيك قد حفظتهما عليه ودفعتهما اليه سالمين صحيحين فقال لها النبي
عليه السلم ايتها الحية ممن انت قالت انا رسول الجن اليك قال واي الجن قالت جن نصيبين نفر من بني مليح
نسينا آية من كتاب الله عز وجل فبعثوني اليك لتعلمنا ما نسينا من كتاب الله عز وجل فلما بلغت هذا
الموضع سمعت مناديا ينادي ايتها الحية هذان شبلا رسول الله عليه السلم فاحفظيهما من العاهات
والآفات ومن طوارق الليل والنهار فقد حفظتهما وسلمتهما اليك سالمين صحيحين واخذت الحية
الآية وانصرفت واخذ النبي الحسن فوضعه على عاتقه الايمن ووضع الحسين على عاتقه الايسر وخرج
علي فلحق برسول الله عليه السلم فقال له بعض اصحابه بابي انت وامي ادفع الي احد شبليك اخفف عنك
فقال امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك وتلقاه آخر فقال بابي انت وامي ادفع الي احد
شبليك اخفف عنك فقال امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك فتلقاه علي عليه السلم
فقال بابي انت وامي يا رسول الله ادفع الي احد شبليك وشبليّ حتى اخفف عنك فالتفت النبي
الى الحسن فقال يا حسن هل تمضي الى كتف ابيك فقال لا يا جداه ان كتفك لاحب الي من كتف ابي ثم التفت
الى الحسين فقال يا حسين هل تمضي الى كتف ابيك فقال والله يا جداه اني لاقول كما قال اخي
ان كتفك لاحب الي من كتف ابي فاقبل بهما الى منزل فاطمة عليها السلم وقد ادخرت لهما تميرات
فوضعتها بين ايديهما فاكلاه وشبعا وفرحا قالت ام سلمة كان النبي عليه السلم عندي وانا وجبريل عم
فكانا في البيت يتحدثان اذ دق الباب الحسن بن علي فخرجت ففتحت له الباب فاذا الحسين معه فدخلا
فلما ابصرا جدهما شبها جبريل بدحية الكلبي فجعلا يحومان به ويدوران حوله فقال جبريل عليه السلم
اما ترى الصبيين ما يفعلان فقال يشبهانك بدحية الكلبي فانه كثيرا ما يتعاهدهما ويتحفهما
اذا اتانا فجعل جبريل يومي بيده كالمتناول شيئا فاذا بيده تفاحة وسفرجلة ورمانة فناول الحسن
ثم اومى بيده مثل ذلك فناول الحسين ففرحا وتهللت وجوههما وسعيا الى جدهما صلوات الله
عليهم فاخذ التفاحة والرمانة والسفرجلة فشمها ثم ردها الى كل واحد منهما كهيئتها ثم قال
لهما صيرا الى امكما بما معكما وبدوكما بابيكما اعجب الي فصارا كما امرهما رسول الله عليهم السلم فلم يوكل

منها شيء حتى صار النبي اليهما فاذا التفاح وغيره على حاله فقال يا ابا الحسن مالك لم تاكل ولم تطعم
زوجتك وابنيك وحدثه الحديث فاكل النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم واطعما
ام سلمة فلم تزل الرمان والسفرجل والتفاح كلما اكل منه عاد الى ما كان حتى قبض رسول الله عليه السلم
قال الحسين فلم يلحقه التغيير والنقصان ايام فاطمة بنت رسول الله عليهم السلم حتى توفيت
عليها السلم فقدنا الرمان وبقي التفاح والسفرجل ايام ابي فلما استشهد امير المومنين عليه السلم فلما توفيت
فقد السفرجل وبقي التفاح على هيئته عند الحسن حتى مات في سمه ثم بقي التفاحة الى الوقت الذي
حوصرت عن الماء فكنت اشمها اذا عطشت فتكسر لهب عطشي فلما اشتد على العطش عضضتها وايقنت
بالفناء قال علي بن الحسين عليهما السلم سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعة فلما قضى نحبه وجد ريحها
من مصرعه فالتمست فلم ير لها اثر فبقي ريحها بعد الحسين عليه السلم ولقد زرت قبره فوجدت ريحها
تفوح من قبره فمن اراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليلتمس ذلك في اوقات السحر فانه يجده اذا
كان مخلصا قال الباقر عليه السلم في قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون قال مرض الحسن والحسين
عليهما السلم وهما صبيان صغار فعادهما رسول الله عليه السلم ومعه رجلان فقال احدهما يا ابا الحسن
لو نذرت في ابنيك نذرا ان الله عافاهم فقال اصوم ثلثة ايام شكرا لله تعالى وكذلك قالت فاطمة
عليها السلم وقال الصبيان ونحن ايضا نصوم ثلثة ايام وكذلك قالت جاريتهم فضة فالبسهما الله
عافية فاصبحوا صياما وليس عندهم طعام فانطلق علي عليه السلم الى جار له من اليهود يقال له شمعون
يعالج الصوف فقال هل لك ان تعطي جزة من صوف تغزلها ابنت محمد بثلثة اصواع من شعير قال نعم
فاعطاه فجاء بالصوف والشعير واخبر فاطمة عليها السلم فقبلت واطاعت ثم عمدت فغزلت ثلث
الصوف ثم اخذت صاعا من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى على مع
النبي صلوات الله عليهما المغرب ثم اتى منزله فوضع الخوان وجلسوا خمستهم فاول لقمة كسرها علي
اذا مسكين قد وقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد انا مسكين من مساكين المسلمين
اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله من موائد الجنة فوضع اللقمة من يده ثم قال فاطم ذات المجد واليقين
يا بنت خير الناس اجمعين اما ترين البائس المسكين جاء الى الباب له حنين يشكو الى الله ويستكين
يشكو الينا جائع حزين كل امرئ بكسبه رهين من يفعل الخير يقف سمين موعده في جنة رهين

حرمها الله على الضنين وصاحب البخل يقف حزين تهوي به النار الى سجين شرابها الحميم و
الغسلين فاقبلت فاطمة عليها السلم تقول امرك سمع يا ابن عم وطاعة ما بي من لوم ولا وضاعة
غذيت باللب وبالبراعة ارجو اذا اشبعت من مجاعة ان الحق الخيار والجماعة وادخل الجنة
في شفاعة وعمدت الى ما كان على الخوان فدفعته الى المسكين وباتوا جياعا واصبحوا صياما لم
يذوقوا الا الماء القراح ثم عمدت الى الثلث الثاني من الصوف فغزلته ثم اخذت صاعا من الشعير
فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى علي المغرب مع النبي عليه السلام
ثم اتى منزله فلما وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم فاول لقمة كسرها علي اذا يتيم من يتامى
المسلمين وقف بالباب فقال السلم عليكم يا اهل بيت محمد انا يتيم من يتامى المسلمين اطعموني مما
تاكلون اطعمكم الله على موائد الجنة فوضع علي اللقمة من يده ثم قال فاطم بنت السيد الكريم بنت
نبي ليس بالزنيم قد جاءنا الله بذا اليتيم من يرحم اليوم فهو رحيم موعده في الجنة النعيم
حرمها الله على اللئيم وصاحب البخل يقف ذميم تهوي به النار الى الجحيم شرابه الصديد و
الحميم فاقبلت فاطمة وهي تقول فسوف اعطيه ولا ابالي واوثر الله على عيالي امسوا جياعا
وهم اشبالي اصغرهما يقتل في القتال بكربلا يقتل باغتيال لقاتليه الويل مع وبال تهوي
في النار الى سفال مصفد اليدين بالاغلال كبوله زادت على الاكبال ثم عمدت فاطمة الى جميع
ما في الخوان واعطته وباتوا جياعا لم يذوقوا الا الماء القراح واصبحوا صياما وعمدت فاطمة عليها
السلم فغزلت الثلث الباقي من الصوف وطحنت الصاع الباقي وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل
واحد منهم قرصا وصلى علي المغرب مع النبي عليهما السلم ثم اتى منزله فقرب اليه الخوان وجلسوا
خمستهم فاول لقمة كسرها علي اذا اسير من اسراء المشركين قد وقف بالباب فقال السلم
عليكم يا اهل بيت محمد تاسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا فوضع علي عليه السلم اللقمة من يده
ثم قال فاطم بنت النبي الاحمد بنت نبي سيد مسود قد جاءك الاسير ليس يهتدي
مكبلا في غله مقيد يشكو الينا الجوع قد تقدد من يطعم اليوم يجده في غد عند العلي الواحد
الموحد ما يزرع الزارع سوف يحصد فاعطين لا تجعليه ينكد قال فاقبلت فاطمة عليها
السلم تقول لم يبق مما كان غير صاع قد دبرت كفي مع الذراع شبلاي والله هما جياع يا

في التردد ... نفد

نبي لا نتركهما ضياع ابوهما للخير ذو اصطناع عبل الذراعين طويل الباع وما على
راسي من قناع الا عباء نسجها بصاع وعمدوا الى ما كان على الخوان فاعطوه وباتوا جياعا
واصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء قال شعيب في حديثه واقبل علي بالحسن والحسين عليهم
السلم نحو رسول الله عليه السلم وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع فلما بصر بهم النبي قال يا
ابا الحسن شد ما يسوني ما ارى بكم انطلق الى ابنتي فاطمة فانطلقوا وهي في محرابها قد لصق
بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما راها رسول الله صلوات الله عليهم ضمها
اليه فقال واغوثاه بالله انتم منذ ثلاث فيما ارى فهبط جبرئيل عليه السلم فقال يا محمد خذ ما هنا
الله لك في اهل بيتك قال وما اخذ يا جبرئيل قال هل اتى على الانسان حين من الدهر حتى بلغ الى
قوله ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا وقال الحسن بن مهران في حديثه فوثب النبي عليه السلم
حتى دخل منزل فاطمة عليهما السلم فراى ما بهم فجمعهم ثم انكب عليهم يبكي ويقول انتم منذ ثلث
فيما ارى وانا غافل عنكم فهبط جبرئيل عليه السلم بهذه الايات ان الابرار يشربون من كاس كان
مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا قال هي عين في دار النبي تفجر الى دور الانبيا
صلوات الله عليهم اجمعين والمؤمنين يوفون بالنذر يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم
السلم ويطعمون الطعام على حبه مسكينا يقول على شهوتهم الطعام وايثارهم به مسكينا من مساكين
المسلمين ويتيما من يتامى المساكين واسيرا من اسارى المشركين ويقولون اذا اطعموهم انما نطعمكم لوجه
الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال والله ما قالوا لهم ذلك ولكن اضمروا في انفسهم فاخبر الله باضمارهم
يقولون لا نريد منكم جزاء ولا شكورا تمنون علينا به ولكنا انما نطعمكم لوجه الله وطلب ثوابه قال
الله تعالى فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا في القلوب وجزاهم بما صبروا جنة يسكنونها
وحريرا يفرشونه ويلبسونه متكئين فيها على الارائك والاريكة السرير عليها الحجلة لا يرون فيها
شمسا ولا زمهريرا قال ابن عباس فبينا اهل الجنة في الجنة اذ راوا مثل الشمس قد اشرقت له الجنان
فيقول اهل الجنة يا رب انك قد قلت في كتابك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا فيرسل الله اليهم
جبرئيل فيقول ليس هذه شمس ولكنه علي وفاطمة قد ضحكا فاشرقت الجنان من نور ضحكهما ونزلت
هل اتى فيهم الى قوله تعالى وكان سعيكم مشكورا وقد طعن في هذه الابيات وانها ليست صحيحة و

انها مستحيلة تلاوته قلت يجوز ان يكون الغلط من الراوي لانه معلوم انهم فصحاء بلغاء ولا يجري اللحن
على لسانهم عليهم السلم وهذا ايضا يوجب الثواب للحسن والحسين عليهما السلم على عملهما مع ظاهر
الطفولية فيهما ولم يكن ذلك لغيرهما لان الله تعالى عمهما مع ابيهما وامهما واخبر بضميرهما قال ابن
عباس في قوله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم قال وفد وفد نجران على نبي الله عليه السلم وفيهم
السيد والعاقب وابو الحرث وهو عبد المسيح بن يونان اسقف نجران سادة اهل نجران فقالوا
لم تذكر صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى بن مريم تزعم انه عبد الله قال اجل هو عبد الله قالوا
فارنا فيمن خلق الله عبدا مثله فاعرض النبي صلى الله عليه واله عنهم فنزل جبرئيل عليه السلم بقوله تعالى
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال كن فيكون الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين
فقال لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة
الله على الكاذبين قالوا نعم فلاعنك فخرج رسول الله صلى الله عليه واله فاخذ بيد علي ومعه فاطمة
والحسن والحسين عليهم السلم فقال رسول الله هؤلاء ابناءنا ونساءنا وانفسنا فهموا ان يلاعنوه
ثم ان السيد قال لابي الحارث والعاقب ما تصنعون بملاعنة هذا لانه ان كان كاذبا ما نصنع بملاعنته
شيئا وان كان صادقا لنهلكن فصالحوه على الجزية فقال رسول الله عليه السلم اما والذي نفسي بيده
لو لاعنوني ما حال الحول وبحضرتهم بشر قال الصادق عليه السلم ان الاسقف قال لهم ان غدا فجاء بولده
واهل بيته فاحذروا مباهلته وان جاء باصحابه فليس بشيء فغدا رسول الله عليه السلم اخذا بيد
علي والحسن والحسين بين يديه وفاطمة تتبعه وتقدم رسول الله صلوات الله عليهم فجثا لركبتيه
الاسقف فقال الاسقف جثا والله محمد كما تجثو الانبياء للمباهلة وكاع عن التقدم وكاع الكلب في الرمل اي
مشى على كوعه وقال رسول الله عليه السلم لو لاعنوا بعني النصارى لقطعت دابر كل نصراني في الدنيا
ويوم المباهلة يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة ينبغي ان يغتسل الانسان ويصلي ركعتين يقرا فيهما
ويسبح ثم تجلس ويتشهد ويسلم ويستغفر الله سبعين مرة ثم يقوم ويرفع يديه ويرمي طرفه الى السما
ويقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الحمد لله رب العالمين وحده
لا شريك له الحمد لله الذي له ما في السموات والارض الحمد لله الذي عرفني ما كنت جهلته ولولا معرفته
لكنت من الهالكين اذ قلت قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فبينت لنا القرابة وقلت انما

يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وبينت لنا اهل البيت ثم قلت قل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين اللهم فلك الحمد والشكر حيث هديتني وارشدتني وبلغتني حيث عرفتني نسائهم و اولادهم ورجالهم اللهم اني اتقرب اليك بذلك المقام الذي لا يكون اعظم فضلا منه للمؤمنين ولا اكثر رحمة لهم بمعرفتك اياهم واخراجهم من الشبهات فلولا ذلك المقام المحمود الذي انقذتنا ودللتنا الى اتباع المحقين من اهل البيت وعترة نبيك عليه السلم لخصم اهل الاسلام وظهرت كلمة اهل الالحاد واولي العناد فلك الحمد ولك الشكر ولك المن على انعامك واياديك اللهم فصل على محمد وال محمد الذين افترضت علينا طاعتهم وثبتنا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا والاخرة واجز محمدا وال محمد افضل ما جزيت احدا من انبيائك ورسلك و ادخلنا في شفاعتهم دار كرامتك يا ارحم الراحمين اللهم اهل الكساء والعباء يوم المباهلة ومن يحل عينه من الانس والملائكة اجعلهم شفعائي بحق ذلك المقام واغفر لنا وتب علينا برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم اني اشهد ان ارواحهم وطينتهم واحدة وهم شجرة واحدة طاب اصلها وفرعها اللهم انت قمتهم حججا على خلقك ودلائل على ما استدل من وحدانيتك و باب المعجزات بعلمك الذي يعجز عنهم غيرهم وانت المتفضل بهم فجعلتهم مطهرين ثم اكرمتهم بنورك وانزلت عليهم كتابك وامرتنا بالتمسك بهم فارزقنا شفاعتهم حيث يقول الخاسئون ما لنا من شافعين ولا صديق حميم ولا تضلنا بعد اذ هديتنا يا ارحم الراحمين اعلم ان الحسين عليه السلم يشبه النبي عليه السلم من صدره الى راسه والحسن يشبه النبي عليه السلم من صدره الى رجليه وكانا عليهما السلم حبيبي رسول الله عليه السلم من بين جميع اهله وولده قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اللهم احبهما فاحبهما واحبب من احبهما وقال عليه السلم من احب الحسن والحسين احببته ومن احببته احبه الله ومن احبه الله ادخله الجنة ومن بغضهما ابغضته ومن ابغضته ابغضه الله ومن ابغضه الله خلده النار وقال رسول الله عليه السلم ان الحسن والحسين شنفا العرش وان الجنة قالت يا رب اسكنتني الضعفاء والمساكين فقال الله سبحانه الا ترضين اني زينت اركانك بالحسن والحسين فماست كما تميس العروس فرحا وقال علي بن ابي طالب ان الحسن والحسين عليهم السلم كانا يلعبان عند

عند النبي عليه السلم حتى مضى عامة الليل ثم قال لهما انصرفا الى امكما فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتى دخلا على فاطمة والنبي عليهم السلام ينظر الى البرق وقال الحمد لله الذي اكرمنا اهل البيت قال الحسن عليه السلم لاصحابه ان الله تعالى مدينتين احديهما بالمشرق والاخرى بالمغرب فيهما خلق الله تعالى لم يهموا بمعصيته قط والله ما فيهما وبينهما حجة لله تعالى على خلقه غيري وغير اخي الحسين عليه السلم وقال الحسين عليه السلم في يوم الطف لاصحاب ابن زياد لعنهم الله ما لكم تناصرون علي والله لئن قتلتموني لتقتلن حجة الله عليكم لا والله ما بين جابلقا وجابرسا ابن نبي احتج الله به عليكم غيري قال الشاعر مطهرون نقيات ثيابهم تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا اولئك الخمس لا ابغي بهم بدلا حتى يصير غراب البين كاللبن رسول ربي وسبطاه وابنته وخامس القوم مولاي ابو الحسن على الله توكلت وبالخمس توسلت وقال آخر انا مولى لخمسة انزل فيهم السور اهل طه وهل اتى والحواميم والزمر لنصرتي علتي دينهم لا احاول ذكرها بسوء ولكني محب لهاشم وهل يعتريني في علي ورهطه اذا الراجف في الله لومة لائم يقولون ما بال النصارى تحبهم واهل التقى من معرب واعاجم فقلت لهم اني لاحسب حبهم طواه الهي في قلوب البهايم وقال آخر ان كان حب خمسة زكت بهم فرايضي وبغض من عاداهم رفضا فاني رافضي

مجلس في ذكر وفاة الحسن بن علي عليهما الصلوة والسلم

روي عن مغيرة انه قال ارسل معوية الى جعدة زوجة الحسن عليه السلم بنت الاشعث اني مزوجك بيزيد ابني على ان تسم الحسن وبعث اليها مائة الف درهم ففعلت وسمت الحسن عليه السلم فسوغها المال ولم يزوجها من يزيد لعنه الله فخلف عليها رجل من ال طلحة فاولدها فكان اذا وقع بينهم وبين بطون من قريش كلام عيروهم وقالوا يا بني مسممة الازواج قال عمير بن اسحق كنت مع الحسن والحسين عليهما السلم في الدار فدخل المخرج ثم خرج فقال لقد سقيت السم مرارا ما سقيته مثل هذه المرة لقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت اقلبها بعود معي فقال له الحسين عليه السلم ومن سقاك فقال وما تريد منه اتريد ان تقتله ان يكن هو هو فالله اشد نقمة وان لم يكن هو فما احب ان يؤخذ بي بري وقال عبد الله بن ابرهيم الحافي لما حضرت الحسن عليه السلم الوفاة استدعى الحسين وقال له يا اخي اني مفارقك ولاحق بربي وقد سقيت السم ورميت بكبدي في الطشت واني لعارف بمن سقاني السم ومن اين دهيت وانا اخاصمه الى الله

عز وجل فحقي عليك ان تكلمت في ذلك بشيء وانتظر ما يحدث الله فيّ فاذا قضيت فغمضني وغسلني وكفني واحملني على سريري الى قبر جدك رسول الله عليه السلم لاجدد به عهدا ثم ردني الى قبر جدتي فاطمة رضي الله عنها فادفني هناك وستعلم يا بن ام ان القوم يظنون انكم تريدون دفني عند رسول الله عليه السلم فيجلبون في منعكم من ذلك وبالله اقسم عليك ان تهريق في امري محجمة من دم ثم وصى اليه باهله وولده وتركاته وما كان وصى به امير المؤمنين حين استخلفه واهله لمقامه ودل شيعته على استخلافه ونصبه لهم علما من بعده فلما مضى عليه السلم لسبيله غسله الحسين وكفنه وحمله على سريره ولم يشك مروان ومن معه من بني امية انهم سيدفنونه عند رسول الله عليه السلم فاجتمعوا ولبسوا السلاح فلما توجه به الحسين عليهما السلم الى قبر جده عليه السلم ليجدد به عهدا اقبلوا اليهم في جمعهم ولحقتهم عايشة على بغل وهي تقول ما لي ولكم تريدون ان تدخلوا بيتي من لا احب وجعل مروان يقول يا رب هيجا خير من دعة ايدفن عثمان في اقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبي عليه السلم لا يكون ذلك ابدا وانا احمل السيف وكادت الفتنة تقع بين بني هاشم وبني امية فبادر ابن عباس الى مروان فقال ارجع يا مروان من حيث جئت فانا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول الله عليه السلم لكنا نريد ان نجدد به عهدا بزيارته ثم نرده الى جدته فاطمة فندفنه عندها بوصيته ولو كان وصى بدفنه مع النبي عليه السلم لعلمت انك اقصر باعا من ردنا عن ذلك لكنه عليه السلم كان اعلم بالله وبرسوله وبحرمة قبره من ان يطرق عليه هدما كما طرق ذلك غيره ودخل بيته بغير اذنه ثم اقبل على عايشة وقال لها واسوأتاه يوما على بغل ويوما على جمل تريدين ان تطفئي نور الله وتقاتلي اولياء الله ارجعي فقد كفيت الذي تخافين وبلغت ما تحبين والله منتصر لاهل هذا البيت ولو بعد حين وقال الحسين عليه السلم والله لولا عهد الحسن الي بحقن الدماء وان لا اهريق في امره محجمة من دم لعلمتم كيف تاخذ سيوف الله منكم ماخذها وقد نقضتم العهد بيننا وابطلتم ما اشترطنا عليكم لانفسنا ومضى بالحسن عليه السلم فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمة بنت اسد رضي الله عنها واسكنها جنات النعيم كان مرضه عليه السلم اربعين يوما ومضى لسبيله في اخر صفر سنة خمسين من الهجرة وله يومئذ ثمان واربعون وقيل سبعة واربعون سنة وخلافته عشر سنين وقال الصادق عليه السلم عن ابائه قال بينا الحسن بن علي عليه السلم ذات يوم في حجر رسول الله عليه السلم اذ رفع راسه فقال يا ابه ما لمن زارك

جعفر

بعد موتك قال يا بني من اتاني زائرا بعد موتي فله الجنة ومن اتى اباك زائرا بعد موته فله الجنة ومن اتى اخاك زائرا بعد موته فله الجنة ومن اتاك زائرا بعد موتك فله الجنة وقال الحسن بن علي يا رسول الله ما لمن زارنا فقال من زارني حيا او ميتا او زار اباك حيا او ميتا او زار اخاك حيا او ميتا كان حقا علي ان استنقذه يوم القيمة قال دعبل بن علي الخزاعي تعز فكم لك من اسوة تسكن عنك غليل الحزن بموت النبي وقتل الوصي وذبح الحسين وسم الحسن انشد محمد الرمان سحايب جرا كمة هي بالفوادح فالفجع شاهمة فاذ الهموم تراكبت فتلها بمصاب اولاد البتول فاطمة

مجلس في ذكر مقتل الحسين صلوات الله عليه

قال الله تعالى في سورة ابرهيم ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وفي سورة الشعراء وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقال الرضا عليه السلم ان المحرم شهر كان اهل الجاهلية يحرمون القتال فيه فاستحلت فيه دماؤنا وهتكت فيه حرمتنا وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا واضرمت النيران في مضاربنا وانتهب ما فيها من ثقلنا ولم ترع لرسول الله حرمة في امرنا ان يوم قتل الحسين اقرح جفوننا واسبل دموعنا واذل عزيزنا بارض كربلاء واورثنا الكرب والبلاء الى يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فان البكاء عليه يحط الذنوب العظام ثم قال عليه السلم كان ابي عليه السلم اذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا وكانت الكآبة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة ايام فاذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول هو اليوم الذي قتل فيه الحسين صلوات الله عليه وقال ايضا من ترك السعي في حوائجه يوم عاشورا قضى الله له حوائج الدنيا والاخرة ومن كان يوم عاشورا يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعل الله عز وجل يوم القيمة يوم فرحه وسروره وقرت بنا في الجنان عينه ومن سمى يوم عاشورا يوم بركة وادخر فيه لمنزله شيا لم يبارك له فيما ادخر وحشر يوم القيمة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله واوصلهم الى اسفل درك من النار وقال الحسين عليه السلم انا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن الا استعبر وروي ان ام سلمة اصبحت يوما تبكي فقيل لها ما يبكيك فقالت لقد قتل ابني الحسين وما رايت رسول الله عليه السلم مذ مات الا الليلة فقلت بابي انت وامي ما لي اراك شاحبا فقال لم ازل منذ الليلة ولا اراني الا وقد اصيب ابني وقيل جاءت الجنية منهم تقول الا يا عين فانهملي بجهد فمن يبكي على الشهداء بعدي على رهط تقودهم المنايا الى متجبر في ملك عبد وقال الصادق عليه السلم البكاؤن خمسة ادم ويعقوب ويوسف

وفاطمة

وفاطمة بنت محمد وعلى بن الحسين صلوات الله عليهم فامّا ادم فبكى على الجنة حتى صار فى خدّيه مثل
الاودية واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون
حرضًا او تكون من الهالكين وامّا يوسف فبكى على يعقوب حتى تاذى به اهل السجن فقالوا له امّا ان
تبكى بالنهار وتسكت بالليل وامّا ان تبكى بالليل وتسكت بالنهار فصالحهم على واحد منهما وامّا
فاطمة فبكت على رسول الله عليه السّلم حتى تاذى به اهل المدينة وقالوا قد اذيتنا بكثرة بكائك و
كانت تخرج الى المقابر مقابر الشهدا فتبكى حتى تقضى حاجتها ثم تنصرف وامّا على بن الحسين عليهما السلم
فبكى على الحسين عشرين سنة او اربعين وما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال له مولى له
جعلت فداك يابن رسول الله انى اخاف عليك ان تكون من الهالكين قال انّما اشكوا بثى وحزنى
الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون انى لم اذكر مصرع بنى فاطمة الا خنقتنى لذلك العبرة قال داود بن كثير
الرقى كنت عند ابى عبدالله عليه السّلم اذا استسقى الماء فلمّا شربه قال رايته وقد استعبر واغرورقت عيناه
بدموعه ثم قال لعن الله قاتل الحسين فما انغص ذكر الحسين للعيش انى ما شربت ماءً باردًا الا ذكرت
الحسين وما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السّلم ولعن قاتله الا كتب الله له مائة الف درجة
وكان كانّما اعتق مائة الف نسمة وحشره الله يوم القيمة ابلج الوجه وروى انه لمّا مات الحسن تحركت الشيعة
بالعراق وكتبت الى الحسين فى خلع معوية والبيعة له فامتنع عليهم وذكر انّ بينه وبين معوية عهدًا
لا يجوز له نقضه حتى تمضى المدّة فان مات معوية نظر فى ذلك فلمّا مات معوية وذلك للنصف من رجب
سنه ستين من الهجرة كتب يزيد الى الوليد بن عتبة بن ابى سفيان وكان على المدينة من قبل معوية ان
ياخذ الحسين عليه السّلم بالبيعة ولا يرخص له فى التاخر عن ذلك فانفذ الوليد الى الحسين عليه السّلم فى
الليل فاستدعاه فعرف الحسين الذى ما اراد فدعا جماعة من مواليه وامرهم بحمل السلاح وقال لهم ان
الوليد قد استدعانى فى هذا الوقت ولست آمنًا ان يكلّفنى امرًا لا اجيبه اليه وهو غير مامون فكونوا
فاذا دخلت اليه فاجلسوا على الباب فان سمعتم صوتى قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه منى فصار الحسين
عليه السّلم الى الوليد فوجد عنده مروان بن الحكم فنعى الوليد معوية فاسترجع الحسين ثم قرء عليه كتاب
يزيد وما امره به فى اخذ البيعة منه فقال له الحسين انى لا اراك تقتنع ببيعتى ليزيد سرًّا حتى ابايعه
جهرًا فيعرف ذلك الناس فقال الوليد اجل فقال الحسين فتصبح وترى رايك فى ذلك فقال له الوليد

انصرف على اسم الله حتى تاتينا مع جماعة الناس فقال له مروان والله لئن فارقك الحسين الساعة
ولم يبايع لا تقدر منه على مثلها ابدًا حتى يكثر القتل بينكم وبينه احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتى
يبايع او تضرب عنقه فوثب عند ذلك الحسين عليه السّلم قال انت يابن الزرقا تقتلنى او هو كذبت
واثمت وخرج فمشى مع مواليه حتى اتى منزله فاقام عليه السّلم فى منزله تلك الليلة وهى ليلة السبت لثلث
بقين من رجب سنة ستين واشتغل الوليد بن عتبة بمراسلة ابن الزبير فى البيعة ليزيد وامتناعه عليهم
وخرج ابن الزبير من ليلته من المدينة متوجهًا الى مكّة فلمّا اصبح الوليد سرّح فى اثر ابن الزبير الرجال
فبعث راكبًا من موالى بنى امية فى ثمانين راكبًا فطلبوه ولم يدركوه ورجعوا فلمّا كان اخر النهار من
يوم السبت بعث الرجال الى الحسين عليه السّلم ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معوية فقال لهم الحسين
اصبحوا ثم ترون ونرى فكفوا تلك الليلة ولم يلحّوا عليه فخرج عليه السّلم من تحت ليلته وهى ليلة الاحد ليومين
بقيا من رجب متوجهين نحو مكة ومعه بنوه واخوته وبنو اخيه وجلّ اهل بيته الا محمد بن حنفية و
خرج الحسين وهو يقول فخرج منها خائفًا يترقب قال رب نجنى من القوم الظالمين فلمّا دخل مكة وهو
يقرء ولمّا توجه تلقاء مدين قال عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل ثم نزل فاقبل اهلها يختلفون
اليه ومن كان بها من المعتمرين واهل الافاق فبلغ اهل الكوفة هلاك معوية فارجفوا بيزيد وعرفوا خبر
الحسين عليه السّلم وامتناعه من بيعته فاجتمعت الشيعة فى الكوفة فى منزل سليمان بن صرد فذكروا هلاك
معوية فحمدوا الله عليه فقال سليمان بن صرد ان معوية قد هلك وان حسينًا قد تقبّض على القوم ببيعته تغيّض
وقد خرج الى مكة وانتم شيعته وشيعة ابيه فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدوا عدوه ونقتل
انفسنا دونه فاكتبوا اليه فكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن على عليهما السّلم من سليمان بن صرد
والمسيب بن نجبة ورفاعة وشداد وحبيب بن مظاهر وشيعته المؤمنين والمسلمين من اهل الكوفة سلام
الله عليك فانا نحمد الله اليك الذى لا اله الا هو امّا بعد الحمد لله الذى قصم عدوك الجبار العنيد
الذى ابتز على هذه الامة فابتزها امرها وغصبها فيئها وتامّر عليها بغير رضا منها ثم قتل خيارها واستبقى [illegible] ٢
شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها واغنيائها فبعدًا لهم كما بعدت ثمود انه ليس علينا امام
فاقبل لعلّ الله ان يجمعنا بك على الحق والنعمان بن بشير فى قصر الامارة لسنا نجمع معه فى جمعة ولا نخرج
معه الى عيد ولو قد بلغنا انك اقبلت الينا اخرجناه حتى نلحقه بالشام ان شاء الله ثم سرّحوا بالكتاب

بتقصير و زيت

١٤٦ مع عبد الله بن مسمع الهمداني وعبد الله بن وال وامروهما بالنجا فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين

عليه السلم بمكة لعشر مضين من رمضان ثم لبث اهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب وانفذوا قيس بن

مسهر الصيداوي وعبد الرحمن بن عبد الله الارحبي وعمارة بن عبد الله السلولي الى الحسين ومعهم

نحو من مائة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين والاربعة ثم لبثوا يومين اخرين وسرحوا اليه هاني

بن هاني السبيعي وسعد بن عبد الله الحنفي وكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى

الملاء من المسلمين والمؤمنين اما بعد فان هانيا وسعيدا قدما علي بكتبكم وكانا اخر من قدم علي من

رسلكم وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم ومقالة اجلائكم انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله

يجمعنا بك على الهدى وانا باعث اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي فان كتب الي انه قد اجمع راى

اجلائكم وذوي الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرات كتبكم قدمت عليكم وشيكا

ان شاء الله فلعمري ما الامام الا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط والدائن بدين الله الحابس نفسه على

ذات الله والسلم ودعا الحسين مسلم بن عقيل مع قيس بن مسهر الصيداوي وعمارة بن عبد الله السلولي

وعبد الرحمن بن عبد الله الارحبي وامره بتقوى الله وكتمان امره واللطف فان راى الناس مجمعين

مستوثقين عجل اليه بذلك فاقبل مسلم حتى اتى الكوفة فنزل دار المختار بن ابي عبيد وهي تدعى دار سلم

بن المسيب فاقبلت الشيعة تختلف اليه فكلما اجتمع اليه منهم جماعة قرا عليهم كتاب الحسين عليه السلم

وهم يبكون وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر الفا فكتب مسلم الى الحسين بن علي عليهما السلم يخبره

ببيعة ثمانية عشر الفا ويامره بالقدوم وجعلت الشيعة تختلف الى مسلم بن عقيل رضي الله عنه حتى

علم بمكانه فبلغ النعمان بن بشير وكان واليا على الكوفة من قبل معوية فاقره يزيد عليها وكتب عبد الله

بن مسلم وعمارة بن عقبة وعمر بن سعد الى يزيد بن معوية اما بعد فان مسلم بن عقيل قدم الكوفة فبايعه

شيعة الحسين بن علي عليهما السلم فان يكن لك في الكوفة حاجة فابعث اليها رجلا قويا ينفذ امرك

ويعمل مثل عملك في عدوك فان النعمان بن بشير رجل ضعيف او هو متضعف فلما وصلت الكتب الى

يزيد دعا سرجون مولى معاوية فقال له ما رايك ان حسينا قد وجه الى الكوفة مسلم بن عقيل يبايع له

وقد بلغني ان النعمان ضعيف فمن ترى ان استعمل على الكوفة وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال

له سرجون ارايت معوية لو نشر لك اكنت اخذ برايه قال نعم قال فاخرج سرجون عهد عبيد الله على

عن الناس ثم كتب مع هاني بن هاني وسعيد بن عبد الله وكانا اخر الرسل

بسم الله الرحمن الرحيم ليزيد بن معاوية امير المؤمنين من شيعته [illegible] والسلام [illegible] فان الناس [illegible] العمل [illegible] النعمان [illegible] فاعلم [illegible]

الكوفة

١٤٩ الكوفة وقال هذا راي معوية مات وقد امر بهذا الكتاب فضم المصرين الى عبيد الله فقال له يزيد

افعل ابعث بعهد ابن زياد اليه ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلي فكتب الى عبيد الله معه اما بعد فانه

كتب الي شيعتي من اهل الكوفة تخبرني ان ابن عقيل بها يجمع الجموع ليشق عصا المسلمين فسر حين تقرا

كتابي هذا حتى تاتي الكوفة فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه او تقتله او تنفيه والسلم

وسلم اليه عهده على الكوفة فخرج مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله بالبصرة فاوصل اليه العهد

والكتاب فامر عبيد الله بالجهاز من وقته والمسير الى الكوفة من الغد ثم خرج من البصرة فاستخلف اخاه

عثمان واقبل الى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلي وشريك الاعور الحارثي وحشمه واهل بيته حتى دخل

الكوفة وعليه عمامة سوداء وهو متلثم والناس قد بلغهم اقبال الحسين عليه السلم اليهم فهم ينتظرون

قدومه فظنوا حين راوا عبيد الله انه الحسين فاخذ لا يمر على جماعة من الناس الا سلموا عليه وقالوا

مرحبا يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم فراى من تباشرهم بالحسين ما ساءه فقال مسلم بن عمرو لما

اكثروا تاخروا هذا الامير عبيد الله بن زياد وسار حتى وافى القصر في الليل ومعه جماعة قد التفوا به

فدعا ابن زياد مولى له يقال له معقل فقال له خذ ثلثة الاف درهم ثم اطلب مسلم بن عقيل والتمس

اصحابه فاذا ظفرت بواحد منهم او جماعة فاعطهم هذه الثلثة الالاف درهم وقل لهم استعينوا

بها على حرب عدوكم واعلمهم انك منهم فانك لو اعطيتهم اياها اطمانوا اليك ووثقوا بك ولم

يكتموا شيئا من اخبارهم ثم اغد عليهم ورح حتى تعلم مستقر مسلم بن عقيل وتدخل عليه ففعل ذلك

وجاء فطلب الاذن فاذن له فاخذ مسلم بيعته وامر ابا ثمامة الصائدي يقبض المال منه واقبل ذلك

الرجل يختلف اليهم فهو اول داخل واخر خارج حتى فهم ما احتاج اليه ابن زياد من امرهم وكان يخبره

بهم فاجتمع لابن عقيل اربعة الف رجل وما زالوا يتوثبون حتى المسا فضاق بعبيد الله امره وكان

اكثر عمله ان يمسك باب القصر وليس معه في القصر الا ثلثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من اشراف

الناس واهل بيته وخاصته حتى كادت الشمس ان تجب فكانت المراة تاتي ابنها واخاها فتقول انصرف

الناس يكفونك ويجيء الرجل الى ابنه واخيه فيقول غدا ياتيك اهل الشام فما تصنع بالحرب والشر انصرف

فيذهب به فينصرف فما زالوا يتفرقون عن ابن عقيل حتى امسى وصلى المغرب وما معه الا ثلثون نفسا

في المسجد فلما راى انه قد امسى وليس معه الا اولئك النفر خرج متوجها نحو ابواب كندة فما بلغ الابواب

دعا

ومعه عشرة ثم خرج من الباب فاذا ليس معه انسان فالتفت فاذا هو لا يحس احدا يدله على الطريق
ولا يدله على منزله ولا يواسيه بنفسه ان عرض له عدو فمضى على وجهه مترددا في ازقة الكوفة لا يدري
اين يذهب فمشى حتى انتهى الى باب امرأة يقال لها طوعة ام ولد كانت للاشعث بن قيس فاعتقها فتزوجها
اسيد الحضرمي فولدت له بلالا وكان بلال قد خرج مع الناس وامه قائمة تنتظره فسلم عليها ابن عقيل
فردت عليه فقال لها يا امة الله اسقيني ماء فسقته وجلس وادخلت الاناء ثم خرجت فقالت يا عبد
الله الم تشرب قال بلى قالت فاذهب الى اهلك فسكت ثم اعادت مثل ذلك فسكت ثم قالت له في
الثالثة سبحان الله قم عافاك الله الى اهلك فانه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا احله لك فقام
وقال يا امة الله ما لي في هذا المصر منزل ولا عشيرة فهل لك في اجر ومعروف ولعلي مكافيك بعد
يا عبد الله وما ذاك قال انا مسلم بن عقيل كذبني هؤلاء القوم وغروني واخرجوني قالت انت
مسلم قال نعم قالت ادخل فدخل بيتا في دارها غير البيت الذي تكون فيه وفرشت له وعرضت له
العشاء فلم يتعش ولم يكن باسرع ان جاء ابنها فرآها تكثر الدخول في البيت والخروج منه فقال لها
يبني والله انه ليريبني كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة وخروجك منه ان لك لشأنا قالت يا بني
اعرض عن هذا قال والله لتخبريني قالت اقبل على شأنك ولا تسألني عن شيء فالح عليها فقالت يا بني
لا تخبرن احدا من الناس شيئا مما اخبرتك به قال نعم فاخذت عليه الايمان فحلف لها فاخبرته فاضطجع
وسكت فلما اصبح غدا الى عبد الرحمن بن محمد الاشعث فاخبره بمكان مسلم بن عقيل عند امه
فاقبل عبد الرحمن حتى اتى اباه فاخبره وهو عند ابن زياد فساره فعرف ابن زياد سراره فقال
له ابن زياد بالقضيب في جنبه قم فاتني به الساعة فقام وبعث معه قومه لانه قد علم ان كل قوم يكرهون
ان يصاب فيهم مثل ابن عقيل فبعث عبيد الله بن العباس السلمي في سبعين رجلا من قيس حتى اتوا
الدار التي فيها مسلم بن عقيل رضي الله عنه فلما وقع حوافر الخيل واصوات الرجال علم انه قد اتي فخرج
اليهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار ثم عادوا اليه فشد عليهم كذلك فاختلف هو وبكر بن
حمران الاحمري ضربتين فضرب فم مسلم فقطع شفته العليا واسرع في السفلى ونصلت ثنيتاه فضربه مسلم
في راسه ضربة منكرة وثناه باخرى على حبل العاتق كادت تطلع على جوفه فلما راوا ذلك اشرفوا
عليه من فوق البيت فاخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في اطنان القصب ثم يلقونها عليه من فوق

البيت فلما راى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه في السكة فقال له محمد بن الاشعث لك الامان
لا تقتل نفسك وهو يقاتلهم ويقول عند ذلك   اقسمت لا اقتل الا حرا   وان رايت الموت
شيئا نكرا   واخلط البارد سخنا مرا   رد شعاع الشمس فاستقرا   كل امرئ يوما ملاق شرا
اخاف ان اكذب او اغرا   فقال محمد بن الاشعث انك لا تكذب ولا تغر ولا تخدع ان القوم بنو
عمك وليسوا بقاتليك ولا ضاربيك وقد اثخن بالحجارة وقد عجز عن القتال فانبهر واسند ظهره
الى جنب تلك الدار فاعاد ابن الاشعث عليه القول لك الامان فقال آمن انا فقال نعم فقال للقوم
الذين معه الي الامان فقال القوم له نعم الا عبيد الله بن العباس السلمي فانه قال لا ناقة لي في هذا ولا
جمل وتنحى فقال مسلم اما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في ايديكم واتي ببغلة فحمل عليها واجتمعوا
حوله وانتزعوا سيفه فكانه عند ذلك ايس من نفسه فدمعت عيناه ثم قال هذا اول الغدر
فقال له محمد بن الاشعث ارجو ان لا يكون عليك باس فقال ما هو الا الرجاء اين امانكم انا لله
وانا اليه راجعون وبكى فقال له عبيد الله بن العباس السلمي ان الذي يطلب مثل الذي تطلب اذا نزل
به مثل الذي نزل بك لم يبك فقال والله اني ما لنفسي بكيت ولا لها من القتل ارثي وان كنت
لم احب لها طرفة عين تلفا ولكني ابكي لاهلي المقبلين الي ابكي للحسين وآل الحسين صلوات الله
عليهم ثم اقبل بابن عقيل الى باب القصر فاستاذن فاذن له فدخل على عبيد الله فاخبره خبر ابن
عقيل وذكر ما كان من امانه له فقال له عبيد الله وما انت والامان كانا ارسلناك لتؤمنه
انما ارسلناك لتاتينا به فسكت ابن الاشعث وانتهي بابن عقيل الى باب القصر وقد اشتد به العطش
فقال اسقوني من هذا الماء وتساند الى حائط وبعث عمرو بن حريث غلاما له فجاءه بقلة عليها
منديل وقدح فصب فيه ماء فقال له اشرب فاخذ كلما شرب امتلا القدح دما من فمه فلا يقدر
ان يشرب ففعل ذلك مرة او مرتين فلما ذهب في الثالثة ليشرب سقطت ثنيتاه في القدح فقال الحمد
لله لو كان لي من الرزق المقسوم شربته وخرج رسول ابن زياد وامر بادخاله فلما دخل لم يسلم عليه بالامرة
فقال له الحرسي الا تسلم على الامير فقال ان كان يريد قتلي فما سلامي عليه وان كان لا يريد قتلي ليكثر
سلامي عليه فقال له ابن زياد لعمري لتقتلن قال كذلك قال نعم قال فدعني اوصي الى بعض قومي قال
افعل فنظر الى جلساء ابن زياد وفيهم عمر بن سعد بن ابي وقاص فقال يا عمر ان بيني وبينك قرابة ولي

اليك حاجة وقد يجب عليك النجح حاجتي وهو سر فامتنع عمر ان يسمع منه فقال له عبيد الله لم تمتنع
ان تنظر في حاجة ابن عمك قال فجلس حتى ينظر اليهما ابن زياد فقال ان علي دينا استدنته مذ وقت
قدمت الكوفة سبعمائة درهم فاقضها عني واذا قتلت فاستوهب جثتي من ابن زياد فوارها وابعث
الى الحسين من يرده فاني قد كنت اعلمته ان الناس معه ولا اراه الا مقبلا فقال عمر لابن زياد
اتدري ايها الامير ما قال انه ذكر كذا وكذا فقال ابن زياد لا يخونك الامين ولكن قد يؤتمن الخائن
اما ماله فهو لك ولسنا نمنعك ان تصنع به ما احببت واما جثته فانا لا نبالي اذا قتلناه ما صنع
بها واما الحسين فهو ان لم يردنا لم نرده اصعدوا به فوق القصر واضربوا عنقه ثم اتبعوا جسده
راسه فقال ابن هذا الذي ضرب ابن عقيل راسه بالسيف فدعي بكر بن حمران فقال له اصعد فلتكن انت الذي تضرب
عنقه فصعد به وهو يكبر ويستغفر الله ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول اللهم
احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا وخذلونا فاشرفوا به على موضع الحراس اليوم فضربت عنقه
واتبع جسده راسه ولما اراد الحسين عليه السلام التوجه الى العراق طاف بالبيت وسعى بين الصفا
والمروة واحل من احرامه وجعلها عمرة لانه لا يتمكن من تمام الحج وكان قد اجتمع اليه مدة مقامه عليه
السلام بمكة نفر من اهل الحجاز ونفر من اهل البصرة انضافوا الى اهل بيته ومواليه من مكة وخرجوا
معه نحو العراق ولما بلغ ابن زياد اقبال الحسين عليه السلام بعث الحصين بن نمير صاحب الشرطة حتى
نزل القادسية الى القطقطانية ولما بلغ الحسين عليه السلام الحاجز من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر
الصيداوي ويقال بعث اخاه من الرضاعة عبد الله بن يقطر الى اهل الكوفة مع كتاب فاخذه الحصين
بن نمير بالقادسية فبعث به الى ابن زياد فقال له ابن زياد اصعد فسب الكذاب الحسين بن علي فصعد
قيس فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان هذا الحسين خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول
الله صلوات الله عليهم وانا رسوله اليكم فاجيبوه ثم لعن ابن زياد واباه فامر عبيد الله ان يرمى
من فوق القصر فرمي به فتكسرت عظامه وبقي به رمق فاتاه رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمي
فذبحه فقيل له في ذلك وعيب عليه فقال اردت ان اريحه وكان ابن زياد امر فاخذ ما بين واقصة
الى طريق الشام الى البصرة فلا يدعون احدا يلج ولا احدا يخرج واقبل الحسين عليه السلام لا يشعر
بشيء حتى لقي الاعراب فسالهم فقالوا والله ما ندري غير انا لا نستطيع ان نلج ولا نخرج فسار الحسين عليه السلام لقي

 [illegible]

تلقاء وجهه وحدث جماعة من فزارة وبجيلة قالوا كنا مع زهير بن القين البجلي حين اقبلنا
من مكة وكنا نساير الحسين عليه السلام فلم يكن شيء ابغض الينا من ان نسايره فاذا نزل الحسين عليه السلام
حين سلم ثم دخل فقال يا زهير بن القين البجلي ان ابا عبد الله بعثني اليك لتاتينه فطرح
كل انسان منا ما في يده حتى كان على رؤوسنا الطير فقالت له امراته سبحان الله ايبعث اليك ابن
رسول الله ثم لم تاته لو اتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت فاتاه زهير بن القين فما لبث ان جاء
مستبشرا قد اشرق وجهه فامر بفسطاطه فقوض وحمل الى الحسين عليه السلام ثم قال لامراته انت
طالق الحقي باهلك فاني لا احب ان يصيبك بسببي الا خير ثم قال لاصحابه من احب منكم ان يتبعني
والا فهو اخر العهد اني ساحدثكم حديثا غزونا البحر ففتح الله علينا واصبنا غنائم فقال لنا سلمان
الفارسي رضي الله عنه افرحتم بما فتح الله عليكم واصبتم من الغنائم فقلنا نعم فقال اذا ادركتم شباب
آل محمد فكونوا اشد فرحا بقتالكم معهم مما اصبتم اليوم من الغنائم فاما انا فاستودعكم الله قالوا
ثم والله ما زال في القوم مع الحسين حتى قتل رحمة الله عليه ووقع الخبر عند الحسين بقتل مسلم
بن عقيل وهاني فقال انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما يردد ذلك مرارا فقيل له ننشدك
الله في نفسك واهل بيتك الا انصرفت من مكانك هذا فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل
نتخوف ان يكونوا عليك فنظر الى بني عقيل وقال ما ترون فقد قتل مسلم بن عقيل قالوا والله لا نرجع
حتى نصيب ثارنا او نذوق ما ذاق فاقبل الحسين عليه السلام وقال لا خير في العيش بعد هؤلاء فاذا
كان السحر فقال لفتيانه وغلمانه اكثروا من الماء فاستقوا واكثروا من الماء ثم ارتحلوا فساروا حتى انتهى
الى زبالة فاتاه خبر عبد الله بن يقطر فاخرج الى الناس كتابا فقراه عليهم بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فقد اتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهاني بن ابي عروة وعبد الله بن يقطر وخذلتنا
شيعتنا فمن احب منكم الانصراف فلينصرف من غير حرج ليس عليكم ذمام فتفرق الناس عنه واخذوا
يمينا وشمالا الا حتى بقي اصحابه الذين جاؤوا معه من المدينة ونفر يسير ممن انضموا اليه وانما فعل ذلك
عليه السلام لانه علم ان الاعراب الذين اتبعوه انما اتبعوه وهم يظنون انه ياتي بلدا قد استقامت له طاعة
اهله فكره ان يسيروا معه الا وهم يعلمون على ما يقدمون وبعث ابن زياد الحر بن يزيد في الف فارس الى
الحسين عليه السلام فجاء حتى وقفوا مقابل الحسين عليه السلام في حر الظهيرة فقال اسقوهم وارووهم

وصلى بهم الحسين الظهر والعصر ثم توجه اليهم فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله
عليه وآله واخبرهم بمقالة الكوفيين ورسالاتهم وقال انا اولى بهذا الامر عليكم من هؤلاء المدعين
ما ليس لهم فقال الحر لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وامرنا اذا لقيناك ان لا نفارقك حتى نقدمك على
الكوفة فقال له الحسين عليه السلام الموت ادنى اليك من ذلك ثم قال لاصحابه قوموا فاركبوا فركبوا
وانتظروا حتى ركبت نساؤهم فقال لاصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين
الانصراف فقال الحسين عليه السلام فما تريد قال اريد ان انطلق الى الامير عبيد الله بن زياد قال اذا
والله لا اتبعك فترادا القول ثلث مرات فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر اني لم اومر بقتالك انما
امرت ان لا افارقك حتى اقدمك الكوفة فاذا ابيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يردك الى المدينة
يكون بيني وبينك نصفا حتى اكتب الى الامير فلعل الله ان يأتيني بامر يرزقني فيه العافية من ان ابتلي
بشيء من امرك فخذ هاهنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية وسار الحسين عليه السلام وسار الحر
في اصحابه يسايره ويقول يا حسين اني اذكرك الله في نفسك فاني اشهد لئن قاتلت لتقتلن فقال
له الحسين عليه السلام افبالموت تخوفني وهل يعدو بكم الخطب ان تقتلوني وسأقول كما قال اخو الاوس
لابن عمه وهو يريد نصرة رسول الله عليه السلام فخوفه ابن عمه وقال اين تذهب فانك مقتول فقال
سامضي وما بالموت عار على الفتى   اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما   وواسى الرجال الصالحين بنفسه
وفارق مثبورا وودع مجرما   فان مت لم اندم وان عشت لم الم   كفى بك ذلا ان تعيش وترغما
فلما سمع ذلك الحر تنحى عنه فكان يسير باصحابه ناحية والحسين عليه السلام في ناحية اخرى حتى انتهوا
الى عذيب الهجانات ثم مضى عليه السلام حتى انتهى الى قصر بني مقاتل فنزل به فلما كان في آخر الليل امر
بالاستقاء من الماء ثم امرنا بالرحيل فارتحل من قصر بني مقاتل فقال عقبة بن سمعان فسرنا معه
ساعة فخفق عليه السلام وهو على ظهر فرسه خفقة ثم انتبه وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون والحمد
لله رب العالمين ففعل ذلك مرتين او ثلثا فاقبل اليه ابنه علي بن الحسين عليهما السلام فقال مم
حمدت الله واسترجعت فقال يا بني اني خفقت خفقة فعن لي فارس على فرس وهو يقول القوم يسيرون
والمنايا تسير اليهم فعلمت انها انفسنا نعيت الينا فقال له ابنه يا ابة لا اراك الله سوءا السنا على
الحق قال بلى والذي اليه المرجع والمعاد قال فاننا لا نبالي اذا ان نموت محقين فقال له الحسين عليه السلام

جزاك الله من ولد خير ما جزى ولدا عن والده فلما اصبح نزل فصلى الغداة ثم عجل الركوب فاخذ
يتياسر باصحابه يريد ان يفرقهم فياتيهم الحر بن يزيد فيرده واصحابه فجعل اذا ردهم نحو الكوفة
ردا شديدا امتنعوا عليه فارتفعوا فلم يزالوا يتياسرون كذلك حتى انتهوا الى نينوى المكان
الذي نزل به الحسين عليه السلام فاذا راكب على نجيب له عليه السلاح متنكب قوسا مقبل من الكوفة
فوقفوا جميعا ينتظرونه فلما انتهى اليهم سلم على الحر واصحابه ولم يسلم على الحسين واصحابه
ودفع الى الحر كتابا من عبيد الله بن زياد اما بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي ويقدم عليك
رسولي ولا تنزله الا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء وقد امرت رسولي ان يلزمك ولا يفارقك حتى يأتيني
بانفاذك امري والسلام فاخذهم الحر بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية فقال له الحسين
عليه السلام دعنا ويحك ننزل في هذه القرية او هذه يعني نينوى والغاضرية قال لا والله ما استطيع
ذلك هذا رجل قد بعث الي عينا علي فقال له زهير بن القين اني والله ما اراه يكون بعد الذي ترون الا
اشد مما ترون يا ابن رسول الله ان قتال هؤلاء الساعة اهون من قتال من ياتينا من بعدهم فلعمري
ليأتينا بعدهم ما لا قبل لنا به فقال الحسين عليه السلام ما كنت لابدأهم بالقتال ثم نزل يوم الخميس
وهو اليوم الثاني من المحرم سنة احدى وستين فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن ابي وقاص
من الكوفة في اربعة الاف فارس فنزل بنينوى فبعث الى الحسين عليه السلام عروة بن قيس الاحمسي فقال له
ائته فسله ما الذي جاء بك وما الذي تريد وكان عروة ممن كتب الى الحسين عليه السلام فاستحيا منه
ان ياتيه فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه وكلهم ابى ذلك وكرهه فقام اليه كثير بن عبد الله
الشعبي وكان فارسا شجاعا لا يرد وجهه شيء فقال انا اذهب اليه والله لئن شئت لافتكن به فقال
عمر ما اريد ان تفتك به ولكن ائته فسله ما الذي جاء بك فاقبل كثير اليه فلما رآه ابو ثمامة الصائدي
قال اصلحك الله يا ابا عبد الله قد جاءك شر خلق الله واجراه على دم وافتكه فقام اليه وقال له ضع
سيفك قال لا ولا كرامة انما انا رسول فان سمعتم مني ابلغتكم ما ارسلت به اليكم وان ابيتم انصرفت
عنكم قال فاني آخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك قال لا والله لا تمسه فقال له اخبرني ما جئت به
وانا ابلغه عنك ولا ادعك تدنو منه فانك فاجر فاستبا وانصرف الى عمر بن سعد فدعا عمر قرة بن
قيس الحنظلي فقال له ويحك يا قرة الق حسينا فسله ما جاء به وماذا يريد فاتاه قرة فلما رآه الحسين

عليه السلام مقبلا قال اتعرفون هذا فقال حبيب بن مظاهر نعم هذا رجل من حنظلة بن تميم
وهو ابن اختنا وقد كنت اعرفه بحسن الراى وما كنت اراه يشهد هذا المشهد فجاء حتى سلم على
الحسين عليه السلام وابلغه رسالة عمر بن سعد فقال له الحسين عليه السلام كتب الى اهل مصركم هذا
ان اقدم واما اذا كرهتمونى فانى انصرف عنكم ثم قال له حبيب بن مظاهر ويحك يا قرة اين ترجع
الى القوم الظالمين انصر هذا الرجل الذى بآبائه ايدك الله بالكرامة فقال له قرة ارجع الى صاحبنا
بجواب رسالته فارى رأيى قال فانصرف الى عمر بن سعد فاخبره الخبر فقال عمر ارجو ان يعافينى الله من
حربه وقتاله وكتب الى عبيد الله بن زياد لعنهم الله بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانى حيث
نزلت بالحسين بعثت اليه برسولى فسألته عما اقدمه وماذا يطلب فقال كتب الى اهل هذه
البلاد واتتنى رسلهم يسألونى القدوم ففعلت فاما اذا كرهونى وبدا لهم غير ما اتتنى به رسلهم
فانا منصرف عنهم قال حسان بن قائد العبسى وكنت عند عبيد الله حين اتاه هذا الكتاب فلما
قراه قال الان حين علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص وكتب الى عمر بن سعد اما بعد اتاه
فقد بلغنى كتابك وفهمت ما ذكرت فاعرض على الحسين ان يبايع ليزيد هو وجميع اصحابه فاذا
هو فعل ذلك رأينا رأينا والسلام فلما ورد الجواب قال عمر بن سعد قد خشيت ان لا يقبل ابن زياد العافية
وورد كتاب ابن زياد فى الاثر الى عمر بن سعد ان حل بين الحسين واصحابه والماء فلا يذوقوا منه قطرة
كما صنع بالتقى الزكى عثمن بن عفان فبعث عمر بن سعد فى الوقت عمرو بن الحجاج فى خمسمائة فارس فنزلوا
الشريعة وحالوا بين الحسين واصحابه وبين الماء ان يستقوا منه قطرة وذلك قبل قتل الحسين بثلثة
ايام ونادى عبد الله بن حصين الازدى وكان عداده فى بجيلة فقال باعلى صوته الا تنظرون الى الماء
كانه كبد السماء والله لا تذوقون منه قطرة حتى تموتوا عطشا فقال الحسين عليه السلام اللهم اقتله
عطشا ولا تغفر له ابدا قال حميد بن مسلم والله لعدته بعد ذلك فى مرضه فوالله الذى لا اله الا هو
لقد رايته يشرب الماء حتى يبغر ثم يقئ ويصيح العطش العطش ثم يعود فيشرب الماء حتى يبغر ثم يقيئه
ويتلظى عطشا فما زال ذلك دأبه حتى لفظ نفسه فلما راى الحسين عليه السلام نزول العساكر مع عمر بن
سعد بنينوى ومددهم لقتاله انفذ الى عمر بن سعد انى اريد ان القاك فاجتمعا ليلا فتناجيا
طويلا ثم رجع عمر الى مكانه وكتب الى عبيد الله بن زياد اما بعد فقد اطفأ الله النائرة وجمع الكلمة

واصلح

واصلح امر الامة وهذا حسين قد اعطانى ان يرجع الى المكان الذى منه اتى او ان يسير الى ثغر من ثغور المسلمين
فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم او ان ياتى امير المؤمنين يزيد ويضع يده فى يده
فيرى فيما بينه وبينه رأيه وفى هذا رضا لله وللامة صلاح فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال هذا كتاب ناصح
مشفق على قومه وكتب الى عمر بن سعد كتابا مع شمر بن ذى الجوشن فليعرض على الحسين واصحابه النزول
على حكمى فان فعلوا فليبعث بهم الى سلما وان ابوا فليقاتلهم فان فعل عمر فاسمع له واطع وان ابى ان
يقاتلهم فانت امير الجيش فاضرب عنقه وابعث الى براسه وكان فى الكتاب انى لم ابعثك الى الحسين لتكف
عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتعتذر له عندى ولا لتكون له شافعا انظر فان نزل
حسين واصحابه على حكمى واستسلموا فابعث بهم الى سلما وان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم
فانهم لذلك مستحقون فان قتل الحسين فاوطئ الخيل صدره وظهره فانه عاق ظلوم فان انت مضيت
لامرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع وان ابيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين شمر بن ذى الجوشن
وبين العسكر فانا قد امرنا بامرنا والسلام فاقبل شمر بكتاب عبيد الله الى عمر بن سعد فلما قدم عليه وقراه
فنادى عمر بن سعد يا خيل الله اركبى وابشرى فركب الناس ثم زحف نحوهم بعد العصر والحسين عليه
السلام جالس امام بيته محتب بسيفه اذ خفق براسه على ركبتيه وسمعت اخته الضجة فدنت من اخيها فقالت
يا اخى اما تسمع الاصوات قد اقتربت فرفع الحسين عليه السلام راسه فقال انى رايت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فى المنام فقال لى انك تروح الينا فلطمت وجهها ونادت بالويل فقال الحسين عليه السلام
لك الويل يا اخته اسكتى رحمك الله وجاء رسول عمر بن سعد انا قد اجلناك الى غد فان استسلمتم سرحناكم
الى عبيد الله بن زياد اميرنا وان ابيتم فلسنا تاركيكم وانصرف فجمع الحسين عليه السلام اصحابه عند قرب
المساء قال على بن الحسين زين العابدين عليه السلام فدنوت منهم لاسمع ما يقول لهم وانا اذ ذاك مريض
فسمعت ابى عليه السلام يقول لاصحابه اثنى على الله احسن الثناء واحمده على السراء والضراء اللهم انى
احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن وفهمتنا فى الدين وجعلت لنا اسماعا وابصارا وافئدة
فاجعلنا من الشاكرين اما بعد فانى لا اعلم اصحابا ولا اهل بيت ابر ولا اوصل من اصحابى واهل بيتى
فجزاكم الله عنى خيرا الا وانى لاظن يوما لنا من هؤلاء الا وقد اذنت لكم فانطلقوا جميعا فى حل ليس
عليكم منى ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا فقال اخوته وابناؤه وبنو اخيه وابنا عبد الله

بن جعفر

بن جعفر لم نفعل لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك اليوم ابدا بدأهم بهذا القول العباس بن علي رضي الله
عنه واتبعته الجماعة عليه فتكلموا بمثله ونحوه فقال الحسين عليه السلم يا بني عقيل حسبكم من القتل
بمسلم فاذهبوا انتم فقد اذنت لكم قالوا سبحان الله ما نقول للناس نقول انا تركنا شيخنا وسيدنا
وبني عمومتنا خير الاعمام ولم نرم معهم بسهم لم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا ندري ما
صنعوا لا والله لا نفعل ولكن نفديك انفسنا واموالنا واهلينا ونقاتل معك حتى نرد موردك
فقبح الله العيش بعدك وقال مسلم بن عوسجة والله لو علمت اني اقتل ثم احيا ثم احرق ثم احيا ثم احرق
ثم اذرا يفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي من دونك وكيف لا افعل ذلك وانما
هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها ابدا وقام زهير بن القين رحمه الله فقال والله لوددت
اني قتلت حتى اقتل هكذا الف مرة وان الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن انفس هؤلاء الفتيان
من اهل بيتك وتكلم بعض اصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا في وجه واحد فجزاهم الحسين خيرا وانصرف
الى مضربه قال علي بن الحسين عليهما السلم بينا اني جالس في تلك العشية التي قتل في صبيحتها ابي وعندي
عمتي زينب تمرضني اذا اعتزل ابي في خباء له وعنده فلان مولى ابي ذر الغفاري رضي الله عنه وهو يعالج
سيفه ويصلحه وابي يقول   يا دهر اف لك من خليل   كم لك في الاشراق والاصيل   من صاحب
طالب قتيل   والدهر لا يقنع بالبديل   وانما الامر الى الجليل   وكل حي سالك سبيل   فاعادها
مرتين او ثلاثا حتى فهمتها وعلمت ما اراد فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت ان البلاء
قد نزل قال الضحاك بن عبد الله ومر بنا خيل لابن سعد يحرسنا وان حسينا عليه السلم ليقرأ ولا يحسبن
الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر
المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب فلما اصبح الحسين عليه السلم عبأ اصحابه
بعد صلوة الغداة وكان معه اثنان وثلثون فارسا واربعون راجلا فجعل زهير بن القين في ميمنة
اصحابه وحبيب بن مظاهر في ميسرة اصحابه واعطى رايته العباس اخاه وجعلوا البيوت في ظهورهم
وامر بحطب وقصب كان من وراء البيوت ان تترك في خندق كان وان يحرق بالنار مخافة ان يأتوهم
من ورائهم واصبح عمر بن سعد لعنه الله في ذلك اليوم وهو يوم الجمعة وقيل يوم السبت فعبأ اصحابه و
خرج فيمن معه من اصحابه نحو الحسين عليه السلم فضرب الحر فرسه فلحق بالحسين عليه السلم فقال له جعلت

فداك يا ابن رسول الله انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وجعجعت بك في هذا المكان والله لو
علمت انهم ينتهون بك الى ما ارى ما ركبت منك الذي ركبت واني تائب الى الله عز وجل مما صنعت فترى
ذلك توبة فقال له الحسين يتوب الله عليك واقبل رجل من عسكر عمر بن سعد على فرس يقال له ابن ابي
جويرة المزني فلما نظر الى النار تتقد صفق بيده ونادى يا حسين واصحاب الحسين ابشروا بالنار فقد تعجلتموها
في الدنيا فقال الحسين عليه السلم من الرجل فقيل ابن ابي جويرة المزني فقال الحسين عليه السلم اللهم
اذقه عذاب النار في الدنيا فنفر به فرسه والقاه في تلك النار فاحترق ثم برز من عسكر عمر بن سعد رجل اخر
يقال له تميم بن حصين الفزاري فنادى يا حسين ويا اصحاب الحسين اما ترون الفرات يلوح كانه بطون الحيات
والله لا ذقتم منه قطرة حتى تذوقوا الموت جرعا فقال الحسين عليه السلم من الرجل فقيل تميم بن حصين
فقال الحسين عليه السلم هذا وابوه من اهل النار اللهم اقتل هذا عطشا في هذا اليوم فخنقه
العطش حتى سقط من فرسه فوطئته الخيل بسنابكها فمات ثم اقبل رجل اخر من عسكر عمر بن سعد يقال
له محمد بن اشعث بن قيس الكندي فقال يا حسين بن فاطمة اية حرمة لك من رسول الله صلى الله عليه واله
ليست لغيرك فتلا الحسين عليه السلم هذه الاية ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على
العالمين ذرية بعضها من بعض ثم قال والله ان محمدا لمن ال ابرهيم وان العترة الهادية لمن ال محمد من الرجل
فقيل محمد بن الاشعث بن قيس الكندي فرفع الحسين عليه السلم راسه الى السماء فقال اللهم ارِ محمد
بن الاشعث ذلا في هذا اليوم لا تعزه بعد هذا اليوم ابدا فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرز فسلط
الله عليه عقربا فلدغته فمات بادي العورة فبلغ العطش من الحسين عليه السلم واصحابه فدخل عليه
رجل من شيعته يقال له يزيد بن الحصين الهمداني فقال يا ابن رسول الله اتاذن لي ان اخرج اليهم فاكلمهم
فاذن له فخرج اليهم فقال يا معشر الناس ان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه واله بالحق بشيرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وهذا ماء الفرات يقع فيه خنازير السواد وكلابها
وقد حيل بينه وبين ابنه فقالوا يا يزيد فقد اكثرت الكلام فاكفف عنا فوالله ليعطشن الحسين كما
عطش من كان قبله فقال الحسين عليه السلم اقعد يا يزيد ثم وثب الحسين عليه السلم متكيا على سيفه
فنادى باعلى صوته فقال انشدكم الله اتعلمون ان جدي رسول الله صلى الله عليه واله قالوا نعم قال
انشدكم الله هل تعلمون ان ابي علي بن ابي طالب قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان امي

فاطمة بنت رسول الله عليهما السلم قالوا نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدتي خديجة سيدة نسا
العالمين واول نسا هذه الامة اسلاما قالوا نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان سيد الشهدا حمزة
عم ابي قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان الطيار في الجنة عمي قالوا اللهم نعم قال فانشدكم
الله هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله عليه السلم وانا متقلده قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تدري
ان هذه عمامة رسول الله عليه السلم انا لابسها قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله ان عليا كان اولهم
اسلاما واعلمهم علما واعظمهم حلما وانه ولي كل مومن ومومنة قالوا اللهم نعم قال فبم تستحلون دمي
وابي الذايد عن الحوض غدا يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء ولواء الحمد في يد جدي يوم
القيمة قالوا انا قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا فاخذ الحسين عليه السلم
بطرف لحيته وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة ثم قال اشتد على اليهود غضب الله حيث قالوا
عزير ابن الله واشتد غضب الله على المجوس حين عبدوا النار من دون الله واشتد غضب الله
على قوم قتلوا انبيائهم واشتد غضب الله على هذه العصابة الذين يريدون قتل ابن نبيهم فقال الحر بن
يزيد يا ابن رسول الله ائذن لي ان اقاتل عنك فاذن له فبرز وهو يقول شعر اضرب في اعناقكم بالسيف
عن خير من حل بلاد الخيف فقتل منهم ثمانية عشر رجلا ثم قتل فاتاه الحسين عليه السلم ودمه
يشخب فقال بخ بخ يا حر انت حر كما سميت في الاخرة والدنيا ثم انشا الحسين عليه السلم
لنعم الحر حر بني رياح ونعم الحر مختلف الرماح ونعم الحر اذ نادى حسينا فجاد بنفسه عند
الصباح ثم من بعده زهير بن القين البجلي وهو يقول مخاطبا للحسين عليه السلم اليوم نلقا جدك
النبيا وحسنا والمرتضى عليا فقتل منهم تسعة عشر رجلا ثم صرع وهو يقول انا زهير وانا
ابن القين اذبكم بالسيف عن حسين ثم برز من بعده حبيب بن مظاهر الاسدي وهو يقول انا
حبيب وابي مظاهر لنحن ازكى منكم واطهر ننصر خير الناس حين يذكر فقتل منهم احدا و
ثلثين رجلا ثم قتل رضي الله عنه ثم برز من بعده عبد الله بن ابي عروة الغفاري وهو يقول قد
علمت حقا بنو غفار اني اذب في طلاب الثار بالمشرفي والقنا الخطار فقتل منهم عشرين رجلا
ثم قتل رحمه الله ثم برز من بعده بدير بن الحصين الهمداني وكان اقرا اهل زمانه وهو يقول انا بدير
وابي حصير لا خير فيمن ليس فيه خير فقتل منهم ثلثين رجلا ثم قتل رضوان الله عليه وبرز من

على العصابة يعني قاتلوا الحسين واشتد غضبه انتهى

بعده

بعده مالك بن انس الكاهلي وهو يقول قد علمت كاهلها ودودان والخندفيون وقيس
عيلان بان قومي قصم الاقران يا قوم كونوا كاسود الجان ال علي شيعة الرحمن وال
حرب شيعة الشيطان فقتل منهم ثمانية عشر رجلا ثم قتل رحمة الله عليه وبرز من بعده زياد
بن مهاصر او مصاهر الكندي فحمل عليهم وانشا يقول انا زياد وابي مصاهر اشجع من ليث
العرين الخادر يا رب اني للحسين ناصر ولابن سعد تارك مهاجر فقتل منهم تسعة ثم قتل
رضوان الله عليه وبرز من بعده وهب بن وهب وكان نصرانيا اسلم على يد الحسين عليه السلم هو
عود وامه فاتبعوه الى كربلا فركب فرسا وتناول بيده عود الفسطاط فقاتل وقتل من القوم سبعة
او ثمانية ثم استوسر فاتى عمر بن سعد لعنه الله فامر بضرب عنقه ورمي به الى عسكر الحسين عليه
السلم فاخذت امه سيفه وبرزت فقال لها الحسين عليه السلم يا ام وهب اجلسي فقد وضع الله
الجهاد عن النساء انك وابنك مع جدي محمد صلى الله عليه واله في الجنة ثم برز من بعده هلال بن
حجاج وهو يقول ارمي بها معلمة افواقها والنفس لا ينفعها اشفاقها فقتل منهم ثلثة
عشر ثم قتل رحمة الله عليه وقد برز من بعده عبد الله بن مسلم بن عقيل وانشا يقول اقسمت لا
اقتل الا حرا وقد وجدت الموت شيئا نكرا اكره ان ادعى جبانا فرا ان الجبان من عصى وفرا
فقتل منهم ثلثة ثم قتل رحمة الله عليه وبرز من بعده علي بن الحسين فلما برز اليهم دمعت عين
الحسين عليه السلم فقال اللهم كن انت الشهيد عليهم فقد برز ابن رسولك واشبه الناس وجها
وسمتا فجعل يرتجز وهو يقول انا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله اولى بالنبي اما
ترون كيف احمي عن ابي فقتل منهم عشرة ثم رجع الى ابيه فقال يا ابه العطش فقال له الحسين عليه السلم
صبرا يا بني يسقيك جدك بالكاس الاوفى فرجع فقاتل حتى قتل منهم اربعة واربعين رجلا ثم
قتل صلوات الله عليه وعلى ابيه وبرز من بعده القسم بن الحسن بن علي عليهم السلم وهو يقول
لا تجزعي نفسي وكل فان اليوم تلقين ذرى الجنان فقتل منهم ثلثة ثم رمي عن فرسه عليه السلم
ثم جلس الحسين عليه السلم امام الفسطاط فاتي بابنه عبد الله بن الحسين عليه السلم وهو طفل
فاجلسه في حجره فرماه رجل من بني اسد فذبحه فتلقى الحسين صلوات الله عليه دمه فلما ملا كفه
صبه في الارض وحملت الجماعة على الحسين فغلبوه على عسكره واشتد به العطش فركب المسناة

يريد

يريد الفرات فاعترضته خيل بني سعد لعنهم الله وفيهم رجل من بني دارم فقال لهم ويلكم حولوا بينه وبين الماء ولا تمكنوه من الفرات فقال الحسين عليه السلام اللهم اظمه فغضب الدارمي ورماه بسهم فاثبته في حنكه فانتزع الحسين عليه السلام السهم وبسط يده تحت حنكه فامتلأت راحتاه بالدم فرماه ولما رجع الحسين عليه السلام من المسناة الى فسطاطه تقدم اليه شمر بن ذي الجوشن في جماعة من من اصحابه واحاطوا به فاسرع منهم رجل يقال له مالك بن انس فشتم الحسين عليه السلام فضربه على رأ[سه] بالسيف وكان على راسه قلنسوة فقطعها حتى وصل الى راسه فادماه فامتلأت القلنسوة دما فقال له الحسين عليه السلام لا اكلت بيمينك ولا شربت بها وحشرك الله مع الظالمين ثم القى القلنسوة ودعا بخرقة فشد بها راسه واستدعا قلنسوة اخرى فلبسها واعتم عليها ونظر يمينا وشمالا لا يرى احدا فرفع راسه الى السما فقال اللهم انك ترى ما تصنع بولد نبيك وحال بنو كلاب بينه وبين الماء قال حميد بن مسلم فوالله ما رايت مكثورا قط قد قتل ولده واهل بيته واصحابه اربط جاشا ولا امضى جنانا منه ان كانت الرجال ليشد عليه فيشد عليها بسيفه فينكشف عن يمينه وشماله انكشاف المعزى اذا اشتد فيها الذئب فلما راى ذلك شمر بن ذي الجوشن استدعا الفرسان فصاروا في ظهور الرجالة وامر الرماة ان يرموه فرشقوه بالسهام حتى صار كالقنفذ ونادى شمر الفرسان والرجالة فقال ويلكم ما تنتظرون بالرجل ثكلتكم امهاتكم فحمل عليه من كل جانب فضربه زرعة بن شريك على كتفه اليسرى فقطعها وضربه اخرى منهم على عاتقه فكبا منه على وجهه فطعنه سنان بن انس بالرمح فصرعه وبدر اليه خولى بن يزيد الاصبحي فنزل ليحتز راسه فارعد فقال له شمر فت الله في عضدك ما لك ترعد فنزل اليه فذبحه ثم دفع راسه الى خولى بن يزيد فقال احمله الى الامير عمر بن سعد ثم اقبلوا على سلب الحسين عليه السلام وجاء عمر بن سعد فصاح النسا في وجهه وبكين فقال لاصحابه لا يدخل احد منكم بيوت هؤلاء النسا ولا تعرضوا لهذا الغلام المريض يعني علي بن الحسين فسالته ان يسترجع ما اخذ منهن ليستترن به فقال من اخذ من متاعهن شيئا فليرده فوالله ما رد احد منهم شيئا ونادى عمر لعنه الله من ينتدب للحسين فيوطيه فرسه فانتدب عشرة منهم فداسوا الحسين صلوات الله عليه بخيولهم حتى رضوا ظهره واقبل فرس الحسين عليه السلام حتى لطخ عرفه وناصيته بدم الحسين عليه السلام و جعل يركض ويصهل فسمع بنات النبي صلوات الله وسلامه صهيله فخرجن فاذا الفرس بلا راكب فعرفن

ان حسينا عليه السلام قد قتل وخرج ام كلثوم بنت الحسين واضعة يدها على راسها تندب و تقول وامحمداه هذا الحسين بالعرا قد سلب العمامة والردا وقال الباقر عليه السلام اصيب الحسين بن علي عليهما السلام ووجد به ثلثمائة وبضعة وعشرين طعنة برمح او ضربة بسيف او رمية بسهم وروي انها كانت كلها في مقدمته لانه عليه السلام كان لا يولي وبعث عمر بن سعد براس الحسين عليه السلام الى ابن زياد عليهم لعاين الله فاقبل سنان لعنه الله حتى ادخل راس الحسين عليه السلام على ابن زياد لعنه الله وهو يقول املا ركابي فضة وذهبا انا قتلت الملك المحجبا قتلت خير الناس اما وابا وخيرهم اذ ينسبون نسبا قال ابن زياد ويحك اذا علمت انه خير الناس ابا واما فلم قتلته اذا فامر به وضرب عنقه وعجل الله بروحه الى النار وارسل ابن زياد لع ام كلثوم بنت الحسين صلوات الله عليه فقال الحمد لله الذي قتل رجالكم فكيف ترين ما فعل الله بكم فقالت عليها السلام يا ابن زياد لئن قرت عينك بقتل الحسين عليه السلام فطالما قرت عين جده صلى الله عليه وآله به وكان يقبله ويلثم شفتيه ويضعه على عاتقه يا ابن زياد اعد لجده جوابا فانه خصمك غدا قال حاجب عبيد الله بن زياد لعنهم الله لما جيء براس الحسين عليه السلام امر فوضع بين يديه في طشت من ذهب فجعل يضرب بقضيب في يده على ثناياه ويقول لقد اسرع الشيب اليك يا ابا عبد الله فقال له رجل من القوم مه فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله يلثم حيث تضع قضيبك فقال يوم بيوم بدر ثم امر بعلي بن الحسين عليه السلام فغل وحمل مع السبايا والنسوة الى السجن وكنت معهم فما مررنا بزقاق الا وجدناه ملآن رجالا ونسا يضربون وجوههم ويبكون فحبسوا في سجن وضيق عليهم ثم ان ابن زياد لعنه الله دعا بعلي بن الحسين عليهما السلام والنسوة واحضر راس الحسين صلوات الله عليه وكانت زينب بنت علي فيهم فقال ابن زياد لعنه الله الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم واكذب احاديثكم فقالت زينب عليها السلام الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد وطهرنا تطهيرا انما يفضح الله الفاسق ويكذب الفاجر قال كيف رايت صنع الله بكم اهل البيت قالت كتب عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاكمون عنده فغضب ابن زياد لعنه الله وهم بها فسكن منه عمرو بن حريث فقالت زينب يا ابن زياد حسبك ما ارتكبت منا فلقد قتلت رجالنا وقطعت اصلنا وابحت حريمنا وسبيت نساءنا وذرارينا فان كان ذلك للاشتفاء فقد اشتفيت فامر ابن زياد بردهم الى السجن وبعث البشاير الى النواحي بقتل

الحسين ثم امر بالسبايا وراس الحسين فحملوا الى الشام ولقد حدثني جماعة كانوا خرجوا في تلك
الصحبة انهم كانوا يسمعون بالليالي نوح الجن على الحسين عليه السلم الى الصباح وقالوا فلما دخلنا
دمشق ادخل بالنساء والسبايا الحسن من هؤلاء فمن انتم فقالت سكينة بنت الحسين عليه السلم نحن
سبايا آل محمد فاقيموا على درج المسجد حيث يقام السبايا وفيهم علي بن الحسين عليه السلم وهو يومئذ
فتى شاب فاتاهم شيخ من اشياخ اهل الشام فقال لهم الحمد لله الذي قتلكم واهلككم وقطع قرن
الفتنة فلم يال عن شتمهم فلما انقضى كلامه قال له علي بن الحسين عليهما السلم اما قرات كتاب الله
عز وجل قال نعم قال اما قرات هذه الاية قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال بلى قال
فنحن اولئك ثم قال اما قرات وآت ذا القربى حقه قال بلى قال فنحن هم ثم قال فهل قرات هذه الاية انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال بلى قال فنحن هم فرفع الشامي يده الى
السماء ثم قال اللهم اني اتوب اليك ثلث مرات اللهم اني ابرء اليك من عدو آل محمد ومن قتل اهل
بيت محمد لقد قرات القرآن فما شعرت بهذا قبل اليوم ثم ادخل نساء الحسين عليه السلم على يزيد بن
معوية لعنهما الله ولخراهما فصحن نساء اهل يزيد وبنات معوية واهله وولولن واقمن الماتم ووضع
راس الحسين عليه السلم بين يديه لعنه الله فقالت سكينة والله ما رايت اقسى قلبا من يزيد ولا رايت
كافرا ولا مشركا اشر منه ولا اجفا منه ووضع الراس بين يديه واقبل يزيد ويقول وينظر الى الراس
ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل لاستهلوا واستطاروا فرحا ولقالوا
يا يزيد لا تشل ما ابالي بعد فعلي بهم نزل الويل عليهم ام رحل لست من خندف ان لم انتقم
من بني احمد ما كان فعل قد قتلنا الشيب من ابنائهم وعدلناه ببدر فاعتدل فبذاك الشيخ
اوصانا به فابعث الشيخ في فضل سبل لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل ثم
امر براس الحسين عليه السلم فنصب على باب مسجد دمشق فروي عن فاطمة بنت علي عليه السلم انها قالت
لما اجلسنا بين يدي يزيد لعنه الله رق لنا اول شيء والطفنا ثم ان رجلا من اهل الشام احمر قام اليه فقال له
يا امير المومنين هب لي هذه الجارية يعنيني وكنت جارية وضيئة فارعبت وفزعت وظننت انه يفعل
ذلك فاخذت بثياب اختي وهي اكبر مني واعقل فقالت كذبت والله ولعنت ما ذاك لك ولا له
فغضب يزيد لعنه الله وقال بل كذبت والله لو شئت لفعلته قالت والله ما جعل الله ذلك لك الا ان

تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا فغضب يزيد لعنه الله قال اياي تستقبلين بهذا انما خرج من الدين
ابوك واخوك فقالت بدين الله ودين جدي وابي واخي اهتديت انت وجدك وابوك قال كذبت
يا عدوة الله قالت امير يشتم ظالما ويقهر بسلطانه قالت فكانه لعنه الله استحيا فسكت فعاد الشامي
لعنه الله فقال يا امير المومنين هب لي هذه الجارية فقال اعزب وهب الله حتفا قاضيا ثم ان
يزيد لعنه الله امر بنساء الحسين عليه السلم فحبس مع علي بن الحسين عليهما السلم في محبس لا يكنهم من حر
ولا برد حتى تقشرت وجوههن ولم يرفع ببيت المقدس حجر على وجه الارض الا وجد تحته دم عبيط
وابصر الناس الشمس على الحيطان حمراء كانها الملاحف المعصفرة الى ان خرج علي بن الحسين عليهما
السلام بالنسوة ورد راس الحسين الى كربلا ثم ندب يزيد نعمان بن بشير وقال له تجهز لتخرج هؤلاء
النسوة الى المدينة ولما اراد ان يجهزهم دعا بعلي بن الحسين عليهما السلم فاستخلاه ثم قال لعن
الله ابن مرجانة اما والله لو اني صاحب ابيك ما سالني خصلة الا اعطيته اياها ولدفعت الحتف عنه
بكل ما استطعت ولكن الله قضى ما رايت كاتبني من المدينة وانه الي كل حاجة تكون لك وتقدم
بكسوته وكسوة اهل بيته وانفذ معهم في جملة النعمن بن بشير رسولا تقدم اليه ان يسير بهم في الليل
ويكون امامهم حيث لا يفوتون طرفه فاذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هو واصحابه حولهم كهيئة الحرس
لهم وينزل معهم حيث اراد الانسان من جماعتهم وضوءا وقضاء حاجة لم يحتشم وصار معهم في جملة النعمن
ولم يزل ينازلهم في الطريق كما وصاه يزيد ويرفق بهم حتى دخلوا المدينة فلم يسمع واعية مثل واعية
بني هاشم في دورهم على الحسين بن علي عليهما السلم وخرجت ام لقمن بنت عقيل بن ابي طالب حين
سمعت نعي الحسين عليه السلم حاسرة ومعها اخواتها ام هاني واسما ورملة وزينب بنات عقيل بن
ابي طالب تبكي قتلاها بالطف وهي تقول ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم اخر
الامم بعترتي وباهلي بعد مفتقدي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم ما كان هذا جزائي اذ نصحت
لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم وسمع اهل المدينة في جوف الليل مناديا ينادي يسمعون
صوته ولا يرون شخصه ايها القاتلون ظلما حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل كل اهل السماء
يدعوا عليكم من نبي وملك وقبيل لقد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وعيسى صاحب الانجيل
قالت ام سلمة رضي الله عنها خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا

ثم جائنا وهو اشعث اغبر ويده مضمومة فقلت له يا رسول الله ما لي اراك اشعثا مغبرا فقال اسري
بي في هذا الوقت الى موضع من العراق يقال له كربلا فاريت فيه مصرع الحسين واهلي وجماعة من ولدي
واهل بيتي فلم ازل القط دماءهم فها هو في يدي وبسطها الي وقال خذيه واحتفظي به فاخذته فاذا
هو شبه تراب احمر فوضعته في قارورة وشددت راسها واحتفظت به فلما خرج الحسين عليه السلام
من مكة متوجها نحو العراق وكنت اخرج القارورة في كل يوم وليلة فاشمها وانظر اليها ثم ابكي لمصابه
فلما كان اليوم العاشر من المحرم اخرجتها في اول النهار وهي بحالها ثم عدت اليها اخر النهار فاذا هو
دم عبيط فصحت في بيتي وبكيت وكظمت غيظي مخافة ان يسمع اعداؤهم بالمدينة فيسرعوا بالشماتة
فلم ازل حافظة للوقت واليوم حتى جاء الناعي ينعيه فحقق ما رايت قال ابو عبد الله عليه السلام
لما ضرب الحسين بن علي عليهما السلام بالسيف ثم ابتدر ليقطع راسه نادى مناد من قبل رب العزة تبارك
وتعالى من بطنان العرش فقال الا ايتها الامة المتحيرة الظالمة الضالة بعد نبيها لا وفقكم الله لاضحى
ولا فطر ثم قال ابو عبد الله عليه السلام لا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون ابدا حتى يقوم ثائر الحسين
عليه السلام قال شيخ من اشياخ بني سليم غزونا بلاد الروم فدخلنا كنيسة من كنائسهم فوجدنا مكتوبا
اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب فسالناهم منذ كم هذا في كنيستكم فقالوا قبل
ان يبعث نبيكم بثلث مائة عام وقال الصادق عليه السلام وكل الله عز وجل بقبر الحسين اربعة الاف
ملك شعثا غبرا يبكونه الى يوم القيمة فمن زاره عارفا بحقه شيعوه حتى يبلغوه مامنه وان مرض عادوه
غدوة وعشيا وان مات شهدوا جنازته واستغفروا له الى يوم القيمة قال موسى بن جعفر عليهما السلام
تير من زار الحسين صلوات الله عليه عارفا بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وقال الباقر عليه السلام
مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام فان زيارته يدفع الهدم والغرق والحرق واكل السبع وزيارته
مفترضة على من اقر للحسين بالامامة من الله عز وجل قال بشير الدهان قلت لابي عبد الله عليه السلام
ربما فاتني الحج فاعرف عند قبر الحسين عليه السلام قال احسنت يا بشير ايما مؤمن اتى قبر الحسين عليه السلام
عارفا بحقه في غير يوم عيد كتب له عشرون حجة وعشرون عمرة مبرورات متقبلات وعشرون
غزوة مع نبي مرسل وامام عادل فقلت له فكيف لي بمثل الموقف قال فنظر الي شبه المغضب ثم قال
يا بشير ان المؤمن لو اتى قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة واغتسل بالفرات ثم توجه اليه كتب الله له بكل

خطوة حجة بمناسكها ولا اعلمه الا قال وغزوة وقال ابو عبد الله عليه السلام قبر الحسين عليه السلام مزاح
من زاره عارفا بحقه كتب الله له اجر من اعتق الف نسمة وكمن حمل الف فرس في سبيل الله مسرجة ملجمة ومن زاره
كان الله له من وراء حوائجه وكفي ما اهمه من امر دنيا فانه يجلب الرزق على العبد ويخلف عليه ما
ينفق ويغفر له ذنوب خمسين سنة ويرجع الى اهله وما عليه وزر ولا خطيئة الا وقد محيت من صحيفته
فان هلك في سفره نزلت الملئكة فغسلته وفتح له باب الى الجنة يدخل عليه روحها حتى ينشر
وان سلم فتح له الباب الذي ينزل منه رزقه يجعل له بكل درهم انفقه عشرة الاف درهم وذخر له
ذلك واذا حشر قيل له لك بكل درهم عشرة الاف درهم ان الله نظر لك فذخرها لك عنده وقال
عليه السلام ليس ملك في السموات الا وهم يسئلون الله ان ياذن لهم في زيارة الحسين عليه السلام ففوج
ينزل وفوج يعرج وقال عليه السلام من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة كتب الله له الف الف حجة مع
القائم والف الف عمرة مع رسول الله عليه السلام وعتق الف الف نسمة وحملان الف الف فرس
في سبيل الله وسماه عبدي الصديق امن بوعدي وقالت الملئكة فلان صديق زكاه الله من فوق عرشه
وسمي في الارض كروبيا وقال من زار قبر الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان وليلة الفطر
وليلة عرفة في سنة واحدة كتب الله له الف حجة مبرورة والف عمرة متقبلة وقضيت له الف حاجة
من حوائج الدنيا والاخرة وقال الحسن العسكري عليه السلام علامات المؤمن خمس صلوة احدى والخمسين
وزيارة الاربعين والتختم باليمين وتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ومضى الحسين صلوات
الله وسلامه عليه يوم السبت العاشر من المحرم سنة احدى وستين من الهجرة بعد صلوة الظهر منه قتيلا
مظلوما وسنه يومئذ ثمان وخمسون سنة ويقال سبع وخمسون سنة ويقال ست وخمسون سنة
وخمسة اشهر قام مع رسول الله صلى الله عليه واله سبع سنين ومع ابيه امير المؤمنين عليه السلام
سبعا وثلثين سنة ومع اخيه الحسن عليه السلام سبعا واربعين سنة وكانت خلافته بعد اخيه عشر سنين
قال الشاعر جاؤا براسك يا ابن بنت محمد مترملا بدمائه ترميلا وكانما بك يا ابن بنت محمد قتلوا جهارا عامدين رسولا
قتلوك عطشانا ولم يترقبوا في قتلك التنزيل والتاويلا ويكبرون بان قتلت وانما قتلوا بك التكبير والتهليلا اخر ويل
لمن شفعاؤه خصماؤه والصور في نشر الخلائق ينفخ لا بد ان ترد القيامة فاطم وقميصها بدم الحسين
ملطخ افاطم لو ابصرت بالطف من هنا حسينا صريعا بالسيوف مجزعا غداة احاطت بالحسين

كتاب عليها ابن سعد لسعر الحرب ممرّعا الى ابن رسول الله وابن وصيّه فما كان ادهى ذلك

امرا واقطعا انيسى نفى كربلاء وكربها وسبط رسول الله بالطف صرّعا

مجلس في ذكر امامة ابى محمد علىّ بن الحسين زين العابدين ومناقبه ويكنى عليه السّلم بابى الحسن ايضا عليه السّلم

الامام بعد الحسين بن على علىّ بن الحسين عليهم السّلم بدليل شرايط العقلية ونصّ رسول الله عليه السّلم وابيه عليهم السّلم وقد بيّنا ذلك فلا وجه لاعادته قال الزهرى كنت عند علىّ بن الحسين فجاء رجل من اصحابه فقال له علىّ بن الحسين ما خبرك ايها الرجل فقال الرجل خبرى يا ابن رسول الله انّى اصبحت وعلىّ خمسمائة دينار دين لا قضاء عندى لها ولى عيال ثقال ليس لى ما اعود عليهم به قال فبكى علىّ بن الحسين بكاء شديدا فقيل له ما يبكيك يا ابن رسول الله فقال وهل يعدّ البكاء الا للمصائب والمحن الكبار قالوا كذلك يا ابن رسول الله قال فاية محنة ومصيبة اعظم على حرّ مؤمن من ان يرى باخيه المؤمن خلّة فلا يمكنه سدّها ويشاهده على فاقة فلا يطيق رفعها قال وتفرّقوا عن مجلسهم ذلك فقال بعض المخالفين وهو يطعن على علىّ بن الحسين عليهم السّلم عجبا لهؤلاء يدعون ان السّما والارض وكل شئ يطيعهم وانّ الله لا يردّهم عن شئ طلبا لهم ثم يعترفون اخرى بالعجز عن اصلاح خواص اخوانهم فاتّصل ذلك بالرجل صاحب القصّة فجاء الى علىّ بن الحسين عليهم السّلم فقال يا ابن رسول الله بلغنى عن فلان كذا وكذا وكان ذلك اغلظ علىّ من محنتى فقال علىّ بن الحسين عليه السّلم فقد اذن الله فى فرجك يا فلانة احملى سحورى وفطورى فحملت قرصين فقال علىّ بن الحسين عليهما السّلم للرجل خذهما فليس عندنا غيرهما فانّ الله يكشف عنك بهما وينيلك خيرا واسعا منهما فاخذهما الرجل ودخل السوق ما يدرى ما يصنع بهما يتفكّر فى ثقل دينه وسوء حال عياله ويوسوس اليه الشيطان اين موقع هاتين من حاجتك فمرّ بسمّاك قد بارت عليه سمكة قد اراحت فقال له سمكتك هذه بائرة عليك واحدى قرصتى هاتين بائرة علىّ فهل لك ان تعطينى سمكتك بائرة وتاخذ قرصتى هذه البائرة فقال نعم فاعطاه السمكة واخذ القرصة ثم مرّ برجل معه ملح قليل مزهود فيه فقال هل لك ان تعطينى ملحك هذه المزهود فيه بقرصتى هذه المزهود فيها قال نعم ففعل فجاء الرجل بالسمكة والملح فقال هذه لهذه فلما شقّ بطن السمكة وجد فيها لؤلؤتين فاخرتين فحمد الله عليهما فبينا هو فى سروره ذلك اذ قرع بابه فنظر من الباب فاذا صاحب السمكة وصاحب الملح قد جاءا يقول كل واحد منهما له يا عبد الله

فقال العين لى ما اعود عليهم به وقيل فبكى علىّ بن الحسين

جهدنا ان ناكل نحن او احد من عيالنا هذا القرص فلم تعمل فيه اسناننا وما نظنّك الا وقد تناهيت فى سوء الحال ومرنت على الشقا قد رددنا فاخذ القرصين منهما فلما استقرّ بعد انصرافهما عنه قرع بابه فاذا رسول علىّ بن الحسين عليهما السّلم فدخل فقال انّه يقول لك انّ الله قد اتاك الفرج فاردد طعامنا فانّه لا ياكله غيرنا وباع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم فقضى دينه منه وحسنت بعد ذلك حاله فقال بعض المخالفين ما اشدّ هذا التفاوت بينا علىّ بن الحسين لا يقدر ان يسدّ منه فاقة اذ اغناه هذا الغناء العظيم كيف يكون هذا وكيف يعجز عن سدّ الفاقة من يقدر على الغنا الغناء العظيم فقال علىّ بن الحسين عليهما السّلم هكذا قالت قريش للنبى عليه السّلم كيف يمضى الى بيت المقدس ويشاهد ما فيه من آثار الانبيا من مكّة ويرجع اليها فى ليلة واحدة من لا يقدر ان يبلغ من مكة الى المدينة الا فى اثنى عشر يوما وذلك حين هاجر منها ثم قال علىّ بن الحسين عليهما السّلم جهلوا والله امر الله وامر اوليائه معه انّ المراتب الرفيعة لا تنال الا بالتسليم لله جلّ ثناؤه وترك الاقتراح عليه والرضا بما يدبّرهم به انّ اولياء الله صبروا على المحن والمكاره صبرا لم يساوهم فيه غيرهم فجازاهم الله عزّ وجلّ عن ذلك بازاء ما وجب لهم نجح جميع طلباتهم لكنّهم مع ذلك لا يريدون منه الا ما يريده لهم وقال الزهرى حدّثنا علىّ بن الحسين عليهما السّلم وكان افضل هاشمى ادركناه قال احبّونا حبّ الاسلام فما زال حبّكم لنا حتى صار شينا علينا وقال الباقر عليه السّلام كان علىّ بن الحسين عليهما السّلم يصلّى فى اليوم والليلة الف ركعة وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة وروى انّ بينه وبين محمد بن الحنفية جرى منازعة فى الامامة فقال له زين العابدين عليه السّلم فانطلق حتى نرد حجر الاسود فقال لمحمد ابدا وابتهل الى الله ورسوله ان ينطق لك ثم سل وابتهل محمد فى الدعا ودعاء الحجر الاسود فلم يجب فقال علىّ عليه السّلم اما انّك يا عمّ لو كنت وصيّا واماما لاجابك فقال لمحمد فادع انت يا ابن اخ وسله فدعا الله علىّ بن الحسين عليهما السّلم بما اراد ثم قال اسئلك بالذى جعل ميثاق الانبياء وميثاق الاوصيا وميثاق الناس اجمعين لما اخبرتنا بلسان عربىّ مبين فقال اللهمّ انّ الوصية والامامة بعد الحسين بن علىّ لعلىّ بن الحسين ابن فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليهم وانصرف محمد بن الحنفية وهو يتولّى علىّ بن الحسين عليهما السّلم وذكر لعلىّ بن الحسين عليهما السّلم فضله فقال حسبنا ان نكون من صالحى قومنا وقال طاوس دخلت الحجر فى الليل فاذا علىّ بن الحسين قد دخل فقام يصلّى فصلّى ما شاء الله ثم سجد قال فقلت رجل صالح من اهل الخير لاستمعنّ الى دعائه فسمعته يقول فى سجوده عبيدك

بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك قال طاوس فما دعوت بهن في كرب الا فرج عني وقال طاوس مررت بالحجر فاذا انا بشخص راكع وساجد فتاملته فاذا هو علي بن الحسين عليهما السلم فقلت يا نفس رجل صالح من اهل بيت النبوة والله لاغتنمن دعاءه فجعلت ارقبه حتى فرغ من صلوته ورفع باطن كفيه الى السماء وجعل يقول الهي سيدي هذه يداي قد مددتهما اليك بالذنوب مملوة وعيناي بالرجاء ممدودة وحق لمن دعاك بالندم تذللا ان تجيبه بالكرم تفضلا سيدي امن اهل الشقاء خلقتني فاطيل بكاءي ام من اهل السعادة خلقتني فابشر رجائي سيدي ابضرب المقامع خلقت اعضائي ام لشرب الحميم خلقت امعائي سيدي لو ان عبدا استطاع الهرب من مولاه لكنت اول الهاربين منك لكني اعلم اني لا افوتك سيدي لو ان عذابي مما يزيد في ملكك لسالتك الصبر عليه غير اني اعلم انه لا يزيد في ملكك طاعة المطيعين ولا ينقص منه معصية العاصين سيدي ما انا وما خطري هب لي بفضلك وجللني بسترك واعف عن توبيخي بكرم وجهك الهي وسيدي ارحمني مصروعا على الفراش يقلبني ايدي احبتي وارحمني مطروحا على المغتسل يغسلني صالح جيرتي وارحمني محمولا قد تناول الاقرباء اطراف جنازتي وارحم في ذلك البيت وحشتي وغربتي ووحدتي قال طاوس فبكيت حتى علا نحيبي فالتفت الي فقال ما يبكيك يا يماني او ليس هذا مقام المذنبين فقلت حبيبي حقيق على الله ان لا يردك وجدك محمد صلى الله عليه واله وروي ان علي بن الحسين عليهما السلم الناقة اختلطت ناقته عليه في مسيرها فاشار اليها بالقضيب ثم قال اه لو لا القصاص ورد يده عنها وروي انه حج ماشيا فسار عشرين يوما من المدينة الى مكة قال زرارة بن اعين سمع سائل في جوف الليل وهو يقول اين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الاخرة فهتف به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه ذلك علي بن الحسين عليه السلم وروي ان جارية لعلي بن الحسين عليهما السلم تسكب عليه ليتهيا للصلوة فنعست فسقط الابريق من يد الجارية فشجه فرفع راسه اليها فقالت له الجارية ان الله يقول والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس قال عفا الله عنك قالت والله يحب المحسنين قال فاذهبي فانت حرة قال عمرو بن دينار حضرت زيد بن اسامة بن زيد الموت فجعل يبكي فقال له علي بن الحسين عليهما السلم ما يبكيك قال يبكيني ان علي خمسة عشر الف دينار ولم اترك لها وفاء فقال علي بن الحسين عليهما السلم لا تبك فهي علي وانت بري منها فقضاها عنه قال علي بن الحسين عليهما السلم نحن ائمة المسلمين وحجج الله على العالمين وسادة المؤمنين وقادة الغر المحجلين و

موالي المؤمنين ونحن امان اهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء ونحن الذين بنا يمسك الله السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبنا يمسك الارض ان تميد باهلها وبنا ينزل الغيث وبنا ينشر الرحمة ويخرج بركات الارض ولولا ما في الارض منا لساخت باهلها ثم قال عليه السلم ولم تخلو الارض منذ خلق الله ادم من حجة لله فيها ظاهر مشهور او غائب مستور ولا تخلو الى ان تقوم الساعة من حجة لله فيها ولولا ذلك لم يعبد الله قال سليمان فقلت للصادق عليه السلم فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور قال كما ينتفعون بالشمس اذا سترها السحاب وروي ان هشام بن عبد الملك حج في خلافة عبد الملك فطاف بالبيت واراد ان يستلم الحجر فلم يقدر عليه من الزحام فنصب له منبر واطاف به اهل الشام فبينا هو كذلك اذ اقبل علي بن الحسين عليهما السلم وعليه ازار ورداء من احسن الناس وجها واطيبهم رائحة بين عينيه سجادة كانها ركبة عنز فجعل يطوف بالبيت فاذا بلغ الى الحجر تنحى الناس حتى يستلمه هيبة له واجلالا فغاظ ذلك هشاما فقال رجل من اهل الشام لهشام من هذا الذي قد هاب الناس هذه الهيبة وافرجوا له عن الحجر فقال هشام لا اعرفه لان لا يرغب فيه اهل الشام فقال الفرزدق وكان حاضرا لكني اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس فقال

هذا الذي تعرف البطحاء وطاته والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم

هذا علي رسول الله والده امست بنور هداه تهتدي الظلم

اذا راته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم

ينمي الى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم

يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم

ينشق نور الهدى عن صبح غرته كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم

بكفه خيزران ريحه عبق من كف اروع في عرنينه شمم

مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصره والخيم والشيم

حمال اثقال اقوام اذا فدحوا حلو الشمائل تحلو عنده نعم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا

الله فضله قدما وشرفه جرى بذاك له في لوحه القلم

من جده دان فضل الانبياء له وفضل امته دانت له الامم

عم البرية بالاحسان فانقشعت عنها الغياهب والاملاق والظلم

كلتا يديه غياث عم نفعهما يستوكفان ولا يعروهما عدم

سهل الخليقة لا تخشى بوادره تزينه خصلتان الحلم والكرم

لا يخلف الوعد ميمون نقيبته رحب الفناء

حين يعزم من عشيرته ديني وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم يستدفع السوء والبلوى
بحبهم ويسترب به الاحسان والنعم مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل يوم ومختوم به الكلم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم لا يستطيع جواد بعد غايتهم
ولا يدانيهم قوم وان كرموا هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت والاسد اسد الشرى والباس محتدم
يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم خيم كريم وايد بالندى هضم لا ينقص العسر بسطا من اكفهم
سيان ذلك ان اثروا وان عدموا اي الخلائق ليست في رقابهم لاولية هذا او له نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا فالدين من بيت هذا ناله الامم قال فغضب هشام وامر بحبس
الفرزدق فحبس بعسفان بين مكة والمدينة فبلغ ذلك علي بن الحسين عليهما السلم فبعث اليه
باثني عشر الف درهم وكان اعذرنا يا ابا فراس فلو كان عندنا اكثر من هذا لوصلناك به فردها
وقال يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلت الا لرضا الله ولرسوله وما كنت لارزأ شيئا فردها
اليه وقال بحقي عليك لما قبلتها فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك فقبلها فجعل الفرزدق يهجو
هشاما وهو في الحبس فكان مما هجاه به قوله اتحبسني بين المدينة والتي اليها قلوب الناس يهوى
منيبها يقلب راسا لم يكن راس سيد وعينا له حولاء باد عيوبها فبعث اليه فاخرجه وكان
مولد علي بن الحسين عليهما السلم يوم الجمعة ويقال يوم الخميس لتسع خلون من شعبان سنة ثمان
وثلثين من الهجرة فبقي مع جده امير المؤمنين عليه السلم سنتين ومع عمه اثنتي عشرة سنة ومع ابيه الحسين
ثلثا وعشرين سنة وبعد ابيه اربعا وثلثين سنة وتوفي بالمدينة يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة
بقيت من المحرم سنة خمس وتسعين من الهجرة وله يومئذ سبع وخمسون سنة وكانت امامته اربعا وثلثين
سنة وامه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى ويقال ان اسمها كان شهربانويه ويقال
شاه زنان بنت سيرويه بن كسرى ابرويز وكان امير المؤمنين عليه السلم ولى حريث بن جابر الحنفي
جانبا من المشرق فبعث اليه بنتي يزدجرد بن شهريار بن كسرى فنحل ابنه الحسين عليه السلم شاه زنان
منهما فاولدها زين العابدين عليه السلم ونحل الاخرى محمد بن ابي بكر فولدت له القسم بن محمد بن
ابي بكر فهما ابنا خالة قال الرضا عليه السلم ان لكل امام عهدا في عنق اوليائهم وشيعتهم فان
من اقامة الوفاء بالعهد وحسن الاداء زيارة قبورهم فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقا لما

رغبوا فيه كان ائمتهم شفعاؤهم يوم القيمة قال الصادق عليه السلم من زار اماما مفترضا طاعته وصلى
اربع ركعات كتب الله له حجة مبرورة وعمرة وقال عليه السلم من زار واحدا منا كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله

مجلس في ذكر امامة ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ومناقبه

والامام بعد علي بن الحسين ابو جعفر محمد بن علي الباقر بنص ابيه عليه واعتبار شرايط العقلية
وهو عليه السلم قد برز على جماعتهم بالفضل في العلم والزهد وكان ابنهم ذكرا واجلهم في الخاصة
والعامة ولم يظهر على احد منهم من ولد الحسن والحسين عليهما السلم من علم الدين والاثار وعلم
القرآن والسيرة وفنون الاداب ما ظهر عن ابي جعفر عليهما السلم وروى عنه معالم الدين بقايا الصحابة
ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين وكان في وصية امير المؤمنين عليه السلم الى ولده ذكر محمد بن علي
والوصاة وسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وعرفه بباقر العلم وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم لي يوشك ان تبقى يا جابر حتى تلقى ولدا لي من الحسين يقال له محمد يبقر علم الدين بقرا فاذا لقيته
فاقرأه مني السلم قال الباقر عليه السلم دخل على جابر بن عبد الله الانصاري فسلمت عليه فرد علي السلم
ثم قال لي من انت وذلك بعد ما كف بصره فقلت محمد بن علي بن الحسين فقال يا بني ادن مني فدنوت
منه فقبل يدي ثم اهوى الى رجلي يقبلها فتنحيت عنه ثم قال لي ان رسول الله عليه السلم يقرئك السلم
فقلت وعلى رسول الله السلم ورحمة الله وبركاته وكيف ذاك يا جابر فقال كنت معه ذات يوم فقال
لي يا جابر لعلك ان تبقى حتى تلقى رجلا من ولدي يقال له محمد بن علي بن الحسين يهب الله له النور والحكمة
فاقرأه مني السلم قال عبد الله بن عطاء المكي ما رايت العلماء عند احد قط اصغر منهم عند ابي جعفر
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم ولقد رايت الحكم بن عتيبة مع جلالته في القوم
بين يديه كانه صبي بين يدي معلمه وكان جابر بن يزيد الجعفي اذا روى عن محمد بن علي عليهما السلم قال حدثني
وصي الاوصياء ووارث علم الانبياء محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم قال الربيع سالت ابا اسحق عن
المسح فقال ادركت الناس يمسحون حتى لقيت رجلا من بني هاشم لم ار مثله قط يقال له محمد بن علي بن
الحسين فسالته عن المسح فنهاني عنه وقال لم يكن امير المؤمنين عليه السلم يمسح وكان يقول سبق الكتاب
المسح على الخفين وقال الباقر عليه السلم في قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال نحن
اهل الذكر قال ابو زرعة صدق محمد بن علي ولعمري ان ابا جعفر لمن اكبر العلماء وروى ان هشام بن عبد

الملك حج فدخل المسجد الحرام متكيا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين جالس في المسجد فقال
له سالم يا امير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين فقال له هشام المفتون به اهل العراق قال نعم قال
اذهب اليه وقل له يقول امير المؤمنين ما الذي ياكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيمة
قال له ابو جعفر عليه السلم يحشر الناس على مثل قرصة النقي فيها انهار متفجرة ياكلون ويشربون
حتى يفرغ من الحساب قال فراى هشام انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب اليه فقل له ما اشغلهم
عن الاكل والشرب يومئذ فقال له ابو جعفر عليه السلم هم في النار اشغل ولم يشغلوا عن ان قالوا افيضوا
علينا من الماء او مما رزقكم الله فسكت هشام لا يرجع كلاما وروي ان عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي بن
الحسين عليهم السلم ليمتحنه بالسؤال فقال له جعلت فداك ما معنى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا
ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ما هذا الرتق والفتق قال ابو جعفر عليه السلم كانت
السماء رتقا لا تنزل القطر وكانت الارض رتقا لا تخرج النبات فانقطع عمرو ولم يجد اعتراضا ومضى
ثم عاد اليه فقال جعلت فداك اخبرني عن قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما غضب الله قال
ابو جعفر عليه السلم غضب الله عقابه يا عمرو ومن ظن ان الله يغيره شيء فقد كفر وروي ان نافع بن
الازرق جاء الى محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم فجلس بين يديه يسأله عن مسائل في الحلال والحرام
قال ابو جعفر عليه السلام في اثناء كلامه قل لهذه المارقة بما استحللتم فراق امير المؤمنين عليه السلم
وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته والقربة الى الله في نصرته وسيقولون انه قد حكم في دين الله
فقل قد حكم الله في شريعة نبيه عليه السلم رجلين من خلقه فقال فابعثوا حكما من اهله وحكما من
اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما وحكم رسول الله عليه السلم سعد بن معاذ في بني قريظة
فحكم فيهما بما امضاه الله عز وجل وما علمتم ان امير المؤمنين عليه السلم انما امر الحاكمين ان يحكما بالقران
ولا يتعدياه واشترط رد ما خالف القران من احكام الرجال وقال حين قالوا قد حكمت على نفسك
من حكم عليك فقال ما حكمت مخلوقا وانما حكمت كتاب الله فاين تجد المارقة تضليل من امر بالحكمين
بالقران واشترط رد ما خالفه لولا ارتكابهم في بدعتهم البهتان فقال نافع بن الازرق هذا والله
ما مر بسمعي قط ولا خطر ببالي وهو الحق ان شاء الله وكان عليه السلم مع هذه الحال العظيمة و
الرياسة والامامة ظاهر الجود في الخاصة والعامة مشهورا بالكرم في الكافة مع كثرة عياله وتوسط

حاله قال عمرو بن دينار وعبد الله بن عمير ما لقينا ابا جعفر محمد بن علي عليه السلم الا وحمل الينا
النفقة والصلاة والكسوة ويقول هذه معدة لكم قبل ان تلقوني قال سليمن بن قرم كان ابو جعفر
محمد بن علي عليه السلم يجيزنا بالخمس مائة الى الستمائة الى الالف درهم قال الحسن بن كثير الى ابي جعفر
محمد بن علي الحاجة وجفاء الاخوان فقال بئس الاخ اخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا ثم امر غلامه
فاخرج كيسا فيه سبعمائة درهم وقال استنفق هذه فاذا نفدت فاعلمني وروي عنه عليه السلم انه سئل
عن الحديث يرسله ولا يسنده فقال اذا حدثت الحديث ولم اسنده فسندي فيه ابي عن جدي عن ابيه عن
جده رسول الله عليه السلم عن جبرئيل عن الله تعالى قال اني لفي عمرة اعتمرتها في الحجر جالسا اذ نظرت
الى حيان قد اقبل من ناحية المسعى حتى دنا من الحجر وطاف بالبيت اسبوعا ثم انه اتى المقام فقام على ذنبه
فصلى ركعتين وذلك عند زوال الشمس فبصر عطا واناس من اصحابه فاتوني فقالوا يا ابا جعفر هل
رايت هذا الجان فقلت رايته وما صنع ثم قال لهم انطلقوا اليه فقولوا له يقول لك محمد بن علي ان البيت
يحضره اعبد وسودان وهذه ساعة خلوته منهم وقد قضيت نسكك نحن نتخوف عليك منهم فلو
خففت وانطلقت قال فكوم كومة من بطحاء المسجد ثم وضع ذنبه عليها ثم مثل في الهواء عن ابي عيينة
ان رجلا جاء الى ابي جعفر عليه السلم فدخل عليه فقال انا رجل من اهل الشام لم ازل والله اتولاكم
اهل البيت وابرا من اعدائكم وان ابي لا رحمه الله كان يتولى بني امية ويفضلهم عليكم فكنت ابغضه
على ذلك وكان يبغضني على حبكم ويحرمني ماله ويجفوني في حيوته وبعد مماته وقد كان له مال كثير
ولم يكن له ولد غيري وكان مسكنه بالرملة وكان له جنينة يخلو الفسقة فلما مات طلبت ماله في كل موضع
فلم اظفر به ولست اشك انه دفنه في موضع واخفاه مني لا رضي الله عنه فقال ابو جعفر عليه السلم
افتحب ان تراه وتساله اين وضع ماله فقال ابو جعفر عليه السلم افتحب ان تراه وتساله اين وضع ماله
فقال له الرجل نعم واني محتاج فقير فكتب له ابو جعفر كتابا بيده في رق ابيض ثم ختمه بخاتمه ثم قال له
اذهب بهذا الكتاب الليلة حتى تتوسط البقيع ثم تنادي يا درجان فانه سياتيك رجل معتم فادفع اليه كتابي
وقل له انا رسول محمد بن علي فساله عما بدا لك قال فاخذ الرجل الكتاب وانطلق فلما كان من الغد اتيت
ابا جعفر متعمدا لانظر ما حال الرجل فاذا هو على باب ابي جعفر عليه السلم ينتظر متى يؤذن له فدخلنا
على ابي جعفر عليه السلم فقال الرجل الله اعلم عند من يضع علمه قد انطلقت بكتابك الليلة حتى توسطت

البقيع فناديت دَرجانا فاتى رجل معتم فقال انا درجان فما حاجتك فقلت انا رسول محمد بن علي اليك وهذا كتابه فقال يا رسول حجة الله على خلقه فاخذ كتابه فقرأه فقال اتحب ان ترى اباك فقلت نعم قال فلا تبرح من موضعك حتى آتيك به فانه بضجنان فانطلق فلم يلبث الا قليلا حتى اتاني رجل اسود في عنقه حبل اسود مدلع لسانه يلهث وعليه سربال اسود فقال له هذا ابوك ولكن غيره اللهب ودخان الجحيم وجرع الحميم وعذاب الاليم فقلت له انت ابي فقال نعم قلت من غيرك وغير صورتك قال اني كنت اتولى بني امية وافضلهم على اهل بيت رسول الله عليه السلام فعذبني الله على ذلك وان كنت تتولى اهل بيت نبيك وكنت ابغضك على ذلك فاحرمك مالي ودفنته عنك فانا اليوم على ذلك من النادمين فانطلق الى جنتي فاحفر تحت الزيتونة فخذ المال وهو مائة وخمسون الفا فادفع الى محمد بن علي خمسين الفا ولك الباقي قال فاني منطلق حتى اتي بالمال قال ابو عيينه فلما كان الحول قلت لابي جعفر عليه السلام ما فعل الرجل قال قد جائنا بخمسين الف فقضيت بها دينا كان وابتعت بها ارضا ووصلت منها اهل الحاجة من اهل بيتي اما ان ذلك سينفع الميت النادم على ما فرط من حبنا اهل البيت وضيع من حقنا بما ادخل علي من الرفق والسرور وقال عليه السلام نحن اهل بيت الرحمة وشجرة النبوة ومعدن الحكمة وموضع الملائكة ومهبط الوحي وروى ان جابر كان يقعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو معتم بعمامة سوداء وكان ينادي يا باقر يا باقر العلم فقال اهل المدينة يقولون جابر يهجر وكان يقول والله ما اهجر ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انك ستدرك رجلا من اهل بيتي اسمه اسمي وشمايله شمايلي يبقر العلم بقرا فذاك الذي دعاني الى ما اقول قال فبينا جابر يتردد ذات يوم في بعض طرق المدينة اذا هو بطريق في ذلك الطريق كان فيه محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام فلما نظر اليه قال يا غلام اقبل فاقبل ثم قال ادبر فادبر فقال شمايل رسول الله والذي نفس جابر بيده يا غلام ما اسمك قال اسمي محمد بن علي بن الحسين بن علي ابي طالب عليه السلام فاقبل اليه يقبل راسه قال بابي انت وامي رسول الله يقرأك السلام ويقول لك قال فرجع محمد بن علي ابيه علي بن الحسين وهو ذعر فاخبره الخبر فقال له يا بني قد فعلها جابر قال نعم قال يا بني الزم بيتك قال وكان جابر يأتيه طرفي النهار وكان اهل المدينة يقولون واعجبا لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النهار وهو اخر من بقي من اصحاب رسول الله فلم يلبث ان مضى

علي بن

علي بن الحسين عليهما السلام وكان محمد بن علي يأتيه على وجه الكرامة لصحبته من رسول الله عليه السلام قال فجلس فحدثهم عن ابيه فقال اهل المدينة ما راينا احدا قط اجرى من ذا قال فلما راى ما يقولون فحدثهم عن رسول الله عليه السلام قال اهل المدينة ما راينا احدا قط اكذب من هذا يحدث عن من لم يره قال فلما راى ما يقولون حدثهم عن جابر بن عبد الله فصدقوه وكان جابر والله يأتيه ويتعلم منه وولد الباقر عليه السلام بالمدينة يوم الثلثا وقيل يوم الجمعة لثلث ليال خلون من صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة وقبض بها في ذي الحجة ويقال في شهر ربيع الاول ويقال في شهر ربيع الاخر سنة اربع عشرة ومائة من الهجرة وله يومئذ سبع وخمسون سنة وامه فاطمة ام عبد الله ويقال ام عبده بنت الحسن بن علي عليه السلام وهو هاشمي من هاشميين وعلوي من علويين صلى الله عليه وآله فضار بالفضل علما يضرب به الامثال ويسير بوصفه الاثار والاشعار وهو يقول القرظي يا باقر العلم لاهل التقى وخير من لبى على الاجبل وقال مالك بن اعين الجهني يمدح عليه السلام اذا طلب الناس علم القرآن كانت قريش عليه عيالا وان قيل اين ابن النبي نالت يداك فروعا طوالا نجوم تهلل للمدلجين جبال تورث علما جبالا وقال محمد بن ابي طلحة القرشي سلام على التمام ثم على ابنه علي باقر العلم المشهور بالبقر

مجلس في ذكر ابي عبد الله جعفر بن محمد (وامامته) **مناقبه عليه السلام**

والامام بعد ابي جعفر ابو عبد الله الصادق عليهما السلام على ما قدمناه من نص ابائه عليهم السلام وكان افضل اهل زمانه فبرز على اقرانه بالفضل والسودد بالخاصة والعامة ونقل الناس عنه من العلوم ما لم ينقل عن احد من اهل بيته وقد جمع اصحاب الحديث اسماء الرواة عنهم من الثقات على اختلافهم في الاداء والمقالات وكانوا اربعة الف رجل قال عليه السلام لما حضر ابي الوفاة قال يا جعفر اوصيك باصحابي خيرا قلت جعلت فداك لادعنهم والرجل يكون منهم في المصر ولا يسأل احدا وسئل ابو جعفر عليه السلام عن القائم بعده فضرب بيده على ابي عبد الله عليه السلام فقال هذا والله قائم آل محمد قال ابو عبد الله عليه السلام ان ابي استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال ادع لي شهودا فدعوت اربعة من قريش منهم نافع مولى عبد الله بن عمر قال اكتب هذا ما وصى به يعقوب بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون واوصى محمد بن علي الى ابنه جعفر بن محمد وامره ان يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه الجمعة وان يعممه بعمامته وان يرفع قبره اربع

اصابع

اصابع وان محل عنه اطاره عند دفنه ثمّ قال للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت له يا ابه ما كان
في هذا بان تشهد عليه قال يا بنيّ كرهت ان تغلب وان يقال لم يوص اليه فاردت ان يكون لكم
الحجة وقال زيد بن علي عليهما السلم في كلّ زمان رجل منا اهل البيت يحتجّ به الله على خلقه وحجة
زماننا ابن اخي جعفر بن محمد عليهما السّلم لا يضلّ من تبعه ولا يهتدي من خالفه قال حسان بن سدير
رايت في المنام كاني دخلت على رسول الله صلّى الله عليه واله وبين يديه طبق عليه منديل قد
غطّي به وكشف المنديل عن الطبق فاذا فيه رطب فجعل ياكل منه فقلت له اطعمني يا رسول الله
فناولني رطبة فاكلتها ثمّ قلت اطعمني يا رسول الله فناولني رطبة فاكلتها حتى ناولني ثمانين رطبة
فقلت زدني يا رسول الله قال حسبك فانتبهت فلمّا كان من الغد دخلت على مولاي جعفر بن
محمد الصادق عليهما السّلم وبين يديه طبق قد غطي بالمنديل كانه الذي رايته في المنام فكشف المنديل
عنه فاذا عليه رطب فجعل ياكل منه فقلت اطعمني يا ابن رسول الله فناولني رطبة فاكلتها حتى ناولني
ثمانين فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال لو زادك جدّي لزدناك ولكن حسبك وروي ان المنصور
امر الربيع باحضار ابي عبد الله عليه السّلم فاحضره فلمّا بصر به المنصور قال له قتلني الله ان لم اقتلك
الملحد في سلطاني وتبغيني الغوائل فقال ابو عبد الله عليه السّلم والله ما فعلت ولا اردت فان كان
بلغك فمن كاذب ولو كنت فعلت فقد ظلم يوسف فغفر وابتلي ايوب فصبر واعطي سليمان فشكر
فهؤلاء انبياء الله واليهم يرجع نسبك فقال له المنصور اجل ارتفع هنا فارتفع قال ان فلان بن فلان
اخبرني عنك بما ذكرت فقال له احضره يا امير المؤمنين ليوافقني على ذلك فاحضر الرجل المذكور
فقال له المنصور انت سمعت ما حكيت عن جعفر قال نعم فقال ابو عبد الله انت سمعت قال نعم فتحلفه
على ذلك فقال له المنصور اتحلف قال نعم وابتدا اليمين قال ابو عبد الله عليه السّلم للساعي قل برئت
من حول الله وقوّته والجيت الى حولي وقوّتي لقد فعل كذا وكذا جعفر وقال كذا ام كذا جعفر فامتنع
منها هنيئة ثم حلف بها فما برح حتى ضرب برجله فقال ابو جعفر جرّوا برجله فاخرجوه لعنه الله قال
الربيع وكنت رايت جعفر بن محمد عليه السّلم حين دخل على المنصور يحرك شفتيه فكلما حرّكها سكن غضب
المنصور حتى ادناه منه وقد رضي عنه فلمّا خرج ابو عبد الله عليه السّلم من عند ابي جعفر اتبعته فقلت
له ان هذا الرجل كان من اشد الناس غضبا عليك فلما دخلت عليه وانت تحرك شفتيك وكلما

حركتها سكن غضبه عليك فباي شيء تحركهما قال بدعا جدي الحسين بن علي عليهما السّلم فقلت جعلت
فداك فما هذا الدعا قال يا عدتي عند شدتي ويا غوثي عند كربتي فاحرسني بعينك التي لا تنام واكفني
بركنك الذي لا يرام قال الربيع فحفظت هذا الدعا فما نزلت في شدة قط الا دعوت له ففرج عني قال
وقلت لجعفر بن محمد عليهما السّلم لم منعت الساعي ان يحلف بالله قال كرهت ان يراه يوحده ويمجده فيحلم
عنه ويؤخر عقوبته فاستحلفته بما سمعت فاخذه الله تعالى اخذ قرابته وروي ان داود بن علي بن عبد الله
بن عباس قتل المعلى بن خنيس مولى جعفر بن محمد عليهما السّلم واخذ ماله فدخل عليه وهو يجر رداءه
فقال له قتلت مولاي واخذت مالي اما علمت ان الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب اما والله
لادعونّ الله عليك فقال له داود يتهددنا بدعائك كالمستهزئ بقوله فرجع ابو عبد الله عليه السّلم الى
داره فلم يزل ليله كله قائما وقاعدا حتى اذا كان السحر سمع وهو يقول في مناجاته يا ذا القوة القوية ويا ذا
المحال الشديد يا ذا العزة التي كل خلقك لها ذليل اكفني هذا الطاغية وانتقم لي منه فما كان الا ساعة حتى اذا
ارتفعت الاصوات بالصياح وقيل قد مات داود بن علي الساعة وروى ابو بصير قال دخلت المدينة وكانت
معي جويرية فاصبت منها وخرجت الى الحمام فلقيت اصحابنا الشيعة وهم متوجهون الى جعفر بن محمد عليهما
السّلم فخشيت ان يسبقوني ويفوتني الدخول ومشيت معهم حتى دخلت الدار معهم فلما مثلت بين يدي ابي
عبد الله عليه السلم نظر الي ثم قال يا ابا بصير اما علمت ان بيوت الانبياء واولاد الانبياء لا يدخلها الجنب
فاستحييت وقلت يا ابن رسول الله اني لقيت اصحابنا وخشيت ان يفوتني الدخول معهم ولن اعود الى مثلها لقيت
ابدا وخرجت فقال ابو عبد الله الصادق عليه السّلم الواح موسى عليه السّلم عندنا وعصى موسى عندنا
ونحن ورثة الانبياء وقال عليه السّلم عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه واله لا انازع فيه ثم قال ان السلاح
مدفوع عنه لو وضع عند شر خلق الله كان خيرهم ثم قال ان هذا الامر يصير الى من يلوى اليه الحنك
فاذا كانت من الله فيه المشية خرج فيقول الناس ما هذا الذي كان ويضع الله له يدا على راس رعيته وروى
عمر بن ابان قال سالت ابا عبد الله عليه السّلم عما يتحدثانه وقع الى ام سلمة صحيفة مختومة فقال ان رسول
الله عليه السّلم لما قبض ورث علمه علي وسلاحه وما هناك ثم صار الى الحسن ثم صار الى الحسين قال فقلت
ثم صار الى علي بن الحسين ثم الى ابنه ثم انتهى عليك قال نعم قال الصادق عليه السّلم ان عندي سيف رسول
الله عليه السّلم وان عندي لراية رسول الله عليه السّلم المغلبة وان عندي درعه ولامته ومغفره وان عندي

الواح موسى وعصاه وان عندي لخاتم سليمان بن داود عليهما السلم وان عندي الطست الذي كان موسى
يقرب به القربان وان عندي الاسم الذي كان رسول الله عليه السلم اذا وضعه بين المشركين والمسلمين لم يصل
من المشركين الى المسلمين نشابة وان عندي لمثل الذي جاءت به الملئكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت
في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل في اي اهل بيت وجد التابوت على ابوابهم اوتوا النبوة ومن صار اليه السلاح
منا اوتي الامامة ولقد لبست درع رسول الله عليه السلم فخطت على الارض خطيطا ولبستها انا وكانت
وقائمنا اذا لبسها ملاها ان شاء الله وقال ابو عبد الله عليه السلم علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب
ونقر في الاسماع وان عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة عندنا وان عندنا الجامعة
فيها جميع ما يحتاج الناس اليه فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال واما الغابر فالعلم بما يكون واما
المزبور فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام واما النقر في الاسماع حديث الملئكة
نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم واما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه
واله ولن يخرج حتى يقوم قائمنا اهل البيت واما الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى وانجيل
عيسى وزبور داود وكتب الله الاولى واما مصحف فاطمة صلوات الله عليها ففيه ما يكون من
حادث واسماء من يملك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة كتاب طوله سبعون ذراعا املا رسول
الله عليه السلم من فلق فيه وخط امير المؤمنين عليه السلم بيده والله فيه جميع ما يحتاج الناس
الى يوم القيمة حتى ان فيه ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة وكان عليه السلم يقول حديثي حديث
ابي وحديث ابي حديث جدي وحديث جدي حديث امير المؤمنين عليه السلم وحديث امير المؤمنين حديث رسول الله
عليه السلم وحديث رسول الله قول الله عز وجل وقال عليه السلم ان خبرنا صعب مستصعب لا يحتمله
الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان او مدينة حصينة قيل واي شيء المدينة
الحصينة قال القلب المجتمع وروي انه نزل على ابي عبد الله الصادق عليه السلم قوم من جهينة فاضافهم
فلما ارادوا الرحلة زودهم ووصلهم واعطاهم ثم قال لغلمانه تنحوا لا تعينوهم فلما فرغوا جاؤا
ليودعوه فقالوا له يا ابن رسول الله لقد اضفت فاحسنت الضيافة واعطيت فاجزلت العطية
ثم امرت غلمانك لا يعينونا على الرحلة فقال عليه السلم انا اهل بيت لا نعين اضيافنا على الرحلة
من عندنا قال مالك بن انس فقيه المدينة كنت ادخل الى الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم فيقدم

لي مخدة ويعرف لي قدرا ويقول يا مالك اني احبك فكنت اسر بذلك واحمد الله عليه قال وكان
رجلا لا يخلو من احدى ثلث خصال اما صائما واما قائما واما ذاكرا وكان من عظماء العباد واكابر
الزهاد والذين يخشون ربهم عز وجل وكان كثير الحديث طيب المجالسة كثير الفوائد فاذا قال قال
رسول الله اخضر مرة واصفر اخرى حتى ينكره من يعرفه ولقد حججت معه سنة فلما استوت به راحلته
عند الاحرام كان كلما هم بالتلبية انقطع الصوت في حلقه وكاد ان يخر من راحلته فقلت يا ابن رسول
ولا بد لك ان تقول فقال يا ابن ابي عامر فكيف اجسر ان اقول لبيك اللهم لبيك واخشى ان يقول الله
عز وجل لي لا لبيك ولا سعديك وكان مولده عليه السلم بالمدينة يوم الجمعة عند طلوع الفجر
ويقال يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول من سنة ثلاث وثمانين ومضى صلوات
الله عليه في شوال سنة ثمان واربعين ومائة وقيل يوم الاثنين النصف من رجب وله خمس وستون
سنة وكانت امامته اربعا وثلثين سنة وامه ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر قال الصادق عليه
السلم من زارني غفرت له ذنوبه ولم يمت فقيرا وروي عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلم
انه قال من زار جعفرا واباه لم يشتك عينيه ولم يصبه سقم ولم يمت مبتلا وروي ان الصادق
عليه السلم كثيرا ما يقول لكل اناس دولة يرقبونها ودولتنا في اخر الدهر تظهر وقال السيد
الحميري فيه يا راكبا نحو المدينة جسرة عذافرة يطوى لها كل سبسب اذا ما هداك الله عاينت
جعفرا فقل لولي الله وابن المهذب الا يا ولي الله وابن وليه اتوب الى الرحمن ثم تاوبي اليك
من الذنب الذي كنت مطنبا اجاهد فيها دائبا كل معرب

مجلس في ذكر امامة ابي الحسن موسى بن جعفر ومناقبه عليه السلم

والامام بعد ابي عبد الله ابو الحسن موسى و
يكنى ايضا بابي ابرهيم ويعرف بالعبد الصالح وبالكاظم لاجتماع خصال الفضل فيه ولنص ابيه عليه
بالامامة واعتبار الشرائط العقلية ويكنى ابا علي ايضا قال الفيض بن المختار قلت لابي عبد الله
عليه السلم خذ بيدي من النار من لنا بعدك قال فدخل ابو ابرهيم وهو يومئذ غلام فقال هذا صاحبكم
فتمسك به قال معاذ بن كثير قلت لابي عبد الله عليه السلم اسال الله الذي رزق اباك هذه المنزلة
ان يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها فقال قد فعل الله ذلك فقلت من هو جعلت فداك فاشار
الى العبد الصالح وهو راقد فقال هذا الراقد وهو يومئذ غلام قال الحسن بن عبد الله وكان

لعبد اهل زمانه وكان زاهداً قلت لابي الحسن موسى عليه السلام فمن الامام اليوم قال ان اخبرتك
تقبل قلت نعم قال انا قلت فشيء استدل به قال اذهب الى تلك الشجرة واشار الى بعض شجر ام غيلان
فقل لها يقول لك موسى بن جعفر اقبلي قال فاتيتها فرايتها والله تخد الارض خداً حتى وقفت بين
يديه ثم اشار اليها بالرجوع فرجعت قال ابو بصير قلت لابي الحسن موسى عليه السلام جعلت فداك
بم يعرف الامام قال بخصال اما اولهن فانه شيء قد تقدم فيه من ابيه واشارته اليه ليكون حجة
ويسأل فيجيب واذا سكت عنه ابتدأ ويخبر بما في غد ويكلم الناس بكل كلام ثم قال يا ابا محمد اعطيك لسانه
علامة قبل ان تقوم فلم البث ان دخل عليه رجل من اهل خراسان فكلمه الخراساني بالعربية فاجابه ابو
الحسن بالفارسية فقال له الخراساني والله ما منعني ان اكلمك بالفارسية الا اني ظننت انك لا تحسن
بالفارسية فقال له سبحان الله اذا كنت لا احسن ان اجيبك فما فضلي عليك فيما استحق الامامة
ثم قال يا ابا محمد ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا منطق الطير ولا كلام شيء فيه روح
وروى ابن سنان قال حمل الرشيد في بعض الايام الى علي بن يقطين ثياباً اكرمه بها وكان في جملتها
دراعة خز سوداء من لباس الملوك منقلة بالذهب فانفذ ابن يقطين جل تلك الثياب الى موسى بن مثقلة
جعفر فانفذ في جملتها تلك الدراعة واضاف اليها مالاً كان اعده على رسم له فيما يحمله اليه من خمس
ماله فلما وصل ذلك الى ابي الحسن عليه السلام قبل المال والثياب ورد الدراعة على يد الرسول الى
علي بن يقطين وكتب اليه احفظها ولا تخرجها من يدك فسيكون لك بها شأن تحتاج اليها معه
فارتاب علي بن يقطين بردها اليه ولم يدر سبب ذلك واحتفظ بالدراعة فلما كان بعد ايام تغير
على غلام له كان يختص به فصرفه عن خدمته وكان الغلام يعرف ميل علي بن يقطين الى ابي الحسن موسى
عليه السلام ويقف على ما يحمله اليه في كل وقت من مال وثياب والطاف وغير ذلك فسعى به الى الرشيد
فقال انه يقول بامامة موسى بن جعفر ويحمل اليه خمس ماله في كل سنة وقد حمل اليه الدراعة التي اكرمه
بها امير المؤمنين في وقت كذا وكذا فاستشاط الرشيد لذلك وغضب غضباً شديداً وقال لاكشفن
عن هذه الحال فان كان الامر كما تقول ازهقت نفسه فانفذ في الوقت باحضار علي بن يقطين فلما
مثل بين يديه قال له ما فعلت الدراعة التي كسوتك بها قال هي يا امير المؤمنين عندي في سفط مختوم
فيه طيب قد احتفظت بها وكلما اصبحت فتحت السفط ونظرت اليها تبركاً بها وقبلتها ورددتها

الى موضعها وكلما امسيت صنعت مثل ذلك فقال احضرها الساعة قال نعم يا امير المؤمنين فاستدعى
بعض خدمه فقال له امض الى البيت الفلاني من داري وخذ مفتاحه من خازني فافتحه ثم افتح الصندوق
الفلاني فجئني بالسفط الذي فيه بختمه فلم يلبث الغلام ان جاء بالسفط مختوماً فوضع بين يدي الرشيد
فامر بكسر ختمه وفتحه فلما فتح نظر الى الدراعة فيها بحالها مطوية مدفونة بالطيب فسكن الرشيد
من غضبه ثم قال لعلي بن يقطين ارددها الى مكانها وانصرف راشداً فلن اصدق عليك بعدها ساعياً
وامر ان يتبع بجائزة سنية وتقدم بضرب الساعي الف سوط فضرب نحو الخمس مائة سوط فمات في ذلك
وروى علي بن ابي حمزة البطائني قال خرج ابو الحسن موسى الكاظم عليه السلام في بعض الايام من المدينة
الى ضيعة له خارجة عنها فصحبته وكان عليه السلام راكباً بغلة وانا على حمار لي فلما صرنا في بعض الطريق
اعترضنا اسد فاحجمت خوفاً فاقدم ابو الحسن موسى عليه السلام غير مكترث به فرايت الاسد يتذلل
لابي الحسن عليه السلام ويهمهم فوقف له ابو الحسن عليه السلام كالمصغي الى همهمته ووضع الاسد يده على
كفل بغلته وقد همتني نفسي من ذلك وخفت خوفاً عظيماً ثم تنحى الاسد الى جانب الطريق وحول ابو
الحسن موسى وجهه الى القبلة وجعل يدعو ويحرك شفتيه بما لم افهمه ثم اومى الى الاسد بيده ان امض
فهمهم الاسد همهمة طويلة وابو الحسن يقول آمين آمين وانصرف الاسد حتى غاب من اعيننا ومضى
ابو الحسن عليه السلام لوجهه واتبعته فلما بعدنا عن الموضع لحقته فقلت له فداك نفسي ما شان هذا
الاسد فلقد خفته عليك والله وعجبت من شانه معك فقال لي ابو الحسن عليه السلام انه خرج يشكو
عسر الولادة على لبوته وسالني ان اسأل الله عز وجل ان يفرج عنها ففعلت ذلك والقي في روعي انها
تلد ذكراً فخبرته بذلك فقال لي امض في حفظ الله فلا سلط الله عليك ولا على ذريتك ولا على احد
من شيعتك شيئاً من السباع فقلت آمين آمين قال علي بن يقطين استدعى الرشيد رجلاً يبطل به امر ابي
الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ويقطعه ويخجله في المجلس فانتدب له رجل معزم فلما احضرت المائدة
عمل ناموساً على الخبز فكان كلما رام خادم ابي الحسن عليه السلام تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه و
واستفز هرون الفرح والضحك لذلك فلم يلبث ابو الحسن عليه السلام ان رفع راسه الى اسد مصور
على بعض الستور فقال له يا اسد خذ عدو الله فوثب تلك الصورة كاعظم ما يكون من السباع فافترس
ذلك المعزم فخر هرون وندماؤه على وجوههم مغشياً وطارت عقولهم خوفاً من هول ما راوه فلما

افا فوامن ذلك بعد حين قال هرون لابي الحسن اسالك بحقي عليك لما سالت الصورة ان
نرد الرجل فقال ان كان عصا موسى رد ما ابتلعه من حبال القوم وعصيهم فان هذه الصورة ترد
ما ابتلعته من هذا الرجل وكان ذلك الاشيا اعمل في ايامه قال محمد بن عبد الله البكري قدمت
المدينة اطلب بها دينا فاعياني فقلت لو ذهبت الى ابي الحسن موسى بن جعفر فشكوت اليه فاتيته
في ضيعته فخرج الي ومعه غلام معه منسف فيه قديد مجزع وليس معه غيره فاكل واكلت معه ثم
سالني عن حاجتي فذكرت له قصتي فدخل ولم يلبث الا يسيرا حتى خرج الي فقال لغلامه اذهب ثم مد يده
الي فدفع الي صرة فيها ثلثمائة دينار ثم قام فولى فقمت فركبت دابتي وانصرفت وذكر ابن عمار وغيره
من الرواة انه لما خرج الرشيد الى الحج وقرب من المدينة استقبله الوجوه من اهلها يتقدمهم موسى
بن جعفر عليهما السلام على بغلة فقال له الربيع ما هذه الدابة التي تلقيت عليها امير المؤمنين وانت
ان طلبت عليها لم تدرك وان طلبت لم تفت فقال انها تطاطات عن خيلاء الخيل وارتفعت عن
ذلة العير وخير الامور اوساطها قال ولما دخل هرون الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ومعه الناس فتقدم الى قبر رسول الله عليه السلام فقال السلام عليك يا رسول الله السلام
عليك يا ابن عم مفتخرا بذلك على غيره فتقدم ابو الحسن عليه السلام فقال السلام عليك يا رسول
الله السلام عليك يا ابه فتغير الرشيد وتبين الغيظ فيه سال محمد بن الحسن ابا الحسن بمحضر الرشيد
وهم بمكة فقال ايجوز للمحرم ان يظلل محمله فقال له موسى لا يجوز له ذلك مع الاختيار فقال محمد بن الحسن
افيجوز ان يمشي تحت الظلال فقال له نعم فتضاحك محمد بن الحسن من ذلك فقال له ابو الحسن عليه السلام
اتعجب من سنة النبي عليه السلام وتستهزئ بها ان رسول الله عليه السلام كشف ظلاله في احرامه ومشى تحت
الظلال وهو محرم ان احكام الله لا تقاس فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل سواء السبيل فسكت
محمد بن الحسن لا يرجع جوابا وكان عليه السلام افقه اهل زمانه واحفظهم لكتاب الله عز وجل و
احسنهم صوتا بالقران وكان اذا قرا تحزن وبكى وبكى السامعون لتلاوته وكان بالمدينة يسمونه
زين المجتهدين فصل في ذكر وفاته عليه السلام عن احمد بن عبد الله عن ابيه قال دخلت على
الفضل بن الربيع وهو جالس على السطح فقال لي ادن فدنوت حتى حاذيته فقال لي اشرف الى بيت
في الدار فاشرفت فقال ما ترى في البيت قلت ثوبا مطروحا فقال لي انظر حسنا فتاملت ونظرت

فتيقنت فقلت رجل ساجد فقال لي تعرفه قلت لا قال هذا مولاك قلت ومن مولاي فقال تتجاهل 165
علي فقلت ما اتجاهل ولكني لا اعرف لي مولى فقال ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال لي
انفقده الليل والنهار فلم اجده في وقت من الاوقات الا على الحال التي اخبرك بها انه يصلي الفجر
فيعقب ساعة في دبر صلاته الى ان تطلع الشمس ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجدا حتى تزول الشمس و
قد وكل من يترصد الزوال فلست ادري متى يقول الغلام قد زالت الشمس اذ يثب فيبتدئ بالصلوة
من غير ان يحدث وضوءا فاعلم انه لم ينم في سجوده ولا اغفى فلا يزال كذلك الى ان يفرغ من صلوة العصر
فاذا صلى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجدا الى ان تغيب الشمس فاذا غابت الشمس وثب من سجدته يصلي
المغرب من غير ان يجدد وضوءا ولا يزال في صلوته الى ان يصلي العتمة فاذا صلى العتمة افطر على شوي يؤتى به
ثم يجدد الوضوء ثم يسجد فلا يزال في صلوته في جوف الليل حتى يطلع الفجر فلست ادري متى يقول الغلام
ان الفجر قد طلع اذ قد وثب يصلي الفجر فهذا دابه منذ حول الي فقلت اتق الله ولا تحدثن في امره حدثا
يكون منه زوال النعمة فقد تعلم انه لم يفعل باحد منهم الا كانت نعمته زائلة فقال قد ارسلوا
الي غير مرة يامرونني بقتله فلم اجبهم الى ذلك واعلمتهم اني لم افعل ذلك ولو قتلوني ما اجبتهم
الى ما سالوني فلما كان بعد ذلك حول الى الفضل بن يحيى البرمكي فحبس عنده اياما وكان الفضل
بن الربيع يبعث اليه في كل ليلة مائدة ومنع ان يدخل اليه من عند غيره وكان لا ياكل ولا يفطر الا
على المائدة التي يؤتى بها حتى مضى على تلك الحال ثلثة ايام ولياليها فلما كانت الليلة الرابعة قدمت
اليه مائدة الفضل بن يحيى قال ورفع يده الى السماء فقال يا رب انك تعلم اني لو اكلت قبل اليوم كنت
قد اعنت على نفسي قال فاكل فمرض فلما كان من غد بعث اليه بالطبيب ليسئله عن العلة فقال له الطبيب
ما علتك فاخرج يده ثم قال هذه علتي وكانت خضرة وسط راحته تدل على انه سم فاجتمع في ذلك
الموضع قال فانصرف اليهم وقال والله لهو اعلم بما فعلتم به منكم ثم توفي عليه السلام قال الحسن بن
محمد بن بشار حدثني شيخ من اهل قطيعة الربيع من العامة ممن يقبل قوله قال لي قد رايت بعض من يقولون
بفضله من اهل هذا البيت فما رايت مثله قط في نسكه وفضله قال قلت من وكيف رايته قال جمعنا
ايام السندي بن شاهك ثمانين رجلا من الوجوه ممن ينسب الى الخير فادخلنا على موسى بن جعفر عليهما
السلام فقال لنا السندي يا هؤلاء انظروا الى هذا الرجل هل حدث به حدث فان الناس يزعمون انه

قد فعل به ويكثرون في ذلك وهذا منزله وفرشه موسع عليه غير مضيق ولم يرد به امير المؤمنين سوءاً
وانما ينتظر ان يقدم امير المؤمنين فيناظره فاذا هو صحيح موسع عليه في جميع امره فاسلوه قال
ونحن ليس لنا هم الا النظر الى الرجل والى فضله وسمته فقال اما ما ذكر من التوسعة وما اشبه
ذلك فهو على ما ذكر غير اني اخبركم ايها النفر اني قد سقيت السم في تسع تمرات واني اخضر غداً وبعد
غد اموت قال فنظرنا الى السندي بن شاهك يرتعد ويضطرب مثل السعفة وروي ان السبب في ذلك و
اخذ موسى عليه السلم ان الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمد بن الاشعث فحسده يحيى بن خالد بن
برمك وكان يقول بالامامة حتى داخله فاستربه وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف على امره ويرفعه
الى الرشيد ويزيد عليه في ذلك بما يقدح في قلبه على امره ثم قال يوماً لبعض ثقاته تعرفون رجلاً
من آل ابي طالب ليس بواسع الحال يعرفني ما احتاج اليه فدل على علي بن اسمعيل بن جعفر بن محمد
فحمل اليه يحيى بن خالد بن برمك مالاً وكان موسى عليه السلم يانس بعلي بن اسمعيل ويصله ويبره
ثم انفذ اليه يحيى بن خالد يرغبه في قصد الرشيد ويعده بالاحسان اليه فعمل على ذلك واحس به موسى
عليه السلام فدعاه فقال له الى اين يا بن اخ قال الى بغداد قال وما تصنع قال علي دين وانا مملق
فقال له موسى عليه السلم فانا اقضي دينك وافعل بك واصنع فلم يلتفت الى ذلك وعزم على الخروج
فاستدعاه ابو الحسن عليه السلم فقال انت خارج قال نعم لا بد لي من ذلك قال له انظر يا بن اخي واتق الله
ولا تؤتم اولادي وامر له بثلثمائة دينار واربعة آلاف درهم فلما قام من بين يديه قال موسى عليه السلم
لمن حضره والله ليسعين في دمي ويؤتم اولادي فقالوا له جعلنا الله فداك وانت تعلم هذا من حاله
وتعطيه وتصله قال نعم حدثني ابي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرحم اذا قطعت فوصلت
فقطعت قطعها الله انني اردت ان اوصله بعد قطعه لي حتى اذا قطعني قطعه الله قالوا فخرج علي بن اسمعيل
حتى اتى يحيى بن خالد فتعرف منه خبر موسى عليه السلم ورفعه الى الرشيد وزاد عليه واوصله الرشيد
فسأله عن عمه فسعى به اليه وقال له ان الاموال تحمل عليه من المشرق والمغرب وانه اشترى ضيعة سماها
البشيرة بثلثين الف دينار فقال له صاحبها وقد احضره المال لا آخذ هذا النقد ولا آخذ الا نقد
كذا وكذا فامر بذلك المال فرد واعطاه ثلثين الف دينار من النقد الذي سال بعينه فسمع ذلك
منه الرشيد وامر له بمائتي الف درهم تسبب على النواحي فاختار بعض كور المشرق ومضت رسله لقبض

المال ودخل في بعض تلك الايام فزجر زجرة خرجت منه حشوته كلها فسقط وجهدوا في ردها فلم
يقدروا فوقع لما به وجائه المال وهو ينزع فقال ما اصنع به وانا في الموت وخرج الرشيد في تلك
السنة الى الحج وبدا بالمدينة فقبض فيها على ابي الحسن موسى عليه السلم ويقال انه لما ورد المدينة
استقبله موسى عليه السلم في جماعة من الاشراف وانصرفوا من استقباله فمضى ابو الحسن عليه السلم
الى المسجد على رسمه واقام الرشيد الى الليل وصار الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول
الله اني اعتذر اليك من شيء اريد ان احبس موسى بن جعفر فانه يريد التشتيت بين امتك وسفك
دمائها ثم امر به فاخذ من المسجد فادخل عليه فقيده واستدعا قبتين فجعله في احديهما على بغل وجعل
القبة الاخرى على بغل وخرج البغلان من داره عليهما القبتان مستورتان ومع كل واحد منهما
خيل فافترقت الخيل فمضى بعضها مع احدى القبتين على طريق البصرة والاخرى على طريق الكوفة وكان ابو
الحسن عليه السلم في القبة التي مضى بها على طريق البصرة وانما فعل ذلك الرشيد ليعمي على الناس الامر
في باب ابي الحسن عليه السلم وامر القوم الذين كانوا مع قبة ابي الحسن بان يسلموه الى عيسى بن جعفر المنصور
وكان على البصرة حينئذ فسلم اليه فحبسه عنده سنة وكتب الرشيد في دمه فاستدعى عيسى بن جعفر
بعض خاصته وثقاته فاستشارهم فيما كتب به الرشيد فاشاروا عليه بالتوقف عن ذلك والاستعفا
منه وكتب عيسى بن جعفر الى الرشيد يقول له قد طال امر موسى بن جعفر ومقامه في حبسي وقد اختبرت
حاله ووضعت من يسمع منه ما يقول في دعائه فما دعا عليك ولا علي وما ذكرنا بسوء وما يدعو
لنفسه الا بالمغفرة والرحمة وان انفذت الي من يتسلمه مني والا خليت سبيله فانني متحرج من حبسه وروي
ان بعض عيون عيسى بن جعفر رفع اليه انه سمعه كثيراً يقول في دعائه وهو محبوس اللهم انك تعلم
انني كنت اسالك ان تفرغني لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك الحمد فوجه الرشيد من تسلمه من عيسى بن
جعفر وصير به الى بغداد فسلم الى الفضل بن الربيع فبقي عنده مدة طويلة فاراده الرشيد على شيء من
امره فابى فكتب اليه بتسليمه الى الفضل بن يحيى فتسلمه منه وجعله في بعض حجر دوره ووضع عليه الرصد
فكان عليه السلم مشغولاً بالعبادة يحيي الليل كله صلوة وقراءة القرآن ودعاء واجتهاداً ويصوم النهار
في اكثر الايام ولا يصرف وجهه من المحراب فوسع عليه الفضل بن يحيى واكرمه فاتصل ذلك بالرشيد
وهو في الرقة فكتب اليه ينكر توسعه على موسى ويامره بقتله فتوقف عن ذلك ولم يقدم اليه فاغتاظ

اريد ان افعله

الرشيد لذلك ودعا مسرورا الخادم فقال له اخرج على البريد في هذا الوقت الى بغداد وادخل من فورك على موسى بن جعفر فان وجدته في دعة ورفاهية فاوصل هذا الكتاب الى العباس بن محمد ومره بامتثال ما فيه وسلم اليه كتابا اخر الى السندي بن شاهك يامره فيه بطاعة العباس بن محمد فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري احد ما يريد ثم دخل على موسى عليه السلام فوجده على ما بلغ الرشيد فمضى من فوره الى العباس بن محمد والسندي بن شاهك واوصل الكتابين اليهما فلم يلبث الناس ان خرج الرسول يركض الى الفضل بن يحيى فخرج معه مدهوشا دهشا حتى دخل على العباس فدعا العباس بسياط وعقابين وامر بالفضل فجرده وضربه السندي بين يديه مائة سوط وخرج متغير اللون خلاف ما دخل وجعل يسلم على الناس يمينا وشمالا وكتب مسرور بالخبر الى الرشيد فامر بتسليم موسى الى السندي بن شاهك وجلس الرشيد مجلسا حافلا وقال ايها الناس ان الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي فرايت ان العنه فلعنوه فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت والدار بلعنه وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب الى الرشيد فدخل من غير الباب الذي يدخل منه الناس حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر به ثم قال له التفت الي يا امير المؤمنين فاصغى اليه فزعا فقال ان الفضل حدث وانا اكفيك ما تريد فانطلق وجهه وسر فاقبل على الناس وقال ان الفضل قد عصاني في شيء فلعنته وقد تاب واناب الى طاعتي فتولوه فقالوا نحن اولياء من واليت واعداء من عاديت وقد توليناه ثم خرج يحيى بن خالد على البريد حتى وافى بغداد فماج الناس فارجفوا بكل شيء واظهر انه ورد لتعديل السواد والنظر في امر العمال وتشاغل ببعض ذلك اياما ثم دعا السندي فامره فيه بامره فامتثله وكان الذي تولى به السندي قتله عليه السلام سم جعله في طعام قدمه اليه ويقال انه جعله في رطب اكل منه فاحس بالسم ولبث ثلثا بعده موعوكا ثم مات في اليوم الثالث ولما مات موسى عليه السلام ادخل السندي بن شاهك عليه الفقهاء ووجوه اهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا اليه لا اثر به من جراح ولا خنق واشهدهم على انه مات حتف انفه فشهدوا على ذلك واخرج ووضع على الجسر ببغداد ونودي هذا موسى بن جعفر مات حتف انفه فانظروا اليه فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت وقد كان قوم يزعمون في ايام موسى عليه السلام انه القايم المنتظر وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقايم فامر يحيى بن خالد ان ينادى عليه عند موته هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه لا يموت فانظروا اليه فنظر الناس

اليه ثم حمل فدفن في مقابر قريش من باب التبن وكانت هذه المقبرة لبني هاشم والاشراف من الناس قديما وروي انه لما حضرته الوفاة سال السندي بن شاهك ان يحضر مولى له مدنيا ينزل عند دار العباس بن محمد في مشرعة القصب ليتولى غسله وتكفينه ففعل ذلك قال السندي بن شاهك وكنت سالته ان ياذن لي في ان اكفنه فابى وقال انا اهل بيت مهور نسائنا وحج صرورتنا واكفان موتانا من طاهر اموالنا وعندي كفني فاريد ان يتولى غسلي وجهازي مولاي فلان فتولى ذلك منه وكانت مدة خلافته ومقامه في الامامة بعد ابيه عليهما السلام خمسا وثلثين سنة وكان مولده بالابواء موضع بين مكة والمدينة يوم الاحد لسبع ليال خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة ووفاته ببغداد يوم الجمعة لست بقين من رجب وقيل لخمس خلون من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة وله يومئذ خمس وخمسون سنة وقيل اربع وخمسون سنة وامه ام ولد يقال لها حميدة البربرية وقال الرضا عليه السلام زيارة ابي مثل زيارة الحسين عليه السلام وقال عليه السلام من زار قبر ابي كان كمن زار قبر رسول الله عليه السلام وقبر امير المؤمنين الا ان لرسول الله وامير المؤمنين فضلهما وقيل له ما لمن زار قبر اباك قال الجنة فزره وقال ايضا عليه السلام زيارة ابي من الفضل كفضل من زار قبر والده يعني رسول الله عليه السلام قلت فاني خفت ولم يمكني ان ادخل داخلا قال سلم من وراء الحيرة وقال عليه السلام ان الله نجى ببغداد بمكان قبر الحسينيين قال دعبل بن علي الخزاعي رحمة الله عليه في قصيدة طويلة فاين الالى شتت بهم غربة النوى افانين في الاطراف مفترقات هم اهل ميراث النبي اذا اعتزوا وهم خير سادات وخير حماة افاطم قومي يا ابنة الخير فاندبي نجوم سموات بارض فلاة قبور بكوفان واخرى بطيبة واخرى بفخ نالها صلواتي وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمن في الغرفات وقال محمد بن ابي طلحة العوني سلام على الطهر المطهر جعفر سلام على موسى الى اخر الدهر مجلس في

ذكر امامة ابي الحسن علي بن موسى الرضا ومناقبه عليه السلام

والامام القايم بعد العبد الصالح ابو الحسن علي بن موسى عليهما السلام بنص ابيه عليه واجماع رؤوس اصحاب ابيه عليه واعتبار شرايط العقلية كما قدمناه قال علي بن يقطين كنت عند العبد الصالح فقال يا علي بن يقطين هذا علي سيد ولدي اما اني قد نحلته كنيتي قال زياد بن مروان القندي دخلت على ابي ابرهيم عليه السلام وعنده ابو الحسن ابنه فقال يا زياد هذا ابني فلان كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي

وما قال في لقول قوله قال داود الرقي قلت لابي ابرهيم جعلت فداك اني كبرت سني فخذ بيدي وانقذني
من النار من صاحبنا بعدك قال واشار الى ابنه ابو الحسن وقال هذا صاحبكم بعدي قال ابرهيم بن
موسى الحجة على ابي الحسن الرضا عليه السلم في شيء اطلبه فكان يعدني فخرج ذات يوم يستقبل لي
المدينة وكنت معه فجاء الى قرب قصر فلان فنزل عنده تحت شجرات ونزلت معه وليس معنا ثالث
فقلت جعلت فداك هذا العيد قد اظلنا ولا والله لا املك درهما فما سواه فحك بسوطه الارض
حكا شديدا ثم مد بيده فتناول منه سبيكة ذهب ثم قال استنفع بها واكتم ما رايت وروي عن احمد
بن عبد الله عن الغفاري قال كان لرجل من ال ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه واله يقال له
فلان علي حق فتقاضاني والح علي فلما رايت ذلك صليت الصبح في مسجد رسول الله عليه السلم ثم
توجهت نحو الرضا عليه السلم وهو يومئذ بالعريض فلما قربت من داره اذا هو قد طلع علي وعليه
قميص ورداء فلما نظرت اليه استحييت منه فلما لحقني وقف فنظر الي فسلمت عليه وكان شهر رمضان
فقلت جعلت فداك ان لمولاك فلان علي حقا وقد والله شهرني وانا اظن في نفسي انه يامره بالكف
عني و والله ما قلت له كم له علي ولا سميت له شيئا فامرني بالجلوس الى رجوعه فلم ازل حتى صليت المغرب
وانا صائم فضاق صدري فاردت ان انصرف فاذا هو قد طلع علي وحوله الناس وقد قعد له السؤال
وهو يتصدق عليهم فمضى ودخل بيته ثم خرج ودعاني فقمت اليه ودخلت معه فجلس وجلست معه
فجعلت احدثه عن المسيب وكان كثيرا ما احدثه عنه فلما فرغت قال ما اظنك افطرت بعد فقلت لا
فدعا لي بطعام فوضع بين يدي وامر الغلام ان ياكل معي فاصبت والغلام فلما فرغنا قال ادفع الوسادة
وخذ ما تحتها فرفعها فاذا دنانير فاخذتها ووضعتها في كمي وامر اربعة من عبيده ان يكونوا معي حتى يبلغوني
منزلي فقلت جعلت فداك ان طائف ابن المسيب يقعد واكره ان يلقاني ومعي عبيدك فقال لي اصبت
اصاب الله بك الرشاد وامرهم ان يرجعوا اذا رددتهم فلما قربت من منزلي وانست رددتهم وصرت الى
منزلي ودعوت بالسراج ونظرت الى الدنانير فاذا هي ثمانية واربعون دينارا وكان حق الرجل ثمانية
وعشرين دينارا وكان فيها دينار يلوح فاعجبني حسنه فاخذته وقربته من السراج فاذا عليه نقش
واضح حق الرجل عليك ثمانية وعشرون دينارا وما بقي فهو لك ولا والله ما كنت عرفت ما له علي
على التحديد قال ابو الصلت الهروي ان المامون قال للرضا عليه السلم يا ابن رسول الله قد عرفت فضلك

وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك واراك احق بالخلافة مني فقال الرضا عليه السلم بالعبودية
لله افتخر وبالزهد في الدنيا ارجوا النجاة من شر الدنيا وبالورع عن المحارم ارجوا الفوز بالمغانم و
بالتواضع في الدنيا ارجوا الرفعة عند الله تعالى فقال له المامون فاني رايت ان اعزل نفسي عن الخلافة
واجعلها لك وابايعك فقال له الرضا عليه السلام ان كانت هذه الخلافة لك فلا يجوز ان تخلع لباسا
البسكه الله وتجعله لغيرك وان كانت الخلافة لغيرك فلا يجوز لك ان تجعل لي ما ليس لك فقال المامون
يا ابن رسول الله لا بد لك من قبول هذا الامر فقال لست فاعل ذلك طائعا ابدا فما زال يجهد به ايام
حتى يئس من قبوله فقال له فان لم تقبل الخلافة ولم تحب مبايعتي لك فكن ولي عهدي ليكون لك الخلافة
بعدي فقال الرضا عليه السلم والله لقد حدثني ابي عن ابائه عن امير المؤمنين عن رسول الله صلى الله
عليه واله اني اخرج من الدنيا قبلك مقتولا بالسم مظلوما تبكي علي ملائكة السماء وملائكة الارض
وادفن في ارض غربة الى جنب هرون الرشيد فبكى المامون ثم قال له يا ابن رسول الله ومن يقتلك او
يقدر على الاساءة عليك وانا حي فقال الرضا عليه السلم اما اني لو اشاء ان اقول من الذي يقتلني
لقلت فقال المامون يا ابن رسول الله انما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك ودفع هذا الامر
عنك ليقول الناس انك زاهد في الدنيا فقال الرضا عليه السلم والله ما كذبت منذ خلقني الله
تعالى وما زهدت للدنيا في الدنيا واني لاعلم ما تريد قال المامون وما اريد قال الامان على الصدق
قال لك الامان قال تريد بذلك ان يقول الناس ان علي بن موسى لم يزهد في الدنيا بل زهدت الدنيا
فيه الا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعا في الخلافة فغضب المامون ثم قال انك تتلقاني ابدا بما
اكرهه وقد امنت سطواتي والله لئن قبلت ولاية العهد والا اجبرتك على ذلك فان فعلت والا ضربت
عنقك قال الرضا عليه السلم قد نهاني الله تعالى ان القي بيدي الى التهلكة فان كان الامر على هذا فافعل
ما بدا لك وانا اقبل ذلك على اني لا اولي احدا ولا اعزل ولا انقض رسما وسنة واكون في
الامر من بعيد مشيرا فرضي منه بذلك وجعله ولي عهده على كراهة منه عليه السلم لذلك قال
الريان بن الصلت دخلت على علي بن موسى الرضا فقلت له يا ابن رسول الله ان الناس يقولون
انك قبلت ولاية العهد مع اظهارك الزهد في الدنيا فقال عليه السلم قد علم الله كراهتي لذلك
فلما خيرت بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل ويحهم اما علموا ان يوسف عليه السلم

كان نبيا رسولا فلما دفعته الضرورة الى تولي خزائن العزيز قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ
عليم ودفعتني الضرورة الى قبول ذلك على اكراه واجبار بعد الاشراف على الهلاك على اني ما
دخلت في هذا الامر الا دخول خارج منه فالى الله المشتكى وهو المستعان وروي ان المامون قد انفذ الى
جماعة من آل ابي طالب فحملهم اليه من المدينة وفيهم الرضا عليه السلم فاخذ بهم على طريق البصرة
حتى جاؤه بهم وكان المتولي لاشخاصهم المعروف بالجلودي فقدم بهم على المامون فانزلهم دارا وانزل
الرضا عليه السلم دارا واكرمه وعظم امره ثم انفذ اليه اني اريد ان اخلع نفسي من الخلافة و
اقلدك اياها فما رايك في ذلك فانكر عليه السلم هذا الامر وقال له اعيذك بالله يا امير
المومنين من هذا الكلام وان يسمع به احد فرد عليه الرسالة فاذا ابيت ما عرضت عليك فلابد
من ولاية العهد بعدي فابى الرضا عليه السلم ابا شديدا فاستدعاه اليه وخلا به ومعه الفضل
بن سهل ذو الرياستين ليس في المجلس غيرهم وقال له اني اريد ان اقلدك امر المسلمين وافسخ ما في
رقبتي واضعه في رقبتك فقال له الرضا عليه السلم الله الله يا امير المومنين انه لا طاقة لي بذلك
ولا قوة لي عليه قال له فاني موليك العهد من بعدي فقال اعفني من ذلك يا امير المومنين فقال له
المامون كلاما كالتهدد يدفيه على الامتناع عليه وقال في كلامه ان عمر بن الخطاب جعل الشورى
في ستة احدهم جدك امير المومنين عليه السلم وشرط فيمن خالف منهم ان يضرب عنقه ولابد من قبول
ما اريد منك فاني لا اجد محيصا عنه فقال له الرضا عليه السلم فاني اجيبك الى ما تريد من ولاية
العهد على انني لا امر ولا انهى ولا افتي ولا اقضي ولا اولي ولا اعزل ولا اغير شيئا مما هو قائم فاجابه
المامون الى ذلك كله وخرج ذو الرياستين وهو يقول واعجبا وقد رايت عجبا سلوني ما رايت فقالوا له
وما رايت اصلحك الله قال رايت المامون امير المومنين يقول قد رايت ان اقلدك امور المسلمين و
افسخ ما في رقبتي واجعله في رقبتك ورايت علي بن موسى الرضا يقول يا امير المومنين لا طاقة
لي بذلك ولا قوة فما رايت خلافة قط كانت اضيع منها ان امير المومنين يتفصى منها ويعرضها على
علي بن موسى الرضا وعلي بن موسى الرضا يرفضها ويابى وروي ان المامون لما اراد العقد للرضا
عليه السلام وحدث نفسه بذلك احضر الفضل بن سهل فاعلمه بما قد عزم عليه من ذلك وامره
بالاجتماع مع اخيه الحسن بن سهل على ذلك ففعل واجتمعا بحضرته فجعل الحسن يعظم ذلك عليه

ويعرفه ما في اخراج الامر من اهله عليه فقال له المامون اني عاهدت الله انني ان ظفرت بالمخلوع
اخرجت الخلافة الى افضل آل ابي طالب وما اعلم احدا افضل من هذا الرجل على وجه الارض فلما
راى الحسن والفضل عزيمته على ذلك امسكا عن معارضته فيه فارسلهما الى الرضا عليه السلم فعرضا
ذلك فامتنع منه فلم يزالا به حتى اجاب ورجعا الى المامون فعرفاه اجابته فسر بذلك وجلس للخاصة
في يوم الخميس وخرج الفضل بن سهل فاعلم الناس براي المامون في علي بن موسى الرضا عليه السلام
وانه قد ولاه عهده وسماه الرضا وامرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته في الخميس الآخر على ان ياخذوا
ارزاق سنة فلما كان ذلك اليوم ركب الناس على طبقاتهم من القواد والحجاب والقضاة وغيرهم في الخضرة
وجلس المامون ووضع للرضا وسادتين عظيمتين حتى لحق بمجلسه وفرشه واجلس الرضا عليه السلم
في الخضرة وعليه عمامة وسيف ثم امر ابنه العباس المامون يبايع له اول الناس فرفع الرضا عليه فتلقى
بظهرها وجه نفسه وبطنها وجوههم فقال له المامون ابسط يدك للبيعة فقال له الرضا عليه السلم
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هكذا كان يبايع فبايعه الناس ويده فوق ايديهم ووضعت
المنبر وقام الخطباء والشعراء فجعلوا يذكرون فضل الرضا عليه السلم وما كان من المامون في امره ثم دعي
ابو عباد بالعباس بن المامون فوثب فدنا من ابيه فقبل يده وامرهم بالجلوس ثم نودي محمد بن جعفر
بن محمد وقال له الفضل بن سهل قم فقام يمشي حتى قرب من المامون فوقف ولم يقبل يده فقيل له
امض وخذ جائزتك وناداه المامون ارجع يا ابا جعفر الى مجلسك فرجع ثم جعل ابو عباد يدعو بعلوي
وعباسي فيقبضان جوائزهم حتى نفدت الاموال ثم قال المامون للرضا عليه السلم اخطب الناس
وتكلم فيهم فحمد الله واثنى عليه وقال ان لنا عليكم حقا برسول الله عليه السلم ولكم علينا حق به فاذا
اديتم الينا ذلك وجب علينا الحق لكم ولم يذكر عنه غير هذا في هذا المجلس وامر المامون فضربت له
الدراهم وطبع عليها اسم الرضا وزوج اسحق بن موسى بن جعفر بنت عمه اسحق بن جعفر بن محمد وامره
فحج بالناس وخطب للرضا في كل بلد بولاية العهد وكان عبد الجبار بن سعيد يخطب في تلك السنة
على منبر رسول الله عليه السلم بالمدينة فقال في الدعاء له ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ستة اباؤهم هاهم افضل من يشرب صوب الغمام ولما جلس
الرضا علي بن موسى عليه السلم في الخلع بولاية العهد قام بين يديه الخطباء والشعراء وخفقت الالوية

على راسه فذكر عن بعض من حضر ممن كان يختص بالرضا عليه السلم انه قال كنت بين يديه في ذلك
اليوم فنظر الي وانا مستبشر بما جرى فاومى الي ان ادن فدنوت منه فقال لي من حيث لا يسمعه غيري
لا تشغل قلبك بهذا الامر ولا تستبشر فانه شيء لا يتم وكان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل بن علي
الخزاعي فلما دخل عليه قال اني قد قلت قصيدة وجعلت على نفسي ان لا انشدها احدا قبلك فامره
الجلوس حتى خف مجلسه ثم قال له هاتها قال فانشد قصيدته التي اولها مدارس ايات خلت من تلاوة
ومنزل وحي مقفر العرصات وليس هذا البيت راس القصيدة ولكن انشدها من هذا البيت فقيل
له لم بدات بمدارس قال استحييت من الامام علي بن موسى الرضا ان انشده التشبيب فانشد تمامها في
وراس هذه القصيدة تجاوبن بالارنان والزفرات نوائح عجم اللفظ والنطقات حتى اتى على
اخرها فلما فرغ عن انشاده قام الرضا عليه السلم فدخل على حجرته وبعث اليه خادما بخرقة خز فيها ستمائة
دينار وقال للخادم قل استعن بهذه على سفرك واعذرنا فقال له دعبل لا والله ما هذا اردت ولا له
خرجت ولكن قل له اكسني ثوبا من اثوابك وردها فردها عليه الرضا عليه السلم وقال له خذها ثم
بعث اليه بجبة من ثيابه فخرج دعبل حتى ورد قم فلما راوا الجبة معه اعطوه بها الف دينار فابى عليهم
وقال لا والله ولا خرقة منها بالف دينار ثم خرج من قم فاتبعوه فقطعوا عليه واخذوا الجبة فرجع
الى قم فكلمهم فيها فقالوا ليس اليها سبيل ولكن ان شئت فهذه الف دينار فقال لهم وخرقة منها
فاعطوه الف دينار وخرقة من الجبة قال ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعا لما حضر العيد وكان
قد عقد للرضا عليه السلم بولاية العهد بعث اليه المامون في الركوب الى العيد والصلوة بالناس
والخطبة بهم فبعث عليه الرضا عليه السلام قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول
الامر فاعفني من الصلوة بالناس فقال المامون لي انما اردت ان يطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضلك
ولم يزل يتردد الرسل بينهم في ذلك فلما الح عليه في ذلك المامون ارسل اليه ان اعفيتني فهو احب
الي وان لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه واله وامير المومنين عليه السلم فقال
المامون اخرج كما شئت وامر القواد والناس ان يبكروا الى باب الرضا عليه السلم قال فقعد الناس
لابي الحسن في الطرقات والسطوح واجتمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه وصار جميع القواد
والجند الى بابه على دوابهم فوقفوا حتى طلعت الشمس فاغتسل ابو الحسن عليه السلم ولبس ثيابه

ويتعمم بعمامة بيضاء من قطن القى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه ومس شيئا من الطيب واخذ بيده
عكازة وقال لمواليه افعلوا مثل ما فعلت فخرجوا بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله الى نصف
الساق عليه ثياب مشمرة فمشى قليلا ورفع راسه الى السماء وكبر وكبر مواليه معه ثم مشى حتى وقف
على الباب فلما راه القواد والجند على تلك الصورة سقطوا كلهم الى الارض وكان احسنهم حالا
من كان معه سكين قطع بها شرابة جاجيلته ونزعها وتحفى وكبر الرضا عليه السلم على الباب وكبر
الناس معه فخيل الينا ان السماء والحيطان تجاوبه وتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج لما راوا ابا الحسن
عليه السلم وسمعوا تكبيره وبلغ المامون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين يا امير المومنين
ان بلغ الرضا عليه السلم المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس وخفنا كلنا على دمائنا فانفذ
اليه ان يرجع فبعث اليه المامون قد كلفناك شططا واتعبناك ولسنا نحب ان يلحقك اذى فارجع
وليصل بالناس من كان يصلي بهم على رسمه فدعا ابو الحسن عليه السلم بخفه فلبسه وركب ورجع
واختلف امر الناس في ذلك اليوم ولم ينتظم في صلاتهم قال ياسر لما عزم المامون على الخروج
من خراسان الى بغداد خرج وخرج معه الفضل بن سهل ذو الرياستين وخرجنا مع ابي الحسن الرضا
عليه السلام فورد على الفضل بن سهل كتاب من اخيه الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل اني نظرت
في تحويل السنة فوجدت فيه انك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الاربعاء حر الحديد وحر النار وارى
ان تدخل انت وامير المومنين والرضا الحمام في هذا اليوم وتحتجم فيه وتصب على بدنك الدم ليزول
عنك نحسه فكتب ذو الرياستين الى المامون بذلك فساله ان يسال ابا الحسن ذلك فكتب المامون
الى ابي الحسن يساله فيه فاجابه ابو الحسن لست بداخل الحمام غدا فاعاد عليه الرقعة مرتين فكتب اليه
ابو الحسن عليه السلم لست بداخل غدا الحمام فاني رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في هذه
الليلة فقال لي لا تدخل الحمام غدا فلا ارى لك يا امير المومنين ولا للفضل ان تدخلا الحمام غدا فكتب
اليه المامون صدقت يا ابا الحسن وصدق رسول الله عليه السلم لست بداخل الحمام والفضل اعلم قال
فقال ياسر فلما امسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلم قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه
الليلة فلم نزل نقول ذلك حتى صلى الرضا عليه السلم الصبح قال لي اصعد السطح فاستمع هل تجد
شيئا فلما صعدت سمعت الضجة وكثرت وزادت فلم نشعر بشيء فاذا نحن بالمامون قد دخل من الباب

الذي كان من داره الى دار ابي الحسن عليه السلام وهو يقول يا سيدي يا ابا الحسن آجرك الله في الفضل
فانه دخل الحمام ودخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه واخذ ممن دخل عليه ثلثة نفر احدهم ابن خالة
الفضل بن ذي العلمين قال واجتمع الجند والقواد ومن كان من خيل الفضل على باب المامون فقالوا
هو اغتاله وشغبوا عليه وطلبوا بدمه وجاؤا بالنيران ليحرقوا الباب فقال المامون لابي الحسن يا
سيدي ترى ان تخرج اليهم وترفق بهم حتى يتفرقوا قال نعم فركب ابو الحسن عليه السلام وقال لي يا ياسر
اركب فركبت فلما خرجنا من الباب نظر الى الناس وقد ازدحموا عليه فقال بيده تفرقوا قال ياسر فاقبل
الناس والله يقع بعضهم على بعض وما اشار الى احد الا ركض ومضى لوجهه سئل الرضا عليه السلام عن
ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من اين هو فقال عليه السلام هبط به جبرئيل من السماء وكان
حليته من فضة وهو عندي وقال ياسر لما ولي الرضا عليه السلام العهد سمعته وقد رفع يديه الى السماء
وقال اللهم انك تعلم اني مكره مضطر فلا تؤاخذني كما لم تؤاخذ عبدك ونبيك يوسف حين دفع الى ولاية
مصر قال ابرهيم بن العباس ما رايت الرضا عليه السلام سئل عن شيء قط الا علمه ولا رايت اعلم منه بما
كان في الزمان الى وقته وعصره وكان المامون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيب فيه وكان كلامه كله
وجوابه وتمثله بآيات من القرآن وكان يختمه في كل ثلث ويقول لو اردت ان اختم في اقل من ثلث لختمت
ولكن ما مررت بآية قط الا فكرت فيها وفي اي شيء انزلت وفي اي وقت فلذلك صرت اختم في ثلثة ايام
ويقال صعد المامون المنبر ليبايع علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال ايها الناس جاءتكم بيعة
علي بن موسى الرضا عليه السلام هو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي صلوات الله
عليهم والله لو قرئت هذه الاسماء على الصم البكم لبرؤا باذن الله **فصل في وفاته عليه السلام**
قال ابو الصلت الهروي بينا انا واقف بين يدي ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام اذ قال
يا ابا الصلت ادخل الى هذه القبة التي فيها قبر هرون فائتني بتراب من اربع جوانبها قال فمضيت
واتيت به فلما مثلت بين يديه قال لي ناولني من هذا التراب وهو من عند الباب فاخذه وشمه ثم رمى
به ثم قال سيحفر لي هنا قبر وتظهر صخرة لو جمع عليها كل معول بخراسان لم يتهيا قلعها ثم قال عليه السلام
في الذي عند الرجل والذي عند الراس مثل ذلك ثم قال ناولني هذا التراب فهو من تربتي ثم قال سيحفر
لي في هذا الموضع فتامرهم ان يحفروا الى سبع مراق الى اسفل وان تشق لي ضريحة فان ابوا الا ان يلحدوا فتامرهم ان يجعلوا

اللحد ذراعين وشبرا فان الله عز وجل سيوسعه لي ما شاء فاذا فعلوا ذلك فانك ترى عند راسي
نداوة فتكلم بالكلام الذي اعلمك فانه ينبع الماء حتى يمتلي اللحد وترى فيه حيتانا صغارا فتفتت
لها الخبز الذي اعطيك فانها تلتقط فاذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان
الصغار حتى لا يبقى منها شيء ثم تغيب فاذا غابت فضع يدك على الماء وتكلم بالكلام الذي اعلمك
فانه ينضب الماء ولا يبقى شيء ولا تفعل ذلك الا بحضرة المامون ثم قال يا ابا الصلت غدا ادخل
الى هذا الفاجر فان انا خرجت وانا مكشوف الراس فتكلم اكلمك فقال ابو الصلت فلما اصبحنا
من الغد لبس ثيابه وجلس في محرابه ينتظر فبينا هو كذلك اذ دخل عليه غلام المامون فقال
اجب امير المؤمنين فلبس نعله ورداءه وقام يمشي وهو يتبعه حتى دخل على المامون وبين يديه
طبق عليه عنب واطباق فاكهة بين يديه وبيده عنقود عنب قد اكل بعضه وبقي بعضه فلما
بصر بالرضا عليه السلام وثب اليه وعانقه وقبل ما بين عينيه واجلسه معه ثم ناوله العنقود
وقال يا ابن رسول الله ما رايت عنبا احسن من هذا قال الرضا عليه السلام ربما كان عنبا حسنا
يكون من الجنة فقال له كل منه فقال الرضا عليه السلام تعفيني منه فقال لا بد من ذلك ما يمنعك
منه لعلك تتهمنا بشيء فتناول العنقود فاكل منه ثم ناوله فاكل منه الرضا عليه السلام ثلث حبات
ثم رمى به وقام فقال له المامون الى اين قال الى حيث وجهتني وخرج مغطى الراس فلم اكلمه حتى دخل
الدار فامر ان يغلق الباب فاغلق ثم نام على فراشه فمكثت واقفا في صحن الدار مهموما محزونا فبينا
انا كذلك اذ دخل علي شاب حسن الوجه قطط الشعر اشبه الناس بالرضا عليه السلام فبادرت اليه
فقلت من اين دخلت والباب مغلق فقال الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي ادخلني
الدار فقلت ومن انت فقال انا حجة الله عليك يا ابا الصلت انا محمد بن علي ثم مضى نحو ابيه عليهما
السلام فدخل وامرني بالدخول معه فلما نظر اليه الرضا وثب اليه فعانقه وضمه الى صدره وقبل ما بين
عينيه ثم سحبه سحبا في فراشه واكب عليه محمد بن علي يقبله ويساره بشيء لم افهمه ورايت على
شفتي الرضا عليه السلام زبدا اشد بياضا من الثلج ورايت ابا جعفر يلحسه بلسانه ثم ادخل يده بين
ثوبه وصدره فاستخرج منه شيئا شبيها بالعصفور فابتلعه ابو جعفر ومضى الرضا عليه السلام فقال
ابو جعفر قم يا ابا الصلت فائتني بالمغتسل والماء من الخزانة فقلت ما في الخزانة مغتسل ولا ماء قال

لى انته الى ما امرك به فدخلت الخزانة فاذا فيها مغتسل وماء فاخرجته وشمرت ثيابى لاغسله
معه فقال لى تنح يا ابا الصلت فان لى من يعيننى غيرك فغسله ثم قال لى ادخل الخزانة فاخرج الى السفط
الذى فيه كفنه وحنوطه فدخلت فاذا سفط لم اره فى تلك الخزانة قط فحملته اليه فكفنه وصلى عليه
ثم قال ايتنى بالتابوت فقلت امضى الى النجار حتى يصلح تابوتا قال قم فان فى الخزانة تابوتا فادخل الخزانة
فاجد تابوتا لم اره مثله قط فاتيته به فاخذ الرضا بعد ان كان صلى عليه فوضعه فى التابوت وصف
قدمين وصلى ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التابوت ومضى فقلت يابن رسول الله الساعة
يجيئنا المامون فيطالبنى بالرضا فما نصنع قال لى اسكت فانه سيعود يا ابا الصلت ما من نبى يموت
بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب الا جمع الله بين ارواحهما واجسادهما فما تم الحديث حتى انشق
السقف ونزل التابوت فاستخرج الرضا عليه السلم من التابوت ووضعه على فراشه كانه لم يغسل
ولم يكفن وقال يا ابا الصلت قم وافتح الباب للمامون ففتحت الباب فاذا هو المامون والغلمان
بالباب فدخل باكيا وحزينا قد شق جيبه ولطم راسه وهو يقول يا سيداه فجعت بك يا سيدى ثم
دخل وجلس عند راسه وقال خذوا فى تجهيزه فامر بحفر القبر فحفر الموضع فظهر كل شىء ما وصفه
الرضا عليه السلم وقال بعض غلمانه الست تزعم انه امام قال بلى قال لا يكون الامام الا مقدم الراس
فامر ان يحفر له فى القبلة فقلت امرنى ان احفر له سبع مراقى وان نشق له ضريحة فقال انتهوا الى ما يامركم
به ابو الصلت سوى الضريحة ولكن يحفر له ويلحد فلما راى ما ظهر من النداوة والحيتان وغير ذلك
قال المامون لم يزل الرضا يرينا عجايبه فى حياته حتى ارانا بعد وفاته فقال له وزير كان معه
اتدرى ما اخبرك به الرضا قال لا قال انه ملككم بنى العباس مع كثرتكم وطول مدتكم مثل هذه الحيتان
حتى اذا افنيت اجالكم وانقطعت اثاركم وذهبت دولتكم سلط الله عليكم رجلا منا فافناكم عن
اخركم قال له صدقت ثم قال يا ابا الصلت علمنى الكلام قلت والله نسيت الكلام من ساعتى وقد كنت
صدقت فامر بحبسى ودفن الرضا عليه السلم وحبست سنة وضاق على الحبس وسهرت الليل ودعوت
الله عز وجل بدعاء ذكرت فيه محمدا وال محمد عليهم السلم وسالت الله بحقهم ان يفرج عنى فلم استتم
الدعاء حتى دخل محمد بن على عليهما السلم فقال لى يا ابا الصلت ضاق صدرك فقلت اى والله قال
قم فاخرج ثم ضرب بيده الى القيود التى كانت على ففكها واخذ بيدى واخرجنى من الدار والحرسة والغلمة

آخر كرامته

يرونى فلم يستطيعوا ان يكلمونى وخرجت من باب الدار ثم قال امض فى ودايع الله فانك لن تصل
اليه ولا يصل اليك ابدا قال ابو الصلت فلم التق مع المامون الى هذا الوقت وذكر الشيخ المفيد
ابو عبد الله محمد رحمه الله فى كتاب الارشاد ان الرضا عليه السلم كان يكثر وعظ المامون اذا خلا به و
يخوفه بالله عز وجل ويقبح له ما يرتكبه من خلافه وكان المامون يظهر قبول ذلك منه ويبطن كراهته
واستثقاله ودخل الرضا عليه السلم يوما عليه فراه يتوضا للصلوة والغلام يصب الماء على يده
فقال يا امير المومنين لا تشرك بعبادة ربك احدا فصرف المامون الغلام وتولى تمام وضوئه بنفسه
وزاد ذلك فى غيظه ووجده وكان عليه السلم يزرى على الحسن والفضل ابنى سهل عند المامون اذا
ذكرهما ويصف له مساويهما وينهاه عن الاصغاء اليهما والى قولهما وعرفا ذلك منه فجعلا يخطيان
عليه عند المامون ويذكران له ما يبعده منه ويخوفانه من حمل الناس عليه فلم يزالا كذلك حتى قلبا
رايه فيه وعمد على قتله عليه السلم فاتفق انه اكل هو والمامون يوما طعاما فاعتل منه الرضا عليه
السلم واظهر المامون تمارضا فذكر محمد بن على بن حمزة عن منصور بن بشير عن اخيه عبد الله بن بشير
قال امرنى المامون ان اطول اظفارى على العادة ولا اظهر لاحد ذلك ففعلت ثم استدعانى فخرج
الى شيا شبيها بالتمر الهندى فقال لى اعجن هذا بيديك جميعا ففعلت ثم قام وتركنى ودخل على الرضا
وقال ما خبرك قال ارجو ان اكون صالحا قال له انا اليوم بحمد الله صالح ايضا فهل جاءك احد
من المترفقين فى هذا اليوم قال لا فغضب المامون وصاح على غلمانه ثم قال فخذ ماء الرمان الساعة
فانه مما لا يستغنى عنه ثم دعانى فقال ايتنا برمان فاتيته به فقال اعصره بيدك ففعلت وسقاه
المامون الرضا عليه السلم بيده وكان سبب وفاته ولم يلبث الا يومين حتى مات وذكر عن ابى الصلت
الهروى انه قال دخلت على الرضا وقد خرج من عند المامون فقال لى يا ابا الصلت قد فعلوها وجعل
يوحد الله ويمجده وروى عن محمد بن الجهم انه قال كان الرضا عليه السلم يعجبه العنب فاخذ له شىء فجعل
فى موضع اقماعه الابر اياما ثم نزعت منه وجىء به اليه فاكل منه وهو فى علته التى ذكرناها فقتله وذكر
ان ذلك من لطيف السموم ولما توفى الرضا عليه السلم كتم المامون موته يوما وليلة ثم انفذ الى محمد بن
جعفر الصادق عليه السلم وجماعة ال ابى طالب الذين كانوا عنده فلما حضروه نعاه اليهم وبكى و
اظهر حزنا شديدا وتوجعا واراهم اياه صحيح الجسد وقال يعز على يا اخى ان اراك فى هذه الحال وقد

يخطيان

كنت اوملان اقدم قبلك فابى الله الا ما اراد ثم امر بغسله وتكفينه وتحنيطه وخرج مع جنازته
يحملها حتى انتهى الى الموضع الذى هو مدفون الان فدفنه والموضع دار حميد بن قحطبة فى قرية يقال
لها سناباد هذا الذى ذكره فى كتاب الارشاد وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ستدفن بضعة منى
بارض خراسان لا يزورها مؤمن الا اوجب الله عز وجل له الجنة وحرم جسده على النار قال
الرضا عليه السلم ان بخراسان بقعة ياتى عليها زمان تصير مختلف الملئكة فلا يزال فوج ينزل
من السماء وفوج يصعد الى ان ينفخ فى الصور فقيل له يا بن رسول الله واية بقعة هذه قال هى بارض
طوس وهى والله روضة من رياض الجنة من زارنى فى تلك البقعة كان كمن زار رسول الله صلى الله
عليه وآله وكتب الله تبارك وتعالى بذلك ثواب الف حجة مبرورة والف عمرة مقبولة وكنت انا
وآبائى شفعاؤه يوم القيمة وقال الرضا عليه السلم والله ما منا الا مقتول شهيد فقيل فمن يقتلك
يا بن رسول الله قال شر خلق الله فى زمانى يقتلنى بالسم ثم يدفننى فى دار مضيعة وبلاد غربة الا من
زارنى فى غربتى كتب الله له عز وجل اجر مائة الف شهيد ومائة الف صديق ومائة الف حاج و
معتمر ومائة الف مجاهد وحشر فى زمرتنا وجعل فى الدرجات العلى رفيقا قال احمد بن محمد البزنطى
قرات كتاب ابى الحسن الرضا عليه السلم ابلغ شيعتى ان زيارتى تعدل عند الله عز وجل الف حجة
قلت لابى جعفر عليه السلم الف حجة قال اى والله والف الف حجة لمن زاره عارفا بحقه قال رجل
من اهل خراسان للرضا عليه السلم يا بن رسول الله رايت رسول الله عليه السلم فى المنام كانه يقول
لى كيف انتم اذا دفن فى ارضكم بعضى واستحفظتم وديعتى وغيب فى ثراكم نجمى فقال له الرضا عليه السلم
انا المدفون فى ارضكم وانا بضعة من نبيكم وانا الوديعة والنجم الا من زارنى وهو يعرف ما اوجب الله
تبارك وتعالى من حقى وطاعتى فانا وآبائى شفعاؤه يوم القيمة ومن كنا شفعاؤه يوم القيمة نجا ولو
كان عليه مثل وزر الثقلين الانس والجن ولقد حدثنى ابى عن جدى عن ابيه عليهم السلم ان رسول
عليه السلم قال من رآنى فى منامه فقد رآنى فان الشيطان لا يتمثل بى فى صورتى ولا فى صورة احد من
اوصيائى ولا فى صورة احد من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة قال الصادق
عليه السلم يخرج رجل من ولد ابنى موسى اسمه اسم امير المؤمنين عليه السلم فيدفن فى ارض طوس
وهى بخراسان يقتل فيها بالسم فيدفن فيها غريبا من زاره عارفا بحقه اعطاه الله عز وجل اجر من انفق

من قبل الفتح وقاتل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ستدفن بضعة منى بخراسان ما زارها
مكروب الا نفس الله كربته ولا مذنب الا غفر الله ذنوبه قال الرضا عليه ما زارنى احد من اوليائى
عارفا بحقى الا تشفعت فيه يوم القيمة وقال امير المؤمنين عليه السلم سيقتل رجل من ولدى بارض
خراسان بالسم ظلما اسمه اسمى واسم ابيه اسم ابن عمران موسى الا من زاره فى غربته غفر الله له ذنوبه
ما تقدم منها وما تاخر ولو كان مثل عدد النجوم وقطر الامطار وورق الاشجار قال ابو الحسن موسى
عليه السلم من زار قبر ولدى على كان له عند الله عز وجل سبعين حجة مبرورة قيل سبعين حجة مبرورة
قال وسبعين الف حجة قلت سبعين الف حجة مبرورة قال فقال رب حجة لا تقبل من زاره وبات عنده
ليلة كان كمن زار الله فى عرشه قيل كمن زار الله فى عرشه قال نعم اذا كان يوم القيمة كان على عرش الله
جل جلاله اربعة من الاولين واربعة من الاخرين فاما الاولون فنوح وابرهيم وموسى وعيسى واما
الاخرون فمحمد وعلى والحسن والحسين عليهم السلم ثم يمد المطمر فيقعد معنا زوار قبور الائمة
الا ان اعلادرجة واقربهم حبوة زوار قبر ولدى على قال ابو جعفر ابن بابويه رحمه الله معنى قوله كمن
زار الله فى عرشه ليس بتشبيه لان الملئكة تزور العرش وتلوذ به وتطوف حوله وتقول نزور الله فى عرشه ويقول
كما يقول الناس نحج بيت الله ونزور الله لا ان الله عز وجل موصوف بمكان تعالى عن ذلك علوا
كبيرا قال ابو جعفر محمد بن على بن موسى عليهم السلم من زار قبر ابى عليه السلم بطوس غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر فاذا كان يوم القيمة نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يفرغ
الله من حساب عباده وقال الصادق عليه السلام يقتل حفدتى بارض خراسان فى مدينة يقال لها طوس
من زاره لها عارفا بحقه اخذته بيدى يوم القيمة وادخلته الجنة وان كان من اهل الكباير قلت جعلت
فداك وما عرفان حقه قال يعلم انه امام مفترض الطاعة غريب شهيد من زاره عارفا بحقه اعطاه الله
عز وجل اجر سبعين شهيدا ممن استشهد بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله على حقيقة قال
الرضا عليه السلم من زارنى على بعد دارى اتيته يوم القيمة فى ثلثة مواطن حتى اخلصه من اهوالها اذا
تطايرت الكتب يمينا وشمالا وعند الصراط وعند الميزان وقال هشام بن احمر قال قال لى ابو الحسن
الاول عليه السلم هل علمت احدا من اهل المغرب قدم قلت لا قال بل قد قدم رجل من اهل المغرب
المدينة فانطلق بنا فركب وركبت معه حتى انتهينا الى الرجل فاذا الرجل من اهل المغرب معه رفيق

فقلت له اعرض علينا فعرض علينا سبع جوار كل ذلك يقول ابو الحسن عليه السلام لا حاجة
لنا فيها ثم قال اعرض علينا قال ما عندي الا جارية مريضة فقال له عليك ان تعرضها فابى عليه
فانصرف ثم ارسلني من الغد فقال قل له كم غايتك فيها فاذا قال لك كذا وكذا فقل قد اخذتها
فاتيته فقال هي لك ولكن اخبرني من الرجل الذي كان معك بالامس قلت رجل من بني هاشم
قال من اي بني هاشم قلت ما عندي اكثر من هذا فقال اخبرك اني اشتريتها من اقصى المغرب فلقيتني
امرأة من اهل الكتاب فقالت ما هذه الوصيفة معك فقلت اشتريتها لنفسي قالت ما ينبغي ان
تكون هذه عند مثلك ان هذه ينبغي ان تكون عند خير اهل الارض فلا تلبث عنده قليلا حتى
تلد غلاما لم يولد بشرق الارض وغربها مثله فلم تلبث عنده قليلا حتى ولدت الرضا عليه السلام
ويقال لها ام البنين ويقال لها خيزران المريسية ويقال سكن النوبية وكان مولده بالمدينة
يوم الجمعة وفي رواية اخرى يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثمان واربعين
ومائة من الهجرة ووفاته عليه السلام في يوم الجمعة في شهر رمضان سنة ثلث وثمانين وهو يومئذ
ابن خمس وخمسين سنة وكان مدة خلافته عشرون سنة وقال دعبل الخزاعي بقم في مقتل الرضا ع
اربع بطوس على قبر الزكي به   ان كنت تربع من دين على وطر   قبران في طوس خير الناس كلهم
وقبر شرهم هذا من العبر   ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا   على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امرئ رهن بما كسبت   له يداه فخذ ما شئت او فذر   وسمعت مذاكرة ان دعبل بن علي
قال في القصيدة التي فيها   مدارس ايات خلت من تلاوة   وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنها
الرحمن في الغرفات   قال الرضا ع   وقبر بطوس يا لها من مصيبة   الحت على الاحشاء بالزفرات
وان كان هذا البيت في قصيدته فهو من قول الرضا عليه السلام قال الحسن بن هاني في علي بن موسى
الرضا عليه السلام   قيل لي انت اوحد الناس طرا   في كلام من المقال النبيه   لك من جوهر الكلام بديع
يثمر الدر في يدي مجتنيه   فعلى ما تركت مدح ابن موسى   مع خصال كثيرة كن فيه   قلت لا اهتدي
لمدح امام   كان جبريل خادما لابيه   قال الشيخ الامام علي بن احمد الفنجكردي   يجوز زيارة
قبر ابن حرب   وتربة حفص ويحيى بن يحيى   فلم لا يجوز زيارة قبر   الامام علي بن موسى الرضا
سليل البتول وسبط الرسول   ونجل ابي الحسن المرتضى   اما تستحي يا اسير الهوى   من الله ذي العرش

رب السماء   الا لا نظر بي ومت صاغرا   بميني وذلك يوم القضا   **مجلس في ذكر امامة
ابي جعفر محمد بن علي ومناقبه عليهما السلم** والامام بعد ابي الحسن علي بن
موسى الرضا عليه السلم ابنه ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام لنص ابيه عليه واشارته اليه واغنيا
الادلة التي مضت وكان ابو جعفر منعوتا بالمرتضى وبالمنتجب قال ابو يحيى الصنعاني كنت عند ابي الحسن
الرضا فجيء بابنه ابي جعفر عليه السلم وهو صغير فقال هذا المولود الذي لم يولد مولود اعظم على
شيعتنا بركة منه وروي ان قايلا يقول لابي الحسن الرضا عليه السلم يا سيدي ان كان كون فالى من قال
الى ابي جعفر ابني فكان القايل استصغر سن ابي جعفر فقال ابو الحسن عليه السلم ان الله تعالى
بعث عيسى بن مريم عليه السلم رسولا نبيا صاحب شريعة مبتداة في اصغر من السن الذي فيه ابو
جعفر قال صفوان بن يحيى قلت لابي الحسن الرضا قد كنا نسالك قبل ان يهب الله لك ابا جعفر
فكنت تقول يهب الله لي غلاما فقد وهب الله لك واقر عيوننا فلا ارانا الله يومك فان كان
كون فالى من فاشار بيده الى ابي جعفر وهو قايم بين يديه فقلت جعلت فداك هذا ابن ثلث سنين
قال وما يضره من ذلك قد قام عيسى بالحجة وهو ابن اقل من ثلث سنين قال يحيى بن حبيب الزيات
اخبرني من كان عند ابي الحسن جالسا فلما نهض القوم قال لهم ابو الحسن الرضا عليه السلم القوا
ابا جعفر فسلموا عليه واحدثوا به عهدا فلما نهض القوم التفت الي فقال يرحم الله المفضل انه
كان ليقنع بدون هذا وروي ان المامون قد شغف بابي جعفر عليه السلم لما راى من فضله مع
صغر سنه وبلوغه في العلم والحكمة والادب وكمال العقل ما لم يساوه فيه احد من مشايخ اهل
الزمان فزوجه بابنته ام الفضل وحملها معه الى المدينة وكان متوفرا على اكرامه وتعظيمه واجلال
قدره قال الريان بن شبيب لما اراد المامون ان يزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن علي عليهما
السلم بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم فاستكبروا منه وخافوا ان ينتهي الامر معه الى ما انتهى مع
الرضا عليه السلم فخاضوا في ذلك واجتمع منهم اهل بيته الادنون منه فقالوا له ننشدك الله يا
امير المومنين ان تقيم هذا الامر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا فانا نخاف ان تخرج به
عنا امرا قد ملكناه الله وتنزع منا عزا قد البسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هولاء القوم
قديما وحديثا وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم وقد كنا في وهلة

من عملك مع الرضا حتى كفانا الله المهم من ذلك فالله الله ان تردنا الى غم قد انحسر عنا واصرف رايك عن ابن الرضا واعدل الى من تراه من اهل بيتك يصلح لذلك دون غيره فقال لهم المامون اما ما بينكم وبين آل ابي طالب فانتم السبب فيه ولو انصفتم القوم لكانوا اولى بكم واما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان به قاطعا للرحم واعوذ بالله من ذلك ووالله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا ولقد سالته ان يقوم بالامر وانزعه عن نفسي فابى وكان امر الله قدرا مقدورا واما ابو جعفر محمد بن علي فقد اخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه والاعجوبة فيه بذلك وانا ارجو ان يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا ان الراي ما رايت فيه فقالوا له ان هذا الفتى وان راقك منه هديه فانه صبي لا معرفة له ولا فقه فامهله ليتادب ويتفقه في الدين ثم اصنع ما بدا لك بعد ذلك فقال لهم ويحكم اني اعرف بهذا الفتى منكم وان من اهل هذا البيت علمهم من الله تعالى ومواده والهامه لم يزل اباؤه اغنياء في علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما يتبين لكم به ما وصفت لكم عن حاله فقالوا له قد رضينا لك يا امير المؤمنين ولانفسنا بامتحانه فخل بيننا وبينه لننصب من يساله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فان اصاب الجواب عنه لم يكن اعتراض في امره وظهر للخاصة والعامة سديد راي امير المؤمنين فيه وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم المامون شانكم وذلك متى اردتم فخرجوا من عنده واجتمع رايهم على مسئلة يحيى بن اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على ان يساله مسئلة لا يعرف الجواب فيها ووعدوه باموال نفيسة على ذلك وعادوا الى المامون ان يختار لهم يوما للاجتماع فاجابهم الى ذلك فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن اكثم وامر المامون ان يفرش لابي جعفر عليه السلام ويجعل فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج ابو جعفر عليه السلام وهو يومئذ ابن تسع سنين واشهر وجلس المامون في دست متصل بدست ابي جعفر عليه السلام فقال يحيى بن اكثم للمامون ياذن لي يا امير المؤمنين ان اسال ابا جعفر فقال له المامون استاذنه في ذلك فاقبل اليه يحيى بن اكثم فقال اتاذن لي جعلت فداك في مسئلة قال له ابو جعفر عليه السلام سل ان شئت قال يحيى ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيدا فقال عليه السلام قتله في حل او في حرم عالما كان المحرم او جاهلا عمدا كان او خطا حرا كان المحرم

او عبدا صغيرا كان ام كبيرا مبتديا او معيدا من ذوات الطير كان الصيد ام من غيرها من صغار الصيد او من كبارها مصرا على ما فعل او نادما ابالليل كان قتله صيده او بالنهار محرما كان بالعمرة اذ قتله او بالحج كان محرما فتحير يحيى بن اكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع وتلجلج حتى عرف جماعة من اهل المجلس امره فقال المامون الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الراي ثم نظر الى اهل بيته وقال لهم اعرفتم الان الى ما كنتم تنكرونه ثم اقبل على ابي جعفر عليه السلام فقال له اتخطب يا ابا جعفر قال نعم يا امير المؤمنين فقال له المامون اخطب جعلت فداك لنفسك فقد رضيتك لنفسي وانا مزوجك ام الفضل ابنتي وان رغم قوم لذلك فقال ابو جعفر عليه السلام الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته وصلى الله على محمد سيد بريته والاصفياء من عترته اما بعد فقد كان من فضل الله تعالى على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي بن موسى يخطب ام الفضل بنت عبد الله المامون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد صلوات الله عليهم اجمعين وهو خمسمائة درهم جيادا فهل زوجته يا امير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور فقال نعم قد زوجتك يا ابا جعفر ام الفضل ابنتي على هذا الصداق المذكور فهل قبلت النكاح قال ابو جعفر عليه السلام قد قبلت ذلك على الصداق المذكور ورضيت به فامر المامون ان يقعد الناس على مراتبهم في الخاصة والعامة قال الريان بن الصلت ولم يلبث ان سمعنا اصواتا تشبه اصوات الملاحين في محاوراتهم فاذا الخدم يجرون سفينة مرصعة تشبه بالحبال من الابريسم على عجل مملوة من الغالية فامر المامون ان يخضب لحا الخاصة من تلك الغالية ثم مدت الى دار العامة فطيبوا منها ووضعت الموائد واكل الناس وخرجت الجوائز الى كل قوم على اقدارهم فلما تفرق الناس وبقي من الخاصة من بقي قال المامون لابي جعفر عليه السلام ان رايت جعلت فداك ان تذكر الفقه فيما فصلته عن وجوه قتل المحرم لنعلمه ونستفيده فقال ابو جعفر نعم ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة فان اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم واذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ وان كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة وان كان نعامة فعليه بدنة وان ظبيا فعليه شاة وان قتل شيئا من

ذلك في الحرم فعليه الجزا مضاعفا هديا بالغ الكعبة واذا اصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه
كان احرامه بالحج نحره بمنا وان كان احرامه للعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد على العالم والجاهل سوا
وفي العمد له الماثم وهو موضوع عنه في الخطا والكفارة على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده
والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط ندمه عقاب الاخرة والمصر يجب عليه
العقاب في الاخرة قال له المامون احسنت يا ابا جعفر احسن الله اليك فان رايت ان تسال يحيي عن
مسلة كما سالك فقال ابو جعفر عليه السلم ليحيي اسالك قال ذلك اليك جعلت فداك فان عرفت
جواب ما تسالني عنه والا استفدته منك فقال له ابو جعفر خبرني الى رجل نظر الى امرءة في اول النهار
فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر
حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشا الاخرة حلت له فلما كان انتصاف الليل حرمت
عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المرءة وبماذا حلت وحرمت عليه فقال له يحيي بن اكثم لا والله
ما اهتدي الى جواب هذا السوال ولا اعرف الوجه فيه فان رايت ان تفيدناه فقال ابو جعفر عليه السلم
هذه امة لرجل من الناس نظر اليها اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار
ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان عند الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان
وقت الغروب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشا الاخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان
نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان طلوع الفجر راجعها فحلت له قال فاقبل المامون
على من حضر من اهل بيته فقال لهم هل فيكم احد يجيب هذه المسائل بمثل هذا الجواب او يعرف القول
فيما تقدم من السوال قالوا لا والله ان امير المومنين اعلم بما راى فقال ويحكم ان اهل هذا البيت
خصوا من الخلق بما ترون من الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول الله
صلى الله عليه واله افتتح دعوته بدعاء امير المومنين عليه السلم وهو ابن عشر سنين وقبل منه
الاسلام وحكم له به ولم يدع احدا في سنه وبايع الحسن والحسين عليهما السلم وهما ابنا دون الست
سنين ولم يبايع صبيا غيرهما افلا تعلمون ان ما اختص الله به هولاء القوم فانهم ذرية بعضها من بعض
يجري لاخرهم ما يجري لاولهم قالوا صدقت والله يا امير المومنين ثم نهض القوم فلما كان من الغد احضر
الناس وحضر ابو جعفر عليه السلم وصار القواد والحجاب والخاصة والعمال لتهنية المامون وابو جعفر

فاخرجت ثلثة اطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون في اجواف تلك البنادق
رقاع مكتوبة باموال جزيلة وعطايا سنية واقطاعات فامر المامون بنثرها على القوم من خاصته
وكان كل من وقع في يده بندقة اخرج الرقعة التي فيها والتمسه فاطلق له ووضعت البدر فنثر ما
فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم اغنياء بالجوايز والعطايا وتقدم المامون بالصدقة
على كافة المساكين ولم يزل مكرما لابي جعفر عليه السلم معظما لقدره مدة حياته يوثره على ولده
واهل بيته وقد روي الناس ان ام الفضل بنت المامون كتبت الى ابيها من المدينة تشكو ابا جعفر
وتقول انه يتسرى علي ويغيرني فكتب اليها المامون يا بنية انا لم نزوجك ابا جعفر لنحرم عليه حلالا فلا
تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها ولما توجه ابو جعفر عليه السلم من بغداد منصرفا من عند المامون ومعه ام الفضل قاصدا
بها المدينة صار الى شارع باب الكوفة ومعه الناس يشيعونه فانتهى الى دار المسيب عند مغيب الشمس
نزل ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعا بكوز فيه ماء فتوضا في اصل النبقة فقام
عليه السلم فصلى بالناس صلاة المغرب فقرا في الاولى بالحمد واذا جاء نصر الله والفتح وقرا في الثانية
بالحمد وقل هو الله احد وقنت قبل ركوعه وصلى الثالثة وتشهد ثم جلس بذكر الله عز وجل وقام من
غير ان يعقب فصلى النوافل اربع ركعات وعقب بعدها وسجد سجدتي الشكر ثم خرج فلما انتهى الى
النبقة راها الناس وقد حملت حملا حسنا فتعجبوا من ذلك واكلوا منها فوجدوه نبقا حلوا لا عجم له و
ودعوه ومضى عليه السلم من وقته الى المدينة فلم يزل بها حتى اشخصه المعتصم في اول سنة عشرين ومايتين
الى بغداد فاقام بها حتى توفي قال علي بن خالد كنت بالعسكر فبلغني ان هناك رجلا محبوسا اتي به من ناحية
الشام مكبولا وقالوا انه تنبى قال فاتيت الباب ودريت البوابين حتى وصلت اليه فاذا رجل له فهم وعقل
فقلت له يا هذا ما قصتك فقال اني كنت رجلا بالشام اعبد الله في الموضع الذي يقال انه نصب فيه راس
الحسين عليه السلم فبينا انا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب اذكر الله تعالى اذ رايت شخصا بين يدي
فنظرت اليه فقال لي قم فقمت معه فمشى بي قليلا فاذا انا في مسجد الكوفة قال فصلى وصليت معه ثم
انصرف وانصرفت معه فمشى قليلا فاذا انا بمسجد رسول الله صلى الله عليه واله فسلم على رسول الله عليه السلم
وصلى وصليت معه ثم خرج وخرجت معه فمشى قليلا فاذا انا بمكة فطاف بالبيت وطفت معه ثم
خرج ومشى قليلا فاذا انا بموضع الذي كنت اعبد الله فيه بالشام وغاب الشخص عن عيني فبقيت متعجبا

حولا مما رايت فلما كان في عام المقبل رايت ذلك الشخص فاستبشرت به ودعاني فاجبت ففعل كما
فعل في العام الماضي فلما اراد مفارقتي بالشام قلت له سألتك بالحق الذي اقدرك على ما رايت منك
الا اخبرتني من انت فقال انا محمد بن علي بن موسى بن جعفر فحدثت من كان يصير الي بخبره فرقي ذلك الى
محمد بن عبد الملك الزيات فبعث الي واخذني فكبلني في الحديد وحملني الى العراق وحبست كما ترى
وادعى علي المحال فقلت له فارفع عنك قصة الى محمد بن عبد الملك الزيات فقال افعل فكتبت عنه
قصة شرحت امره فيها ورفعتها الى محمد بن عبد الملك فوقع في ظهرها قل للذي اخرجك من الشام في
ليلة الى الكوفة ومن الكوفة الى المدينة ومن المدينة الى مكة ومن مكة الى الشام ان اخرجك من السجن قال
علي بن خالد فغمني ذلك من امره ورققت له وانصرفت محزونا عليه فلما كان من الغد باكرت الحبس لاعلمه
بالحال وامره بالصبر والعزاء فوجدت الجند واصحاب الحرس واصحاب السجن وخلقا عظيما من الناس
يهرعون فسألت عن حالهم فقيل لي المحمول من الشام المتنبي افتقد البارحة من الحبس فلا ندري اخسفت
به الارض او اختطفه الطير وكان هذا الرجل يعني علي بن خالد زيديا فقال بالامامة لما راى ذلك وحسن
اعتقاده قال المطرفي مضى ابو الحسن الرضا ولي عليه اربعة الاف درهم لم يكن يعرفها غيري وغيره فارسل
الي ابو جعفر عليه السلم اذا كان في غد فائتني فاتيته من الغد فقال لي مضى ابو الحسن ولك عليه اربعة
الاف درهم فقلت نعم فرفع المصلى الذي كان تحته فاذا تحته دنانير فدفعها الي وكان قيمتها في الوقت
اربعة الاف درهم وقال حمزة بن محمد الهاشمي دخلت على ابي جعفر عليه السلم صبيحة عرسه ببنت المأمون
وكنت تناولت من الليل دواء فاول من دخل صبيحته انا وقد اصابني العطش فكرهت ان ادعو
بالماء فنظر ابو جعفر عليه السلم في وجهي وقال اراك عطشانا قلت اجل قال يا غلام اسقنا ماء
فقلت الساعة يأتونه بماء مسموم واغتممت لذلك فاقبل الغلام ومعه الماء المسموم فتبسم في
وجهي ثم قال يا غلام ناولني الماء فتناول وشرب ثم ناولني فشربت واطلت عنده فعطشت فدعا
بالماء ففعل كما فعل في المرة الاولى فشرب ثم ناولني فتبسم قال محمد بن حمزة قال لي محمد بن علي الهاشمي
والله اني اظن ان ابا جعفر يعلم ما في النفوس كما يقول الرافضة قال ابرهيم بن عقبة كتبت الى ابي
الحسن الثالث اسأله عن زيارة ابي عبد الله وزيارة ابي الحسن وابي جعفر فكتب الي ابو عبد الله
عليه السلام المقدم وهذا اجمع واعظم اجرا وولد ابو جعفر عليه السلم بالمدينة ليلة الجمعة لتسع عشرة

ليلة

ليلة خلت من شهر رمضان ويقال النصف من شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة من الهجرة وقبض ببغداد
قتيلا مسموما في اخر ذي قعدة وقيل مات يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين
وله يومئذ خمس وعشرون سنة وامه ام ولد يقال لها الخيزران وكانت من بيت مارية القبطية ويقال
اسمها سبيكة وكانت نوبية وكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة قال العوني   سلام وريحان وروح
على الرضا   سلام على تاليه كالكوكب الدري   وقال آخر   اولاد احمد كل اغر شاحب رث الثياب
ملوح كالاك وبنو الزناة يملكون على الورى   سبحان خالقنا على الافلاك   وكان سبب وروده
الى بغداد اشخاص المعتصم له من المدينة فورد بغداد لليلتين من المحرم سنة عشرين ومائتين وتوفي بها

مجلس في ذكر امامة ابي الحسن علي بن محمد ومناقبه عليه الصلاة والسلام

والامام بعد ابي جعفر محمد ابنه ابو الحسن علي بن محمد لنص ابيه عليه ولدلائل معتبرة باعتبار العقل
قال اسمعيل بن مهران لما خرج ابو جعفر عليه السلم من المدينة الى بغداد في الدفعة الاولى عند خرجته
قلت له جعلت فداك اني اخاف عليك في هذا الوجه فالى من الامر بعدك قال فكر بوجهه ضاحكا
الي وقال لي ليس حيث ظننت في هذه السنة فلما استدعي به الى المعتصم صرت اليه فقلت له جعلت فداك
انت خارج فالى من هذا الامر بعدك قال فبكى حتى خضب لحيته ثم التفت الي فقال عند هذه يخاف علي
الامر بعدي الى ابني علي قال زيد بن علي بن الحسين بن زيد مرضت فدخل علي الطبيب ليلا ووصف
لي دواء اخذه في السحر كذا وكذا يوما فلم يمكني تحصيله من الليل وخرج الطبيب من الباب وورد صاحب
ابي الحسن عليه السلم في الحال ومعه صرة فيها ذلك الدواء بعينه فقال لي ابو الحسن يقرئك السلم ويقول
خذ هذا الدواء كذا وكذا يوما فاخذت فشربت فبرأت قال محمد بن علي فقال لي زيد بن علي اين الغلاة
عن هذا الحديث قال خيران الاسباطي قدمت على ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلم المدينة فقال لي ما خبر
الواثق عندك قلت جعلت فداك خلفته في عافية انا من اقرب الناس عهدا به عهدي به منذ عشرة
ايام قال ان اهل المدينة يقولون انه مات قلت انا اقرب الناس به عهدا قال فقال لي ان الناس يقولون
انه مات فلما قال لي ان الناس يقولون علمت انه يعني نفسه ثم قال لي ما فعل جعفر قلت تركته اسوء
الناس حالا في السجن قال فقال اما انه صاحب الامر ما فعل ابن الزيات قلت الناس معه والامر امره
فقال انه شوم عليه قال ثم سكت وقال لي لا بد ان تجري مقادير الله واحكامه يا خيران مات الواثق

وقد قعد

وقد قعد المتوكل جعفر وقد قتل ابن الزيات قلت وبي جعلت فداك قال بعد خروجك بستة
ايام وكان سبب شخوص ابي الحسن عليه السلم من المدينة الى سر من راى ان عبد الله بن محمد كان يتولى
الحرب والصلوة في مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله فسعى بابي الحسن عليه السلم الى المتوكل و
كان يقصده بالاذى وبلغ ابا الحسن سعايته به فكتب الى المتوكل يذكر تحامل عبد الله بن محمد وتكذيبه
عليه فيما سعى به فتقدم المتوكل باجابته عن كتابه ودعائه فيه الى حضور العسكر على جميل من الفعل
والقول وخرجت نسخة الكتاب وهي بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان امير المؤمنين عارف
بقدرك راع لقرابتك موجب لحقك مقدر من الامور فيك وفي اهل بيتك ما يصلح الله به حالك
وحالهم ويثبت به عزك وعزهم ويدخل الامن عليك وعليهم يبتغي بذلك رضاء ربه واداء ما
افترض عليه فيك وفيهم وقد راى امير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عما كان يتولى من الحرب و
الصلوة بمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله اذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه
بقدرك وعند ما قرفك به ونسبك اليه من الامر الذي قد علم امير المؤمنين براءتك منه وصدق نيتك
في برك وقولك وانك لم تؤهل نفسك فيما قرفت بطلبه وقد ولى امير المؤمنين ما كان يلي
من ذلك محمد بن الفضل وامره باكرامك وتبجيلك والانتهاء الى امرك ورايك والتقرب الى الله
والى امير المؤمنين بذلك وامير المؤمنين مشتاق اليك يحب احداث العهد بك والنظر اليك فان
نشطت لزيارته والمقام قبله ما احببت شخصت ومن اخترت من اهل بيتك ومواليك وحشمك
على مهلة وطمانينة ترحل اذا شئت وتنزل اذا شئت وتسير كيف شئت وان احببت ان تكون مع يحيى
بن هرثمة مولى امير المؤمنين ومن معه من الجند يرحلون برحيلك ويسيرون بمسيرك والامر في ذلك
اليك وقد تقدمنا اليه بطاعتك فاستخر الله حتى توافي امير المؤمنين فما احد من اخوته وولده
واهل بيته وخاصته الطف منزلة ولا احمد له اثرة ولا هو لهم انظر وعليهم اشفق وبهم ابر ولا
اليهم اسكن منه اليك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكتب ابرهيم بن العباس في شهر كذا و
من سنة ثلث واربعين ومايتين فلما وصل الكتاب الى ابي الحسن عليه السلام تجهز للرحيل وخرج
مع يحيى بن هرثمة حتى وصل الى سر من راى فلما وصل اليها تقدم المتوكل بان يحجب عنه في يومه
فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك واقام فيه يومه ثم تقدم المتوكل بافراد دار له فانتقل اليها

قال صالح بن سعيد دخلت على ابي الحسن عليه السلم يوم وروده فقلت له جعلت فداك في كل
الامور ارادوا اطفاء نورك والتقصير بك حتى انزلوك هذا الخان الاشنع خان الصعاليك فقال
هاهنا انت يا ابن سعيد ثم اومأ بيده فاذا انا بروضات انقات وانهار جاريات وجنات فيها خيرات عطرات
وولدان كانهن اللؤلؤ المكنون فحار بصري وكثر عجبي فقال لي حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد لسنا
في خان الصعاليك واقام ابو الحسن مدة مقامه بسر من راى مكرما في ظاهر حاله يجتهد المتوكل
بايقاع حيلة به فلا يتمكن من ذلك وله معه احاديث يطول بذكرها الكتاب قيل لابي عبد الله عليه السلم
ما لمن زار احدا منكم قال كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله قال الرضا عليه السلم ان لكل امام عهدا
في عنق اوليائهم وشيعتهم وان من تمام الوفاء والعهد وحسن الاداء زيارة قبورهم فمن زارهم رغبة
في زيارتهم وتصديقا بما رغبوا فيه كان ائمتهم شفعاؤهم يوم القيمة قال ابو محمد الحسن بن علي عليهما
السلم قبري بسر من راى امان لاهل الجانبين وكان مولده بمدينة الرسول عليه السلم يوم الثلثا النصف
من ذي الحجة سنة اثني عشرة ومائتين وتوفي بسر من راى لثلث ليال خلون نصف النهار سنة اربع وخمسين
ومائتين وله يومئذ احدى واربعون سنة وسبعة اشهر وامه ام ولد يقال لها سمانة وكانت مدة امامته
ثلثا وثلاثين سنة وكانت مدة مقامه بسر من راى الى ان قبض عليه السلم عشرين سنة واشهر انتقل
يا ابن الشفيع المطاع ويا ابن المصابيح ويا ابن العز ويا ابن الشريعة ويا ابن الكتاب ويا ابن الرواية ويا ابن
الاثر مناسب ليست بمجهولة سبد البلاد ولا بالحضر مهذبة من جميع الجهات ومن كل غاية
او كدر سلام على من اكمل العشر باسمه سلام من الباري على حادي عشر **مجلس في ذكر امامة
ابي محمد الحسن بن علي العسكري ومناقبه عليهما السلم** والامام بعد ابي الحسن ابنه
ابو محمد الحسن عليهما السلم لاجتماع خصال الفضل فيه وتقدمه على كافة عصره فيما يوجب الامامة و
يقتضي له الرياسة من العلم والزهد وكمال العقل والعلم والعصمة والشجاعة ولنص ابيه عليه والدلايل
التي قد مضت قال علي بن مهزيار قلت لابي الحسن عليه السلم ان كان كون واعوذ بالله فالى من قال عهدي
الى اكبر ولدي يعني الحسن عليه السلم قال محمد بن يحيى دخلت على ابي الحسن عليه السلم بعد مضي ابي جعفر
ابنه فعزيته عنه وابو محمد جالس فبكى ابو محمد فاقبل عليه ابو الحسن عليه السلم وقال ان الله تبارك و
تعالى قد جعل فيك خلفا فاحمد الله قال عبد الله بن محمد الاصفهاني قال ابو الحسن عليه السلم صاحبكم

يعني الذي يصلي علي قال ولم نكن نعرف ابا محمد قبل ذلك قال فخرج ابو محمد بعد وفات ابيه فصلى
عليه قال محمد بن علي بن ابرهيم بن موسى بن جعفر ضاق بنا الامر فقال لي ابي امض بنا حتى نصير الى
هذا الرجل يعني ابا محمد فانه قد وصف عنه سماحته فقلت تعرفه فقال ما اعرفه ولا رايته قط قال
فقصدناه فقال لي وهو في طريقه ما احوجنا ان يامر لنا بخمس مائة درهم مائتا درهم للكسوة ومائتا
للدقيق ومائة درهم للنفقة وقلت في نفسي ليته امر لي بثلثمائة درهم مائة اشتري بها حمارا ومائة للنفقة
ومائة للكسوة فاخرج الى الجبل فلما وافينا الباب خرج الينا غلامه فقال يدخل علي بن ابرهيم
ومحمد ابنه فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لابي يا علي ما خلفك عنا الى هذا الوقت قال يا سيدي
استحييت ان القاك على هذه الحال فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول ابي صرة وقال هذه
خمس مائة درهم مائتان للكسوة ومائتان لكذا ومائة للنفقة واعطاني صرة وقال هذه ثلثمائة
درهم اجعل مائة في ثمن الحمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ولا تخرج الى الجبل وصر الى سوراء قال
فصار الى سوراء وتزوج بامراة منها فدخله اليوم الف دينار ومع هذا يقول بالوقف قال محمد
بن ابرهيم الكردي فقلت له ويحك اتريد امرا ابين من هذا قال فقال صدقت ولكنا على امر قد جرينا
عليه قال احمد بن الحارث القزويني كنت مع ابي بسر من راى وكان ابي يتعاطى البيطرة في مربط ابي محمد
عليه السلم وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسنا وكبرا وكان يمنع ظهره واللجام وقد كان جمع
عليه الرواض فلم تكن لهم حيلة في ركوبه قال فقال له بعض ندمائه الا تبعث له الى الحسن بن الرضا
فيجيء اما ان يركبه واما ان يقتله قال فبعث الى ابي محمد عليه السلم ومضى معه ابي قال فلما دخل ابو
محمد الدار كنت مع ابي فنظر ابو محمد الى البغل واقفا في صحن الدار فعدل اليه فوضع يده على كفله
قال فنظرت الى البغل وقد عرق حتى سال العرق منه ثم صار الى المستعين فسلم فرحب به فقرب فقال
يا ابا محمد الجم هذا البغل فقال ابو محمد لابي الجمه يا غلام فقال له المستعين الجمه انت فوضع ابو محمد
طيلسانه ثم قال فالجمه ثم رجع الى المستعين وجلس فقال يا ابا محمد اسرجه فقام ثانية فاسرجه ورجع
فقال له ترى ان تركبه فقام ابو محمد فركبه من غير ان يمتنع عليه ثم ركضه في الدار ثم حمله على الهملجة
فمشى احسن مشي يكون ثم رجع الى منزله فقال له المستعين يا ابا محمد كيف رايته قال ما رايت مثله حسنا
وفراهة قال له المستعين ان امير المؤمنين حملك عليه فقال ابو محمد لابي خذه يا غلام فاخذه وقاده

فقال لابي يا غلام اسرجه فقال له المستعين بل انت اسرجه

قال ابو حمزة نصير يعني نصير الخادم سمعت ابا محمد غير مرة يكلم غلمانه بلغاتهم وفيهم ترك وروم
وصقالبة فتعجبت من ذلك وقلت هذا ولد بالمدينة ولم يظهر حتى مضى ابو الحسن ولا راه احد
فكيف هذا احدث نفسي بذلك فاقبل علي فقال ان الله تعالى بين حجته من ساير خلقه فاعطاه معرفة
كل شيء فهو يعرف اللغات والانساب والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق قال محمد
بن اسمعيل بن ابرهيم بن موسى بن جعفر دخل العباسيون على صالح بن وصيف عند ما حبس
ابو محمد عليه السلم فقالوا له ضيق عليه ولا توسع فقال لهم صالح ما اصنع به قد وكلت به رجلين
شر من قدرت عليه فقد صارا من العبادة والصلاح والصيام الى امر عظيم ثم امر باحضار الموكلين
فقال لهما ويحكما ما شانكما في امر هذا الرجل فقالا ما نقول في رجل يقوم الليل كله ويصوم النهار
كله لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة فاذا نظرنا اليه ارعدت فرايصنا وداخلنا ما لا نملكه من انفسنا
فلما سمع العباسيون انصرفوا خائبين وروى اصحابنا انه سلم ابو محمد الى يحيى وكان يضيق عليه و
يؤذيه فقالت له امراته اتق الله فانك لا تدري من في منزلك وذكرت له صلاحه وعبادته وقالت
اني اخاف منه فقال والله لارمينه بين السباع ثم استاذن في ذلك فاذن له فرمى به اليها ولم
يشكوا في اكلها له فنظروا الى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه عليه السلم قائما يصلي وهي حوله فامر
باخراجه الى داره قال الحسن بن محمد الاشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما كان احمد بن عبيد الله بن
خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه يوما ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد النصب
والانحراف عن اهل البيت عليهم السلم فقال ما رايت ولا عرفت بسر من راى رجلا من العلوية مثل
الحسن بن علي بن محمد بن الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكبرته عند اهل بيته وبني هاشم
كافة وتقديمهم اياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك كانت حاله عند القواد والوزراء والعامة
واذكر اني يوما قايما على راس ابي وهو يوم مجلسه للناس اذ دخل حجابه فقالوا ابو محمد الرضا بالباب
فقال بصوت عال ايذنوا له فتعجبت مما سمعت منهم ومن جسارتهم ان يكنوا رجلا بحضرة ابي
ولم يكن عنده الا خليفة او ولي عهد او من امر السلطان ان يكنى فدخل رجل اسمر حسن القامة جميل
الوجه جيد البدن حدث السن له جلالة وهيبة حسنة فلما نظر اليه ابي قام فمشى اليه خطا ولا اعلمه
فعل هذا باحد من بني هاشم والقواد فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره واخذ بيده واجلسه

ما لا نملكه

على مصلاه الذي كان عليه وجلس على جنبه مقبلا عليه بوجهه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه وانا متعجب مما ارى منه اذ دخل الحاجب فقال الموفق قد جاء وكان الموفق اذا دخل على ابي تقدمه حجابه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس ابي وبين الدار سماطين الى ان يدخل ويخرج فلم يزل ابي مقبلا على ابي محمد يحدثه حتى نظر الى غلمان الخاصة فقال له اذا شئت جعلني الله فداك ثم قال لحجابه خذوا به خلف السماطين لا يراه هذا يعني الموفق فقام وقام ابي وعانقه ومضى فقلت لحجاب ابي وغلمانه ويلكم من هذا الذي كنيتموه بحضرة ابي وفعل به هذا الفعل فقالوا هذا علوي يقال له الحسن بن علي يعرف بابن الرضا فازددت تعجبا ولم ازل يومي ذلك قلقا متفكرا في امره وامر ابي وما رايته فيه حتى كان الليل وكان عادته ان يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج اليه من المؤامرات وما يرفعه من السلطان فلما صلى وجلس جئت فجلست بين يديه وليس عنده احد فقال لي يا احمد الك حاجة قلت نعم يا ابه فان اذنت سألتك عنها فقال قد اذنت فقلت يا ابه من الرجل الذي رأيتك بالغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والاكرام والتبجيل وفديته بنفسك وابويك فقال يا بني ذاك امام الرافضة الحسن بن علي المعروف بابن الرضا ثم سكت ساعة وانا ساكت فقال لو زالت الامامة عن خلفاء بني العباس ما استحقها احد من بني هاشم غيره لفضله وعفافه وهديه وصيانته وزهده وعبادته وجميع اخلاقه ولو رأيت اباه رأيت رجلا جزلا نبيلا فازددت قلقا وتفكرا وغيظا على ابي وما سمعت منه ورأيته من فعله به فلم يكن لي همة بعد ذلك الا السؤال عن خبره والبحث عن امره فما سألت احدا من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس الا وجدته عنده في غاية الاجلال والاعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع اهل بيته ومشايخه فعظم قدره عندي اذ لم ار له وليا ولا عدوا الا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه وقال له بعض من حضر مجلسه من الاشعريين فما خبر اخيه جعفر وكيف كان منه في المحل فقال ومن جعفر حتى تسأل عن خبره او يقرن بالحسن جعفر معلن بالفسق فاجر شريب للخمور اقل من رأيته من الرجال واهتكهم لنفسه خفيف قليل في نفسه ولقد ورد على السلطان واصحابه في وقت وفاة حسن بن علي ما تعجبت منه وما ظننت انه يكون وذلك انه لما اعتل بعث الى ابي ان ابن الرضا اعتل فركب من ساعته الى دار الخلافة ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة من خدم

امير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته فيهم نحرير وامرهم بلزوم دار الحسن وتعرف خبره وحاله وبعث الى قاضي القضاة فاحضره مجلسه وامره ان يختار عشرة ممن يوثق به في دينه وورعه وامانته فاحضرهم فبعث بهم الى دار الحسن وامرهم بلزومه ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك حتى توفي الحسن عليه السلام فلما ذاع خبر وفاته صارت سر من راى ضجة واحدة عطلت الاسواق وركب بنو هاشم والقواد وسائر الناس الى جنازته وكانت سر من راى يشبهها بالقيامة فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى ابي عيسى بن المتوكل فامره بالصلاة عليه فلما وضعت الجنازة للصلوة عليه دنا ابو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين وقال هذا الحسن بن علي بن محمد الرضا مات حتف انفه على فراشه وحضره من خدم امير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ومن المتطببين فلان وفلان ثم غطى وجهه وصلى عليه وامر بحمله ولما دفن جاء جعفر بن علي اخوه الى ابي وقال اجعلني على مرتبة اخي وانا اوصل اليك في كل سنة عشرين الف دينار فزبره ابي واسمعه ما كرهه وقال له يا احمق السلطان اطال الله بقائه جرد السيف في الذين زعموا ان اخاك واباك ائمة ليردهم عن ذلك فلم يتهيأ له ذلك فان كنت عند شيعة ابيك واخيك اماما فلا حاجة بك الى السلطان يرتبك مراتبهم ولا غير السلطان وان لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا واستقله ابي عند ذلك واستضعفه وامر ان يحجب عنه فلم ياذن له في الدخول حتى مات ابي وخرجنا وهو على تلك الحال والسلطان يطلب اثر الولد للحسن بن علي الى يومنا وهو لا يجد الى ذلك سبيلا وشيعته مقيمون على انه مات وخلف ولدا يقوم مقامه في الامامة وكان مولده عليه السلم بالمدينة يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الآخر وقيل ولد بسر من راى في شهر ربيع الآخر من سنة اثنين وثلثين ومائتين وقبض عليه السلم يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وله يومئذ ثمان وعشرون سنة وكانت مدة خلافته ست سنين ومرض في اول شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وتوفي يوم الجمعة وامه ام ولد يقال له حديثة وفضل زيارته قد بينا قبل هذا الباب فانه قال عليه السلم قبري بسر من راى امان لاهل الجانبين وانشده سلام على من بسر من راى محله سلام على المرجو في محكم الزبر سلام على الاولى زمزم والصفا وخيف منا والبيت والركن والحجر على خمسة مني السلم وسبعة لعلهم ان يشفعوا

في موضع الحشر قال كعب ان اليهود تحتجّ بالنبيّة امنت بوائن دهرها الخوّان وكذا النصارى حجتهم لنبيهم ايشوع رهونه قرى نجران والمسلمون تحتجّ لنبيها يرمون في الافاق بالنيران

مجلس في ذكر ما روي من خبر امّ القائم عليه السلم واسمها مليكة بنت يشوعا بن قيصر الملك

قال بشر بن سليمان النخاس من ولد ابي ايوب الانصاري احد موالي ابي الحسن علي بن ابي محمد عليهما السلم قال كان مولانا ابو الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلم فقّهني في امر الرقيق فكنت لا ابتاع ولا ابيع الا باذنه فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتى كملت معرفتي فيه فاحسنت الفرق بين الحلال والحرام فبينا انا ذات ليلة في منزلي بسرّ من راى وقد مضى هويّ منها اذ قرع الباب قارع فعدوت مسرعًا فاذا بكافور الخادم رسول مولينا ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام يدعوني اليه فلبست ثيابي ودخلت فرايته يحدّث ابنه ابا محمد عليه السلم واخته حكيمة من وراء الستر فلما دخلت قال يا بشر انك من ولد الانصار وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف وانتم ثقاتنا اهل البيت واني مزكّيك ومشرّفك بفضيلة تسبق بها شاو الشيعة في الموالاة بها بسرّ اطلعك عليه وانفذك في ابتياع امة فكتب كتابا ملصقا بخط رومية ولغة رومية وطبع عليه خاتمه واخرج شستقة صفراء فيها مائتان وعشرون دينارا فقال خذها وتوجّه بها الى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة كذا فاذا وصلت الى جانبك زواريق السبايا وبرزت الجواري منها فستحدق بهن طوايف المبتاعين من وكلاء قوّاد بني العباس وشراذم من فتيان العراق فاذا رايت ذلك فاشرف من البعد على المسمّى عمر بن يزيد النخاس عامّة نهارك الى ان يبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا لابسة حريرين صفيقين تمتنع من السفور ولمس المعترض والانقياد لمن يحاول لمسها وتشغل نظرها بتامّل مكاشفها من وراء الستر الرقيق فيضربها النخاس فتصرخ صرخة فاعلم انها تقول واهتك ستراه فيقول بعض المبتاعين علي بثلثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة فتقول بالعربية لو برزت في زي سليمان على مثل سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبة فاشفق على مالك فيقول النخاس فما الحيلة ولا بد من بيعك فتقول الجارية وما العجلة ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي الى امانته ووفائه فعند ذلك قم الى عمر بن يزيد النخاس وقل له ان معي كتابا ملطفا لبعض الاشراف كتبه بلغة رومية وخط رومي ووصف فيه كرمه ووفاءه ونبله وسخاه فناولها لتتامل منه اخلاق صاحبه فان

مالت اليه ورضيته فانا وكيله في ابتياعها منك قال بشر بن سليمان النخاس فامتثلت جميع ما حدّه لي مولاي ابو الحسن عليه السلم في امر الجارية فلما نظرت في الكتاب بكت بكاء شديدا وقالت لعمر بن يزيد النخاس بعني من صاحب هذا الكتاب وحلفت بالمحرّجة المغلظة انه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها فما زلت اشاحّه في ثمنها حتى استقرّ الامر على مقدار ما كان اصحبنيه مولاي من الدنانير في الشستقة الصفراء فاستوفاه منّي وتسلّمت عنه الجارية ضاحكة مستبشرة وانصرفت بها الى حجرتي التي كنت اوي اليها ببغداد فما اخذها القرار حتى اخرجت كتاب مولانا من جيبها وهي تلثمه وتضعه على خدها وتمسحه على بدنها فقلت تعجبا منها اتلثمين كتابا ولا تعرفين صاحبه قالت ايها العاجز الضعيف المعرفة بمحلّ اولاد الانبياء اعرني سمعك وفرّغ لي قلبك انا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم وامّي من ولد الحواريين تنسب الى وصيّ المسيح شمعون انبئك العجيب ان جدّي قيصر اراد ان يزوّجني من ابن اخيه وانا من بنات ثلث عشرة سنة فجمع من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان ثلثمائة رجل ومن ذوي الاخطار منهم سبعمائة رجل وجمع من امراء الاجناد وقوّاد العساكر ونقباء الجيوش وملوك العشاير اربعة الاف وابرز من بهو ملكه عرشا مرصّعا من اصناف الجواهر الى صحن القصر فرفعه فوق اربعين مرقاة فلما صعد ابن اخيه واحدقت به الصلبان وقامت الاساقفة عكّفا ونشرت اسفار الانجيل تسافلت الصلبان من الاعالي فلصقت بالارض وتقوّضت الاعمدة فانهارت الى القرار وخرّ الصاعد من العرش مغشيا عليه فتغيرت الوان الاساقفة وارتعدت فرايصهم فقال كبيرهم لجدّي ايها الملك اعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني فتطيّر جدّي من ذلك تطيّرا شديدا وقال للاساقفة اقيموا هذه الاعمدة وارفعوا الصلبان واحضروا اخا هذا المدبر العاثر المنكوس جدّه لازوّج منه هذه الصبيّة فيدفع نحوسه عنكم بسعوده فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الاول فتفرّق الناس وقام جدّي قيصر مغتمّا فدخل قصره وارخيت الستور واريت من تلك الليلة كانّ المسيح وشمعون وعدّة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدّي ونصبوا فيه منبرا يباري السماء علوّا وارتفاعا في الموضع الذي كان جدّي نصب فيه عرشه فيدخل عليهم محمد عليه السلم مع فتية وعدّة من بنيه فيقوم اليه المسيح فيعتنقه ويقول يا روح الله اني جئتك خاطبا من وصيّك شمعون فتاته مليكة لابني هذا واومى بيده الى

ابي محمد صاحب هذا الكتاب فنظر المسيح الى شمعون فقال قد اتيك الشرف فصل رحمك برحم رسول
الله صلى الله عليه واله قال قد فعلت فصعد ذلك المنبر وخطب محمد وزوجني من ابنه وشهد بنو
محمد والحواريون فلما استيقظت من نومي اشفقت ان اقص هذه الرؤيا على ابي وجدي مخافة القتل فكنت
اسرها في نفسي ولا ابديها لهم وضرب صدري بمحبة ابي محمد حتى امتنعت من الطعام والشراب وضعفت
نفسي ودق شخصي ومرضت مرضا شديدا فما بقي في مدائن الروم طبيب الا احضره جدي وسأله عن دوائي
فلما برح بي الياس قال يا قرة عيني فهل يخطر ببالك شهوة فازودكها في هذه الدنيا فقلت يا جدي
ارى ابواب الفرج علي مغلقة فلو كشفت عمن في سجنك من المسلمين من الاسارى وفككت عنهم الاغلال
وتصدقت عليهم ومنيتهم الخلاص رجوت ان يهب لي المسيح وامه عافية وشفاء فلما فعل ذلك تجلدت
في اظهار الصحة في بدني وتناولت يسيرا من الطعام فسر بذلك جدي واقبل على اكرام الاسارى و
اعزازهم فرايت ايضا بعد اربعة عشر ليلة كان سيدة النساء قد زارتني ومعها مريم بنت عمران والف
من وصائف الجنان فتقول لي مريم هذه سيدة النساء ام زوجك ابي محمد فاتعلق بها وابكي واشكو
اليها امتناع ابي محمد من زيارتي فقالت سيدة النساء ان ابني ابا محمد لا يزورك وانت مشركة بالله
على مذهب النصارى وهذه اختي مريم تبرى الى الله من دينك فان ملت الى رضا الله ورضا المسيح
ومريم عنك وزيارة ابي محمد اياك فقولي اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فلما تكلمت
بهذه الكلمة ضمتني سيدة نساء العالمين الى صدرها وطيبت نفسي وقالت الان توقعي زيارة ابي محمد
اياك فاني منفذه اليك فانتبهت وانا اقول واشوقاه الى لقاء ابي محمد ثم رايت بعد ذلك ابا محمد
كاني اقول له لم جفوتني يا حبيبي بعد ان شغلت قلبي بجوامع حبك قال ما كان امتناعي وتاخيري عنك
الا لشركك فاذ قد اسلمت فاني زائرك كل ليلة الى ان يجمع الله شملنا في العيان فما قطع عني زيارته
بعد ذلك الى هذه الغاية قال بشر فقلت لها وكيف وقعت في الاسارى فقالت اخبرني ابو محمد
ليلة من الليالي ان جدك سيسير جيوشا الى قتال المسلمين يوم كذا ثم يتبعهم فعليك باللحاق به
متنكرة في زي الخدم مع عدة من الوصائف من طريق كذا ففعلت فوقعت علينا طلايع المسلمين حتى
كان من امري ما رايت وشاهدت وما شعر بانى ابنة ملك الروم الى هذه الغاية احد سواك وذلك باطلاعي
اياك عليه ولقد سالني الشيخ الذي وقعت اليه في سهم الغنيمة عن اسمي فانكرته فقلت نرجس فقال

اسم

اسم الجواري فقال العجب انك رومية ولسانك عربي قلت بلغ من ولوع جدي به وحمله اياي على تعلم الاداب
ان اوعز الى امراة ترجمان له في الاختلاف الي فكانت تقصدني صباحا ومساء وتفيدني العربية
حتى استمر عليها لساني واستقام قال بشر فلما انكفات الى سر من راى دخلت على مولاي ابي الحسن
العسكري عليه السلم قال لها كيف اراك الله عز الاسلام وذل النصرانية وشرف اهل بيت نبيه محمد
صلى الله عليه واله قالت كيف اصف لك يا ابن رسول الله ما انت اعلم به مني قال فاني احب ان اكرمك
فايهما احب اليك عشرة الف درهم ام بشرى لك فيها شرف الابد قالت بل البشرى قال فابشري بولد
يملك الدنيا شرقا وغربا ويملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قالت ممن قال ممن
خطبك رسول الله صلى الله عليه واله ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا بالرومية قالت من المسيح
ووصيه قال فممن زوجك المسيح ووصيه قالت من ابنك ابي محمد قال فهل تعرفينه قالت فهل
خلت ليلة من زيارته اياي منذ الليلة التي اسلمت فيها على يد سيدة النساء
امه فقال ابو الحسن عليه السلم يا كافور ادع لي اختي حكيمة فلما
دخلت عليه قال لها ها هيه فاعتنقتها اعتنقها طويلا
وسالت بها كثيرا فقال مولانا يا بنت رسول
الله اخرجيها الى منزلك وعلميها الفرايض
والسنن فانها زوجة ابي محمد
وام القائم عليهما السلم
تم المجلد الاول
من كتاب
روضة الواعظين في مناقب
اهل بيت الطاهرين
عليهم السلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

مجلس في ذكر ولادة القائم صاحب الزمان عليه الصلوة والسلام

قالت حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام بعث الي ابو محمد الحسن بن علي فقال
يا عمة اجعلي افطارك الليلة عندنا فانها ليلة النصف من شعبان فان الله تعالى سيظهر في هذه
الليلة الحجة وهو حجته في ارضه قالت فقلت له ومن امه قال لي نرجس قلت له جعلني الله فداك
والله ما بها اثر فقال هو ما اقول لك قالت فجئت فلما سلمت وجلست جاءت تنزع خفي وقالت
لي يا سيدتي كيف امسيت فقلت بل انت سيدتي وسيدة اهلي قالت فانكرت قولي وقالت ما هذه
يا عمة فقلت لها يا بنية ان الله تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاما سيدا في الدنيا والآخرة
قالت فخجلت واستحيت فلما ان فرغت من صلوة العشاء الآخرة واخذت مضجعي فرقدت فلما ان كان
في جوف الليل قمت الى الصلوة ففرغت من صلوتي وهي نائمة ليس بها حادثة ثم جلست معقبة
ثم اضطجعت ثم انتبهت فزعة وهي راقدة ثم قامت وصلت ونامت قالت حكيمة وخرجت انفقد
الفجر واذا بالفجر الاول كذنب السرحان وهي نائمة قالت حكيمة فدخلتني الشكوك فصاح بي ابو محمد
عليه السلام من المجلس فقال لا تعجلي يا عمة فهاك الامر قد قرب قالت فجلست وقرأت الم السجدة و
ويس فبينما انا كذلك اذا انتبهت فزعة فوثبت اليها فقلت اسم الله عليك ثم قلت لها تحسين
شيئا قالت نعم يا عمة فقلت لها اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لك قالت حكيمة ثم اخذتني

فترة واخذتها فترة فانتبهت بحس سيدي فكشفت الثوب عنه فاذا انا به عليه السلام ساجدا يتلقى
الارض بمساجده فضممته عليه السلام الي فاذا انا به نظيف منظف فصاح بي ابو محمد عليه السلام
هلمي الي ابني يا عمة فجئت به اليه فوضع يديه تحت اليتيه وظهره ووضع قدميه على صدره ثم ادلى
لسانه في فيه وامر يده على عينيه وسمعه ومفاصله ثم قال تكلم يا بني فقال اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله ثم صلى على امير المؤمنين وعلى الائمة الى ان
وقف على ابيه ثم تلا ... ثم قال ابو محمد يا عمة اذهبي به الى امه ليسلم عليها وائتيني به فذهبت به
فسلم ورددته في المجلس ثم قال يا عمة اذا كان يوم السابع فائتينا قالت حكيمة فلما اصبحت جئت ووضعته ج
لاسلم على ابي محمد وكشفت الستر لاتفقد سيدي فلم اره فقلت جعلت فداك ما فعل سيدي فقال
يا عمة قد استودعناه الذي استودعت ام موسى عليه السلام قالت حكيمة فلما كان يوم السابع جئت و
وسلمت وجلست فقال هلمي الي ابني فجئت بسيدي وهو في الخرقة ففعل به ما فعل في الاولى ثم ادلى
لسانه في فيه كانما يغذيه لبنا او عسلا ثم قال تكلم يا بني فقال عليه السلام اشهد ان لا اله الا الله وثنى
بالصلوة على محمد وعلى امير المؤمنين وعلى الائمة صلوات الله عليهم اجمعين ووقف على ابيه ثم تلا
هذه الاية بسم الله الرحمن الرحيم ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة
ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون
قال موسى فسألت عقبة الخادم عن هذا فقال صدقت حكيمة قال محمد بن عبد الله الطهوي قصدت
حكيمة بنت محمد بعد مضي ابي محمد عليهم السلام اسألها عن الحجة وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة التي
هم فيها فقالت لي اجلس فجلست ثم قالت يا محمد ان الله تعالى لا يخلي الارض من حجة ناطقة او
صامتة ولم يجعلها في اخوين بعد الحسن والحسين تفضيلا للحسن والحسين وتنزيها لهما ان يكون
في الارض عديلهما الا ان الله تعالى خص ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن كما خص ولد هرون على
ولد موسى وان كان موسى حجة على هرون فالفضل لولده الى يوم القيمة ولا بد للامة من حيرة يرتاب
فيها المبطلون ويخلص فيها المحقون لئلا يكون للخلق على الله حجة ان الحيرة الان لا بد واقعة بعد
مضي الحسن فقلت يا مولاتي هل كان للحسن عقب فتبسمت ثم قالت اذا لم يكن للحسن عقب فمن
الحجة من بعده وقد اخبرتك انه لا امامة لاخوين بعد الحسن والحسين فقلت يا سيدتي حدثيني بولادة

مولاي وعينه عليه السلام قال نعم كانت لي جارية يقال لها نرجس فزارني ابن اخي واقبل يحدق
اليها فقلت له يا سيدي لعلك هويتها فارسلها اليك فقال لا يا عمة ولكني اتعجب منها فقلت وما
اعجبك فقال سيخرج منها ولد كريم على الله الذي يملأ الله به الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً
وظلماً فقلت فارسلها اليك يا سيدي فقال استاذني في ذلك ابي قالت فلبست ثيابي واتيت منزل
ابي الحسن فبدأني وقال يا حكيمة ابعثي نرجس الى ولدي ابي محمد قالت فقلت يا سيدي على هذا قصدتك
ان استاذنك في ذلك فقال لي يا مباركة ان الله تعالى احب ان يشركك في الاجر ويجعل لك في الخير
نصيباً قالت حكيمة فلم البث ان رجعت الى منزلي فزينتها ووهبتها لابي محمد عليه السلام وجمعت بينه
وبينها في منزلي فاقام عندي اياماً ثم مضى الى والده ووجهت بها معه قالت حكيمة فمضى ابو الحسن
وجلس ابو محمد عليهما السلام مكان والده فجاءتني نرجس يوماً تخلع خفي وقالت يا مولاتي ناوليني خفك
فقلت بل انت سيدتي ومولاتي والله لا دفعت اليك خفي لتخلعيه ولا لتخدميني بل اخدمك على بصري
فسمع ابو محمد ذلك فقال جزاك الله خيراً يا عمة فجلست عنده الى وقت غروب الشمس فصحت بالجارية
فقلت ناوليني ثيابي لانصرف فقال عليه السلام لي يا عمة بيتي الليلة عندنا فانه سيولد الليلة المولود
الكريم على الله عز وجل الذي يحيي الله الارض بعد موتها قلت فممن يا سيدي ولست ارى بنرجس شيئاً
من اثر الحبل فقال من نرجس لا من غيرها قالت فوثبت اليها فقلبتها ظهراً لبطن فلم ار بها اثر حبل
فعدت اليه فاخبرته بما فعلت فتبسم ثم قال اذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل لان مثلها مثل
ام موسى لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها احد الى وقت ولادتها لان فرعون كان يشق بطون الحبالى حول
في طلب موسى وهذا نظير موسى قالت حكيمة فعدت اليها فاخبرتها بما قال وسألتها عن حالها فقالت
يا مولاتي ما ارى بي شيئاً من هذا قالت حكيمة فلم ازل ارقبها الى وقت طلوع الفجر وهي نائمة بين يدي
ولا تقلب جنباً الى جنب حتى اذا كان في اخر الليل وقت طلوع الفجر وثبت فزعة فضممتها الى صدري
وسميت عليها فصاح ابو محمد عليه السلام وقال اقرأي انا انزلناه في ليلة القدر فاقبلت اقرأ عليها وقلت
لها ما حالك قالت ظهر بي الامر الذي اخبرك به مولاي فاقبلت اقرأ عليها كما امرني فاجابني الجنين
من بطنها يقرأ مثل ما اقرأ وسلم علي قالت حكيمة ففزعت لما سمعت فصاح بي ابو محمد لا تعجبي
من امر الله ان الله تعالى ينطقنا صغاراً بالحكمة ويجعلنا حجة كباراً فلم يستتم الكلام حتى اغيبت عني

نرجس فلم ارها كانه ضرب بيني وبينها حجاب فعدوت نحو ابي محمد وانا صارخة فقال لي ارجعي يا عمة
فانك ستجدينها في مكانها قالت فرجعت فلم البث ان كشف الغطاء الذي كان بيني وبينها واذا انا
بها وعليها من اثر النور ما غشي بصري فاذا انا بالصبي عليه السلام ساجداً لوجهه جاثياً على ركبتيه رافع
سبابتيه نحو السماء وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وان جدي رسول الله صلى الله عليه واله وان ابي
امير المؤمنين ثم عد اماماً اماماً الى ان بلغ الى نفسه فقال اللهم انجز لي وعدي واتمم لي امري وثبت
وطأتي واملأ الارض بي عدلاً وقسطاً فصاح بي ابو محمد عليه السلام وقال يا عمة تناوليه وهاتيه فتناولته
واتيت به نحوه فلما مثلت بين يدي ابيه فسلم على ابيه فتناوله الحسن مني والطير ترفرف على راسه وهو على يدي
وناوله لسانه فشرب منه ثم قال امضي به الى امه لترضعه ورديه الي قالت فتناولته امه فارضعته
فرددته الى ابي محمد والطير ترفرف على راسه فصاح بطير منها فقال له احمله واحفظه ورده الينا في كل
اربعين يوماً فتناوله الطير وطار به في جو السماء واتبعه سائر الطيور فسمعت ابا محمد يقول استودعك
الذي اودعته ام موسى فبكت نرجس فقال اسكتي فان الرضاع محرم عليه الا من ثديك وسيعاد اليك
كما رد موسى الى ام موسى وذلك قول الله عز وجل فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن قالت
حكيمة قلت فما هذا الطير قال هذا روح القدس الموكل بالائمة عليهم السلام يوفقهم ويسددهم
ويربيهم العلم قالت حكيمة فلما ان كان بعد اربعين يوماً رد الغلام الى ابن اخي فدعاني فدخلت عليه
فاذا انا بصبي متحرك يمشي بين يديه فقلت سيدي هذا ابن سنتين فتبسم عليه السلام ثم قال ان اولاد
الانبياء والاوصياء اذا كانوا ائمة ينشؤن بخلاف ما ينشؤ غيرهم وان الصبي منا اذا اتى عليه شهر
كان كمن اتى عليه سنة وان الصبي منا ليتكلم في بطن امه ويقرأ القران ويعبد الله تعالى عند الرضاع
ويطيف به الملائكة وينزل عليه صباحاً ومساء قالت حكيمة فلم ازل ارى ذلك الصبي في كل اربعين
يوماً الى ان رايته قبل مضي ابي محمد عليه السلام بايام قلائل رجلاً فلم اعرفه فقلت لابن اخي عليه السلام
من هذا الذي تأمرني ان اجلس بين يديه فقال لي هذا ابن نرجس وهذا خليفتي من بعدي وعن قليل
تفقدوني فاسمعي واطيعي قالت حكيمة فمضى ابو محمد بعد ذلك بايام قلائل وافترق الناس كما ترى
ووالله اني لاراه صباحاً ومساء ولينبئني عما تسألوني عنه فاخبركم ووالله اني لاريد ان اسأله
من الشيء فيبدأني به وانه ليرد علي الامر فيخرج الي منه جوابه من ساعته من غير مسألتي وقد اخبرني

البارحة بعجيبة الي وامرني ان اخبرك بالحق قال محمد بن عبد الله فوالله لقد اخبرتني حكيمة باشيا
لم يطلع عليها احد الا الله عز وجل فعلمت انه صدق وعدل من الله تبارك وتعالى وان الله قد
اطلعها على ما لم يطلع عليه احدا من خلقه قال ابو جعفر العمري لما ولد السيد قال ابو محمد ابعثوا
الى ابي عمرو فبعث اليه فصار اليه فقال له اشتر اربعة الاف رطل خبز وعشرة الاف رطل لحم وفرقه و
احسبه قال على بني هاشم وعق عنه بكذا وكذا شاة وروي انه لما ولد السيد رايت له نورا ساطعا
ورايت طيورا ابيضا تهبط من السماء وتمسح اجنحتها على راسه ووجهه وساير جسده ثم تطير فاخبرنا
ابا محمد بذلك فضحك ثم قال تلك ملائكة السماء نزلت للتبرك بهذا المولود وهي انصاره اذا خرج
قال ابو الحسن موسى لما ولد الرضا ان ابني هذا ولد مختونا طاهرا مطهرا وليس من الائمة احد
يولد الا مختونا طاهرا مطهرا ولكنا سنمر الموسى عليه لاصابة السنة واتباع الحنيفية **مجلس في**
امامة صاحب الزمان ومناقبه عليه السلم قال الله تعالى ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون
وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وقال تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان
الارض يرثها عبادي الصالحون والامام بعد ابي محمد الحسن ابنه المهدي المنتظر عليهما السلام
بدليل قد مضى وانه لا يخلو الزمان من كون معصوم يكون لطفا للمكلفين على ما يقتضيه العقل
بالاستدلال الصحيح لانا علمنا ان يكون المعصوم يكون للناس اقرب الى الصلاح وابعد من الفساد
واذا كان اللطف يجب على الله تعالى وجب ان لا يخلو الزمان من الامام وقال رسول الله صلى الله عليه
واله لن تنقضي الايام والليالي حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي يملاءها عدلا و
قسطا كما ملئت جورا وظلما وقال عليه السلام لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك
اليوم حتى يبعث فيه رجلا من ولدي يواطي اسمه اسمي يملاءها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما
وقال رسول الله صلى الله عليه واله لاصحابه امنوا بليلة القدر فانه ينزل فيه امر السنة وان لذلك
ولاة من بعدي علي بن ابي طالب واحد عشرة من ولده قال امير المؤمنين لابن عباس ان ليلة القدر في
كل سنة وانه ينزل في تلك الليلة امر السنة ولذلك الامر ولاة من بعد رسول الله عليه السلم فقال ابن
عباس من هم قال انا واحد عشر من صلبي ائمة محدثون قال ابو جعفر عليه السلم ان الله ارسل محمدا الى

الجن والانس وجعل من بعده اثني عشر وصيا منهم من سبق ومنهم من بقي وكل وصي جرت به سنة
فالاوصياء من بعد محمد على سنة اوصياء عيسى وكانوا اثني عشر وكان امير المؤمنين على سنة المسيح ع
قال جابر دخلت على فاطمة عليها السلم وبين يديها لوح فيها اسماء الاوصياء والائمة من ولدها
فعددت اثني عشر اسما اخرهم القائم ثلثة من ولد فاطمة منهم محمد وثلثة منهم علي قال مسروق بينا
نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه اذ يقول فتى شاب هل عهد اليكم نبيكم عليه السلم
كم يكون من بعده خليفة قال انك لحدث السن وان هذا شيء ما سالني عنه احد قبلك نعم عهد الينا
نبينا صلوات الله عليه واله انه يكون من بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني اسرائيل قال الشعبي
قال رسول الله صلى الله عليه واله لا يزال امر امتي ظاهرا حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش قال
ابو هاشم الجعفري قلت لابي محمد عليه السلم جلالتك يمنعني من مسالتك فتاذن لي ان اسالك فقال
سل قلت يا سيدي هل لك ولد قال نعم قلت فان حدث حدث فاين اسال عنه قال بالمدينة قال عمرو بن
الاهوازي اراني ابو محمد ابنه وقال هذا صاحبكم بعدي قال داود بن القسم الجعفري سمعت ابا الحسن
علي بن محمد يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف بعد الخلف قلت ولم جعلني الله فداك
قال لانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره قال قولوا الحجة من ال محمد عليه السلم
قال محمد بن اسمعيل وحكيمة بنت محمد بن علي وهي عمة الحسن عليه السلم وابو عمرو العمري وابو علي بن
مطهر وابو عبد الله بن صالح وابرهيم بن ادريس وجعفر بن علي وابو نصر طريف الخادم كلهم راوا
صاحب الزمان وبعضهم ذكر صفته وقده عليه السلم وروي علامات قبل قيامه منها خروج السفياني
وقتل الحسني واختلاف بني عباس في ملك الدنياوي وكسوف الشمس من نصف شهر رمضان وكسوف
القمر في اخره على خلاف العادات وخسف بالبيداء وخسف بالمشرق وركود الشمس من عند الزوال
الى اوساط اوقات العصر وطلوعها من المغرب وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين
وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم حايط مسجد الكوفة واقبال الرايات السود من الخراسان
وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة
وطلوع نجم بالمشرق يضي كما يضي القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه وحمرة تظهر في السماء وتنشر
في افاقها ونار تظهر بالمشرق طولا ويبقى في الجو ثلثة ايام وخلع العرب اعنتها وتملكها البلاد و

خروجها على سلطان العجم وقتل اهل المصر اميرهم وخراب الشام واختلاف ثلث رايات فيه
ودخول رايات قيس والعرب الى مصر ورايات كندة الى خراسان وورود خيل من قبل المغرب
حتى يربط بفناء الحيرة واقبال رايات سود من المشرق نحوها وبثق في الفرات حتى يدخل الماء
ازقة الكوفة وخروج ستين كذابا كلهم يدعي النبوة وخروج اثني عشر من آل ابي طالب كلهم يدعي
الامامة لنفسه واحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولا وخانقين وعقد الجسر
مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ريح سوداء بها في اول النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها
وخوف يشمل اهل العراق وموت ذريع فيه ونقص من الاموال والانفس والثمرات وجراد
يظهر في اوانه وفي غير اوانه يأتي على الزرع والغلات وقلة ريع لما يزرعه الناس واختلاف صنفين
من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسخ
القوم من اهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات ونداء يسمعه
اهل الارض كل اهل لغة بلغتهم ووجه وصدر يظهران للناس في عين الشمس واموات ينشرون
من القبور حتى يرجعوا الى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون ثم يختم ذلك باربع وعشرين مطرة
تتصل فتحيا به الارض من بعد موتها ويعرف بركاتها ويزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق
من شيعة المهدي عليه السلام فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت
بذلك الاخبار ومن جملة هذه الاخبار محتومة ومنها مشترطة قال الصادق عليه السلام لا يخرج القائم
الا في وتر من السنين سنة احدى او ثلث او خمس او سبع او تسع وقال عليه السلام ينادي باسم القائم
في ليلة ثلث وعشرين ويقوم في يوم عاشورا وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليهما السلم
لكاني به في يوم السبت العاشر من المحرم قائما بين الركن والمقام جبرئيل على يده ينادي البيعة لله فتصير
اليه شيعته من اطراف الارض تطوى لهم الارض حتى يبايعوه فيملأ الله به الارض عدلا كما ملئت جورا
وظلما وقال ابو جعفر الباقر عليه السلام يدخل المهدي الكوفة وبها ثلث رايات قد اضطربت فتصفو
له ويدخل حتى يأتي المنبر فيخطب فلا يدري الناس ما يقول من البكاء فاذا كانت الجمعة الثانية سأله
الناس ان يصلي بهم الجمعة فيأمر ان يخط له مسجد على الغري ويصلي بهم هناك ثم يأمر من يحفر من
ظهر مشهد الحسين عليه السلام نهرا يجري الى الغري حتى ينزل الماء في النجف ويعمل على فوهته القناطر

والارحاء فكاني بالعجوز على رأسها مكتل فيه بر تأتي تلك الارحاء فتطحنه بلا كرا وقال عليه السلام كاني
بالقائم على نجف الكوفة قد سار اليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن
يساره والمؤمنون بين يديه وهو يفرق الجنود في البلاد قال الصادق عليه السلام يملك القائم سبع سنين
تطول له الايام والليالي حتى يكون السنة من سنته مقدار عشر سنين من سنيكم فيكون سني ملكه سبعين
سنة من سنيكم هذه واذا آن قيامه مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة ايام من رجب مطرا لم ير الخلائق
مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين وابدانهم في قبورهم وكاني انظر اليهم من قبل جهينة ينفضون
شعورهم من التراب وقال عليه السلام ان قائمنا اذا قام اشرقت الارض بنورها واستغنى العباد عن ضوء
الشمس وذهبت الظلمة ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له الف ذكر لا يولد فيهم انثى وتظهر الارض كنوزها
حتى يراها الناس على وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ويأخذ زكوته لا يجد احدا يقبل منه
ذلك استغناء الناس بما رزقهم الله من فضله وقال ابو جعفر عليه السلام في حديث طويل اذا قام القائم
سار الى الكوفة يهدم بها اربعة مساجد ولم يبق على وجه الارض مسجد له شرف الا هدمها وجعلها
جما ووسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف والميازيب الى الطرقات
ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطينية والصين وجبال ديلم فيمكث على
ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قيل له جعلت
فداك فكيف يطول السنون قال يأمر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون
قال قلت لهم انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل
لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه صلى الله عليه وآله ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون واخبر
بطول يوم القيمة وقال كالف سنة مما تعدون وقال الصادق اذا قام القائم عليه السلام دعا الناس
الى الاسلام جديدا وهداهم الى امر قد دثر وضل عنه الجمهور وانما سمي المهدي مهديا لانه يهدي
الى امر مضلول عنه وسمي القائم لقيامه بالحق وقال عليه السلام اذا اذن الله تعالى للقائم في الخروج
صعد المنبر ودعا الناس الى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم الى حقه وان يسير فيهم بسيرة رسول الله
عليه السلام ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله جبرئيل عليه السلام حتى يأتيه فينزل على الحطيم ثم يقول له الى اي
شيء تدعوا فيخبره القائم فيقول جبرئيل انا اول من يبايعك فيمسح يده على يده وقد وافاه ثلثمائة وبضعة

عشر الى المدينة وقال عليه السلم اذا قام القايم من آل محمد عليهم السلم اقام خمسمائة من قريش فضرب
اعناقهم ثم اقام خمسمائة فضرب اعناقهم ثم خمسمائة اخرى حتى يفعل ذلك ست مرات قلت و
يبلغ عدد هؤلاء هذا قال نعم منهم ومن مواليهم وقال عليه السلم اذا قام القايم هدم المسجد الحرام
حتى يرده الى اساسه وحول المقام الى الموضع الذي كان فيه وقطع ايدي بني شيبة وعلقها بالكعبة
وقال هؤلاء سراق الكعبة وقال الباقر عليه السلم في حديث طويل اذا قام القايم سار الى الكوفة
فيخرج منها بضعة عشر الف يدعون البترية عليهم السلاح فيقولون له ارجع من حيث جئت فلا
حاجة لنا في بني فاطمة فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق
مرتاب ويهدم قصورها ويقتل مقاتليها حتى يرضى الله عز وجل وروى علي بن عقبة عن ابيه قال اذا قام
القايم حكم بالعدل وارتفع في ايامه الجور وامنت به السبل واخرجت الارض بركاتها ورد كل حق
الى اهله ولم يبق اهل دين حتى يظهروا الاسلام واعترفوا بالايمان اما سمعت الله عز وجل يقول
وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها وحكم في الناس بحكم داود وحكم محمد عليهما السلم
فحينئذ تظهر الارض كنوزها وتبدي بركاتها فلا يجد الرجل منكم يومئذ موضعا لصدقته ولا لبره
لشمول الغنا جميع المؤمنين ثم قال ان دولتنا اخر الدول ولم يبق اهل بيت لهم دولة الا ملكوا قبلنا
لئلا يقولوا اذا راوا سيرتنا اذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء وهو قول الله عز وجل والعاقبة
للمتقين وقال ابو جعفر الباقر عليه السلم اذا قام القايم من آل محمد ضرب فساطيط لمن يعلم الناس
القران ما انزله الله عز وجل فاصعب ما يكون على من حفظه اليوم لانه يخالف فيه التاليف وقال الصادق
عليه السلم يخرج القايم من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلا خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام
الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون من اهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وابو دجانة
الانصاري والمقداد ومالك الاشتر فيكونون بين يديه انصارا وحكاما وقال عليه السلم اذا قام قائم
آل محمد عليه السلم حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج الى بينة يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ويخبر كل قوم
ما استبطنوه ويعرف وليه من عدوه بالتوسم قال الله ان في ذلك لايات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم
وقد روي انه لم يمض مهدي الامة الا قبل القيامة باربعين يوما يكون فيه الهرج وعلامة خروج
الاموات وقيام الساعة للحساب والجزاء والعلم عند الله قال ابو جعفر عليه السلم سئل عمر بن الخطاب

امير المؤمنين فقال اخبرني عن المهدي ما اسمه قال له اما اسمه فان حبيبي قد عهد الي الا احدث
به حتى يبعثه الله قال فاخبرني عن صفته قال هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على
منكبيه يعلو نور وجهه سواد شعر لحيته وراسه بابي ابن خيرة الاماء وكان مولده عليه السلم يوم الجمعة
النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وكان سنه عند وفات ابيه خمس سنين اتاه الله فيها الحكمة
وفصل الخطاب وجعله اية للعالمين واتاه الحكمة كما اتيها يحيى صبيا وجعله اماما في حال الطفولية
الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبيا عليهما السلم ويقال لامه ريحانة ويقال لها نرجس
ويقال صقيل ويقال سوسن وكان مولده عليه السلم يوم الجمعة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين
ومائتين وروي انه ولد يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين قبل
وفاة ابيه بسنتين وسبعة اشهر والاول هو المعتمد ونائبه عثمن بن سعيد فلما مات عثمن اوصى الى
ابي جعفر محمد بن عثمان واوصى ابو جعفر الى ابي القاسم الحسين بن روح واوصى الى ابي الحسن علي بن محمد
السمري فلما حضرت السمري الوفاة سئل ان يوصي فقال ان الله بالغ امره وقد انتظر عليه لدولة الحق
وكان قد اخفى مولده وستر امره لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان اياه واجتهاده في البحث
عن امره فلما شاع من مذهب الشيعة الامامية فيه وعرف من انتظارهم له فلم يظهروا ولده في حيوته
ولا عرفه الجمهور بعد وفاته وتولى جعفر بن علي اخو ابي محمد عليه السلم اخذ تركته وسعى في حبس جواري
ابي محمد واعتقال حلائله وشنع على اصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده والقول بامامته واغرى
بالقوم حتى اخافهم وشردهم وجرى على مخلفي ابي محمد عليه السلم بسبب ذلك عظيمة من اعتقال وحبس
وتهديد وتصغير واستخفاف وذل ولم يظفر السلطان منهم بطائل وحاز جعفر ظاهر تركة ابي محمد
واجتهد في القيام عند الشيعة مقام اخيه فلم يقبل احد منهم ذلك ولا اعتقد فيه فصار الى سلطان
الوقت يلتمس مرتبة اخيه وبذل مالا جليلا وتقرب بكل ما ظن انه يتقرب به فلم ينتفع بشيء من ذلك
وقد اوردنا طرفا من الاخبار يسيرا من الاثار في مناقب الائمة الابرار وما يتعلق بها وتاريخ ولادتهم
واسماء امهاتهم وما اشبه ذلك ومن اراد اكثر من ذلك فليلتمس من الكتب المصنفة والزبر المدونة
وجد هنالك ان شاء الله وروي ان الصادق عليه السلم كثيرا ما يقول لكل اناس دولة يرقبونها
ودولتنا في آخر الدهر تظهر وقال السيد الحميري وما بي وان يوم الدهر دنت به وشاركت كفه

كم يصفينا في سفك ما سفكت فيه اذا حضروا وابرز الله للقسط الموازينا تلك الدما معا
يا رب في عنقي ثم اسقني مثلها آمين آمينا آمين من مثلهم في مثل حالهم في عصبة هاجروا الله ربنا
في عصبة حول مهدي يسيرهم من بطن مكة ركبانا ومشينا ليسوا يريدون الا الله ربهم نعم المراد
توخاه المريدونا حتى يلاقوا بني حرب بجمعهم فيضربوا الهام منهم والعرانينا هنالك ربي ما
اعطاك من شرف منه اباحسن خير الوصيينا وزادك الله اضعافا مضاعفة حتى يبلك ما
نال النبيينا فالله يشهد لي اني احبهم حبا ادين به فيكم لدينا لا ابتغي بدلا من معشر بكم
حتى تغيب في الاكفان مدفونا وقال دعبل فلولا الذي ارجوه في اليوم او غد تقطع قلبي اثرهم
قطعات خروج امام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات يميز فينا كل حق وباطل و
يجزي على الاحسان والنقمات ويلعن فذ الناس في الناس كلهم اذا ما دعا داع ابن هن وهنات
فيا نفس طيبي ثم يا نفس فابشري فغير بعيد كل ما هو آت ولا تجزعي من مدة الجور انني كأنها
قد آذنت لبتات فان قرب الرحمن من تلك مدتي واخر في عمري ووقت وفات شفيت ولم اترك
لنفسي ريبة ورويت منهم منصلي وقنات

مجلس في مناقب آل محمد عليهم السلم

قال الله تعالى في سورة حم عسق قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالت الانصار يا رسول
الله اموالنا وانفسنا بيد الله فانزل الله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وفي خبر اخر ان
تصلوا قرابتي ولا تكذبون قال ابو بصير قلت للصادق عليه السلم من آل محمد قال ذريته فقلت من
اهل بيته قال الائمة الاوصياء فقلت ومن عترته قال اصحاب العبا فقلت من امته قال المؤمنون
الذين صدقوا بما جاء من عند الله المستمسكون بالثقلين الذين امروا بالتمسك بهما كتاب الله
وعترته اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وهما الخليفتان على الامة
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقال امير المؤمنين عليه السلم في قوله تعالى سلام على آل يس
قال يس محمد ونحن آل يس وقال ابن عباس سلام على آل يس يعني على آل محمد وقال رسول الله عليه
السلم نحن بنو عبد المطلب سادة اهل الجنة رسول الله وحمزة سيد الشهداء وجعفر ذو الجناحين
وعلي وفاطمة والحسن والحسين والمهدي وقال الباقر عليه السلم اوحى الله تعالى الى رسوله اني
شكرت لجعفر بن ابي طالب اربع خصال فدعاه النبي فاخبره فقال لولا ان الله اخبرك ما اخبرتك ما

شربت خمرا قط لاني علمت اني لو شربتها زال عقلي وما كذبت قط لان الكذب ينقص المروة
ولا زنيت قط لاني خفت اني اذا عملت عمل بي وما عبدت صنما لاني علمت انه لا يضر ولا ينفع
قال فضرب النبي عليه السلم يده على عاتقه فقال حق لله عز وجل ان يجعل لك جناحين تطير بهما
مع الملائكة في الجنة وروي ان جبرئيل اتى النبي عليه السلام يسأله عن خديجة فلم يجدها فقال
اذا جاءت فاخبرها ان ربها يقرئها السلام قال رسول الله عليه السلم بشر خديجة ببيت من قصب
لا صخب فيه ولا نصب سئل شريك عن القصب قال قصب الذهب وفي حديث اخر يعني قصب اللؤلؤ
قال انس اطعم رسول الله عليه السلام خديجة من عنب الجنة قالت عائشة كان النبي عليه السلم اذا
ذكر خديجة احسن عليها الثناء فقلت ما تذكر حمراء الشدق قد ابدلك الله لك خيرا منها قال ما ابدلني
الله خيرا منها صدقتني اذ كذبني الناس وواستني بمالها اذ حرمني الناس ورزقني الله منها الولد اذ لم
يرزقني من غيرها وروي ان عجوزا دخلت على النبي فالطفها فلما اخرجت قالت عائشة من هذه فقال
انها كانت تاتينا زمن خديجة وان حسن العهد من الايمان قال علي بن الحسين عليه السلام يخرج من
ولدي رجل يقال له زيد يقتل بالكوفة ويصلب بالكناسة يخرج من قبره نبشا يفتح لروحه ابواب السماء
يبتهج به اهل السموات يجعل روحه في حوصلة طير اخضر يسرح في الجنة حيث يشاء قال رسول
الله صلى الله عليه وآله للحسين يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطى هو واصحابه
يوم القيمة رقاب الناس غرا محجلين يدخلون الجنة بلا حساب قال ابو الجارود كنت جالسا عند
ابي جعفر اذ اقبل زيد بن علي عليهما السلام فلما نظر اليه ابو جعفر وهو مقبل قال هذا سيد من
اهل بيته والطالب باوتارهم لقد انجبت ام ولدتك يا زيد وكان زيد بن علي عين اخوته بعد ابي جعفر
عليهم السلم وافضلهم وكان عابدا ورعا فقيها سخيا شجاعا وظهر بالسيف يامر بالمعروف وينهى
عن المنكر ويطلب بثارات الحسين عليه السلم قال ابو الجارود قدمت المدينة فجعلت كلما سالت عن
زيد بن علي قيل لي ذلك حليف القران واعتقد كثير من الشيعة فيه الامامة وكان سبب اعتقادهم
ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو الى الرضا من آل محمد فظنوه يريد بذلك نفسه ولم يكن يريدها
به لمعرفته باستحقاق اخيه الامامة من قبله ووصيته عند وفاته الى ابي عبد الله عليه السلم وكان سبب
خروج زيد بعد الذي ذكرناه من غرضه في الطلب بدم الحسين عليه السلم انه دخل على هشام بن عبد الملك

فقد جمع له هشام اهل الشام وامران يتضايقوا في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول الى قربه فقال
له زيد انه ليس من عباد الله احد فوق ان يوصى بتقوى الله ولا من عباده احد دون ان يوصى بتقوى
الله وانا اوصيك بتقوى الله يا امير المؤمنين فاتقه فقال له هشام انت المؤهل نفسك للخلافة الراجي لها
وما انت وذاك لا ام لك انما انت ابن امة فقال له زيد اني لا اعلم احدا اعظم عند الله منزلة من
نبي بعثه الله وهو ابن امة فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث وهو اسمعيل بن ابرهيم عليهما
السلم فالنبوة اعظم منزلة عند الله ام الخلافة يا هشام وبعد فما يقصر برجل ابوه رسول الله صلى
الله عليه واله وهو ابن علي بن ابي طالب فوثب هشام من مجلسه ودعا قهرمانه وقال لا يبيتن هذا
في عسكري فخرج زيد وهو يقول لم يكره قوم قط حر السيوف الا ذلوا فلما وصل الى الكوفة اجتمع اليه
اهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ثم نقضوا بيعته واسلموه فقتل عليه السلم وصلب بينهم
اربع سنين لا ينكر احد منهم ولا يغير بيد ولا لسان ولما قتل بلغ ذلك من ابي عبد الله كل مبلغ
وحزن حزنا عظيما حتى بان عليه وفرق من ماله في عيال من اصيب معه من اصحابه الف دينار و
امرني ان اقسمها في عيال من اصيب مع زيد فاصاب عيال عبد الله بن الزبير اخي فضيل الرسان
منها اربعة دنانير وكان مقتله ليلة الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة وكانت سنه
يوم قتل اثنين واربعين سنة قال رسول الله صلى الله عليه واله من لم يحب عترتي فهو لاحدى
ثلث اما منافق واما لزنية واما امرء حملت به امه في غير طهر وقال عليه السلم ان لله حرمات
ثلثا من حفظهن حفظ الله امر دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له شيئا حرمة الاسلام
وحرمتي وحرمة عترتي وقال الصادق عليه السلم ان لله حرمات ثلثا ليس مثلهن شيء كتابه وهو
نوره وحكمته وبيته الذي جعل للناس قبلة لا يقبل الله من احد توجها الى غيره وعترة نبيكم صلى الله
عليه واله قال ابو جعفر عليه السلم ان عبدا مكث في النار سبعين خريفا والخريف سبعون
سنة ثم انه سال الله بحق محمد واهل بيته لما رحمتني فاوحى الله تعالى الى جبرئيل ان اهبط الى عبدي
فاخرجه قال يا رب وكيف لي بالهبوط في النار قال اني قد امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما على
ابرهيم فقال يا رب فما علمي بموضعه قال انه في جب من سجين قال فهبط جبرئيل في النار وهو معلق
على وجهه فاخرجه فقال يا عبدي كم لبثت تناشدني في النار قال ما احصي يا رب قال اما وعزتي لولا ما

سألتني به لاطلت هوانك في النار ولكنه حتم على نفسي الا يسالني عبد بحق محمد واهل بيته الا غفرت
له ما بيني وبينه وقد غفرت لك اليوم وقال رسول الله صلى الله عليه واله حبي وحب اهل بيتي نافع
في سبعة مواطن اهوالهن عظيمة عند الوفاة وفي القبر وعند النشور وعند الكتاب وعند الحساب
وعند الصراط وعند الميزان قال جابر بن عبد الله خطبنا رسول الله عليه السلم فقال ايها الناس
من ابغضنا اهل البيت بعثه الله يوم القيمة يهوديا قال قلت يا رسول الله وان صام وصلى وزعم
انه مسلم فقال ان صام وصلى وزعم انه مسلم وقال رسول الله عليه السلم لا يؤمن عبد حتى اكون احب
اليه من نفسه واهلي احب اليه من اهله وعترتي احب اليه من عترته وذاتي اليه من ذاته وقال رسول الله
عليه السلم من احبنا اهل البيت فليحمد الله على اول النعم قيل وما اول النعم قال طيب الولادة ولا
يحبنا الا من طابت ولادته وقال الباقر عليه السلم من اصبح يجد برد حبنا على قلبه فليحمد الله على بادي
النعم قيل وما بادي النعم قال طيب الولادة وقال رسول الله عليه السلم من رزقه الله تعالى حب الائمة
من اهل بيتي فقد اصاب خير الدنيا والاخرة فلا يشكن احد انه في الجنة فان في حب اهل بيتي عشرين
خصلة عشر منها في الدنيا وعشر في الاخرة اما في الدنيا فالزهد والحرص على العلم والرغبة
في العبادة والتوبة قبل الموت والنشاط في قيام الليل والياس مما في ايدي الناس والحفظ لامر الله
ونهيه والتاسعة بغض الدنيا والعاشرة السخا واما في الاخرة فلا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان
ويعطى كتابه بيمينه ويكتب له براة من النار ويبيض وجهه ويكسى من حلل الجنة ويشفع في مائة من اهل
بيته وينظر الله اليه بالرحمة ويتوج من تيجان الجنة والعاشرة يدخل الجنة بغير حساب فطوبى لمحبي اهل
بيتي قال الصادق عليه السلم اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد فتغشاهم
ظلمة شديدة فيضجون الى ربهم ويقولون يا رب اكشف عنا هذه الظلمة قال فيقبل قوم يمشي النور
بين ايديهم قد اضاء ارض القيمة فيقول اهل الجمع هؤلاء انبياء الله فيجيبهم النداء من قبل الله
ما هؤلاء بانبياء الله فيقول اهل الجمع فهؤلاء ملئكة فيجيبهم النداء من عند الله ما هؤلاء بملائكة
فيقول اهل الجمع هؤلاء شهداء فيجيبهم النداء من عند الله ما هؤلاء شهداء فيقولون من هم
فيجيبهم النداء يا اهل الجمع سلوهم من انتم فيقولون نحن العلويون نحن ذرية محمد رسول الله صلى
الله عليه واله نحن اولاد علي ولي الله نحن المخصوصون بكرامة الله نحن الامنون المطمئنون فيجيبهم

الندآء من عند الله تعالى اشفعوا في محبيكم واهل مودتكم وشيعتكم فيشفعون فيشفعون وقال
وقال الصادق عليه السلم اتى يهودي النبي عليه السلم فقام بين يديه يحد النظر اليه فقال يا يهودي
ما حاجتك قال انت افضل ام موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله وانزل اليه التورية والعصا
وفلق له البحر واظله بالغمام فقال له النبي عليه السلم انه يكره للعبد ان يزكي نفسه ولكن اقول ان
ادم عليه السلم لما اصاب الخطيئة كانت توبته ان قال اللهم اني اسالك بحق محمد وال محمد لما
غفرت لي فغفر الله له وان نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق فنجاه الله عنها وان ابرهيم عليه السلم
لما القي في النار قال اللهم اني اسالك بحق محمد وال محمد لما انجيتني من النار فجعلها الله عليه
بردا وسلاما وان موسى عليه السلم لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسالك بحق
محمد وال محمد لما امنتني فقال الله تعالى لا تخف انك انت الاعلى يا يهودي ان موسى لو ادركني ثم
لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه ايمانه شيئا ولا نفعه النبوة ومن ذريتي المهدي اذا خرج نزل عيسى بن مريم
لنصرته فقدمه وصلى خلفه وقال الصادق عليه السلم يا ابا بصير نحن شجرة العلم ونحن اهل بيت
النبي وفي دارنا مهبط جبرئيل ونحن خزان علم الله ونحن معادن وحي الله من تبعنا نجا ومن تخلف
عنا هلك حقا على الله عز وجل وقال الرضا عليه السلم النظر الى ذريتنا عبادة فقيل له يا ابن
رسول الله النظر الى الائمة منكم عبادة ام النظر الى جميع ذرية النبي عليه السلم فقال بل النظر الى جميع ذرية
النبي عليه السلم ما لم يفارقوا منهاجه ولم يتلوثوا بالمعاصي وقال رسول الله عليه السلم اذا قمت المقام
المحمود تشفعت في اصحاب الكبائر من امتي فيشفعني الله فيهم والله لا تشفعت فيمن اذى ذريتي و
قال عليه السلم من اذى شعرة مني فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله عز وجل ومن اذى الله لعنه
الله ملاء السماء وملاء الارض وقال رسول الله صلى الله عليه واله من اراد التوسل الي وان يكون له
عندي يد اشفع له بها يوم القيمة فليصل اهل بيتي ويدخل السرور عليهم وقال عليه السلم من وصل
احدا من اهل بيتي في دار هذه الدنيا بقيراط كافيته يوم القيمة بقنطار قال علي عليه السلم ديني دين
الله وحسبي حسب النبي فمن تناول ديني وحسبي فانما تناول دين رسول الله وقال رسول الله صلعم
اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي الا وهما الخليفتان من بعدي ولن يفترقا حتى يردا
على الحوض وقال رسول الله عليه السلم حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي او قاتلهم او اعان عليهم او

قال اللهم اني اسالك بحق محمد وال محمد لما غفرت لي فغفر له

سبهم

سبهم اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا خلاق ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب
اليم وقال الصادق عليه السلم نزلت هاتان الايتان في اهل ولايتنا واهل عداوتنا فاما ان كان
من المقربين فروح وريحان يعني في قبره وجنة نعيم في اخرته واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل
من حميم يعني في قبره وتصلية جحيم يعني في الاخرة قال رسول الله عليه السلم ان الله تعالى جعل النجوم
امانا لاهل السماء فلا يزال قايمة ما قامت النجوم فاذا انتثرت النجوم انفطرت السماء وان الله جعل السمآء
اهل بيتي امانا لاهل الارض فلا ينزل بهم عذاب عام ما كان اهل بيتي فيهم فاذا قبض اهل بيتي
نزل العذاب انشد حب النبي واهل البيت معتقدي فليلحني منهم من كان يلحاني وليس ينثني
فوادي عن محبتهم ولا لساني عن تقريضهم ثاني انا الجنان غدا مستعدين بها والنار للجائر
الفاسق الشاني قال دعبل بن علي الخزاعي لال رسول الله بالخيف من منى وبالركن والتعريف
والجمرات ديار لعبد الله بالخيف من منى وللسيد الداعي الى الصلوات ديار علي والحسين لجعفر
وحمزة والسجاد ذي الثفنات منازل كانت للصلوة وللتقى وللصوم والتطهير والحسنات
منازل وحي الله ينزل بينها على احمد المذكور في السورات فما سال الدار التي خف اهلها
متى عهدها بالصوم والصلوات واين الالى شطت بهم غربة النوى افانين في الاطراف مفترقات
وهم اهل ميراث النبي اذا اعتزوا وهم خير سادات وخير حمات مطاعيم في الاقتار في كل مشهد
لقد شرفوا بالفضل والبركات اذا ذكروا قتلى ببدر وخيبر ويوم حنين اسللوا العبرات و اسلبوا
كيف يحبون النبي واهله وهم تركوا احشاهم وغرات لقد لاينوه في المقال واضمروا قلوبا
على الاحقاد منطويات انشد اولاد احمد كل اعزب ساحب رث الثياب ملوح كاراك وبنو
الزناة يملكون على الورى سبحان خالقنا على الافلاك **مجلس في ذكر سبب اسلام
سلمان الفارسي رضي الله عنه** قيل لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم يا ابن رسول
الله الا تخبرنا كيف كان سبب اسلام سلمان قال نعم حدثني ابي ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم
السلم وسلمان الفارسي وابا ذر وجماعة من قريش كانوا مجتمعين عند قبر النبي صلى الله عليه واله فقال
امير المؤمنين عليه السلم لسلمان يا ابا عبد الله الا تخبرنا بمبدا امرك قال سلمان والله يا امير المؤمنين
لو ان غيرك سالني ما اخبرته انا كنت رجلا من اهل شيراز من ابناء الدهاقين وكنت عزيزا على والدي

فبينا

فبينا انا سابر مع ابي في عيد لهم اذا انا بصومعة واذا فيها رجل ينادي اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى
روح الله وان محمدا حبيب الله فرجف محمد في لحمي ودمي فلم يهنئني طعام ولا شراب فقالت لي امي
يا بني ما لك اليوم لم تسجد لمطلع الشمس قال وكابرتها حتى سكتت فلما انصرفت الى منزلي اذا انا بكتاب
معلق من السقف فقلت لامي ما هذا الكتاب فقالت يا روزبه ان هذا الكتاب لما رجعنا من عيدنا
رايناه معلقا فلا تقرب ذلك المكان فانك ان قربته قتلك ابوك قال فجاهدتها حتى جن الليل ونام
ابي وقمت واخذت الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله الى آدم انه خالق من
صلبه نبيا يقال له محمد يامر بمكارم الاخلاق وينهى عن عبادة الاوثان يا روزبه انت وصي عيسى
فامن واترك المجوسية قال فصعقت صعقة وزادني شدة قال فعلم ابي وامي بذلك فاخذوني و
جعلوني في بئر عميقة وقالوا لي ان رجعت والا قتلناك فقلت لهم افعلوا بي ما شئتم حب محمد لا يذهب
من صدري قال سلمان ما كنت اعرف العربية قبل قراءتي الكتاب ولقد فهمني الله العربية من ذلك اليوم
قال فبقيت في البئر فجعلوا ينزلون الي قرصا صغيرا فلما طال امري رفعت يدي الى السماء فقلت يا رب
انك حببت محمدا ووصيه فبحق وسيلته عجل فرجي وارحني مما انا فيه فاتاني آت عليه ثياب بيض فقال
قم يا روزبه فاخذ بيدي واتى بي الصومعة فانشات اقول اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله
وان محمدا حبيب الله فاشرف علي الديراني فقال انت روزبه فقلت نعم فقال اصعد فاصعدني اليه
وخدمته حولين كاملين فلما حضرته الوفاة قال اني ميت فقلت له فعلى من تخلفني فقال لا اعرف احدا
يقول بمقالتي الا راهبا بانطاكية فاذا لقيته فاقراه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح وناولني لوحا فلما
مات غسلته وكفنته ودفنته واخذت اللوح واتيت الصومعة وانشات اقول اشهد ان لا اله الا الله و
ان عيسى روح الله وان محمدا حبيب الله فاشرف علي الديراني فقال لي انت روزبه فقلت نعم فقال اصعد
فصعدت اليه فخدمته حولين كاملين فلما حضرته الوفاة قال لي اني ميت فقلت على من تخلفني فقال
ما اعرف احدا يقول بمقالتي الا راهبا بالاسكندرية فاذا اتيته فاقراه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح
فلما توفي غسلته وكفنته ودفنته واخذت اللوح واتيت الصومعة وانشات اقول اشهد ان لا اله الا
الله وان عيسى روح الله وان محمدا حبيب الله فاشرف علي الديراني فقال انت روزبه فقلت نعم
فقال اصعد فصعدت اليه وخدمته حولين كاملين فلما حضرته الوفاة قال اني ميت قلت على من

وصف

تخلفني فقال لا اعرف احدا يقول بمقالتي في الدنيا وان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد حانت
ولادته فاذا اتيته فاقراه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح فلما توفي غسلته وكفنته ودفنته واخذت
اللوح وخرجت فصحبت قوما فقلت لهم يا قوم اكفوني الطعام والشراب اكفكم الخدمة قالوا نعم قال
فلما ارادوا ان ياكلوا شدوا على شاة فقتلوها بالضرب ثم جعلوا بعضها كبابا وبعضها شواء فامتنعت
من الاكل فقلت اني غلام ديراني وان الديرانيين لا ياكلون اللحم فضربوني وكادوا يقتلونني وقال بعضهم
امسكوا عنه حتى ياتيكم شرابكم وانه لا يشرب فلما اتوا بالشراب قالوا اشرب فقلت اني غلام ديراني وان
الديرانيين لا يشربون الخمر فشدوا علي وارادوا قتلي فقلت لهم يا قوم لا تضربوني ولا تقتلوني واني
اقر لكم بالعبودية فاقررت لواحد منهم فاخرجني وباعني بثلاثمائة درهم من رجل يهودي قال فسالني
عن قصتي فاخبرته وقلت ليس لي ذنب الا اني احببت محمدا ووصيه فقال اليهودي واني لابغضك وابغض
محمدا ثم اخرجني الى خارج داره واذا رمل كثير على بابه فقال والله يا روزبه لئن اصبحت ولم تنقل هذا
الرمل كله من هذا الموضع لاقتلنك قال فجعلت احمل طول ليلي فلما اجهدني التعب رفعت يدي الى السما
وقلت يا رب انك حببت محمدا ووصيه الي فبحق وسيلته عجل فرجي وارحني مما انا فيه فبعث الله عز
وجل ريحا فقلعت ذلك الرمل من مكانه الى المكان الذي قال اليهودي فلما اصبح نظر الى الرمل قد
نقل كله فقال يا روزبه انت ساحر وانا لا اعلم فلاخرجنك من هذه القرية لئلا تهلكها فاخرجني
وباعني من امراة سليمة فاحبتني حبا شديدا وكان لها حائط فقالت هذا الحائط لك كل منه ما شئت
وهب وتصدق قال فبقيت في هذا الحائط ما شاء الله فاذا انا ذات يوم في الحائط فاذا انا بسبعة رهط
قد اقبلوا تظلهم غمامة فقلت في نفسي ما هؤلاء كلهم انبياء فيهم نبي وان فيهم نبيا قال فاقبلوا حتى
دخلوا الحائط والغمامة تسير معهم فلما دخلوا فاذا فيهم رسول الله وامير المؤمنين وابو ذر والمقداد
وعقيل بن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة فدخلوا الحائط فجعلوا يتناولون من
حشف النخل ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول لهم كلوا الحشف ولا تفسدوا على القوم شيئا فدخلت
على مولاتي فقلت لها يا مولاتي هبي لي طبقا فقالت لك ستة اطباق قال فجئت فحملت طبقا من رطب
فقلت في نفسي ان كان فيهم نبيا فانه لا ياكل صدقة وياكل الهدية فوضعته بين يديه فقلت هذه
صدقة فقال رسول الله كلوا وامسك رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين وعقيل بن ابي

طالب قال لو تمد يدك تأكل فأكلوا فقلت في نفسي هذه علامة فدخلت على مولاتي فقلت لها طبقاً آخر قالت لك ستة أطباق قال فجئت فحملت طبقاً من رطب فوضعته بين يديه فقلت هذه هدية فمد يده وقال بسم الله الرحمن الرحيم كلوا فمد القوم جميعاً أيديهم وأكلوا فقلت هذه أيضاً علامة قال فبينا أنا أدور خلفه إذ حانت من النبي التفاتة فقال يا روزبه تطلب خاتم النبوة فقلت نعم فكشف عن كتفه فإذا أنا بخاتم النبوة معجوم بين كتفيه عليه شعرات قال فسقطت على قدم رسول الله عليه السلام أقبلها فقال لي يا روزبه ادخل على هذه المرأة قل لها يقول لك محمد بن عبد الله تبيعنا هذا الغلام فدخلت وقلت لها يا مولاتي إن محمد بن عبد الله يقول لك تبيعنا هذا الغلام قالت قل له لا أبيعكه إلا بأربعمائة نخلة مائتي نخلة منها صفراء ومائتي نخلة حمراء قال فجئت إلى النبي عليه السلام فأخبرته فقال ما أهون ما سألت ثم قال يا علي فاجمع هذا النوى كله فأخذه وغرسه ثم قال اسقه فسقاه أمير المؤمنين فما بلغ آخره حتى خرج النخل ولحق بعضه بعضاً فقال لي ادخل إليها وقل لها يقول لك محمد بن عبد الله خذي شيئك وادفعي إلينا شيئنا قال فدخلت عليها وقلت لها ذلك فخرجت ونظرت إلى النخل فقالت والله لا أبيعكه إلا بأربعمائة نخلة كلها صفراء فهبط جبرئيل عليه السلم فمسح جناحه على النخل فصار كله صفراء قال ثم قال لي قل لها إن محمداً يقول لك خذي شيئك وادفعي إلينا شيئنا فقلت لها فقالت والله لنخلة من هذه أحب إلي من محمد ومنك فقلت لها والله ليوم مع محمد أحب إلي منك ومن كل شيء أنت فيه فأعتقني رسول الله عليه السلم وسماني سلمانا قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله كان اسم سلمان روزبه بن خشنوذان كان وصي وصي عيسى عليه السلم في أداء ما حمل إلى من انتهت إليه الوصية من المعصومين وهو آبي عليه السلم وقد ذكر قوم أن آبي هو أبو طالب وإنما اشتبه به لأن أمير المؤمنين عليه السلم سئل عن آخر أوصياء عيسى عليه السلم فقال آبي فصحفه الناس وقالوا أبي ويقال له بردة أيضاً ولله الحمد والمنة

مجلس في ذكر سبب اسلام ابي ذر رحمه الله

قال الصادق عليه السلم لرجل من أصحابه ألا أخبرك كيف كان سبب إسلام أبي ذر وسلمان فقال الرجل وأخطأ أما إسلام سلمان فقد علمته فأخبرني كيف كان سبب إسلام أبي ذر فقال الصادق عليه السلم إن أبا ذر كان في بطن بطن وادي يرعى غنماً له إذ جاء ذئب عن يمين غنمه فهش أبو ذر بعصاه عليه فجاء الذئب عن يسار غنمه فهش أبو ذر بعصاه ثم قال ما رأيت ذئباً

أخبث ولا أشر فقال الذئب أشر والله مني أهل مكة بعث الله إليهم نبياً فكذبوه وشتموه فوقع كلام الذئب في أذن أبي ذر فقال لأخته هلمي مزودي وإداوتي وعصاي ثم خرج يركض حتى دخل مكة فإذا هو بحلقة مجتمعين فجلس إليهم فإذا هم يشتمون النبي عليه السلم ويسبونه كما قال الذئب فقال أبو ذر هذا والله ما أخبرني به الذئب فما زالت هذه حالهم حتى إذا كان آخر النهار وأقبل أبو طالب قال بعضهم لبعض كفوا فقد جاء عمه فلما دنا منهم أكرموه وعظموه فلم يزل أبو طالب متكلمهم وخطيبهم إلى أن تفرقوا فلما قام أبو طالب تبعته فالتفت إلي فقال ما حاجتك فقلت هذا النبي المبعوث فيكم قال وما حاجتك إليه فقال أبو ذر أومن به وأصدقه ولا يأمرني بشيء إلا أطعته فقال أبو طالب تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فقلت نعم أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قال فقال إذا كان غداً في هذه الساعة فأتني قال فلما كان من الغد جاء أبو ذر فإذا الحلقة مجتمعون وإذا هم يسبون النبي عليه السلم ويشتمونه كما قال الذئب فجلس معهم حتى إذا جاء أبو طالب فقال بعضهم لبعض كفوا فقد جاء عمه فكفوا فجاء أبو طالب فجلس فما زال متكلمهم وخطيبهم إلى أن قام فلما قام تبعه أبو ذر فالتفت إليه أبو طالب فقال ما حاجتك قال هذا النبي المبعوث فيكم قال وما حاجتك إليه فقال له أومن به وأصدقه ولا يأمرني بشيء إلا أطعته فقال أبو طالب تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فقال نعم أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قال فرفعني إلى بيت فيه جعفر بن أبي طالب فلما دخلت سلمت فرد علي السلام ثم قال ما حاجتك قلت هذا النبي المبعوث فيكم قال وما حاجتك إليه قلت أومن به وأصدقه ولا يأمرني بشيء إلا أطعته قال تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قال قلت أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فرفعني إلى بيت فيه حمزة بن عبد المطلب فلما دخلت سلمت فرد علي السلم ثم قال وما حاجتك قلت هذا النبي المبعوث فيكم قال وما حاجتك إليه قلت أومن به وأصدقه ولا يأمرني بشيء إلا أطعته قال تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قال قلت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قال فرفعني إلى بيت فيه علي بن أبي طالب فلما دخلت سلمت عليه فرد علي السلم ثم قال ما حاجتك قلت هذا النبي المبعوث فيكم قال وما حاجتك إليه قلت أومن به وأصدقه ولا يأمرني بشيء إلا أطعته قال تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قال فقلت

قبلي

اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فرفعني الى بيت فيه رسول الله صلى الله
عليه واله فاذا هو نور من نور فلما دخلت سلمت عليه فرد علي السلام ثم قال ما حاجتك قلت
هذا النبي المبعوث فيكم قال وما حاجتك اليه فقلت او من به واصدقه ولا يامرني بشيء الا اطعته
قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا رسول الله صلى الله عليه واله فقال رسول الله انا رسول الله يا ابا ذر انطلق الى بلادك
فانك تجد ابن عم لك قد مات فخذ ماله وكن بها حتى يظهر امري قال ابو ذر فانطلقت الى بلادي
فاذا ابن عم لي قد مات وخلف مالا كثيرا في ذلك الوقت الذي اخبرني فيه رسول الله عليه السلام
فاحتويت على ماله وبقيت ببلادي حتى ظهر امر رسول الله عليه السلام فاتيته مجلس في ذكر فضائل
صحابته رضي الله عنهم قال الله تعالى في سورة الفتح وكفى بالله شهيدا محمد رسول
الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه
فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما قال رسول الله صلى الله عليه واله الصحابة اربعة
وقال ابو جعفر عليه السلم احب الصحابة الى الله اربعة وما زاد قوم على سبعة الاكثر لعظهم قال
امير المؤمنين عليه السلم السباق خمسة فانا سابق العرب وسلمان سابق فارس وصهيب سابق الروم
وبلال سابق النبط وقال امير المؤمنين عليه السلم خلقت الارض لسبعة نفر بهم يرزقون وبهم
يمطرون وبهم ينصرون ابو ذر وسلمان والمقداد وعمار وحذيفة وعبد الله مسعود وانا امامهم و
هم الذين شهدوا الصلوة على فاطمة صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلها وقال رسول الله عليه
السلام يا علي ان الجنة ليشتاق اليك والى عمار وسلمان وابي ذر والمقداد قال ابو عبد الله عليه السلم
الايمان عشر درجات فالمقداد في الثامنة وابو ذر في التاسعة وسلمان في العاشرة قال رسول الله
عليه السلم يوما لاصحابه ايكم يصوم الدهر فقال سلمان انا يا رسول الله قال رسول الله فايكم يحيي
الليل قال سلمان انا يا رسول الله قال فايكم يختم القران في كل يوم فقال سلمان انا يا رسول الله فغضب
بعض اصحابه فقال يا رسول الله ان سلمان رجل من الفرس يريد ان يفتخر علينا معاشر قريش قلت ايكم

يصوم الدهر فقال انا وهو ياكل اكثر ايامه وقلت ايكم يحيي الليل فقال انا وهو اكثر ليله نائم وقلت
ايكم يختم القران في كل يوم قال انا وهو اكثر نهاره صامت فقال النبي عليه السلم مه يا فلان انى لك
بمثل لقمن الحكيم سله فانه ينبئك فقال الرجل يا ابا عبد الله الست زعمت انك تصوم الدهر فقال نعم
قال رايتك في اكثر نهارك تاكل فقال ليس حيث تذهب اليه اني اصوم الثلثة في الشهر وقال الله
تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر فقال الرجل
اليس زعمت انك تحيي الليل كله فقال نعم قال انت اكثر ليلك نائم فقال ليس حيث تذهب لكني سمعت
حبيبي رسول الله صلى الله عليه واله يقول من بات على طهر فكانما احيا الليل فانا ابيت على طهر
فقال اليس زعمت انك تختم القران في كل يوم قال نعم قال فانت اكثر ايامك صامت فقال ليس حيث
تذهب لكني سمعت حبيبي رسول الله عليه السلم يقول لعلي يا ابا الحسن مثلك في امتي مثل قل هو الله
احد فمن قراها مرة فقد قرا ثلث القران ومن قراها مرتين فقد قرا ثلثي القران ومن قراها ثلث مرات
فقد ختم القران كله فمن احبك بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان ومن احبك بلسانه وقلبه فقد كمل ثلثا
الايمان ومن احبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الايمان والذي بعثني يا علي لو احبك اهل
الارض كمحبة اهل السماء لما عذب احد بالنار وانا اقرا قل هو الله احد كل يوم ثلث مرات فقام
فكانه القم حجرا قيل لامير المؤمنين عليه السلم حدثنا عن اصحاب محمد عليه السلم حدثنا عن ابي ذر قال علم
العلم ثم اوكاه وربط عليه رباطا شديدا فقالوا فعن حذيفة قال تعلم اسماء المنافقين قالوا فعن عمار
بن ياسر قال مؤمن ملئ مشاشه ايمانا ونسي اذا ذكر ذكر قيل فعن عبد الله بن مسعود قال قرا القران فنزل عنده
قالوا فحدثنا عن سلمان قال ادرك العلم الاول والاخر وهو بحر لا ينزح وهو منا اهل البيت قالوا
فحدثنا عنك يا امير المؤمنين قال كنت اذا سالت اعطيت واذا سكت ابتديت قال ابن عباس رايت
السلمان الفارسي رحمه الله في منامي فقلت له سلمان فقال سلمان فقلت الست مولى النبي قال
بلى فاذا عليه تاج من ياقوت وعليه حلي وحلل فقلت يا سلمان هذه منزلة حسنة اعطاكها الله تعالى
فقال نعم قلت فما رايت في الجنة افضل بعد الايمان بالله ورسوله قال ليس في الجنة بعد الايمان بالله
ورسوله شيء هو افضل من حب علي بن ابي طالب والاقتداء به قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الجنة
لاشوق الى سلمان من سلمان الى الجنة وان الجنة لاعشق لسلمان من سلمان الى الجنة قال الباقر عليه السلم

جاء المهاجرون والانصار وغيرهم بعد ذلك الى علي عليه السلم فقالوا له انت والله امير المؤمنين
وانت والله احق الناس واولهم بالنبي عليه السلم هلم يدك نبايعك فوالله لنموتن قدامك فقال
علي عليه السلم ان كنتم صادقين فاغدوا علي غدا محلقين فحلق علي عليه السلم وحلق سلمان وحلق
مقداد وحلق ابو ذر ولم يحلق غيرهم ثم انصرفوا فجاؤا مرة اخرى بعد ذلك فقالوا له انت والله
امير المؤمنين وانت احق الناس واولاهم بالنبي هلم يدك نبايعك وحلفوا فقال ان كنتم صادقين
فاغدوا علي محلقين فما حلق الا هولاء الثلثة قلت فما كان منهم عمار قال لا قلت فعمار من اهل النفاق
فقال ان عمارا قد قاتل مع علي عليه السلم قال ابو عبد الله عليه السلم قال امير المؤمنين عليه السلم يا سلمان
اذهب الى فاطمة عليها السلم فقل لها اتحفيني من تحف الجنة فذهب اليها سلمان فاذا بين يديها
ثلث سلال فقال لها يا بنت رسول الله اتحفيني قالت هذه سلال جائتني ثلث وصايف فسالتهن
عن اسمائهن فقالت واحدة انا سلمى لسلمان وقالت الاخرى انا ذرة لابي ذر وقالت الاخرى انا مقدودة
لمقداد ثم قبضت فناولتني فما مررت بملاء الا ملئوا طيبا لريحها قال ابو الحسن موسى عليه السلم اذا
كان يوم القيمة ينادي اين حواري محمد بن عبد الله رسول الله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه
فيقوم سلمان والمقداد وابو ذر ثم ينادي اين حواري علي بن ابي طالب وصي محمد بن عبد الله رسول
الله فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي ومحمد بن ابي بكر وميثم بن يحيى التمار مولى بني اسد واويس القرني ثم ينادي
المنادي اين حواري حسن بن علي بن فاطمة بنت محمد بن عبد الله رسول الله عليه السلم فيقوم سفيان
بن ليلى الهمداني وحذيفة بن اسد الغفاري ثم قال ينادي اين حواري حسين بن علي فيقوم من استشهد
معه ولم يتخلف عنه قال ثم ينادي اين حواري علي بن الحسين فيقوم جبير بن مطعم ويحيى بن ام الطويل
وابو خالد الكابلي وسعيد بن المسيب ثم ينادي اين حواري محمد بن علي وحواري جعفر بن محمد فيقوم
عبد الله بن شريك العامري وزياد بن اعين وبريد بن معوية العجلي ومحمد بن مسلم وابو بصير ليث بن البختري
المرادي وعبد الله بن ابي يعفور وعامر بن عبد الله بن جذاعة وحجر بن زايده وحمران بن اعين ثم ينادي
سائر الشيعة مع سائر الائمة يوم القيمة فهولاء اول السابقين واول المقربين واول المتحورين من
التابعين قال رسول الله عليه السلم ان الله امرني بحب اربعة قالوا ومن هم يا رسول الله قال علي بن ابي
طالب ثم سكت ثم قال ان الله تعالى امرني بحب اربعة قيل ومن هم يا رسول الله قال علي بن ابي طالب

والمقداد بن الاسود وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي عند ابي جعفر عليه السلم قال ابو جعفر
مه لا تقولوا سلمان الفارسي ولكن قولوا سلمان المحمدي ذاك رجل منا اهل البيت قال ابو جعفر
عليه السلام جلس عدة من اصحاب رسول الله عليه السلم ينتسبون وفيهم سلمان الفارسي وان عمر ساله
عن نسبه واصله فقال انا سلمان بن عبد الله كنت ضالا فهداني الله بمحمد وكنت عائلا فاغناني
الله بمحمد وكنت مملوكا فاعتقني الله بمحمد فهذا حسبي ونسبي ثم خرج رسول الله عليه السلم فحدثه سلمان
وشكا اليه ما لقي من القوم وما قال لهم فقال النبي عليه السلم يا معشر قريش ان حسب الرجل دينه ومروته
خلقه واصله عقله قال الله تعالى انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا
ان اكرمكم عند الله اتقيكم يا سلمان لا لاحد من هولاء عليك فضل الا بتقوى الله فان كان التقوى
لك عليهم فانت افضل قال عمر بن يزيد قال سلمان قال رسول الله عليه السلم لي اذا حضرك او اخذك
الموت حضر اقوام يجدون الريح ولا ياكلون ثم اخرج صرة من مسك فقال هبة اعطانيها رسول الله
ثم بلها ونضحها حوله ثم قال لامراته قومي اجيفي الباب فقامت واجافت الباب فرجعت وقد قبض رضي
الله عنه قال ابو علي المروزي المحمودي رفعه قال ابو ذر النبي قال له رسول الله عليه السلم ما اظلت الخضراء
ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر يعيش وحده ويموت وحده ويبعث وحده وهو الهاتف
بفضائل امير المؤمنين ووصي رسول الله عليه السلم واستخلافه اياه فنفوه عن حرم الله وحرم رسول
الله بعد حملهم اياه من الشام على قتب بلا وطاء وهو يصيح فيهم قد خار القطار بحمل النار سمعت رسول
الله عليه السلم يقول اذا بلغ بنو العاص ثلثين رجلا اتخذوا دين الله دخلا وعباد الله خولا ومال
الله دولا فقتلوه فقرا وجوعا وضرا وصبرا وروي ان ابا ذر مكث بالربذة حتى مات فلما حضرته الوفاة
قال لامراته اذبحي شاة من غنمك واصنعيها فاذا نضجت فاقعدي على قارعة الطريق فاول ركب تريهم
قولي يا عباد الله الصالحين هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قد قضى نحبه ولقي ربه
فاعينوني عليه فاجيبوه فان رسول اخبرني ان اموت في ارض غربة وانه يلي غسلي ودفني والصلوة علي
رجال من امته الصالحون قال محمد بن علقمه خرجت في رهط اريد الحج منهم مالك بن الحرث الاشتر
وعبد الله بن فضل التيمي ورفاعة بن شداد البجلي حتى قدمنا الربذة فاذا امراة على قارعة الطريق تقول
عباد الله المسلمين هذا ابو ذر صاحب رسول الله عليه السلم قد هلك غريبا ليس لي احد يعينني عليه

قال فنظر بعضهم الى بعض فحمدنا الله على ما ساق فاسترجعنا لعظم المصيبة ثم اقبلنا معها فجهزناه
وتنافسنا في كفنه حتى اخرج من بيننا بالسوية ثم تعاونا على غسله حتى فرغنا منه ثم قدمنا مالك
الاشتر فصلى بنا عليه ثم دفناه فقام الاشتر على قبره ثم قال اللهم ان هذا ابو ذر صاحب رسول الله
عبدك في العابدين وجاهد فيك المشركين لم يغير ولم يبدل لكنه راى منكرا فغيره بلسانه وقلبه
حتى جفي ونفي وحرم واحتقر ثم مات وحيدا غريبا اللهم فاقصم من حرمه نفاه من مهاجره وحرم رسول الله
قال فرفعنا ايدينا جميعا وقلنا امين ثم قدمت الشاة التي صنعت فقالت ايها الصالحون قد اقسم
عليكم ان لا تبرحوا حتى تتغدوا فتغدينا وارتحلنا قال الصادق عليه السلام دخل ابو ذر على رسول
الله صلى الله عليه وآله ومعه جبرئيل عليه السلم فقال جبرئيل من هذا يا رسول الله قال ابو ذر قال
اما انه في السماء اعرف منه في الارض قال الصادق عليه السلام ارسل عثمن الى ابي ذر مولين له و
معهما مائتا دينار فقال لهما انطلقا بها الى ابي ذر فقولا له عثمن يقرئك السلام وهو يقول لك
هذه مائتا دينار فاستعن بها على ما نابك فقال ابو ذر فهل اعطى احدا من المسلمين مثل ما اعطاني
فقالا لا قال فانا رجل من المسلمين يسعني ما يسع المسلمين فقالا له انه يقول هذا من صلب مالي وبالله
الذي لا اله الا هو ما خالطها حرام ولا بعثت اليك الا من حلال فقال لا حاجة لي فيها وقد اصبحت
يومي هذا وانا من اغنى الناس فقالا له عافاك الله واصلحك ما نرى في بيتك قليلا ولا كثيرا مما
تستمتع به فقال بلى تحت هذا الاكاف الذي ترون رغيفا شعير قد اتى عليهما ايام فما اصنع بهذه
الدنانير لا والله حتى يعلم الله اني لا اقدر على قليل ولا كثير ولقد اصبحت غنيا بولاية علي بن ابي
طالب وعترته الهادين المهديين الراضين المرضيين الذين يهدون بالحق وبه يعدلون فكذلك
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انه لقبيح بالشيخ يكون كذابا فرداها عليه واعلماه انه
لا حاجة لي فيها ولا فيما عنده حتى القى الله ربي فيكون هو الحاكم فيما بينه وبيني قال ابو الحسن
عليه السلم قال ابو ذر رضي الله عنه من جزاه الله عنه الدنيا خيرا فجزاه الله مني مدقة بعد رغيفي
شعير اتغدى باحدهما واتعشى بالاخر وبعد شملتي صوف اتزر باحدهما وارتدي بالاخرى قال قال
ان ابا ذر بكى من خشية الله حتى اشتكى عينه فخافوا عليهما فقيل له يا ابا ذر لو دعوت الله في عينيك
فقال اني عنهما لمشغول وما عناني اكثر فقيل وما شغلك عنهما قال العظيمتان الجنة والنار و

قيل له عند الموت يا ابا ذر ما مالك قال عملي قالوا انما نسألك عن الذهب والفضة قال ما اصبح
فلا امسي وما امسي فلا اصبح لنا كندوج فيه حر متاعنا سمعت خليلي رسول الله عليه السلم يقول
كندوج المرء قبره وقال رسول الله عليه السلم من اراد ان ينظر الى زهد عيسى بن مريم فلينظر الى
زهد ابي ذر وقيل لابي جعفر عليه السلم ما تقول في عمار قال رحم الله عمارا ثلثا قاتل مع امير المؤمنين
عليه السلم وقتل شهيدا قال الراوي فقلت في نفسي ما يكون منزلة اعظم من هذه المنزلة فالتفت
الي وقال لعلك تقول مثل الثلثة هيهات هيهات قال قلت وما علمه انه يقتل في ذلك الموضع
واليوم قال انه لما راى الحرب لا يزداد الا الشدة والقتل لا يزداد الا الكثرة ترك الصف وجاء الى
امير المؤمنين عليه السلم فقال يا امير المؤمنين هو هو قال ارجع الى صفك فقال له ثلث مرات كل
ذلك يقول ارجع الى صفك فلما كان في الثالثة قال له نعم فرجع الى صفه وهو يقول اليوم القى الاحبة
محمدا وحزبه وروي انه اتي عمار يومئذ بلبن فضحك ثم قال قال لي رسول الله عليه السلام اخر شراب
تشربه من الدنيا مذقة من لبن وروي انه احضر عبد الله بن عمر رجلين يختصمان في راس عمار رضي الله
عنه يقول هذا انا قتلته ويقول هذا انا قتلته فقال ابن عمر يختصمان ايهما يدخل النار اولا ثم قال
سمعت رسول الله عليه السلم يقول قاتله وسالبه في النار فبلغ ذلك معوية لعنه الله فقال ما
نحن قتلناه انما قتله من جاء به وقال ابن الفارسي اقول انه يلزم معوية على هذا القول ان يكون النبي
قاتل حمزة وجعفر والشهداء لانه هو الذي جاء بهم وروي انه لما قتل عمار اتوا حذيفة رضي الله عنهما
فقالوا يا ابا عبد الله قتل هذا الرجل وقد اختلف الناس فما تقول قال اما اذا ابيتم فاجلسوني قال
فاسندوه الى صدر رجل منهم وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ابو اليقظان على الفطرة
ثلث مرات لن يدعها حتى يموت وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خير عمار بين امرين الا اختار
اشدهما وقال رسول الله عليه السلم ان الجنة لمشتاق الى ثلثة فقال علي من هؤلاء الثلثة قال انت منهم
وانت اولهم وسلمان الفارسي فانه قليل الكبر وهو لك ناصح فاتخذه لنفسك وعمار بن ياسر يشهد
معك مشاهد غير واحدة ليس منها الا وهو كثير خيره مضيء نوره عظيم اجره قال الصادق عليه السلم
ما من اهل بيت الا ومنهم نجيب وانجب النجباء من اهل بيت محمد بن ابي بكر وقال رسول الله عليه السلم
حذيفة بن اليمان من اصفياء الرحمن وابصركم بالحلال والحرام وعمار بن ياسر من السابقين والمقداد بن

الاسود من المجتهدين ولكل شيء فارس وفارس القرآن عبد الله بن العباس وقد ذكرنا يسيراً من فضل
جابر بن عبد الله الانصاري في باب مناقب الباقر عليه السلم فلو ذكرنا فضائل الصحابة باجمعهم
واستوفينا مناقبهم لطال الكتاب وخرج من الغرض وهذا كاف انشاء الله قال محمد بن ابي طلحة العوني
سلام على سلمان من بعد سادتي سلام على عمار ها وابي ذر سلام على المقداد مني وانني ابيت
وفي قلبي احر من الجمر فقال ابو فراس الحارث بن سعيد الهمداني هيهات لا قربت قربى ولا رحم يوماً
اذا اقصت الاخلاق والشيم كانت مودة سلمان له رحما ولم يكن بين نوح وابنه رحم **مجلس**
في ذكر مناقب اصحاب الائمة وفضائل الشيعة قال الله تعالى في سورة يونس
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة
الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم وقال في سورة الاحزاب والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا وقال في سورة الحجرات انما
المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم وقال في سورة الحديد والذين امنوا بالله ورسوله اولئك هم
الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم وروي ان امير المؤمنين عليه السلم خرج يوماً الى
بستان البري موضع في صحن الكوفة ومعه اصحابه فجلس تحت نخلة ثم امر بنخلة فلقطت فانزل منها رطب
فوضع بين ايديهم فقال رشيد الهجري يا امير المؤمنين ما اطيب هذا الرطب فقال يا رشيد اما انك
تصلب على جذعها قال رشيد فكنت اختلف اليها طرفي النهار اسقيها ومضى امير المؤمنين عليه السلم
قال رشيد فجئتها يوماً وقد قطع سعفها قلت اقترب اجلي ثم جئت يوما فجاء العريف فقال اجب الامير
فاتيته فلما دخلت القصر اذا بالخشب ملقى ثم جئت يوماً اخر فاذا النصف الاخر قد جعل زرنوقا يستقى
الماء عليها فقلت ما كذبني خليلي فاتاني العريف فقال اجب الامير فاتيته فلما دخلت القصر اذا
الخشب ملقى واذا فيه الزرنوق فجئت حتى ضربت الزرنوق برجلي ثم قلت لك غذيت ولي انبت ثم
ادخلت الى عبيد الله بن زياد فقال هات من كذب صاحبك قلت والله ما انا بكذاب ولقد اخبرني
انك تقطع يدي ورجلي ولساني فقال اذا نكذبه اقطعوا يده ورجله واخرجوه فلما حمل الى اهله اقبل يحدث
الناس بالعظايم وهو يقول سلوني فان للقوم عندي طلبة لم يقضوها فدخل رجل على ابن زياد
فقال له ما صنعت قطعت يده ورجله وهو يحدث الناس بالعظايم قال فارسل اليه فردوه وقد انتهى

الى بابه فردوه فامر بقطع لسانه ويديه ورجليه وامر بصلبه وروي ان ميثم التمار اتى دار امير المؤمنين
عليه السلم فقيل له انه لنائم فنادى باعلى صوته انتبه ايها النائم فوالله لتخضبن لحيتك من راسك
فانتبه امير المؤمنين عليه السلم فقال ادخلوا ميثما فقال له ايها النائم والله لتخضبن لحيتك من راسك
فقال صدقت وانت والله ليقطع يداك ورجلاك ولسانك وليقطعن النخلة التي بالكناسة فتشق
اربع قطعات وتصلب انت على ربعها وحجر بن عدي على ربعها ومحمد بن اكثم على ربعها وخالد بن مسعود
على ربعها قال ميثم فشككت في نفسي فقلت ان عليا ليخبرنا بالغيب فقلت له او كاين ذلك يا امير المؤمنين
قال اي ورب الكعبة كذا عهده النبي عليه السلم قال قلت له من يفعل ذلك بي يا امير المؤمنين قال
لياخذنك العتل الزنيم ابن الامة الفاجرة عبيد الله بن زياد قال فكان يخرج الى الجبانة وانا
معه فيمر بالنخلة فيقول يا ميثم ان لك ولها شانا من الشان قال فلما ولي عبيد الله بن زياد الكوفة
ودخلها تعلق علمه بالنخلة فامر بقطعها فاشتراها رجل من النجارين فشقها اربع قطع قال ميثم فقلت
لصالح ابني فخذ مسمارا من حديد فانقش عليه اسمي واسم ابي ودقه في بعض تلك الاجذاع فلما مضى
بعد ذلك ايام اتوني قوم من اهل السوق فقالوا يا ميثم انهض معنا الى الامير فنشكو اليه عامل السوق
ونسأله ان يعزله عنا ويولي علينا غيره قال وكنت خطيب القوم فنصت لي واعجبه منطقي فقال له عمرو بن حريث
اصلح الله الامير يعرف هذا المتكلم قال ومن هو قال هذا ميثم التمار الكذاب مولى علي بن ابي طالب فاستوى   مولى الكذاب
جالسا فقال لي ما يقول فقلت كذب اصلح الله الامير بل انا الصادق مولى الصادق علي بن ابي طالب
امير المؤمنين حقا فقال لي لتبرأن من علي ولتذكرن مساويه وتتولى عثمن وتذكر محاسنه او لاقطعن
يديك ورجليك ولاصلبنك فبكيت فقال لي بكيت من القول دون الفعل فقلت والله ما بكيت
من القول ولا من الفعل ولكني بكيت من شك كان دخلني يوم خبرني سيدي ومولاي قال لي وما قال
لك قال قلت اتيت الباب فقيل لي انه لنائم فناديت انتبه ايها النائم فوالله لتخضبن لحيتك من راسك
قال صدقت وانت والله ليقطعن يديك ورجليك ولسانك وليصلبن فقلت ومن يفعل ذلك
يا امير المؤمنين فقال ياخذك العتل الزنيم ابن الامة الفاجرة عبيد الله بن زياد قال فامتلأ غيظا
ثم قال والله لاقطعن يديك ورجليك ولادعن لسانك حتى اكذبك واكذب مولاك فامر به فقطع
يداه ورجلاه ثم اخرج فامر به ان يصلب فنادى باعلى صوته ايها الناس من اراد ان يسمع الحديث المكنون

عن علي بن ابي طالب عليه السلام فاجتمع الناس واقبل يحدثهم بالعجايب قال فخرج عمرو بن حريث
وهو يريد منزله فقال ما هذه الجماعة قالوا ميثم التمار يحدث الناس عن علي بن ابي طالب قال فانصرف
مسرعا فقال اصلح الله الامير بادر فابعث الى هذا من يقطع لسانه فاني لست امن ان يتغير قلوب اهل
الكوفة فيخرجوا عليك قال فالتفت الى حرس فوق راسه فقال فاذهب فاقطع لسانه قال فاتاه الحرسي
فقال له يا ميثم قال ما تشا قال اخرج لسانك فقد امرني الامير بقطعه فقال ميثم الا زعم ابن الامة الفاجرة
انه يكذبني ويكذب مولاي هاك لساني فاقطع قال فقطع لسانه وتشحط ساعة في دمه ثم مات رحمه الله
عليه وامر به فصلب قال صالح فمضيت بعد ذلك بايام فاذا هو قد صلب على الربع الذي كنت دققت
المسمار فيه قال النبي عليه السلم ذات يوم لاصحابه ابشروا برجل من امتي يقال له اويس القرني فانه يشفع
بمثل ربيعة ومضر ثم قال لعمر يا عمر ان ادركته فاقراه مني السلام فبلغ عمر مكانه بالكوفة فجعل يطلبه
في الموسم لعله ان يحج حتى وقع اليه هو واصحابه وهو من احسنهم هيئة وارثهم حالا فلما سال عنه انكروا
ذلك وقالوا يا امير المؤمنين تسال عن رجل لا يسال عنه مثلك قال فلم قالوا لانه عندنا مغمور في
عقله وربما عبث به الصبيان قال عمر ذاك احب الي ثم وقف عليه فقال يا اويس ان رسول الله صلى
الله عليه واله اودعني اليك رسالته وهو يقرا عليك السلم وقد اخبرني انك تشفع بمثل ربيعة ومضر
دمعة فخر اويس ساجدا ومكث طويلا ما ترقى له دمعة حتى ظنوا انه مات ونادوه يا اويس هذا امير المؤمنين
فرفع راسه ثم قال يا امير المؤمنين افاعل ذلك قال نعم يا اويس فادخلني في شفاعتك فاخذ الناس في
طلبه والتمسح به فقال يا امير المؤمنين شهرتني واهلكتني وكان يقول كثيرا ما لقيت من عمر ثم قتل
بصفين في الرجالة مع علي بن ابي طالب عليه السلم قال سعيد بن المسيب كان القوم لا يخرجون من مكة
حتى يخرج علي بن الحسين زين العابدين فخرج وخرجت معه فنزل في بعض المنازل فصلى ركعتين سبح
في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر الا سبحوا معه ففزعنا فرفع راسه فقال يا سعيد افزعت فقلت نعم
يا ابن رسول الله قال هذا التسبيح الاعظم وقال ابو عبد الله عليه السلم ان سعيد بن جبير كان ياتم
بعلي بن الحسين عليهما السلم فكان علي يثني عليه وما كان سبب قتل الحجاج له الا على هذا الامر وكان
مستقيما وذكر انه لما دخل على الحجاج بن يوسف قال انت شقي بن كسير قال امي كانت اعرف باسمي سمتني
سعيد بن جبير قال ما تقول في ابي بكر وعمر هما في الجنة او في النار قال لو دخلت الجنة ورايت اهلها

لعلمت من فيها قال ما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال ايهم احب اليك قال ارضاهم
لخالقي قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجويهم قال ابيت ان تصدقني قال
بل لم احب ان اكذبك قال ابو عبد الله عليه السلم زرارة وابو بصير ومحمد بن مسلم وبريد من الذين قال الله
تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون وقال عليه السلم ما احد احيا ذكرنا واحاديث ابي عبد الله
عليه السلم الا زرارة وابو بصير ليث المرادي ومحمد بن مسلم وبريد بن معوية العجلي ولولا هؤلاء ما كان
احد يستنبط هذا هؤلاء حفاظ الدين وامناء ابي على حلال الله وحرامه وهم السابقون الينا في الدنيا
والسابقون الينا في الاخرة وقد ذكرنا طرفا من مناقب اصحاب الائمة عليهم السلم ولو خضت في استيفاء
ذكرهم وذكر مناقبهم لطال به الكتاب فمن اراد استيفاء ذلك فعليه باختيار الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن
الطوسي من كتاب ابي عمرو الكشي فمن شيخ الطايفة رحمه الله طلب وجد هنالك مراده انشاء الله وقال ابو جعفر
عليه السلم ان الله تعالى اعطى المؤمن ثلث خصال العز في الدنيا في دينه والفلج في الاخرة والمهابة
في صدور العالمين وقال احدهما عليه السلم ليس تخلو الارض من اربعة من المؤمنين وقد يكونون اكثر
ولا يكونون اقل من اربعة وذلك ان الفسطاط لا يقوم الا باربعة اطناب والعمود في وسطه وقال
امير المؤمنين عليه السلم المؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور
منظره يوم القيمة الى النور وقال عليه السلم كمال الرجل ست خصال باصغريه واكبريه وهيبتيه فاما
اصغراه فقلبه ولسانه ان قاتل قاتل بجنان وان تكلم تكلم ببيان واما اكبراه فعقله وهمته واما هيبتاه
فماله وجماله قال علي بن الحسين عليهما السلم الناس في زماننا على ست طبقات اسد وذئب وثعلب
وكلب وخنزير وشاة فاما الاسد فملوك الدنيا يحب كل واحد ان يغلب ولا يغلب واما الذئب فتجارهم
يذمون اذا اشتروا ويمدحون اذا باعوا واما الثعلب فهؤلاء الذين ياكلون باديانهم ولا يكون في
قلوبهم ما يصفون بالسنتهم واما الخنزير فهؤلاء المخنثون واشباههم لا يدعون الى فاحشة الا اجابوا
واما الكلب يهر على الناس بلسانه ويكرمه الناس من شر لسانه واما الشاة الذين يجز شعورهم ويوكل
لحومهم ويكسر عظمهم فكيف تصنع الشاة بين اسد وذئب وثعلب وكلب وخنزير وقال ابو عبد الله
عليه السلم للمؤمن على المؤمن سبع حقوق واجبات ما فيها حق الا وهو عليه واجب ان خالفه خرج من
ولاية الله وترك طاعة الله ولم يكن لله فيه نصيب قال قلت جعلت فداك حدثني ما هن قال ايسر

حق منها ان يحب له ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه والحق الثاني ان يمشي في حاجته و
يبتغي رضاه ولا يخالف قوله والحق الثالث ان تصله بنفسك ومالك ويدك ورجلك ولسانك
والحق الرابع ان تكون عينه ودليله ومرآته وقميصه والحق الخامس ان لا تشبع ويجوع ولا تلبس و
يعرى ولا تروى ويظمأ والحق السادس ان يكون لك خادم وامرأة وليس لاخيك امرأة ولا خادم
ان تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه فان ذلك كله انما جعل بينك وبينه
والحق السابع ان تبر قسمه وتجيب دعوته وتشهد جنازته وتعوده في مرضه وتشخص ببدنك في
قضاء حاجته ولا تحوجه الى ان يسئلك ولكن تبادر الى قضاء حوائجه فاذا فعلت ذلك به وصلت
ولايته بولايتك وولايتك بولاية الله تعالى وقال عليه السلم ينبغي للمؤمن ان يكون فيه ثمان خصال
وقور عند الهزاهز صبور عند البلاء شكور عند الرخاء قانع بما رزقه الله لا يظلم الاعداء ان
العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والصبر امير جنوده والرفق اخوه والدين والده قال رسول الله
صلى الله عليه واله للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة من الله تعالى الاجلال في عينيه و
الود له في صدره والمواساة له في ماله وان يحرم غيبته وان يعوده في مرضه وان يشيع جنازته
وان لا يقول فيه بعد موته الا خيرا وقال النبي عليه السلم ان الله تعالى اذا راى اهل قرية قد اسرفوا
في المعاصي وفيها ثلثة نفر من المؤمنين ناداهم جل جلاله يا اهل معصيتي لولا من فيكم من المؤمنين
المتحابين بجلالي العامرين بصلاتهم ارضي ومساجدي والمستغفرين بالاسحار خوفا مني لانزلت
بكم عذابي ولا ابالي وقال عليه السلام من سائته سيئة وسرته حسنة فهو مؤمن وقال الصادق
عليه السلام قضاء حاجة المؤمن افضل من الف حجة متقبلة بمناسكها وعتق الف رقبة لوجه الله
وحملان الف فرس في سبيل الله بسرجها ولجمها وقال عليه السلم من راى اخاه على امر يكرهه فلم يرده
عنه وهو يقدر عليه فقد خانه ومن لم يجتنب مصادقة الاحمق اوشك ان يتخلق باخلاقه وقال
عليه السلم لا ينفك المؤمن من خصال اربع جبار يؤذيه وشيطان يغويه ومنافق يقفو اثره ومؤمن
يحسده قال سماعة قلت جعلت فداك ومؤمن يحسده قال يا سماعة اما انه اشدهم عليه قلت وكيف
ذاك لانه يقول فيه القول فيصدق عليه وقال رسول الله عليه السلم من عرف الله وعظمه منع فاه
من الكلام وبطنه من الطعام وعنا نفسه بالصيام والقيام قالوا بابائنا وامهاتنا يا رسول الله

هؤلاء اولياء الله قال ان اولياء الله اذا سكتوا كان سكوتهم فكرا ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا
فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الاجال التي كتبت عليهم لم يستقر
ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب وقال رسول الله صلى الله عليه واله لا
يعذب الله اهل قرية وفيها مائة من المؤمنين لا يعذب الله اهل قرية وفيها خمسون من المؤمنين
لا يعذب الله اهل قرية وفيها عشرة من المؤمنين ولا يعذب الله اهل قرية وفيها خمسة من المؤمنين
لا يعذب الله اهل قرية وفيها رجل واحد من المؤمنين وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه واله نظر الى
الكعبة فقال مرحبا بالبيت ما اعظمك واعظم حرمتك لان الله حرم منك واحدة ومن المؤمن
ثلثة ماله ودمه وان يظن به ظن السوء وقال ايضا عليه السلم من اذى مؤمنا فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذى الله ومن اذى الله فهو ملعون في التورية والانجيل والزبور والفرقان وقال عليه السلم
مثل المؤمن كمثل ملك مقرب وان المؤمن اعظم عند الله واكرم عليه من ملك مقرب وليس شيء احب الى
الله من مؤمن تائب ومؤمنة تائبة وان المؤمن يعرف في السماء كما يعرف الرجل في اهله وولده مجلس

حرمة على الله وو الله للمؤمن اعظم صح

في فضائل الشيعة

قال ابو عبد الله عليه السلم الشيعة ثلث محب واد فهو منا ومتزين بنا
ونحن زين ومستاكل بنا الناس ومن استاكل بنا افتقر وعنه عليه السلام امتحنوا شيعتنا عند ثلث
عند مواقيت الصلوة كيف محافظتهم عليها وعند اسرارهم كيف حفظهم عن عدونا والى اموالهم
كيف مواساتهم لاخوانهم فيها قال رسول الله عليه السلم يا علي بشر شيعتك وانصارك بخصال
عشر اولها طيب المولد ثانيها حسن ايمانهم بالله وثالثها حب الله عز وجل لهم ورابعها الفسحة في
قبورهم وخامسها النور على صراط بين اعينهم وسادسها نزع الفقر من بين اعينهم وعن قلوبهم
وسابعها المقت من الله لاعدائهم وثامنها الامن من الجذام يا علي وتاسعها انحطاط الذنوب والسيئات
عنهم وعاشرها هم معي في الجنة وانا معهم وقال ابو جعفر انما شيعة علي عليه السلام الشاحبون الناحلون
الذابلون ذابلة شفاههم خمصة بطونهم متغيرة الوانهم مصفرة وجوههم اذا جنهم الليل اتخذوا الارض
فراشا واستقبلوا الارض بجباههم كثير سجودهم كثيرة دموعهم كثير دعاؤهم كثير بكاؤهم يفرح الناس
وهم يحزنون قال ابو جعفر عليه السلم ايكتفي من انتحل التشيع ان يقول بحبنا اهل البيت فوالله ما
شيعتنا الا من اتقى الله وما كانوا يعرفون يا جابر الا بالتواضع والتخشع وكثرة ذكر الله والصوم والصلوة

والتعهد للجيران من الفقراء واهل المسكنة والغارمين والايتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف
الالسن عن الناس الا من خير فكانوا امناء عشايرهم في الاشياء فقال جابر يا ابن رسول الله لست
اعرف احدا بهذه الصفة فقال عليه السلام يا جابر لا يذهبن بك المذاهب حسب الرجل ان يقول احب عليا
واتولاه فلو قال اني احب رسول الله فرسول الله خير من علي ثم لا يعمل بعمله ولا يتبع سنته ما نفعه
حبه اياه شيئا فاتقوا الله واعملوا لما عند الله ليس بين الله وبين احد قرابة احب العباد الى الله واكرمهم
عليه اتقاهم له واعملهم بطاعته والله ما يتقرب الى الله تعالى الا بالطاعة ما معنا براءة من النار ولا على
الله لاحد من حجة من كان لله مطيعا فهو لنا ولي ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو ما تنال ولايتنا
الا بالورع والعمل وقال الصادق عليه السلام خرجت انا وابي عليه السلام حتى اذا كنا بين القبر والمنبر اذا
هو باناس من الشيعة فسلم عليهم ثم قال اني والله لاحب ريحكم وارواحكم فاعينوني على ذلك بورع
واجتهاد واعلموا ان ولايتنا لا تنال الا بالعمل والاجتهاد من ائتم منكم بعبد فليقتد بعمله انتم
شيعة الله وانتم انصار الله وانتم السابقون الاولون والسابقون الآخرون السابقون في الدنيا الى
ولايتنا والسابقون الى الجنة قد ضمنا لكم الجنة بضمان الله وضمان رسول الله ما على درجات
الجنة احد اكثر ازواجا منكم فتنافسوا في فضائل الدرجات انتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل
مؤمنة حوراء عيناء وكل مؤمن صديق ولقد قال امير المؤمنين عليه السلام لقنبر يا قنبر ابشر وبشر
واستبشر ولقد مات رسول الله عليه السلام وهو على امته ساخط الا الشيعة الا وان لكل شيء عروة
وعروة الاسلام الشيعة الا وان لكل شيء دعامة ودعامة الاسلام الشيعة الا وان لكل شيء شرفا وشرف
الاسلام الشيعة الا وان لكل شيء سيدا وسيد المجالس مجالس الشيعة الا وان لكل شيء اماما وامام
الارض ارض يسكنها الشيعة والله لولا ما في الارض منكم لما انعم الله على اهل خلافكم ولا اصابوا
الطيبات ما لهم في الدنيا ولا لهم في الآخرة من نصيب كل ناصب وان تعبد واجتهد فمنسوب الى هذه
الآية عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من
جوع كل ناصب مجتهد فعمله هباء شيعتنا ينظرون بنور الله عز وجل ومن خالفهم يتقلب والله ما
من عبد من شيعتنا ينام الا اصعد الله عز وجل بروحه الى السماء فان كان قد اتى عليه اجله جعله في
كنوز رحمته وفي رياض جنته في ظل عرشه وان كان اجله متاخرا عنه بعث به مع امينه من الملائكة ليرده

الى الجسد الذي خرج منه ليسكن فيه والله ان حاجكم وعماركم لخاصة الله وان فقراءكم لاهل
الغنى وان اغنياءكم لاهل القنوع وانكم كلكم لاهل دعوة الله واهل اجابته وقال الباقر عليه
السلام سئل رسول الله عليه السلام عن خيار العباد فقالوا الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤوا استغفروا
واذا اعطوا شكروا واذا ابتلوا صبروا واذا غضبوا غفروا وقال امير المؤمنين عليه السلام لو ضربت
خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على
ان يحبني ما احبني وذلك انه قضي فانقضى على لسان النبي الامي انه قال لا يبغضك مؤمن ولا يحبك
منافق وقال علي بن الحسين عليهم السلام اذا قام قائمنا اذهب الله عن شيعتنا العاهة وجعل
قلوبهم كزبر الحديد وجعل قوة الرجل منهم قوة اربعين رجلا ويكونون حكام الارض وسنامها
وقال رسول الله عليه السلام لعلي عليه السلام يا علي شيعتك هم الفائزون يوم القيامة فمن اهان واحدا
منهم فقد اهانك ومن اهانك فقد اهانني ومن اهانني ادخله الله النار جهنم وبئس المصير يا علي
انت مني وانا منك روحك من روحي وطينتك من طينتي وشيعتك خلقوا من فضل طينتنا فمن
احبهم فقد احبنا ومن ابغضهم فقد ابغضنا ومن عاداهم فقد عادانا ومن ودهم فقد ودنا يا علي
شيعتك مغفور لهم على ما كان فيهم من ذنوب وعيوب يا علي انا الشفيع لشيعتك غدا اذا قمت
المقام المحمود فبشرهم بذلك يا علي شيعتك شيعة الله وانصارك انصار الله واولياؤك اولياء الله
وحزبك حزب الله يا علي سعد من تولاك وشقي من عاداك يا علي لك كنز في الجنة وانت ذو قرنيها و
روي انه راى امير المؤمنين عليه السلام رجلا من شيعته بعد عهد طويل وقد اثر السن فيه وكان يتجلد
في مشيته فقال عليه السلام كبر سنك يا رجل قال في طاعتك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام
انك لتتجلد قال على اعدائك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام اجد فيك بقية قال هي لك يا امير
المؤمنين قال رسول الله عليه السلام ان الله تعالى يبعث ناسا وجوههم من نور على كراسي من نور
عليهم ثياب من نور في ظل العرش بمنزلة الانبياء وليسوا بالانبياء وبمنزلة الشهداء وليسوا بالشهداء
فقال رجل انا منهم يا رسول الله قال لا قال الآخر انا منهم يا رسول الله قال لا قيل من هم يا رسول
الله قال فوضع يده على راس علي وقال هذا وشيعته وقال عليه وآله السلام لا تستخفوا بفقراء شيعة
علي وعترته من بعده فان الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر وقال رسول الله عليه السلام شيعة علي

هم الفائزون يوم القيمة وقال عليه السلم رب اشعث اغبر ذي طمرين مدفع بالابواب لو اقسم على الله
لابره وقال جابر بن عبد الله الانصاري ان شيعة علي والائمة من ولده هم الفائزون الآمنون يوم القيمة
اما ترون ان رجلا لو خرج يدعو الناس الى ضلالة من كان اقرب الناس منه قالوا شيعته وانصاره
قال ان خرج ويدعو الى هدى من كان اقرب الناس منه قالوا شيعته وانصاره قال فكذلك علي بن
ابي طالب بيده لواء الحمد يوم القيمة اقرب الناس منه شيعته وانصاره قال الباقر عليه السلم
ما من عبد من شيعتنا يقوم الى الصلوة الا اكتنفته بعدد من خالفه ملائكة يصلون خلفه يدعون الله
له حتى يفرغ من صلوته وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الجنة سبعون الفا من امتي لا حساب
عليهم ثم التفت الى علي فقال هم شيعتك وانت امامهم قال جابر كنت ذات يوم عند النبي عليه السلم
اذ اقبل بوجهه على علي بن ابي طالب عليه السلام فقال الا ابشرك يا ابا الحسن قال بلى يا رسول الله
قال هذا جبرئيل يخبرني عن الله تعالى انه اعطى شيعتك ومحبيك سبع خصال الرفق عند الموت و
الانس عند الوحشة والنور عند الظلمة والامن عند الفزع والقسط عند الميزان والجواز على الصراط
ودخول الجنة قبل سائر الناس نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم قال الصادق عليه السلم اذا مات
المؤمن شيعه سبعون الف ملك الى قبره فاذا دخل قبره اتاه منكر ونكير فيقعدانه ويقولون له
من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله ومحمد نبيي والاسلام ديني فيفسحان له في قبره
مد بصره ويأتيانه بالطعام من الجنة ويدخلان عليه الروح والريحان وذلك قوله تعالى فاما ان كان
من المقربين فروح وريحان يعني في قبره وجنة نعيم يعني في الآخرة ثم قال عليه السلم اذا مات الكافر شيعه
سبعون الفا من الزبانية الى قبره وانه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كل شيء الا الثقلان الجن والانس
ويقول لو ان لي كرة فاكون من المؤمنين ويقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت فتجيبه الزبانية
كلا انها كلمة هو قائلها ويناديهم ملك لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فاذا دخل قبره وفارقه الناس
اتاه منكر ونكير في اهول صورة فيقيمانه ثم يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري
فيقولان لا دريت ولا هديت ولا افلحت ثم يفتحان له بابا الى النار وينزلان اليه الحميم من جهنم وذلك
قول الله واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم يعني في القبر وتصلية جحيم يعني في الآخرة قال
الشاعر حب للناس ما لنفسك ترضى ولهم فاكره الذي لا تريد ان اردت التقى فهذا هو

الاصل والآفات منه بعيد عسى الحيا الشاعي بضادفها بالبشر والامن فما كنت تخشاها
من الحنيني مثل الله محكمة قد قالها فيكم حقا وانشاها انا الذين بحب ال محمد دينا وبحبهم
يستجيب منا المودة والولاء ومن يرد بلا بال محمد يستوجب ومن يمت يرد الجحيم ولا يرد
حوض النبي وان يرده يضرب

مجلس في ذكر سبب سلام كعب الاحبار

قال الله
تعالى في سورة ال عمران كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر معناه يا
امة محمد كنتم خير امة وقيل هذه مدحة لهم ولم يكن الله يمدح قوما ثم يعذبهم وقال في سورة الاعراف
ورحمتي وسعت كل شيء الآية وقال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا يعني امة محمد فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير فقدم الظالم
لئلا يقنط من رحمته واخر السابق لكيلا يعجب بنفسه ثم جمعهم بدخول الجنة بقوله جنات عدن يدخلونها
وروي عن النبي عليه السلام انه قال في هذه الآية كلهم من اهل الجنة وروي عنه سابقنا سابق ومقتصدنا
ناج وظالمنا مغفور وقيل ان سبب سلام كعب الاحبار هذه الآية وقال امير المؤمنين عليه السلم
السابق من يؤدي الفرض والسنن والفضائل وقيل ان الله تعالى اعطى هذه الامة مرتبة الخليل
ومرتبة الكليم ومرتبة الحبيب في تمام مرتبة الخليل فان ابرهيم سال ربه خمس حاجات فاعطاها اياه بسؤاله
واعطى ذلك هذه الامة بلا سؤال سال الخليل المغفرة بالتعريض فقال في سورة الشعراء والذي اطمع
ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين واعطى هذه الامة بلا سؤال فقال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا والثاني سال الخليل وقال في الشعراء ولا تخزني
يوم يبعثون وقال لهذه الامة يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه والثالث سال الخليل الوراثة
قال في الشعراء واجعلني من ورثة جنة النعيم وقال لهذه الامة اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس
هم فيها خالدون والرابع سال الخليل قبول فقال ربنا تقبل منا قال لهذه الامة وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده والخامس سال الخليل الاعقاب الصالحة وقال رب هب لي من الصالحين وقال لهذه
الامة في سورة الانعام وهو الذي جعلكم خلائف الارض ثم اعطى الخليل ست مراتب بالسؤال و
اعطى هذه الامة جميع ذلك بلا سؤال الاول قال للخليل ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان
حنيفا مسلما وقال لهذه الامة هو سمّاكم المسلمين والثاني قال للخليل يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم

الفضل والسنن والفضائل

وقال لهذه الامة وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها والثالث قال للخليل وبشرناه
بغلام حليم وقال لهذه الامة وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا والرابع قال للخليل سلام
على ابرهيم وقال لهذه الامة قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى والخامس قال للخليل
واذكر عبادنا ابرهيم واسحق وقال لامة الحبيب وعباد الرحمن والسادس قال للخليل شاكرا لانعمه
اجتباه وقال لهذه الامة هو اجتباكم واما مرتبة الكليم فان الله تعالى اعطى الكليم عشر مراتب
واعطى امة محمد عشر امثالها الاول قال للكليم وانجينا موسى وقال لامة محمد كذلك حقا علينا
ننجي المؤمنين والثاني اعطى الكليم النصرة فقال انني معكما اسمع وارى وقال لهذه الامة ان الله
مع المتقين والثالث القربة قال وقربناه نجيا وقال لهذه الامة ونحن اقرب اليه منكم والرابع
المنة قال ولقد مننا على موسى وهرون وقال لهذه الامة بل الله يمن عليكم والخامس الامن و
الرفعة قال الله تعالى لا تخف انك انت الاعلى وقال لهذه الامة ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون
ان كنتم مؤمنين والسادس المعرفة والشرح في الصدر قال الكليم رب اشرح لي صدري فاعطاه ذلك
بقوله قد اوتيت سؤلك وقال لامة محمد فمن شرح الله صدره للاسلام والسابع التيسير قال ويسر
لي امري وقال لهذه الامة يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والثامن الاجابة قال الله تعالى قد
اجيبت دعوتكما وقال لهذه الامة ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله
والتاسع المغفرة قال الكليم رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له وقال لامة محمد يدعوكم ليغفر
لكم من ذنوبكم والعاشر النجاح قال قد اوتيت سؤلك يا موسى وقال لهذه الامة واتاكم من كل ما
سالتموه وفي ضمنها وما تسالوه كقوله سواء للسائلين اي لمن سال ولمن لم يسال واما مرتبة الحبيب
فان الله سبحانه اعطى حبيبه محمد تسع مراتب ولعطى امته مثلها تسعا الاول التوبة قال للحبيب
لقد تاب الله على النبي وقال للامة والله يريد ان يتوب عليكم وقال ثم تاب عليهم ليتوبوا والثاني
المغفرة قال الله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وقال للامة ان الله يغفر الذنوب جميعا والثالث
النعمة قال له ويتم نعمته عليك وقال للامة واتممت عليكم نعمتي والرابع النصرة قال وينصرك الله نصرا
عزيزا وقال للامة وكان حقا علينا نصر المؤمنين والخامس الصلوات قال ان الله وملئكته يصلون
على النبي وقال للامة هو الذي يصلي عليكم وملئكته والسادس الصفوة قال للحبيب الله يصطفي من الملئكة

رسلا ومن الناس يعني محمدا وقال للامة ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا والسابع الهداية
قال للحبيب ويهديك صراطا مستقيما وقال للامة وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم
والثامن السلم قال للحبيب في ليلة المعراج السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقال للامة واذا
جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة والتاسع الرضا قال للحبيب
ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال للامة ولسيدخلنهم مدخلا يرضونه يعني الجنة ومن رحمة الله سبحانه
هذه الامة وتخصيصه اياهم دون الامم ما خص به شريعتهم من التخفيف والتيسير فقال يريد الله ان يخفف
عنكم وقال ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج وقال وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال يريد الله بكم
اليسر وقال ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليكم وكان مما انعم الله تعالى على هذه الامة
ان الامم الماضية كانوا اذا اصابهم بول او غائط او شيء من النجاسات كان تكليفهم قطعه وابانته من
اجسادهم وخفف عن هذه الامة بان جعل الماء طهورا لما يصيب ابدانهم واثوابهم قال الله تعالى و
انزلنا من السماء ماء طهورا وقال وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ومنها انهم كانوا يعتزلون
النساء في حال الحيض فلم يكونوا يواكلوهن ولا يجالسونهن وما اصاب الحائض من الفرش والثياب
والاواني وغير ذلك نجس حتى لا يجوز الانتفاع به واباح لنا جميع ذلك الا المجامعة ومنها ان صلوتهم
كانت خمسين وصلوتنا خمسة وفيها ثواب الخمسين وزكوتهم ربع المال وزكوتنا ربع العشر وثوابه
ثواب ربع المال ومنها انهم كانوا اذا فرغوا من الطعام ليلة صيامهم حرم عليهم الطعام والشراب و
الجماع الى مثلها من الغد واحل الله لنا السحر والوطي في ليالي الصوم فقال وكلوا واشربوا حتى يتبين
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر يعني بياض النهار من سواد الليل وقال احل لكم ليلة الصيام
الرفث الى نسائكم يعني الجماع ومنها كانت الامم السالفة تحمل قربانها على اعناقها الى بيت المقدس
فمن قبلت ذلك منه ارسلت اليه نارا فاكلته ومن لم يقبل منه رجع مثبورا وقد جعل الله تعالى قربان امة
نبيه صلى الله عليه واله في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبل ذلك منه اضعف له اضعافا مضاعفة
ومن لم يقبل منه رفعت عنه عقوبات الدنيا ومنها ان الله تعالى كتب عليهم في التورية القصاص
في القتل والجراح ولم يرخص لهم في العفو واخذ الدية ولم يفرق بين الخطاء والعمد في وجوب القصاص
وقال وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس ثم خفف عنا في ذلك فخيرنا بين القصاص والدية والعفو

وفرق بين الخطا والعمد فقال تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الى قوله فمن عفي
له من اخيه شيئا فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ومن ذلك تخفيف الله
عنهم في امر التوبة فقال لبني اسرائيل واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا
الى باريكم فاقتلوا انفسكم فكانت توبتهم ان يقتل بعضهم بعضا الاب ابنه والابن اباه والاخ اخاه
والام ولدها ومن فر من القتل او دفع عن نفسه او اتقى السيف بيده او اراد ان يترحم على ذي رحمه لم يقبل
توبته ثم امرهم الله تعالى بالكف عن القتل بعد ان قتلوا سبعين الفا في مكان واحد فهذا توبتهم و
جعل توبتنا الاستغفار باللسان والندم بالجنان وترك العود بالابدان فقال جل وعز والذين
اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الاية وقال الم يان للذين ان تخشع قلوبهم لذكر الله ومن الامم السالفة
من ينظر الى امراة بريبة فيومر بقلع العين ليقبل عنه التوبة بالقلب والعزم على ترك العود اليه وكان منهم
من يلاقي بيده بدن امراة حراما فيكون التوبة منه ابانة ذلك العضو من نفسه وتوبتنا فيه الندم وترك
العود اليه ومن يرتكب منهم الخطيئة في خفية وخلوة فيخرج وخطيئته مصورة على بابه داره الان فلان
بن فلان ارتكب البارحة خطيئة كذا وكذا وكان ينادي عليه من السماء بذلك فيفتضح وينهتك ستره
ومن يرتكب منا الخطيئة ويخفيها عن الابصار فيطلع عليه ربه فيقول للملائكة عبدك قد ستر ذنبه عن ابنا
جنسه لقلة ثقته بهم والتجا الى كعبة بيته حتى اشهد اني قد غفرتها له لثقته برحمتي فاذا كان في يوم القيمة
واوقف للعرض والحساب يقول عبدي انا الذي سترتها عليك في الدنيا وانا الذي استرها عليك
اليوم ومما فضل الله به هذه الامة ان قيض لهم الاكرمين من الملائكة يستغفرون لهم ويسترحمون لهم
منه الرحمة فقال تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون
للذين امنوا ومنها انه جعلها شهداء على الناس في الدنيا وشهداء وشفعاء في الاخرة قال صلى الله
عليه واله المؤمنون شهداء في الارض فما راوه حسنا فهو عند الله حسن وما راوه قبيحا فهو عند الله
قبيح وقال رسول الله عليه السلام يا ليتني قد لقيت اخواني فقيل يا رسول الله اولسنا اخوانك امنا
بك وهاجرنا معك واتبعناك ونصرناك قال بلى ولكن اخواني الذين ياتون من بعدهم يؤمنون بي
كايمانكم ويحبوني كحبكم وينصروني كنصركم ويصدقوني كتصديقكم يا ليتني قد لقيت اخواني مجلس

في ذكر فضل الطهارة وثوابها
قال الله تعالى في سورة المائدة يا ايها الذين امنوا اذا

قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الى قوله لعلكم تشكرون قال الباقر عليه السلام صلى رسول
الله عليه السلام ذات يوم باصحابه الفجر ثم جلس معهم يحدثهم حتى طلعت الشمس فجعل الرجل يقوم
بعد الرجل حتى لم يبق معه الا رجلان انصاري وثقفي فقال لهما رسول الله قد علمت ان لكما حاجة
تريدان تسالاني عنها فان شئتما اخبرتكما بحاجتكما قبل ان تسالاني وان شئتما تسالاني قالا بل تخبرنا
انت يا رسول الله فان ذلك اجلى للعمى وابعد من الارتياب واثبت للايمان فقال رسول الله عليه السلام
اما انت يا اخا الانصار فانك من قوم يؤثرون على انفسهم وانت قروي وهذا الثقفي بدوي افتؤثره
بالمسالة فقال نعم فقال رسول الله عليه السلام اما انت يا اخا ثقيف فانك جئت تسالني عن وضوئك
وصلوتك وما لك فيهما من الثواب فاعلم انك اذا ضربت يدك في الماء وقلت بسم الله الرحمن الرحيم
تناثرت الذنوب التي اكتسبتها يداك فاذا غسلت وجهك تناثرت الذنوب التي اكتسبتها عيناك
بنظرهما وفوك بلفظه فاذا غسلت ذراعيك تناثرت الذنوب التي عن يمينك وشمالك فاذا مسحت
راسك وقدميك تناثرت الذنوب التي مشيت اليها على قدميك فهذا لك في وضوئك وباقي الخبر
نذكر في باب الصلوة انشاء الله تعالى قال ابو عبد الله عليه السلام بينا امير المؤمنين عليه السلام
ذات يوم جالس مع ابن الحنفية اذ قال يا محمد ائتني باناء من ماء اتوضا للصلوة فاتاه محمد بالماء فكفى
بيده اليمنى على يده اليسرى ثم قال بسم الله وبالله والحمد لله الذي جعل الماء طهورا ولم يجعله نجسا
قال ثم استنجى فقال اللهم حصن فرجي واعفه واستر عورتي وحرمني على النار قال ثم تمضمض
وقال اللهم لقني حجتي يوم القاك واطلق لساني بذكرك ثم استنشق فقال اللهم لا تحرم علي ريح
الجنة واجعلني ممن يشم ريحها وروحها وطيبها قال ثم غسل وجهه فقال اللهم بيض وجهي يوم تسود
الوجوه ولا تسود وجهي يوم تبيض الوجوه ثم غسل يده اليمنى فقال اللهم اعطني كتابي بيميني والخلد
في الجنان بشمالي وحاسبني حسابا يسيرا ثم غسل يده اليسرى فقال اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ولا
تجعلها مغلولة الى عنقي واعوذ بك من مقطعات النيران ثم مسح راسه فقال اللهم غشني برحمتك
وبركاتك وعفوك ثم مسح قدميه فقال اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تزل فيه الاقدام و
اجعل سعيي فيما يرضيك عني ثم رفع راسه فنظر الى محمد فقال يا محمد من توضا مثل وضوئي وقال
مثل قولي خلق الله عز وجل من كل قطرة ملكا يقدسه ويسبحه ويكبره ويكتب الله له ثواب ذلك الى يوم

الفيمة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اول ما يمس الماء تباعد عنه الشيطان فاذا تمضمض
نور الله قلبه ولسانه بالحكمة فاذا استنشق امنه الله من النار ورزقه رائحة الجنة فاذا غسل وجهه
بيض الله وجهه يوم تبيض فيه الوجوه وتسود فيه الوجوه واذا غسل ساعديه حرم الله عليه اغلال
النار واذا مسح راسه مسح الله سيئاته واذا مسح قدميه اجازه الله على الصراط يوم تزول فيه
الاقدام وان المؤمن اذا جامع اهله بسط سبعون الف ملك جناحيه وتنزل الرحمة فاذا اغتسل بنى
الله تعالى بكل قطرة بيتا في الجنة قال موسى عليه السلم الهي فما جزاء من اتم الوضوء من خشيتك
قال ابعثه يوم القيمة وله نور بين عينيه يتلألأ قال رسول الله عليه السلم رايت رجلا من امتي
في المنام قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فمنعه منه قال الصادق عليه السلم من ترك شعرة
من الجنابة متعمدا فهو في النار وقال امير المؤمنين عليه السلم من سره ان يكثر خير بيته فليتوضا
عند حضور طعامه يعني غسل يديه وروي ان من توضا فذكر اسم الله طهر جميع بدنه فكان الوضوء
الى الوضوء كفارة لما بينهما من الذنوب ومن لم يسم لم يطهر من جسده الا ما اصاب الماء وقال
ابو الحسن موسى عليه السلم من توضا للمغرب كان وضوءه ذلك كفارة لما بينهما من الذنوب في
نهاره ما خلا الكباير ومن توضا للصلوة الصبح كان وضوءه ذلك كفارة لما مضى من ذنوبه في ليلة
الا الكباير وقال الصادق عليه السلم من توضا وتمندل كتبت له حسنة ومن توضا ولم يتمندل حتى
يجف وضوءه كتب الله له ثلثون حسنة وقال النبي صلى الله عليه وآله افتحوا عيونكم عند وضوءكم
لعلها لا ترى نار جهنم **مجلس في ذكر الادب واشياء شتى** قال الله تعالى خذوا زينتكم
عند كل مسجد وقال الصادق عليه السلم اذا دخلت الحمام فقل في الوقت نزع ثيابك اللهم انزع
عني ربقة النفاق وثبتني على الايمان فاذا دخلت البيت الاول فقل اللهم اني اعوذ بك من شر
نفسي واستعيذ بك من اذاه واذا دخلت البيت الثاني فقل اللهم اذهب عني الرجس النجس وطهر
جسدي وقلبي وخذ من الماء الحار وضعه على هامتك وصب منه على رجليك فان امكن ان تبلع منه
جرعة فافعل فانه ينقي المثانة والبث في الثاني ساعة فاذا دخلت البيت الثالث فقل نعوذ بالله
من النار ونساله الجنة تردد ها الى وقت خروجك من البيت الحار واياك وشرب الماء البارد والفقاع
في الحمام فانه يفسد المعدة ولا تصبن عليك الماء البارد فانه يضعف البدن وصب الماء البارد على

قدميك اذا خرجت فانه يسل الداء من جسدك فاذا لبست ثيابك فقل اللهم البسني التقوى و
جنبني الردى فاذا فعلت ذلك امنت من كل داء وقال الصادق عليه السلم ثلثة يسمن وثلثة يهزلن
فاما التي يسمن فادمان الحمام وشم الرائحة الطيبة ولبس الثياب اللينة واما التي يهزلن فادمان اكل
البيض والسمك والطلع يعني بادمان الحمام يوم ويوم لا فانه ان دخل كل يوم نقص من لحمه وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر وقال رسول الله
عليه السلم اختضبوا بالحنا فانه يجلي البصر وينبت الشعر ويطيب الريح ويسكن الروعة فقال ابو عبد الله
عليه السلم لا ينبغي للمراة ان تعطل نفسها ولو ان تعلق في عنقها قلادة ولا ينبغي للمراة ان تدع يدها
من الخضاب ولو ان تمسها بالحنا مسا وان كانت مسنة وقال عليه السلم غسل الراس بالخطمي في كل جمعة
امان من البرص والجنون قال عليه السلم اغسلوا رؤسكم بورق السدر فانه قدسه كل ملك مقرب
وكل نبي مرسل ومن غسل راسه بورق السدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوما ومن صرف
الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوما لم يعص ومن لم يعص دخل الجنة وقال ابو عبد الله عليه السلم
تقليم الاظفار واخذ من جمعة الى جمعة امان من الجذام وقال عليه السلم اربع من سنن المرسلين العطر الشارب
واحفاء الشعر وكثرة الطروقة وقال رسول الله عليه السلم اربع من سنن المرسلين العطر والسواك و
النساء والحنا وقال امير المؤمنين عليه السلم امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بدفن اربعة الشعر و
السن والظفر والدم وقال ابو عبد الله عليه السلم في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد قال
المشط فان المشط يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد في الصلب ويقطع البلغم وكان رسول
الله عليه السلم يسرح تحت لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات ويقول انه يزيد في الذهن ويقطع
البلغم وقال النبي عليه السلم في السواك اثنا عشرة خصلة هو مطهرة للفم ومرضاة للرب ويبيض الاسنان
ويذهب بالحفر ويقلل البلغم ويشهي الطعام ويضاعف الحسنات ويصاب به السنة ويحضره الملئكة
ويشد اللثة وهو يمر بطريقة القران وركعتين بسواك احب الى الله عز وجل من سبعين ركعة بغير سواك
قال ابو عبد الله عليه السلم تقليم الاظفار واخذ الشارب من الجمعة الى الجمعة امان من الجذام وقال الصادق
عليه السلام الكحل ينبت الشعر ويجفف الدمعة ويعذب الريق ويجلو البصر وقال ابو الحسن الاول
عليه السلم ثلثة يجلين البصر النظر الى الخضرة والنظر الى الماء الجاري والنظر الى الوجه الحسن وعن النبي

الكحل عند النوم وقال رسول الله عليه السلام خمس تورث البرص النورة يوم الجمعة ويوم الاربعا
والتوضي والاغتسال بالماء الذي تسخنه الشمس والاكل على الجنابة وغشيان المراة في حيضها
والاكل على الشبع وقال ابو عبد الله عليه السلام السنة في النورة في كل خمسة عشر يوما فمن اتت عليه
عشرون يوما فليستدن على الله تعالى وليتنور ومن اتت عليه اربعون يوما ولم يتنور فليس بمومن ولا مسلم
ولا كرامة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يومن بالله واليوم الآخر فلا يترك حلق عانته
فوق الاربعين فان لم يجد فليستقرض بعد الاربعين ولا يوخر قال الصادق عليه السلام اغتم امير المومنين
عليه السلام يوما فقال من اين اوتيت فما اعلم اني جلست على عتبة دار ولا شققت بين غنم ولا لبست
سراويلي من قيام ولا مسحت يدي ووجهي بذيلي وقال رسول الله عليه السلام من لبس ثوبا جديدا وقال
الحمد لله الذي كساني من الرياش ما اتجمل به في الناس وقال اللهم اجعله ثياب بركة اسعى فيها بمرضاتك
واعمر فيها مساجدك لم يتقمصه حتى يغفر له قال ابو عبد الله عليه السلام من قطع ثوبا جديدا قرا انا
انزلناه في ليلة القدر ستا وثلثين مرة فاذا بلغ تنزل الملائكة اخرج شيا من الماء ورش بعضه على الثوب
رشا خفيفا ثم صلى فيه ركعتين ودعا ربه وقال في دعائه الحمد لله الذي رزقني ما اتجمل به في الناس و
اواري به عورتي واصلي فيه لربي وحمد الله لم يزل ياكل في سعة حتى يبلى ذلك الثوب وروي ان علي
بن موسى الرضا عليه السلام كان يلبس ثيابه مما يلي يمينه فاذا لبس ثوبا جديدا دعا بقدح من ما فقرا
فيه انا انزلناه في ليلة القدر عشر مرات وقل هو الله احد عشر مرات وقل يا ايها الكافرون عشر
مرات ثم نضحه على ذلك ثم قال من فعل هذا بثوبه قبل ان يلبسه لم يزل في رغد من عيشه ما بقي منه
سلك قال ابن عباس هبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ربك يقرئك السلام
ويقول لك البس خاتمك بيمينك واجعل فصه عقيقا وقل لابن عمك يلبس خاتمه بيمينه واجعل فصه
عقيقا فقال امير المومنين عليه السلام يا رسول الله وما العقيق قال العقيق جبل في اليمن اقر لله تعالى
بالوحدانية واقر لي بالنبوة واقر لك بالوصية ولاولادك الائمة بالامامة ولشيعتك بالجنة وفي خبر آخر
ولاعدائك بالنار وقال انس ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتختم بيمينه وقال انس راى نبي الله
رسول الله عليه السلام في يد رجل خاتما من ذهب فضرب اصبعه بقضيب كان معه حتى رمى به قال الصادق
عليه السلام غسل الاناء وكسح الفنا مجلبة الرزق وقال الصادق عليه السلام اتخذوا في اسنانكم السعد

فانه يطيب الفم ويزيد في الجماع وقال رسول الله عليه السلام لا تكرهوا اربعة فانها لاربعة لا تكرهوا الزكام
فانه امان من الجذام ولا تكرهوا الدماميل فانها امان من البرص ولا تكرهوا الرمد فانه امان من
العمى ولا تكرهوا السعال فانه امان من الفالج وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في الشمس اربع
خصال تغير اللون وتنتن الريح وتخلق الثياب وتورث الداء وقال ابو الحسن عليه السلام علامات
الدم اربعة الحكة والبثر والنعاس والدوران وروي ان رسول الله عليه السلام لعن المتشبهين من الرجال
والمتشبهات من النساء بالرجال قال حنان بن سدير كنت مع ابي عبد الله عليه السلام على المائدة
فناولني فجلة فقال لي يا حنان كل الفجل فان فيه ثلث خصال ورقه يطرد الرياح ولبه يسهل البول
واصوله يقطع البلغم قال رسول الله عليه السلام كل السفرجل فانه فيه ثلث خصال قيل وما هي
يا رسول الله قال يجم الفواد ويسخي البخيل ويشجع الجبان قال ابو عبد الله عليه السلام كلوا البصل
فان فيه ثلث خصال يطيب النكهة ويشد اللثة ويزيد في الماء والجماع وقال ابو عبد الله عليه السلام
اربع يعدلن الطبايع الرمان السوادي والبسر المطبوخ والبنفسج والهندبا وقال عليه السلام في
الكراث اربع خصال يطيب النكهة ويطرد الرياح ويقطع البواسير وهو امان من الجذام لمن ادمن
عليها وقال رسول الله عليه السلام عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب
ويذهب بالاعيا ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم وقال ابو عبد الله عليه السلام خمسة
من فاكهة الجنة في الدنيا الرمان الامليسي والتفاح والسفرجل والرطب والعنب وقال رسول
الله عليه السلام في وصيته يا علي تسعة اشياء تورث النسيان اكل التفاح الحامض واكل الكزبرة والجبن
وسور الفار وقراءة كتابة القبور والمشي بين امراتين وطرح القملة والحجامة في النقرة والبول في الما
الراكد وقال ابو عبد الله عليه السلام كلوا البطيخ فان فيه عشر خصال مجتمعة هو شحمة الارض لا داء
فيه ولا غائلة وهو طعام وهو شراب وهو فاكهة وهو ريحان وهو ادام ويزيد في الباه ويغسل المثانة
ويدر البول وفي حديث آخر ويذيب الحصا في المثانة وكان رسول الله عليه السلام ياكل البطيخ بالرطب
وقال الصادق عليه السلام اكل البطيخ على الريق يورث الفالج واكل التمر البرني على الريق يورث الفالج
وقال الحسن بن علي عليهما السلام في المائدة اثنتا عشرة خصلة يجب على كل مسلم ان يعرفها اربع
منها فرض واربع منها سنة واربع منها تاديب فاما الفرض فالمعرفة والرضا والتسمية والشكر واما

السنة فالوضوء قبل الطعام والجلوس على الجانب الايسر والاكل بثلثة اصابع فاما التاديب فكلا
مما يليك وتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه الناس وقال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم من وجد كسرة او تمرة فاكلها لم يفارق جوفه حتى يغفر الله له وقال الصادق عليه السلم
لا تخللوا بعود الريحان ولا بقصب الرمان فانهما يهيجان عرق الجذام قال ابو عبد الله عليه السلم من
قال في السوق اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله كتب الله له
الف الف حسنة قال رسول الله صلى الله عليه واله من قرا قل هو الله احد حين ياخذ مضجعه غفر الله
له ذنوب خمسين سنة **فصل في ذكر فضائل الاذان** قال الله تعالى في سورة المائدة
واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون قال المفسرون كان الكفار
يجتمعون في وقت صلوة المؤمنين ويقولون صلوا الا صلوا اركعوا الا اركعوا اسجدوا الا اسجدوا
على طريق الاستهزاء فانزل الله تعالى الاية اعلم ان النداء على خمسة اوجه نداء الله ونداء رسوله
ونداء اسرافيل ونداء ابرهيم ونداء المؤذن فاما نداء الله فقوله تعالى في سورة التحريم يا ايها
الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا واما نداء رسول الله عليه السلم قوله في سورة الاحقاف يا قومنا
اجيبوا داعي الله واما نداء ابرهيم عليه السلم قوله في سورة الحج واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا واما
نداء اسرافيل عليه السلم قوله في سورة ق فاستمع يوم يناد المناد من مكان قريب نداء المؤمنين
قوله واذا ناديتم الى الصلوة قال الله تعالى في سورة حم السجدة ومن احسن قولا ممن دعا الى الله و
عمل صالحا وقال انني من المسلمين قال ابو جعفر عليه السلم من اذن عشر سنين محتسبا يغفر الله له مد
بصره ومد صوته في السماء ويصدقه كل رطب ويابس سمعه وله بكل من يصلي معه في مسجده سهم وله
بكل من يصلي بصوته حسنة وقال رسول الله صلى الله عليه واله يحشر المؤذنون مع النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين قال ابو عبد الله عليه السلم من سمع المؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله و
اشهد ان محمدا رسول الله فقال مصدقا محتسبا واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
اكتفي بها عن كل من ابى وجحد واعين بها من اقر وشهد كان له من الاجر عدد من انكر وجحد وعدد
من اقر وشهد قال الصادق عليه السلم من قال حين سمع اذان الصبح اللهم اني اسالك باقبال نهارك
وادبار ليلك وحضور صلواتك واصوات دعائك ان تتوب علي انك انت التواب الرحيم وقال

مثل ذلك اذا سمع اذان المغرب ثم مات من يومه او من ليلته تلك كان تائبا وقال رسول الله
عليه السلم من اذن محتسبا يريد بذلك وجه الله عز وجل اعطاه الله ثواب اربعين الف شهيد
واربعين الف صديق ويدخل في شفاعته اربعين الف مسيء من امته الى الجنة الا وان المؤذن اذا
قال اشهد ان لا اله الا الله صلى عليه سبعون الف ملك واستغفروا له وكان يوم القيمة في ظل
العرش حتى يفرغ من حساب الخلق ويكتب ثواب قوله اشهد ان محمدا رسول الله اربعون الف ملك
وروي من اذن واقام صلى خلفه صفان من الملئكة ومن اقام بغير اذان صلى خلفه صف واحد
من الملئكة وقال الصادق عليه السلم لما هبط جبرئيل عليه السلم بالاذان على رسول الله عليه السلم
كان راسه في حجر علي عليه السلام فاذن جبرئيل واقام فلما انتبه رسول الله عليه السلم قال يا علي
سمعت قال نعم يا رسول الله قال حفظت قال نعم قال ادع بلالا فعلمه فدعا بلالا فعلمه وقال
رسول الله صلى الله عليه واله للمؤذن فيما بين الاذان والاقامة مثل اجر الشهيد المتشحط بدمه
في سبيل الله وشكا هشام بن ابرهيم الى ابي الحسن الرضا عليه السلم سقمه فانه لا يولد له فامره ان
يرفع صوته بالاذان في منزله قال ففعلت ذلك فاذهب الله عني سقمي وكثر ولدي قال عبد الله
بن علي حملت متاعا من البصرة الى مصر فقدمتها فبينا انا في بعض الطريق اذا انا بشيخ طوال شديد
الادمة اصلع الراس واللحية عليه طمران احدهما اسود والاخر ابيض فقلت من هذا قالوا هذا بلال
مؤذن مولى رسول الله صلى الله عليه واله فاخذت الواحي فاتيته فسلمت عليه ثم قلت له السلم عليك
ايها الشيخ فقال وعليك السلم ورحمة الله وبركاته قلت رحمك الله حدثني بما سمعت من رسول
الله عليه السلم قال وما يدريك من انا فقلت انت بلال مؤذن رسول الله قال فبكى وبكيت حتى اجتمع
الناس علينا ونحن نبكي قال ثم قال لي يا غلام من اي البلاد انت قلت من اهل العراق فقال لي بخ بخ فمكث
ساعة ثم قال اكتب يا اخا العراق بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله عليه السلم يقول المؤذنون
امناء المؤمنين على صلاتهم وصومهم ولحومهم ودمائهم لا يسالون الله عز وجل الا اعطاهم
ولا يشفعون في شيء الا شفعوا قلت زدني رحمك الله قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول
الله صلى الله عليه واله يقول من اذن اربعين عاما محتسبا بعثه الله يوم القيمة وله عمل اربعين صديقا
عملا مبرورا متقبلا قلت زدني رحمك الله قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله عليه

السّلم يقول من اذّن عشر سنين محتسبا بعثه الله عز وجل يوم القيمة وله من النور مثل نور سماء الدنيا قلت
زدني رحمك الله قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله عليه السّلم يقول من اذّن عشر
سنين اسكنه الله عزّ وجل مع ابرهيم في قبته او درجته قلت زدني رحمك الله قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
سمعت رسول الله عليه السّلم يقول من اذّن سنة واحدة بعثه الله عزّ وجل يوم القيمة وقد غفرت
ذنوبه كلها بالغة ما بلغت ولو كانت مثل زنة جبل احد قلت زدني رحمك الله قال نعم فاحفظ
واعمل واحتسب سمعت رسول الله عليه السّلم يقول من اذّن في سبيل الله صلوة واحدة ايمانا واحتسابا
وتقربا الى الله تعالى غفر الله له ما تقدم من ذنوبه ومنّ عليه بالعصمة فيما بقي من عمره وجمع بينه وبين
الشهداء في الجنة قلت حدثني رحمك الله باحسن ما سمعته قال ويحك يا غلام قطعت انياط قلبي
وبكى وبكيت حتى اني والله لرحمته ثم قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله عليه السّلم
يقول اذا كان يوم القيمة وجمع الله الناس في صعيد واحد بعث الله تعالى الى المؤذنين بملائكة من
نور ومعهم الوية واعلام من نور يقودون نجايب ازمتها زبرجد اخضر وحقايبها المسك الاذفر
يركبها المؤذنون ويقومون عليها قياما يقودهم الملئكة ينادون باعلا اصواتهم بالاذان ثم بكا
بكاء شديدا حتى انتحب وبكيت فلما سكت قلت مما بكاؤك قال ويحك ذكرتني اشياء سمعت حبيبي
وصفيي عليه السّلم يقول والذي بعثني بالحق نبيا انهم ليمرون على الخلق قياما على النجايب فيقولون
الله اكبر الله اكبر فاذا قالوا ذلك سمعت لامتي ضجيجا فسئله اسامة بن زيد عن ذلك الضجيج ما هو قال
الضجيج التسبيح والتحميد والتهليل فاذا قالوا اشهد ان لا اله الا الله قالت امتي هذا الذي ربنا فامنّا
به ولم نره فيقال لهم صدقتم هو الذي ادّى اليكم الرسالة من ربكم وكنتم به مؤمنين فحقيق على الله
ان يجمع بينكم وبين نبيكم فينتهي بهم الى منازلهم وفيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر ثم نظر الي فقال ان استطعت ولا قوة الا بالله ان لا تموت الا مؤذنا فافعل **مجلس في ذكر**
فضايل الصلوة قال الله تعالى في سورة البقرة الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة
وقال في سورة ال عمران قل ان هدى الله هو الهدى وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلوة وقال
في سورة الاعراف قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وقال في سورة الانفال الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى اخر الاية وقال قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون وقال

رسول الله عليه السّلم ان الله ملكا يسمى سخائيل ياخذ البراوات للمصلين عند كل صلوة من رب العالمين
فاذا اصبح المؤمنون وقاموا وتوضاوا وصلوا صلاة الفجر اخذ من الله تعالى براة لهم مكتوب فيها انا
الله الباقي عبادي وامائي في حرزي جعلتكم وفي حفظي وتحت كنفي صيرتكم وعزتي لا اخذلنكم وانتم
مغفور لكم ذنوبكم الى الظهر فاذا كان وقت الظهر فقاموا وتوضاوا وصلوا اخذ لهم من الله البراة
الثانية مكتوب فيها انا الله القادر عبادي وامائي بدلت سيئاتكم حسنات وغفرت لكم السيئات و
احللتكم برضائي عنكم دار الجلال فاذا كان وقت العصر قاموا وتوضاوا وصلوا اخذ لهم من الله تعالى
البراة الثالثة مكتوب فيها انا الله الجليل جل ذكري وعظم سلطاني عبيدي وامائي حرمت ابدانكم على
النار واسكنتكم مساكن الابرار ودفعت عنكم برحمتي شر الاشرار فاذا كان وقت المغرب فقاموا وتوضوا
وصلوا اخذ لهم من الله تعالى البراة الرابعة مكتوب فيها انا الله الجبار المتكبر المتعالي عبيدي وامائي
صعد ملائكتي من عندكم بالرضا وحق علي ان ارضيكم واعطيكم يوم القيمة منيتكم واذا كان وقت
العشاء الاخرة فقاموا وتوضوا وصلوا اخذ لهم من الله عز وجل البراة الخامسة مكتوب فيها اني انا
الله لا اله غيري ولا رب سواي عبيدي وامائي في بيوتكم تطهرتم والى بيوتي مشيتم وفي ذكري خضتم و
حقي عرفتم وفرايضي اديتم اشهد يا سخائيل وساير ملائكتي اني قد رضيت عنهم قال فينادي سخائيل
بثلثة اصوات كل ليلة بعد صلوة العشاء الاخرة يا ملائكة الله ان الله تعالى قد غفر للمصلين الموحدين
فلا يبقى ملك في السموات الا استغفر للمصلين ودعا لهم بالمداومة على ذلك فمن رزق صلوة الليل
من عبد او امة قام لله عز وجل مخلصا فتوضا وضوءا سابغا وصلى لله تعالى بنية صادقة وقلب سليم و
بدن خاشع وعين دامعة جعل الله تعالى خلفه تسعة صفوف من الملئكة من كل صف ما لا يحصي عدده
الا الله تعالى احد طرفي كل صف بالمشرق والاخر بالمغرب قال فاذا فرغ كتب الله له بعددهم درجات قال
منصور كان الربيع بن بدر اذا حدث بهذا الحديث يقول اين انت يا غافل عن هذه الكرامة اين انت عن قيام
هذا الليل وعن جزيل هذا الثواب عن هذه الكرامة وقال النبي صلى الله عليه واله ان الشمس اذا طلعت
عند الزوال لها حلقة تدخل فيها فاذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كل شيء دون العرش لوجه ربي
وهي الساعة التي يصلي علي فيها ربي ففرض الله عز وجل على امتي فيها الصلوة وقال اقم الصلوة لدلوك
الشمس الى غسق الليل وهي الساعة التي يؤتى فيها بجهنم يوم القيمة فما من مؤمن يوفق تلك الساعة

ان يكون ساجدا او راكعا او قائما الا حرّم الله جسده على النار واما صلوة العصر وهي الساعة التي
اكل فيها ادم من الشجرة واخرجه الله من الجنة قال ابن الفارسي قلت على الطريق المصلحة لا على سبيل
الاستخفاف والمعاقبة فامر ذريته بهذه الصلوة الى يوم القيمة واختارها لامتي فهي من احب الصلوة
الى الله تعالى واوصاني ان احفظها من بين الصلوات واما صلوة المغرب فهي الساعة التي تاب الله على
ادم وكان بين ما اكل من الشجرة وبين ما تاب عليه ثلثمائة سنين من ايام الدنيا وفي ايام الاخرة
يوم كالف سنة من وقت العصر الى العشاء وصلى ادم ثلث ركعات ركعة لخطيئته وركعة لخطيئة حوا
وركعة لتوبته قال ابن الفارسي قلت وترك الامر المندوب اليه يسمى خطيئة كما يسمى معصية وانما
فعل ادم عليه السلم الثلث ركعات ليستدرك ثواب من المندوب اليه الذي فاته وانما كان توبته
عليه السلم الى الله تعالى على سبيل الانقطاع اليه لا على سبيل تكفير الذنوب ففرض الله عز وجل
هذه الثلث ركعات على امتي وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء فوعدني ربي ان يستجيب لمن
دعاه فيها وهذه الصلوة التي امرني بها ربي فقال سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون واما
صلوة العشاء الاخرة فان للقبر ظلمة وليوم القيمة ظلمة امرني الله وامتي بهذه الصلوة في ذلك
الوقت لينور لهم القبور وليعطوا النور على الصراط وما من قدم مشت الى صلوة العتمة الا حرم الله
جسدها على النار وهي الصلوة التي اختارها الله للمرسلين قبلي واما صلوة الفجر فان الشمس
اذا طلعت تطلع على قرني الشيطان فامرني الله عز وجل ان اصلي الفجر قبل طلوع الشمس وقبل ان يسجد
لها الكافر فيسجد امتي لله وسرعتها احب الى الله تعالى وهي الصلوة التي يشهدها ملئكة الليل و
ملئكة النهار قال موسى عليه السلم الهي فما جزاء من قام بين يديك مصليا قال يا موسى اباهي ملائكتي
راكعا وساجدا او قائما او قاعدا ومن باهيت به ملئكتي لم اعذبه وقال رسول الله عليه السلم رايت
في المنام رجلا من امتي قد احوشته ملائكة العذاب فجائته صلوته فمنعته منهم قال ابو عبد الله عليه
السلم الشتاء ربيع المومن يطول فيه ليله فيستعين به على قيامه ويقصر فيه نهاره فيستعين به على
صيامه وقال ايضا عليه السلام اذا صليت صلوة فريضة فصلها لوقتها صلوة مودع تخاف ان لا
تعود اليها ابدا ثم اصرف بصرك الى موضع سجودك فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لاحسنت صلوتك
واعلم انك بين يدي من يراك ولا تراه وقال رسول الله عليه السلم تنفلوا في ساعات الغفلة ولو بركعتين

خفيفتين فانهما تورثان دار الكرامة قيل يا رسول الله وما ساعة الغفلة قال بين المغرب
والعشاء الاخرة وقال الصادق عليه السلم من صلى المغرب ثم عقب ولم يتكلم حتى يصلي ركعتين
كتبتا له في عليين فان صلى اربعا كتب له حجة مبرورة وقال الصادق عليه السلم صلوة فريضة خير
من عشرين حجة وحجة خير من بيت مملو من الذهب يتصدق به حتى يفنى قال رسول الله عليه
السلم اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عند
ذلك عمل صالح قال الباقر عليه السلم للمصلي ثلاث خصال اذا هو قام في صلوته حفت به الملئكة
من قدميه الى اعنان السماء ويتناثر البر عليه من اعنان السماء الى مفرق راسه وملك موكل به ينادي
لو يعلم المصلي من يناجي ما انفتل وقال الصادق عليه السلم من صلى الصلوات المفروضات في اول
وقتها فاقام حدودها رفعها الملك الى السماء بيضاء نقية فهي تهتف به حفظك الله كما حفظتني
واستودعك الله كما استودعتني ملكا كريما ومن صلاها بعد وقتها من غير علة فلم يقم حدودها
رفعها الملك سوداء مظلمة فهي تهتف به ضيعتني ضيعك الله كما ضيعتني ولا رعاك الله كما لم ترعني
ثم قال الصادق عليه السلم ان اول ما يسال عنه العبد اذا وقف بين يدي الله جل جلاله عن الصلوات
المفروضات وعن الزكوة المفروضة وعن الصيام المفروض وعن الحج المفروض وعن ولايتنا اهل
البيت فان اقر بولايتنا ثم مات عليها قبل منه صلوته وصومه وزكوته وحجه وان لم يقر بولايتنا
بين يدي الله لم يقبل الله تعالى منه شيئا من اعماله وقال الباقر عليه السلم دخل رجل مسجدا فيه رسول
الله صلى الله عليه واله فخفف سجوده دون ما ينبغي ودون ما يكون من السجود فقال رسول الله
نقر كنقر الغراب لو مات على هذا مات على غير دين محمد وقال عليه السلم لا يزال الشيطان هايبا
لابن ادم ذعرا منه ما صلى الصلوات الخمس لوقتهن فاذا ضيعهن اجترا عليه فادخله في العظايم
قال ابو بصير دخلت على ام حميدة اعزيها بابي عبد الله الصادق عليه السلم فبكت وبكيت لبكائها
ثم قالت يا ابا محمد لو رايت ابا عبد الله عند الموت لرايت عجبا فتح عينيه ثم قال اجمعوا الي كل من
بيني وبينه قرابة قالت فلم نترك احدا الا جمعناه فالتفت ونظر اليهم ثم قال ان شفاعتنا لا تنال
مستخفا بالصلوة قال النبي عليه السلم ما من صلوة يحضر وقتها الا نادى ملك من بين يدي الناس
قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلوتكم وقال النبي عليه السلم لا تنال

شفاعتي من استخف بصلوته ولا يرد على الحوض لا والله وقال ابو عبد الله عليه السلم ابصر امير المؤمنين
عليه السلم رجلا وهو ينقر بصلوته فقال منذ كم صليت بهذه الصلوة فقال له الرجل منذ كذا
وكذا قال مثلك عند الله مثل الغراب اذا ما نقر لو مت مت على غير ملة ابي القسم ثم قال امير المؤمنين
عليه السلم ان اسرق السراق من سرق من صلوته قال الصادق عليه السلم في رجل تؤخر الصلوة متعمدا
قال يأتي هذا يوم القيمة موتورا اهله وماله الموتور هو من لا اهل له ولا مال في الجنة وفي رواية اخرى
قال الباقر عليه السلم ملك موكل يقول من نام عن العشاء الى نصف الليل فلا انام الله عينيه وروى
ان رسول الله عليه السلم دخل المسجد وفيه ناس من اصحابه فقال تدرون ما قال ربكم قالوا الله
ورسوله اعلم فقال ان ربكم يقول هذه الصلوات المفروضات من صلاهن لوقتهن وحافظ
عليهن لقيني يوم القيمة وله عندي عهد ادخله به الجنة ومن لم يصليهن لوقتهن ولم يحافظ عليهن
فذاك الي ان شئت عذبته وان شئت غفرت له قال الشاعر الهي انت احيى الحياة قليل طاعتي
جم هنات فاني الحبر يوم الدين ارجوا لصومي ام صلوتي ام زكوتي

مجلس في ذكر فضيلة صلوة الليل

قال الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا وقال تعالى يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل
القران ترتيلا قال الصادق عليه السلم سال رجل علي بن ابي طالب عليه السلم عن قيام الليل بالقران
فقال له ابشر من صلى من الليل عشر الليلة مخلصا لله ابتغاء مرضات الله تعالى قال الله تعالى لملائكته
اكتبوا لعبدي هذا من الحساب عدد ما انبت في النيل من حبة وورقة وشجرة وعدد كل قصبة وخوط
ومرعى ومن صلى تسع ليلة اعطاه الله عشر دعوات مستجابات واعطاه كتابه بيمينه يوم القيمة
ومن صلى ثمن ليلة اعطاه الله اجر شهيد صابر صادق النية وشفع في اهل بيته ومن صلى سبع
ليلة خرج من قبره يوم يبعث ووجهه كالقمر ليلة البدر حتى يمر على الصراط مع الامنين ومن صلى سدس
ليلة كتب من الاوابين وغفر له ما تقدم من ذنبه ومن صلى خمس ليلة زاحم ابرهيم الخليل في قبته
ومن صلى ربع ليلة كان في اول الفائزين حتى يمر على الصراط كالريح العاصف ويدخل الجنة بغير
حساب ومن صلى ثلث ليلة لم يبق ملك الا غبطه بمنزلته من الله تعالى وقيل له ادخل من اي ابواب الجنة
الثمانية شئت ومن صلى نصف ليلة فلو اعطي ملاء الارض ذهبا سبعين الف مرة لم يعدل جزاه

وكان

وكان افضل من سبعين رقبة يعتقها من ولد اسمعيل ومن صلى ثلثي ليلة كان له من الحسنات قدر
رمل عالج ادناها حسنة اثقل من جبل احد عشر مرات ومن صلى ليلة تامة تاليا لكتاب الله تعالى راكعا
ساجدا وذاكرا اعطي من الثواب ما ادناه يخرج من الذنوب كما ولدته امه ويكتب له عدد ما خلق
الله من الحسنات ومثلها درجات ويثبت النور في قبره وينزع الاثم والحسد من قلبه ويجار من عذاب
القبر ويعطى براءة من النار ويبعث من الامنين ويقول الرب تعالى لملائكته ملائكتي انظروا الى عبدي
احيا ليلة ابتغاء مرضاتي اسكنوه الفردوس وله فيها مائة الف مدينة في كل مدينة جميع ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين وما لا يخطر على بال سوى ما اعددت له من الكرامة والمزيد والقربة وقال الرضا
عليه السلام عليكم بصلوة الليل فما من عبد يقوم اخر الليل فيصلي ثمان ركعات وركعتي الشفع
وركعة الوتر واستغفر في قنوته سبعين مرة الا اجير من عذاب القبر ومن عذاب النار ومد له في عمره ووسع
عليه في معيشته ثم قال عليه ان البيوت التي يصلي فيها بالليل يزهر نورها لاهل السما كما يزهر نور
الكواكب لاهل الارض قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا قام العبد من لذيذ مضجعه والنعاس
في عينيه ليرضي ربه تعالى بصلوة ليلة باهى الله تعالى به الملئكة وقال اما عبدي هذا قد قام من لذيذ
مضجعه لصلوة لم افرضها عليه اشهدوا اني غفرت له وقال عليه السلام كذب من زعم انه يصلي بالليل
ويجوع بالنهار وقال عليه السلم ان البيوت التي يصلي فيها بالليل بتلاوة القران يضي لاهل السماء
كما يضي نجوم السماء لاهل الارض وروي ان جبرئيل عليه السلم نزل على النبي عليه السلم فقال يا محمد
عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه شرف المؤمن
صلوته بالليل وعزه كف الاذى عن الناس وقال الصادق عليه السلام عليكم بصلوة الليل
فانها سنة نبيكم وداب الصالحين قبلكم ومطردة عن اجسادكم قال رسول الله عليه السلم من الداء
صلى بالليل حسن وجهه بالنهار وسال الصادق عليه السلم عبد الله بن سنان عن قوله تعالى
سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال هو السهر في الصلوة قال الصادق عليه السلم ليس من شيعتنا
من لم يصل صلوة الليل معناه انه ليس من شيعتهم المخلصين وليس من شيعتهم ايضا من لم يعتقد
فضل صلوة الليل وانها سنة مؤكدة ولم يرد عليه السلم انه من تركها العذر او كسل فليس من شيعتهم
على حال لانها نافلة وليست فريضة غير ان فيها فضلا كثيرا قال ابو جعفر وابو عبد الله عليهما السلم

فامن

ما من عبد الا وهو يتيقظ مرة او مرتين في الليل او مرارًا فان قام والا جاء فبال في اذنه الا ترى احدكم
اذا كان منه ذلك قام ثقيلا كسلانًا وقال الباقر عليه السلم ان للليل شيطان يقال له الرها فاذا
استيقظ العبد واراد القيام الى الصلوة قال له ليست بساعتك ثم يستيقظ مرة اخرى فيقول
لم يان لك فما يزال كذلك يزيله ويحبسه حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر بال في اذنه ثم انصاع يمصع
بذنبه فخرا ويصيح

مجلس في ذكر الصلوة على النبي صلوات الله عليه وآله

اعلم ان الله تعالى لم يامر خلقه بامر الطف من امر الصلوة على النبي عليه السلم وذلك قوله في سورة
الاحزاب ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما مع
حاجتكم الى نبائه لكم عند الله وافتقاركم الى شفاعته فجعل الصلوة عليه فرضًا كما جعل الشهادة
له بالرسالة فرضًا وبعد فان الله تعالى امرنا بالصلوة عليه ليكون في ذلك اداء حق الابوة والنبوة
وينبغي ان يصلى عليه ويصلى على آله لان النبي عليه السلم قال يا علي انا وانت ابوا هذه الامة ومن حقوق
الاباء والامهات ان يترحموا عليهم في الاوقات ليكون فيه اداء حقوقهم وصلاة الله عليه هو
ما يفعله به من كراماته وتفضيله واعلاء درجاته ورفع منازله وغير ذلك من اكرامه وصلوة الملئكة
والمؤمنين عليه مسئلتهم الله ان يفعل به مثل ذلك قال الرضا عليه السلم من لم يقدر على ما يكفر
به ذنوبه فليكثر من الصلوة على محمد وآله فانها تهدم الذنوب هدمًا وقال عليه السلم الصلوة على
محمد وآله تعدل عند الله تعالى التسبيح والتهليل والتكبير قال رسول الله عليه السلم رايت رجلا
في المنام من امتي على الصراط يرجف احيانا ويحبو احيانا ويتعلق احيانا فجائته صلوته على واقامته
على قدميه حتى مضى على الصراط وقال رسول الله عليه السلم ان لله ملائكة سياحون في الارض يبلغون
عن امتي السلام وقال رسول الله عليه السلم من قال صلى الله على محمد وآله قال الله جل جلاله صلى الله
عليك فليكثر من ذلك قال معوية بن عمار ذكرت عند ابي عبد الله الصادق عليه السلم بعض الانبياء
فصليت عليه فقال اذا ذكر احد من الانبياء فابدا بالصلوة على محمد ثم عليه صلى الله عليه وآله
وسلم وعلى جميع الانبياء قال كعب بن عجرة خرج علينا رسول الله عليه السلم فقلنا يا رسول الله
عليه السلم فقلنا يا رسول الله كيف السلام عليك كيف الصلوة عليك قال قولوا اللهم صل على
محمد كما صليت على ابرهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد كما باركت على ابرهيم وآل ابرهيم انك

حميد مجيد وقال رسول الله عليه السلم ما صلى على ابن ادم من قبل نفسه صلوة صادقًا بها
قلبه الا صلى الله عليه عشر صلوات ورفع له اربع عشر درجات وكتب له عشر حسنات ومحا عنه
عشر سيئات وقال عليه السلم من قال صلى الله على محمد وآل محمد اعطاه الله اجر اثنين وسبعين
شهيدا وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال امير المؤمنين عليه السلم اذا كانت لك حاجة فابدا
بمسالة الصلوة على النبي وآله ثم سل حاجتك فان الله اكرم من ان يسئل حاجتين فيقضي احدهما
ويمنع الاخرى قال الباقر عليه السلام اذا صليت العصر يوم الجمعة فقل اللهم صل على محمد وآل
محمد الاوصياء المرضيين بافضل صلواتك وبارك عليهم بافضل بركاتك والسلام عليهم و
على ارواحهم واجسادهم ورحمة الله وبركاته فان من قالها بعد العصر كتب الله له مائة الف درجة
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى علي ولم يصل على آلي لم يجد ريح الجنة وان ريحها
لتوجد من مسيرة خمس مائة عام وقال الصادق عليه السلم قال رسول الله عليه السلم ذات يوم لعلي
الا ابشرك فقال بلى بابي انت وامي فانك لم تزل مبشرا بكل خير فقال اخبرني جبريل انفا بالعجب
فقال له وما الذي اخبرك يا رسول الله قال اخبرني ان الرجل من امتي اذا صلى علي واتبع بالصلوة
على اهل بيتي فتحت له ابواب السماء وصلت عليه الملئكة سبعين صلوة وانه لمذنب وخطاء ثم تحات
عنه الذنوب كما يتحات الورق من الشجر ويقول الله عز وجل لبيك عبدي وسعديك ويقول الملئكة
يا ملائكتي انتم تصلون عليه سبعين صلوة وانا اصلي عليه سبع مائة صلوة واذا صلى علي ولا
يتبع بالصلوة على اهل بيتي كان بينها وبين السماء سبعين حجابا ويقول الله جل جلاله لا لبيك ولا
سعديك يا ملائكتي لا تصعدوا دعاه الا ان يلحق بنبيي عترته فلا يزال محجوبا حتى يلحق بي اهل بيتي
وقال رسول الله عليه السلم من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فابعده الله تعالى وقال
الصادق عليه السلام اذا صلى احدكم ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله في صلوته سلك بصلوته
غير سبيل الجنة وينبغي ان يصلى على النبي وآله بهذه الالفاظ اللهم صل على محمد وآل محمد الطيب
واطهر وازكى وانمى وافضل ما صليت على الاولين والاخرين وعلى احد من خلقك يا ارحم
الراحمين اللهم صل على امير المؤمنين ووال من والاه وعاد من عاداه وضاعف العقاب على من
شرك في دمه اللهم صل على فاطمة بنت نبيك محمد والعن من اذى نبيك فيها اللهم صل على

الحسن والحسين اماى المسلمين ووال من والاهما وعاد من عاداهما وضاعف العذاب على من شرك في
دمائهما اللهم صل على علي بن الحسين امام المسلمين ووال من والاه وعاد من عاداه وضاعف
العذاب على من ظلمه اللهم صل على محمد بن علي بن الحسين امام المسلمين ووال من والاه وعاد من
عاداه وضاعف العذاب على من ظلمه اللهم صل على جعفر بن محمد امام المسلمين ووال من والاه
وعاد من عاداه وضاعف العذاب على من ظلمه اللهم صل على موسى بن جعفر امام المسلمين ووال
من والاه وعاد من عاداه وضاعف العذاب على من ظلمه وشرك في دمه اللهم صل على علي بن موسى
الرضا امام المسلمين ووال من والاه وعاد من عاداه وضاعف العذاب على من ظلمه وشرك في دمه اللهم
صل على محمد بن علي امام المسلمين ووال من والاه وعاد من عاداه وضاعف العذاب على من ظلمه اللهم
صل على علي بن محمد امام المسلمين ووال من والاه وعاد من عاداه وضاعف العذاب على من ظلمه اللهم
صل على الحسن بن علي امام المسلمين ووال من والاه وعاد من عاداه وضاعف العذاب على من ظلمه
اللهم صل على الخلف من بعده امام المسلمين ووال من والاه وعاد من عاداه اللهم صل على الطاهر
والقسم ابني نبيك ورقية بنت نبيك والعن من اذى فيها نبيك اللهم صل على الخيرة من ذرية نبيك
اللهم اخلف نبيك في اهله اللهم مكن لهم في الارض اللهم اجعلنا من عددهم ومددهم وانصارهم
على الحق في السر والعلانية اللهم اطلب بذحلهم ووترهم ودمائهم وكف عنا وعنهم وعن كل مؤمن
ومؤمنة باس كل باغ وطاغ وكل دابة انت اخذ بناصيتها انك اشد باسا واشد تنكيلا وقال الشاعر
لو يوصفوا بجنابه لكنهم امناء ربي سادة افراد صلى الاله عليهم متتابعا ما دام حي ناطق وجماد
وانشد وخيرهم اخرهم محمد صلى عليه ربه الموحد فامت دلالات له لا تجحد ذل لها وخاف منها
العند

مجلس في ذكر الدعاء في حوائج المؤمنين

قال الله تعالى في سورة البقرة
واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان الآية وقال تعالى في سورة المؤمن
وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين قال ابو
عبد الله عليه السلام من اعطى ثلثة لم يحرم ثلثة من اعطى الدعاء اعطى الاجابة ومن اعطى الشكر اعطى
الزيادة ومن اعطى التوكل اعطى الكفاية فان الله عز وجل يقول في كتابه ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ويقول لئن شكرتم لازيدنكم ويقول ادعوني استجب لكم قال رسول الله عليه السلام في وصيته يا علي

اربعة لا ترد لهم دعوة امام عادل ووالد لولده والرجل يدعو لاخيه بظهر الغيب والمظلوم
يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لانتصرن لك ولو بعد حين وقال رسول الله عليه السلام خمسة لا
يستجاب لهم دعوة رجل جعل الله بيده طلاق امراته فهي تؤذيه وعنده ما يعطيها ولم يخل سبيلها
ورجل ابق مملوكه ثلث مرات ولم يبعه ورجل مر بحائط مائل وهو يقبل اليه لم يسرع المشي حتى سقط
عليه ورجل اقرض رجلا مالا ولم يشهد عليه ورجل جلس في بيته وقال اللهم ارزقني ولم يطلب وقال
الصادق عليه السلام قحطوا على عهد سليمان بن داود عليهما السلام فخرجوا يستسقون فاذا هم بنملة قائمة
على رجلها مادة يديها الى السماء وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى بنا عن فضلك فارزقنا
من عندك ولا تؤاخذنا بذنوب سفهاء ولد ادم قال ابو عبد الله عليه السلام من قدم اربعين رجلا
من اخوانه فدعا لهم ثم دعا لنفسه استجيب له فيهم وفي نفسه وقال ابو عبد الله عليه السلام ما من مؤمن يقترف
في يوم او ليلة اربعين كبيرة فيقول وهو نادم استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم بديع السموات
والارض ذو الجلال والاكرام واسأله ان يتوب علي الا غفر الله له ثم قال ولا خير فيمن يقارف في كل يوم
او ليلة اربعين كبيرة قال الصادق عليه السلام ما من عبد يقول كل يوم سبع مرات اسال الله الجنة واعوذ
بالله من النار الا قالت النار يا رب اعذه مني قال علي بن ابي طالب عليه السلام اغتنموا الدعاء عند خمسة
مواطن عند قراءة القران وعند الاذان وعند نزول الغيث وعند التقاء الصفين للشهادة وعند
دعوة المظلوم ليس لها حاجب دون العرش وقال الصادق عليه السلام ان الله تعالى جعل ارزاق المؤمنين
من حيث لم يحتسبوا وذلك ان العبد اذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه وقال ايضا ما من رجل دعا فختم
دعائه بقول ما شاء الله ولا قوة الا بالله الا اجيبت حاجته وقال ايضا عليه السلام اذا قام العبد نصف الليل
بين يدي ربه فصلى له اربع ركعات في جوف الليل المظلم ثم سجد سجدة الشكر بعد فراغه وقال ما شاء الله
مائة مرة ناداه الله تعالى من فوقه عبدي الى كم تقول ما شاء الله ما شاء الله انا ربك والي المشية وقد
شئت قضاء حاجتك فسلني ما شئت قال اصبغ بن نباته كان امير المؤمنين عليه السلام يقول في سجوده
اناجيك يا سيدي كما يناجي العبد الذليل مولاه واطلب اليك طلب من يعلم انك تعطي ولا ينقص مما
عندك شيء واستغفرك استغفار من يعلم انه لا يغفر الذنوب الا انت واتوكل عليك توكل من يعلم انك
على كل شيء قدير قال الصادق عليه السلام من استغفر الله بعد العصر سبعين مرة غفر الله له ذلك اليوم

سبع مائة ذنب فان لم يكن له ذنب فلابيه فان لم يكن لابيه فلامه وان لم يكن لامه فلاخيه
وان لم يكن لاخيه فلاخته فان لم يكن لاخته فلاقرب فالاقرب وقال امير المؤمنين عليه السلم ما من احد
ابتلى وان عظمت بلواه باحق بالدعاء من المعافا الذي لا يامن البلاء وقال ايضا عليه السلم وكان رسول
الله صلى الله عليه وآله اذا راى الفاكهة الجديدة قبلها ووضعها على عينيه وفمه ثم قال اللهم كما اريتنا
اولها في عافية فارنا اخرها في عافية قال مالك الجهني ناولت ابا عبد الله الصادق عليه السلم شيئا
من الرياحين فاخذه فشمه ووضعه على عينيه ثم قال من تناول ريحانة فشمها ووضعها على عينيه
ثم قال اللهم صل على محمد وال محمد لم تقع على الارض حتى يغفر له قال ابو عبد الله عليه السلم من قال
كل يوم خمسا وعشرين مرة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات كتب الله له بعدد
كل مؤمن مضى وبعدد كل مؤمن بقي الى يوم القيمة حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة قال امير المؤمنين
شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله دينا كان علي فقال يا علي قل اللهم اغنني بحلالك عن حرامك
وبفضلك عن من سواك فلو كان عليك مثل صبير دينا قضاه الله عنك وصبير جبل باليمن ليس
باليمن جبل اجل ولا اعظم منه وقال رسول الله عليه السلم ما من مؤمن ولا مؤمنة مضى من اول الدهر
او هو ات الى يوم القيمة الا وهم شفعاء لمن يقول في دعائه اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات وان العبد
ليؤمر به الى النار يوم القيمة فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات يا ربنا هذا الذي كان يدعو لنا
فشفعنا فيه فيشفعهم الله فينجوا وقال الباقر عليه السلم لقد غفر الله لرجل من اهل البادية بكلمتين
دعا بهما قال اللهم ان تعذبني فاهل ذلك انا وان تغفر لي فاهل ذلك انت فغفر الله له قال ابو بصير
قلت لابي عبد الله عليه السلم ما كان دعاء يوسف عليه السلم في الجب فانا قد اختلفنا فيه قال ان يوسف
عليه السلم لما صار في الجب وايس من الحيوة قال اللهم ان كانت الخطايا والذنوب قد اخلقت وجهي عندك
فلن ترفع لي صوتا ولن تستجيب دعوة فاني اسالك بحق الشيخ يعقوب فارحم ضعفه واجمع بيني وبينه فقد
علمت رقته علي وشوقي اليه قال ثم بكى ابو عبد الله عليه السلم ثم قال وانا اقول اللهم ان كانت الخطايا
والذنوب قد اخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي اليك صوتا ولن تستجيب دعوة فاني اسالك بك فليس
كمثلك شيء واتوجه اليك بمحمد نبيك نبي الرحمة يا الله يا الله يا الله قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلم
قولوا هذا واكثروا منه فاني كثيرا ما اقوله عند الكرب العظام وقال ايضا عليه السلم اذا قال العبد وهو

ساجد

ساجد يا الله يا رباه يا سيداه ثلث مرات اجابه الله تعالى لبيك عبدي سل حاجتك وقال ايضا عليه السلم
دعاء الرجل لاخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه قال ابرهيم بن هاشم رايت عبد الله بن
جندب بالموقف فلم ار موقفا احسن من موقفه ما زال مادا يديه الى السماء ودموعه تسيل على
خديه حتى تبلغ الارض فلما صدر الناس قلت له يا ابا محمد ما رايت موقفا احسن من موقفك
قال والله ما دعوت الله الا لاخواني وذلك ان ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم اخبرني انه
من دعا لاخيه بظهر الغيب نودي من العرش ولك مائة الف ضعف وكرهت ان ادع مائة الف ضعف
مضمونة لواحدة لا ادري يستجاب ام لا قال الصادق عليه السلم مر عيسى بن مريم عليه السلم على قوم يبكون
فقال ما يبكي هؤلاء فقيل يبكون على ذنوبهم قال فليدعوها تغفر لهم وقال رسول الله عليه السلم
اطولكم قنوتا في دار الدنيا اطولكم راحة يوم القيمة في الموقف قال رسول الله عليه السلم ان ادم شكا
الى الله ما يلقى من حديث النفس والحزن فنزل عليه جبرئيل عليه السلم فقال له يا ادم قل لا حول ولا
ولا قوة الا بالله فقالها فاذهب عنه الوسوسة والحزن وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا زالت
الشمس فتحت ابواب السما وابواب الجنان واستجيب الدعا فطوبى لمن رفع له عند ذلك عمل صالح قال
الصادق عليه السلم جاء جبرئيل الى يوسف عليهما السلم وهو في السجن فقال قل في دبر كل صلوة
مفروضة اللهم اجعل لي فرجا ومخرجا وارزقني من حيث لا احتسب ثلث مرات قال امير المؤمنين عليه السلم
من قال حين يمسي ثلث مرات سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض
وعشيا وحين تظهرون لم يفته خير يكون في تلك الليلة وصرف عنه جميع شرها ومن قال مثل ذلك
حين يصبح لم يفته خير يكون في ذلك اليوم وصرف عنه جميع شره قال النبي عليه السلم من قال اذا خرج
من بيته بسم الله قال الملكان هديت فان قال لا حول ولا قوة الا بالله قالا وقيت فاذا قال توكلت
على الله قالا كفيت فيقول الشيطان كيف لي بعبد هدي ووقي وكفي وقال عليه السلم ما من صباح
الا وملكان يناديان يقولان يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر انته هل من داع فيستجاب له هل من
مستغفر فيغفر له هل من تائب فيتاب عليه هل من مغموم فهذا دعاؤهما حتى تغرب الشمس قال
امير المؤمنين عليه السلم كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصلى على محمد وال محمد وروي ان فاطمة عليها
السلم اذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها فقيل لها يا بنت رسول الله انك

تدعين

تدعين للناس ولا تدعين لنفسك فقالت الجار ثم الدار قال الصادق عليه السلم كان فيما
ناجى الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلم ان قال له يا بن عمران كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه
الليل نام عني اليس كل محب يحب خلوة حبيبه ها انا ذا يا بن عمران مطلع على احبائي اذا جنهم
الليل حولت ابصارهم في قلوبهم ومثلت عقوبتي بين اعينهم يخاطبوني عن المشاهدة ويكلموني
عن الحضور يا بن عمران هب لي من قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ومن عينيك الدموع في ظلم
الليل فادعني فانك تجدني قريبا مجيبا قال الصادق عليه السلم الهي كيف ادعوك وقد عصيتك
وكيف لا ادعوك وقد عرفت حبك في قلبي فان كنت عاصيا مددت اليك يدا بالذنوب مملوة
وعينا بالرجاء ممدودة مولاي انت عظيم العظماء وانا اسير الاسراء انا اسير بذنبي مرتهن بجرمي الهي
الهي لئن طالبتني بذنبي لاطالبنك بكرمك ولئن طالبتني بجريرتي لاطالبنك بعفوك ولئن امرت
بي الى النار لاخبرن اهلها اني كنت اقول لا اله الا الله محمد رسول الله اللهم ان الطاعة تسرك و
ان المعصية لا تضرك فهب لي ما يسرك واغفر لي ما لا يضرك يا ارحم الراحمين قال الصادق عليه السلم
بينا ابرهيم خليل الرحمن عليه السلم في جبل بيت المقدس يطلب مرعى لغنمه اذ سمع صوتا فاذا هو
برجل قايم يصلي طوله اثنا عشر شبرا فقال له يا عبد الله لمن تصلي قال لاله السما فقال له ابرهيم
هل بقي احد من قومك غيرك قال لا قال فمن اين تاكل قال اجتني من هذه الشجر في الصيف واكله
في الشتاء قال واين منزلك قال فاومى بيده الى الجبل فقال ابرهيم عليه السلم هل لك ان تذهب بي معك
فابيت عندك الليلة فقال ان قدامي ماء لا يخاض قال كيف تصنع قال امشي عليه قال فاذهب بي معك
فلعل الله ان يرزقني ما رزقك قال فاخذ العابد بيده فمضيا جميعا حتى انتهيا الى الماء فمشى ومشى
ابرهيم عليه السلم حتى انتهيا الى منزله فقال له ابرهيم اي الايام اعظم قال له العابد يوم الدين يوم
يدان الناس بعضهم من بعض قال فهل لك ان ترفع يدك وارفع يدي فندعو الله عز وجل ان يؤمننا
من شر ذلك اليوم فقال وما تصنع بدعوتي فوالله ان لي لدعوة منذ ثلث سنين ما اجبت فيها بشي
فقال له ابرهيم اولا اخبرك لاي شي احتبست دعوتك قال بلى قال له ان الله عز وجل اذا احب عبدا
احتبس دعوته ليناجيه ويسأله ويطلب اليه فاذا ابغض عبدا عجل دعوته او القى في قلبه الياس منها ثم قال
له وما كانت دعوتك قال مر بي غنم ومعه غلام له ذوابة فقلت يا غلام لمن هذا الغنم قال لابرهيم خليل

الرحمن فقلت اللهم ان كان لك في الارض خليل فارنيه فقال له ابرهيم عليه السلم فقد استجاب الله
لك انا ابرهيم خليل الرحمن فعانقه فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله جاءت المصافحة وروي ان علي
الحسين سيد العابدين كان يدعو بهذا الدعاء اللهم وعزتك وجلالك وعظمتك لو اني منذ
ابدعت فطرتي من اول الدهر عبدتك دوام خلود ربوبيتك بكل شعرة في كل طرفة عين سرمد الابد
بحمد الخلائق وشكرهم اجمعين لكنت مقصرا في بلوغ اداء شكر اخفى نعمة من نعمك علي ولو اني كربت معادن
حديد الدنيا بانيابي وحرثت ارضها باشفار عيني علي ولو انك الهي عذبتني بعد ذلك بعذاب الخلائق
اجمعين وعظمت للنار خلقي وجسمي وملات جهنم واطباقها مني حتى لا يكون في النار معذب غيري
ولا يكون لجهنم حطب سواي لكان ذلك بعدلك علي قليلا في كثير ما استوجبه من عقوبتك قال الله تعالى
الهي قلت ادعوني استجب لكم ووعدك صادق ما فيه مرية وها انا ذا دعوت فجد بعفو فمالي عيرحسن
العفو منية وانت الهي انت جبار السما حقيق بالمحامد والثنا وقد اذنبت جهلا فاعف عني
فعفوك عن عبادك عن نائي الهي كم سترت علي ذنبا يفوق بقبحه كل الذنوب ولا عجب فانك من نديم
كريم العفو ستار العيوب **مجلس في ذكر يوم الجمعة وليلته وفضل الجماعة**
قال الله تعالى في سورة الجمعة يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر
الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وقال تعالى في سورة البروج وشاهد ومشهود وقال
ابو جعفر عليه السلم انما سميت الجمعة جمعة لان الله تعالى جمع فيها خلقه لولاية محمد ووصيه في الميثاق
فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه قال النبي عليه السلام سيد الايام يوم الجمعة وهي شاهد ومشهود
يوم عرفة وقال الباقر عليه السلم ايما مسافر صلى الجمعة رغبة فيها وحبا لها اعطاه الله عز وجل اجر
مائة جمعة للمقيم قال الصادق عليه السلم من مات من زوال الشمس يوم الخميس الى زوال الشمس من يوم
الجمعة من المؤمنين اعاذه الله من ضغطة القبر وقال عليه السلم ما من قدم سعت الى الجمعة الا حرم الله
جسده على النار ومن صلى معهم في الصف الاول فكانما صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله
في الصف الاول قال امير المؤمنين عليه السلم الناس في الجمعة على ثلث منازل رجل شهدها بانصات
وسكون قبل الامام وذلك كفارة لذنوبه من الجمعة الى الجمعة الثانية وزيادة ثلثة ايام لقوله تعالى
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ورجل شهدها بلغط وملق وعلق وقلق فذلك حظه ورجل

شهد بها والامام يخطب فقام يصلي فقد اخطأ السنة وذلك لمن سال الله ان شاء اعطاه وان
شاء حرمه قال الباقر عليه السلم اذا كان حين يبعث الله العباد اتي بالايام يعرفها الخلايق باسمها
وحليتها امام يقدمها يوم الجمعة له نور ساطع يتبعه ساير الايام كانها عروس كريمة ذات وقار تهدي
الى ذي حلم ويسار ثم يكون الجمعة شاهدا وحافظا لمن سارع الى الجمعة يدخل المؤمنون الى الجنة على
قدر سبقهم الى الجمعة قال الباقر عليه السلم صلاة الجمعة فريضة والاجتماع اليها فريضة مع الامام
فان ترك رجل من غير علة ثلث جمع فقد ترك ثلث فرايض ولا يدع ثلث فرايض من غير علة الا منافق
قال عليه السلم من ترك الجمعة ثلثا متوالية لغير علة طبع الله على قلبه قال رسول الله صلى الله عليه
واله يوم الجمعة سيد الايام يضاعف فيه الحسنات ويرفع فيه الدرجات ويستجاب فيه الدعوات
ويكشف فيه الكربات ويقضي فيه حوائج العظام وهو يوم المزيد لله فيه عتقاء وطلقاء من النار ما
دعا فيه احد من الناس وعرف حقه وحرمته الا كان حقا على الله تعالى ان يجعله من عتقائه وطلقائه
من النار فان مات في يومه او ليلته مات شهيدا وبعث امنا وما استخف احد بحرمته وضيع حقه الا
كان حقا على الله تعالى ان يصليه نار جهنم الا ان يتوب وروي عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال ليلة
الجمعة ليلة غراء ويومها يوم ازهر ومن مات ليلة الجمعة كتب الله له براءة من ضغطة القبر ومن مات
يوم الجمعة كتب الله له براءة من النار وروي عن الصادق عليه السلم انه قال ان الله اختار من كل شيء
شيئا واختار من الايام يوم الجمعة قال الباقر عليه السلم ان الله لينادي في كل ليلة الجمعة من اول الليل
الى اخره الا عبد مؤمن يدعوني لاخرته ودنياه قبل طلوع الفجر فاجيبه الا عبد مؤمن يتوب الي
من ذنوبه قبل طلوع الفجر فاتوب عليه الا عبد مؤمن قد قترت عليه رزقه يسئلني الزيادة قبل طلوع
الفجر فازيده واوسع عليه الا عبد مؤمن سقيم يسئلني ان اشفيه قبل طلوع الفجر فاعافيه الا عبد
مؤمن محبوس مغموم يسئلني ان اطلقه من حبسه وافرج عنه قبل طلوع الفجر فاطلقه من حبسه واخلي
سربه الا عبد مؤمن مظلوم يسئلني ان اخذ بظلامته قبل طلوع الفجر فانتصر له واخذ بظلامته
قال فما يزال ينادي بها حتى يطلع الفجر قال الصادق عليه السلم ان العبد المؤمن ليسال الله الحاجة
فيؤخر قضاها الى يوم الجمعة ليخصه بفضل يوم الجمعة وقال عليه السلم ان الله تعالى كرايم في عباده
خصهم بها في كل ليلة جمعة ويوم الجمعة فاكثروا فيهما من التهليل والتسبيح والثناء على الله تعالى و

الصلوة على النبي عليه السلم وروي عنه عليه السلم انه قال من وافق منكم يوم الجمعة فلا يشتغلن بشيء
عن العبادة فان فيه يغفر الله للعباد وينزل عليهم الرحمة قال الصادق عليه السلم الصدقة ليلة الجمعة
ويومها بالف والصلوة على محمد واله ليلة الجمعة ويوم الجمعة بالف من الحسنات ويحط الله الف من
السيئات ويرفع الف من الدرجات فان المصلي على محمد واله في ليلة الجمعة يزهر نوره في السموات الى يوم
القيمة وان ملائكة الله في السموات يستغفرون له ويستغفر له الملك الموكل بقبر رسول الله عليه السلم
الى ان تقوم الساعة وروي عنه عليه السلام انه قال اذا كانت عشية الخميس وليلة الجمعة نزلت ملئكة
من السما معها اقلام الذهب وصحف الفضة لا يكتبون الا الصلوة على النبي عليه السلم الى ان تغيب
الشمس من يوم الجمعة قال زرارة حثنا ابو عبد الله عليه السلم على صلوة الجمعة حتى ظننت انه يريد ان ناتيه
فقلت نغدوا عليك فقال لا انما عنيت عندكم وغسل الجمعة سنة مؤكدة لا ينبغي تركه وكان
امير المؤمنين ع اذا اراد ان يوبخ رجلا قال له لانت اعجز من تارك الغسل في يوم الجمعة وروي انه كان لا يزال
في طهر من يوم الجمعة الى الجمعة الاخرى قال الباقر عليه السلم من اخذ شاربه واظفاره كل يوم الجمعة
وقال حين ياخذه بسم الله وبالله وعلى سنة محمد وال محمد لم يسقط منه قلامة ولا جزازة الا كتب
الله له بها عتق نسمة ولم يمرض الا مرضه التي يموت فيه وقال النبي صلى الله عليه واله صلوة الجماعة
افضل من صلوة الفرد بخمس وعشرين درجة وقال الباقر عليه السلم ثلث كفارات اسباغ الوضوء
في السبرات والمشي بالليل والنهار الى الصلوات والمحافظة على الجماعات وقال رسول الله عليه السلم
لعثمن بن مظعون يا عثمن من صلى صلوة الفجر في جماعة ثم جلس يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس
كان له في الفردوس سبعين درجة بين كل درجة كحضر الفرس الجواد المضمر سبعين سنة ومن صلى الظهر
في الجماعة كان له في جنات عدن خمسون درجة بعدما بين كل درجتين كحضر الفرس الجواد خمسون
سنة ومن صلى العصر في جماعة كان له كاجر ثمانية من ولد اسمعيل كل منهم رب بيت يعتقهم ومن صلى
المغرب في الجماعة كان له كحجة مبرورة وعمرة متقبلة ومن صلى العشاء الاخرة في جماعة كان له كقيام ليلة
القدر وقال صلى الله عليه واله الا ادلكم على شيء يكفر الله به الخطايا ويزيد في الحسنات قيل بلى يا رسول
الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى هذه المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة وما
منكم احد يخرج من بيته متطهرا فيصلي الجمعة مع المسلمين ثم يقعد ينتظر الصلوة الاخرى الا والملئكة

يقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه فاذا قمتم الى الصلوة فاعدلوا صفوفكم واقيموها وسدوا الفرج
واذا قال امامكم الله اكبر فقولوا الله اكبر ان خير صفوف الرجال المقدم وشرها المؤخر وقال عليه السلم
من فارق جماعة المسلمين فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه قيل يا رسول الله وما جماعة المسلمين قال
اهل الحق وان قلوا وقال الصادق عليه السلم اشترط رسول الله عليه السلم على جيران المسجد شهود الصلوة
وقال لينتهين اقوام لا يشهدون الصلوة او لآمرن مؤذنا يؤذن ثم يقيم ثم امر رجلا من اهل بيتي وهو
علي فليحرقن على اقوام بحزم الحطب لانهم لا ياتون الصلوة وقال ايضا عليه السلم صلى رسول الله عليه
السلم صلوة الفجر فلما انصرف اقبل بوجهه على اصحابه فسال عن اناس هل حضروا قالوا لا يا رسول الله
فقال اغيب هم قالوا لا قال اما انه ليس من صلوة اشد على المنافقين من هذه الصلوة والعشاء ولو
ولو علموا الفضل الذي فيهما لاتوهما ولو حبوا وقال رسول الله عليه السلم ان صفوف امتي كصفوف الملائكة
في السماء والركعة في الجماعة اربعة وعشرون ركعة كل ركعة احب الى الله من عبادة اربعين سنة فاما مؤمن
مشى الى الجماعة الا خفف عليه اهوال يوم القيمة ثم يامر به الى الجنة واما الاجتهاد فانه يتباعد لهب النار
منهم بقدر ما يبلغ صوته ويجوز على الصراط ويعطى السرور على ان يدخل الجنة وقال النبي عليه السلم
من صلى الغداة والعشاء الاخرة في جماعة فهو في ذمة الله عز وجل وقال الباقر عليه السلم لا صلوة
لمن لا يشهد الصلوة من جيران المسجد الا مريض او مشغول

مجلس في ذكر فضل المساجد

قال الله في سورة البقرة واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل وقال في سورة التوبة
انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى
اولئك ان يكونوا من المهتدين اعلم ان لهذه الاية شانا وقصة وذلك انه اسر بعض رؤساء قريش فقيل
عليه من المسلمين يعيرونه بالكفر بالله وقطيعة الرحم وعون المشركين على رسول الله عليه السلم والمسلمين
فقال الرجل ما لكم تذكرون مساوينا ولا تذكرون محاسننا قالوا وهل لكم من محاسن قال نعم انا
نعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونفك العاني ونسقي الحاج ونؤمن الخائف فانزل الله ردا عليه ما كان
للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم يعني التي ذكرها
وفي النار هم فيها خالدون ثم انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر الاية وكان عند القوم
ان عمارة المسجد انما هي بالمرمة والكنس والتزويق التصفية والتجصيص والانفاق عليه فاخبر الله تعالى

ان العمارة للمساجد اولا بالايمان بالله ثم بكثرة الركوع والسجود والطاعة والعبادة فيها وقال
في سورة النور في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه الاية يعني المساجد ان تبنى وتعمر بدلالة قوله
تعالى في سورة البقرة واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل وقال تعالى في سورة الجن وان
المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا اضاف المساجد الى نفسه من بين البقاع على طريق التخصيص
والتفضيل كما اضاف الكعبة الى نفسه فقال تعالى فليعبدوا رب هذا البيت وقال الصادق عليه السلم
ما عبد الله بشيء افضل من الصمت والمشي الى بيته وقال ايضا عليه السلم ثلثة يشكون الى الله عز
وجل مسجد خراب لا يصلون فيه اهله وعالم بين جهال ومصحف معلق قد وقع عليه غبار لا
يقرا فيه وقال ابو جعفر عليه السلم بالكوفة مساجد ملعونة ومساجد مباركة فاما المباركة فمسجد
غني والله ان قبلته لقاسطة وان طينته لطيبة ولقد بناه رجل مؤمن ولا يذهب الدنيا حتى ينفجر
عنده عينان ويكون فيه جنتان واهله ملعونون وهو مسلوب منهم ومسجد بني ظفر ومسجد
السهلة ومسجد بالحمراء ومسجد جعفي وليس هو مسجدهم اليوم ويقال له درس واما المساجد الملعونة
فمسجد ثقيف ومسجد الاشعث ومسجد جرير البجلي ومسجد سماك ومسجد بالحمراء بني على قبر فرعون
من الفراعنة قال ابو عبد الله عليه السلم ان امير المؤمنين عليهما السلم نهى بالكوفة عن الصلوة في خمسة
مساجد مسجد الاشعث بن قيس ومسجد جرير بن عبد الله البجلي ومسجد سماك بن مخرمة ومسجد شبث
بن ربعي ومسجد تيم قال وكان امير المؤمنين اذا نظر الى مسجدهم قال هذه بقعة تيم ومعناه انهم قعدوا
عنه لا يصلون معه بغضا له لعنهم الله قال امير المؤمنين عليه السلم حريم المسجد اربعون ذراعا و
الجوار اربعون دارا من اربعة جوانبها قال رسول الله عليه السلم من قم مسجدا كتب الله له عتق رقبة
ومن اخرج منه ما يقذي عينا كتب الله له كفلين من رحمته وقال عليه السلم من كنس مسجدا يوم الخميس
ليلة الجمعة واخرج منه من التراب ما يذر في العين غفر الله له قال اصبغ بن نباتة بينا نحن ذات يوم
عند امير المؤمنين عليه السلم في المسجد الكوفة اذ قال يا اهل الكوفة ولقد حباكم الله بما لم يحب به
احدا ففضل مصلاكم وهو بيت ادم وبيت نوح وبيت ادريس ومصلى ابرهيم الخليل ومصلى اخي الخضر
عليه السلم ومصلاي وان مسجدكم احد الاربعة المساجد التي اختارها الله لاهلها وكاني به يوم القيمة
في ثوبين ابيضين شبيه بالمحرم يشفع لاهله ولمن صلى فيه فلا ترد شفاعته ولا يذهب الايام والليالي

حتى نصب الحجر الأسود فيه وليأتين عليه زمان يكون مصلى المهدي من ولدي ومصلى كل مؤمن
ولا يبقى على الأرض مؤمن الا كان فيه او حنّ قلبه اليه فلا تهجروه وتقربوا الى الله عز وجل بالصلوة فيه
وارغبوا اليه في قضاء حوائجكم فلو يعلم الناس ما فيه من البركة لأتوه من اقطار الأرض ولو حبوا
على الثلج وقال الصادق عليه السلام عليكم باتيان المساجد فانها بيوت الله في الأرض ومن اتاها
متطهرا طهره الله من ذنوبه وكتب من زواره فاكثروا فيها من الصلوة والدعاء وصلوا من المساجد
في بقاع مختلفة فان كل بقعة تشهد للمصلي عليها يوم القيمة قال الصادق عليه السلام ما بقي ملك
مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح دخل الكوفة الا وقد صلى في مسجد الكوفة وان رسول الله
صلى الله عليه وآله مر به ليلة اسري به فاستاذن الله به الملك فصلى فيه ركعتين والصلوة الفريضة فيه
الف صلوة والنافلة فيه خمسمائة صلوة والجلوس فيه من غير تلاوة القرآن عبادة فاتوه ولو زحفا
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مشى الى المسجد يطلب فيه جماعة كان له بكل خطوة سبعون الف
حسنة ويرفع له من الدرجات مثل ذلك وان مات وهو على ذلك وكل الله به سبعين الف ملك
يعودونه في قبره ويونسونه في وحدته ويستغفرون له حتى يبعث وقال عليه السلام من سمع النداء في
المسجد فخرج منه من غير علة فهو منافق الا ان يريد الرجوع اليه وقال عليه السلام من بنى مسجدا ليذكر
الله فيه بنى له بيت في الجنة ومن اعتق نفسا مسلمة كان ذلك العتق فديته له من جهنم ومن شاب شيبة
في سبيل الله كانت له نورا يوم القيمة وقال رسول الله عليه السلام من كان القرآن حديثه والمسجد بيته
بنى الله له بيتا في الجنة وقال امير المؤمنين عليه السلام صلوة في بيت المقدس الف صلوة وصلوة
في المسجد الأعظم مائة صلوة وصلوة في مسجد القبيلة خمسة وعشرين صلوة في السوق اثنا عشرة
صلوة وصلوة الرجل في بيته وحده صلوة واحدة وقال عليه السلام من اختلف الى المسجد اصاب احدى
الثمان اخا مستفادا في الله او علما مستطرفا او اية محكمة او سمع كلمة تدله على الهدى او رحمة منتظرة
او كلمة ترده عن ردى او ترك ذنبا خشية او حياء قال الصادق عليه السلام خير مساجد نسائكم البيوت
وقال النبي عليه السلام اذا رايتم المصاحف حليت والمساجد زينت والمنارة طولت واتخذ القرآن
مزامير والمساجد طرق المؤمن في ذلك الزمان اعز من الكبريت الأحمر لما ان مساجدهم مزخرفة وابدانهم
نقية وقلوبهم انتن من الجيفة **مجلس في فضل شهر رمضان** وسمى شهر رمضان بذلك

لانه رمضت فيه الفصال من الحر وقيل ايضا سمي بذلك لانه يرمض الذنوب اي يحرقها قال الله
تعالى في سورة البقرة كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون وقال تعالى شهر
رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان وقال الباقر عليه السلام
خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس في آخر جمعة من شعبان فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها
الناس قد اظلكم شهر فيه ليلة القدر خير من الف شهر وهو شهر رمضان فرض الله صيامه
وجعل قيام ليلة فيه بتطوع صلوة فمن تطوع فيها كان كمن تطوع بصلوة سبعين ليلة فيما سواه
من الشهور وجعل لمن تطوع فيه بخصلة من خصال الخير والبر كاجر من ادى فريضة من فرايض الله
ومن ادى فيه فريضة من فرايض الله كمن كان ادى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور وهو شهر يزيد
الله في رزق المؤمن ومن فطر فيه مؤمنا صائما كان له بذلك عند الله عز وجل عتق رقبة ومغفرة
الذنوب فيما مضى فقيل يا رسول الله ليس كلنا نقدر على ان نفطر صائما فقال ان الله تبارك وتعالى
كريم يعطي هذا الثواب منكم من لم يقدر الا على مذقة من لبن يفطر بها صائما او شربة ماء عذب وتمرات
لا يقدر على اكثر من ذلك ومن خفف فيه عن مملوكه خفف عنه حسابه وهو شهر اوله رحمة ووسطه مغفرة
وآخره اجابة والعتق من النار ولا غنى بكم فيه عن اربع خصال خصلتين ترضون الله بهما وخصلتين
لا غنى بكم عنهما اما اللتان ترضون الله بهما فشهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله واما اللتان
لا غنى بكم عنهما فتسئلون الله حوائجكم والجنة وتسئلون فيه العافية وتتعوذون به من النار وقال
الباقر عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا نظر الى هلال شهر رمضان استقبل القبلة بوجهه
ثم قال اللهم اهله علينا بالأمن والايمان والسلامة والاسلام والعافية المجللة والرزق الواسع ودفع
الأسقام وتلاوة القرآن والعون على الصلاة والصيام اللهم سلمنا لشهر رمضان وسلمه لنا وتسلمه منا
حتى ينقضي شهر رمضان وقد غفرت لنا ثم يقبل بوجهه على الناس فيقول يا معشر المسلمين اذا طلع
هلال شهر رمضان غلت مردة الشياطين وفتحت ابواب السماء وابواب الجنان وابواب الرحمة وغلقت
ابواب النار واستجيب الدعاء وكان الله عز وجل عند كل فطر عتقاء يعتقهم من النار وينادي مناد كل ليلة
هل من سائل هل من مستغفر اللهم اعط كل منفق خلفا واعط كل ممسك تلفا حتى اذا طلع هلال
شوال نودي المؤمنون ان اغدوا الى جوائزكم فهو يوم الجائزة ثم قال ابو جعفر عليه السلام اما والذي نفسي

فيه مباهي بجايزة القنابر والدرهم قال الباقر عليه السلم ان الله تبارك وتعالى ملائكة موكلين
بالصائمين كل ليلة عند افطارهم ابشروا عباد الله وقد جعتم قليلا وستشبعون كثيرا بورك فيكم
وبورك فيكم حتى اذا كان آخر ليلة من شهر رمضان نادوهم ابشروا عباد الله فقد غفر الله لكم
ذنوبكم وقبل توبتكم فانظروا كيف تكونون فيما تستانفون قال رسول الله عليه السلم ان شهر رمضان
يضاعف الله فيه الحسنات ويمحوا فيه السيئات ويرفع فيه الدرجات من تصدق في هذا الشهر
بصدقة غفر الله له ومن احسن فيه الى ما ملكت يمينه غفر الله له ومن كظم فيه غيظه غفر الله له و
من احسن فيه خلقه غفر الله له ومن وصل رحمه غفر الله له ثم قال عليه السلم ان شهركم هذا ليس
كالشهور انه اذا اقبل اليكم اقبل بالبركة والرحمة واذا ادبر عنكم ادبر بغفران الذنوب هذا شهر
الحسنات فيه مضاعفة واعمال الخير فيه مقبولة من صلى منكم في هذا الشهر لله تعالى ركعتين يتطوع
بهما غفر الله له ثم قال عليه السلم ان الشقي حق الشقي من خرج منه هذا الشهر ولم يغفر ذنوبه فحينئذ
حين يفوز المحسنون بجوائز الرب الكريم قال الصادق عليه السلم من ختم صيامه بقول صالح او عمل صالح
تقبل الله منه صيامه فقيل له يا ابن رسول الله ما القول الصالح قال شهادة ان لا اله الا الله و
العمل الصالح اخراج الفطرة وقال عليه السلم ان الله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان عتقاء وطلقاء
من النار الا من افطر على مسكر فاذا كان آخر ليلة منه اعتق فيها مثل ما اعتق في جميعه قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لما حضر شهر رمضان وذلك لثلث بقين من شعبان قال لبلال ناد في الناس
فجمع الناس ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان هذا الشهر قد حضركم وهو سيد
الشهور فيه ليلة خير من الف شهر يغلق فيه ابواب النيران ويفتح فيه ابواب الجنان فمن ادركه فلم يغفر
له فابعده الله ومن ذكرت عنده فلم يصل علي فلم يغفر له فابعده الله ومن ادرك والديه فلم يغفر له
فابعده الله تعالى قال الباقر عليه السلم لكل شيء ربيع وربيع القرآن شهر رمضان وقال امير المؤمنين
عليه السلم عليكم في شهر رمضان بكثرة الاستغفار والدعاء فاما الدعاء فيدفع عنكم البلاء واما
الاستغفار فيمحي به ذنوبكم وقال رسول الله عليه السلم ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتسابا الا
اوجب الله له سبع خصال اولها يذيب الحرام في جسده والثانية يقرب من رحمته والثالثة يكون قد
كفر خطيئة ابيه والرابعة يخفف الله عنه سكرات الموت والخامسة امان من الجوع والعطش يوم

القيمة والسادسة يعطيه الله براءة من النار والسابعة يطعمه الله من ثمرات الجنة قال ابو هريرة كان
رسول الله عليه السلم يخطب فقال في خطبته ايها الناس من صام شهر رمضان في انصات وسكون
وكف سمعه وبصره ولسانه ويديه وجوارحه من الكذب والحرام والغيبة والأذى قرب يوم القيمة
حتى يمس ركبته ركبة ابرهيم خليل الرحمن عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله رايت رجلا
من امتي في المنام يلهث عطشا كلما ورد حوضا منه منع منه فجاء صيام شهر رمضان فسقاه و
ارواه قال علي بن المغيرة قلت لابي الحسن موسى عليه السلم ان ابي سال جدك عليه السلم عن ختم
القرآن في كل ليلة فقال له جدك في كل ليلة قال في شهر رمضان فقال له جدك في شهر رمضان فقال
له ابي نعم قال ما استطعت فكان ابي يختمه اربعين ختمة في شهر رمضان ثم ختمته بعد ابي فربما زدت
وربما نقصت على قدر فراغي وشغلي ونشاطي وكسلي فاذا كان يوم الفطر جعلت لرسول الله
صلى الله عليه وآله ختمة ولعلي عليه السلم ختمة اخرى ولفاطمة عليها السلم اخرى ثم للائمة صلوات
الله عليهم حتى انتهيت اليك فصيرت لك واحدة منذ صرت في هذه الحال فاي شيء لي بذلك
قال فان لك بذلك ان تكون معهم يوم القيمة قلت الله اكبر فلي بذلك قال نعم ثلث مرات قال رسول
الله صلى الله عليه وآله تسحروا ولو بجرعة من ماء الا صلوات الله على المتسحرين وقال عليه السلم ان الله
وملائكته يصلون على المتسحرين والمستغفرين بالاسحار فليتسحر احدكم ولو بجرعة من ماء وقال
عليه السلم تعاونوا باكل السحر على صيام النهار وبالنوم عند القيلولة على قيام الليل قال ابو عبد الله
عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يفطر على الحلو فاذا لم يجده ليفطر على الماء الفاتر
وكان يقول هو ينقي الكبد والمعدة ويطيب النكهة والفم ويقوي الاضراس ويحد الناظر ويغسل
الذنوب غسلا ويسكن العروق الهائجة والمرة الغالبة ويقطع البلغم ويطفي الحرارة عن المعدة و
يذهب بالصداع وقال الصادق عليه السلم قال رسول الله عليه السلم من فطر صائما كان له مثل
اجره من غير ان ينقص منه شيء وما عمل بقوة ذلك الطعام من بر وقال عليه السلم فطرك لاخيك و
ادخالك السرور عليه اعظم اجرا من صيامك قال الصادق عليه السلم افطارك في منزل اخيك المسلم
افضل من صيامك سبعين ضعفا او تسعين ضعفا قال ابو عبد الله عليه السلم يا سدير هل
تدري اي ليال هذه فقال نعم فداك ابي وامي هذه ليالي شهر رمضان فقال له اتقدر على ان تعتق

في كل ليلة من هذه الليالي عشرة رقاب من ولد اسماعيل فقال سعد بن بابي انت وامي ان مالي لا يبلغ ذلك قال فما زال ينقص حتى بلغ رقبة واحدة في كل ذلك يقول لا اقدر قال فما تقدر ان تفطر في كل ليلة رجلا مسلما قال بلى وعشرة فقال اني ذلك اردت منك يا سعد ان افطارك اخاك المسلم يعدل رقبة من ولد اسمعيل قال وان فطرك الاحباب وادخال السرور عليه اعظم من اجر صيامك قال سعيد بن جبير سالت ابن عباس ما لمن صام شهر رمضان وعرف حقه قال تهيأ يا ابن جبير حتى احدثك ما لم تسمع اذناك ولم تمر على قلبك وفرغ نفسك لما سالتني عنه فما اردته فهو علم الاولين والاخرين وقال سعيد فخرجت من عنده فتهيات له من الغد بكرة مع طلوع الفجر فصليت الفجر ثم ذكرت الحديث فحول وجهه الي فقال اسمع مني ما اقول سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لو علمتم ما لكم في رمضان لزدتم لله تعالى شكرا اذا كان اول ليلة غفر الله عز وجل لامتي الذنوب كلها سرها وعلانيتها ورفع لكم الفي الف درجة وبنا لكم خمسين مدينة وكتب الله تعالى يوم الثاني بكل خطوة يخطو بها في ذلك اليوم عبادة سنة وثواب نبي وكتب لكم صوم سنة واعطاكم الله عز وجل يوم الثالث بكل شعرة على ابدانكم قبة في الفردوس من درة بيضا في اعلاها اثنا عشر الف بيت من النور وفي اسفلها اثنا عشر الف بيت في كل بيت الف سرير على كل سرير حوراء يدخل عليكم كل يوم الف ملك مع كل ملك هدية واعطاكم الله تعالى يوم الرابع في جنة الخلد سبعين الف قصر في كل قصر سبعون الف بيت في كل بيت خمسون الف سرير على كل سرير حوراء بين يدي كل حوراء الف وصيفة خمار احداهن خير من الدنيا وما فيها واعطاكم الله في اليوم الخامس في جنة الماوى الف الف مدينة في كل مدينة سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف مائدة على كل مائدة سبعون الف قصعة في كل قصعة ستون الف لونا من الطعام لا يشبه بعضها بعضا واعطاكم الله عز وجل في اليوم السادس في دار السلام مائة الف مدينة في كل مدينة مائة الف دار في كل دار مائة الف بيت في كل بيت مائة الف سرير من ذهب طول كل سرير الف ذراع على كل سرير زوجة من الحور العين عليها ثلثون الف ذوابة منسوجة بالدر والياقوت يحمل كل ذوابة مائة جارية واعطاكم الله عز وجل يوم السابع في جنة النعيم ثواب اربعين الف شهيد واربعين الف صديق و

اعطاكم الله عز وجل يوم الثامن عمل ستين الف عابد وستين الف زاهد واعطاكم الله عز وجل يوم التاسع ما يعطى الف عالم والف معتكف والف مرابط واعطاكم الله عز وجل يوم العاشر قضاء سبعين الف حاجة ويستغفر لكم الشمس والقمر والنجوم والدواب والطير والسباع وكل حجر ومدر وكل رطب ويابس والحيتان في البحار والاوراق على الاشجار وكتب الله عز وجل يوم احد عشر ثواب اربع حجات وعمرات كل حجة مع نبي من الانبياء وكل عمرة مع صديق او شهيد وجعل الله عز وجل لكم يوم اثني عشر ان يبدل الله سيئاتكم حسنات ويجعل حسناتكم اضعافا ويكتب لكم بكل حسنة الف الف حسنة وكتب الله عز وجل لكم يوم ثالث عشر مثل عبادة اهل مكة والمدينة واعطاكم الله بكل مدر وحجر ما بين مكة والمدينة شفاعة ويوم رابع عشر فكانما لقيتم ادم ونوحا وبعدهما ابرهيم وموسى وبعده داود وسليمان وكانما عبدتم الله عز وجل مع كل نبي مائتي سنة وقضى لكم الله يوم خامس عشر الف حاجة من حوائج الدنيا والاخرة واعطاكم الله ما يعطى ايوب واستغفر لكم حملة العرش واعطاكم الله عز وجل يوم القيمة اربعين نورا عشرة عن يمينكم وعشرة عن يساركم وعشرة امامكم وعشرة خلفكم واعطاكم يوم سادس عشر اذا خرجتم من القبر ستين حلة تلبسونها وناقة تركبونها وبعث اليكم غمامة تظلكم من حر ذلك اليوم والمقام ويوم سابع عشر يقول الله عز وجل اني قد غفرت لكم ولابائكم ورفعت عنكم شدايد يوم القيمة واذا كان يوم الثامن عشر امر الله تعالى جبرئيل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش والكروبين ان يستغفروا لامة محمد الى المقابلة واعطاكم الله عز وجل يوم القيمة ثواب البدريين فاذا كان يوم تاسع عشر لم يبق ملك في السموات والارض الا استاذنوا ربهم في زيارة قبوركم كل يوم ومع كل ملك هدية وشراب فاذا تم لكم عشرون يوما بعث الله عز وجل اليكم سبعين الف ملك يحفظونكم من كل شيطان رجيم وكتب الله تعالى لكم بكل يوم صمتم صوم مائة سنة وجعل بينكم وبين النار خندقا واعطاكم ثواب من قرا التورية والانجيل والزبور والفرقان وكتب الله لكم بكل ريشة على جبرئيل عليه السلم عبادة سنة واعطاكم ثواب تسبيح العرش والكرسي وزوجكم بكل اية في القران الف حوراء ويوم احد وعشرين يوسع الله عليكم القبر الف فرسخ ويرفع عنكم الظلمة والوحشة ويجعل قبوركم كقبور الشهداء ويجعل وجوهكم كوجه يوسف بن يعقوب عليهما السلم ويوم ثاني وعشرين

يبعث الله اليكم ملك الموت كما يبعث الى الانبياء عليهم السلم ويدفع هول منكر ونكير ويرفع عنكم
هم الدنيا وعذاب الاخرة ويوم ثلثة وعشرين تمرّون على الصراط مع النبيين والصديقين والشهدا
والصالحين وكانما اشبعتم كل يتيم من امتي وكسوتم كل عريان من امتي ويوم اربعة وعشرين لا تخرجون
من الدنيا حتى يرى كل واحد منكم مكانه في الجنة ويعطي كل واحد ثواب الف مريض والف غريب خرجوا
في طاعة الله واعطاكم ثواب عتق الف رقبة من ولد اسمعيل ويوم خمسة وعشرين بنا الله تعالى
لكم تحت العرش الف قبة خضرا على راس كل قبة خيمة من نور يقول الله تعالى يا امة محمد انا ربكم وانتم
عبيدي وامائي استظلوا بظل عرشي في هذه القباب وكلوا واشربوا هنيئا ولا خوف عليكم ولا
انتم تحزنون يا امة محمد وعزتي وجلالي لابعثنكم الى الجنة يتعجب منكم الاولون والاخرون ولا توجن
كل واحد بالف تاج من نور ولاركبن كل واحد منكم على ناقة خلقت من نور زمامها من نور وفي
ذلك الزمام الف حلقة من ذهب في كل حلقة ملك قايم عليها من الملئكة بيد كل ملك عمود من نور
حتى تدخل الجنة بغير حساب واذا كان يوم ستة وعشرين ينظر الله اليكم بالرحمة فيغفر الله لكم الذنوب
كلها الا الدماء والاموال وقدس بيتكم كل يوم سبعين من الغيبة والكذب والبهتان ويوم سبعة
وعشرين فكانما نصرتم كل مومن ومومنة وكسوتم سبعين الف عاري وخدمتم الف مرابط وكانما قرأتم
كل كتاب انزل الله على انبيائه ويوم ثمانية وعشرين جعل الله لكم في جنة الخلد مائة الف مدينة
من نور واعطاكم الله تعالى في جنة المأوى مائة الف قصر من فضة واعطاكم الله في جنة الفردوس مائة
الف مدينة في كل مدينة الف حجرة واعطاكم الله في جنة الجلال مائة الف منبر من مسك في جوف كل
منبر الف بيت من زعفران في كل بيت الف سرير من در وياقوت على كل سرير زوجة من حور العين
واذا كان يوم تسعة وعشرين اعطاكم الله الف الف محلة في جوف كل محلة قبة بيضاء في كل قبة سرير
من كافور ابيض على ذلك السرير الف فراش من السندس الاخضر فوق كل فراش حورا عليها سبعون
الف حلة على راسها ثمانون الف ذوابة كل ذوابة مكللة بالدر والياقوت فاذا تم ثلثون يوما كتب الله
تعالى لكم كل يوم مر عليكم ثواب الف شهيد وثواب الف صديق وكتب الله تعالى لكم بكل يوم
صوم الفي يوم ورفع لكم بعدد ما نبت النيل درجات وكتب الله عز وجل لكم براة من النار وجوازا
على الصراط وامانا من العذاب وللجنة باب يقال له الريان لا يفتح ذلك الا يوم القيمة ثم يفتح للصائمين

والصائمات من امة محمد ثم ينادي رضوان خازن الجنة يا امة محمد هلموا الى الريان فيدخل امتي في
ذلك الباب الى الجنة ومن لم يغفر له في رمضان ففي اي شهر يغفر له ولا حول ولا قوة الا بالله وقال
امير المومنين خطبنا رسول الله عليهما السلم ذات يوم فقال ايها الناس انه قد اقبل اليكم شهر الله
بالبركة والرحمة والمغفرة شهر هو عند الله افضل الشهور وايامه افضل الايام ولياليه افضل
الليالي وساعاته افضل الساعات دعيتم فيه الى ضيافة الله وجعلتم فيه من اهل الكرامة انفاسكم
فيه تسبيح ونومكم فيه عبادة وعملكم فيه مقبول ودعاؤكم فيه مستجاب فسلوا ربكم بنيات صادقة
وقلوب طاهرة ان يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه فان الشقي من حرم عليه غفران الله في هذا الشهر
العظيم واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع القيمة وعطشه وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم ووقروا
كباركم فارحموا صغاركم وصلوا ارحامكم واحفظوا السنتكم وغضوا عن ما لا يحل النظر اليه ابصاركم
وعما لا يحل الاستماع اليه اسماعكم وتحننوا على ايتام الناس حتى يتحنن على ايتامكم وتوبوا الى الله من
ذنوبكم فارفعوا اليه ايديكم بالدعاء في اوقات صلواتكم فانها افضل الساعات ينظر الله عز وجل
فيها بالرحمة الى عباده يجيبهم اذا ناجوه ويلبيهم اذا نادوه ويعطيهم اذا سالوه ويستجيب لهم
اذا دعوه يا ايها الناس ان انفسكم مرهونة باعمالكم ففكوها باستغفاركم وظهوركم ثقيلة من
اوزاركم فخففوا عنها بطول سجودكم واعلموا ان الله تعالى ذكره اقسم بعزته ان لا يعذب المصلين و
الساجدين وان لا يروعهم بالنار يوم يقوم الناس لرب العالمين ايها الناس من فطر منكم صائما
مومنا في هذا الشهر كان له بذلك عند الله عتق رقبة ومغفرة لما مضى من ذنوبه فقيل يا رسول الله
وليس كلنا يقدر على ذلك فقال عليه السلم اتقوا الله ولو بشق تمرة اتقوا الله ولو بشربة من ماء
ايها الناس من حسن منكم في هذا الشهر خلقه كان له جواز على الصراط يوم تزل فيه الاقدام ومن
خفف في هذا الشهر عما ملكت يمينه خفف الله عنه حسابه ومن كف فيه شره كف عنه غضبه
يوم يلقاه ومن اكرم فيه يتيما اكرمه الله يوم يلقاه ومن وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه
ومن قطع رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه ومن تطوع فيه بصلاة كتب الله له براة من النار ومن
ادى فيه فرضا كان له ثواب من ادى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور ومن اكثر فيه من الصلوة على
ثقل الله ميزانه يوم يخفف الموازين ومن تلا فيه اية من القران كان له مثل اجر من ختم القران في غيره

من الشهور ايها الناس ان ابواب الجنان في هذا الشهر مفتحة فسلوا ربكم لا يغلقها عليكم والشياطين
مغلولة فاسالوا ربكم لا يسلطها عليكم فقال امير المؤمنين عليه السلم فقمت وقلت يا رسول الله
ما افضل الاعمال في هذا الشهر فقال يا ابا الحسن افضل الاعمال في هذا الشهر الورع عن محارم
الله ثم بكا فقلت يا رسول الله ما يبكيك قال يا علي ابكي لما يستحل منك في هذا الشهر كاني بك
وانت تصلي لربك وقد انبعث اشقى الاولين والاخرين شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك ضربة على
قرنك فخضب منها لحيتك قال امير المؤمنين فقلت يا رسول وذلك في سلامة من ديني فقال
في سلامة من دينك ثم قال عليه السلم يا علي من قتلك فقد قتلني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن سبك
فقد سبني لانك مني كنفسي روحك من روحي وطينتك من طينتي ان الله تعالى خلقني واصطفاني
واياك واختارني للنبوة واختارك للامامة فمن انكر امامتك فقد انكر نبوتي يا علي انت وصيي
وابو ولدي وزوج ابنتي وخليفتي على امتي في حياتي وبعد مماتي امرك امري ونهيك نهيي اقسم
بالذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية انك لحجة الله على خلقه وامينه على سره وخليفته على عباده
وقال النبي عليه السلم ان الجنة لتتجدد وتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا كان اول
ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال له المثيرة فتصفق ورق اشجار الجنان وحلق
المصاريع فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون احسن منه فتزين الحور العين حتى يقفن بين شرف
الجنة فنادين هل من خاطب الينا ما عماله الصالحة الى الله تعالى فيزوجه قال ثم يقلن يا رضوان ما هذه
الليلة فيجيبهن بالتلبية يا خيرات حسان هذه اول ليلة من شهر رمضان فتحت فيها ابواب الجنان
للصائمين من امة محمد عليه السلم قال فيقول الله تعالى يا رضوان افتح ابواب الجنان يا مالك اغلق
ابواب النيران عن الصائمين من امة محمد عليه السلم يا جبرئيل اهبط الى الارض فاصفد مردة الشياطين
وغلهم في الاغلال ثم اقذف بهم في لجج البحار حتى لا يفسدوا على امة حبيبي صيامهم قال ويقول الله
تعالى في كل ليلة من شهر رمضان ثلث مرات هل من سائل فاعطيه سؤاله هل من تائب فاتوب عليه
هل من مستغفر فاغفر له من يقرض المليء غير المعدم الوفي غير الظلوم قال ولله تعالى في كل يوم من
شهر رمضان عند الافطار الف الف عتيق من النار واذا كان ليلة الجمعة ويوم الجمعة اعتق
في كل ساعة منها الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار فاذا كان في اخر يوم من شهر رمضان

اعتق

اعتق في ذلك اليوم بعدد ما اعتق من اول الشهر الى اخره فاذا كان ليلة القدر امر الله تعالى جبرئيل
فهبط في كوكبة من الملائكة عليهم السلم الى الارض معه لواء اخضر فيركز اللواء على ظهر الكعبة
وله ستمائة جناح منها جناحان لا ينشرهما الا في كل ليلة القدر قال فينشرهما تلك الليلة فيجاوزان
المشرق والمغرب ويبث جبرئيل الملئكة في هذه الامة ويسلمون على كل قايم وقاعد ومصلي وذاكر
ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر نادى جبرئيل عليه السلم معشر الملئكة الرحيل
الرحيل فيقولون يا جبرئيل ما صنع الله تعالى في حوائج امة محمد فيقول ان الله تعالى نظر اليهم في
هذه الليلة وعفا عنهم وغفر لهم الا اربعة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهؤلاء الاربعة
رجل مدمن الخمر وعاق لوالديه وقاطع رحم ومشاحن قيل يا رسول الله وما المشاحن قال المصارم
فاذا كان ليلة الفطر سميت تلك الليلة ليلة الجائزة فاذا كان غداة الفطر بعث الله تعالى الملئكة
في كل بلاد فيهبطون الى الارض فيقومون على افواه السكك فينادون بصوت يسمعه جميع من
خلق الله تعالى الا الجن فيقولون يا امة محمد اخرجوا الى ربكم يعطي الجزيل ويغفر العظيم فاذا
برزوا الى مصلاهم يقول الله تعالى للملائكة يا ملائكتي ما جزاء الاجير اذا عمل عمله قال فيقول الملئكة
الهنا وسيدنا جزاؤه ان توفيه اجره قال فيقول الله تعالى فاني اشهدكم يا ملائكتي اني قد جعلت
ثوابهم من صيامهم رمضان وقيامهم رضاي ومغفرتي قال ويقول الله تعالى يا عبادي سلوني فوعزتي
وجلالي لا تسالوني اليوم شيئا في جمعكم هذا لاخرتكم الا اعطيتكم ولا لدنياكم الا ونظرت لكم
وعزتي وجلالي لاسترن عيوبكم ما لم تعرضوا عني واضاعف اجوركم لاسوين عليكم غفرانكم ما
راقبتموني وعزتي لا اخزيكم ولا افضحكم انصرفوا مغفورا لكم قد ارضيتموني ورضيت عنكم قال
فتفرح الملائكة ويستبشرون بما يعطي الله عز وجل هذه الامة اذا افطروا شهر رمضان مجلس
في ذكر ليلة القدر وفضل الصيام قال الله تعالى في سورة الدخان انا انزلناه في ليلة
مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم الايات قال قوم هي ليلة القدر وقال قوم هي ليلة
البراة وقال تعالى انا انزلناه في ليلة القدر الى اخر السورة وقد سمى الله في كتابه سبعة اشيا مباركا سمى
مكة مباركا فقال تعالى في سورة ال عمران ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وسمى القران
مباركا في الانعام وهذا كتاب انزلناه مبارك وسمى عيسى ع مباركا في سورة مريم فقال وجعلني نبيا

وجعلني

وجعلني مباركا وقال في سورة النور توقد من شجرة مباركة زيتونة وسمى بقعة موسى مباركة قال
في سورة القصص فلما اتيها نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني
انا الله وسمى المطر مباركا فقال في سورة ق ونزلنا من السماء ماء مباركا قال واتفق اكثر مشايخنا
رضي الله عنهم على ان ليلة القدر ليلة ثلث وعشرين قال ابو عبد الله عليه السلم ليلة القدر هي
اول السنة وهي اخرها وقال موسى بن جعفر عليهما السلم من اغتسل ليلة القدر واحياها الى طلوع
الفجر خرج من ذنوبه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر الله
له ما تقدم من ذنبه وكان رسول الله عليه السلم يحث عليه ولا ينجمه وقال الباقر عليه السلم من احيا
ثلث وعشرين من شهر رمضان وصلى فيه مائة ركعة وسع الله عليه معيشته في الدنيا وكفاه امر من
يعاديه واعاذه من الحرق والهدم والسرق ومن شر السباع ودفع عنه هول منكر ونكير وخرج من قبره
ونوره يتلألأ لاهل الجمع ويعطى كتابه بيمينه ويكتب له براءة من النار وجواز على الصراط وامان من العذاب
ويدخل الجنة بغير حساب ويجعل فيها من رفقاء النبيين والصديقين والشهداء والصالحين و
حسن اولئك رفيقا قال الباقر عليه السلم لما انصرف الى عرفات وسار الى منى دخل المسجد فاجتمع اليه
يسالونه عن ليلة القدر فقام خطيبا فقال بعد الثناء على الله عز وجل اما بعد فانكم سالتموني
عن ليلة القدر ولم اطوها عنكم لاني لا اكون بها عالما اعلموا ايها الناس انه من ورد عليه شهر رمضان
وهو صحيح سوي فصام نهاره وقام وردا من ليله وواظب على صلوته وهجر الى جمعته وغدا الى عيده
فقد ادرك ليلة القدر وفاز بجايزة الرب قال ابو عبد الله عليه السلم فان لله جوائز ليست كجوائز العباد
قال ابن عباس سميت ليلة القدر لان الله يقدر في تلك الليلة ما يكون من السنة الى السنة من مصيبة
او موت او رزق وغير ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى اهدى الي والى امتي هدية
لم يهدها الى احد من الامم كرامة من الله لنا قالوا وما ذاك يا رسول الله قال الافطار في السفر والتقصير
في الصلوة فمن لم يفعل ذلك فقد رد على الله هديته قال الصادق عليه السلم للصايم فرحتان فرحة
عند افطاره وفرحة عند لقاء الله تعالى وقال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله كل عمل بني ادم
هو له غير الصيام هو لي وانا اجزي به والصيام جنة العبد المؤمن يوم القيمة كما يقي احدكم سلاحه في الدنيا
ولخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك والصايم يفرح بفرحتين حين يفطر فيطعم ويشرب

حين

حين يلقاني فادخله الجنة وقال رسول الله عليه السلم الصايم في عبادة وان كان نايما على فراشه
ما لم يغتب مسلما وقال ايضا عليه السلم من صام يوما تطوعا ابتغاء ثواب الله وجبت له المغفرة
وقال الصادق عليه السلم من صام يوما في الحر فاصابه ظما وكل الله به الف ملك يمسحون وجهه
ويبشرونه حتى اذا افطر قال الله تعالى ما اطيب ريحك وروحك ملائكتي اشهدوا اني قد غفرت
له قال امير المؤمنين عليه السلم صيام شهر رمضان وثلثة ايام في كل شهر يذهبن ببلابل الصدر
ان صيام ثلثة ايام في كل شهر صيام الدهر ان الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
قال رسول الله عليه السلم لكل شيء زكوة وزكوة البدن الصوم قال امير المؤمنين عليه السلم كم من
صايم ليس له من صيامه الا الظما وكم من قايم ليس له من قيامه الا العنا قال الصادق عليه السلم لمحمد
بن مسلم يا محمد اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك ولحمك ودمك وجلدك وشعرك وبشرك
ولا يكن يوم صومك كيوم فطرك وقال عليه السلم ان الصايم منكم ليرتع في رياض الجنة يدعو له
الملئكة حتى يفطر وقال رسول الله عليه السلم نوم الصايم عبادة ونفسه تسبيح قال ابو هريرة من صام
يوم ثمانية وعشرين من ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم لما اخذ رسول الله
عليه السلم بيد علي بن ابي طالب عليه السلم وقال الست اولى بالمؤمنين قالوا نعم يا رسول الله
قال من كنت مولاه فعلي مولاه فقال له عمر بخ بخ يا علي بن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مسلم
فانزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وروى الائمة عليهم السلم انه قال من
صام يوم غدير خم ولم يستبدل به كتب الله صيام الدهر قال الصادق عليه السلم من صام يوم سبعة وعشرين
من رجب كتب الله له اجر صيام سبعين سنة وروى ان صيامه كفارة ستين شهرا وروى ان من صام
الخامس والعشرين من ذي القعدة وهو اليوم الذي دحا الله به الارض من تحت الكعبة كفر الله عنه ذنوب
سبعين سنة ويوم السابع عشر من شهر ربيع الاول وهو يوم مولد النبي عليه السلم فمن صامه كتب الله
تعالى له صيام ستين سنة **مجلس في ذكر الايام العشر من ذي الحجة** قال الله تعالى في
سورة الاعراف وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر يعني من ذي الحجة فتم ميقات ربه
اربعين ليلة وقال تعالى في سورة الحج ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات يعني
العشر من ذي الحجة وقال ابن عباس والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر قال ابن عباس

الفجر النهار وليال العشر قال العشر الاضحى وقيل الوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر لان عرفة يوم
التاسع والنحر يوم العاشر وقال الرضا عليه السلم بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين
في سبعة وعشرين من رجب فمن صام ذلك اليوم كتب الله له صيام ستين شهرا وفي خمسة وعشرين
من ذي القعدة وضع الله البيت وهو اول رحمة وضعت على وجه الارض فجعله الله مثابة للناس
وامنا فمن صام ذلك اليوم كتب الله له صيام ستين شهرا وفي اول يوم من ذي الحجة ولد ابرهيم خليل
الرحمن عليه السلم فمن صام ذلك اليوم كتب الله له صيام ستين شهرا قالت عبد الرحمن بن سبابة سالت
ابا عبد الله عليه السلم من غسل يوم عرفة في الامصار فقال اغتسل اينما كنت ويستحب الاجتماع والدعا
عند مشاهد الائمة عليهم السلم والصوم والصلوة والتضرع

مجلس في ذكر العيدين

اعلم ان اسما العيد اربعة يوم العيد بالفارسية جشن وقيل العيد كل مجمع واشتقاقه من عاد يعود
كانهم عادوا اليه وقيل سمى العيد عيدا للعود من الترح الى الفرح فهو يوم سرور للخلق كلهم الا ترى
ان المسجونين في ذلك اليوم لا يطالبون ولا يعاقبون ولا يصطاد الطيور والوحوش ولا ينفذ الصبيان
الى المكتب وقيل سمي بذلك لان كل انسان يعود الى ما وعد الله له في ذلك اليوم وقيل سمي بذلك
لان كل انسان يعودون فيه الى الله بالتوبة والدعا والرب يعود عليهم بالمغفرة والعطا وقيل
سمي بذلك لعود الله تعالى على عباده المومنين بالفوائد الجميلة والعوائد الجزيلة والعائد وهو
المعروف والصلة ويوم الزينة قال الله في سورة طه في قصة موسى عليه السلم قال موعدكم يوم الزينة
يعني يوم عيدهم لان الناس يجتمعون فيه من الافاق ويوم الدين الجزاء قال النبي عليه السلم يقول
الله للملئكة يوم العيد ما جزاء الاجير اذا عمل عمله فيقولون يا ربنا جزاؤه ان يوفى اجره فيقول اشهدوا
ملائكتي اني غفرت لهم وقال في سورة الاعراف الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا اي عيدهم ويقال
هو انهم كانوا يقرطون اصنامهم في يوم عيدهم ويحلونها بانواع الحلي فعيرهم الله بذلك والاعياد
في القران اربعة عيد كان لعيسى عليه السلم وقومه وهو قوله في سورة المائدة قال عيسى بن مريم اللهم
ربنا انزل علينا مائدة من السما تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا واية منك الاية والثاني اعياد الكفار
قال الله في سورة الفرقان والذين لا يشهدون الزور وقيل الزور اعيادهم والثالث عيد الفطر قال
قال الله قد افلح من تزكى اي تصدق بصدقة الفطر وذكر اسم ربه التكبير فصلى يعني صلوة العيد والرابع

عيد النحر قال الله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر يعني القربان ينبغي للمومن ان يحضر
العيد معتبرا الانا ظرا حتى لا يكون حاله كحال الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا فقد قيل ان الحكمة في
في العيدين تذكر القيامة واهوالها وذلك ان احوالها موافقة لاهوالها فاذا كانت ليلة العيد
فاذكر الليلة التي تكون صبيحتها يوم القيمة فاذا سمعت صوت الطبل والكوس والبوق فاذكر
نفخ الصور قال الله في سورة الكهف ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا فاذا خرجت من بيتك يوم العيد
الى المصلى فاذكر يوم خروجك من الدنيا ويوم خروجك من القبر الى المحشر قال الله في سورة ق و
استمع يوم ينادي المناد من مكان قريب واذا رايت الناس متوجهين الى المصلى مختلفين في احوالهم
فبعض يلبسون الثياب الفاخرة وبعضهم الخلقان وبعضهم الجدد فاذكر اختلاف احوالهم في الاخرة
فبعضهم يلبسون الحلل وبعضهم يلبسون القطران واذا رايت اختلافهم في المشي فقوم مشاة وقوم
ركبان فاذكر مشيك على الصراط قال النبي عليه السلم يرد الناس الصراط ثم تصيدرون عنها باعمالهم
فاولهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كالفرس ثم كالكوكب في رحاله ثم كشد الرجل ثم كمشيه واذكر ايضا
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا اي عطاشا وقال رسول الله
عليه السلم يحشر الناس على ثلثة اثلاث ثلث على الدواب وثلث ينسلون على اقدامهم نسلا وثلث على
وجوههم واذا جلست في المصلى ورايت الناس مجتمعين منتظرين للسلطان بعضهم في الشمس وبعضهم
في الظل وبعضهم قيام فاذكر وقوفك في عرصات القيمة منتظر الحساب وفصل القضا قال الله تعالى
في سورة ابرهيم انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم
وافئدتهم هواء قوم في الشمس قد الجمهم العرق وقوم في ظل العرش واذا رايت الالوية والرايات
فاذكر الوية القيامة لكل قوم لواء واذا قمت الى الصلوة واصطف الناس فاذكر يوم العرض قال الله
تعالى في سورة الكهف وعرضوا على ربك صفا واذا صعد الامام المنبر وخطب والناس سكوت ينصتون
فاذكر يوم يتقدم محمد للشفاعة والخلق حيارى سكوت واذا اخذ في الخطبة بالوعد والوعيد والترغيب
والترهيب فاذكر يوم ينادي المنادي سعد فلان وشقي فلان واذا رايت الناس منصرفين طرقهم مختلفة
ومنازلهم مختلفة واطعمتهم مختلفة فاذكر قوله تعالى في سورة الروم ويوم تقوم الساعة يومئذ
يتفرقون الايات فريق في الجنة وفريق في السعير وقوله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم

واذا رايت السؤال في الطريق فلدعوا الديهم والغبار على وجوههم واثر الضر والمسكنة ظاهر عليهم فاذكر قوله تعالى في سورة الروم ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون فهذا مقابلة احوال العيد باحوال القيمة وفيها عبرة لمن اعتبر وعظة لمن تذكر قال الصادق عليه السلم خطب امير المؤمنين بالناس يوم الفطر فقال ايها الناس ان يومكم هذا يوم يثاب فيه المحسنون ويخسر فيه المسيئون وهو اشبه يوم بيوم قيامكم فاذكروا بخروجكم من منازلكم الى المصلى خروجكم من الاجداث الى ربكم واذكروا وقوفكم بين يدي ربكم واذكروا رجوعكم الى منازلكم في الجنة والنار واعلموا عباد الله ان ادنى ما للصائمين والصائمات ان يناديهم ملك في اخر يوم من شهر رمضان ابشروا عباد الله فقد غفر لكم ما سلف من ذنوبكم فانظروا كيف تكونون فيما تستانفون قال امير المؤمنين ع في بعض الاعياد انما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد قال محمد بن علي عليهما السلم ما من عمل افضل يوم النحر من دم مسفوك او مشي في بر الوالدين او ذي رحم قاطع ياخذ عليه بالفضل ويبدأه بالسلم او رجل اطعم من صالح نسكه ودعا الى بقيتها جيرانه من اليتامى والمسكنة والمملوك وتعاهد الاسراء قال الصادق عليه السلم من ختم صيامه بقول صالح او عمل صالح يقبل الله منه صيامه فقيل له يا ابن رسول الله ما القول الصالح قال شهادة ان لا اله الا الله والعمل الصالح اخراج الفطرة قال الصادق عليه السلم لبعض اصحابه اذا كان ليلة الفطر فصل المغرب ثلثا ثم اسجد وقل في سجودك يا ذا الطول يا ذا الحول يا مصطفى محمد صلى الله عليه واله وناصره صل على محمد وال محمد فاغفر لي كل ذنب اذنبته ونسيته وهو عندك في كتاب مبين ثم تقول مائة مرة اتوب الى الله وكبر بعد المغرب والعشاء الاخرة وصلوة الغداة وصلوة العيد كما يكبر ايام التشريق يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدينا والحمد لله على ما ابلانا ولا تقل فيه ورزقنا من بهيمة الانعام فان ذلك في ايام التشريق

مجلس في ذكر الزكوة

قال الله تعالى في سورة البقرة من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وقال ايضا في هذه السورة الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع الاية وقال ايضا في هذه السورة مثل الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم وقال في سورة التوبة خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الى قوله

ان الله هو التواب الرحيم وقال فيها والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم وقال في سورة النور واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وقال في سورة لقمن الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وقال في سورة السبا وما انفقتم من شيء فهو يخلفه الاية قال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة قال ابو عبد الله عليه السلم السراق ثلث مانع الزكوة ومستحل مهر النساء وكذلك من استدان دينا ولم ينو قضاءه وقال عليه السلم ان لله بقاعا يسمى المنتقمة فاذا اعطاه الله عبدا مالا لم يخرج حق الله منه سلط الله عليه من تلك البقاع فاتلف المال فيها ثم مات وتركها وقال عليه السلم ما من ذي مال ذهب او فضة يمنع زكوة ماله الا حبسه الله يوم القيمة بقاع قفر وسلط عليه شجاعا اقرع يريده وهو يحيد عنه فاذا راى انه لا يتخلص منه امكنه من يده فقضمها كما يقضم الفحل ثم يصير طوقا في عنقه وذلك قول الله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة بقاع قفر يطاءه كل ذات ظلف بظلفها او ينهشه كل ذات ناب بانيابها وما من ذي مال نخل او زرع او كرم يمنع زكوتها الا طوقه الله ربقة ارضه الى سبع ارضين الى يوم القيمة قال عبد الله بعث انسان الى ابي عبد الله عليه السلم زعم انه يفزع في منامه من امراة تاتيه قال فصحت حتى سمع الجيران فقال ابو عبد الله عليه السلم اذهب فقل انك لا تؤدي الزكوة قال بلى والله اني لاؤديها قال قل له ان كنت تؤديها لا تؤديها الى اهلها في حديث له قال ابو عبد الله عليه السلم من منع من الزكوة سال الرجعة عند الموت وهو قول الله تعالى رب ارجعون لعلي اعمل صالحا وقال عليه السلم دمان في الاسلام لا يقضي فيهما احد بحكم الله حتى يقوم قائمنا الزاني المحصن يرجمه ومانع الزكوة فيضرب عنقه قال عليه السلم من منع قيراطا من الزكوة فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا وقال عليه السلم من منع الزكوة في حيوته طلب الكرة بعد موته وقال عليه السلم ما ضاع مال في بر او بحر الا من منع الزكوة وقال عليه السلم اذا قام القائم اخذ مانع الزكوة فضرب عنقه قال امير المؤمنين خطب رسول الله عليه السلم خطبة الوداع قال في خطبته ايها الناس ادوا زكوة اموالكم الا من لم يزك فلا صلوة له ولا دين له ولا صوم له ولا حج له ولا جهاد له وروى ان حسين بن علي عليهما السلم سئل عن بدو الزكوة فقال

الله عز وجل اوحى الى ادم ان زكّ عن نفسك يا ادم قال رب وما الزكوة قال صلّ لي عشر ركعات
فصلى ثم قال رب هذه الزكوة علي وعلى الخلق فقال هذه الزكوة عليك في الصلوة وعلى ولدك في
المال من جمع من ولدك مالا وقيل الصدقة اربعة احرف فالصاد يصد صاحبها من مكاره الدنيا
والاخرة والدال يكون دليله الى الجنة والقاف يقرب صاحبها الى الله تعالى والهاء يهدي صاحبها
للاعمال الصالحة فيستوجب بها رضوان الاكبر قال موسى عليه السلم الهي فما جزاء من اطعم مسكينا
ابتغاء وجهك قال يا موسى امر مناديا ينادي يوم القيمة على رؤس الخلائق ان فلان بن فلان
من عتقاء الله من النار قال رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا من امتي في المنام يتقي وهج النيران
وشررها بيديه ووجهه فجائت صدقته وكانت ظلا على راسه وسترا على وجهه قال الصادق عليه السلم
ان صدقة النهار تميث الخطيئة كما يميث الماء الملح وان صدقة الليل تطفي غضب الرب قال رسول
الله عليه السلم من تصدق بصدقة فله بوزن كل درهم مثل جبل احد من نعيم الجنة وروي ان رجلا
جاء الى امير المؤمنين عليه السلم فقال يا امير المؤمنين ان لي اليك حاجة فقال اكتبها في الارض فاني
ارى الضر فيك بينا فكتب على الارض انا فقير محتاج فقال عليه السلم يا قنبر اكسه حلتين فانشأ الرجل
يقول كسوتني حلة تبلى محاسنها فسوف اكسوك من حسن الثناء حللا ان نلت حسن ثنائي نلت
مكرمة ولست تبغي بما قد نلته بدلا ان الثناء ليحيي ذكر صاحبه كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا
لا تزهد الدهر في عرف بدأت به فكل عبد سيجزى بالذي فعلا فقال علي عليه السلم اعطوه مائة دينار
فقيل له يا امير المؤمنين قد اغنيته فقال عليه السلم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انزلوا
الناس منازلهم ثم قال عليه السلم اني لاعجب من اقوام يشترون المماليك باموالهم ولا يشترون
الاحرار بمعروفهم وسئل رسول الله عليه السلم اي الصدقات افضل فقال على ذي الرحم الكاشح
قال ابو عبد الله عليه السلم اترون ان في المال زكوة وحدها ما فرض الله في المال من غير الزكوة اكثر
يعطى منه القرابة والمعترض لك قال الصادق عليه السلم اعط من لا تعرفه بولاية ولا عداوة للحق ان
الله تعالى يقول وقولوا للناس حسنا ولا تعط من نصيب بشيء من الحق او دعى شيء الى الباطل فقال
عليه السلم اعط من وقعت في قلبك الرحمة ولكن اذا لم تعرفه فاعطه دون الدرهم الى اربعة دوانيق و
قال عليه السلم تمام الصوم اعطاء الزكوة يعني الفطرة كالصلوة على رسول الله عليه السلم من تمام الصلو

ومن صام فلم يؤدها فلا صوم له اذا تركها متعمدا ومن صلى ولم يصل على النبي وترك ذلك متعمدا
فلا صلوة له ان الله تعالى بدأ بها قبل الصلوة فقال قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى قال الصادق
عليه السلم ان عيسى روح الله عليه السلم مر بقوم مجلبين فقال ما لهؤلاء فقيل يا روح الله ان فلانة بنت
فلان تهدى الى فلان بن فلان في ليلتها هذه قال يجلبون اليوم ويبكون غدا فقال قائل منهم ولم
يا رسول الله قال لان صاحبتهم ميتة في ليلتها هذه فقال القائلون بمقالته صدق الله وصدق
رسوله وقال اهل النفاق ما اقرب غدا فلما اصبحوا جاؤا فوجدوها على حالها لم يحدث بها شيء
فقالوا يا روح الله ان التي اخبرتنا به امس انها ميتة لم تمت فقال عيسى عليه السلم يفعل الله ما يشاء
فاذهبوا بنا اليها فذهبوا يتسابقون حتى قرعوا الباب فخرج زوجها فقال عيسى عليه السلم استاذن لي على
صاحبتك قال فدخل اليها فاخبرها ان روح الله وكلمته بالباب مع عدة قال فتخدرت فدخل عليها
فقال لها ما صنعت ليلتك هذه قالت لم اصنع شيئا الا وقد كنت اصنعه فيما مضى انه كان يعترينا
سائل في كل ليلة جمعة فننيله الى ما يقوته الى مثلها فانه جائني في ليلتي هذه وانا مشغولة بامري واهلي
في مشاغيل فهتف فلم يجبه احد ثم هتف فلم يجب فلما سمعت مقالته قمت متنكرة حتى انلته كما
كنا ننيله فقال لها تنحي عن مجلسك واذا تحت ثيابها افعى مثل جذعة عاض على ذنبه فقال عليه السلم
بما صنعت صرف عنك هذا **مجلس في ذكر فضائل الحج واحكام اركانه** قال الله
تعالى في سورة آل عمران ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن
العالمين قال ابو عبد الله عليه السلم من حج ثلث حجج لم يصبه فقر ابدا قال الجزيري من حج ثلث سنين متوالية
ثم حج او لم يحج فهو بمنزلة مدمن الحج قال ابو عبد الله عليه السلم من حج اربع حجج لم يصبه ضغطة
القبر ابدا واذا مات صور الله الحج الذي حج في صورة حسنة من احسن ما يكون من الصور بين عينيه
يصلي في جوف قبره حتى يبعثه الله من قبره ويكون ثواب تلك الصلوة له واعلم ان ركعة من تلك الصلوة
تعدل الف ركعة من صلوة الادميين قال ابو عبد الله عليه السلم من حج عشر حجج لم يحاسبه الله
ابدا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله فرض الله على امتي الوقوف والتضرع والدعاء في احب
المواضع اليه وتكفل لها بالجنة والساعة التي ينصرف فيها الناس هي الساعة التي تلقى فيها ادم من ربه
كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ثم قال النبي والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ان لله بابا في سما

الدنيا فيقال له باب الرحمة وباب التوبة وباب الحاجات وباب التفضل وباب الاحسان وباب الجود وباب
الكرم وباب العفو ولا يجتمع بعرفات احد الا استاهل من الله في ذلك الوقت هذه الخصال وان
لله تعالى مائة الف ملك مع كل ملك مائة وعشرون الف ملك ولله رحمة على اهل عرفات ينزلها
اهل عرفات فاذا انصرفوا اشهد الله ملئكته بعفوا اهل عرفات من النار واوجب الله تعالى لهم
الجنة وينادي مناد انصرفوا مغفورين فقد ارضيتموني ورضيت عنكم قال رسول الله عليه السّلم
رايت في المنام رجلا من امتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة فجاء حجته و
عمرته فاخرجاه من الظلمة وادخلاه النور قال المشمعل الاسدي خرجت سنة حاجا فانصرفت الى ابي
عبد الله عليه السّلام قال من اين جئت يا مشمعل قلت جعلت فداك كنت حاجا فقال وتدري
ما للحاج من الثواب فقلت ما ادري حتى تعلمني فقال ان العبد اذا طاف بهذا البيت اسبوعا وصلى
ركعتين وسعى بين الصفا والمروة كتب الله له ستة الف حسنة وحط عنه ستة الف سيئة ورفع
له ستة الف درجة وقضا له ستة الف حاجة للدنيا كذى وادخر له الاخرة كذا قال الصادق من
من لقي حاجا فصافحه كان كمن استلم الحجر قال رسول الله عليه السّلم اذا توجهت الى سبيل الحج ثم
ركبت راحلتك ومضت بك راحلتك لم تضع راحلتك خفا ولم ترفع الا كتب الله لك حسنة
ومحى عنك سيئة فاذا احرمت ولبيت كتب الله لك بكل تلبية عشر حسنات ومحى عنك عشر سيئات
فاذا طفت بالبيت اسبوعا كان ذلك بذلك عند الله تعالى عهدا وذكرا يستحيي منك ربك ان
يعذبك بعده فاذا صليت عند المقام ركعتين كتب الله لك بهما الفي ركعة مقبولة فاذا سعيت بين
الصفا والمروة سبعة اشواط كان بذلك عند الله مثل اجر من حج ماشيا من بلاده ومثل اجر من
اعتق سبعين رقبة مؤمنة فاذا وقفت بعرفات الى غروب الشمس فلو كان عليك من الذنوب قدر رمل
عالج وزبد البحر لغفرها الله لك فاذا رميت الجمار كتب الله لك بكل حصاة عشر حسنات يكتب لما
يستقبل من عمرك فاذا ذبحت هديك او نحرت بدنتك كتب الله لك بكل قطرة من دمها حسنة تكتب
لك لما يستقبل من عمرك فاذا طفت بالبيت اسبوعا للزيارة وصليت عند المقام ركعتين ضرب
ملك كريم على كتفيك ثم قال اما الماضي فقد غفر لك فاستانف العمل فيما بينك وبين عشرين ومائة
يوم وروي ان رجلا اتى النبي عليه السّلم حين قضى حجه فقال يا رسول الله بابي انت وامي اني خرجت

من اهلي واريد الحج معك ففاتني ذلك وانا رجل مقل فاخبرني بشيء اذا فعلته كان له مثل اجر الحاج فقال
النبي عليه السّلم لو هذا الجبل يعني ابا قبيس لو انفقت زنته في سبيل الله لما ادركت فضل الحاج
قال زين العابدين عليه السّلم اذا كان عشية عرفة ينزل الله ملئكته الى سماء الدنيا يقول انظروا
الى عبادي اتوني شعثا غبرا ارسلت اليهم رسولا فصدقوه ثم قصدوني فسالوني وادعوني
اشهدوا ان حقا علي ان اجيبهم اليوم قد شفعت محسنهم في مسيئهم وتقبلت من محسنهم فليفيضوا
مغفورا لهم ثم يامر ملكين بالمازمين فيقف هذا من هذا الجانب وهذا من هذا الجانب في الطريق ويقولان
اللهم سلم فما تكاد ترى صريعا ولا كسيرا وروي عن ابي الحسن عليه السّلم انه قال من قدم حاجا فطاف
بالبيت اسبوعا وصلى ركعتين كتب الله له سبعين الف حسنة ومحا عنه سبعين الف سيئة وكتب
الله له سبعين رقبة قيمة كل رقبة عشرة الاف درهم وروي عن الصادق عليه السّلم انه سئل رجل فقال
عتق نسمة افضل ام حجة فقال حجة قال فرقبتين قال بل حجة فلم يزل يزيد وهو يقول بل حجة حتى بلغ
ثلثين رقبة فقال الحج افضل وقال عليه السّلم من مات ولم يحج حجة الاسلام ولم يمنعه من ذلك حاجة
يجحف به او مرض لا يطيق معه او سلطان يمنعه فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا قال عليه السّلم كان
في وصيته علي عليه السّلم لا تدعوا حج بيت ربكم فتهلكوا وقال ان رسول الله عليه السّلم حمل جهازه
على راحلته قال هذه حجة لا رياء فيها ولا سمعة ثم قال عليه السّلم من تجهز وفي جهازه حرام لم يقبل الله
منه الحج وقال عليه السّلم سئل رسول الله عليه السّلم فيما النجاة غدا قال انما النجاة الا تخادعوا الله
فيخدعكم فانه من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الايمان ونفسه يخدع لو يشعر فقيل له وكيف يخادع
الله قال يعمل بما امره ويريد به غيره فاتقوا الله والريا فانه شرك بالله ان المرائي يدعى يوم القيمة باربعة
اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر حبط عملك وبطل اجرك ولا خلاق لك اليوم **مجلس في ذكر
فضائل الجهاد والحث عليه** قال الله في سورة الانفال ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقال في سورة التوبة الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله
باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله اولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم الاية وفي هذه السورة
ايضا قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون
دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وفيها ايضا انفروا خفافا و

نفا الا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله اي غزاة ومشاة قليلين ثم غاتب واوعد على التخلف
من هذا وقال ايضا فيها يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض
ارضيتم بالحيوة الدنيا الى قوله والله على كل شيء قدير ثم وعد على افضل الثواب فقال فيها ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فاوقع البيع عليك ليقطع طمع عدوك ابليس منك
واشتر نفسك الذي هو محل كل محنة وبلية وما لك الذي هو محل كل اثم ومعصية مع علمه بما فيك من
العيب ومن علم بالعيب حين العقد لم يكن له بعده الرد ثم وعد لك اوفر الثمن وهو الجنة واشهد
على نفسه بذلك كرما منه وفضلا فقال وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقران ومن اوفى
بعهده من الله ثم هناك كما يهني الرجل عند الشرى شيا خطير الثمن بخير فقال فاستبشروا ببيعكم
الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم قال رسول الله عليه السلام ان جبرئيل عليه السلام اخبرني بامر
قرت به عيني وفرح له قلبي فقال يا محمد من غزا غزاة في سبيل الله من امتك فما اصابته قطرة من السماء
او صداع الا كانت له شهادة يوم القيمة وقال ايضا للجنة باب يقال له باب المجاهدين يمضون اليه
فاذا هو مفتوح وهم متقلدون سيوفهم والجمع في الموقف والملئكة ترحب بهم فمن ترك الجهاد البسه
الله ذلا وفقرا في معيشة ومحقا في دينه ان الله تعالى اغنى امتي بسنابك خيلها ومراكز رماحها وقال
ايضا من بلغ رسالة غاز كان كمن اعتق رقبة وهو شريكه في باب غزوته وقال ايضا حول الغزاة خيولهم في
الجنة وقال ايضا عليه السلام الخير كله في السيف وتحت ظل السيف ولا يقيم الناس الا بالسيف والسيوف
مقاليد الجنة والنار قال الصادق عليه السلام الجهاد افضل الاشيا بعد الفرايض قال رسول الله صلى
الله عليه واله للشهيد سبع خصال من الله اول قطرة من دمه مغفور له كل ذنب والثانية رفع راسه في
حجر زوجته من الحور العين وتمسحان الغبار عن وجهه يقولان مرحبا بك ويقول هو مثل ذلك لهما و
الثالثة يكسى من كسوة الجنة والرابعة يبتدره خزنة الجنة بكل ريح طيبة اليهم باخذ منهم والخامسة ان يرى
منزلته والسادسة يقال لروحه اسرح في الجنة حيث شئت والسابعة ان ينظر في وجه الله وانها الراحة
لكل نبي وشهيد قال النبي عليه السلام فوق كل ذي بر بر حتى يقتل في سبيل الله فاذا قتل في سبيل الله
فليس فوقه بر وفوق كل عقوق عقوق حتى يقتل احد والديه فاذا قتل احد والديه فليس فوقه عقوق
قال الصادق عليه السلام ثلثة دعوتهم مستجابة احدهم الغازي في سبيل الله فانظروا كيف تخلفوه سئل

الرضا عليه السلام عن قول امير المؤمنين عليه السلام لالف ضربة بالسيف اهون من موت على فراش فقال
في سبيل الله وعن امير المؤمنين عليه السلام ان الجهاد باب فتحه الله لخاصة اوليائه وسوغهم كرامة منه ونعمة
ذخرها والجهاد لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه رغبة عنه البسه الله الذل وشمله
البلاء وفارق الرخاء وضرب على قلبه بالاسباب وديث بالصغار والقماء وسيم الخسف ومنع النصف
فازيل منه الحق بتضييع الجهاد وغضب الله بتركه نصرته وقد قال عز وجل في محكم كتابه ان تنصروا الله ينصركم
ويثبت اقدامكم **مجلس في ذكر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر** اعلم ان الله تعالى انعم الله
على امة محمد عليه السلام واكرمهم بان جعلهم امرين بالمعروف ناهين عن المنكر ووصفهم بذلك في كتابه
واثنى عليهم فقال في سورة ال عمران كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن
المنكر وتؤمنون بالله فقرن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالايمان بالله والحافظون لحدود
الله وبشر المؤمنين وذم قوما وعابهم وقبح فعلهم واوعدهم اشد العذاب بتركهم الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والاخذ على يد الظالم فقال تعالى في سورة المائدة لعن الذين كفروا من بني اسرائيل
على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه
لبئس ما كانوا يفعلون وفي هذه السورة ترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحت
لبئس ما كانوا يفعلون وفي هذه السورة ترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم
السحت لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهيهم الربانيون والاحبار عن قولهم الى قوله يصنعون فسوى تعالى
بين المباشر للمعصية والتارك لنهيه عنها في تهجين فعلهم والوعيد لهم ثم ان الله امرنا بالمعروف و
نهانا عن المنكر في غير موضع من كتابه ووعد عليه الثواب العظيم وواعدنا على تركه العقاب الاليم وكذا
رسول الله صلى الله عليه واله فقال تعالى في سورة ال عمران ولتكن منكم امة يدعون الى الخير و
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون اي الناجون من عذاب الله وقال في سورة
الاعراف واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة
الى ربكم ولعلهم يتقون فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب
بئيس بما كانوا يفسقون وقال امير المؤمنين عليه السلام ايها المؤمنون انه من راى عدوانا يعمل به و
منكرا يدعى اليه فانكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن انكره بلسانه فقد اجر وهو افضل من صاحبه ومن

انكره بالسيف ليكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي اصاب سبيل الهدى
وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين قال ابو جعفر عليه السلم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان
من خلق الله فمن نصرهما اعزه الله ومن خذلهما خذله الله قال ابو عبد الله عليه السلم انما يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلث خصال عالم لما يامر به وتارك لما ينهى عنه عادل فيما يامر عادل
فيما ينهى رفيق فيما يامر رفيق فيما ينهى قال رسول الله عليه السلم من امر بمعروف ونهى عن منكر او دل
على خير او اشار به فهو شريك وقال رسول الله عليه السلم رايت رجلا من امتي في المنام قد اخذته
الزبانية من كل مكان فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلصاه من بينهم وجعلاه مع الملئكة
قال ابو عبد الله عليه السلم ويل لقوم لا يدينون الله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الصادق
عليه السلم جاء رجل من خثعم الى رسول الله عليه السلم فقال يا رسول الله اخبرني ما افضل الاسلام قال
الايمان بالله قال ثم ماذا قال ثم صلة الرحم قال ثم ماذا قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال فقال
الرجل واي الاعمال ابغض الى الله قال الشرك بالله قال ثم ماذا قال ثم قطيعة الرحم قال ثم ماذا قال الامر
بالمنكر والنهي عن المعروف قال النبي عليه السلم كيف بكم اذا فسدت نساؤكم وفسق شبابكم ولم يامروا
بمعروف ولم ينهوا عن منكر فقيل له ويكون ذلك يا رسول الله فقال نعم وشر من ذلك فكيف بكم
اذا امرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف فقيل يا رسول الله ويكون ذلك فقال نعم وشر من ذلك كيف
بكم اذا رايتم المعروف منكرا والمنكر معروفا قال الصادق عليه السلم لما نزلت هذه الاية يا ايها الذين
امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا جلس رجل من المسلمين يبكي وقال انا قد عجزت عن نفسي كلفت اهلي
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حسبك ان تامرهم بما تامر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه
نفسك

مجلس في ذكر وجوب بر الوالدين وما يلزم الولد من حقوقهما

قال الله
تعالى في سورة البقرة واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي
القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وقال تعالى في سورة النساء واعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا وبالوالدين احسانا وقال في سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به
شيئا وبالوالدين احسانا وقال تعالى في سورة بني اسرائيل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا

كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وقال في سورة العنكبوت
ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الي
مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون وقال تعالى في سورة لقمن ووصينا الانسان بوالديه حملته
امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وقال في سورة الاحقاف
ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها قال رسول الله عليه السلم فوق كل بر بر حتى
يقتل في سبيل الله فاذا قتل في سبيل الله تعالى فليس فوقه بر وفوق كل عقوق عقوق حتى يقتل
الرجل احد والديه فاذا قتل احدهما فليس فوقه عقوق وروى ابو جعفر عليه السلم قال قال رسول الله
عليه السلم ان الجنة لتوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدها عاق ولا ديوث قيل يا رسول الله
وما الديوث قال الذي تزني امراته وهو يعلم قال ابو عبد الله عليه السلم بروا اباءكم يبركم ابناؤكم
وعفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم قال رسول الله عليه السلم يلزم الوالدين من العقوق لولدهما
اذا كان الولد صالحا مؤمنا ما يلزم الولد لهما قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم الاباء ثلثة ادم
ولد مؤمنا والجان ولد كافرا وابليس ولد كافرا وليس فيهم نتاج انما يبيض ويفرخ وولده ذكور
ليس فيهم اناث قال علي بن الحسين عليهما السلم حق امك ان تعلم انها حملتك حيث لا يحمل احد
احدا واعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي احد احدا ووقتك بجميع جوارحها ولم تبال ان تجوع وتطعمك
وتعطش وتسقيك وتعرى وتكسوك وتضحى وتظلك وتهجر النوم لاجلك ووقتك الحر والبرد لتكون
لها فانك لا تطيق شكرها الا بعون الله وتوفيقه واما حق ابيك فان تعلم انه اصلك وانك لولاه
لم تكن فمهما رايت في نفسك مما يعجبك واعلم ان اباك اصل النعمة عليك فيه فاحمد الله واشكره
على قدر ذلك ولا قوة الا بالله قال الصادق عليه السلم بينا موسى بن عمران عليهما السلم يناجي
ربه تعالى اذ راى رجلا تحت ظل عرش الله فقال يا رب من هذا قد اظله عرشك فقال هذا كان بارا
بوالديه ولم يمش بالنميمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله رايت في المنام رجلا قد اتاه ملك الموت
لقبض روحه فجاءه بره والديه فمنعه منه وقال عليه السلم رحم الله امرءا اعان والده على بره رحم الله
امرءا اعان ولده على بره رحم الله جارا اعان جاره على بره رحم الله رفيقا اعان رفيقه على بره رحم الله
خليطا اعان خليطه على بره رحم الله رجلا اعان سلطانه على بره قال الصادق عليه السلم من حج

ان يخفف الله عنه سكرات الموت فليكن لقرابته وصولا وبوالديه بارا فاذا كان كذلك هون الله
عليه سكرات الموت ولم يصبه في حيوته فقر ابدا وقال عليه السلام جاء رجل الى رسول الله عليه السلام فقال
يا رسول الله اني راغب في الجهاد نشيط قال فجاهد في سبيل الله فانك ان تقتل كنت حيا عند الله
ترزق وان مت فقد وقع اجرك على الله وان رجعت رجعت من الذنوب كما ولدت قال يا رسول الله
ان لي والدين كبيرين يزعمان انهما يانسان بي ويكرهان خروجي فقال رسول الله عليه السلام اقم
مع والديك فو الذي نفسي بيده لانسهما بك يوما وليلة خير من جهاد سنة قال الباقر عليه السلام قال
موسى بن عمران عليه السلام يا رب اوصني قال اوصيك بي قال يا رب اوصني قال اوصيك بي ثلثا قال يا رب
اوصني قال اوصيك بامك قال يا رب اوصني قال اوصيك بامك قال يا رب اوصني قال اوصيك
بابيك قال فكان يقال لاجل ذلك لان للام ثلثا البر وللاب الثلث قال رسول الله عليه السلام رضا
الله مع رضا الوالدين وسخط الله مع سخط الوالدين وقال صلى الله عليه واله ما من ولد بار ينظر
الى والديه نظر رحمة الا كان له بكل نظرة حجة مبرورة قالوا يا رسول الله وان نظر كل يوم مائة مرة قال
نعم الله اكبر واطيب قال رسول الله صلى الله عليه واله يقال للعاق اعمل ما شئت فاني لا اغفر لك
ويقال للبار اعمل ما شئت فاني ساغفر لك وقال رسول الله عليه السلام من بر والديه زاد الله في عمره
قال الشاعر لعمرك ان البر من افضل التقى وان عقوق الوالدين [illegible] وما عق مولود
من الناس والدا عقوق الذي يجني بوالده شتما الا حز اكرم الوالد واستوجب لعنة الله ما
ان يعق فصل في ذكر حق الولد على الوالد اعلم ان الله تعالى كما اوجب حق الوالدين
المولودين كذلك اوجب حق الاولاد على الوالدين واوصى كل واحد منهما بالاخر رحمة منه
وحكمة قال تعالى في سورة النساء يوصيكم الله في اولادكم وقال فيها والمستضعفين من الولدان
وان تقوموا لليتامى بالقسط وقال رسول الله صلى الله عليه واله الولد من ريح الجنة وقال
عليه السلام اذا نظر الوالد الى ولده فسره كان للوالد عتق نسمة قيل يا رسول الله وان نظر ثلثمائة
وستين نظرة قال الله اكبر وقال عليه السلام اكثروا من قبلة اولادكم فان لكم بكل قبلة درجة في
الجنة مسيرة خمسمائة عام وقيل ان رسول الله عليه السلام كان يقبل الحسن بن علي عليهما السلام
فقال الاقرع بن حابس ان لي عشرة من الولد ما قبلت احدا منهم فقال رسول الله عليه السلام

من لا يرحم لا يرحم وقال عليه السلام من حق الولد على والده ثلثة يحسن اسمه ويعلمه الكتابة ويزوجه
اذا بلغ وقال عليه السلام نعم الولد البنات المخدرات من كانت عنده واحدة جعلها الله له سترا
من النار ومن كانت عنده اثنتان ادخله الله بهما الجنة ومن كانت له ثلث ومثلهن من الاخوات
وضع عنه الجهاد والصدقة مجلس في ذكر الحث على اصطناع المعروف واداء
الامانة قال الله تعالى في سورة الاعراف خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
وقال في سورة القصص واحسن كما احسن الله اليك قال ابو عبد الله عليه السلام رحم الله عبدا
يجر مودة الناس الى نفسه فحدثهم بما يعرفون وترك ما ينكرون قال الصادق عليه السلام اتقوا
الله في الضعيفين يعني بذلك اليتيم والنساء قال ابو عبد الله عليه السلام المعروف شيء سوى الزكوة
فتقربوا الى الله تعالى بالبر وصلة الرحم قال سيد العابدين عليه السلام القول الحسن يثري المال و
ينمي الرزق وينسي في الاجل ويحبب الى الاهل ويدخل الجنة وروي ان امير المؤمنين عليه السلام
مر برجل يتكلم بفضول الكلام فوقف عليه ثم قال يا هذا انك تملي على حافظيك كتابا الى ربك فتكلم
بما يعنيك ودع ما لا يعنيك قال الباقر عليه السلام ان رسول الله عليه السلام مر برجل يغرس غرسا في
حائط فوقف عليه فقال له الا ادلك على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا وابقى
قال بلى فداك ابي وامي يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر فان لك بذلك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة و
هن من الباقيات الصالحات قال فقال الرجل اشهدك يا رسول الله ان حائطي هذه صدقة مقبوضة
على فقراء المسلمين من اهل الصدقة فانزل الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى قال موسى عليه السلام الهي فما جزاء من وصل رحمه قال انسي له اجله واهون عليه سكرات الموت
ويناديه خزنة الجنة هلم الينا فادخل من اي ابواب شئت قال موسى فما جزاء من كف اذاه عن الناس
وبذل معروفه لهم فقال يا موسى يناديه النار يوم القيمة لا سبيل لي عليك قال امير المؤمنين
عليه السلام احسن يحسن اليك ارحم ترحم فقل خيرا تذكر بخير وصل رحمك يزيد الله في عمرك قال
رسول الله عليه السلام رايت في المنام رجلا من امتي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءه صلة الرحم
فقال يا معاشر المؤمنين كلموه فانه كان واصلا للرحم فكلمه المؤمنون وصافحوه وكان معهم

قال الباقر عليه السلام ما احسن الحسنات بعد السيئات وما اقبح السيئات بعد الحسنات وقال عليه السلام
في قول الله عز وجل وقولوا للناس حسنا قال قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال لكم فان الله
تعالى يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين الفاحش المتفحش السائل الملحف ويحب الحيي الحليم
العفيف المتعفف وقال ايضا عليه السلام صنائع المعروف تقي مصارع السوء وكل معروف صدقة
واهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في الاخرة واهل المنكر في الدنيا اهل المنكر في الاخرة
واول اهل الجنة دخولا الى الجنة اهل المعروف واول اهل النار دخولا الى النار اهل المنكر قال
رسول الله عليه السلام ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها يسكنها من امتي
من اطاب الكلام واطعم الطعام وافشى السلام وصلى بالليل والناس نيام فقال علي يا رسول الله ومن
يطيق هذا من امتك فقال يا علي او ما تدري ما اطابة الكلام من قال اذا اصبح وامسى سبحان الله و
الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر عشر مرات واطعام الطعام نفقة الرجل على عياله واما الصلوة
بالليل والناس نيام فمن صلى المغرب والعشاء الاخرة وصلوة الغداة في مسجد في جماعة فكانما
احيا الليل كله وافشاء السلام ان لا يبخل بالسلام على احد من المسلمين قال الصادق عليه السلام يا اسحق
صانع المنافق بلسانك واخلص ودك للمؤمنين وان جالسك يهودي فاحسن مجالسته قال عليه السلام
اصنع المعروف الى من هو اهله والى من ليس باهله فان لم يكن اهله فانت اهله قال ابو الحسن موسى
بن جعفر عليهما السلام ان عيال الرجل اسراؤه فمن انعم الله عليه نعمة فليوسع على اسرائه فان لم يفعل
اوشك ان تزول تلك النعمة قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الملك ينزل بصحيفة اول النهار
فيكتب فيها عمل ابن ادم فاملوا في اولها خيرا وفي اخرها خيرا فان الله عز وجل يغفر لكم فيما بين
ذلك فان الله يقول اذكروني اذكركم ولقوله تعالى ولذكر الله اكبر قال سلمان اوصاني خليلي
رسول الله عليه السلام بسبع خصال لا ادعهن على كل حال اوصاني ان انظر الى من هو دوني ولا انظر
الى من هو فوقي وان احب الفقراء والدنو منهم وان اقول الحق وان كان مرا وان اصل رحمي وان كانت
مدبرة وان لا اسال الناس شيئا واوصاني ان اقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها من
كنوز الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه واله الحسن المحض من طيب المولد وقال النبي عليه السلام
من عاد مريضا فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع الى منزله سبعون الف الف حسنة ويمحى عنه سبعون

الف الف سيئة ويرفع له سبعون الف درجة ويوكل به سبعون الف ملك يعودونه في قبره
ويستغفرون له الى يوم القيمة وقال رسول الله عليه السلام من كفن ميتا كساه الله من سندس الجنة
وحريرها قال امير المؤمنين عليه السلام خيار خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو والجبن والبخل
فان كانت المراة مزهوة لم تمكن من نفسها واذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال زوجها واذا كانت جبانة
فرقت من كل شيء يعرض لها احسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم وقال علي عليه السلام افعلوا الخير
ولا تحقروا منه شيئا فان صغيره كبير وقليله كثير ولا تقولن احدكم ان احدا اولى بفعل الخير مني فيكون
والله كذلك ان للخير والشر اهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه اهله من اصلح سريرته اصلح الله علانيته
ومن عمل لدينه كفاه الله امر دنياه ومن احسن فيما بينه وبين الله كفى الله فيما بينه وبين الناس قال
الشاعر يد المعروف غنم حيث كانت تحملها شكور او كفور انشد زاد معروف عطائه
انك محقور ضعيف وصغير اخر تبيناه كان لم تاته وهو عند الناس مشهور كبير اخر لا تكلم
معروفا فهمت به ان اهتمامك بالمعروف معروف **فصل في ذكر وجوب اداء الامانة**
قال الله تعالى في سورة النساء ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال الصادق عليه السلام
ادوا الامانات ولو الى قاتل الحسين بن علي عليه السلام وقال عليه السلام اتقوا الله وعليكم باداء الامانة
الى من ائتمنكم فلو ان قاتل امير المؤمنين عليه السلام ائتمنني على امانة لاديتها اليه قال زين العابدين
عليه السلام لشيعته عليكم باداء الامانة فو الذي بعث محمدا بالحق نبيا لو ان قاتل ابي الحسين بن علي
عليهما السلام ائتمنني على السيف الذي قتله به لاديته اليه قال الصادق عليه السلام احب العباد الى الله
تعالى رجل صدوق في حديثه محافظ على صلواته وما افترض الله عليه مع اداء الامانة ثم قال عليه السلام
من اؤتمن على امانة فاداها فقد حل الف عقدة من عنقه من عقد النار فبادروا باداء الامانة فان من
اؤتمن على امانة وكل به ابليس مائة شيطان من مردة اعوانه ليضلوه ويوسوسوا اليه حتى يهلكوه الا
من عصم الله قال عليه السلام لا تنظروا الى كثرة صلوتهم وصومهم وكثرة الحج والمعروف وطنطنتهم بالليل
انظروا الى صدق الحديث واداء الامانة **مجلس في ذكر الحث على النكاح وفضله**
قال الله تعالى في سورة النور وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء
يغنهم الله من فضله والله واسع عليم وقال في سورة النساء الرجال قوامون على النساء بما فضل الله

بعضهم على بعض الى قوله عليما خبيرا وقال في هذه السورة وآتوا النساء صدقاتهن نحلة
قال ابو جعفر عليه السلام لهو المؤمن ثلثة اشيا التمتع بالنسا ومفاكهة الاخوان والصلوة بالليل
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان يلقى الله طاهرا مطهرا فليلقه بزوجة وقال عليه السلام
حبب الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلوة وقال عليه السلام ركعة يصليها
متزوج افضل من سبعين ركعة يصليها عزب وقال عليه السلام لاصحابه شرار موتاكم العزاب وقال
عليه السلام ما استفاد المرء المسلم فائدة بعد الاسلام افضل من زوجة تسره اذا نظر اليها وتطيعه
اذا امرها وتحفظه في ماله ونفسها اذا غاب عنها وقال عليه السلام يا معشر الشباب من استطاع منكم
الباءة فليتزوج ومن لم يستطعها فليدمن الصوم فان له وجاء فامر الشباب بالنكاح مع الطول
له فان لم يجد الطول فليستعففوا عن الفجور بالصيام فانه يضعف الشهوة ويمنع الدواعي الى
النكاح قال ابو عبد الله عليه السلام ركعتان يصليهما المتزوج افضل من سبعين ركعة يصليها عزب
قال رسول الله صلى الله عليه وآله رذال موتاكم العزاب قال الصادق عليه السلام جاء رجل الى ابي عليه السلام
فقال له هل لك من زوجة فقال لا فقال ابي ما احب ان لي الدنيا وما فيها واني بت ليلة ليست لي
زوجة ثم قال لركعتين يصليهما رجل متزوج افضل من رجل عزب يقوم ليله ويصوم نهاره ثم اعطاه
ابي سبعة دنانير فقال له تزوج بهذه ثم قال ابي قال رسول الله عليه السلام اتخذوا الاهل فانه ارزق
لكم قال الصادق عليه السلام ان الله تعالى لم يترك شيئا مما يحتاج اليه الا علمه نبيه عليه السلام وكان
من تعليمه اياه انه صعد المنبر ذات يوم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان جبرئيل اتاني عن
اللطيف الخبير فقال ان الابكار بمنزلة الثمر على الشجر اذا ادرك ثمارها فلم يجتنى افسدته الشمس و
هوية الرياح وكذلك الابكار اذا ادركن ما تدرك النساء فليس لهن دواء الا البعولة والا لم يؤمن
عليها الفساد لانهن بشر قال فقام اليه رجل فقال يا رسول الله فمن نزوج قال الاكفاء قال يا رسول
الله من الاكفاء قال المؤمنون بعضهم اكفاء بعض قال رسول الله من تزوج امراة لا يتزوجها الا
لجمالها لم ير فيها ما يحب ومن تزوجها لمالها لا يتزوجها الا له وكله الله اليه فعليكم بذات الدين وقال
جابر بن عبد الله الانصاري كنا جلوسا عند رسول الله عليه السلام فتذكرنا النساء وفضل بعضهن
على بعض فقال رسول الله عليه السلام الا اخبركم فقلنا بلى يا رسول الله فاخبرنا فقال ان من

خير نسائكم الولود الودود والستيرة العزيزة في اهلها والذليلة مع بعلها المتبرجة مع زوجها
الحصان من غيره التي تسمع قوله وتطيع امره واذا خلا بها بذلت له ما اراد منها ولم تبذل الرجل ثم قال
الا اخبركم بشر نسائكم قالوا بلى قال ان من شر نسائكم الذليلة في اهلها العزيزة مع بعلها العقيم الحقود
التي لا تتورع من قبيح المتبرجة اذا غاب عنها بعلها واذا خلا بها بعلها تمنعت منه تمنع الصعبة عند ركوبها
ولا تقبل منه عذرا ولا تغفر له ذنبا قال عليه السلام تزوجوا الابكار فانهن اطيب شيء افواها وادر شيء
اخلافا واحسن شيء اخلاقا وافتح شيء ارحاما اما علمتم اني اباهي بكم الامم قال الصادق عليه السلام قام النبي صلى
الله عليه وآله خطيبا فقال ايها الناس اياكم وخضراء الدمن قيل يا رسول الله وما خضراء الدمن
قال المراة الحسناء في منبت السوء قال الصادق عليه السلام ليس للمراة خطر لا لصالحتهن ولا لطالحتهن
اما صالحتهن فليس خطرها الذهب والفضة هي خير من الذهب والفضة واما طالحتهن فليس التراب
خطرها والتراب خير منها وقال ابو عبد الله عليه السلام من اخلاق الانبياء عليهم السلام حب النسا قال
رسول الله عليه السلام افضل نساء امتي اصبحهن وجها واقلهن مهرا قال زيد بن ثابت قال لي رسول
الله عليه السلام يا زيد تزوجت قال قلت لا قال تزوج تستعف مع عفتك ولا تتزوج خمسا قال زيد
من هن يا رسول الله قال رسول الله لا تتزوج شهبرة ولا لهبرة ولا نهبرة ولا هيدرة ولا لفوتا
قال قلت يا رسول الله ما عرفت مما قلت شيئا واني باخرهن لجاهل فقال رسول الله عليه السلام
الستم عربا اما الشهبرة فالزرقاء البذية واما اللهبرة فالطويلة المهزولة واما النهبرة فالقصيرة الدميمة
واما الهيدرة فالعجوز المدبرة واما اللفوت فذات الولد من غيرك قال رسول الله عليه السلام من تزوج
فقد اعطي نصف العبادة وقال عليه السلام اعظم النساء بركة ايسرهن مؤنة وقال النبي عليه
السلام لا تحل لامراة بتبيت ليلة الا تعرض نفسها على زوجها قيل وكيف تعرض قال اذا نزعت
ثيابها دخلت في فراشه بلزق بجلدها وقال عليه السلام اذا دعى الرجل امراته الى فراشه فابت
غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح وقال رسول الله عليه السلام ايما امراة سالت زوجها الطلاق
في غير ما باس فحرام عليها رائحة الجنة وروي ان النساء قلن لرسول الله عليه السلام يا رسول الله ذهب
الرجال بالفضل بالجهاد في سبيل الله افما لنا عمل ندرك به عمل المجاهدين في سبيل الله قال
رسول الله مهنة احداكن في بيتها تدرك عمل المجاهدين في سبيل الله مجلس في ذكر حسن

الخلق و الحلم و كظم الغيظ قال الله تعالى في سورة آل عمران فبما رحمة من الله لنت
لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك الآية وقال تعالى في سورة القلم وانك لعلى
خلق عظيم قال رسول الله عليه السلام حسن الخلق نصف الدين وقيل له عليه السلام ما افضل ما
اعطى المرء المسلم قال الخلق الحسن قال امير المومنين عليه السلام ان احسن الحسن الخلق الحسن قالت
ام سلمة لرسول الله عليه السلام بابي انت وامي المراة تكون لها زوجان فيموتان فيدخلان الجنة
لايهما تكون قال يا ام سلمة تخير احسنهما خلقا وخيرهما لاهله يا ام سلمة ان حسن الخلق ذهب
بخير الدنيا والاخرة قال امير المومنين عليه السلام لبنيه اياكم ومعاداة الرجال فانهم لا يخلون
من ضربين من عاقل يمكر بكم او جاهل يعجل بكم والكلام ذكر والجواب انثى فاذا اجتمع الزوجان فلابد
من النتاج قال رسول الله صلى الله عليه وآله انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم و
قال عليه السلام افضل الناس ايمانا احسنهم خلقا واصلح الناس انصحهم للناس وخير الناس من
انتفع به الناس قال الصادق عليه السلام ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام ان خالط الناس وخالقهم
باخلاقهم وزايلهم في اعمالهم تنل ما تريد مني يوم القيمة قال الصادق عليه السلام من اساء خلقه
عذب نفسه قال النبي صلى الله عليه وآله رايت رجلا في المنام جاثيا على ركبتيه بينه وبين رحمة
الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله في رحمة الله وقال عليه السلام ان جبرئيل الروح الامين
نزل علي من عند رب العالمين فقال يا محمد عليك بحسن الخلق فانه ذهب بخير الدنيا والاخرة
الا وان اشبهكم بي احسنكم خلقا قال الصادق عليه السلام اتي النبي عليه السلام باسارى فامر بقتلهم
خلا رجل من بينهم فقال الرجل بابي انت وامي كيف اطلقت عني من بينهم فقال اخبرني جبرئيل عن الله
ان فيك خمس خصال يحبها الله ورسوله الغيرة الشديدة على حرمك والسخاء وحسن الخلق وصدق
اللسان والشجاعة فلما سمعها الرجل اسلم وحسن اسلامه فقاتل مع رسول الله عليه السلام قتالا شديدا
حتى استشهد قال رجل للصادق عليه السلام اخبرني بمكارم الاخلاق قال العفو عن من ظلمك وصلة
من قطعك واعطاء من حرمك وقول الحق ولو على نفسك وقال ايضا عليه السلام عليكم بمكارم الاخلاق
فانها محبة وعليكم بحسن الخلق فانه يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم قال الصادق عليه السلام
من اراد ان يدخله الله في رحمته ويسكنه جنته فليحسن خلقه وليعط النصفة من نفسه وليرحم اليتيم و

وليعن الضعيف وليتواضع لله الذي خلقه قال رسول الله عليه السلام ان اقربكم مني غدا واوجبكم
على شفاعة اصدقكم لسانا واداكم للامانة واحسنكم خلقا واقربكم من الناس قال امير المومنين عليه السلام
البشاشة حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب والمسالمة خبء العيوب ولا قرين كحسن الخلق قال الصادق
الى رسول الله عليهما السلام فقيل له ان سعد بن معاذ مات فقام رسول الله صلى الله عليه وآله
وقام اصحابه فامر بغسل سعد وهو قائم على عضادة الباب فلما ان حنط وكفن وحمل على سريره تبعه
رسول الله بلا حذاء ولا رداء ثم كان ياخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة حتى انتهى به الى القبر فنزل
رسول الله عليه السلام حتى لحده وسوى اللبن عليه وجعل يقول ناولوني حجرا ناولوني ترابا رطبا يسد
به ما بين اللبن فلما ان فرغ وحثا التراب عليه وسوى قبره قال رسول الله عليه السلام اني لاعلم انه
سيبلى ويصل البلى اليه ولكن الله يحب عبدا اذا عمل عملا احكمه فلما ان سوى التربة عليه قالت امه
طوبى لك يا سعد فقال رسول الله عليه السلام يا ام سعد مه لا تجزمي على ربك فان سعدا قد
اصابته ضمة قال فرجع رسول الله ورجع الناس فقالوا يا رسول الله لقد رايناك صنعت على
سعد ما لم تصنعه على احد انك تبعت جنازته بلا رداء ولا حذاء فقال عليه السلام ان الملئكة كانت
بلا رداء ولا حذاء فتاسيت بها قالوا وكنت تاخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة قال كانت يدي
في يد جبرئيل اخذ حيث ياخذ قالوا امرت بغسله وصليت على جنازته ولحدته في قبره ثم قلت ان
سعدا قد اصابته ضمة قال فقال عليه السلام نعم انه كان في خلقه مع اهله سوء وقال رسول الله
عليه السلام ما من شيء اثقل في الميزان من حسن الخلق وقال رسول الله عليه السلام عليكم بحسن الخلق
فان حسن الخلق في الجنة لا محالة واياكم وسوء الخلق فان سوء الخلق في النار لا محالة وكان عليه
السلام يقول اللهم احسنت خلقي فاحسن خلقي وقال عليه السلام رجلان امنا وهاجرا ودخلا الجنة
جميعا فرفع احدهما على صاحبه كما ترى الثريا فقال بماذا فضلته علي يا رب قال انه كان احسن منك
خلقا قال امير المومنين عليه السلام سليم العرض من حذر الجوابا ومن دار الرجال فقد اصابا و
هاب الرجال فهيبوه ومن حقر الرجال فلن يهابا وكان عليه السلام يقول لئن كنت محتاجا الى الحلم
انني الى الجهل في بعض الاحايين احوج ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ولي فرس للجهل بالجهل مسرج
فمن رام تقويمي فاني مقوم ومن رام تعويجي فاني معوج انشد وان قال بعض الناس فيه سماجة

فقد صدقوا والذل بالحر اسمج انشد فيارب هب لي اليوم حلماً فانني ارى الحلم لم يندم عليه
حليم انشد ولم ار مثل الحلم خير الصاحب ولا صاحباً للمرء شر من الجهل آخر ان الكريم وان
تضعضع حاله والخلق منه لا يزال شريفاً احذر مجالسة اللئيم فانه يفشي القبيح ويكتم المعروفا

فصل في ذكر كظم الغيظ

قال الله تعالى في سورة آل عمران والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
وقال في سورة الفرقان وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاماً وقال تعالى في سورة حم عسق واذا ما غضبوا هم يغفرون قال الصادق عليه السلام الغضب
مفتاح كل شر وقال عليه السلام قال الحواريون لعيسى يا معلم الخير اعلمنا اي الاشياء اشد قال عليه
السلام اشد الاشياء غضب الله قالوا فيما يتقى غضب الله قال بان لا تغضبوا قالوا وما بدو الغضب قال
الكبر والتجبر ومحقرة الناس قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة
قال الصادق عليه السلام مر رسول الله صلى الله عليه وآله بقوم يربعون حجراً فقال ما هذا قالوا نعرف
بذلك اشدنا واقوانا فقال عليه السلام الا اخبركم باشدكم واقواكم قالوا بلى يا رسول الله قال
اشدكم واقواكم الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في اثم ولا باطل واذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحق
واذا قدر لم يتعاط ما ليس بحق وقال عليه السلام اعقل الناس اشدهم مداراة للناس احزم الناس
اكظمهم غيظاً وروي ان لعلي بن الحسين عليهما السلام جارية تسكب الماء عليه وهو يتوضأ للصلوة
فسقط الابريق من يد الجارية على وجهه فشجه فرفع علي بن الحسين راسه اليها فقالت الجارية ان الله
يقول والكاظمين الغيظ وقال لها قد كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال لها قد عفا الله
عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة قال الصادق عليه السلام شكا رجل من اصحاب
امير المؤمنين نساءه فقام عليه السلام خطيباً فقال معاشر الناس لا تطيعوا النساء على كل حال
ولا تأمنوهن على مال ولا تذروهن يدبرن امر العيال فانهن ان تركن تركن وان اردن اوردن
المهالك وعدون امر المالك فانا وجدناهن لا ورع لهن عند حاجتهن ولا صبر لهن عند شهوتهن
البذخ لهن لازم وان كبرن والعجب بهن لاحق وان عجزن لا يشكرن الكثير اذا منعن القليل ينسين
الخير ويحفظن الشر يتهافتن بالبهتان ويتمادين بالطغيان ويتصدين للشيطان فداروهن على كل حال
واحسنوا لهن المقال لعلهن يحسن الفعال قال الصادق عليه السلام من ملك نفسه اذا رغب واذا

رهب واذا اشتهى واذا غضب واذا رضي حرم الله جسده على النار وروي انه ذكر الغضب عند الباقر
عليه السلام فقال ان الرجل ليغضب حتى ما يرضى ابداً ويدخل بذلك النار فايما رجل غضب وهو قائم
فليجلس فانه سيذهب عنه رجز الشيطان وان كان جالساً فليقم وايما رجل غضب على ذي رحمه فليقم
اليه وليدن منه وليمسه فان الرحم اذا مست الرحم سكنت قال ابو عبد الله عليه السلام ثلثة هم اقرب
الخلق الى الله يوم القيمة حتى يفرغ من الحساب رجل لم يدعه قدرته في حال غضبه الى ان يحيف على من تحت
يديه ورجل مشى بين اثنين فلم يمل احدهما على الآخر بشعيرة ورجل قال الحق فيما عليه وله قال
رسول الله عليه السلام من كظم غيظاً وهو يقدر على ان ينفذه دعاه الله يوم القيمة على رؤس الخلائق
حتى يخيره من اي الحور شاء وقال عليه السلام من عاش مدارياً مات شهيداً وقال عليه السلام مداراة
الناس صدقة وقال عليه السلام ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك عند الغضب وقال
رجل لابي ذر رضي الله عنه انت الذي نفاك فلان من البلد لو كان فيك خير ما نفاك فقال يا ابن اخي
ان قدامي عقبة لو انجوت منها فلم يضرني ما قلت وان لم انج منها فانا شر مما قلت لي قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الله يحب الحيي الحليم الغني المتعفف ويبغض البذي الفاحش السائل الملحف
وانشد اصم عن الكلم المحفظات واحلم والحلم بي اشبه واني لاترك جل الكلام لكي لا اجاب
بما اكره انشد وما شيء احب الى اللئيم اذا اكرت فيه من الجواب متاركة اللئيم بلا جواب اشد
على اللئيم من السباب

مجلس في ذكر حسن التواضع وذم التكبر

قال الله تعالى في
سورة سبحان ولا تمش في الارض مرحاً انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولاً وقال تعالى في
سورة القصص تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً وقال في
سورة لقمن ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحاً ان الله لا يحب كل مختال فخور قال الصادق
عليه السلام ثلثة اصول الكفر الحرص والاستكبار والحسد وقال عليه السلام قال ابليس لعنه الله لجنوده
اذا استمكنت من ابن آدم في ثلث لم ابال ما عمل فانه غير مقبول اذا استكثر عمله ونسي ذنبه ودخله
العجب قال ابو جعفر عليه السلام ثلث قاصمات الظهر رجل استكثر العجب عمله ونسي ذنوبه واعجب برايه
وقال رسول الله عليه السلام اشقى الناس الملوك وامقت الناس واذل الناس من اهان الناس سال
الحسن بن الجهم الرضا عليه السلام فقال ما حد التواضع قال ان تعطي الناس من نفسك ما تحب ان يعطوك

مثله قال قلت جعلت فداك اشتهي ان اعلم كيف انا عندك قال انظر كيف انا عندك قال رسول
الله عليه السّلم اوحى الله تعالى الى داود عليه السّلم يا داود كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها كذلك
لا تضيق رحمتي على من دخل فيها وكما لا تضر الطيرة من لا يتطير منها كذلك لا ينجوا من الفتنة المتطيرون
وان اقرب الناس مني يوم القيمة المتواضعون كذلك ابعد الناس مني يوم القيمة المتكبرون قال
امير المومنين عليه السّلم لا حسب كالتواضع ولا وحدة اوحش من العجب وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس
نطفة ويكون غدًا جيفة قال الصادق عليه السّلم ان المتكبرين يجعلون في صورة الذر فيطاوهم
الناس حتى يفرغ من الحساب قال رسول الله عليه السّلم ان في السّما ملكين موكلين بالعبادة فمن تجبر
وضعاه قال الباقر عليه السّلم ان في جهنم جبل يقال له صعود وان في صعود لواديا يقال له سقر
وان في قعر سقر لجبا يقال له هبهب كلما كشف غطاوه ذلك الجب ضج اهل النار من حره وذلك منازل
الجبارين وقال عليه السّلم اوصى النبي صلى الله عليه واله الى رجل من بني تميم فقال له اياك واسبال الازار
والقميص فان ذلك من المخيلة والله لا يحب المخيلة قال بشر النبال كنا مع ابي جعفر عليه السّلم في
المسجد اذ مر علينا اسود وهو ينزع في مشيه فقال ابو جعفر عليه السّلم انه لجبار قلت انه لسائل قال
انه لجبار قال ابو عبد الله عليه السّلم كان علي بن الحسين عليهما السّلم يمشي مشية لو كان على راسه الطير
لا يسبق يمينه شماله قال رسول الله عليه السّلم ليس من عبد الا ومَلَك اخذ بحكمة راسه ان هو تواضع
لله رفعه الله وان هو تكبر وضعه الله قال عليه السّلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل
من كبر وقال ان الذي يجر ثوبه من الخيال لا ينظر الله اليه يوم القيمة وقال عليه واله السّلم راس التواضع
ان تبدا بالسّلم على من لقيت وترد على من سلم عليك وان ترضى بالدون من المجلس ولا تحب المدحة
والتزكية والبر قال المتلفز يا صاحب الكبر الذي قد علا به اذا كنت يومًا في التراب فما الكبر
ويا قوم لا يغرركم دار قلعة بباطلها جدوا فانكم سفر وهل يعقل الانسان ويأس الردى
اذا كان لا بد مني ينزل الامر قال اخر هب انت قد ملكت الارض طرا ودان لك العباد فكان
ماذا الست تصير في قبر ويحثوا عليك الترب هذا ثم هذا انشد توكلت على الله وما ارجو
سوى الله وما الرزق من الناس بل الرزق من الله اخر قلت للمعجب لما قال مثلي لا يراجع يا قريب
العهد بالمخرج لم لا تتواضع مجلس في ذكر حسن الجود والسخا وذم البخل

قال الله تعالى في سورة البقرة الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون نزلت في علي بن ابي طالب عليه السّلم وكانت عنده اربعة
دراهم فتصدق بواحد منها ليلا وبواحد منها نهارا وبواحد سرا وبواحد علانية وقال تعالى في سورة
التغابن ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قال رسول الله عليه السّلم خصلتان لا يجتمعان
في مسلم البخل وسوء الخلق وقال عليه السّلم لا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا قيل لابي عبد الله
عليه السّلم اي الخصال بالمرء اجمل قال وقار بلا مهابة وسماح بلا طلب مكافاة وتشاغل بغير متاع
الدنيا قال ابو عبد الله عليه السّلم خياركم سمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم ومن صالح الاعمال البر بالاخوان
والسعي في حوائجهم وفي ذلك مرغمة للشيطان وتزحزح عن النيران ودخول الجنان قال يا جميل اخبر
بهذا الحديث غرر اصحابك قال فقلت له جعلت فداك من غرر اصحابي قال هم البارون بالاخوان
في العسر واليسر ثم قال يا جميل اما ان صاحب الكثير يهون عليه ذلك وقد مدح الله صاحب القليل
والموثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قال
ابو جعفر عليه السّلم لا تقارن ولا تواخ اربعة الاحمق والبخيل والجبان والكذاب اما الاحمق
فانه يريد ان ينفعك فيضرك واما البخيل فانه ياخذ منك ولا يعطيك واما الجبان فانه يهرب
عنك وعن والديك واما الكذاب فانه يصدق ولا يصدق قال ابو جعفر عليه السّلم اتي النبي صلى
الله عليه واله باسارى فامر بقتلهم وخلا رجلا من بينهم فقال الرجل يا نبي الله كيف اطلقت عني من
بينهم قال اخبرني جبرئيل عن الله تعالى ان فيك خمس خصال يحبها الله ورسوله الغيرة الشديدة
على حرمك والسخا وحسن الخلق وصدق اللسان والشجاعة فلما سمعها الرجل اسلم وحسن اسلامه
وقاتل مع رسول الله عليه السّلام قتالا شديدا حتى استشهد قال الرسول عليه السّلم اسخى الناس
من ادى زكوة ماله واعظم الناس في الدنيا خطرا من لم يجعل للدنيا عنده خطرا واقل الناس راحة البخيل
وابخل الناس من بخل بما افترض الله عليه قال امير المومنين عليه السّلم سادة الناس في الدنيا الاسخيا
وفي الاخرة الاتقيا قال الصادق عليه السّلام عجب لمن يبخل بالدنيا وهي مقبلة عليه او يبخل بها
وهي مدبرة عنه فلا الانفاق مع الاقبال يضره ولا الامساك مع الادبار ينفعه وقال عليه السّلم
ان الله تعالى رضي لكم الاسلام دينا فاحسنوا صحبته بالسخا وحسن الخلق وقال امير المومنين عليه السّلم

بلغ مقابلة

البخل عار والجبن منقصة كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا ولا تكن مقترا ولا تستحي من
اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي هرب منه ويفوته الغنى الذي
اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء البخل جامع لمساوي العيوب
وهو زمام يقاد به الى كل سوء وروي ان امير المؤمنين اتى رسول الله صلوات الله عليهما باسيرين
فامر النبي بضرب عنقهما فضرب عنق احدهما ثم قصد الآخر فنزل جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرئك
السلام ويقول لا تقتله فانه حسن الخلق سخي في قومه فقال اليهودي تحت السيف هذا رسول ربك
يخبرك قال نعم قال والله ما ملكت درهما مع اخ لي قط ولا قطبت وجهي في الحرب وانا اشهد ان
لا اله الا الله وانك محمد رسول الله فقال رسول الله عليه السلام هذا ممن جره حسن خلقه وسخاؤه
الى جنات النعيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس
بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار قال النبي عليه السلام
السماح شجرة في الجنة اغصانها في الدنيا من تعلق بغصن من اغصانها قادته الى الجنة والبخل شجرة
في النار اغصانها في الدنيا فمن تعلق بغصن من اغصانها قادته الى النار وقال علي بن الحسين عليهما
السلام سادة الناس في الدنيا الاسخياء وسادة الناس في الآخرة الاتقياء قال رسول الله عليه السلام
يا علي كن سخيا فان الله يحب كل سخي وان اتاك امرء في حاجة فاقضها له فان لم يكن اهلا فانت
له اهل قال الشاعر يا مانع المال كم تضن به تطمع بالله في الخلود معه هل حمل المال ميت معه
اما تراه لغيره جمعه آخر ويظهر عيب المرء في الناس بخله ويستره عنهم جميعا سخاؤه تغط
باثواب السخاء فانني ارى كل عيب في السخاء غطاؤه آخر اراك تؤمل حسن الثناء ولم يرزق
الله ذاك البخيلا وكيف يسود اخو بطنة يمن كثيرا ويعطي قليلا انشد لا تبخلن بالدنيا وهي
مقبلة فليس ينقصها التبذير والسرف فان تولت فاحرى ان تجود بها فليس يبقى ويلقى شكرها
خلف انشد اذا اجتمع الآفات فالبخل شرها وشر من البخل المواعيد والمطل فلا خير في وعد
اذا كان كاذبا ولا خير في قول يخالفه فعل **مجلس في ذكر حقوق الاخوان والارحام
والجار** قال الله تعالى في سورة النساء واتقوا الله الذي تسائلون به والارحام ان الله كان
عليكم رقيبا يعني واتقوا الارحام ان تقطعوها فقال فيها والجار ذي القربى والجار الجنب

والصاحب بالجنب وابن السبيل وقال في سورة محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض
وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم سئل ابو عبد الله عليه السلام
ما ادنى حق المؤمن على اخيه قال ان لا يستاثر عليه بما هو احوج اليه منه وقال ايضا عليه السلام
تقربوا الى الله بمواساة اخوانكم وقال عليه السلام المؤمن اعظم حرمة من الكعبة قيل تذاكروا الشوم عند
ابي عبد الله عليه السلام فقال الشوم في ثلثة المراة والدابة والدار فاما شوم المراة فكثرة مهرها
وعقوق زوجها واما الدابة فسوء خلقها ومنعها ظهرها واما الدار فضيق ساحتها وشر جيرانها
وكثرة عيوبها قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحل للمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث وقال الرسول
عليه السلام اربعة من قواصم الظهر امام يعصي الله ويطاع امره وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه وفقر
لا يجد صاحبه له مداويا وجار سوء في دار مقام قال ابو عبد الله عليه السلام الصداقة محدودة فمن لم يكن
فيه شيء من تلك الحدود فلا تنسبه الى شيء من الصداقة اولها ان يكون سريرته وعلانيته لك واحدة والثانية
ان يرى زينك زينه وشينك شينه والثالثة ان لا يغيره مال ولا ولاية والرابعة ان لا يمنعك شيئا
مما تصل اليه مقدرته والخامسة لا يسلمك عند النكبات قال ابو عبد الله عليه السلام قال ابليس عليه
اللعنة خمس ليس لي فيهن حيلة وسائر الناس في قبضتي من اعتصم بالله من نية صادقة واتكل عليه في
جميع امره ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره ومن رضي لاخوته المؤمنين ما يرضى لنفسه ومن لم يجزع
على المصيبة حين تصيبه ومن رضي بما قسم الله له ولم يهتم لرزقه قال الباقر عليه السلام احبب اخاك المسلم
واحبب له ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لنفسك اذا احتجت فسله واذا سالك فاعطه
ولا تدخر عنه خيرا فانه لا يدخره عنك كن له ظهرا فانه لك ظهر ان غاب فاحفظه في غيبته وان شهد
فزره واجله واكرمه فانه منك وانت منه وان كان عليك عاتبا فلا تفارقه حتى تسل سخيمته وما
في نفسه واذا اصابه خير فاحمد الله عليه وان ابتلي فاعضده وتمحل حيلة له قال رسول الله صلى
الله عليه وآله من آذى جاره حرم الله عليه ريح الجنة ومأواه جهنم وبئس المصير ومن ضيع حق جاره
فليس منا وما زال جبرئيل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننا انه سيورثه قال ابو عبد الله عليه السلام
ما من مؤمن يخذل اخاه وهو يقدر على نصرته الا خذله الله في الدنيا والآخرة وقال عليه السلام
من روى على اخيه المؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط من اعين الناس اخرجه الله تعالى

من ولايته الى ولاية الشيطان وقال عليه السلام من كف اذاه عن جاره اقاله الله عثرته يوم القيمة
ومن عف بطنه وفرجه كان في الجنة ملكا محبوبا ومن اعتق نسمة مؤمنة بني له بيت في الجنة وقال
عليه السلام لبعض اصحابه من غضب عليك من اخوانك ثلث مرات فلم يقل فيك شيئا شرا فاتخذه
لنفسك صديقا وقال عليه السلام لا تثقن باخيك كل الثقة فان صرعة الاسترسال لن تستقال و
قال عليه السلام لبعض اصحابه لا تطلع صديقك من سرك الا على ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك
فان الصديق قد يكون عدوا وقال عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام من لك يوما باخيك كله
واى الرجال المهذب قال الباقر ايما مؤمن لجا اليه مكروب فقضا حاجته قضا الله له ثلثة وسبعين
حاجة اثنين وسبعين حاجة في الاخرة وواحدة في الدنيا وان ادنى ما يكون في الدنيا ان يدفع عن
نفسه وماله واهله وولده وان ادنى ما يكون من الاخرة ان يفتح له ابواب الجنة فيقال له ادخل من ايها
شئت قال ابن يدخل اليها اليها قال امير المؤمنين عليه السلام احسن الحسنات عيادة للمريض وامر رسول
الله عليه السلام بعيادة المريض قال الصادق عليه السلام عودوا مرضاكم وسلوهم ان يدعوا لكم فان
دعاهم تعدل دعاء الملئكة قال الباقر عليه السلام ان فيما ناجى به موسى ربه قال يا رب ما لمن عاد مريضا
قال وكل الله به ملكا يعوده في قبره الى يوم الحشر قال رسول الله عليه السلام ما من ذنب احد ان يعجل
الله لصاحبه لعقوبته في الدنيا مع ما ادخر له في الاخرة من البغي وقطيعة الرحم وقال عليه السلام من احب
ان يوسع الله في رزقه وينسا له في اجله فليصل رحمه وقال عليه السلام من ضمن لي واحدة ضمنت له اربعة
يصل رحمه فيحبه اهله ويوسع عليه في رزقه ويزاد في اجله ويدخل الله الجنة التي وعده وقال عليه السلام
هل تدرون ما حق الجار ما تدرون من حق الجار الا قليلا الا لا يؤمن بالله واليوم الاخر من لا يؤمن
جاره بوايقه واذا استقرضه ان يقرضه واذا اصابه بخير اهناه واذا اصابه شر اعزاه ولا يستطيل عليه
في البناء يحجب عنه الريح الا باذنه واذا اشترى فاكهة فليهد له وان لم يهد له فليدخلها سرا ولا يعطى
صبيانه منه الشئ يغايظون صبيانه ثم قال رسول الله عليه السلام الجيران ثلثة فمنهم من له ثلثة حقوق
حق الاسلام وحق الجوار وحق القرابة ومنهم من له حقان حق الاسلام وحق الجوار ومنهم من له حق
واحد الكافر له حق الجوار وقال عليه السلام ليس من المؤمنين بالذي يشبع وجاره جايع الى جنبه قال
الشاعر اخلا الرخاء هم كثير ولكن في الشدايد هم قليل فلا يغررك خلة من تواخى فمالك

عند نائبة خليل وكل اخ يقول انا وفي ولكن ليس يفعل ما يقول سوى رجل له حسب بين
فذاك اذا يقول هو الفعول وقال اخر اصافي من الاخوان كل موافق صبور على ما نابت عند
الحقايق وقال اخر وكل صديق ليس في الله وده فاني به في وده غير واثق نود عدوى
ثم تحسب انني صديقك ان الراى منك لعازب وليس اخي من ود في بلسانه ولكن اخي من
ود في المغايب **مجلس في فضل الذكر والذاكرين والمذكرين** قال الله تعالى
في سورة البقرة فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون وفي سورة الاحزاب يا ايها الذين
امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وفيها والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وفي سورة الغاشية فذكر
انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر قال المفسرون قال الله اذكروني بالايمان اذكركم بالجنان
اذكروني بالاسلام اذكركم بالاكرام اذكروني بالتوبة اذكركم بالحوبة اذكروني بالمعذرة اذكركم
بالمغفرة اذكروني بالسؤال اذكركم بالنوال اذكروني بالدعاء اذكركم بالعطاء اذكروني بالاستغفار
اذكركم بالاغتفار اذكروني بلا غفلة اذكركم بلا مهلة قال رسول الله عليه السلام يا علي سيد الاعمال
ثلث خصال انصافك من نفسك ومواساة الاخ في الله وذكر الله تعالى على كل حال وروى عن بعض
الصادقين عليه السلام انه قال الذكر مقسوم على سبعة اعضاء اللسان والروح والنفس والعقل
والمعرفة والسر والقلب وكل واحد يحتاج الى الاستقامة فاستقامة اللسان صدق الاقرار و
استقامة الروح صدق الاحتضار واستقامة النفس صدق الاستغفار واستقامة القلب صدق
الاعتذار واستقامة العقل صدق الاعتبار واستقامة المعرفة صدق الافتخار واستقامة السر
السرور بالعالم الاسرار وذكر اللسان الحمد والثناء وذكر النفس الجهد والعناء وذكر الروح الخوف
والرجاء وذكر القلب الصدق والصفا وذكر العقل التعظيم والحيا وذكر المعرفة التسليم والرضا
وذكر السر رؤية اللقا قال امير المؤمنين عليه جمع الخير كله في ثلث خصال النظر والسكوت والكلام
فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة وكل كلام ليس فيه
ذكر فهو لغو فطوبى لمن كان نظره عبرا وسكوته فكرا وكلامه ذكرا وبكى على خطيئته وامن الناس
شره قال موسى عليه السلام فما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه قال يا موسى اظله يوم القيمة بظل عرشي
واجعله في كنفي قال رسول الله عليه السلام رايت في المنام رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين

نجاه ذكر الله تعالى فنجاه من بينهم قال جابر قلت لابي جعفر عليه السلم ان قومًا اذا ذكروا بشيء
من القرآن او حدثوا به صعق احدهم حتى يرى انه لو قطعت يداه ورجلاه لم يشعر بذلك فقال
فقال سبحان الله ذلك من الشيطان الرجيم ما بهذا امروا انما هو اللين والرقة والدمعة والوجل
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما امرئ مسلم جلس في مصلاه الذي يصلي فيه الفجر يذكر الله
حتى تطلع الشمس كان له من الاجر كحاج بيت الله وغفر الله له قال رسول الله عليه السلم اذا وجدتم
رياض الجنة فارتعوا فيها قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله قال مجالس الذكر وقال عليه السلام
ما جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم منادي من السماء قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات و
غفر لكم جميعًا وما قعد عدة من اهل الارض يذكرون الله الا قعد معهم عدة من الملئكة وقال
عليه السلم ما جلس قوم يذكرون الله الا حفتهم الملئكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة
وذكرهم فيمن عندهم قال الشاعر ابلغ اخاك اخا الاحسان بي حسنا اني وان كنت لا القاه القاه
وان طرفي موصول برؤيته وان تباعد عن مثواي مثواه الله يعلم اني لست اذكره وكيف اذكره
من لست انساه فكيف يرجى سواه مولى ابدا وكيف يحزن عبد وهو مولاه **مجلس في ذكر
الاوقات وما يتعلق** قال الله تعالى في سورة التوبة ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر
شهرًا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم واعلم ان الله تعالى خلق الدنيا وخلق
المكان والزمان فجعل الزمان ذات ادوار وفصول فمنها العام ومنها الشهر واليوم والليلة والساعة
ومنها الربيع والصيف والخريف والشتا قال الله عز وجل ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا
في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم يعني ذا القعدة وذا الحجة والمحرم ورجب
ثلثة سرد وواحد فرد قال الله تعالى ذلك الدين القيم اي الحساب المستقيم فلا تظلموا فيهن انفسكم
يعني في الاشهر الحرم وسميت هذه الاشهر الاربعة حرمًا لعظم حرمتها وتحريم القتال فيها قال ابو
جعفر عليه السلم ايام الله ثلثة يوم يقوم القائم ويوم الكرة ويوم القيمة قال رسول الله صلى الله
عليه وآله يوم الجمعة يوم عبادة فتعبدوا الله فيه ويوم السبت لآل محمد عليهم السلم ويوم الاحد لشيعتهم
يوم الاثنين يوم بني امية ويوم الثلثا يوم لين ويوم الاربعا لبني عباس ويوم الخميس يوم مبارك
بورك لامتي في بكورها فيه قال ابو عبد الله عليه السلم من كان مسافرًا فليسافر يوم السبت فلو ان

حجرا زال عن جبل في يوم السبت لرده الله الى مكانه ومن تعذرت عليه الحوائج فليلتمس طلبها
يوم الثلثا فانه اليوم الذي الان الله تعالى فيه الحديد لداود عليه السلم قال ابو عبد الله عليه
السلم السبت لنا والاحد لشيعتنا والاثنين لاعدائنا والثلثا لبني امية والاربعا يوم شرب الدواء
والخميس يقضى فيه الحوائج والجمعة للتنظيف والتطيب هو عيد المسلمين وهو افضل من الفطر و
الاضحى ويوم الحجة وكان غدير افضل الاعياد وهو الثامن عشر من ذي الحجة وكان يوم الجمعة و
يخرج قائمنا اهل البيت يوم الجمعة ويقوم القيمة يوم الجمعة وما من عمل افضل يوم الجمعة من الصلوة
على النبي عليه السلم وروى الصقر بن ابي دلف في خبر طويل قال قلت لابي الحسن العسكري عليه السلم
يا سيدي حديث يروى عن النبي عليه السلم لا اعرف معناه قال وما هو قال قلت قوله لا تعادوا
الايام فتعاديكم ما معناه فقال نعم الايام ما قامت السموات والارض فالسبت اسم رسول الله
عليه السلم والاحد كناية عن امير المؤمنين عليه السلم والاثنين الحسن والحسين عليهما السلم والثلثا
علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والاربعا موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي
وانا والخميس ابني الحسن بن علي والجمعة ابن ابني واليه يجتمع عصابة الحق وهو الذي يملاها قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما فهذا معنى الايام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الدنيا فيعادوكم
في الآخرة قال ابو عبد الله عليه السلم في قول الله تعالى ان عدة الشهور عند الله كان اثنا عشر شهرًا
في كتاب الله يوم خلق السموات والارض قال المحرم وصفر وشهر ربيع الاول وربيع الآخر وجمادى
الاولى وجمادى الآخر ورجب وشعبان ورمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة منها اربعة حرم
عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من ربيع الآخر قال عليه السلم ساعات
الليل اثنتا عشرة وساعات النهار اثنتا عشرة وافضل ساعات الليل والنهار اوقات الصلوات
ثم قال عليه السلم انه اذا زالت الشمس فتحت ابواب السما وهبت الرياح ونظر الله تعالى الى خلقه و
اني لاحب ان يصعد لي عند ذلك الى السما عمل صالح ثم قال عليه السلم عليكم بالدعاء في ادبار
الصلوات فانه مستجاب قال الصادق عليه السلم ليلة القدر هي اول السنة سئل ابو عبد الله عليه السلم
عن السنة كم يوم هي قال ثلثمائة وستون يومًا منها ستة ايام الله خلق الله عز وجل فيها الدنيا فطرحت
من اصل السنة فصارت السنة ثلثمائة واربعة وخمسين يومًا قال الصادق عليه السلم ان عدة الشهور

عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض فغرة الشهور شهر الله
تعالى وهو شهر رمضان وقلب شهر رمضان ليلة القدر ونزل القرآن في اول ليلة من رمضان واستقبل
الشهر بالقرآن وقال امير المؤمنين عليه السلم ما من يوم يمر على ابن آدم الا قال له ذلك اليوم يا ابن
آدم انا يوم جديد وانا عليك شهيد فقل في خيراً واعمل في خيراً اشهد لك به يوم القيمة فانك
لن تراني بعده ابداً والعام اثنا عشر شهراً المحرم وسمي بذلك لتحريم القتال فيه صفر سمي بذلك
لان مكة تصفر من الناس في ذلك الوقت اي تخلوا ومنه يقال صفر اليد ثم شهر ربيع الاول وشهر ربيع
الاخر سميا بذلك لانبات الارض وامراعها فيهما جمادى الاولى جمادى الاخرى سميا بذلك لجمود
الماء فيهما ثم رجب سمي بذلك لانهم كانوا يرجبونه اي يعظمونه والترجيب التعظيم وبالتخفيف لغة
قال الكميت ولا غيرهم ابغي لنفسي جنة ولا غيرهم ممن اجل وارجب شعبان سمي بذلك لانه يتشعب
فيه خير كثير لشهر رمضان شهر رمضان سمي بذلك لانه رمضت فيه الفصال من الحر وقيل ايضاً
سمي بذلك لانه يرمض الذنوب اي يحرقها ثم شوال سمي بذلك لشولان الناقة باذنابها عند اللقاح
ثم ذو القعدة سمي بذلك لقعودهم عن القتال فيه ذو الحجة سمي بذلك لقضاء حجتهم فيه وسمي الشهر
شهراً لشهرته والايام سبعة اولها يوم الاحد وذلك ان الله تعالى خلق اول العدد احداً فسماه احداً
ثم ثانياً فسماه الاثنين قال ابن عباس ان النبي عليه السلم ولد يوم الاثنين ونبي يوم الاثنين و
رفع الحجر الاسود يوم الاثنين وخرج من مكة مهاجراً الى المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين
ثم ان الله تعالى خلق ثالثاً فسماه الثلثا ثم رابعاً فسماه الاربعا ثم خامساً فسماه الخميس ثم الجمعة
سميت بذلك لان الله جمع فيها خلق آدم وقيل سمي بذلك لان الله جمع خلق السموات والارض
واخذ ميثاقهم بولاية آل محمد عليهم السلام ثم السبت سمي بذلك لقطع الخلق فيه وذلك الله تعالى
ابتدا خلق الاشيا يوم الاحد وفرغ منها في اخر ساعة من الجمعة وخلق في تلك الساعة آدم عليه السلم
وهي الساعة التي تقوم فيها الساعة قال الله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام وما مسنا من لغوب فسمي اليوم الذي فرغ الله عز وجل فيه من الخلق سبتاً لانقطاع العمل فيه
والسبت في كلام العرب القطع قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلق الله الجنة يوم الخميس وسماها
مونسا وروي ان اليهود اتت النبي عليه السلم فسالته عن خلق السموات والارض فقال خلق الله الارض

يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وما فيهن يوم الثلثا وخلق يوم الاربعا الشجر والماء والمدائن
والعمران والخراب وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملئكة قالت
اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد اصبت لو اتممت قالوا ثم استراح فغضب النبي
عليه السلم غضباً شديداً فنزل ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من
لغوب فاصبر على ما يقولون وقيل ان في كل ساعة من ساعات الليل والنهار يحمل ستمائة الف امراة و
تضع ستمائة الف حامل ويموت ستمائة الف مولود ويولد ستمائة الف عزيز ويعز ستمائة الف ذليل
وستمائة الف عتيق لله من النار قال امير المؤمنين عليه السلم بقية عمر المرء لا ثمن له يدرك به ما فاته و
يحيي به ما اماته قال الشاعر الفى على الدهر رجلاً ويداً والدهر ما اصلح يوماً افسدا يصلحه اليوم
ويفسده غدا وقال اخر لقد عمرت حتى مل اهلي ثواي عندهم وسئمت عمري وحق لمن اتى ما
تاما عليه اربع من بعد عشر يمل من الثواء وصبح يوم يغاديه وليل بعد يسري **مجلس (١) في
فضل رجب** قال الله تعالى في سورة البقرة يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه
كبير اعلم ان الله تعالى سمى اربعة اشيا في كتابه حراماً اولها مسجد مكة فقال في سورة البقرة ومن حيث
خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام والثاني الكعبة فقال في سورة المائدة جعل الله الكعبة
البيت الحرام قياماً للناس والثالث مكة فقال في سورة النمل انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة
التي حرمها والرابع الاشهر الحرام فقال منها اربعة حرم وقال في سورة البقرة الشهر الحرام بالشهر
الحرام وقال في سورة المائدة لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ثم سمى رجب بانفراده على التخصيص
حراماً فقال يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه ورجب كان افضل الاشهر من عهد نوح عليه السلم
لانه ظهر فيه معجزاته بركوب السفينة مع من امن به ونجاتهم وهلاك اعدائهم بالطوفان قال ابو عبد
الله عليه السلم ان نوحاً عليه السلم ركب السفينة اول يوم من رجب فامر من معه ان يصوموا ذلك اليوم
وقال من صام ذلك تباعدت عنه النار مسيرة سنة فمن صام سبعة ايام اغلقت عنه ابواب النيران ومن
زاد زاده الله تعالى في عمره قال الباقر عليه السلم من صام من رجب يوماً واحداً من اوله او وسطه او
اخره اوجب الله له الجنة وجعله معنا في درجتنا يوم القيمة ومن صام يومين من رجب قيل له استانف
العمل فقد غفر لك ومن صام ثلثة ايام من رجب قيل له قد غفر لك ما مضى وما بقي فاشفع لمن

شئت من مدنبي اخوانك واهل معرفتك ومن صام سبعة ايام من رجب غلقت عنه ابواب النيران
السبعة ومن صام ثمانية ايام من رجب فتحت له ابواب الجنة الثمانية فيدخلها من ايها شاء قال الرضا
عليه السلم من صام اول يوم من رجب رغبة في ثواب الله عز وجل وجبت له الجنة ومن صام يوما في وسطه
شفع في مثل ربيعة ومضر ومن صام يوما في اخره جعله الله عز وجل من ملوك الجنة وشفعه في ابيه و
امه وعمه وعمته وخاله وخالته ومعارفه وجيرانه وان كان فيهم مستوجبا للنار قال سالم دخلت
على الصادق عليه السلم في رجب قد بقيت منه ايام فلما نظر الي قال لي يا سالم هل صمت في هذا الشهر
شيئا قلت لا والله يا ابن رسول الله فقال لي لقد فاتك من الثواب ما لم يعلم مبلغه الا الله تعالى
ان هذا شهر قد فضله الله وعظم حرمته واوجب للصائمين فيه كرامته قال فقلت له يا ابن رسول
الله فان صمت مما بقي هل انال فوزا ببعض ثواب الصائمين فيه فقال يا سالم من صام يوما من اخر
هذا الشهر كان ذلك امانا له من شدة سكرات الموت وامانا له من هول المطلع وعذاب القبر ومن
صام يومين من اخر هذا الشهر كان له بذلك جوازا على الصراط ومن صام ثلثة ايام من اخر هذا
الشهر امن يوم الفزع الاكبر من اهواله وشدايده واعطي براءة من النار قال رسول الله عليه السلم
الا ان رجب شهر الله الاصم وهو شهر عظيم وانما سمي الاصم لانه لا يقارنه شهر من الشهور حرمة
وفضلا عند الله تعالى كان اهل الجاهلية يعظمونه في جاهليتها فلما جاء الاسلام لم يزدد الا
تعظيما وفضلا الا ان رجب وشعبان شهراي وشهر رمضان شهر امتي الا فمن صام من رجب يوما ايمانا
واحتسابا استوجب رضوان الله الاكبر واطفى صومه في ذلك غضب الله واغلق عنه بابا من ابواب
النار فلو اعطي مثل الارض ذهبا ما كان بافضل من صومه ولا يستكمل اجره بشيء من الدنيا دون
الحسنات اذا اخلصه لله تعالى وله اذا امسى عشر دعوات مستجابات ان دعا بشيء في عاجل الدنيا اعطاه ئن
الله تعالى والا ادخر له من الخير افضل مما دعا به داع من اوليائه واحبائه واصفيائه ومن صام من رجب
يومين لم يصفه الواصفون من اهل السماء والارض ما له عند الله من الكرامة وكتب له من الاجر مثل
اجور عشرة من الصادقين في عمرهم بالغة اعمالهم ما بلغت ويشفع يوم القيمة في مثل ما يشفعون فيه اعمالهم
ويحشر معهم في زمرتهم حتى يدخل الجنة ويكون من رفقائهم ومن صام من رجب ثلثة ايام جعل
الله عز وجل بينه وبين النار خندقا او حجابا طوله مسيرة سبعين عاما ويقول الله تعالى له عند

افطاره لقد وجب حقك علي ووجبت لك محبتي وولايتي اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن صام من رجب اربعة ايام عوفي من البلايا كلها من الجنون والجذام
والبرص وفتنة الدجال واجير من عذاب القبر وكتب له مثل اجور اولي الالباب التوابين الاوابين واعطي
كتابه بيمينه في اول العابدين ومن صام من رجب خمسة ايام كان حقا على الله عز وجل ان يرضيه يوم القيمة
وبعث يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر وكتب له عدد رمل عالج الحسنات وادخل الجنة بغير حساب
ويقال له تمن على ربك ما شئت ومن صام من رجب ستة ايام خرج من قبره ولوجهه نور يتلالا اشد
بياضا من نور الشمس واعطي سوى ذلك نورا يستضيء به اهل الجمع يوم القيمة وبعث من الامنين
حتى يمر على الصراط بغير حساب ويعافى من عقوق الوالدين وقطيعة الرحم ومن صام من رجب سبعة
ايام فان لجهنم سبعة ابواب يغلق الله بصوم كل يوم بابا من ابوابها وحرم عز وجل جسده على
النار ومن صام من رجب ثمانية ايام فان للجنة ثمانية ابواب يفتح الله عز وجل له بصوم كل يوم بابا
من ابوابها وقال له ادخل من اي ابواب الجنان شئت ومن صام من رجب تسعة ايام خرج من قبره و
هو ينادي بلا اله الا الله ولا يصرف وجهه دون الجنة وخرج من قبره ولوجهه نور يتلالا لاهل
الجمع حتى يقولوا هذا نبي مصطفى وان ادنى ما يعطى ان يدخل الجنة بغير حساب ومن صام من رجب
عشرة ايام جعل الله عز وجل له جناحين اخضرين منظومين بالدر والياقوت يطير بهما على الصراط
كالبرق الخاطف الى الجنان ويبدل الله سيئاته حسنات وكتب من المقربين القوامين لله بالقسط و
كانه عبد الله عز وجل الف عام قائما صابرا محتسبا ومن صام احد عشر يوما من رجب لم يواف يوم
القيمة عبد افضل ثوابا منه الا من صام مثله وزاد عليه ومن صام من رجب اثنى عشر يوما كسي يوم القيمة
حلتين خضراوين من سندس واستبرق يحبر بهما لو دليت حلة منهما الى الدنيا لاضاء ما بين شرقها
وغربها ولصارت الدنيا اطيب من ريح المسك ومن صام من رجب ثلثة عشر يوما وضعت له يوم
القيمة مائدة من ياقوت اخضر في ظل العرش قوائمها من در اوسع من الدنيا سبعين مرة عليها
صحاف الدر والياقوت في كل صحيفة سبعون الف لون من الطعام لا يشبه اللون اللون ولا الريح
الريح فيأكل منها والناس في شدة شديدة وكربة عظيمة ومن صام من رجب اربعة عشر يوما اعطاه
الله من الثواب ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من قصور الجنان التي بنيت بالدر

والياقوت ومن صام من رجب خمسة عشر يومًا وقف يوم القيمة موقف الآمنين فلا يمر به ملك
مقرب ولا نبي ولا رسول الا قال طوبى لك انت من مقرب مشرف مغبوط محبور ساكن الجنان
ومن صام من رجب ستة عشر يومًا كان في اوائل من يركب على دواب من نور يطير بهم في عرصة الجنان
الى دار الرحمن ومن صام سبعة عشر يومًا من رجب وضع له يوم القيمة على الصراط سبعون مصباحًا من
نور حتى يمر على الصراط بنور تلك المصابيح الى الجنان تشيعه الملئكة بالترحيب والتسليم ومن صام
من رجب ثمانية عشر يومًا زاحم ابرهيم في قبته في جنة الخلد على سرر الدر والياقوت ومن صام من رجب
تسعة عشر يومًا بنى الله له قصرًا من لؤلؤ رطب بحذا قصر ادم وابرهيم عليهما السلم في جنة عدن
فيسلم عليهما ويسلمان عليه تكرمة له وايجابًا بالحقه وكتب له بكل يوم يصوم منها كصيام الف عام
ومن صام من رجب عشرين يومًا فكانما عبد الله عز وجل عشرين الف عام ومن صام من رجب احدى
وعشرين يومًا شفع له يوم القيمة في مثل ربيعة ومضر كلهم من اهل الخطايا والذنوب ومن صام
اثنين وعشرين يومًا من رجب نادى منادي من اهل السماء ابشر يا ولي الله من الله بالكرامة والعظمة
ومرافقة الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا
ومن صام من رجب ثلثة وعشرين يومًا نودي من السماء طوبى لك يا عبد الله نصبت قليلا ونعمت
طويلا طوبى لك اذا كشف الغطاء وافضيت الى جسيم ثواب ربك الكريم وجاورت الجليل في دار
السلم ومن صام من رجب اربعة وعشرين يومًا فاذا نزل به ملك الموت ترايا عليه في صورة شاب عليه
حلة من ديباج اخضر على فرس من افراس الجنان وبيده حرير اخضر ممسك بالمسك الاذفر وبيده قدح
من ذهب مملو من شراب الجنان فسقاه اياه عند خروج نفسه يهون به عليه سكرات الموت ثم ياخذ
روحه في تلك الحريرة فتفوح منها رايحة ليستنشقها اهل السموات السبع فيظل في قبره ريان ويبعث
من قبره ريان حتى يرد الحوض من النبي صلى الله عليه واله ومن صام من رجب خمسة وعشرين يومًا فانه
اذا خرج من قبره تلقاه سبعون الف ملك بيد كل ملك منهم لواء من در وياقوت ومعهم طرايف
الحلي والحلل ويقولون يا ولي الله النجاة الى ربك فهو من اول الناس دخولا في جنات عدن مع المقربين
الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم ومن صام من رجب ستة وعشرين يومًا بنى الله
له في ظل العرش مائة قصر من در وياقوت على راس كل قصر خيمة حمراء من حرير الجنان يسكنها ناعمًا والناس

في الحسنات ومن صام من رجب سبعة وعشرين يومًا اوسع الله عليه القبر مسيرة اربع مائة عام وملا
جميع ذلك مسكا وعنبرا ومن صام من رجب ثمانية وعشرين يومًا جعل الله عز وجل بينه وبين النار
سبعة خنادق كل خندق ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام ومن صام من رجب تسعة وعشرين
يومًا غفر الله له ولو كان عشارًا ولو كانت امراة فجرت بسبعين امراة بعد ما ارادت به وجه الله والخلاص
من جهنم لغفر الله لها ومن صام من رجب ثلثين يومًا نادى منادي من السماء يا عبد الله اما ما مضى
فقد غفر لك فاستانف العمل فيما بقي واعطاه الله عز وجل في الجنان كلها في كل جنة اربعين
الف مدينة من ذهب في كل مدينة اربعين الف الف قصر في كل قصر اربعين الف الف بيت في كل بيت
اربعون الف الف سرير في كل سرير اربعون الف الف مائدة من ذهب على كل مائدة اربعون الف الف
قصعة من ذهب في كل قصعة اربعون الف الف لون من الطعام والشراب لكل طعام وشراب من ذلك
لون على حدة وفي كل بيت اربعون الف الف سرير من ذهب طول كل سرير الفي ذراع في الفي ذراع على كل
سرير جارية من الحور عليها ثلثمائة الف ذوابة من نور يحمل كل ذوابة منها الف الف وصيفة يغلفها
بالمسك والعنبر الى ان يوافيها صايم رجب هذا لمن صام شهر رجب كله قيل يا نبي الله فمن عجز عن صيام
رجب لضعف او لعلة كانت به او امراة غير طاهرة يصنع ماذا لينال ما وصفت قال يتصدق كل يوم
برغيف على المساكين والذي نفسي بيده انه اذا تصدق بهذه الصدقة كل يوم نال ما وصفت واكثر
انه لو اجتمع جميع الخلايق كلهم من اهل السموات والارض على ان يقدروا قدر ثوابه ما بلغوا عشر ما
يصيب في الجنان من الفضايل والدرجات قيل يا رسول الله فمن لم يقدر على هذه الصدقة يصنع ما
لينال ما وصفت قال يسبح الله عز وجل في كل يوم من رجب الى تمام ثلثين يومًا هذا التسبيح مائة مرة
سبحان الاله الجليل سبحان من لا ينبغي التسبيح الا له سبحان الاعز الاكرم سبحان من لبس العز وهو له
اهل قال امير المؤمنين عليه السلم من صام يومًا من رجب في اوله او وسطه او في اخره غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر ومن صام ثلثة ايام من رجب في اوله وثلثة ايام في وسطه وثلثة ايام في اخره غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن احيا ليلة من ليالي رجب اعتقه الله من النار وقبل شفاعته في
سبعين الف رجل من المذنبين ومن تصدق بصدقة في رجب ابتغاء وجه الله اكرمه الله يوم القيمة
في الجنة من الثواب بما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال مالك بن انس الفقيه

ما رأت عيني افضل من جعفر بن محمد عليهما السلم زهدًا وفضلا وعبادة وورعًا وكنت اقصد
فيكرمني ويقبل علي فقلت له يومًا يا ابن رسول الله ما ثواب من صام يومًا من رجب ايمانا واحتسابا
فقال وكان معرضه والله اذا قال صدق وحدثني ابي عن ابيه عن جده قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من صام يومًا من رجب ايمانا واحتسابا غفر له فقلت يا ابن رسول الله فما ثواب من صام
يومًا من شعبان قال حدثني ابي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صام يومًا
من شعبان ايمانا واحتسابا غفر له قال الصادق عليه السلم ان في الجنة نهرا يقال له رجب اشد
بياضًا من الثلج واحلى من العسل فمن صام يومًا من رجب سقاه الله من ذلك النهر وقال الصادق
عليه السلم اذا كان يوم القيمة نادى منادي في بطنان العرش اين الرجبيون فيقوم اناس يضئ
وجوههم لاهل الجمع على رؤسهم تيجان الملك مكللة بالدر والياقوت مع كل واحد منهم
الف ملك عن يمينه والف ملك عن يساره يقولون هنيئا لك كرامة الله يا عبد الله فيأتي
النداء من عند الله جل جلاله عبادي وامائي وعزتي وجلالي لاكرمن مثواكم ولاجزلن عطاياكم
ولاتوينكم من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين انكم تطوعتم
بالصوم لي شهرا عظمت حرمته واوجبت حقه ملائكتي ادخلوا عبادي وامائي الجنة قال جعفر
بن محمد عليهما السلم هذا لمن صام شيئا من رجب ولو يومًا واحدًا في اوله او وسطه او في الاخر

مجلس في ذكر فضل شعبان

اعلم ان لهذا الشهر ثلثة اسما شعبان وسمي بذلك لانه
يتشعب فيه الخيرات لشهر رمضان وقيل لانه يتشعب فيه ارزاق المؤمنين وشهر الغفران لانه يغفر
فيه الذنوب وشهر الجيران يعني جيران شهر رمضان قال الصادق عليه السلم صيام شعبان ذخر العبد
يوم القيمة وما من عبد يكثر الصيام في شعبان الا اصلح الله له امر معيشته وكفاه شر عدوه وان
ادنى ما يكون لمن يصوم يومًا من شعبان ان يجب له الجنة قال الرضا عليه السلم من استغفر الله تبارك
وتعالى في شعبان سبعين مرة غفر له ذنوبه ولو كانت مثل عدد النجوم قال رسول الله صلى الله عليه
وآله شعبان شهري وشهر رمضان شهر الله عز وجل فمن صام يومًا من شهري كنت شفيعه يوم القيمة و
صام يومين من شهري غفر له ما تقدم من ذنبه ومن صام ثلثة ايام من شهري قيل له استانف العمل
ومن صام شهر رمضان فحفظ فرجه ولسانه وكف اذاه عن الناس غفر الله له ذنوبه ما تقدم منها وما

تاخر واعتقه من النار واحله دار القرار وقبل شفاعته في عدد رمل عالج من مذنبي اهل التوحيد
قال الرضا عليه السلم ليلة النصف من شعبان هي ليلة يعتق الله عز وجل فيها الرقاب من النار و
يغفر فيها الذنوب الكبار وقيل له فهل فيها صلوة زيادة على ساير الليالي وقال فيها ليس فيها
شئ موظف ولكن ان احببت ان تتطوع فيها بشئ فعليك بصلوة جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه
واكثر فيها من ذكر الله ومن الاستغفار والدعاء فان ابي عليه السلم كان يقول الدعاء فيها مستجاب
قيل له ان الناس يقولون انها ليلة الصكاك فقال عليه السلم تلك ليلة القدر في شهر رمضان قال
رسول الله صلى الله عليه وآله شعبان شهري وشهر رمضان شهر الله عز وجل فمن صام من شهري يومًا
كنت شفيعه يوم القيمة ومن صام شهر رمضان اعتق من النار قال الرضا عليه السلم من قال في كل يوم
من شعبان سبعين مرة استغفر الله واساله التوبة كتب الله له براءة من النار وجوازا على الصراط واحله
دار القرار قال الصادق عليه السلم من تصدق بصدقة من شعبان رباها الله عز وجل له كما يربي احدكم
فصيله حتى يوافي يوم القيمة وقد صارت له مثل احد وقال من صام ثلثة ايام من شعبان ووصلها
بشهر رمضان كتب الله له صوم شهرين متتابعين وقال صوم شعبان وصوم رمضان توبة من الله
ولو من دم حرام قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تذاكر اصحابه عنده فضايل
شعبان فقال شهر شريف وهو شهري وحملة العرش تعظمه وتعرف حقه وهو شهر زاد فيه ارزاق المؤمنين
لشهر رمضان وللمؤمنين فيه الجنان وانما سمي شعبان لانه يتشعب فيه ارزاق المؤمنين وهو شهر العمل
فيه تضاعف الحسنة بسبعين والسيئة محطوطة والذنب مغفورة والحسنة مقبولة والجبار جل جلاله
يباهي فيه بعباده وينظر الى صوامه وقوامه فيباهي بهم حملة العرش فقام علي بن ابي طالب عليه السلم
فقال بابي انت وامي يا رسول الله صف لنا شيئا من فضايله لنزداد رغبة في صيامه وقيامه ولنجتهد
للجليل عز وجل فيه فقال النبي عليه السلم من صام اول يوم من شعبان كتب الله له سبعين حسنة الحسنة
تعدل عبادة سنة ومن صام يومين من شعبان حطت عنه السيئة الموبقة ومن صام ثلثة ايام من شعبان
رفع له سبعون درجة في الجنان من در وياقوت ومن صام اربعة ايام من شعبان وسع عليه في الرزق
ومن صام خمسة ايام من شعبان حبب الى العباد ومن صام ستة ايام من شعبان صرف عنه سبعون لونا من البلاء
ومن صام سبعة ايام من شعبان عصم من ابليس وجنوده في دهره وعمره ومن صام ثمانية ايام من شعبان

ان يخرج من الدنيا حتى يسقى من حياض القدس ومن صام تسعة ايام من شعبان عطف عليه منكر ونكير عند مسائلتهما اياه ومن صام عشرة ايام من شعبان وسع الله عليه قبره سبعين ذراعا ومن صام احد عشر يوما من شعبان ضرب على قبره احد عشر منارة من نور ومن صام اثنى عشر يوما من شعبان زاره كل يوم في قبره تسعون الف ملك الى النفخ في الصور ومن صام ثلثة عشر يوما من شعبان استغفرت له ملئكة سبع سموات ومن صام اربعة عشر يوما من شعبان الهمت الدواب والسباع حتى الحيتان في البحور ان يستغفروا له ومن صام خمسة عشر يوما من شعبان ناداه رب العزة وعزتي لا احرقك بالنار ومن صام ستة عشر يوما من شعبان اطفى عنه سبعين بحرا من النيران ومن صام سبعة عشر يوما من شعبان اغلقت عنه ابواب النيران كلها ومن صام ثمانية عشر يوما من شعبان فتحت له ابواب الجنان كلها ومن صام تسعة عشر يوما من شعبان اعطى سبعون الف قصر من الجنان من در وياقوت ومن صام عشرين يوما من شعبان زوج سبعون الف زوجة من الحور العين ومن صام احد وعشرين يوما من شعبان رحبت به الملائكة ومسحته باجنحتها ومن صام اثنين وعشرين يوما من شعبان كسى له سبعون الف حلة من سندس واستبرق ومن صام ثلثة وعشرين يوما من شعبان اتى بدابة من نور عند خروجه من قبره فيركبها طيارا الى الجنة ومن صام اربعة وعشرين يوما من شعبان شفع في سبعين الفا من اهل التوحيد ومن صام خمسة وعشرين يوما من شعبان اعطى براءة من النفاق ومن صام ستة وعشرين يوما منه كتب الله له جوازا على الصراط ومن صام سبعة وعشرين يوما من شعبان كتب الله له براءة من النار ومن صام ثمانية وعشرين يوما من شعبان تهلل وجهه يوم القيمة ومن صام تسعة وعشرين يوما من شعبان نال رضوان الله الاكبر ومن صام ثلثين يوما من شعبان ناداه جبريل عليه السلم من قدام العرش يا هذا استانف العمل عملا جديدا فقد غفر لك ما مضى وتقدم من ذنوبك والجليل عز وجل يقول لو كان ذنوبك عدد نجوم السماء وقطر الامطار وورق الاشجار وعدد الرمل والثرى وايام الدنيا لغفرتها لك وما ذلك على الله بعزيز بعد صيامك شعبان

مجلس في ذكر فضايل مكة حماها الله تعالى

قال الله تعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين اعلم ان الله تعالى سمى البيت بعشرة اسماء سماها الكعبة وسماها البيت الحرام وسماها قياما للناس وسماها العتيق فقال ثم محلها الى البيت العتيق وسماها مصلى فقال تعالى واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وسماها مثابة

وامنا

وامنا فقال واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا وسماها مباركا وهدى ومامنا فقال ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين وسماها شعائر فقال ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب قال رسول الله عليه السلم ان الله تبارك وتعالى اختار من كل شئ اربعة من الملائكة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت واختار من الانبياء اربعة للسيف ابرهيم وداود وموسى وانا واختار من البيوتات اربعة فقال تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين واختار من البلدان اربعة فقال والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين التين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الامين مكة واختار من النساء اربعا مريم واسية وخديجة وفاطمة واختار من الحج اربعا الثج والعج والاحرام والطواف فاما الثج فالنحر والعج ضجيج الناس بالتلبية واختار من الاشهر اربعة رجب وشوال وذو القعدة وذو الحجة واختار من الايام اربعة يوم الجمعة ويوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر وقيل ايضا اختار من الامم اربعة امة ابرهيم وامة موسى وامة عيسى وامة محمد صلى الله عليه واله واختار من امة محمد اربعة اصناف العلماء والزهاد والابدال والغزاة واختار من الصحابة اربعة سلمان واباذر ومقدادا وعمار واختار من الليالي اربعة ليلة النصف من شعبان وليلة القدر وليلتي العيدين واختار من الكلمات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واختار من الانهار اربعة الفرات والنيل وسيحان وجيحان قال رسول الله صلى الله عليه واله اربعة انهار من الجنة فالفرات الماء في الدنيا والاخرة والنيل العسل وسيحان الخمر وجيحان اللبن قال ابو عبد الله عليه السلم اسماء مكة ام القرى ومكة وبكة والبساسة كانوا اذا ظلموا بستهم اي اخرجتهم واهلكوا وام رحم كانوا اذا الزموها رحموا قال رسول الله عليه السلم الكلمات التي اختارهن الله لابرهيم حيث بنا البيت هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وسمى الكعبة كعبة لانها وسط الدنيا ومكة اشرف البلدان وافضل البقاع واول الارض ظهر على وجه الماء قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا فلما خلق الله تعالى طينة مكة على وجه الماء وما بعدها منها الارضين وذلك قوله عز وجل والارض بعد ذلك دحيها ومن اجل فضايلها انها حرم الله تعالى ومولد خير الاولين والاخرين محمد نبينا عليه السلم ومنشاه ومبعثه واحب البلاد اليه قال مقاتل بن سليمان ان النبي عليه السلم هاجر الى المدينة فلما

نزل

نزل الجحفة بين مكة والمدينة وعرف الطريق الى مكة فاشتاق الى مكة وذكر مولده ومولد ابائه فاتاه
جبرئيل عليه السلم فقال اتشتاق الى بلدك ومولدك فقال نعم فقال جبرئيل فان الله عز وجل
يقول ان الذي فرض عليك لرادك الى معاد يعني لرادك الى مكة ظاهرا عليها قال رجل من بني زهرة
رايت رسول الله عليه السلم وهو على راحلته بالحزورة وهو يقول لمكة والله انك لخير ارض الله
واحب ارض الله الي ولولا اني اخرجت منك ما خرجت وروي ان الطيور كلها لا تطيرون فوق
الكعبة تعظيما لها

مجلس في ذكر فضل المدينة وبيت المقدس والكوفة

قال الله في سورة بني اسرائيل وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك الى قوله وقل جاء
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا قال ابن عباس ان رسول الله عليه السلم لما قدم المدينة
حسدته اليهود مقامه بالمدينة ونظام امره بها فقالوا باجمعهم لقد كرهنا قرب هذا الرجل
فلا نامن منه ان يفسد علينا ديننا فاجتمعوا عنده يوما فقالوا يا محمد انت نبي قال نعم من عند الله
فقالوا والله لقد علمت ما هذه بارض الانبيا وان ارض الانبيا الشام كان بها ابرهيم والانبيا
بعده فان كنت نبيا مثلهم فات الشام فان الله سيمنعك بها من الروم ان كنت نبيا وهي المقدسة
وارض المحشر وان الانبياء لم يكونوا لهذا البلد قال فعسكر رسول الله صلى الله عليه واله على راس
ثلثة اميال من المدينة حتى يرتاد ويجتمع اليه اصحابه فنزل جبرئيل عليه السلم فقال يا محمد ان الله يقول
وان كادوا يعني اليهود ليستفزونك اي ليستخفونك من الارض يعني ارض المدينة فيخرجوك منها
الى الشام واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا يعني بعدك الا يسيرا حتى يهلكوا سنة من قد ارسلنا قبلك
هكذا سنتي فيمن مضى ان اهلك من عصى الرسول ولا اهلكهم ونبيهم بينهم ومعهم بين اظهرهم
حتى يخرج من عندهم فاذا خرج عذبوا فرجع رسول الله عليه السلم الى المدينة ولقن حتى قال رب
ادخلني يعني المدينة مدخل صدق واخرجني يعني الى مكة مخرج صدق واجعلني من لدنك سلطانا
نصيرا فاستجاب الله دعاه وفتح على يديه مكة ونصره عليهم وذلك قوله تعالى وقل جاء الحق قال
امير المؤمنين عليه السلم مكة حرم الله والمدينة حرم رسول الله والكوفة حرمي لا يريدها جبار بجور
فيها الا قصمه الله قال ابو عبد الله عليه السلم ان الدجال لم يبق منهل الا وطيه الا مكة والمدينة
فان على كل نقب من انقابها ملكا يحفظها من الطاعون والدجال وقال عليه السلم حد الروضة في مسجد

الرسول الى طرف الظلال وقال عليه السلم من مات في المدينة بعثه الله في الامنين يوم القيمة قال
رسول الله عليه السلم الصلوة في مسجدي تعدل الف صلوة في غيره الا المسجد الحرام فانه افضل منه
قال ابو عبد الله عليه السلم لا تدع اتيان المشاهد كلها مسجد قبا فانه المسجد الذي اسس على التقوى
من اول يوم ومشربة ام ابرهيم ومسجد الفضيخ وقبور الشهدا ومسجد الاحزاب هو مسجد الفتح قال
وبلغنا ان النبي عليه السلم كان اذا اتى قبور الشهدا قال السلم عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار و
ليكن فيما يقول عند مسجد الفتح يا صريخ المستصرخين ويا مجيب المضطرين اكشف غمي وهمي وكربي كما
كشفت عن نبيك همه وغمه وكربه وكفيته هول عدوه في هذا المكان وقال عليه السلم انما سمي مسجد
الفضيخ بذلك لنخل يسمى الفضيخ فلذلك سمي مسجد الفضيخ

بيت المقدس

قال الله سبحانه
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله يقول عجبا ما كان من
الامر الذي ادلج بعبده محمد ليلا يعني من اول الليل من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى يعني بيت المقدس
الذي باركنا حوله بالماء والثمار لنريه من اياتنا عجبا بينا انه هو السميع البصير اعلم ان بيت المقدس
اسماء مذكورة في القران وهي المسجد الاقصى والربوة ذات قرار ومعين قال الله تعالى وجعلنا ابن مريم
وامه اية واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين واكثر المفسرين على انها بيت المقدس وهو المشهور عند
الصادق عليه السلم الربوة نجف الكوفة والمعين الفرات والمكان القريب فقال تعالى ويوم ينادي
المنادي من مكان قريب يعني صخرة بيت المقدس سماها مكانا قريبا لانها اقرب من سائر الارضين
الى السماء بثمانية عشر ميلا فيقوم ملك عليها وينادي يا ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة
ان الله يامركم ان تجتمعن لفصل القضا والارض المقدسة فقال تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة
التي كتب الله لكم يعني بيت المقدس والقرى التي حولها قال عبد الله سلام يا محمد اخبرني من وسط الدنيا
قال بيت المقدس قال ولم ذلك قال لان فيها المحشر والمنشر ومنه ارتفع العرش وفيه الصراط والميزان
قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن فسطاط موسى بن عمران قال موضع بيت المقدس قال من ابتدا بنا
بيت المقدس فقال داود وابنه من بعده سليمان قال واخبرني عن ادم من اي الارض خلق قال
خلق راسه ووجهه من موضع الكعبة وخلق بدنه من بيت المقدس قال رسول الله صلى الله عليه واله
اربع محفوظات مكة والمدينة وبيت المقدس والنجران ومدينة الجنة وقال ايضا عليه السلم اربع

مداين من الجنة مكة والمدينة وبيت المقدس ومدينة بين سيحان وجيحان يقال لها منصورة وهي مصيصة محفوظة بالملائكة والاربعة القصور الاسكندرية التي بناها ذو القرنين وعسقلان وملطية ومسجد كوفة وهو قبة الاسلام والانهار من الجنة في الدنيا سيحان وجيحان ونيل والفرات قال عبد الله بن سلام لرسول الله صلى الله عليه واله اخبرني عن موضع الباب الذي فتح من السماء فتنزل منه الملائكة بالرحمة على بني اسرائيل اي موضع هو قال مقابل الصخرة التي ببيت المقدس ومعراج الانبياء فان بيت المقدس بقعة جمع الله فيها خيار خلقه من الانبياء والاولياء والملئكة المقربين

الكوفة قال الباقر عليه السلام الكوفة هي الزكية الطاهرة فيها قبور النبيين المرسلين وغير المرسلين والاوصياء الصادقين وفيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبيا الا وقد صلى فيه وفيها يظهر عدل الله وفيها يكون قايمه والقوام من بعده وهي منازل النبيين والاوصياء الصالحين قال الصادق عليه السلم مكة حرم الله وحرم رسوله وحرم علي بن ابي طالب عليه السلم الصلوة فيها بمائة الف صلوة والدرهم فيها بمائة الف درهم والمدينة حرم الله تعالى وحرم رسوله وحرم امير المؤمنين عليهما السلم الصلوة فيها بعشرة الاف صلاة والدرهم فيها بعشرة الاف درهم والكوفة حرم الله تعالى وحرم رسوله وحرم امير المؤمنين عليه السلم الصلوة فيها بالف صلوة قال امير المؤمنين عليه السلم النافلة في هذا المسجد تعدل عمرة مع النبي عليه السلم والفريضة تعدل حجة مع النبي عليه السلم وقد صلى فيه الف نبي والف وصي وقال الصادق عليه السلم ما من عبد صالح ولا نبي الا وقد صلى في مسجد كوفان حتى ان رسول الله عليه السلم لما اسري به قال له جبرئيل اتدري اين انت يا رسول الله الساعة انت مقابل مسجد كوفان قال فاستاذن لي ربي حتى اتيه فاصلي ركعتين فاستاذن الله عز وجل فاذن له وان ميمنته لروضة من رياض الجنة وفي حجر اخر وان وسطه لروضة من رياض الجنة وان مؤخره لروضة من رياض الجنة وان الصلوة المكتوبة فيه لتعدل بالف صلوة وان النافلة لتعدل بخمسمائة صلوة وان الجلوس فيه بغير تلاوة ولا ذكر لعبادة ولو علم الناس ما فيه لاتوه ولو حبوا وقال علي عليه السلم مسجد كوفان روضة من رياض الجنة صلى فيه الف نبي وسبعون نبيا وميمنته رحمة وميسرته مكرمة وفيه عصا موسى وشجرة يقطين وخاتم سليمان ومنه فار التنور ونجرت السفينة وهي صرة بابل ومجمع الانبياء عليهم السلام قال عبد الله بن طلحة النهدي دخلت على ابي عبد الله عليه السلم فذكر حديثا فحدثنا

قال فمضينا معه يعني ابا عبد الله حتى انتهينا الى الغري قال فاتى موضعا فصلى ثم قال لاسمعيل قم فصل عند راس ابيك الحسين قلت اليس قد ذهب براسه الى الشام قال بلى ولكن فلان مولانا سرقه فجاء به ودفنه هيهنا قال الصادق عليه السلم احب لكل مومن ان يتختم بخمسة خواتيم بالياقوت وهو افخرها وبالعقيق وهو اخلصها لله ولنا وبالفيروزج وهو نزهة الناظر من المومنين والمومنات وهو يقوي البصر ويوسع الصدر ويزيد في قوة القلب وبالحديد الصيني وما احب التختم به ولا اكره لبسه عند لقاء اهل الشر ليطفي شرهم واحب اتخاذه فانه يشرد المردة من الجن وما يظهر الله بالدر الابيض بالغريين قلت يا مولاي وما فيه من الفضل قال من تختم به فنظر اليه كتب الله له بكل نظرة زورة لها اجر النبيين والصالحين ولولا رحمة الله لشيعتنا لبلغ الفص منه ما لا يوجد بالثمن ولكن الله رخصه عليهم ليتختم به غنيهم وفقيرهم **فصل في ذكر فضل كربلا وفضل التربة** قال الصادق عليه السلم موضع قبر الحسين عليه السلم من يوم دفن روضة من رياض الجنة ومنه معراج يعرج فيه باعمال زواره الى السماء فليس ملك في السماء ولا في الارض الا وهم يسالون الله في زيارة قبر الحسين عليه السلم ففوج ينزل وفوج يعرج قال عليه السلم قبر الحسين عشرون ذراعا مكسرا روضة من رياض الجنة قال الباقر عليه السلم خلق الله كربلا قبل ان يخلق الكعبة باربعة وعشرين الف عام وقدسها وبارك عليها فما زالت قبل ان يخلق الله الخلق مقدسة في منازله ولا تزال كذلك وجعلها الله افضل الارض في الجنة وقال عليه السلم ان الصلوة المفروضة عنده تعدل الحجة والصلوة النافلة تعدل عمرة قال الصادق عليه السلم في طين قبر الحسين عليه السلم شفاء من كل داء وهو الدواء الاكبر وقال عليه السلم حنكوا اولادكم بتربة الحسين عليه السلم فانها امان من كل داء وقال عليه السلام يوخذ طين قبر الحسين عليه السلم من عند القبر على سبعين ذراعا قال ابو الحسن موسى عليه السلم لا تستغني شيعتنا عن اربع خمرة يصلي عليها وخاتم يتختم به وسواك يستاك به وسبحة من طين قبر ابي عبد الله الحسين عليه السلم فيها ثلث وثلثون حبة متى قلبها ذاكرا لله كتب الله له بكل حبة اربعون حسنة واذا قلبها ساهيا يعبث بها كتب الله له عشرين حسنة **مجلس في ذكر مدة خلق الانسان** قال الله تعالى في سورة المومنين ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين الى قوله ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقال تعالى في سورة

حم هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة الى قوله ومنكم من يرد الى ارذل العمر وقال تعالى في
سورة نوح وقد خلقكم اطوارا وقال تعالى في سورة الانسان انا خلقنا الانسان من نطفة
امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا وروي ان النطفة تبقى في الرحم اربعين يوما ثم تصير علقة
اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما ثم تصير عظما اربعين يوما ثم تكسى لحما وتصور ويلج بها
الروح في عشرين يوما فذلك ستة اشهر قال الصادق عليه السلم جرى بين رجل وبين سلمان
خصومة فقال له الرجل من انت يا سلمان قال اولي واولك فنطفة قذرة واما اخري واخرك
فجيفة منتنة فاذا كان يوم القيمة ووضعت الموازين فمن ثقل ميزانه فهو الكريم ومن خف ميزانه
فهو اللئيم قال امير المؤمنين عليه السلم مسكين ابن ادم مكتوم الاجل مكنون العلل محفوظ العمل
تؤلمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة ما لابن ادم والفخر اوله نطفة واخره جيفة لا يرزق نفسه
ولا يدفع حتفه قال رسول الله صلى الله عليه واله ما من معمر يعمر في الاسلام اربعين سنة الا عوفي
من انواع البلاء فان عمر خمسين سنة لين عليه الحساب فان عمر ستين سنة رزقه الانابة الى ما يحب
ويرضى وان عمر سبعين سنة احبه الله واحبه اهل السما فان عمر ثمانين سنة تقبل الله حسناته
ومحى عنه سيئاته فان عمر تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وسمي اسير الله في الارض وشفع
لاهل بيته قال الشاعر وكل معمر لا بد يوما وذي دنيا يصير الى زوال ويبلى بعد جدته وتفنى
سوى الباقي المقدس ذي الجلال **مجلس في ذكر معرفة القلب** قال الله تعالى في سورة
النساء في صفة المنافقين يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا لان ما لم يكن لوجه الله لا
يكون الا قليلا وقال تعالى في سورة الكهف فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا قال ابن عباس يعني فمن كان يرجو ثواب الله فليعمل عملا صالحا ولا يرائي بعبادة
ربه احدا وقال تعالى في سورة تنزيل لنبيه فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص وقال تعالى
في سورة حم المؤمن فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون وقال وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة قال رسول الله صلى الله عليه واله
في الانسان مضغة اذا هي سلمت وصحت سلم بها ساير الجسد فاذا سقمت سقم لها ساير الجسد وفسد
وهي القلب قال رسول الله عليه السلم يا علي ثلث يقسين القلب استماع اللهو وطلب الصيد واتيان

باب

باب السلطان وقال عليه السلم اربعة يفسدن القلب وينبتن النفاق في القلب كما ينبت الماء الشجر
استماع اللهو والبذاء واتيان باب السلطان وطلب الصيد وقال عليه السلم اربع يمتن القلب الذنب
على الذنب وكثرة مناقشة النساء يعني محادثتهن ومماراة الاحمق تقول ويقول ولا يرجع الى خير ابدا
ومجالسة الموتى فقيل له يا رسول الله ومن مجالسة الموتى قال كل غني مترف وقال عليه السلم من علامات
الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الرزق والاصرار على الذنب قال امير المؤمنين
عليه السلم ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرايف الحكمة وان للقلوب اقبالا وادبارا
فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل واذا ادبرت فليقتصر بها على الفرايض قال الباقر عليه السلم
ما شيء افسد للقلب من الخطيئة ان القلب ليواقع الخطيئة فما يزال به حتى تغلب عليه فيصير اسفله
قال رسول الله عليه السلم ان المؤمن اذا اذنب كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب ونزع واستغفر
صقل قلبه منه وان زاد زادت فذلك الرين الذي ذكره الله تعالى في كتابه كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون وقال عليه السلم ان لكل حق حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا
يحب ان يحمد على شيء من عمل الله وقال عليه السلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد يسمع اهل الجمع
اين الذين كانوا يعبدون الناس قوموا فخذوا اجوركم ممن عملتم له فاني لا اقبل عملا خالطه شيء من
الدنيا واهلها اعلم ان القلب اشرف الاعضا لانه منبع العقل ومعدن العلم واشرف جارحة يكون
خزانة للمعرفة ومنظر الحق سبحانه فهو كالامير للبدن والرئيس الذي لصلاحه اثر شامل ولفساده ضرر
كامل فاذا صلح صلح الجسد واذا فسد فسد الجسد كله كما روينا في الخبر ثم هو مع شرفه وفضله
محفوف بالآفات والعيوب وكل ما كان اعز ومنافعه اوفر كانت آفاته واعداؤه اكثر وقيل القلوب
خمسة قلب مسروح وهو قلب المؤمن وقلب مطروح وهو قلب الكافر وقلب مذبوح وهو قلب المنافق
وقلب مجروح وهو قلب العاصي وقلب مصفوح وهو قلب التائب قال بعض الحكماء قلب نقي في ثياب
دنسة احب الي من قلب دنس في ثياب نقية وقيل ادق الناس قلوبا اقلهم ذنوبا وقال رجل لو قيل لي
اي شيء اعجب لقلت قلب مرء عرف ربه ثم عصاه وقيل اذا كانت الآخرة في القلب فان الدنيا زحمها
واذا كانت الدنيا في القلب لم تزحمها الآخرة لان الآخرة كريمة والدنيا لئيمة وقيل ان البدن اذا سقم
لم ينجع فيه طعام ولا شراب ولا نوم ولا راحة وكذلك القلب اذا علقه حب الدنيا لم ينجع فيه المواعظ

دنيا

وقيل المكفوف المخلص من يكتم حسناته كما يكتم سيئاته وقيل اذا اقبل العبد الى الله تعالى اقبل
الله عزّ وجلّ بقلوب العباد اليه وقيل يا بن آدم ما تستحيي تتكلم بكلام القاسطين وتسطو اسطوة الجبارين
المقرّبين وتعمل عمل المنافقين وتتزين بلباس العابدين وتحبت احبات المريدين وتلحظ لحظ المغترين ما هذه
خصال المخلصين فانظر في اي الخلق تكون يوم الدين قال وقال لمرة اخرى لنفسه يا نفس تقولين
قول الزاهدين وتعملين عمل المنافقين وفي الجنة تطمعين هيهات هيهات ان للجنة اقواما آخرين ولهم اعمال
غير ما تعملين وروي ان الصادق عليه السلم كثيرا ما يقول علم المحجة واضح لمريده واري القلوب عن المحجة في
عمى ولقد عجبت لهالك نجاته موجودة ولقد عجبت لمن نجى قال الشاعر وما لي لا انوح على خطائي
وقد بارزت جبار السماء قرأت كتابه وعصيت فيه لعظم مصيبتي ولشوم رائي وكيف تخلصني
ان قال ربي له النيران سوقوا ذا المرائي فهذا كان يعصيني جهارا ويزعم انه من اوليائي
يصنع للعباد ولم يردني وكان يريد بالمعنى سوائي

مجلس في ذكر محبة الله والحب في الله والبغض في الله

قال الله تعالى في سورة البقرة والذين آمنوا اشد حبا لله وقال
في سورة آل عمران لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من
الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقية وفي سورة المائدة يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين وفي سورة
التوبة يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء وفي سورة المجادلة لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم
وفي سورة الممتحنة يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الآية وقال تعالى في المائدة
يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الى قوله فان حزب
الله هم الغالبون وقال تعالى في سورة حم الزخرف الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
وقال الصادق عليه السلم هل الدين الا الحب ان الله عزّ وجلّ يقول ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله وقال الصادق عليه السلم ان الناس يعبدون الله على ثلثة اوجه فطبقة يعبدونه رغبة
في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع وآخرون يعبدونه فرقا من النار فتلك عبادة العبيد
وهي الرهبة ولكني اعبده حبا له فتلك عبادة الكرام وهو الأمن لقوله وهم من فزع يومئذ آمنون

ولقوله عزّ وجلّ ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فمن احب الله
احبه الله عزّ وجلّ ومن احبه الله عزّ وجلّ كان من الآمنين وقال عليه السلم ان امراة كانت من الجن
يقال لها عفراء تنتاب النبي صلى الله عليه وآله فتسمع من كلامه فتاتي صالحي الجن فيسلمون على يديها
وانها فقدها النبي عليه السلم فسال عنها جبرئيل عليه السلم فقال زارت اختا لها تحبها في الله تعالى
فقال النبي عليه السلم طوبى للمتحابين في الله ان الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عمودا من ياقوتة
حمراء عليه سبعون الف قصر في كل قصر سبعون الف غرفة خلقها الله عزّ وجلّ للمتحابين والمتزاورين
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض اصحابه ذات يوم يا عبد الله احبب في الله وابغض في الله
ووال في الله وعاد في الله فانه لا ينال ولاية الله الا بذلك ولا يجد رجل طعم الايمان وان كثر
صلوته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا اكثرها في الدنيا عليها
يتوادون وعليها يتباغضون وذلك لا يغني عنهم من الله شيئا فقال له وكيف لي ان اعلم اني قد
واليت وعاديت في الله عزّ وجلّ فمن ولي الله حتى اواليه ومن عدوه حتى اعاديه فاشار له رسول
الله صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلم فقال اترى هذا فقال بلى فقال ولي هذا ولي الله فواله
وعدو هذا عدو الله فعاده ووال ولي هذا ولو انه قاتل ابيك وولدك وعاد عدو هذا ولو انه
ابوك وولدك قال الصادق عليه السلم من جالس لنا عائبا او زاح لنا قاليا او واصل لنا قاطعا
نسخة: مدح
او قطع لنا واصلا او والى لنا عدوا او عادى لنا وليا فقد كفر بالذي انزل السبع المثاني والقرآن
العظيم قال علي عليه السلم ان للمرء المسلم ثلثة اخلاء فخليل يقول انا معك حيا وميتا وهو عمله
وخليل يقول انا معك حتى تموت وهو ماله فاذا مات صار للورثة وخليل يقول انا معك الى باب
قبرك ثم اخليك وهو ولده قال رسول الله عليه السلم من احبنا كان معنا يوم القيمة ولو كان رجلا
احب حجرا لحشره الله معه قال الصادق عليه السلم ان من اوثق عرى الايمان ان تحب في الله و
تبغض في الله وتعطي في الله وتمنع في الله تعالى وقال عليه السلم من احب كافرا فقد ابغض الله ومن
ابغض كافرا فقد احب الله صديق عدو الله عدو الله قال رسول الله عليه السلم ثلث من كن
فيه وجد طعم الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن كان يحب المرء لا يحبه الا
لله ومن كان يلقى في النار احب اليه من ان يرجع الى الكفر بعد اذ انقذه الله منه وقال عليه

السّلم والّذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنّة حتّى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتّى تحابّوا اولا ادلّكم على شيء
اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السّلام بينكم وقال اذا النّاس اظهروا العلم وضيّعوا العمل وتحابّوا
بالالسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا في الارحام لعنهم الله عند ذلك واصمّهم واعمى
ابصارهم قال الشّاعر وتمثّل الصّادق عليه السّلم تعصي الاله وانت تظهر حبّه هذا لعمرك
في الفعال بديع لو كان حبّك صادقا لاطعته انّ المحبّ لمن يحبّ مطيع آخر ولقد جعلتك
في الفؤاد محدّثي وابحت جسمي من اراد جلوسي والجسم منّي للجليس مؤانس وحبيب قلبي في الفؤ
انيسي آخر ونفس محبّ الله نفس ذليلة واي محبّ لا يكون ذليلا اذا اتّصلت نفس المحبّ بربّه
فانّ محالا ان يريد بديلا انشد يقولون لي بالله هل انت عاشق فقلت وهل يوما خلوت
من العشق شربت بكاس الحبّ في المهد شربة حلاوتها في الصّدر منّي والحلق آخر اتّق الاحمق حتى القيمة في حلقي
ان تصحبه انّما الاحمق كالثّوب الخلق كلّما رقعت منه جانبا حرّكته الرّيح وهنا فانخرق
او كصدع في زجاج فاحش هل ترى صدع زجاج يلتصق كحمار السّوء ان اشبعته رمح النّاس
وان جاع نهق او غلام السّوء ان جوّعته سرق الجار وان يشبع فسق

مجلس في الحثّ على مخالفة النّفس والهوى

قال الله تعالى في سورة آل عمران زيّن للنّاس حبّ
الشّهوات من النّساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذّهب والفضّة وقال تعالى في سورة يوسف
انّ النّفس لامّارة بالسّوء الّا ما رحم ربّي وقال تع في سورة والنّازعات واما من خاف مقام
ربّه ونهى النّفس عن الهوى فانّ الجنّة هي المأوى وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من مقت
نفسه دون مقت النّاس آمنه الله من فزع يوم القيمة قال علي بن الحسين عليهما السّلم وحقّ نفسك
عليك ان تستعملها بطاعة الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عجبا لمن يحتمي من الطّعام مخافة
الدّاء كيف لا يحتمي من الذّنوب مخافة النّار قال علي بن الحسين عليه السّلم قال الله تعالى اذا عصاني
من خلقي من عرفني سلّطت عليه من لا يعرفني قال رسول الله عليه السّلم قالت امّ سليمن بن داود لسليمان
بن داود يا بنيّ ايّاك وكثرة النّوم باللّيل يدع الرّجل فقيرا يوم القيمة قال رسول الله عليه السّلم كثرة
المزاح يذهب بماء الوجه وكثرة الضّحك يمحو الايمان وكثرة الكذب يذهب بالبهاء قيل لابي عبد الله
عليه السّلم بم يعرف النّاجي قال من كان فعله لقوله موافقا فهو ناج ومن لم يكن فعله لقوله موافقا

فانّما ذلك مستودع قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله جلّ جلاله انا الله لا اله الّا انا
خلقت الملوك وقلوبهم بيدي فايّما قوم اطاعوني جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة وايّما قوم
عصوني جعلت قلوب الملوك عليهم سخطة الا لا تشغلوا انفسكم بسبّ الملوك وتوبوا الى الله يعطف
بقلوبهم عليكم قال رسول الله عليه السّلم انّ العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام وانّه لينظر
الى ازواجه واخوانه في الجنّة قال الصّادق عليه السّلم من لم يكن له واعظ من قلبه وزاجر من نفسه و
لم يكن له قرين مرشد استمكن عدوّه من عنقه قال امير المؤمنين عليه السّلم انّ رسول الله عليه السّلم
بعث سريّة فلمّا رجعوا قال مرحبا بقوم قضوا الجهاد الاصغر وبقي عليهم الجهاد الاكبر قيل يا
رسول الله وما الجهاد الاكبر قال جهاد النّفس ثمّ قال عليهم السّلم افضل الجهاد من جاهد نفسه
الّتي بين جنبيه قال رسول الله عليه السّلم قال الله تعالى ايّما عبد اطاعني لم اكله الى غيري وايّما عبد
عصاني وكلته الى نفسه ثمّ لم ابال في اي واد هلك قال الصّادق عليه السّلم ما احبّ الله عزّ وجلّ من
عصاه قال ابو ليلى شيّعنا الحسن بن علي عليه السّلم فلمّا ذهبنا نتصرف قلنا له اوصنا قال اتّقوا الله
وايّاكم والطّمع فانّ الطّمع يصير طبعا قال امير المؤمنين عليه السّلم ما جفّت الدّموع الّا لقسوة القلوب
وما قست القلوب الّا لكثرة الذّنوب قال امير المؤمنين عليه السّلم لرجل ان كنت لا تطيع خالقك فلا
تأكل من رزقه وان كنت واليت عدوّه فاخرج من مملكته وان كنت غير قانع بقضائه وقدره فاطلب
ربّا سواه لو لم يتوعّد الله على معصيته لكان يجب ان لا يعصى شكرا للنّعمة العقل حسام قاطع قاتل
هواك بعقلك قال الباقر عليه السّلم ليس من سنة اقلّ مطرا من سنة ولكنّ الله يضعه حيث يشاء انّ
الله اذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدّر لهم من المطر في تلك السّنة الى غيرهم والى الفيافي
والبحار والجبال وانّ الله ليعذّب الجعل في جحرها بحبس المطر عن الارض الّتي هي بمحلّتها الخطايا من
بحضرتها وقد جعل الله لها السّبيل الى مسلك سوى محلّة اهل المعاصي ثمّ قال ابو جعفر عليه
السّلم فاعتبروا يا اولي الابصار وجدنا في كتاب علي قال رسول الله صلوات الله عليهما اذا ظهر الزّنا كثر
موت الفجأة واذا طففت المكيال اخذهم الله بالسّنين والنّقص واذا منعوا الزّكوة منعت الارض بركاتها
من الزّرع والثّمار والمعادن كلّها واذا جاروا في الاحكام تعاونوا على الظّلم كلّها والعدوان واذا
نقضوا العهود سلّط الله عليهم عدوّهم واذا قطعوا الارحام جعلت الاموال في ايدي الاشرار واذا

لم يامروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الاخيار من اهل بيتى سلط الله عليهم شرارهم
فيدعوا عند ذلك خيارهم فلا يستجاب لهم وقال عليه السلام ان فى التورية مكتوبا يا موسى انى
خلقتك واصطنعتك وقويتك وامرتك بطاعتى ونهيتك عن معصيتى فان اطعتنى اعنتك على
طاعتى وان عصيتنى لم اعنك على معصيتى يا موسى ولى المنة عليك فى طاعتك ولى الحجة عليك فى
معصيتك لى قال رسول الله صلى الله عليه واله حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات
قال الله تعالى لداود عليه السلام حرام على كل قلب عالم محب الشهوات ان اجعله اماما للمتقين وقال
النبى عليه السلام من غلب علمه هويه فذاك علم نافع ومن جعل شهوته تحت قدميه فر الشيطان من
ظله قال سيد العابدين عليه السلام تخرب ما يبقى وتعمر فانيا فلا ذاك موفور ولا ذاك عامر
وهل لك ان وافاك حتفك بغتة فلم تكتسب خيرا لدى الله عاذر اترضى بان تفنى الحيوة وتنقضى
ودينك منقوص ومالك وافر

مجلس فى ذكر فضل الصبر

قال الله تعالى فى سورة
البقرة ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين
الذين الى قوله واولئك هم المهتدون وقال تعالى فى سورة آل عمران والله يحب الصابرين وقال تعالى
فى سورة الانفال واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان
الله مع الصابرين وقال تعالى فى سورة تنزيل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال الصادق
عليه السلام اصبر على اعداء النعم فانك لن تكافى من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله فيه قال
الرضا عليه السلام لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه
وسنة من وليه فالسنة من ربه فكتمان سره قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من
ارتضى من رسول واما السنة من رسول الله فمداراة الناس فان الله عز وجل امر نبيه صلى الله عليه
واله بمداراة الناس فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين واما السنة من وليه
فالصبر فى البأساء والضراء فان الله عز وجل يقول والصابرين فى البأساء والضراء قال النبى
عليه السلام ان الله تبارك وتعالى جعل للمرأة صبر عشرة رجال فاذا حملت زادت قوة عشرة رجال
اخرى وروى انه توفى ابن لعثمان بن مظعون رضى الله عنه فاشتد حزنه عليه حتى اتخذ من داره مسجدا
يتعبد فيه فبلغ ذلك رسول الله عليه السلام فقال يا عثمان ان الله تبارك وتعالى لم يكتب علينا

الرهبانية انما رهبانية امتى الجهاد فى سبيل الله يا عثمان بن مظعون للجنة ثمانية ابواب وللنار
سبعة ابواب فما يسرك ان لا تاتى بابا منها الا وجدت ابنك الى جنبك اخذ بحجزتك يشفع لك الى ربك
قال بلى فقال المسلمون يا رسول الله لنا فى فرطنا ما لعثمن قال نعم لمن صبر منكم واحتسب قال موسى
عليه السلام الهى فما جزاء من صبر على اذى الناس وشتمهم فيك قال اعينه على اهوال يوم القيمة قال
امير المؤمنين عليه السلام الصبر شجاعة والجزع الصبر صبران صبر على ما يكره وصبر على ما يحب والصبر
على الايمان كالرأس من الجسد ولا خير فى جسد لا رأس معه ولا فى ايمان لا صبر معه قال امير المؤمنين
عليه السلام خمسة لو دخلتم فيهن ما قدرتم على مثلهن لا يخاف عبد الا ذنبه ولا يرجوا الا ربه
ولا يستحى الجاهل اذا سئل عما لا يعلم ان يتعلم والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان
لمن لا صبر له قال النبى عليه السلام ان الله تعالى ليكتب للعبد الدرجة العلية فى الجنة فلا يبلغها عمله
فلا يزال يتعهده بالبلاء حتى يبلغها وقال اذا اصبتم بمصيبة فاذكروا مصيبتى فانها اعظم المصائب
وقال ان اعظم الجزاء مع اعظم البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله
السخط وقال ايضا عليه السلام اذا كثر ذنوب العبد ولم يكن له من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن
ليكفرها وقيل طفى مصباح رسول الله صلى الله عليه واله ذات ليلة فقال انا لله وانا اليه راجعون
فقيل يا نبى الله مصيبة فقال نعم كل شىء يؤذى المؤمن فهو له مصيبة وله اجر المصيبة وقيل عزى امير
المؤمنين عليه السلام الاشعث بن قيس على ابنه فقال ان تحزن فقد استحقت ذلك منه الرحم وان تصبر
ففى الله خلف من ابنك وان صبرت جرى عليك القدر وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القدر
وانت مأثوم قال الشاعر مفتاح باب الفرج الصبر وكل عسر معه يسر والدهر لا يبقى على حالة
والامر ياتى بعده امر قال الشاعر اصبر لدهر نال منك فهكذا مضت الدهور فرحا وحزنا مرة
لا الحزن دام ولا السرور

مجلس فى ذكر النصيحة والحسد

قال الله تعالى فى سورة النساء
ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال ابو عبد الله عليه السلام لما هبط نوح عليه السلام
من السفينة اتاه ابليس فقال ما فى الارض رجل اعظم منة على منك دعوت الله على هؤلاء الفساق
فارحتنى منهم الا اعلمك خصلتين اياك والحسد هو الذى عمل بى واياك والحرص فهو الذى عمل
بادم قال ابو عبد الله عليه السلام لا يؤمن رجل فيه الشح والحسد والجبن ولا يكون المؤمن جبانا ولا

حريصا ولا شحيحا قال رسول الله عليه السلم يا علي انهاك عن ثلاث خصال عظام الحسد والحرص
والكذب قال صلى الله عليه وآله من تضمن لي خمسا اضمن له الجنة النصيحة لله عز وجل والنصيحة لرسوله
والنصيحة لكتاب الله والنصيحة لدين الله والنصيحة لجماعة المسلمين وقال عليه السلم اقل الناس
راحة الحسود وقال عليه السلم ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول
الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين والمؤمنين وعامتهم وقال عليه السلم الحسد ياكل الايمان
كما تاكل النار الحطب لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك واوحى الله تعالى الى سليمان بن
داود عليهما السلم اني موصيك بسبعة اشياء لا تحسدن احدا من عبادي ولا تغتابن عبادي الحما
قال رب حسبي هذين ورأى موسى عليه السلم رجلا عند العرش فغبطه بمكانه فسال عنه فقال
كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ويقال لا راحة لحسود الحاسد طويل الحسرات وقال
بعض الحكماء ان الحسد يضعف النفس ويكثر الهم ويسهر الليل قال الشاعر الا قل لمن كان لي حاسدا ويستمر ٢
لتدري على من اسات الادب اسات على الله في فعله اذ انت لم ترض لي ما وهب جزاؤك منه
الزيادات لي وان لا تنال الذي تطلب وقال آخر تمنى رجال ان اموت فان امت فتلك سبيل
لست فيها باوحد فما عيش من يبقى خلافي بضائر ولا موت من قد مات قبلي بمخلدي وقال آخر
فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى تجهز لاخرى مثلها فكان قد اذا ما الموت حل بدار قوم
فافناهم اناخ باخرينا فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا **مجلس في
ذكر التوكل** قال الله تعالى في سورة المائدة وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال تعالى
في سورة يونس وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مؤمنين وقال تعالى
في سورة يوسف وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغني عنكم من
الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون وقال تعالى في سورة ابرهيم قالت
لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان
الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدينا سبلنا ولنصبرن
على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال تعالى في سورة الفرقان وتوكل على الحي الذي
لا يموت وقال تعالى في سورة الطلاق ومن يتوكل على الله فهو حسبه سال الحسن بن الجهم الرضا

عليه السلم فقال له جعلت فداك ما حد التوكل فقال ان لا تخاف مع الله احدا قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من احب ان يكون اتقى الناس فليتوكل على الله قال الباقر عليه السلم من توكل على
الله لا يغلب ومن اعتصم بالله لا يهزم قال النبي عليه السلم يقول الله عز وجل ما من مخلوق يعتصم
بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السموات والارض من دونه فان سالني لم اعطه وان دعاني لم اجبه
وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي الا ضمنت السموات والارض رزقه فان سالني اعطيته وان دعاني
اجبته وان استغفرني غفرت له وقال عليه السلم من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنته ورزقه من حيث
لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله اليها وقال عليه السلم من سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على
الله ومن سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق
منه مما في يديه وقيل حقيقة التوكل الثقة بالله وقيل المتوكل ان علمت ان عملك لا يعمله غيرك
وانت مشغول به وعلمت ان الموت ياتيك بغتة وانت تبادره وعلمت ان يغنيك الله في كل حال وقيل
هو الاعتصام بالله وقيل هو التعلق بالله وقيل لو ان رجلا توكل على الله بصدق النية لاحتاج
اليه الامراء ممن دونهم فكيف يحتاج هو ومولاه الغني الحميد قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله
بحكمته وجلاله جعل الروح والفرج في الرضا واليقين وجعل الغم والحزن في الشك و
السخط قال ابو ذر رضي الله عنه قتلني هم يوم لم ادركه وقيل اذا كنت لا ترضى عن الله فكيف
تسأله الرضا عنك قال النابغة الذبياني في الجاهلية ولست بحابس لغد طعاما حذار غد
لكل غد طعام قال محمد بن حاتم للناس مال ولي مالان ما لهما اذا تحارس اهل المال احراس
مالي الرضا بالذي اصبحت املكه ومالي الياس مما يملك الناس وقال دعبل اسعى لاطلب
رزقي وهو يطلبني والرزق اكثر لي مني له طلبا **مجلس في ذكر المال والولد**
قال الله تعالى في سورة الكهف المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير
عند ربك وخير املا وقال تعالى في سورة التغابن انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر
عظيم قيل شكا رجل الى امير المؤمنين عليه السلم الحاجة فقال له اعلم ان كل شيء تصيبه من الدنيا
فوق قوتك فانما انت فيه خازن لغيرك قال امير المؤمنين عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه
وآله الدينار والدرهم اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم قال رسول الله صلى الله عليه وآله

بهرم ابن ادم ويشب منه اثنان الحرص على المال والحرص على العمر قال عيسى بن مريم عليه السلام الدينار
داء الدين والعالم طبيب الدين فاذا رايتم الطبيب يجر الداء الى نفسه فاتهموه واعلموا انه غير
ناصح لغيره قال الصادق عليه السلام جاء علي الى رسول الله عليه السلام وقد بلى ثوبه فحمل اليه اثنا عشر
درهما فقال عليه السلام خذ هذه الدراهم فاشتر لي بها ثوبا البسه فقال علي فجئت الى السوق فاشتريت
له قميصا باثني عشر درهما وجئت الى رسول الله عليه السلام فنظر اليه فقال يا علي غير هذا احب الي اترى
صاحبه يقيلنا فقلت لا ادري قال فانظر فجئت الى صاحبه فقلت ان رسول الله عليه السلام قد
كره هذا يريد غيره فاقلنا فيه فرد علي الدراهم وجئت بها الى رسول الله فمشى معي الى السوق ليبتاع
قميصا فنظر الى جارية قاعدة على الطريق تبكي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما شانك
فقالت يا رسول الله ان اهلي اعطوني اربعة دراهم لاشتري لهم حاجة فضاعت فلا اجسر ان ارجع
اليهم فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة دراهم فقال لها ارجعي الى اهلك ومضى رسول
الله عليه السلام الى السوق فاشترى قميصا باربعة دراهم ولبسه وحمد الله عز وجل وخرج فراى رجلا
عريانا يقول من كساني كساه الله من ثياب الجنة فخلع رسول الله عليه السلام قميصه الذي اشتراه وكساه السائل
ثم رجع عليه السلام الى السوق فاشترى بالاربعة التي بقيت قميصا اخر فلبسه وحمد الله عز وجل ورجع الى
منزله فاذا الجارية قاعدة على الطريق تبكي فقال لها رسول الله عليه السلام ما لك لا تاتين اهلك
قالت يا رسول الله اني قد ابطات عليهم واخاف ان يضربوني فقال لها رسول الله عليه السلام مري بين
يدي ودليني على اهلك وجاء رسول الله عليه السلام حتى وقف على باب دارهم ثم قال السلام عليكم يا
اهل الدار فلم يجيبوه فاعاد السلام فلم يجيبوه فاعاد السلام فقالوا وعليك السلام يا رسول الله ورحمة
وبركاته فقال عليه السلام ما لكم تركتم اجابتي في اول السلام والثاني فقالوا يا رسول الله سمعنا سلامك
فاحببنا ان نستكثر منه فقال رسول الله عليه السلام ان هذه الجارية قد ابطات عليكم فلا تواخذوها
فقالوا يا رسول الله هي حرة لممشاك فقال رسول الله عليه السلام الحمد لله ما رايت اثني عشر درهما
اعظم بركة من هذه كسا الله بها عاريين واعتق بها نسمة قال علي بن الحسين عليهما السلام حق ولدك
ان تعلم انه منك ومضاف اليك في عاجل الدنيا بخيره وشره وانك مسؤول عما وليته به من حسن الادب
والدلالة على ربه عز وجل والمعونة به على طاعته فاعمل في امره عمل من يعلم انه مثاب على الاحسان اليه

معاقب على الاساءة اليه قال الصادق عليه السلام ان عيسى بن مريم توجه في بعض حوائجه ومعه
ثلثة نفر من اصحابه فمر بلبنات من ذهب على ظهر الطريق فقال عليه السلام لاصحابه ان هذا يقتل الناس
ثم مضى فقال احدهم ان لي حاجة قال فانصرف ثم قال الاخر لي حاجة قال فانصرف ثم قال الاخر لي حاجة
قال فانصرف فوافوا عند الذهب ثلاثتهم فقال اثنان لواحد اشتر لنا طعاما فذهب يشتري لهما طعاما
فجعل فيه سما ليقتلهما كيلا يشاركاه في الذهب وقال الاثنان اذا جاءنا قتلناه كي لا يشاركنا
فلما جاء قاما اليه فقتلاه ثم تغديا فماتا فرجع اليهم عيسى عليه السلام وهم موتى حوله فاحياهم عليه السلام
باذن الله تعالى ثم قال الم اقل لكم ان هذا يقتل الناس قال ابن عباس ان اول درهم ودينار ضربا في
الارض نظر اليهما ابليس فلما عاينهما اخذهما فوضعهما على عينيه ثم ضمهما الى صدره ثم صرخ صرخة
ثم ضمهما الى صدره ثم قال انتما قرة عيني وثمرة فؤادي ما ابالي من بني ادم اذا احبوكما ان لا يعبدوا وثنا
حسبي من بني ادم ان يحبوكما وقال بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله ما بالنا نجد
باولادنا ما لا يجدون بنا قال لانهم منكم ولستم منهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله مر عيسى بن
مريم عليه السلام بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو ليس يعذب فقال يا رب مررت بهذا القبر عام
اول فكان صاحبه يعذب ثم مررت به العام فاذا هو ليس يعذب فاوحى الله جل جلاله اليه يا روح الله انه
ادرك له ولد صالح فاصلح طريقا واوى يتيما فغفرت له بما عمل ابنه قال رسول الله عليه السلام
من دخل السوق فاشترى تحفة فحملها الى عياله كان كحامل صدقة الى قوم محاويج وليبدا بالاناث
قبل الذكور فانه من فرح ابنته فكانما اعتق رقبة من ولد اسمعيل عليه السلام ومن اقر بعين ابن فكانما
بكى من خشية الله ومن بكى من خشية الله ادخله الله جنات النعيم قال امير المؤمنين عليه السلام لا تجعلن
اكثر شغلك باهلك وولدك فان يكن اهلك وولدك اولياء الله فان الله لا يضيع اولياءه وان
يكونوا اعداء الله فما همك وشغلك باعداء الله قال رسول الله عليه السلام فتنة امتي المال وقال
عليه السلام اللهم من امن بك وشهد اني رسولك فحبب اليه لقاءك وسهل عليه قضاءك واقلل ماله
وقال عليه السلام لو كان لابن ادم واديان من ذهب لابتغى اليهما ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب
ويتوب الله على من تاب قال عليه السلام ايضا يهرم ابن ادم ويبقى منه اثنان الحرص والامل وقال
عليه السلام قلب الشيخ شاب على حب اثنين على جمع المال وطول الحيوة وقال عليه السلام ما ذئبان ضاريان

ارسلا في غنم بافسد لها من حرص الرجل على المال والشرف وقال عليه السّلم ان لكل امة فتنة
وان فتنة امتي المال وقال عليه السّلم اذا مات ابن ادم قالت الملئكة بعضهم لبعض ما قدم ويقول
بنو ادم ما خلف وقال رجل من الانصار يا رسول الله ما لي لا احب الموت قال هل لك مال قال نعم
يا رسول الله قال فقدم المال فان قلب الرجل مع ماله ان قدمه احب ان يلحقه وان خلفه احب ان يتخلف
معه قال الشاعر لا خير في المال للكانزه الا لجواد ووهابه يفعل احيانا باصحابه ما يفعل
الحمر بشرابه وقال اخر الا يا جامع المال حريصا على الدنيا المحف لسواك اتجمعها وتكسبها حراما
وتتركها لوراثها حلالا فيسعد من جمعت له وتشقى الا فتح بذاك المال ما لا **مجلس في الزهد
والتقوى** قال الله تعالى في سورة البقرة واتقون يا اولي الالباب وقال تعالى فيها اولئك الذين
صدقوا واولئك هم المتقون وقال فيها ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى
واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال تعالى في سورة ال عمران يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله حق تقاته قال رسول الله صلى الله عليه واله في هذه الاية حق تقاته ان يطاع ولا يعصى
ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وقال تعالى فيها يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا و
اتقوا الله لعلكم تفلحون وقال تعالى في سورة النساء قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى
وقال تعالى في سورة المائدة وتعاونوا على البر والتقوى وقوله فيها انما يتقبل الله من المتقين
وقال تعالى في سورة القصص تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا
فسادا والعاقبة للمتقين وقال في سورة الحجرات ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقال تعالى في سورة
النجم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقال تعالى في سورة الطلاق ومن يتق الله يجعل له مخرجا و
يرزقه من حيث لا يحتسب وقال تعالى في سورة البقرة هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب وقال تعالى
في سورة المائدة ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا و
عملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين وقال الله في سورة الحجرات
ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام امنين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر
متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين وقال تعالى في سورة الدخان ان المتقين في مقام
امين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون

فيها بكل فاكهة امنين وقال تعالى في سورة والذاريات ان المتقين في جنات وعيون اخذين ما اتيهم
ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون
وفي اموالهم حق للسائل والمحروم وقال تعالى في سورة والطور ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين بما
اتيهم ربهم ووقيهم عذاب الجحيم وقال تعالى في سورة القمر ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق
عند مليك مقتدر وقال تعالى في سورة والمرسلات ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما
يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزي المحسنين قال ابو جعفر عليه السّلم
ان الله عز وجل يقول بجلالي وجمالي وبهائي وعلائي وارتفاعي لا يؤثر عبد هواي على هواه الا جعلت
غناه في نفسه وهمه في اخرته وكففت عنه ضيعته وضمنت السموات والارض رزقه وكنت له
من وراء تجارة كل تاجر وروي انه قال رجل للنبي صلى الله عليه واله يا رسول الله علمني شيئا اذا انا
فعلته احبني الله من السماء واحبني الناس من الارض فقال له ارغب فيما عند الله عز وجل يحبك
الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس وقال علي بن الحسين عليهما السّلم الزهد عشرة اجزاء
فاعلى درجات الزهد ادنى درجات الورع واعلى درجات الورع ادنى درجات اليقين واعلى درجات
اليقين ادنى درجات الرضا وان الزهد في اية من كتاب الله عز وجل لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا
تفرحوا بما اتيكم قال امير المؤمنين عليه السّلم لاهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث
واداء الامانة والوفاء بالعهد وقلة الفخر والبخل وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء
وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما يقرب الى الله تعالى طوبى لهم وحسن
ماب وطوبى شجرة في الجنة اصلها في دار رسول الله عليه السّلم فليس مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها
لا ينوي في قلبه شيئا الا اتاه ذلك الغصن به ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام لم يخرج منها
ولو ان غرابا طار من اصلها ما بلغ اعلاها حتى يبياض هرما الا ففي هذا فارغبوا ان المؤمن
من نفسه في شغل والناس منه في راحة اذا جن عليه الليل فرش وجهه وسجد لله تعالى ذكره بمكارم
بدنه ويناجي الذي خلقه في فكاك رقبته الا فهكذا فكونوا قال رسول الله عليه السّلم اعبد الناس
من اقام الفرايض وازهد الناس من اجتنب الحرام واتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه واورع
الناس من ترك المراء وان كان محقا واشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب واكرم الناس قدرا من ترك

اعلم الناس من

ما لا يعنيه واسعد الناس من خالط كرام الناس قال الصادق عليه السلم ان الله تبارك وتعالى اوحى
الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان احببت ان تلقاني غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا وحيدا غريبا
مهموما محزونا مستوحشا من الناس بمنزلة الطير الواحد الذي يطير في ارض القفار ويأكل من رؤوس
الاشجار ويشرب من ماء العيون فاذا كان الليل اوى وحده ولم يأو مع الطيور استأنس بربه و
استوحش من الطيور قال رسول الله عليه السلم للحسين بن علي عليهما السلم اعمل بفرائض الله تكن
اتقى الناس وارض بقسم الله تكن اغنى الناس وكف عن محارم الله تكن اورع الناس واحسن مجاورة
من جاورك تكن مؤمنا واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلما قال رسول الله صلى الله عليه
واله ان صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك آخرها بالشح والامل قال امير المؤمنين
عليه السلم ثبات الايمان الورع وزواله الطمع قال الصادق عليه السلم ان المرء اذا كثرت ذنوبه
ولم يجد ما يكفرها به ابتلاه الله عز وجل بالحزن في الدنيا ليكفرها به فان فعل ذلك به والا
عذبه في قبره ليلقاه الله عز وجل يوم يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من ذنوبه وقال رسول
الله عليه السلم من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنا نفسه بالصيام و
القيام قالوا بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله هؤلاء اولياء الله قال ان اولياء الله سكتوا فكان
سكوتهم فكرا وتكلموا فكان كلامهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم
حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الاجال التي كتبت عليهم لم تستقر ارواحهم في
اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب قال رسول الله عليه السلم من احب ان يكون اكرم
الناس فليتق الله قال امير المؤمنين عليه السلم في خطبة طويلة ايها الناس انما الناس ثلثة
زاهد وراغب وصابر فاما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا اتاه ولا يحزن على شيء منها فاته
واما الصابر فيتمناها بقلبه فان ادرك منها شيئا صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها
واما الراغب فلا يبالي من حلال اصابها او من حرام سئل الصادق عليه السلم عن الزهد
في الدنيا قال الذي يترك حلالها مخافة حسابه ويترك حرامها مخافة عذابه قال رسول الله
عليه السلم استحيوا من الله تعالى حق الحيا قالوا وما نفعل يا رسول الله قال فان كنتم فاعلين
فلا يبيتن احدكم الا واجله بين عينيه فليحفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى وليذكر القبر

والبلى ومن اراد الاخرة فليترك زينة الحيوة الدنيا قيل للصادق عليه السلم ما الزهد في الدنيا
قال قد حد الله ذلك في كتابه فقال لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم قال امير المؤمنين
عليه السلم الزهد ثروة والورع جنة وافضل الزهد اخفاء الزهد الزهد يخلق الابدان ويجدد
الامال ويقرب المنية ويباعد الامنية من ظفر به نصب ومن فاته تعب لا كرم كالتقوى ولا
تجارة كالعمل الصالح ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد كالزهد في الحرام الزهد كله
بين كلمتين قال الله لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم فمن لم يأس على الماضي ومن لم
يفرح بالاتي فقد اخذ الزهد بطرفيه ايها الناس الزهادة قصر الامل والشكر عند النعم والورع
عند المحارم فان عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد اعذر الله
اليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة قال رسول الله عليه السلم كان من زهد
يحيى بن زكريا عليه السلم انه اتى بيت المقدس فنظر الى المجتهدين من الاحبار والرهبان عليهم مدارع
الشعر وبرانس الصوف واذا هم قد خرقوا تراقيهم وسلكوا فيها السلاسل وشدوها الى سواري المسجد
فلما نظر الى ذلك اتى امه فقال يا اماه انسجي لي مدرعة من شعر وبرنسا من صوف حتى اتي بيت المقدس
فاعبد الله فيه مع الاحبار والرهبان فقالت له امه حتى يأتي نبي الله فاوامره في ذلك فلما دخل زكريا
عليه السلم اخبرته بمقالة يحيى فقال له زكريا يا بني ما يدعوك الى هذا وانما انت صبي صغير فقال
له يا ابه اما رأيت من هو اصغر سنا مني قد ذاق الموت قال بلى ثم قال لامه انسجي له مدرعة من شعر و
برنسا من صوف ففعلت فتدرع المدرعة على بدنه ووضع البرنس على راسه فاقبل يعبد الله عز وجل
مع الاحبار حتى اكلت المدرعة الشعر لحمه فنظر ذات يوم الى ما نحل من جسمه فبكى فاوحى الله عز وجل
يا يحيى اتبكي مما قد نحل من جسمك وعزتي وجلالي لو اطلعت الى النار اطلاعة لتدرعت مدرعة الحديد
فضلا عن المنسوج فبكى حتى اكلت الدموع لحم خديه ثم بدت للناظرين اضراسه فبلغ ذلك امه فدخلت
عليه واقبل زكريا واجتمع الاحبار والرهبان فاخبروه بذهاب لحم خديه فقال ما شعرت بذلك فقال
زكريا يا بني ما يدعوك الى هذا انما سالت ربي ان يهبك لي لتقر بك عيني قال انت امرتني بذلك يا ابه
قال ومتى ذلك يا بني قال الست القائل ان بين الجنة والنار لعقبة لا يجوزها الا البكاؤون من خشية
الله تعالى قال بلى قال فجد واجتهد فشانك غير شاني فقام يحيى فنفض مدرعته فاخذته امه فقالت

الى بيت المقدس

اتاذن لي يا بني ان تتخذ لك قطعتي لبود تواريان اضراسك وينشفان دموعك فقال لها شانك
فاتخذت له قطعتي لبود تواريان اضراسه وتنشفان دموعه حتى ابتلت من دموع عينيه فحسر عن
ذراعيه ثم اخذهما فعصرهما فتحدر الدموع من بين اصابعه فنظر زكريا الى ابنه ودموع عينيه
فرفع راسه الى السماء فقال اللهم ان هذا ابني وهذه دموع عينيه وانت ارحم الراحمين وكان
زكريا عليه السلم اذا اراد ان يعظ بني اسرائيل يلتفت يمينا وشمالا فاذا راى يحيى لم يذكر جنة ولا نارا
فجلس ذات يوم يعظ بني اسرائيل واقبل يحيى قد لف راسه بعبا فجلس في غمار الناس والتفت زكريا
يمينا وشمالا فلم ير يحيى فانشا يقول حدثني حبيبي جبريل عليه السلم عن الله تبارك وتعالى ان في جهنم
جبلا يقال له السكران في اصل ذلك الجبل واد يقول له الغضبان يغضب لغضب الرحمن تبارك وتعالى
في ذلك الوادي جب قامته مائة عام في ذلك الجب توابيت من نار في تلك التوابيت صناديق من نار
وثياب من نار وسلاسل من نار واغلال من نار فرفع يحيى راسه فقال واغفلتاه من السكران ثم اقبل
هائما على وجهه وقام زكريا عليه السلم من مجلسه فدخل على ام يحيى فقال لها قومي يا ام يحيى فاطلبي
يحيى فاني قد تخوفت ان لا نراه الا وقد ذاق الموت فقامت فخرجت في طلبه حتى مرت بفتيان من بني
اسرائيل فقالوا لها يا ام يحيى اين تريدين قالت اريد ان اطلب ولدي يحيى ذكرت النار بين يديه فهام
على وجهه فمضت ام يحيى والفتية معها حتى مروا براعي غنم فقالت له يا راعي هل رايت شابا من صفته
كذا وكذا فقال لها لعلك تطلبين يحيى بن زكريا قالت نعم ذاك ولدي ذكرت النار بين يديه فهام على
وجهه قال اني تركته الساعة على عقبة ثنية كذا وكذا ناقعا قدميه في الماء رافعا بصره الى السماء
يقول وعزتك يا مولاي لا ذقت بارد الشراب حتى انظر الى منزلتي منك فاقبلت امه فلما راته دنت
منه واخذت براسه فوضعته بين ثدييها وهي تناشده بالله ان ينطلق معها الى المنزل فانطلق معها
الى المنزل فقالت له ام يحيى هل لك ان تخلع مدرعة الشعر وتلبس مدرعة الصوف فانها الين ففعل
وطبخت له عدسا فاكل واستوفي فنام وذهب النوم فلم يقم لصلوته فنودي في منامه يا يحيى بن زكريا
اردت دارا خيرا من داري وجوارا خيرا من جواري فاستيقظ فقام فقال يا رب اقلني عثرتي الهي فوعزتك
لا استظل بظل سوى ظل بيت المقدس وقال لامه ناوليني مدرعة الشعر فقد علمت انكما ستوردانني المهالك فتقدمت امه فدفعت اليه
المدرعة وتعلقت به فقال لها زكريا يا ام يحيى دعيه فان ولدي قد كشف له عن قناع قلبه لن ينتفع

بالعيش فقام يحيى فلبس مدرعته ووضع البرنس على راسه ثم اتى بيت المقدس فجعل يعبد الله عز
وجل مع الاحبار حتى كان من امره ما كان قال وهب بن منبه في بعض كتب الله عز وجل ان ذا القرنين لما
فرغ من عمل السد انطلق على وجهه فبينا هو يسير وجنوده اذ مر على شيخ يصلي فوقف عليه بجنوده
حتى انصرف من صلوته فقال له ذو القرنين كيف لم يروعك ما حضرك من الجنود قال كنت اناجي من
هو اكثر جنودا منك واعز سلطانا واشد قوة ولو صرفت وجهي اليك لم ادرك حاجتي قبله فقال
له ذو القرنين هل لك ان تنطلق معي فاواسيك بنفسي واستعين بك على بعض اموري قال نعم ان ضمنت
لي اربع خصال نعيما لا يزول وصحة لا سقم فيها وشبابا لا هرم فيه وحيوة لا موت فيها فقال له ذو
القرنين اي مخلوق يقدر على هذه الخصال فقال الشيخ فاني مع من يقدر عليها ويملكها واياك
فبينا هو يسير اذ دفع الى الامة العالمة من قوم موسى الذين يهدون بالحق وبه يعدلون فلما راهم
قال لهم ايها القوم اخبروني بخبركم فاني درت الارض شرقها وغربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها
ونورها وظلمتها فلم الق مثلكم فاخبروني ما بال قبور موتاكم على ابواب بيوتكم قالوا فعلنا ذلك
لئلا ننسى الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها ابواب قالوا ليس فينا لص
ولا ظنين وليس فينا الا امين قال فما بالكم ليس عليكم امراء قالوا لانا لا نتظالم قال فما بالكم ليس
فيكم ملوك قالوا لا نتكاثر قال فما بالكم لا تتفاضلون ولا تتفاوتون قالوا من قبل انا متواسون
متراحمون قال فما لكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من قبل الفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا
قال فما بالكم لا تستبون ولا تقتتلون قالوا من قبل انا غلبنا طبايعنا بالعزم وسسنا انفسنا بالحلم
قال فما بالكم كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا
بعضا قال فاخبروني لم ليس فيكم مسكين ولا فقير قالوا من قبل انا نقسم بالسوية قال فما بالكم ليس
فيكم فظ وغليظ قالوا من قبل الذل والتواضع قال فلم جعلكم اطول الناس اعمارا قالوا من قبل
انا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل قال فما بالكم لا تقحطون قالوا من قبل انا لا نغفل عن الاستغفار
قال فما بالكم لا تجزعون قالوا من قبل انا وطنا انفسنا على البلاء فعزينا انفسنا قال فما بالكم لا
تصيبكم الافات قالوا من قبل انا لا نتوكل على غير الله عز وجل ولا نستمطر بالانواء والنجوم قال
حدثوني ايها القوم هكذا وجدتم اباءكم يفعلون قالوا وجدنا اباءنا يرحمون مسكينهم ويواسون

ويقبرهم ويعفون عن من ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم ويستغفرون لمسيئهم ويصلون
ارحامهم ويؤدون اماناتهم ويصدقون ولا يكذبون فاصلح الله لهم بذلك امرهم فاقام عندهم
ذو القرنين حتى قبض وكان له خمسمائة عام قال امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس اتقوا الله
الذي ان قلتم سمع وان اضمرتم علم وبادروا الموت الذي ان هربتم ادرككم وان اقمتم اخذكم
وان نسيتموه ذكركم قال النبي عليه السلام لعلي ان الله زينك بزينة لم يزين الخلايق بزينة احب الى
الله منها الزهد في الدنيا وجعل الدنيا لا تنال منك شيئا وقال صلى الله عليه واله الجامع
التقوى في قوله ان الله تعالى يامر بالعدل والاحسان وقال عليه السلام اتق الله فانه جماع الخير
وقيل المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة وقال النبي عليه السلام ان اخوف
ما اتخوف على امتي الهوى وطول الامل فاما الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي
الاخرة وقال عليه السلام اذا رايتم الرجل قد اعطي الزهد في الدنيا فاقتربوا منه فانه يلقي الحكمة
وقال عليه السلام المؤمن بدنه قشف طعامه كسر وراسه شعث وثيابه خلق وقلبه خاشع ولا
يعدل السلامة شيئا وروي ان اسامة بن زيد اشترى وليدة بمائة دينار الى شهر فسمع رسول الله
صلى الله عليه واله فقال الا تعجبون من اسامة المشتري الى شهر ان اسامة لطويل الامل والذي
نفسي بيده ما طرفت عيناي الا ظننت ان شفري لا يلتقيان حتى يقبض الله روحي ولا رفعت طرفي
وظننت اني خافضه حتى اقبض ولا تلقمت لقمة الا ظننت اني لا اسيغها انحصر بها من الموت
ثم قال يا بني ادم ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم من الموتى والذي نفسي بيده انما توعدون
لات وما انتم بمعجزين وروي ان صاحبا يقال له همام كان رجلا عابدا فقال يا امير المؤمنين صف
لي المتقين كاني انظر اليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال يا همام اتق الله واحسن فان الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه فقام فحمد الله واثنى عليه
وصلى على النبي عليه السلام ثم قال اما بعد فان الله عز وجل خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم
امنا من معصيتهم لانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسم بينهم معايشهم
ووضع من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم
الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم

النافع

النافع لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء ولولا الاجل الذي كتب الله
لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق
في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد راها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن
قد راها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة
وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم
الدنيا ولم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها اما الليل فصافون اقدامهم تالين لاجزاء القران
يرتلونها ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا باية فيها تشويق ركنوا اليها
طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا
اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول اذانهم فهم حانون على اوساطهم
مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون الى الله تعالى في فكاك رقابهم و
اما النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم
مرضى وما بالقوم مرض ويقولون قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل
ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي احد منهم خاف مما
يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني
افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وحزما
في لين وايمانا في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا في
فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا عن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو
على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة
وفرحا بما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما
لا تحب قرة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول
بالعمل تراه قريبا امله بعيدا كسله قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه منزورا اكله سهلا امره
حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه الخير منه مامول والشر منه مامون ان كان في الغافلين
كتب في الذاكرين وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل

من قطعه

من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غايبا منكره حاضرا معروفه مقبلا خيره مدبرا شره في الزلازل
وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا ياثم فيمن يحب يعترف بالحق
قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار ولا
يشمت بالمصايب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل
صوته وان بغي عليه صبر حتى يكون هو الله الذي ينتقم له نفسه منه في عناء والناس منه في
راحة اتعب نفسه لاخرته واراح الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه
ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق همام صعقة
كانت نفسه فيها وقال امير المومنين عليه السلم اما والله لقد كنت اخافها عليه ثم قال هكذا
يصنع المواعظ البالغة باهلها فقال له قائل فما بالك انت يا امير المومنين فقال ويحك ان لكل
اجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها فانما نفث الشيطان على لسانك
قال الشاعر يريد المرء ان يعطى مناه ويابى الله الا ما اراد يقول المرء فايدتي ومالي وتقوى
الله افضل ما استفاد وقال اخر افادتني القناعة كل عز واي غنى اعز من القناعة فصيرها
لنفسك راس مال وصير بعدها التقوى بضاعة اخر ايها المتعب جهلا نفسه تطلب
الدنيا حريصا جاهدا لا لك الدنيا ولا انت لها فاجعل الهمين هما واحدا

مجلس في ذكر الدنيا

قال الله تعالى في سورة يونس انما مثل الدنيا كماء انزلناه من السما فاختلط
به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها
انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس كذلك
نفصل الايات لقوم يتفكرون وقال في سورة الكهف واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه
من السما فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شي مقتدرا و
قال تعالى في سورة الحديد اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر
في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما وفي
الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وقال رسول
الله عليه السلم ما لي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب قام من القيلولة في ظل شجرة في

يوم صايف ثم راح وتركها وقال عليه السلم ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه
في اليم فلينظر بم يرجع قال امير المومنين عليه السلم والدنيا دار مني لها الفنا ولاهلها منها الجلا
وهي حلوة خضرة قد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا عنها باحسن ما بحضرتكم من
الزاد ولا تسئلوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ وقال عليه السلم الا ان
الدنيا دار لا يسلم منها ولا ينجى بشي كان لها ابتلى الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا
منه وحوسبوا عليه وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه وانها عند ذوي العقول
كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزايدا حتى نقص وقال عليه السلم ان مثل الدنيا مثل الحية لين مسها
قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما ايقنت به
من فراقها وكن آنس ما تكون بها احذر ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمان فيها الى سرور
اشخصته الى محذور وقال عليه السلم يا دنيا يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينك
هيهات غري غيري لا حاجة لي فيها قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير واملك
حقير اه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد وقال عليه السلم وقد سمع رجلا يذم
الدنيا ايها الذام للدنيا المغتر بالدنيا ثم تذمها انت المتجرم عليها ام هي المتجرمة عليك متى استهوتك
ام متى غرتك وقال عليه السلم حلاوة الدنيا مرارة الاخرة ومرارة الدنيا حلاوة الاخرة وقال
عليه السلم الدنيا تغر وتضر وتمر ان الله تعالى لم يرضها ثوابا لاوليائه ولا عقابا لاعدائه وان
اهل الدنيا كركب بيناهم حلوا اذ صاح بهم سايقهم فارتحلوا قال الصادق عليه السلم حب الدنيا
راس كل خطيئة قال المسيح عليه السلم للحواريين انما الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها قال رسول
الله عليه السلم الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن قال الصادق
عليه السلم من تعلق قلبه بالدنيا تعلق منها بثلث خصال هم لا يفنى وامل لا يدرك ورجاء لا ينال
قال الباقر عليه السلم الدنيا دول فما كان لك منها اتاك على ضعفك وما كان منها عليك اتاك
ولم تمتنع منه بقوة ثم نظم هذا الكلام بان قال من يئس مما فات اراح بدنه ومن قنع بما اوتي قرت عينه
قال الصادق عليه السلم ان كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق
مقسوما فالحرص لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان الخلف من الله عز وجل فالبخل

لمإذى وان كانت العقوبة من الله فالمعصية لماذا وان كان الشيطان عدوا فالغفلة لماذا وان
كان الممرّ على الصّراط حقًا فالعجب لماذا وان كان كل شئ بقضاء وقدر فالحزن لماذا وان كانت الدّنيا
فانية فالطمانينة اليها لماذا قال رسول الله صلّى الله عليه واله اعقل النّاس من لم يتعظ بتغيّر
الدّنيا من حال الى حال واغنى النّاس من لم يكن للحرص اسيرًا قال امير المؤمنين عليه السّلم كانت الفقها
والعلماء اذا كاتب بعضهم بعضًا كتبوا بثلث ليس معهن رابعة من كانت الاخرة همّه كفاه الله همّه
من الدّنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ اصلح الله له
فيما بينه وبين النّاس وقال الصّادق عليه السّلم انّ داود عليه السّلم خرج ذات يوم يقرء الزّبور وكان
اذا قرء الزّبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طاير ولا سبع الّا وجاوبه فما زال يمرّ حتّى انتهى الى جبل فاذا
على ذلك الجبل نبىّ عابد يقال له حزقيل فلمّا سمع دوىّ الجبال واصوات السّباع والطير علم انّه
داود عليه السّلم فقال داود يا حزقيل اتاذن ان اصعد اليك قال لا فبكا داود فاوحى الله جلّ جلاله
اليه يا حزقيل لا تعيّر داود وسلنى العافية فقام حزقيل فاخذ بيد داود فرفعه اليه فقال داود يا حزقيل
هل هممت بخطيئة قال لا قال فهل دخلك العجب بما انت فيه من عبادة الله عزّ وجلّ قال لا قال فهل
ركنت الى الدّنيا فاحببت ان تاخذ من شهوتها ولذّتها قال ربّما عرض بقلبى قال فما تصنع اذا كان
ذلك قال ادخل هذا الشعب فاعتبر بما فيه قال فدخل داود النّبىّ عليه السّلم فاذا سرير من حديد عليه
جمجمة بالية وعظام فانية فاذا لوح من حديد فيه كتابة فقراها داود عليه السّلم فاذا هى انا فلان ملكت
الف سنة وبنيت الف مدينة وافتضضت الف بكر فكان اخر عمرى ان صار التراب فراشى والحجارة
وسادتى والدّيدان والحيات جيرانى فمن رانى فلا يغترّ بالدّنيا قال امير المؤمنين عليه السّلم فى بعض
خطبه ايها النّاس الا انّ الدّنيا دار فناء والاخرة دار بقاء فخذوا من ممرّكم لمقرّكم ولا تهتكوا
استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدّنيا قلوبكم من قبل ان يخرج منها ابدانكم ففى
الدّنيا حبستم وللاخرة خلقتم انّما الدّنيا كالسّمّ ياكله من لا يعرفه انّ العبد اذا مات قالت الملئكة
ما قدّم وقال النّاس ما اخّر فقدّموا فضلًا يكن لكم ولا تؤخّروا كلًّا يكن عليكم فانّ المحروم من حرم
الله خير ماله والمغبوط من ثقّل بالصّدقات والخيرات موازينه واحسن فى الجنّة بها مهاده وطيّب
على الصّراط بها مسلكه قال الصّادق عليه السّلم عجبت لمن يبخل بالدّنيا وهى مقبلة عليه او يبخل

بها وهى مدبرة عنه فلا الانفاق مع الاقبال يضرّه ولا البخل والامساك مع الادبار ينفعه
وروى انّ رجلا كتب الى الحسين بن على عليهما السّلم يا سيّدى اخبرنى بخير الدّنيا والاخرة فكتب اليه
بسم الله الرّحمن الرّحيم فانّه من طلب رضا الله بسخط النّاس كفاه الله امور النّاس ومن طلب امور
النّاس بسخط الله وكله الله الى النّاس والسّلام وقال الحرث الاعور بينا انا اسير مع امير المؤمنين
عليه السّلم فى الحيرة اذا نحن بديرانى يضرب بالنّاقوس قال فقال على بن ابى طالب عليه السّلم اتدرى
ما يقول هذا النّاقوس فقلت الله ورسوله وابن عمّه اعلم قال انّه يضرب مثل الدّنيا وخرابها و
يقول لا اله الّا الله حقًّا حقًّا صدقًا صدقًا انّ الدّنيا قد غرّتنا وشغلتنا واستهوتنا واستغوتنا يا ابن
الدّنيا مهلًا مهلًا يا ابن الدّنيا دقًّا دقًّا يا ابن الدّنيا جمعًا جمعًا تفنى الدّنيا قرنًا قرنًا ما من يوم يمضى
عنّا الّا اوهن منّا ركنا قد ضيّعنا دارًا تبقى واستوطنّا دارًا تفنى لسنا ندرى ما فرّطنا فيها الّا لو قد
متنا قال الحرث يا امير المؤمنين النّصارى يعلمون ذلك قال لو علموا ذلك ما اتّخذوا المسيح
الهًا من دون الله قال ثمّ جئت الى الديرانى فقلت له بحقّ المسيح عليك لما ضربت بالنّاقوس على الجهة
الّتى تضربها فاخذ يضرب وانا اقول حرفًا حرفًا حتّى بلغ الى موضع الا لو قد متنا فقال بحقّ نبيّكم من
اخبرك بهذا قلت هذا الّذى كان معى امس فقال وهل بينه وبين النّبىّ من قرابة قلت هو ابن عمّه
قال بحقّ نبيّكم اسمع هذا من نبيّكم قال قلت نعم فاسلم ثمّ قال لى والله انّى وجدت فى التّوراة انّه
يكون فى اخر الانبياء نبىّ وهو يفسّر ما يقول النّاقوس وروى انّ النّبىّ صلّى الله عليه واله كان اذا
قدم من سفر بدا بفاطمة عليها السّلم فدخل عليها فاطال عندها المكث فخرج مرّة فى سفر وصنعت فاطمة
عليها السّلم مسكتين من ورق وقلادة وقرطين وسترًا لباب البيت لقدوم ابيها وزوجها عليهم
السّلم فلمّا قدم رسول الله عليه السّلم دخل عليها فوقف اصحابه على الباب لا يدرون يقيمون
او ينصرفون لطول مكثه عندها فخرج عليهم رسول الله عليه السّلم فقد عرف الغضب فى وجهه
حتّى جلس عند المنبر فظنّت فاطمة عليها السّلم انّه انّما فعل ذلك لما راى من المسكتين والقلادة
والسّتر فنزعت قلادتها وقرطيها ومسكتيها ونزعت السّتر فبعثت به الى رسول الله عليه السّلم و
قالت للرّسول قل له تقرا عليك السّلم ابنتك وتقول اجعل هذا فى سبيل الله فلمّا اتاه قال فعلت
فداها ابوها ثلث مرّات ليست الدّنيا من محمّد ولا من ال محمّد ولو كانت الدّنيا تعدل عند الله

من الحبر جناح بعوضة مما اسفي منها كافر اشربة من ماء ثم قام فدخل عليها صلوات الله عليها وروي
انه لما مات اسمعيل بن جعفر وفرغ من جنازته جلس الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم وجلس
قوم حوله وهو مطرق ثم رفع راسه فقال ايها الناس ان هذه الدنيا دار فراق ودار التوا لا
دار استوى على ان فراق المالوف حرقة لا تدفع ولوعة لا ترد وانما يتفاضل الناس بحسن العزا و
صحة الفكر فمن لم يثكل اخاه ثكله اخوه ومن لم يقدم ولدا كان هو المقدم دون الولد ثم تمثل
بقول ابي خراش الهذلي يرثي اخاه ولا تحسبي اني تناسيت عهده ولكن صبري يا امام جميل
قيل للصادق عليه السلم اي الخصال بالمرء اجمل قال وقار بلا مهابة وسماح بلا طلب مكافات
وتشاغل بغير متاع الدنيا قال امير المومنين عليه السلم من اعتدل يوماه فهو مغبون ومن كانت
الدنيا همته اشتدت حسرته عند فراقها ومن كان غده شر من يومه فمحروم ومن لم يبال ما رزي
من اخرته اذا سلمت له دنياه فهو هالك ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلبه الهوى ومن كان
في نقص فالموت خير له ان الدنيا خضرة حلوة ولها اهل وان الاخرة لها اهل ظلفت انفسهم عن
مفاخرة اهل الدنيا لا يتنافسون في الدنيا ولا يفرحون بغضارتها ولا يحزنون لبوسها الا فان
طالب الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي يصير الباقي ان الله تعالى خلق
خلقا ضيق عليهم الدنيا نظرا لهم فزهدهم فيها وفي حطامها فرغبوا في دار السلم التي دعاهم اليها و
صبروا على ضيق المعيشة وصبروا على المكروه واشتاقوا الى ما عند الله من الكرامة وبذلوا انفسهم
ابتغاء رضوان الله وكانت خاتمة اعمالهم الشهادة فلقوا الله وهو عنهم راض وعلموا ان الموت
سبيل من مضى ومن بقي وتزودوا الاخرتهم غير الذهب والفضة ولبسوا الخشن وصبروا على القوت و
قدموا الفضل واحبوا في الله وابغضوا في الله عز وجل اولئك المصابيح واهل النعيم في الاخرة قال
الرضا قال عيسى بن مريم عليهما السلم للحواريين يا بني اسرائيل لا تاسوا على ما فاتكم من دنياكم اذا سلم
دينكم كما لا ياس اهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم اذا سلمت دنياهم قال ابو جعفر كان امير المومنين
عليه السلم بالكوفة واذا صلى العشا الاخرة ينادي الناس ثلث مرات حتى يسمع اهل المسجد ايها
الناس تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل فما التعرج على الدنيا بعد نداء فيها بالرحيل تجهزوا
رحمكم الله وانتقلوا بافضل ما بحضرتكم من الزاد وهو التقوى واعلموا ان طريقكم الى المعاد و

وممركم على الصراط والهول الاعظم امامكم وعلى طريقكم عقبة كوود ومنازل مهولة مخوفة ولا بد
لكم من الممر عليها والوقوف بها فاما برحمة من الله فنجاة من هولها وعظم خطرها وفظاعة منظرها
وشدة مختبرها واما بهلكة ليس لها بعدها انجبار قال الصادق عليه السلم عاش نوح عليه السلم
الفي سنة وخمسمائة سنة منها ثمانمائة وخمسون قبل ان يبعث والف سنة الا خمسين عاما وهو
في قومه يدعوهم ومائتا سنة في عمل السفينة وخمسماة بعدما نزل من السفينة ونضب الماء ومصر الامصار
واسكن ولده البلدان ثم ان ملك الموت جاءه وقال له ما حاجتك يا ملك الموت قال جئتك لاقبض
روحك فقال له لا تدعني ادخل من الشمس الى الظل قال نعم فتحول نوح عليه السلم ثم قال يا ملك
الموت فكان ما مر بي في الدنيا مثل تحولي من الشمس الى الظل فامض لما امرت قال فقبض روحه عليه
السلم قال الصادق عليه السلم اذا اقبلت الدنيا على انسان اعطته محاسن غيره واذا ادبرت عنه
سلبته محاسن نفسه قال امير المومنين عليه السلم ما اصف دارا اولها عناء واخرها فناء في حلالها
حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن سعى لها فاتته ومن
قعد عنها اتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته قال رسول الله صلى الله عليه واله ان
الله جل جلاله اوحى الى الدنيا ان اتعبي من خدمك واخدمي من رفضك وان العبد اذا تخلى بسيده
في جوف الليل المظلم وناجاه اثبت الله النور في قلبه فاذا قال يا رب يا رب ناداه الجليل جل جلاله
لبيك عبدي سلني اعطيك وتوكل علي اكفك ثم يقول جل جلاله لملئكته يا ملائكتي انظروا الى عبدي
قد تخلى بي في جوف هذا الليل المظلم والبطالون لاهون والغافلون نيام اشهدوا اني قد غفرت
له ثم قال عليه السلم عليكم بالورع والاجتهاد والعبادة وازهدوا في هذه الدنيا الزاهدة فيكم فانها
غرارة دار فناء وزوال كم من مغتر بها قد اهلكته وكم من واثق بها قد خانته وكم من معتمد عليها
قد خدعته واسلمته واعلموا ان امامكم طريق بعيد وسفر مهول وممركم على الصراط ولا بد للمسافر
من زاد فمن لم يتزود وسافر عطب وهلك وخير الزاد التقوى الى اخر الخبر قال شريح القاضي اشتريت
دارا بثمانين دينارا وكتبت كتابا واشهدت عدولا فبلغ ذلك امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم
فبعث الي مولاه قنبر فاتيته فلما ان دخلت عليه قال يا شريح اشتريت دارا وكتبت كتابا واشهدت عدولا
ووزنت مالا قال قلت نعم قال يا شريح اتق الله فانه سياتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسئل عن بينة

حتى يخرجك من دارك شاخصاً ويسلمك الى قبرك خالصاً فانظر ان لا تكون اشتريت هذه الدار من
غير مالكها او وزنت المال من غير حلّه فاذا انت قد خسرت الدارين جميعاً الدنيا والاخرة ثم قال عليه السلم
يا شريح فلو كنت عندما اشتريت هذه الدار اتيتني وكتبت لك كتاباً على هذه النسخة اذاً لم تشترها
بدرهمين قال قلت وما كنت تكتب يا امير المؤمنين قال كنت اكتب لك هذا الكتاب بسم الله الرحمن
الرحيم هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت ازعج بالرحيل اشترى منه داراً في دار الغرور ومن جانب الفانين
الى عسكر الهالكين ويجمع هذه الدار حدود اربعة فالحد الاول منها ينتهي الى دواعي الافات والحد
الثاني منها ينتهي الى دواعي العاهات والحد الثالث منها ينتهي الى دواعي المصيبات والحد الرابع
منها ينتهي الى الهوى المردي والشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المغتر
بالامل من هذا المزعج بالاجل جميع هذه الدار بالخروج عن القنوع والدخول في ذل الطلب فما
ادرك هذا المشتري من درك فعلى مبلي اجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة مثل كسرى وقيصر وتبع
وحمير ومن جمع المال الى المال فاكثر وابتنى فشيد ونجد وزخرف وادخر بزعمه للولد اشخاصهم جميعاً
الى موقف العرض لفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد على ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى
ونظر بعين الزوال لاهل الدنيا وسمع منادي الزهد ينادي في عرصاتها ما ابين الحق لذي عينين ان
احد اليومين تزودوا من صالح الاعمال وقربوا الامال بالاجال فقد دنا الرحلة والزوال قال
الصادق عليه السلم كان عيسى بن مريم عليه السلم يقول لاصحابه يا بني ادم اهربوا من الدنيا الى الله و
اخرجوا قلوبكم عنها فانكم لا تصلحون لها ولا تصلح لكم ولا تبقون فيها ولا تبقى لكم هي الخداعة الفجاعة
المغرور من اغتر بها المغبون من اطمان اليها الهالك من احبها واردها فتوبوا الى الله باريكم واتقوا ربكم
واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً اين اباؤكم اين امهاتكم اين اخوتكم
اين اخواتكم اين اولادكم دعوا فاجابوا واستودعوا الثرى وجاوروا الموتى وصاروا في الهلكى وخرجوا
عن الدنيا وفارقوا الاحبة واحتاجوا الى ما قدموا واستغنوا عما خلفوا كم توعظون وكم تزجرون
وانتم لاهون ساهون مثلكم في الدنيا مثل البهائم همتكم فروجكم وبطونكم اما تستحيون ممن خلقكم
قد وعد من عصاه النار ولستم ممن يقوى على النار ووعد من اطاعه الجنة ومجاورته في الفردوس الاعلى
فتنافسوا فيه وكونوا من اهله وانصفوا من انفسكم وتعطفوا على ضعفائكم من اهل الحاجة منكم وتوبوا

الى الله توبة نصوحاً وكونوا عبيداً ابراراً ولا تكونوا ملوكاً جبابرة ولا من العتاة الفراعنة المتمردين
على من قهرهم بالموت جبار الجبابرة رب السموات ورب الارض واله الاولين والاخرين مالك
يوم الدين شديد العقاب الاليم العذاب لا ينجو منه ظالم ولا يفوته شيء ولا يعزب عنه شيء ولا
يتوارى منه شيء احصى كل شيء علمه وانزله منزلة في الجنة او النار ابن ادم الضعيف اين تهرب ممن يطلبك
في سواد ليلك وبياض نهارك وفي كل حال من حالاتك قد ابلغ من وعظ وافلح من اتعظ قال الله تعالى
يا موسى ان الدنيا دار عقوبة وجعلتها ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لي يا موسى ان عبادي الصالحين
زهدوا فيها بقدر علمهم وسائرهم من خلقي رغبوا فيها بقدر جهلهم وما من خلقي احد عظمها
فقرت عينه ولم يحقرها الا انتفع بها ثم قال الصادق عليه السلم ان قدرتم الا تعرفوا فافعلوا
وما عليك ان لم يثن عليك الناس وما عليك ان تكون مذموماً عند الناس اذا كنت عند الله محموداً
ان علياً عليه السلم كان يقول لا خير في الدنيا الا لاحد الرجلين رجل يزداد كل يوم احساناً ورجل
يتدارك سيئة بالتوبة وانى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه الا بولايتنا
اهل البيت قال المسيح عليه السلم مثل الدنيا والاخرة كمثل رجل له ضرتان ان ارضى احديهما اسخطت
الاخرى وقيل للنبي صلى الله عليه واله كيف يكون الرجل في الدنيا قال مثل الطالب القافلة قيل
فكم القرار فيها قال كقدر المتخلف عن القافلة قيل فكم ما بين الدنيا والاخرة قال غمضة عين
قال الله عز وجل كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار الاية قال النبي صلى
الله عليه واله مر على سخلة منبوذة على ظهر الطريق فقال اترون هذه هينة على اهلها فوالله لا الدنيا
اهون على الله من هذه على اهلها قال النبي عليه السلم الدنيا حلم المنام واهلها عليها مجازون و
معاقبون وقيل ان النبي عليه السلم مر على سخلة منبوذة على ظهر الطريق فقال اترون هذه هينة
على اهلها فوالله لا الدنيا اهون على الله من هذه على اهلها وقال عليه السلم الدنيا دار من لا دار له ومال
من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له وشهواتها يطلب من لا فهم له وعليها يعادي من لا علم له وعليها
يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له وقد كان النبي عليه السلم قرا افمن شرح الله صدره للاسلم
فهو على نور من ربه فقال ان النور اذا وقع في القلب انفسح له وانشرح قالوا يا رسول الله فهل لذلك
علامة يعرف بها قال التجافي في دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول الموت

وقال عليه السلم لابن عمر كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل واعدد نفسك مع الموتى قال آخر
كن غريبا واجعل الدنيا سبيلا للعبور واعدد لنفس طول الدهر من اهل القبور وارفض الدنيا
ولا تركن الى دار الغرور آخر ارى طالب الدنيا وان طال عمره ونال من الدنيا سرورا وانعما
كبان بنى بنيانه فاتمه فلما استوى ما قد بناه هدما آخر يا خاطب الدنيا الى نفسها تنح عن
خطبتها تسلم ان التى تنكح غراره قريبة العرس من المأتم آخر سأقنع ما بقيت بقوة يوم
ولا ابغى مكاثرة بمال هب الدنيا تساق اليك عفوا اليس مصير ذلك الى زوال وما دنياك
الا مثل فيء اظلك ثم آذن بالزوال ابو العتاهية همومك بالعيش مقرونة فلا تقطع العيش
الا بهم حلاوة دنياك مسمومة فلا تاكل الشهد الا بسم اذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصي
تزيل النعم اذا تم امر دنا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم

مجلس في ذكر الحزن والبكا من خشية الله

قال تعالى في سورة آل عمران فلا تخافوهم وخافون وقال تعالى في سورة المائدة
فلا تخشوهم واخشون وقال تعالى في سورة النحل يخافون ربهم من فوقهم وقال تعالى في سورة الرعد
يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وقال في سورة الانبياء يدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا
خاشعين وقال تعالى في سورة القصص حكاية قول قوم قارون له لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وقال
في سورة النجم افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون اى لاهون قال
رسول الله صلى الله عليه وآله كل عين باكية يوم القيمة الا ثلث اعين عين بكت من خشية الله و
عين غضت عن محارم الله وعين باتت ساهرة في سبيل الله قال ابو جعفر عليه السلم قال سليمان
بن داود عليهما السلم اوتينا ما اوتى الناس وما لم يؤتوا وعلمنا ما علم الناس وما لم يعلموا فلم
نجد شيئا افضل من خشية الله في المغيب والمشهد والقصد في الغنى والفقر وكلمة الحق في الرضا
والغضب والتضرع الى الله عز وجل على كل حال قال الصادق عليه السلم عجبت لمن فزع من اربع كيف
لا يفزع الى اربعة عجبت لمن خاف كيف لا يفزع الى قوله حسبنا الله ونعم الوكيل فاني سمعت الله
عز وجل يقول بعقبها فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وعجبت لمن اغتم كيف لا يفزع
الى قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها فنجيناه
من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وعجبت لمن مكر به كيف لا يفزع الى قوله وافوض امرى الى الله ان الله

بصير

بصير بالعباد فاني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها فوقيه الله سيئات ما مكروا وعجبت لمن اراد الدنيا
وزينتها كيف لا يفزع الى قوله ما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله فاني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها
ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك وعسى موجبة وقال الصادق
عليه السلم ارجو الله رجاء لا يجريك على معصيته وخف الله خوفا لا يؤيسك من رحمته قال الصادق
عليه السلم البكاؤون خمسة آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين صلوات الله عليهم
فاما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه مثل الاودية واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب
بصره وحتى قيل له تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين واما يوسف فبكى
على يعقوب حتى تأذى اهل السجن فقالوا اما ان تبكي بالنهار وتسكت بالليل واما ان تبكي بالليل
وتسكت بالنهار فصالحهم على واحد منهما واما فاطمة بنت محمد عليهما السلم فبكت على رسول
الله صلى الله عليه وآله حتى تأذى بها اهل المدينة وقالوا لها قد آذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج
الى المقابر مقابر الشهدا فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف واما علي بن الحسين عليهما السلم فبكى على
الحسين عشرين سنة او اربعين وما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال له مولى له جعلت فداك
يا ابن رسول الله اني اخاف عليك ان تكون من الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم
من الله ما لا تعلمون اني لم اذكر مصرع بني فاطمة الا خنقتني العبرة وقال موسى عليه السلم يا الهي
فما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى اقي وجهه من حر النار وآمنه يوم الفزع الاكبر قال
الصادق عليه السلم لما حضر الحسن بن علي عليهما السلم الوفاة بكى فقيل يا ابن رسول الله تبكي ومكانك
من رسول الله عليه السلم الذي انت به وقد قال فيك رسول الله عليه السلم ما قال وقد حججت
عشرين حجة ماشيا وقد قاسمت ربك مالك ثلث مرات حتى النعل والنعل فقال عليه السلم انما ابكي لخصلتين
لهول المطلع وفراق الاحبة قال رسول الله صلى الله عليه وآله رايت رجلا في المنام من امتي قد هوت
صحيفته قبل شماله فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه ورايت رجلا من امتي قد هوى
في النار فجاءته دموعه التي بكى من خشية الله فاستخرجته من ذلك قال رسول الله عليه السلم من ذرفت
عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة قطرت من دموعه قصرا في الجنة مكللا بالدر والجوهر فيه
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال الصادق عليه السلم ان الرجل ليكون بينه

وبين

وبين الجنة اكثر مما بين الثرى الى العرش لكثرة ذنوبه فما هو الآن يبكي من خشية الله عز وجل ندما
عليها حتى اصير بينه وبينها اقرب من جفن الى مقلته قال رسول الله عليه السلم قال الله تعالى وعزتي
وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين فاذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة واذا خافني
في الدنيا امنته يوم القيمة قال رجل من الانصار بينما رسول الله عليه السلم يستظل بظل شجرة في يوم
شديد الحر اذ جاء رجل فنزع ثيابه ثم جعل يتمرغ في الرمضاء يكوي ظهره مرة وبطنه مرة وجبهته
مرة ويقول يا نفس ذوقي فما عند الله عز وجل اعظم مما صنعت بك ورسول الله عليه السلم ينظر الى
ما يصنع ثم ان الرجل لبس ثيابه ثم اقبل فاومى اليه النبي عليه السلم ودعاه فقال له يا عبد الله لقد رايتك
صنعت شيئا ما رايت احدا من الناس صنعه فما حملك على ما صنعت فقال الرجل حملني على ذلك مخافة
الله عز وجل قلت لنفسي يا نفس ذوقي فما عند الله اعظم مما صنعت بك فقال النبي عليه السلم لقد
خفت ربك حق مخافته وان ربك ليباهي بك اهل السماء ثم قال لاصحابه يا معشر من حضر ادنوا من
صاحبكم حتى يدعو لكم فدنوا منه فدعا لهم وقال اللهم اجمع امرنا على الهدى واجعل التقوى زادنا
والجنة مآبنا قال علي بن الحسين عليهما السلم يا ابن ادم انك لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك
وما كانت المحاسبة من همتك وما كان الخوف لك شعارا والحزن لك دثارا ابن ادم انك ميت و
مبعوث ومسؤول فاعد جوابا قال رسول الله عليه السلم من بكى على ذنبه حتى تسيل دموعه
على لحيته حرم الله ديباجة وجهه على النار وقال صلى الله عليه وآله من خرج من عينيه مثل الذباب
من الدمع من خشية الله امنه الله يوم الفزع الاكبر وقال عليه السلم كان داود عليه السلم يعوده الناس
ويظنون انه مريض وما به من مرض الا خوف الله والحياء منه وقال ايضا عليه السلم العبد المؤمن بين
مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود
العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته فو الذي نفسي بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا
من دار الا الجنة او النار وقال علي بن الحسين سيد العابدين عليهما السلم مليك عزيز لا يرد قضاؤه
عليم حكيم نافذ الامر قاهر عنا كل ذي عز لعزة وجهه وكل عزيز للمهيمن صاغر لقد خشعت و
استسلمت وتضعضعت لعزة ذي العرش الملوك الجبابر وفي دون ما عاينت من فجعاتها الى رفضها
داع وبالزهد امر وجد فلا تغفل فعيشك زايل وانك الى دار المنية صاير ولا تطلب الدنيا

فان طلابها وان نلت منها غبها لك ضاير الا يا نفس جدي واستعدي ليوم لبس يحزنه
فيه عز ولا يجنوا عليك ابن شفيق ولا ام ولا يوذ باعرب

مجلس في ذكر فضل الفقر والفقر وما اشبه ذلك

قال الله تعالى في سورة البقرة للفقراء الذين احصروا
في سبيل الله الاية قال الله تعالى في سورة الانعام ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
وقال تعالى في سورة الكهف واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
الاية وقال تعالى في سورة البقرة يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان
انه لكم عدو مبين وقال ايضا في هذه السورة يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون وقال تعالى في سورة المزمل علم ان سيكون منكم مرضى واخرون
يضربون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون يقاتلون في سبيل الله وقال تعالى في سورة الاعراف
وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وقال تعالى في سورة طه لنبيه ولا تمدن عينيك الى
ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وامر اهلك بالصلوة
واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى الاية قال ابو الحسن موسى
عليه السلم ان الانبيا واولاد الانبياء واتباع الانبيا عليهم السلم خصوا بثلث خصال السقم في
الابدان وخوف السلطان والفقر قال الرضا عليه السلم من لقي فقيرا مسلما فسلم عليه خلاف سلامه
على الغني لقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان قال امير المؤمنين عليه السلم الفقر يخرس الفطن
عن حجته والمقل غريب في بلدته طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف الغنى في الغربة وطن
والفقر في الوطن غربة القناعة مال لا ينفد الفقر الموت الاكبر ان الله سبحانه فرض في اموال
الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما منع غني ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا
لما عند الله واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله القناعة كنز لا ينفد قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من استذل مؤمنا او مؤمنة او حقره لفقره وقلة ذات يده شهره الله يوم
القيمة ثم تفضحه وقال النبي عليه السلم اللهم احيني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وقيل
جاء رجل الى النبي عليه السلم فقال والله اني لاحبك في الله فقال النبي عليه السلم ان كنت تحبني
فاعد للفقر اسرع الى من يحبني من السيل الى منتهاه وقال عليه السلم انظروا الى من اسفل منكم ولا

تنظروا الى من فوقكم فانه احرى ان لا تزدروا نعمة الله فقال عليه السلم اذا احب الله عبدا في دار
الدنيا بوجهه قالوا يا رسول الله وكيف بوجهه قال في موضع الطعام الرخيص والخبز الكثير ولكن
الله لا يجد طعاما يملأ به بطنه وقال عليه السلم ابواب الجنة مفتحة على الفقراء والمساكين والرحمة نازلة
على الرحماء والله راض عن الاسخياء وقال عليه السلم الفقر فقران فقر الدنيا وفقر الاخرة ففقر
الدنيا غنى الاخرة وغنى الدنيا فقر الاخرة وذلك الهلاك وقال عليه السلم ما اوحى الى ان اجمع المال
واكن من التاجرين ولكن اوحى الى ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
وقال لقمن لابنه يا بنى لا تحقرن احدا لخلقان ثيابه فان ربك وربه واحد وقال الصادق جعفر
بن محمد عليهما السلم اذا كان يوم القيمة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير في الدنيا
وغنى في الدنيا فيقول الفقير يا رب على ما اوقف فوعزتك انك لتعلم انك لم تولني ولاية فاعدل فيها
او اجور ولم ترزقني مالا فاؤدى منه حقا او امنع ولا كان رزقى ياتيني منها الا كفافا على ما علمت وقدرت
لى فيقول الله جل جلاله صدق عبدى خلوا عنه يدخل الجنة ويبقى الاخر حتى يسيل منه العرق
ما لو شربه اربعون بعيرا لكفاه ثم يدخل الجنة فيقول الفقير له ما حبسك فيقول طول الحساب
ما زال الشئ يجيئني بعد الشئ يغفر لى ثم اسئل عن شئ اخر حتى تغمدنى الله عز وجل منه برحمة والحقنى
بالتائبين فمن انت فيقول انا الفقير الذى كنت معك انفا فيقول لقد غيرك النعيم بعدى قال امير
المؤمنين عليه السلم ترك نسج العنكبوت في البيت يورث الفقر والبول في الحمام يورث الفقر والاكل
على الجنابة يورث الفقر والتخلل بالطرفاء يورث الفقر والتمشط من قيام يورث الفقر وترك
القمامة في البيت يورث الفقر واليمين الفاجرة يورث الفقر والزنا يورث الفقر واظهار الحرص
يورث الفقر والنوم بين العشائين يورث الفقر والنوم قبل طلوع الشمس يورث الفقر واعتياد
الكذب يورث الفقر وكثرة الاستماع الى الغنا يورث الفقر ورد السائل الذكر بالليل يورث الفقر
وترك التقدير في المعيشة يورث الفقر وقطيعة الرحم يورث الفقر ثم قال عليه السلم الا انبئكم بعد ذلك
بما يزيد في الرزق قالوا بلى يا امير المؤمنين قال الجمع بين الصلوتين يزيد في الرزق والتعقيب بعد الغداة
وبعد العصر يزيد في الرزق وصلة الرحم يزيد في الرزق والاستغفار يزيد في الرزق وكسح الفناء يزيد
في الرزق ومواساة الاخ في الله يزيد في الرزق والبكور في طلب الرزق يزيد في الرزق واستعمال

الامانة يزيد في الرزق وقول الحق يزيد في الرزق واجابة المؤذن يزيد في الرزق وترك الكلام
في الخلاء يزيد في الرزق وترك الحرص يزيد في الرزق وشكر المنعم يزيد في الرزق واجتناب اليمين
الكاذبة يزيد في الرزق والوضوء قبل الطعام يزيد في الرزق واكل ما يسقط عن الخوان يزيد في
الرزق ومن سبح الله كل يوم ثلثين مرة دفع الله عنه سبعين نوعا من البلاء ايسرها الفقر ابن سنان
العباسى الرضا عليه السلم في النفقة على العيال قال بين المكروهين قال فقلت جعلت فداك
لا والله ما اعرف المكروهين قال فقال بل يرحمك الله اما ترى ان الله عز وجل كره الاسراف و
كره الاقتار وقال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما قال رسول
الله عليه السلم تعلموا من الغراب خصالا ثلثا استتاره بالسفاد وبكوره في طلب الرزق وحذره و
قال رسول الله عليه السلم من اصبح معافى في جسده امنا في سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له
الدنيا يا ابن جعشم يكفيك منها ما سد جوعتك وارى عورتك فان يكن بيت يكنك فذاك و
ان يكن دابة تركبها فبخ بخ والا فالخبز والملح وما بعد ذلك حساب عليك او عذاب قال رسول الله
صلى الله عليه واله القناعة كنز لا يفنى وقال ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس وقال
ذو القرنين من قنع استراح من اهل زمانه واستطال على اقرانه وقال المسيح عليه السلم اخرج الطمع
عن قلبك يحل القيد من رجلك وقال النبى عليه السلم ما من احد غنى ولا فقير الا ود يوم القيمة
انه كان في الدنيا اوتى قوتا قال العيص بن القسم قلت للصادق عليه السلم حديث يروى عن ابيك عليه
السلم انه قال ما شبع رسول الله عليه السلم من خبز بر قط اهو صحيح فقال لا ما اكل رسول الله
عليه السلم خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير قط قالت عائشة ما شبع رسول الله عليه السلم من خبز شعير
حتى مات قال النبى عليه السلم اللهم اجعل رزق محمد قوته وقالت عائشة ما زالت الدنيا علينا
عسرة كدرة حتى قبض النبى عليه السلم فلما قبض النبى عليه السلم صبت الدنيا علينا صبا وقيل ان
رسول الله عليه السلم لم ياكل على خوان حتى مات ولا اكل خبزا مرققا حتى مات وروى على بن ابى طالب
عن ابى جحيفة قال اتيت رسول الله عليه السلم وانا اتجشا فقال يا جحيفة اخفض جشاك فان
اكثر الناس شبعا في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيمة قال رسول الله عليه السلم نور الحكمة والمعرفة
الجوع والتباعد من الله الشبع والقربة الى الله حب المساكين والدنو منهم لا تشبعوا فيطفى نور

المعرفة من قلوبكم ومن بات يصلى فى خفة من الطعام بات حور العين حوله وقال عليه السلم لا تميتوا
القلوب بكثرة الطعام والشراب وان القلوب تموت كالزروع اذا كثر عليه الماء وسئل عليه السلم ما
اكثر ما يدخل النار قال الاجوفان البطن والفرج وقال عليه السلم من سعى على عياله فى طلب الحلال
فهو فى سبيل الله وقال عليه السلم ان طلب كسب الحلال فريضة بعد فريضة قال عليه السلم من اكل
الحلال قام على راسه ملك يستغفر له حتى يفرغ من اكله وقال اذا وقعت اللقمة من حرام فى جوف العبد
لعنه كل ملك فى السموات والارض وما دامت تلك اللقمة فى جوفه لا ينظر الله اليه ومن اكل اللقمة
من الحرام فقد باء بغضب من الله فان تاب تاب الله عليه فان مات فالنار اولى به قال الشاعر يا غاب
الفقر الا ترجى عيب الغنى اكثر لو تعتبر من شرف الفقر ومن فضله على الغنى ان صح منك النظر
انك تعصى لتنال الغنى ولست تعصى الله كى تفتقر وقال الشافعى الا يا نفس ان ترضى بقوة
فانت عزيزة ابدا غنيه دعى عنك المطامع والامانى فكم امنية جلبت منيه اخرى ويلهيك
عن دار الخلود مطاعم ولذة عيش عنها غير نافع ففى حلها نقش الحساب وفى حرمها سيورثك
الزقوم يوم الوقايع **مجلس فى ذكر افشاء السلم** قال الله تعالى فى سورة النساء واذا
حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها الاية وقال تع فى سورة الانعام واذا جاءك الذين
يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال تعالى فى سورة النور واذا
دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وقال تعالى فى سورة المجادلة
واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله الاية وروى ان اليهود اتت النبى صلى الله عليه واله فقالوا السام
عليك يا محمد والسام بلغتهم الموت فقال رسول الله وعليكم فانزل الله هذه الاية قال رسول
الله عليه السلم من بدا بالكلام قبل السلم فلا تجيبوه وقال عليه السلم لا تدع احدا الى طعامك حتى
يسلم قال الباقر عليه السلم ثلث درجات وثلث كفارات وثلث موبقات وثلث منجيات فاما الدرجات
فافشاء السلم واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام والكفارات اسباغ الوضوء فى
السبرات اى فى الزمان البارد من الغدواة والمشى بالليل والنهار الى الصلوات والمحافظة الى
الجماعات واما الثلاث الموبقات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات
خوف الله فى السر والعلانية والقصد فى الغنا والفقر وكلمة العدل فى الرضا والسخط قال

امير المؤمنين عليه السلم نهى رسول الله عليه السلم ان يسلم على اربعة على سكران فى سكره وعلى من
يعمل التماثيل وعلى من يلعب بالنرد وعلى من يلعب باربعة عشر فانا ازيدكم الخامسة انهاكم ان تسلموا
على صاحب الشطرنج وقال امير المؤمنين عليه السلم ستة لا ينبغى ان يسلم عليهم وستة من اخلاق
قوم لوط فاما الذى لا ينبغى السلم عليهم فاليهود والنصارى واصحاب النرد والشطرنج واصحاب
الخمر والبربط والطنبور والمتفكهون بسب الامهات والشعراء واما التى من اخلاق قوم لوط فالجلاهق
وهو البندق والحذف ومضغ العلك وارخاء الازار وحل الازار من القبا والقميص قال الباقر
عليه السلم لا تسلموا على اليهود ولا النصارى ولا على المجوس ولا على عبدة الاوثان ولا على موائد
شراب الخمر ولا على صاحب الشطرنج والنرد ولا على المخنث ولا على الشاعر الذى يقذف المحصنات
ولا على المصلى وذلك ان المصلى لا يستطيع ان يرد السلم لان التسليم من المسلم تطوع والرد عليه فريضة
ولا على اكل الربا ولا على رجل جالس على غائط ولا على الذى فى الحمام ولا على الفاسق المعلن بفسقه
قال الباقر عليه السلم ان ملكا من الملائكة مر برجل قائم على باب دار فقال له الملك يا عبد الله ما
يقيمك على باب هذه الدار قال فقال اخ لى فيها اردت ان اسلم عليه فقال له الملك هل بينك
وبينه رحم ماسة او نزعتك اليه حاجة فقال لا ما بينى وبينه قرابة ولا نزعتنى اليه حاجة الا اخوة
الاسلام وحرمته وانا اتعاهده واسلم عليه لله رب العالمين فقال انى رسول الله اليك وهو يقرئك
السلم ويقول انما اياى اردت ولى تعاهدت وقد اوجبت لك الجنة واعفيتك من غضبى واجرتك
من النار ومعنى قول العبد لاخيه السلام عليك اى السلامة لك منى كما قال تعالى فسلام لك من
اصحاب اليمين اى سلامة وقيل اذا سلم الرجل على المطيع المتقى كان معناه الله يكرمك ويثيبك وعلى
اهل المعصية كان معناه السلم مطلع عليك وانتبه ولا تغفل وقال رسول الله عليه السلم والسلم
اسم من اسماء الله تعالى فافشوه بينكم فان الرجل المسلم اذا مر بالقوم فسلم عليهم فان لم يردوا عليه
رد عليه من هو خير منهم واطيب قال صلى الله عليه واله ان اعجز الناس من عجز عن الدعاء وان ابخل
الناس من بخل بالسلام قال عمار بن ياسر ثلث من جمعهن جمع الايمان الانفاق من الاقتار والانصاف
من نفسك وبذل السلم الى العالم **مجلس فى ذكر الحيا** قال الله تعالى فى سورة النساء يستخفون
من الناس ولا يستخفون من الله وقال فى سورة المجادلة ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم

كما عليك فاذا

ولا حسنة الا هو سادسهم الاية قال ابو الحسن الاول عليهم السلم ما بقي من امثال الانبياء عليهم
السلم الا كلمة اذا لم تستحي فاعمل ما شئت وانها لفي امية قال ابو عبد الله عليه السلم ان الله تبارك و
تعالى جعل الشهوة عشرة اجزاء تسعة منها في النساء وواحدة في الرجال ولولا ما جعل الله فيهن
من اجزاء الحيا على قدر اجزاء الشهوة لكان لكل رجل تسع نسوة متعلقات به وقال عليه السلم الحيا
عشرة اجزاء تسعة في النساء وواحدة في الرجال فاذا حاضت الجارية ذهب جزء من حيائها فاذا تزوجت
ذهب جزؤين بقي لها خمسة اجزاء فان فجرت ذهب حياؤها كله وان عفت بقي خمسة اجزاء قال رسول
الله صلى الله عليه واله الايمان عريان ولباسه الحياء وزينته الوفاء ومروته العمل الصالح وعماده
الورع ولكل شيء اساس واساس الاسلام حبنا اهل البيت قال الصادق عليه السلم ثلاث من لم
يكن فيه فلا يرجى خيره ابدا من لم يخش الله في الغيب ولم يرعوا عند الشيب ولم يستحي من العيب قال
رسول الله عليه السلم ما كان الحياء في شيء قط الا زانه ولا كان الفحش في شيء قط الا شانه وقال
عليه السلم ان لكل دين خلقا وان خلق الاسلام الحيا وقال عليه السلم الحيا من الايمان وقيل له عليه
السلم اوصني قال استحي من الله كما تستحيي من الرجل الصالح من قومك وقال عليه السلم استحيوا من الله
حق الحيا قيل انا نستحيي يا رسول الله قال ليس كذلك ولكن من استحيا من الله حق الحيا فليحفظ الرأس
وما وعى والبطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك
فقد استحيا من الله حق الحيا وقيل من كساه الحيا ثوبه خفي على الناس عيبه قال الشاعر اذا لم تخش
عاقبة الليالي ولم تستحي فاصنع ما تشاء فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحيا
يعيش المرء ما استحيا بخير ويبقى العود ما بقي الحيا ورب قبيحة ما حال بيني وبين ركوبها الا الحيا
فكان هو الدواء لها ولكن اذا ذهب الحيا فلا دواء ومخرق عنه القميص تخاله وسط البيوت
من الحيا سقيما حتى اذا رفع اللوا رايته تحت اللوا على الخميس زعيما **مجلس في ذكر قتل
النفس والزنا** قال الله تعالى في سورة النساء من قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها
الاية قال تعالى في سورة سبحان ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وقال فيها ولا تقربوا الزنا
انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا قال رسول الله عليه السلم لن يعمل ابن ادم عملا اعظم عند الله
تبارك وتعالى من رجل قتل نبيا او اماما او هدم الكعبة التي جعلها الله قبلة لعباده او افرغ ماءه في

امراة حراما وقال عليه السلم ما عجت الارض الى ربها كعجتها من ثلثة من دم حرام يسفك عليها او اغتسال
من زنا او النوم عليها قبل طلوع الشمس قال الصادق عليه السلم اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلم
يا داود بي فافرح وبذكري فتلذذ وبمناجاتي فتنعم فعن قليل اخلي الدار عن الفاسقين واجعل لعنتي
على الظالمين وقال رسول الله صلى الله عليه واله لزوال الدنيا ايسر على الله من قتل المؤمن وقال
عليه السلم لو ان اهل السموات السبع واهل الارضين السبع اشتركوا في دم مؤمن لاكبهم الله عز وجل
جميعا في النار وقال عليه السلم اول ما يقضى يوم القيمة الدماء وقال عليه السلم لو ان رجلا قتل بالمشرق
واخر رضي بالمغرب كان كمن قتله واشترك في دمه قال الصادق عليه السلم اوحى الله عز وجل الى موسى
عليه السلم قل للملاء من بني اسرائيل اياكم وقتل النفس الحرام بغير حق فمن قتل منكم نفسا في الدنيا قتله
الله في النار مائة قتلة مثل قتلة صاحبه قال الباقر عليه السلم اول ما يحكم يوم القيمة فيوقف ابني ادم
فيفصل بينهما ثم الذين يلونهم من اصحاب الدماء حتى لا يبقى منهم احد ثم الناس بعد ذلك فياتي المقتول
قاتله يتشخب دمه في وجهه فيقول هذا قتلني فيقول انت قتلته ولا يستطيع ان يكتم الله حديثا قال
الصادق عليه السلم من لم يبال ما قال وما قيل فهو شرك شيطان ومن لم يبال ان يراه الناس مسيئا
فهو شرك الشيطان ومن شغف بمحبة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك شيطان ثم قال عليه السلم ان
لولد الزنا علامات احدها بغضنا اهل البيت وثانيها انه يحن الى الحرام الذي خلق منه وثالثها الاستخفاف
بالدين ورابعها سوء المحضر للناس ولا يسيء محضر اخوانه الا من ولد على غير فراش ابيه او من حملت به
امه في حيضها قال الصادق عليه السلم اذا فشت اربعة ظهرت اربعة اذا فشي الزنا ظهر الزلازل واذا امسكت
الزكوة هلكت الماشية واذا جار الحكام في القضاء امسك القطر من السماء واذا خفرت الذمة نصر
المشركون على المسلمين قال امير المؤمنين عليه السلم كذب من زعم انه ولد من حلال وهو يحب الزنا و
قال رسول الله عليه السلم من زنا بامراة مسلمة او يهودية او نصرانية او مجوسية حرة او امة ثم لم يتب
ومات مصرا عليه فتح الله له في قبره ثلثمائة باب يخرج منها حيات وعقارب وثعبان النار فهو يحترق
الى يوم القيمة واذا بعث من قبره تاذى الناس من نتن ريحه فيعرف بذلك وبما كان يعمل في دار الدنيا
حتى يؤمر به الى النار قال رسول الله عليه السلم يا معشر المسلمين اياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلث
في الدنيا وثلث في الاخرة فاما التي في الدنيا فانه يذهب بالبهاء ويورث الفقر وينقص العمر واما التي

ومن لم يبال ان يراه الناس مسيئا فهو شرك شيطان [illegible]

في الاخرة فانه يوجب سخط الرب عز وجل وسوء الحساب والخلود في النار ثم قال النبي عليه السلام
سولت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون قال رسول الله صلى الله عليه
واله اذا كثر الزنا كثر موت الفجاءة قال الصادق عليه السلم لما اقام الله العالم الجدار اوحى الله تعالى الى
موسى عليه السلم اني مجازي الابنا بسعي الاباء ان خيرا فخير وان شرا فشر لا ترنوا فتزني نساؤكم
ومن وطي فراش امرء مسلم وطي فراشه كما تدين تدان قال امير المؤمنين عليه السلم اذا كان يوم القيمة
اهب الله ريحا منتنة يتاذى بها اهل الجمع حتى اذا همت ان تمسك بانفاس الناس ناداهم هل تدرون ما
هذه الريح التي قد اذتكم فيقولون لا وقد اذتنا وبلغت منا كل مبلغ قال فقال هذه ريح فروج
الزناة الذين لقوا الله بالزنا ثم لم يتوبوا فالعنوهم لعنهم الله قال ولا يبقى احد الا قال اللهم العن
الزناة **مجلس في ذكر الخمر والربا** الخمر قال الله تعالى في سورة المائدة يا ايها الذين امنوا
انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه الاية وقال تع في سورة
البقرة الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وقال تع في
سورة البقرة واحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى
الله ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون سئل ابو عبد الله عليه السلم عن السفلة
قال من يشرب الخمر ويضرب بالطنبور وقال عليه السلم ان الله تعالى كل يوم وليلة ملكا ينادي مهلا
مهلا عباد الله عن معاصي الله فلولا بهايم رتع وصبية رضع وشيوخ ركع لصب عليكم العذاب
صبا ترضون به رضا قال رسول الله صلى الله عليه واله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر لا يجلس
على مائدة يشرب عليها الخمر قال الصادق عليه السلم ثلثة لا يدخلون الجنة السفاك للدم وشارب
الخمر ومشاء بنميمة قال الباقر عليه السلم لعن رسول الله عليه السلم في الخمر عشرة غارسها وحارسها
وعاصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة اليه وبايعها ومشتريها واكل ثمنها قال ابو جعفر
عليه السلم من شرب الخمر لم يقبل صلوته اربعين يوما فان ترك الصلوة في هذه الايام ضوعف
عليه العذاب لترك الصلوة وفي خبر اخر ان شارب الخمر يوقف صلوته بين السماء والارض فاذا
تاب ردت عليه قال رسول الله عليه السلم اول ما نهاني ربي عنه عن عبادة الاوثان وشرب الخمر
وملاحاة الرجال ان الله تبارك وتعالى بعثني رحمة للعالمين ولامحق المعازف والمزامير وامور

الجاهلية واوثانها وازلامها واحداثها اقسم ربي جل جلاله فقال لا يشرب عبد لي خمرا في الدنيا
الا سقيته يوم القيمة مثل ما يشرب منها من الحميم معذبا بعد او مغفورا له وقال عليه السلم لا تجالسوا
شارب الخمر ولا تزوجوه ولا تتزوجوا اليه وان مرض فلا تعودوه وان مات فلا تشيعوا جنازته ان شارب
الخمر يجيء يوم القيمة مسودا وجهه مزرقة عيناه مائلا شدقه سائلا لعابه دالعا لسانه من قفاه
وقال عليه السلام شارب الخمر ان مرض فلا تعودوه وان شهد فلا تقبلوه وان ذكر فلا تزكوه وان خطب
فلا تزوجوه وان حدث فلا تصدقوه وان مات فلا تشهدوه شارب الخمر يلقى الله عز وجل كعابد الوثن
شارب الخمر يأتي عليه حال لا يعرف فيها ربه عز وجل ان شرب الخمر ذنب يعلو اكل ذنب كما ان شجرة
تعلو اكل شجرة شارب الخمر يأتي يوم القيمة مسودا وجهه ينادي بالويل والثبور واوصى نبي
كلاب بنيه فقال يا بني اياكم وشرب الخمر فانها ان اصلحت الابدان افسدت الاذهان قال الصادق
عليه السلم شرب الخمر اشد من ترك الصلوة او تدري لم ذلك قال لا قال لانه يصير في حال لا يعرف
فيها ربه وسئل عن مد من الخمر قال اذا وجد شرب قال رسول الله صلى الله عليه واله من وضع الخمر
على كفه لم يقبل الله له دعوة ومن شربها لم يقبل الله له صلوة اربعين صباحا ومن ادمن عليها
كتب من اهل الخبال قيل وما الخبال يا رسول الله قال عصارة اهل النار وصديدهم قال
رسول الله عليه السلم الربا سبعون جزء ايسرها مثل ان ينكح الرجل امه في بيت الله الحرام يا علي
درهم من ربا عند الله اعظم من سبعين زنية بذات محرم في بيت الله الحرام وقال بلفظ اخر الربا
سبعون بلاء اهونها عند الله كالذي ينكح امه قال الصادق عليه السلم كل ربا شرك وقال عليه
السلام درهم ربا اعظم عند الله تعالى من سبعين زنية كلها بذات محرم قال امير المؤمنين عليه السلم
معاشر الناس الفقه ثم المتجر الفقه ثم المتجر والله الربا في هذه الدنيا اخفى من دبيب النمل على
الصفا وقال عليه السلم من لم يتفقه في دينه ثم اتجر ارتطم في الربا ثم ارتطم في النار **مجلس
في ذكر الوبال الظلم** قال الله تعالى في سورة ابرهيم ولا تحسبن الله غافلا عما
يعمل الظالمون وقال في سورة الشعراء وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقال رسول
الله عليه السلم ثلث خصال من كن فيه استكمل الايمان الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في اثم ولا
باطل واذا غضب لم يخرجه الغضب من الحق واذا قدر لم يتعاط قال الصادق عليه السلم اني

لا ارجوا النجاة لهذه الامة لمن عرف حقنا منهم الا لاحد ثلث صاحب سلطان جائر وصاحب
هوى والفاسق المعلن قال رسول الله صلى الله عليه واله اعتى الناس من قتل غير قاتله وضرب غير
ضاربه قال الباقر عليه السلم لما حضرت علي بن الحسين عليه السلم الوفاة ضمني الى صدره ثم قال
يا بني اوصيك بما اوصاني به ابي عليه السلم حين حضرته الوفاة وبما ذكر ان اباه اوصى به فقال يا بني
يا بني اياكم وظلم من لا يجد عليك ناصرا الا الله قال الصادق عليه السلم من تولى امرا من امور
الناس فعدل وفتح بابه ورفع ستره ونظر في امور الناس كان حقا على الله عز وجل ان يؤمن روعته
يوم القيمة ويدخل الجنة وقال عليه السلم اذا اراد الله برعية خيرا جعل لها سلطانا رحيما وقيض له
وزيرا عادلا وقال الباقر عليه السلم الظلم ثلثة ظلم يغفره الله عز وجل فظلم الرجل نفسه فيما بينه
وبين الله عز وجل واما الظلم الذي لا يدعه الله عز وجل فالمداينة بين وقال عليه السلم ما اخذ المظلوم
من دين الظالم من دنيا المظلوم قال الصادق عليه السلم من الجور قول الراكب للماشي الطريق الطريق
وقال رسول الله عليه السلم ان عيسى بن مريم عليه السلم قام في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تحدثوا
بالحكمة الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تعينوا الظالم على ظلمهم فيبطل فضلكم
قال الصادق عليه السلم اذا ظلم الرجل فظل يدعو على صاحبه قال الله تعالى جل جلاله ان ههنا اخر
يدعوا عليك يزعم انك ظلمته فان شئت اجبتك واجبت عليك وان شئت اخرتكما فيوسعكما عفوي
وقال امير المؤمنين عليه السلم بئس الزاد الى المعاد العدوان الى العباد ويوم المظلوم على الظالم اشد
من يوم الظالم على المظلوم للظالم من الرجال ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة
ويظاهر القوم الظلمة سئل امير المؤمنين ايما افضل العدل او الجود فقال العدل يضع الامور مواضعها
والجود يخرجها عن جهتها والعدل سائس عام والجود عارض خاص فالعدل اشرفهما وافضلهما اياكم
العسف والحيف فان العسف يعود بالجلا والحيف يدعوا الى السيف قال رسول الله عليه السلم
والظلم فانه تخرب قلوبكم وقال ايضا احب الناس يوم القيمة واقربهم من الله مجلسا امام عادل وان
ابغض الناس الى الله واشدهم عذابا امام جائر وقال عليه السلم من اصبح ولا يهم بظلم احد غفر له ما اجترم
قال الشاعر لكل ولاية لا بد عزل وصرف الدهر عقد ثم حل واحسن سيرة تبقى لوال على الايام
احسان وعدل **مجلس في ذكر حفظ اللسان والصدق والاشتغال عن عيوب**

الناس قال الله تعالى في سورة التوبة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين و ٣٨١
قال تعالى في سورة الحجرات يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا
ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وقال تعالى في سورة ق ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة قال امير المؤمنين عليه السلم ما شيء احق بطول
الحبس من اللسان وقال الصادق لا يزال العبد المؤمن يكتب محسنا ما دام ساكتا فاذا تكلم كتب محسنا
او مسيئا قال علي بن الحسين عليهما السلم حق اللسان اكرامه من الخنا وتعويده الخير وتركوا الفضول التي
لا فائدة لها والبر بالناس وحسن القول فيهم قال رسول الله صلى الله عليه واله تقبلوا الي ست خصال
اتقبل لكم الجنة اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا وعدتم فلا تخلفوا واذا ايتمنتم فلا تخونوا وغضوا ابصاركم
واحفظوا فروجكم وكفوا ايديكم والسنتكم قال الصادق عليه السلم كونوا النا زينا ولا تكونوا علينا
شينا قولوا للناس حسنا واحفظوا السنتكم وكفوها عن الفضول وقبيح القول قال امير المؤمنين
عليه السلم لا يصلح من الكذب جد ولا هزل وان يعد احدكم صبيه ثم لا يفي له ان الكذب يهدي الى
الفجور والفجور يهدي الى النار ولا يزال احدكم يكذب حتى يقال كذب وفجر وما يزال احدكم يكذب
حتى لا يبقى في قلبه موضع ابرة صدق فيسمى عند الله كذابا قال زرارة سالت ابا جعفر عليه السلام
ما حق الله على العباد قال ان لا يقولوا ما لا يعلمون ويقفوا عند ما يعلمون قال الصادق عليه السلم
ان الله تبارك وتعالى عير عباده بايتين من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا قال الله
عز وجل الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
ولما ياتهم تاويله وروي ان سلمان رضي الله عنه مر على المقابر فقال السلم عليكم يا اهل القبور من
المؤمنين والمسلمين يا اهل الديار هل علمتم ان اليوم جمعة فلما انصرف الى منزله ونام وملكته عيناه
اتاه ات وقال وعليك السلم يا ابا عبد الله تكلمت فسمعنا وسلمت فرددنا وقلت هل تعلمون ان
اليوم جمعة وقد علمنا ما تقول الطير في يوم الجمعة قال يقول قدوس قدوس ربنا الرحمن ما يعرف عظمة
الله من يحلف باسمه كاذبا قال الصادق عليه السلم ان الله تبارك وتعالى ليبغض سلعته بالايمان
وقال من حلف بالله فليصدق ومن لم يصدق فليس من الله ومن حلف له بالله فليرض ومن لم يرض
فليس من الله قال الباقر عليه السلم ان الله تعالى خلق ديكا ابيض عنقه تحت العرش ورجلاه في تخوم

الارض السابعة له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب لا تصيح الديكة حتى يصيح فاذا صاح خفق بجناحيه
ثم قال سبحان الله سبحان الله العظيم الذى ليس كمثله شئ فيجيبه الله فيقول ما امن بما يقول من يحلف
بي كاذبا قال الصادق عليه السلم من حلف على يمين وهو يعلم انه كاذب فقد بارز الله سئل رسول
الله عليه السلم يكون المومن جبانا قال نعم قيل ويكون بخيلا قال نعم قيل ويكون كذابا قال لا
قال عليه السلم من صمت نجاه قال البلاء موكل بالمنطق او بالقول وقال ان اكثر خطايا ابن ادم في
لسانه ومن كف لسانه ستر الله عز وجل عورته قال امير المومنين عليه السلم الكلام في وثاقك ما لم
تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت
نعمة لا تقل ما لم تعلم فان الله سبحانه وتعالى فرض على جوارحك كلها فرايض يحتج بها عليك
يوم القيمة هانت عليه نفسه من امر عليها لسانه ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل
حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار وقال رسول
الله عليه السلم ثلث من كن فيه او واحدة منها كان في ظل عرش الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله رجل
اعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم لها ورجل لم يقدم رجلا ولم يوخر اخرى حتى يعلم ان ذلك
لله فيه رضى او سخط ورجل لم يعب اخاه المسلم بظهر العيب ينفى ذلك العيب من نفسه فانه لا ينفى منها
عيبا الا بدا له عيب وكفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس قال امير المومنين عليه السلم قال الله تعالى لموسى
عليه السلم احفظ وصيتى لك باربعة اشيا اولهن ما دمت لا ترى ذنوبك تغفر فلا تشغل بعيوب
غيرك والثانية ما دمت لا ترى كنوزي قد نفدت لا تغتم بسبب رزقك والثالث ما دمت لا ترى
زوال ملكي فلا ترج غيري والرابعة ما دمت لا ترى الشيطان ميتا فلا تامن مكره قال رسول الله
صلى الله عليه واله من اغتاب مومنا بما فيه لم يجمع بينهما في الجنة ابدا ومن اغتاب مومنا بما ليس فيه
انقطعت العصمة بينهما وكان المغتاب في النار خالدا فيها وبئس المصير قال امير المومنين عليه السلم
كذب من زعم انه ولد من حلال وهو ياكل لحوم الناس بالغيبة اجتنب الغيبة فانها ادام كلاب اهل
النار قال الصادق عليه السلم من الغيبة ان يقول في اخيك ما ستره الله عليه وان من البهتان ان يقول
في اخيك ما ليس فيه وقال من قال في اخيه المومن ما رات عيناه وسمعته اذناه فهو ممن قال الله
تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة قال النبي

عليه السلام بئس العبد عبدا يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري اخاه شاهدا وياكله غايبا
ان اعطى حسده وان ابتلى خذله قال الصادق عليه السلم من لقى الناس بوجه وعابهم بوجه جا يوم
القيمة وله لسان من نار قال الصادق عليه السلم قال عيسى بن مريم عليه السلم لبعض اصحابه ما لا تحب
ان يفعل بك فلا تفعله باحد وان لطم احد خدك فاعط الايسر وقال عليه السلام لا تغتب فتغتب
ولا تحفر لاخيك حفرة فتقع فيها فانك كما تدين تدان قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
الجلوس في المسجد انتظار الصلوة عبادة ما لم يحدث قيل يا رسول الله ما الحدث قال الاغتياب
وقال امير المومنين عليه السلم ما عمر مجلس بالغيبة الا خرب من الدين فنزهوا اسماعكم عن استماع
الغيبة فان القائل والمستمع لها شريكان في الاثم ولقد سمعت رسول الله عليه السلم يقول الغيبة
ادام كلاب النار من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها
لنفسه فذاك الاحمق بعينه قال رسول الله عليه السلم من بهت مومنا او مومنة او قال فيه ما ليس فيه
اقامه الله عز وجل على تل من نار حتى يخرج مما قال فيه قال رسول الله عليه السلم اربعة يوذون اهل
النار على ما بهم من الاذى يسقون من الحميم والجحيم ينادون بالويل والثبور يقول اهل النار بعضهم
لبعض ما بال هولاء الاربعة قد اذونا على ما بنا من الاذى فرجل معلق من تابوت من جمر ورجل يجر امعاه
ورجل يسيل فوه قيحا ودما ورجل ياكل لحمه فيقال لصاحب التابوت ما بال الابعد قد اذانا
على ما بنا من الاذى فيقال ان الابعد قد مات وفي عنقه اموال الناس لم يجد لها في نفسه اداء
ولا وفاء ثم يقال للذى يجر امعاه ما بال الابعد قد اذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد
كان لا يبالي اين اصاب البول من جسده ثم يقال للذى يسيل فوه قيحا ودما ما بال الابعد قد اذانا
على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان يحاكي ينظر الى كل كلمة خبيثة فيسندها ويحاكي بها
ثم يقال للذى كان ياكل لحمه ما بال الابعد قد اذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان ياكل
لحوم الناس بالغيبة ويمشى بالنميمة قال الله عز وجل وامراته حمالة الحطب قال مجاهد كانت تمشى
بالنميمة وقيل مر رسول الله صلى الله عليه واله بقبرين قال فانهما ليعذبان في كبير اما احدهما فكان
لا يستنزه من البول واما الاخر فكان يمشى بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة فشقها بنصفين ثم غرس
في كل قبر واحدة فقيل يا رسول الله لم صنعت هذا قال لعلهما ان يخفف عنهما ما لم ييبسا قال

جابر كنا نسير مع رسول الله صلى الله عليه وآله فهاجت ريح منتنة فقال ان ما هاجت هذه
الريح ان قوما من المنافقين ذكروا قوما من المؤمنين فاغتابوهم قال الشاعر اخفض الصوت
ان نطقت بليل والتفت بالنهار قبل الكلام الحلم زين والسكوت سلامة فاذا نطقت
فلا تكن مهذارا ما ان ندمت على سكوت مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا آخر تكلم وسدد
ما استطعت وانما كلامك حي والسكوت جماد فان لم تجد قولا سديدا تقوله فصمتك عن
غير التسديد سداد آخر تعتب نفسك من لا تعاب وفي جنبك العيب لا تنكره وتبصر
في العين منه القذا وفي عينك الجذع لا تبصره وتعذر نفسك من غير عذر وغيرك بالعذر
لا تعذره فما انصف المرء من نفسه اذا كان يأتي الذي ينكره **مجلس في ذكر الرضا في**
الشكر لله تعالى قال الله تعالى في سورة البقرة كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم
ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقال تعالى يا بني اسرائيل
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين وقال فيها واشكروا لي ولا تكفرون
وقال في سورة المائدة اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
وقال فيها ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم ولعلكم
تشكرون وقال تعالى في سورة ابراهيم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقال
تعالى في سورة السبا وقليل من عبادي الشكور قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعمتان مكفورتان
الامن والعافية وقال عليه السلم خصلتان كثير من الناس مفتون فيهما الصحة والفراغ قال ابو جعفر
عليه السلام العبد بين ثلثة بلاء وقضا ونعمة فعليه في البلا من الله الصبر فريضة وعليه في القضا
من الله التسليم فريضة وعليه في النعمة من الله عز وجل الشكر فريضة قال علي بن الحسين عليهما السلم
من قال الحمد لله الذي هداني فقد ادى شكر كل نعمة الله عز وجل قال امير المؤمنين عليه السلام
في قول الله عز وجل ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك
ونشاطك ان تطلب بها الاخرة قال الصادق عليه السلم العافية نعمة خفية اذا وجدت نسيت واذا
فقدت ذكرت والعافية نعمة يعجز الشكر عنها قال الباقر عليه السلم يا فلان لا تجالس مع من هو
يرى ان لله عليه نعمة فما يقوم حتى يرى انه ليس لله نعم عليه نعمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله

من راى يهوديا او نصرانيا او مجوسيا او واحدا على غير ملة الاسلام فقال الحمد لله الذي فضلني
عليك بالاسلام دينا وبالقران كتابا وبمحمد نبيا وبعلي اماما وبالمؤمنين اخوانا وبالكعبة قبلة
لم يجمع الله بينه في النار ابدا قال الصادق عليه السلم من نظر الى ذي عاهة او من قد مثل به او صاحب
بلاء فليقل في نفسه من غير ان يسمعه الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك فلو شاء لفعل ثلث مرات
فانه لا يصيبه ذلك البلاء ابدا قال رسول الله عليه السلم اذا عطس المرء المسلم ثم سكت لعلة تكون
به قالت الملئكة عنه الحمد لله رب العالمين فان قال الحمد لله قالت الملئكة يغفر الله لك قال
الصادق عليه السلم ان الله عز وجل انعم على قوم بالمواهب لم يشكروا فصارت عليهم وبالا وابتلى
قوما بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة قال رسول الله عليه السلم من تظاهرت عليه النعم
فليقل الحمد لله رب العالمين ومن الح عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فانه كنز من كنوز الجنة وفيه شفاء من اثنين وسبعين داء ادناها الهم قال امير المؤمنين عليه
السلم اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر يا ابن آدم اذا رايت ربك سبحانه
يتابع عليك نعمة فاحذره ومن اعطى الشكر لم يحرم الزيادة قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم احذروا
نفار النعم فما كل شارد بمردود قال موسى عليه السلم الهي كيف استطاع آدم ان يؤدي شكر ما اجريت
عليه من نعمتك خلقته بيديك واسجدت له ملئكتك واسكنته جنتك فاوحى الله اليه ان آدم
علم ان ذلك كله مني ومن عندي فذلك شكره وقال رسول الله عليه السلم للطاعم الشاكر كاجر
الصائم المحتسب وللمعافى الشاكر كاجر المبتلى الصابر وللمعطي الشاكر كاجر المحروم القانع وقال
الصادق عليه السلم النعمة وحشية فاشكلوها بالشكر وقيل ايضا الشكر ان يعتبر احواله الاربع
حال النعمة وحال الشدة وحال الطاعة وحال المعصية فيقول في حال النعمة الحمد لله الذي اهداني
لها وفي حال الشدة الحمد لله الذي لم يجعلها في الدين واوجب بها اجرا وفي حال الطاعة الحمد لله
الذي وفقني لها وفي حال المعصية الحمد لله الذي لم يجد لي حتى كنت اكفر بدلها والحمد لله الذي
بدلها مما يمحقه التوبة ويعترض عليه عفوه وقيل الشكر زيادة في النعم وامان من الغير قال الشاعر
اذا ما اتيت الحزن ثم كفوته فلست برب العالمين حقا بشاكر فلو كان للشكر شخص يرى اذا ما
تامله الناظر لبينته لك حتى تراه فتعلم اني امرؤ شاكر ولكنه ساكن في الضمير تحركه الكلم

السائر سعيت ابتغاء الشكر فيما صنعت بي فقصرت معلوما واني لشاكر لانك تعطيني الجزيل
بداهة وانك لما استكثرته من ذاك حاقر **مجلس في ذكر ايذان الشيب وقبح**
التصابي قال الله تعالى في سورة الروم الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف
قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة الاية وقال تعالى في سورة الحديد الم يان للذين امنوا ان
تخشع قلوبهم لذكر الله قال ابو عبد الله عليه السلم ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم الناتف شيبته والناكح نفسه والمنكوح في دبره قال رسول الله صلى
الله عليه وآله الشيب في مقدم الراس يمن وفي العارضين سخاء وفي الذوائب شجاعة وفي القفا شوم
قال الصادق عليه السلم عن ابيه عن ابائه عن النبي عليهم السلم ان قال في وصيته اليه يا علي درهم
في الخضاب افضل من الف درهم ينفق في سبيل الله وفيه اربع عشر خصلة يطرد الريح من الاذنين
ويجلوا الغشاوة من البصر ويلين الخياشيم ويطيب النكهة ويشد اللثة ويذهب بالضنا ويقل
الوسوسة من الشيطان ويفرح به الملئكة ويستبشر به المومن ويغيظ به الكافر وهو زينة وطيب و
يستحيي منه منكر ونكير وهو براءة له في قبره قال علي بن المرتل لقيت موسى بن جعفر عليهما السلم و
كان يخضب بالحمرة فقلت جعلت فداك ليس هذا من خضاب هلك قال اجل كنت اخضب بالوسمة
فتحركت علي اسناني ان الرجل كان اذا اسلم على عهد رسول الله عليه السلم خضبه امير المومنين بالصفرة
فبلغ رسول الله عليه السلم ذلك فقال اسلام فخضبه بالحمرة فبلغ ذلك النبي عليه السلم فقال
اسلام وايمان فخضبه بالسواد فبلغ النبي عليه السلم ذلك فقال اسلام وايمان ونور وقيل لامير
المومنين عليه السلم لو غيرت شيبك يا امير المومنين فقال الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة و
قال الباقر عليه السلم اتى رجل الى النبي صلى الله عليه وآله يقال له شيبة الهذلي فقال يا رسول
الله اني شيخ قد كبرت سني وضعفت قوتي من عمل كنت عودته نفسي من صلوة وصيام وحج وجهاد
فعلمني يا رسول الله كلاما ينفعني الله به وخفف علي يا رسول الله فقال اعدها فاعادها ثلث مرات
فقال رسول الله عليه السلم ما حولك شجرة ولا مدرة الا وقد بكت من رحمتك فاذا صليت الصبح
فقل عشر مرات سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله عز
وجل يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهرم فقال يا رسول الله هذا للدنيا

فما الاخرة قال تقول في دبر كل صلوة اللهم اهدني من عندك وافض علي من فضلك وانزل
علي من بركاتك قال فقبض بيهن بيده ثم مضى فقال رجل لابن عباس ما اشد ما قبض عليها خالك
فقال النبي عليه السلم اما ان وافاها يوم القيمة لم يدعها متعمدا فتحت له ثمانية ابواب الجنة
يدخلها من ايها شاء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لمن طال عمره وحسن عمله فحسن منقلبه
اذ رضي عنه ربه عز وجل وويل لمن طال عمره وساء عمله فساء منقلبه اذ سخط عليه ربه عز وجل وقال
ايضا عليه السلم من احسن فيما بقي من عمره لم يواخذ بما مضى من ذنبه ومن اساء فيما بقي من عمره اخذ بالاول
والاخر قال الصادق عليه السلم ان اعرابيا اتى رسول الله عليه السلم فخرج اليه في رداء ممشق فقال
يا محمد خرجت الي كانك فتى فقال عليه السلم نعم يا اعرابي انا الفتى وابن الفتى واخو الفتى فقال يا
محمد اما الفتى فنعم وكيف ابن الفتى واخو الفتى فقال اما سمعت الله عز وجل يقول قالوا سمعنا
فتى يذكرهم يقال له ابرهيم واما اخو الفتى فان مناديا نادى من السماء يوم احد لا سيف الا ذو
الفقار ولا فتى الا علي فعلي اخي وانا اخوه فقال الرجل يا رسول الله اسرع اليك الشيب فقال
شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يوسع
المجلس الا لثلث لذي سن لسنه ولذي علم لعلمه ولذي سلطان لسلطانه وقال ايضا عليه السلم ثلثة
لا يستخف بحقهم الا منافق ذو الشيب في الاسلام والعالم وامام مقسط وقال عليه السلم من شاب
شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة يسعى بها الى الجنة تقول الرب رحمة تعبك شبابك في
الاسلام ولم تشرك بي شيئا قال عليه السلم قال الله تعالى شيبة المومن نور من نوري ولا احرق نوري
بناري وقال عليه السلم ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا وقال عليه السلم
الشيخ في اهله كالنبي في امته قال ابو عبد الله عليه السلم ان العبد لفي فسحة من امره ما بينه وبين اربعين
فاذا بلغ اربعين سنة اوحى الله عز وجل الى ملئكته لني قد عمرت عبدي عمرا فغلظا وشددا وتحفظا
فاكتبا عليه قليل عمله وكثيره وصغيره وكبيره قال وقال ابو جعفر عليه السلم اذا اتت على العبد
اربعون سنة قيل له خذ حذرك فانك غير معذور وليس ابن اربعين سنة احق بالعذر من ابن
عشرين سنة فان الذي يطلبهما واحد وليس عنهما براقد فاعمل لما امامك من الهول ودع عنك فضول
القول قول الشاعر في كل يوم ارى بيضاء طالعة كانما نبتت في ناظر البصر لئن قصصتك بالمقراض

شيئا قال اقتلت النفس التي حرم الله قال لا فقال النبي عليه السلام يغفر الله لك ذنوبك وان
كانت مثل الجبال الرواسي فقال الشاب فانها اعظم من الجبال الرواسي فقال النبي عليه السلام يغفر
الله ذنوبك وان كانت مثل الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق قال
فانها اعظم من الارضين السبع وبحارها ورمالها وثمارها واشجارها وما فيها من الخلق فقال النبي
عليه السلام يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل السموات ونجومها ومثل العرش والكرسي قال فانها
اعظم من ذلك قال فنظر النبي صلى الله عليه وآله كهيئة الغضبان ثم قال ويحك يا شاب ذنوبك اعظم ام ربك
فخر الشاب لوجهه وهو يقول سبحان ربي ما شيء اعظم من ربي ربي اعظم يا رسول الله من كل عظيم
فقال النبي عليه السلام فهل يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم قال الشاب لا والله يا رسول الله
ثم سكت فقال النبي عليه السلام الا تخبرني بذنب واحد من ذنوبك قال بلى اخبرك اني كنت انبش القبور
سبع سنين اخرج الاموات فانزع الاكفان فماتت جارية من بعض بنات الانصار فلما حملت الى قبرها
ودفنت وانصرف الناس عنها وجن الليل اتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها
من اكفانها وتركتها متجردة على شفير قبرها ومضيت منصرفا فاتاني الشيطان فاقبل يزينها لي ويقول
اما ترى بطنها وبياضها اما ترى وركها فلم يزل يقول لي ذلك حتى رجعت اليها ولم املك نفسي حتى
جامعتها وتركتها مكانها فاذا انا بصوت من ورائي يقول يا شاب ويل لك من ديان يوم الدين يوم يقفني
واياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى ونزعتني من حفرتي وسلبتني اكفاني وتركتني اقوم جنبا الى حسابي
فويل لشبابك من النار فما اظن اني اشم ريح الجنة ابدا فما ترى لي يا رسول الله فقال النبي عليه السلام
تنح عني يا فاسق اني اخاف ان احترق بنارك فما اقربك من النار ثم لم يزل عليه السلام يقول ويشير اليه
حتى ابعده من بين يديه فذهب فاتى المدينة فتزود منها ثم اتى بعض جبالها فتعبد فيها ولبس مسحا و
غل يديه جميعا الى عنقه ونادى يا رب هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا رب انت الذي تعرفني
وزل مني ما تعلم سيدي يا رب اني اصبحت من النادمين واتيت نبيك تائبا فطردني وزادني خوفا
فاسئلك باسمك وجلالك وعظمة سلطانك ان لا تخيب رجائي سيدي ولا تبطل دعائي ولا تقنطني
من رحمتك فلم يزل يقول ذلك اربعين يوما وليلة تبكي له السباع والوحوش فلما تمت له اربعون
يوما وليلة رفع يديه الى السماء وقال اللهم ما فعلت في حاجتي ان كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي

فاوح الى نبيك وان اردت عقوبتي فعجل بنار تحرقني او عقوبة في الدنيا تهلكني وخلصني من فضيحة
يوم القيمة فانزل الله تبارك وتعالى على نبيه صلى الله عليه وآله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
يعني بارتكاب ذنب اعظم من الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان ذكروا الله واستغفروا لذنوبهم
يقول خافوا الله فعجلوا التوبة ومن يغفر الذنوب الا الله يقول عز وجل اتاك عبدي يا محمد تائبا
فطردته فاين يذهب والى من يقصد ومن يسأل ان يغفر له ذنبا غيري ثم قال عز وجل اتاك عبدك يا محمد
ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون يقول لم يقيموا على الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان اولئك
جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين فلما نزلت
هذه الآية على رسول الله عليه السلام خرج وهو يتلوها ويتبسم فقال لاصحابه من يدلني على ذلك الشاب
التائب قال معاذ يا رسول الله بلغنا انه في موضع كذا وكذا فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى انتهوا الى ذلك الجبل فصعدوا اليه يطلبون الشاب فاذا هم بالشاب قائم بين صخرتين مغلولة يداه
الى عنقه قد اسود وجهه وتساقطت اشفار عينيه من البكاء وهو يقول سيدي قد احسنت خلقي و
احسنت صورتي فليت شعري ماذا تريد بي ا في النار تحرقني او في جوارك تسكنني اللهم انك قد اكثرت
الاحسان الي وانعمت علي فليت شعري ماذا يكون آخر امري الى الجنة تزفني ام الى النار تسوقني اللهم
ان خطيئتي اعظم من السموات والارض ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم فليت شعري تغفر خطيئتي
او تفضحني بها يوم القيمة فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحثو التراب على رأسه وقد احاطت به
السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه فدنا رسول الله عليه السلام فاطلق يديه من عنقه
ونفض التراب عن رأسه وقال يا بهلول ابشر فانك عتيق الله من النار ثم قال عليه السلام لاصحابه هكذا
تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول ثم تلا رسول الله عليه السلام ما انزل الله عز وجل فيه وبشره بالجنة
قال رسول الله عليه السلام ما من شيء احب الى الله من شاب تائب وقيل التوبة تجمع اربعة اشيا الاستغفار
باللسان واضمار ترك العود بالجنان والاقلاع بالابدان ومهاجرة من الخلان قال الشاعر سوفت
بالتوبة اذا لم تتب فالان ما شبت فما تنتظر ابعد شيب الرأس لا ترعوي وبعد فوت العمر لا ترتجي
يا عجبا انك ذو خبرة تعلم ما تلقى ولا تزدجر آخر لا والذي سمك السماء بايده والارض صيرها لنا
مهادا ان المصر على الذنوب لها لك صدقت قولي ام اردت عنادا وقيل اغسل اربع خصال باربع

خصال اغسل وجهك بماء العين واغسل لسانك بالاستغفار واغسل قلبك بالتفكر و
واغسل ذنبك بالتوبة **مجلس في ذكر الوصية** قال الله تعالى في سورة البقرة كتب
عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين
قال رسول الله عليه السلم من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية وقال عليه السلم ما ينبغي لامرئ
مسلم ان يبيت ليلة الا ووصيته تحت راسه وقال صلى الله عليه واله الوصية تمام ما نقص من الزكوة و
قال عليه السلم من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصا في مروته وعقله قال امير المؤمنين عليه السلم
من اوصى ولم يحف ولم يضار كان كمن تصدق به في حياته وقال ما ابالي اضررت بورثتي او سرقتهم
ذلك المال قال الصادق عليه السلم الوصية حق على كل مسلم وقال عليه السلم ما من ميت تحضره
الوفاة الا رد الله عليه من سمعه وبصره وعقله للوصية او ترك وهي الراحة التي يقال لها راحة الموت
فهي حق على كل مسلم وقال عليه السلم من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا يرث فقد ختم عمله
بمعصية قال رسول الله صلى الله عليه واله من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصا في مروته
وعقله قيل يا رسول الله وكيف يوصي الميت قال اذا حضرته الوفاة واجتمع الناس اليه قال اللهم
فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اللهم اني اعهد اليك في دار الدنيا
اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وان الجنة حق وان النار
حق وان البعث حق والحساب حق والميزان حق وان القران كما انزلت وانك انت الله الحق المبين
جزى الله محمدا عليه السلم خير الجزاء وحيا الله محمدا وال محمد بالسلام اللهم يا عدتي عند كربتي ويا
صاحبي عند شدتي ويا وليي في نعمتي الهي واله ابائي لا تكلني الى نفسي طرفة عين فانك ان تكلني الى
نفسي كنت اقرب من الشر وابعد من الخير وانس في القبر وحشتي واجعل لي عهدا يوم القاك منشورا
ثم يوصي بحاجته وتصديق هذه الوصية في القران في سورة التي تذكر فيها مريم في قوله لا يملكون
الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فهذا عهد الميت والوصية حق على كل مسلم ان يحفظ هذه
الوصية ويعلمها قال امير المؤمنين عليه السلم علمنيها رسول الله عليه السلم وقال علمنيها رسول الله
عليه السلم قال علمنيها جبرئيل عليه السلم ان الله تبارك وتعالى يقول يا ابن ادم تطاولت عليكم بثلثة سترت عليك
ما لو علم ما هلك ما واروك واوسعت عليك واستقرضت منك لك فلم تقدم خيرا وجعلت لك

نظرة عند موتك في ثلثك فلم تقدم خيرا قال رسول الله عليه السلم في وصيته لعلي عليه السلم يا علي
اوصيك في نفسك لخصال فاحفظها ثم قال اللهم اعنه اما الاولى فالصدق لا يخرجن من فيك
كذبة ابدا والثانية الورع لا تجترئ على خيانة ابدا والثالث الخوف من الله تعالى كانك تراه والرابعة
كثرة البكاء لله يبني لك بكل دمعة الف بيت في الجنة والخامسة بذلك مالك ودمك دون دينك
والسادسة الاخذ بسنتي في صلاتي وصيامي وصدقتي فاما الصلوة الاحدى والخمسون ركعة واما الصوم
ثلثة في كل شهر خميس في اوله واربعا في وسطه وخميس في اخره واما الصدقة فجهدك حتى تقول قد
اسرفت ولم تسرف وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الزوال وعليك
بصلوة الزوال وعليك بتلاوة القران على كل حال وعليك برفع يديك في صلوتك وتقليبهما وعليك (وعليك بصلوة الزوال م)
بالسواك عند كل وضوء وعليك بمحاسن الاخلاق فاركبها ومساوي الاخلاق فاجتنبها فان لم تفعل
فلا تلومن الا نفسك **مجلس في ذكر اشراط الساعة** قال الله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه
وقال اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون وقال تعالى في سورة الانبياء واقترب الوعد
الحق وقال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وروى رجل كنا جلوسا في المدينة في ظل حائط رسول الله
صلى الله عليه واله وكان رسول الله في غرفة فاطلع علينا فقال فيما انتم قلنا نتحدث قال عماذا قلنا
عن الساعة فقال انكم لا ترون الساعة حتى تروا قبلها عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدجال
ودابة الارض وثلثة خسوف تكون في الارض خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة
العرب وخروج عيسى عليه السلم وخروج ياجوج وماجوج ويكون في اخر الزمان نار تخرج من اليمن من
قعر الارض لا تدع خلفها احدا تسوق الناس الى المحشر كلما قاموا اقامت لهم تسوقهم الى المحشر قال
الباقر عليه السلم ان الزلازل والكسوفين والرياح الهائلة من علامات الساعة فاذا رايتم من ذلك
فتذكروا قيام الساعة وافزعوا الى مساجدكم قال رسول الله عليه السلم يكون في اخر الزمان عباد
جهال وقراء فسقة وقال عليه السلم اذا عملت امتي خمسة عشر خصلة حل بهم البلاء قيل وما هن يا
رسول الله قال اذا اتخذوا الفيء دولا والامانة مغنما والزكوة مغرما واطاع الرجل زوجته وعق
امه وبر صديقه وجفا اباه وشرب الخمر ولبس الحرير والديباج واتخذوا المعازف والقينات واكرم
الرجل مخافة شره وكان زعيم القوم ارذلهم ولعن اخر هذه الامة اولها وارتفعت الاصوات في المساجد

فليتوقعوا احد الاثلثة ريحا حمرا او خسفا او مسخا وقال عليه السلم ياتى على الناس زمان يخير الرجل
بين العجز والفجور فمن ادرك ذلك الزمان فليختر العجز على الفجور وقال عليه السلم ياتى على الناس زمان
يقتل فيه العلما كما يقتل اللصوص فياليت العلماء تحامقوا فى ذلك الزمان وقال عليه السلم ان من
اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويفشو الزنا ويقل الرجال وتكثر النساء حتى
ان الخمسين امراة فيهن واحد من الرجال وروى ابو سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله المهدى يكون فى امتى ان قصر عمره فسبع والا فثمان او تسع تنعم امتى فى زمانه نعيما لم ينعموا مثله
قط البر منهم والفاجر يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تخبى الارض شيئا من نباتها والمال كدوس
باتيه الرجل فيسئله فيحثى له والصحيح فى مقدار مدة ولاية القائم عليه السلم ما ذكرناه فى باب امامته و
قال عليه السلم اذا فشا فيكم خمس حل بكم خمس اذا فشا فيكم الزنا كانت الزلزلة واذا فشا فيكم الربا كان
الخسف واذا منعت الزكوة هلكت البهائم واذا جار السلطان قحط المطر واذا خفرت الذمة كانت الدولة
للمشركين على المسلمين قال الشاعر نعيب الناس كلهم زمانا وما لزماننا عيب سوانا نعيب زماننا
والعيب فينا ولو نطق الزمان به هجانا لبسنا للخداع مسوك ضان فويل للغريب اذا اتانا وليس
الذئب ياكل لحم ذئب وياكل بعضنا بعضا عيانا آخر ارى حلل الزمان على رجاله واعراضهم
ولا انضان يقولون الزمان به فساد وهم فسدوا وما فسد الزمان الا قل لمن ذم صرف الزمان
ظلمت الزمان فلم تم البشر فما كدرت صفوات الزمان فيلى ولكن فينا الكدر مجلس فى ذكر

الموت والروح

قال الله تعالى فى سورة الانعام ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده وقال تعالى فى
سورة الاعراف لكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وقال تعالى فى سورة
النحل ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وقال تعالى
فى سورة المؤمنون ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون وقال تعالى فى سورة القصص كل شئ هالك
الا وجهه وقال تعالى فى سورة فاطر وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا فى كتاب ان ذلك على الله
يسير وقال تعالى فى سورة تنزيل انك ميت وانهم ميتون وقال فى سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم
ويؤخركم الى اجل ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون قال رسول الله صلى الله عليه واله شيئان
يكرههما ابن ادم يكره الموت فالموت راحة للمؤمن من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب

قال ابو عبدالله عليه السلم ان الله عز وجل يقول انى تطولت عليكم بثلث القيت عليهم الروح بعد
الروح لولا ذلك ما دفن حميم حميما والقيت عليهم السلوة بعد المصيبة لولا ذلك لم يتهن احد
معيشته وخلق هذه الدابة وسلطها على الحنطة والشعير لولا ذلك لكنزها ملوكهم كما يكنز من الذهب
والفضة قال سلمان رضى الله عنه لست ثلاث اضحكتنى وثلث ابكتنى فاما التى ابكتنى ففراق الاحبة
محمد وحزبه وهول المطلع والوقوف بين يدى الله عز وجل واما التى اضحكتنى فطالب الدنيا والموت
يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك ملئ فيه لا يدرى ارضى الله ام سخط قال الصادق عليه
السلم اذا مات المؤمن فحضر جنازته اربعون رجلا من المؤمنين فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت
اعلم به منا قال الله تبارك وتعالى انى قد اجزت شهادتكم وغفرت له ما علمت مما لا تعلمون قال قيس
بن عاصم وفدت مع جماعة من بنى تميم الى النبى صلى الله عليه واله فدخلت وعنده صلصال بن
الدلهمس فقلت يا نبى الله عظنا موعظة ننتفع بها فانا قوم نعبر فى البرية فقال رسول الله صلى الله عليه
يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحيوة موتا وان مع الدنيا اخرة وان لكل شئ حسيبا وهو على كل شئ
رقيبا وان لكل اجل كتابا وانه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حى وتدفن معه وانت ميت
فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تحشر الا معه ولا تسال الا عنه
ولا تجعله الا صالحا فانه ان صلح انست به وان فسد لا تستوحش الا منه وهو فعلك فقال يا نبى
الله احب ان يكون هذا الكلام فى ابيات من الشعر نفخر به على من يلينا من العرب وندخره فامر النبى
عليه السلم من ياتيه بحسان فاذا قلت افكر فيما اشبه هذه العظة من الشعر فاستتب لى القول قبل
مجى حسان فقلت يا رسول الله قد حضرتنى ابيات احسبها توافق ما تريد فقلت لقيس تخير خليطا
من فعالك انما قرين الفتى فى القبر ما كان يفعل ولا بد بعد الموت من ان تعده ليوم ينادى
المرء فيه فيقبل فان كنت مشغولا بشئ فلا تكن بغير الذى يرضى به الله تشغل فلن يصحب
الانسان من بعد موته ومن قبله الا الذى كان يعمل الا انما الانسان ضيف لاهله يقيم قليلا
بينهم ثم يرحل قال النبى صلى الله عليه واله امن الناس من كان اشد ذكرا للموت واغبط الناس من كان
تحت التراب قد امن العقاب يرجو الثواب قال الصادق عليه السلم ليس يتبع الرجل بعد موته من الاجر
الا ثلث خصال صدقة اجراها فى حياته فهى تجرى بعد موته وسنة هدى سنها فهو يعمل بها بعد موته

وولد صالح يستغفر له وقال الصادق عليه السلام خطب امير المؤمنين عليه السلام بالبصرة فقال بعد
ما حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي واله الدنيا وان طالت قصيرة والماضي للمقيم عبرة والميت
للحي عظة وليس لامس ان مضى عودة ولا المرء من غد على ثقة الاول للاوسط رايد والاوسط لاخر
قايد وكل لكل مفارق وكل بكل لاحق والموت لكل غالب واليوم الهايل لكل ازف وهو الذي
لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ثم قال عليه السلام معاشر شيعتي اصبروا على
عمل لا غنى بكم عن ثوابه واصبروا عن عمل لا صبر لكم على عقابه انا وجدنا الصبر على طاعة الله
اهون من الصبر على عذاب الله عز وجل واعلموا انكم في اجل محدود وامل ممدود ونفس معدود
ولا بد للاجل ان يتناهى والامل ان يطوى والنفس ان يحصى ثم دمعت عيناه وقرا وان عليكم
لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون قال امير المؤمنين عليه السلام كم من غافل ينسج ثوبا
ليلبسه وانما هو كفنه ويبني بناء ليسكنه وانما هو موضع قبره وقيل له ما الاستعداد للموت قال
اداء الفرايض واجتناب المحارم والاشتمال على المكارم ثم لا يبالي اوقع على الموت او وقع عليه الموت
قال امير المؤمنين عليه السلام لما اراد الله تبارك وتعالى قبض روح ابرهيم عليه السلام اهبط الله ملك
الموت فقال السلام عليك يا ابرهيم قال وعليك السلام يا ملك الموت اداع ام ناع قال بل داع
يا ابرهيم فاجب فقال ابرهيم فهل رايت خليلا يميت خليله قال فرجع ملك الموت حتى وقف بين
يدي الله جل جلاله فقال الهي قد سمعت ما قال خليلك ابرهيم قال الله جل جلاله يا ملك الموت
اذهب اليه وقل له رايت حبيبا يكره لقاء حبيبه ان الحبيب يحب لقاء حبيبه قال الصادق عليه
السلام من شيع جنازة مؤمن حتى يدفن في قبره وكل الله عز وجل به سبعين الف ملك من المشيعين
يشيعونه ويستغفرون له حتى اذا اخرج من قبره وروي انه جاء جبرئيل الى رسول الله صلوات الله عليهما
فقال يا محمد عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك مجزي
به واعلم ان شرف الرجل قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس قيل للصادق عليه السلام اوصنا
فقال عليه السلام عليك جهازك وقدم زادك لطول سفرك وكن وصي نفسك ولا تامن غيرك ان يبعث
اليك بما يصلحك قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة طويلة ايها الناس من مشى على وجه
الارض فانه يصير الى بطنها والليل والنهار مسرعان في هدم الاعمار ولكل ذي رمق قوت ولكل

حبة اكل وانت قوت الموت وان من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد لن ينجوا من الموت غني بماله
ولا فقير لاقلاله قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا اعد الرجل كفنه كان ماجورا كلما نظر اليه
راى الصادق عليه السلام رجلا قد اشتد جزعه على ولده فقال يا هذا اجزعت للمصيبة الصغرى وغفلت
عن المصيبة الكبرى لو كنت لما صار اليه ولدك مستعدا لما اشتد عليك جزعك فمصابك بتركك
الاستعداد له اعظم من مصابك بولدك قال ابو عبد الله عليه السلام ان قوما اتوا انبياء لهم فقالوا ادع
لنا ربك يرفع عنا الموت فدعا لهم فرفع الله عنهم الموت وكثروا حتى ضاقت بهم المنازل وكثر
النسل وكان الرجل يصبح فيحتاج ان يطعم اباه وامه وجده وجد جده ويوضيهم ويتعاهدهم فشغلوا
عن طلب المعاش فاتوا فقالوا سل ربك ان يردنا الى اجالنا التي كنا عليها فسال ربه عز وجل فردهم
الى اجالهم قال الباقر عليه السلام ايما مؤمن غسل مؤمنا فقال اذا قلبه اللهم هذا بدن عبدك و
قد اخرجت روحه منه وفرقت بينهما فعفوك عفوك غفر الله له ذنوب سنة الا الكباير قال
الصادق عليه السلام من غسل مؤمنا ميتا فادى فيه الامانة غفر له قيل وكيف يؤدي فيه الامانة قال
لا يخبر بما يرى وروي انه سئل الحسين بن علي عليهما السلام فقيل له كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال
اصبحت ولي رب فوقي والنار امامي والموت يطلبني والحساب محدق بي وانا مرتهن بعملي لا اجد ما
احب ولا ادفع ما اكره والامور بيد غيري فان شاء عذبني وان شاء عفا عني فاي فقير افقر مني وروي
انه مر الصادق عليه السلام بقوم قد مات لهم ميت فوقف عليهم وعزاهم ثم قال لهم يا هؤلاء ان الموت
ليس بكم بدا ولا اليكم انتهى فهل كان ميتكم يسافر قالوا نعم فعدوا هذا من بعض اسفاره فان قدم
عليكم والا فانتم عليه قادمون وروي انه جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال اتيتك لتعلمني غرايب
العلم فقال رسول الله صلى الله عليه واله ما صنعت في راس العلم قال وما راس العلم قال هل
عرفت الرب تبارك وتعالى قال نعم قال فما صنعت في حقه قال ما شاء الله عز وجل قال فاذهب
فاحكم ما هناك ثم تعال نعلمك غرايب العلم قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة فان الغاية امامكم
وان وراكم الساعة تحدوكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم اخركم وقال ايضا في خطبة فما ينجوا
من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من احبه ومن جرى في عنان امله عثر باجله اذا كنت في ادبار
الموت في اقبال فما اسرع الملتقى الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كانه غفر وتبع امير المؤمنين جنازة

تسمع رجلا يضحك فقال كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذي نرى من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم قد نسينا كل واعظ وواعظة ورمينا بكل جائحة وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى الموت ومن اكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير قال الصادق عليه السلام مكتوب في التورية نحبا لكم فلا تبكو وشوقناكم فلم تشتاقوا اعلموا ان لله سيفا الايام وهو جهنم ابناء الاربعين وفوا الحساب ابناء الخمسين زرع قد دنا حصاده ابناء الستين ماذا قدمتم وماذا اخرتم ابناء السبعين عدوا انفسكم في الموتى ابناء الثمانين يكتب لكم الحسنات ولا يكتب عليكم السيئات ابناء التسعين انتم اسراء الله في ارضه ثم قال ما تقول في رجل كريم اسر رجلا ماذا يصنع به قلت اطعمه ويسقيه ويفعل به فقال فما ترى الله صانعا باسيره قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلق الله آدم اشتكت الارض الى ربها لما اخذ منها فوعدها ان يرد فيها ما اخذ منها فما من احد الا يدفن في التربة التي خلق منها وروى ان سعد بن ابي وقاص دخل على سلمان الفارسي يعوده فبكى سلمان فقال له سعد ما يبكيك يا ابا عبد الله توفى رسول الله عليه السلام وهو عنك راض وترد الحوض عليه فقال سلمان اما انا لا ابكي جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا ولكن رسول الله عليه السلام عهد الينا فقال لتكن بلغة احدكم كزاد الراكب وحولي هذه الاساود وانما حوله اجانة وجفنة ومطهرة قال امير المؤمنين عليه السلام عند دفن فاطمة عليها السلام وعلى رسول الله لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الممات قليل وان افتقادي واحدا بعد واحد دليل على ان لا يدوم خليل ستعرض عن ذكري وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل اعمل على مهل فانك ميت واختر لنفسك ايها الانسان فكانما قد كان لم يك اذ مضى وكانما هو كائن قد كان انما انت في باطن الارض منزل انا انس بالدنيا وانت غريب وما الدهر الا مثل يوم وليلة وما الموت الا نازل وقريب وانك والا يا غلب كما ترى درية مال او فراق حبيب تفكر كيف الموت قوما ثمود وقوم فرعون وعادا وسل دار البلى كم قد ابادت ملوكا طال ما ركبوا الجيادا وسل بيت الفنا كم من ملوك عظيم شانهم كانوا رمادا اخرعت دهرا في نعيم وسرور واغتباط ثم صار القبر بيتي وسوى الارض بساطي

فصل في الروح

قال الله تعالى في سورة البقرة ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون

وقال تعالى في سورة آل عمران ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتيهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون اعلم ان الروح جسم رقيق هوائي يتردد في مخاريق البدن وانما اخبر الله عن ارواحهم لان اجسامهم في التراب قد بليت وانما يصل النعيم والعذاب الى ارواحهم وهي الحية وهي الانسان هو الروح وعند ان الانسان هو هذه الجملة المعروفة فانا نقول انه يلطف اجزاء من الانسان يوصل اليها النعيم وان لم يكن الانسان بكماله قال الله تعالى في سورة المؤمن النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فدل على ان ارواحهم حية قيل لابي عبد الله عليه السلم يرى الرؤيا فتكون كما راها وربما راى الرؤيا فلا تكون شيئا قال ان المؤمن اذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة صاعدة الى السماء فكلما راه روح المؤمن في ملكوت السماء في موضع التقدير والتدبير فهو الحق وكلما راه في الارض فهو اضغاث احلام قيل له ويصعد روح المؤمن الى السماء قال نعم قلت لا يبقى منه شيء في بدنه فقال لو خرجت كلها من الانسان حتى لا يبقى منه شيء اذا لمات قلت وكيف يخرج قال اما ترى الشمس في السماء في موضعها وضوءها وشعاعها في الارض فكذلك الروح اصلها في البدن وحركتها ممدودة قال الباقر عليه السلم ان العباد اذا ناموا اخرجت ارواحهم الى السماء فما رات الروح في السماء فهو الحق وما رات في الهواء فهو اضغاث احلام الا ان الارواح جند مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف واذا كانت الارواح في السماء تعارفت وتباغضت فاذا تعارفت في السماء تعارفت في الارض واذا تباغضت في السماء تباغضت في الارض قال امير المؤمنين عليه السلم سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الرجل ينام فيرى الرؤيا فربما كانت حقا وربما كانت باطلا قال رسول الله عليه السلم يا علي انه ما من عبد ينام الا عرج بروحه الى رب العالمين فما راى عند رب العالمين فهو حق ثم امر الله العزيز الجبار برد روحه الى جسده فصارت الروح الى جسده فصارت الروح من السماء والارض فما رات فهو اضغاث احلام قال الصادق عليه السلم ان لابليس شيطانا يقال له هزع يملأ ما بين المشرق والمغرب كل ليلة ياتي الناس في المنام قال امير المؤمنين عليه السلم الروح ملك من الملئكة له سبعون الف وجه سبعون الف لسان لكل لسان منها سبعون الف لغة يسبح الله تبارك وتعالى بتلك اللغات كلها يخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملئكة يوم القيمة قال بعض الحكماء ان الله تعالى خلق الارواح من خمسة اشياء من جوهر النور والذكاء

عليه ان الروح ما دام في الجسد يكون الجسد نورانيا تبصر العينان وتسمع الاذان ويعقل القلب
ويأتي منه الافعال الظاهرة والباطنة منه فاذا زال عنه الروح بطلت هذه الافعال منه ومن
جوهر الطيب الدليل ان الجسد يكون طيبا ما دام فيه الروح فاذا خرج منه الروح نتن الجسد اشد
النتن ومن جوهر البقاء والدليل على ان الجسد يكون باقيا ما دام فيه الروح فاذا زايله الروح صار
فانيا ومن جوهر الحياة والدليل عليه ان الجسد يكون حيا ما دام فيه الروح فاذا خرج منه صار ميتا
ومن جوهر العلم والدليل عليه ان الجسد يكون عالما ما دام فيه الروح فاذا خرج منه صار لم يعلم
قال الشاعر كفى للموت حياة لم يقل لي عثرات ورمائي الموت فردا في قفار موحشات ايها الجاني
كثرا انا رهن بفلات انا رهن بذنوب خطايا موبقات **مجلس في ذكر القبر** قال ابن عباس
قرا رسول الله عليه السلم الهيكم التكاثر ثم قال التكاثر الاموال جمعها من غير حقها ومنعها من حقها و
سدها في الاوعية حتى زرتم المقابر حتى قبوركم كلا سوف تعلمون لو قد خرجتم من قبوركم الى محشركم
كلا لو تعلمون علم اليقين قال وذلك حين يؤتى بالصراط فينصب بين جسري جهنم ثم لتسئلن يومئذ
عن النعيم قال عن خمس عن شبع البطون وبارد الشراب ولذة النوم وظلال المساكن واعتدال
الخلق وروي في اخبارنا ان النعيم ولاية علي بن ابي طالب عليه السلم وقال الصادق عليه السلم اشرف
امير المؤمنين عليه السلم على المقابر فقال يا اهل التربة ويا اهل الغربة اما الدور فقد سكنت واما
الازواج فقد نكحت واما الاموال فقد قسمت فهذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت
الى اصحابه لو اذن لهم في الكلام لاخبروا ان خير الزاد التقوى قال الصادق عليه السلم من شيع
جنازة ميت مؤمن حتى تدفن في قبره وكل الله به عز وجل سبعين الف ملائكة من المشيعين يشيعونه
ويستغفرون له اذا خرج من قبره وقال الباقر عليه السلم من شيع جنازة امرئ مسلم اعطي يوم القيمة
اربع شفاعات ولم يقل شيئا الا قال الملك ولك مثل ذلك قال ابو بصير قال لي الصادق عليه السلم
اما تحزن اما تهتم اما تألم قلت بلى والله قال فاذا كان ذلك منك فاذكر الموت ووحدتك في قبرك
وسيلان عينيك على خديك وتقطع اوصالك واكل الدود من لحمك وبلاك وانقطاعك
عن الدنيا فان ذلك يحثك على العمل ويردعك عن كثير من الحرص على الدنيا ولما مات الحسن بن
الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلم ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين بن علي عليهم السلم على قبره

قنطاطا

قنطاطا وكانت تقوم الليل وتصوم النهار وكانت تشبه بالحور العين لجمالها فلما كان راس السنة
قالت لمواليها اذا اظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط فلما اظلم الليل سمعت قائلا يقول هل
وجدوا ما فقدوا فاجابه اخر فانقلبوا وروي ان النبي صلى الله عليه واله كان في جنازة فانتهى الى
القبر فبكى حتى بل الثوب دموعه ثم قال اخواني لمثل هذا اليوم فاستعدوا وقال النبي عليه السلام
ان القبر اول منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده ايسر وان لم ينج منه فما بعده اشد منه وقيل توفيت النوار
امراة الفرزدق فخرج في جنازتها وجوه البصرة وخرج فيها الحسن البصري فقال الحسن للفرزدق ما
اعددت اليوم يا با فراس قال شهادة ان لا اله الا الله منذ ثمانين سنة فلما دفنت قام على قبرها فقال
اخاف وراء القبر ان لم يعافني اشد من القبر التهابا واضيقا اذا جاء في يوم القيمة قائد عنيف
وسواق يسوق الفرزدقا فقد خاب من اولاد ادم من مشى الى النار مغلول القلادة ازرقا ولد
ولست امورا قوم لست فاعلم بانك عنهم مسئول واذا حملت الى قبر جنازة فاعلم بانك بعدها
محمول يا صاحب القبر المنقش سطحه ولعل من تحته مغلول **مجلس في ذكر القيمة و
الصراط ونصب الموازين** قال الله تعالى في سورة البقرة واتقوا يوما ترجعون فيه
الى وقال واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل وقوله
من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة وقوله في ال عمران يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
وقال في هذه السورة في قصة المسيح ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين
كفروا الى يوم القيمة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون وقال فيها ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به وقال تعالى في سورة النساء
في عظيم ندامتهم يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله
حديثا وقال تعالى في سورة المائدة ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا
به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم وقال تعالى في سورة الانعام ولو ترى اذ وقفوا على
النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون
من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وقال فيها قد خسر الذين كذبوا بلقاء
الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم

الا

الاسباء فما يرزقون وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون
وقال الله تعالى فيها يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او
كسبت في ايمانها خيرا وقال تعالى في سورة الانفال ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث
بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم وقال في سورة يونس ويوم نحشرهم كان لم يلبثوا
الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم وقال في سورة هود ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم
مشهود وقال في سورة النحل وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب وقال في سورة بني اسرائيل
وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا وقال في سورة الكهف ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم
نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا
قال ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصيها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وقال تع في سورة الانبيا
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى
بنا حاسبين وقال تعالى في سورة الحج يا ايها الذين امنوا اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم
يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى ولكن عذاب الله شديد وفي سورة المؤمنين فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا
يتساءلون وقال بعده فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين
خسروا انفسهم في جهنم خالدون وفي سورة النور يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
بما كانوا يعملون وفي سورة لقمن يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا
مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق وفي سورة السجدة ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا
نعمل صالحا انا موقنون وقال تعالى في سورة الزخرف هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة وهم
لا يشعرون وفي سورة الدخان يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله وفي سورة
ق ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من
هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال تع اذا وقعت الواقعة وقال تع في سورة

الممتحنة لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة يفصل بينكم وفي سورة التغابن يوم
يجمعكم ذلك يوم التغابن وقال تع في سورة سال سائل ولا يسئل حميم حميما يبصرونهم يود
المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض
جميعا ثم ينجيه كلا وفي سورة عم ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا وفتحت
السماء فكانت ابوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مابا وقال تع
في سورة والنازعات فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى فاما من
طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
هي الماوى وفي سورة عبس فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
لكل امرئ يومئذ شان يغنيه قال الصادق عليه السلم القيمة عرس المتقين قال الرضا عليه السلم
ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلثة مواطن يوم يلد ويوم يخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم
يموت فيعاين الاخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله على يحيى
في هذه الثلثة المواطن وامن روعته فقال والسلم عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا
وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلثة المواطن فقال عليه السلم والسلام علي يوم ولدت
ويوم ابعث حيا قال الصادق عليه السلم يؤتى بشيخ يوم القيمة فيدفع اليه كتابه ظاهره مما يلي الناس
لا يرى الا مساوي فيطول ذلك عليه فيقول يا رب اتامرني الى النار فيقول الجبار جل جلاله اني استحيي
ان اعذبك وقد كنت تصلي في دار الدنيا اذهبوا بعبدي الى الجنة قال رسول الله صلى الله عليه واله
لا يزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربعة عن عمره فيما افناه وشبابه فيما ابلاه وعن ماله من
اين اكتسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت قال الصادق عليه السلم اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر
السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم قال امير المؤمنين عليه السلم
لا تنشق الارض عن احد يوم القيمة الا وملكان اخذان بضبعه يقولان اجب رب العزة ان اعظم الحسرات
يوم القيمة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله فورثه رجلا فانفقه في طاعة الله سبحانه فدخل به
الجنة ودخل به النار **فصل** قال الله تعالى في سورة البلد فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما
العقبة اما الصراط فقال قوم انه طريق الى الجنة والنار وانه متسع لاهل الجنة ويتسهل لهم

سلوكه ويضيق على اهل النار ويشق عليهم سلوكه وقال اخرون المراد به الحجج والادلة المفرقة
بين اهل الجنة والنار المميزة بينهم قال الباقر عليه السلم في خبر طويل ثم يوضع صراط ادق من
حد السيف عليه ثلث قناطر اما واحدة فعليها الامانة والرحم واما الاخرى فعليها الصلوة واما الاخرى فعليها عدل رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليه
فيحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين
عز وجل وهو قوله تبارك وتعالى ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق فقدم تزل وقدم
تستمسك والملئكة حولهم ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس
يتهافتون فيها كالفراش فاذا نجا ناج برحمة الله عز وجل نظر اليها فقال الحمد لله الذي نجاني منك
بعد اياس بفضله ان ربنا الغفور شكور وقال الصادق عليه السلم الناس يمرون على الصراط طبقات
والصراط ادق من الشعر ومن حد السيف فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل عدو الفرس ومنهم
من يمر حبوا ومنهم من يمر متعلقا قد تاخذ النار منه شيا وتترك منه شيا **فصل** قال الله تعالى
في سورة الاعراف والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
وقال تعالى في سورة سبحان وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه
منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال تعالى في سورة الانبياء ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين اما الميزان
فقال قوم انه عبارة عن العدل والتسوية والقسمة الصحيحة كما يقولون كلام فلان موزون وافعاله
موزونة وهو وجه يليق بفصاحة الكلام وهو اولى وقال قوم المراد بالميزان ذو الكفتين وان اعمال
العباد وان لم يصح وزنها فالصحف التي يكتب فيها الاعمال يصح وزنها وقيل انه يجعل النور في
احدى الكفتين والظلمة في الاخرى ويكون لنا في الاخبار عن ذلك مصلحة في التكليف **فصل**
قال الله تعالى في سورة الاعراف فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين وقال تعالى في
سورة النور يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى في سورة
يس اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون واما المسائلة
والمحاسبة في الموقف وان كان الله عالما باحوالهم لانه عالم لنفسه لا يمتنع ان يكون فيه غرض في
بالمحاسبة والمسائلة وشهادة الجوارح يظهر الفرق بين اهل الجنة والنار ويتميز بعضهم من بعض

ميز

فيتسر بذلك اهل الجنة ويكثر بذلك نعمهم ويكون لنا في العلم به مصلحة في دار التكليف والاجماع
حاصل على المحاسبة والقران يشهد به كقوله وكفى بنا حاسبين وكذلك شهادة الجوارح ونشر
الصحف مجمع عليه والقران شاهد به لكن المسائلة وان كانت عامة فهو على المؤمنين سهلة وعلى
الكافرين صعبة لما فيها من التبكيت والمناقشة واما كيفية شهادة الجوارح فقال قوم يبنيها
الله بنية حتى تشهد وقيل ان الله تعالى يفعل فيها الشهادة واضافها الى الجوارح مجازا وكلا الامرين
مجاز وقيل ان الشاهد هو العاصي نفسه ليشهد على نفسه بما فعله ويقربه ويكون ذلك حقيقة
وقيل انها تظهر فيها امارة تدل على الفرق بين المطيع والعاصي وكل ذلك جائز والله اعلم بالصواب
قال الشاعر الهي لست ادري ما جوابي اذا ما قلت لي عبدي لماذا اتيت محارمي وعصيت امري
وفيم فعلت هذا ثم هذا اخر الهي ليت شعري كيف حالي اري الميزان او عند الصراط دخولي
من خصومي كل ناك اليك صنوف علي واشتطاطي **مجلس في ذكر الشفاعة والحوض**
قال الله تعالى في سورة سبحان عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله المقام الذي اشفع فيه لامتي قال الرضا عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم
يؤمن بحوضي فلا اورده الله حوضي ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي ثم قال عليه
السلام انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون فما عليهم من سبيل قيل للرضا عليه السلم
يا ابن رسول الله فما معنى قول الله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى دينه قال رسول الله عليه السلم
شفاعتي لاهل الكبائر ما خلا الشرك والظلم وقال الصادق عليه السلم من انكر ثلثة اشيا فليس من
شيعتنا المعراج والمسائلة في القبر والشفاعة قال ابن عباس لما نزلت انا اعطيناك الكوثر صعد
رسول الله عليه السلم المنبر فقراها على الناس فلما نزل قالوا يا رسول الله ما هذا الذي قد اعطاك
الله قال نهر في الجنة اشد بياضا من اللبن واشد استقامة من القدح حافتاه قباب الدر والياقوت
ترده طير خضر لها اعناق البخت قالوا يا رسول الله ما انعم هذا الطاير قال فلا اخبركم بانعم منه قالوا
بلى يا رسول الله قال من اكل الطير وشرب الماء فاز برضوان الله قال رسول الله صلوات الله عليه وآله
خيرت بين ان يدخل شطر امتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة لانها اعم واكفى اترونها للمؤمنين
المتقين لا ولكنها للمؤمنين المتلوثين الخطائين ولا خلاف بين المسلمين ان الشفاعة ثابتة الا ان

اصحاب

الا ان اصحاب الوعيد قالوا مقتضاها زيادة المنافع والدرجات وقلنا مقتضاها اسقاط المضار
والدليل على بطلان قول من قال مقتضاها زيادة المنافع انه لو كان كذلك لوجب اذا سالنا
الله تعالى ان يزيد في كرامات رسول الله صلى الله عليه وآله ورفع درجاته ان نكون شافعين له واحد
من المسلمين لا يقول ذلك لا لفظا ولا معنى فلم يبق الا ان الشفاعة في اسقاط المضار دون زيادة
المنافع **مجلس في ذكر الرجاء وسعة رحمة الله تعالى** قال الله تعالى في سورة الاعراف
ورحمتي وسعت كل شيء وقال تعالى في سورة الاحزاب وكان بالمؤمنين رحيما وقال تعالى في سورة
التنزيل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية وقال تعالى في سورة حم عسق الله لطيف بعباده
قال رسول الله عليه السلم اذا كان يوم القيمة تجلى الله لعبده المؤمن فيوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم
يغفر الله له لا يطلع على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد
ثم تقول لسيئاته كوني حسنات قال امير المؤمنين عليه السلم كن لما لا ترجوا ارجا منك لما ترجوا فان
موسى بن عمران عليه السلم خرج يقتبس لاهله نارا فكلمه الله عز وجل فرجع نبيا وخرجت ملكة
سبا فاسلمت مع سليمان عليه السلم وخرج سحرة فرعون يطلبون العز لفرعون فرجعوا مؤمنين
قال الصادق عليه السلم اذا كان يوم القيمة نشر الله رحمته حتى يطمع ابليس في رحمته تعالى وتقدس
قال رسول الله عليه السلم رايت في المنام رجلا من امتي قائما على شفير جهنم فجاءه رجاه من الله
عز وجل استنقذه من ذلك قال ابو الحسن موسى عليه السلم لله عز وجل يوم الجمعة الف نفحة من رحمته
يعطي كل عبد منها ما شاء من قرا انا انزلناه بعد العصر يوم الجمعة مائة مرة وهب الله له عز وجل
تلك الالف ومثلها وقال امير المؤمنين عليه السلم لا تامنن على خير هذه الامة عذاب الله كقوله
سبحانه وتعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا تايسن لشر هذه الامة من روح الله كقوله
سبحانه وتعالى انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون وقال صلى الله عليه وآله ان الله خلق
يوم خلق السموات والارض مائة رحمة فجعل رحمة منها تعطف الوالدة على ولدها والبهايم بعضها
على بعض والطير كذلك واخر تسعة وتسعين الى يوم القيمة اكملها بهذه الرحمة مائة قال رسول الله
عليه السلام من اصاب في الدنيا ذنبا فعوقب به فالله اعدل من ان يثني عقوبته على عبده ومن اذنب
ذنبا في الدنيا ستر الله عليه وعفا فالله اكرم من ان يعود في شيء اذا عفا عنه وقال صلى الله عليه وآله

فامر حافظين يلفعان الى الله ما حفظا فيرى الله تعالى في اول الصحيفة خيرا الا قال للملئكة
اشهدوا اني غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة وقال عليه السلم لا يموتن واحد كم الا وهو يحسن
الظن بالله ثمن الجنة وقال عليه السلم ان الله تعالى كتب كتابا بيده لنفسه قبل ان يخلق السموات والارض
ووضع تحت العرش فيه رحمتي سبقت غضبي وقال عليه السلم والذي نفسي بيده ان الله تعالى
ارحم بعبده من الوالدة المشفقة بولدها وقال عليه السلم لعن الله المنفرين ثلاثا قيل يا رسول الله
من هم قال الذين يقنطون الناس من رحمة الله قال الله تعالى لموسى عليه السلم استغاث بك قارون
فلم تغثه فوعزتي لو استغاث بي لاغثته وعفوت عنه روي ان رسول الله عليه السلم دخل على شاب
وهو في الموت فقال كيف تجدك قال ارجوا الله واخاف فقال رسول الله عليه السلم لا يجتمعان
في قلب عبد الا اعطاه الله ما يرجوه وامنه مما يخاف وقيل كان في بني اسرائيل ملك فوصف
له رجل من العباد فدعاه وراوده على صحبته ولزوم بابه فقال له العابد ايها الملك حسن ما تقول
ولكن ما تقول لو دخلت يوما بيتك فوجدتني العب جاريتك قال فغضب الملك وقال يا فاجر
تجتري على التفوه بمثل هذا قال له العابد ان لي ربا كريما لو راى مني في اليوم سبعين ذنبا ما
غضب علي ولا انتهرني عن بابه ولا حرمني رزقه فكيف افارق بابه والزم باب من يغضب علي قبل ان
اعصيه فكيف ولو قد رآني على المعصية اللهم ذنوبي كثير لا اطيق احتمالها وعفوك عن ذنبي
اجل واكبر وقد وسعتني رحمة منك هاهنا واني لها يوم القيمة افقر **مجلس في ذكر الجنة وكيفيتها** قال الله تعالى في سورة البقرة وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري
من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم
فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون وقال في سورة ال عمران سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
السموات والارض اعدت للمتقين قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في الجنة لبنة من ذهب
ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت ملاطها المسك الاذفر وشرفها الياقوت الاحمر والاخضر والاصفر
وابوابها مختلفة باب الرحمة من ياقوتة حمراء واما باب الصبر فباب صغير مصراع واحد من ياقوتة حمراء لا
حلق له واما باب الشكر فانه من ياقوتة بيضاء لها مصراعان مسيرة ما بينهما خمس مائة عام له ضجيج
وحنين يقول اللهم جئني باهلي ينطقه ذو الجلال والاكرام واما باب البلاء من ياقوتة صفراء لا له

مصراع واحدها اقل من يدخل منه فاما الباب الاعظم فيدخل منه العباد والصالحون وهم اهل
الزهد والورع والراغبون الى الله تعالى والمستانسون به فاذا دخلوا الجنة يسيرون على
نهرين في مصاف في سفن الياقوت مجاديفها اللؤلؤ فيها ملائكة من نور عليهم ثياب شديدة خضرتها
يسيرون عليها في ذلك النهر واسم ذلك النهر جنة المأوى وجنة عدن وهي وسط الجنان وسورها
ياقوت احمر وحصاؤها اللؤلؤ قال امير المؤمنين عليه السلم طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار رسول
الله صلى الله عليه وآله فليس للمؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها لا يشتهي في قلبه شيئا الا اتاه ذلك
الغصن به ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام لم يخرج منها ولو ان غرابا طار من اصلها ما بلغ اعلاها
حتى يبياض هرما وروي ان رجلا سال ابن عباس فقال ما الذي اخفاه الله تبارك وتعالى من الجنة
وقد اخبر عن خدمها وازواجها وطيبها وشرابها وثمرها وما ذكر الله تبارك وتعالى من امرها واثره
في كتابه فقال ابن عباس هي جنة عدن خلقها يوم الجمعة ثم اطبق فلم يرها مخلوق من اهل السموات
والارضين حتى يدخلها اهلها قال عز وجل ثلاث مرات تكلمي فقالت طوبى للمؤمنين قال جل جلاله
للمؤمنين وطوبى لك قال فقال رسول الله عليه السلم الا من كان فيه ست خصال فانه منهم من صدق
حديثه وانجز موعوده وادى امانته وبر والديه ووصل رحمه واستغفر من ذنبه فهو مؤمن قال امير
المؤمنين ان في الجنة لشجرة تخرج من اعلاها الحلل ومن اسفلها خيل بلق مسرجة ملجمة ذوات اجنحة لا تروث
ولا تبول فيركبها اولياء الله فيطير بهم في الجنة حيث شاء فيقول الذين اسفل منهم يا ربنا ما بلغ بعبادك
هذه الكرامة فيقول الله جل جلاله انهم كانوا يقومون الليل ولا ينامون ويصومون النهار ولا
ياكلون ويجاهدون العدو ولا يجبنون ويتصدقون ولا يبخلون سئل انس بن مالك فقيل له
يا ابا حمزة الجنة في الارض ام في السماء قال واية ارض تسع الجنة واي سماء تسع الجنة قيل فاين هي قال فوق
السماء السابعة تحت العرش قال رسول الله صلى الله عليه وآله دخلت الجنة فرايت على عارض الجنة مكتوبا
ثلثة اسطر بالذهب لا بماء الذهب فالسطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والسطر الثاني ما
قدمنا وجدنا وما اكلنا ربحنا وما خلفنا خسرنا والسطر الثالث امة مذنبة ورب غفور وقال
عليه السلم ما في الجنة شجرة الا ساقها من ذهب قال عليه السلم ان اهل الجنة لا يتغوطون ولا يبولون
طعامهم جشاء ورشح كالمسك يلهمون الحمد والتسبيح كما يلهمون النفس وقال عليه السلم والذي انزل

الكتاب على محمد ان اهل الجنة ليزدادون جمالا وحسنا كما يزدادون في الدنيا قباحة وهرما وقال عليه السلم
منزلا من له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون درجة وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد كما بين الجابية
الى صنعاء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله سطع نور في الجنة فرفعوا رؤسهم فاذا هو ثغر حوراء ضحكت
في وجه زوجها قال ابن عباس ان دون الجنة سبع حوائط وثمان قناطر محيط بالجنان كلها منها
فضة والثاني ذهب وفضة والثالث ذهب والرابع لؤلؤ والخامس در والسادس زبرجد والسابع نور
يتلالا ما بين الحائطين مسيرة مائة عام قوامها من در وياقوت وزبرجد ما بين كل مصراعين مسيرة ولها
ثمانية ابواب قال الشاعر جنة الفردوس لا يصلح الا للكرام كن كريما وادخل الجنة عفوا بسلام آخر
في الخلد جارية بالغنج ماشية الروح سافية في وسط اشجار معشوقة حرة في خدها حمرة كانها درة
في نقش دينار بانوار بالدل مقبلة الشعر مرسلة للذيل مسبلة في شط انهار قلنا انها عبث في
قربها طرب في خلقها عجب شبيت لتسقي الولي بها خمرا مشعشعة خمر الفراديس لا من خمر خمار والطير
في غرف الياقوت صالحة كان اصواتها الحان زمار فيا لها طرب من شانه عجب من جيث شاء من الجنان
طيار **مجلس في ذكر جهنم وكيفيتها** قال الله تعالى في سورة البقرة والذين كفروا و
كذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى في سورة النساء ان الذين كفروا باياتنا
سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقال تعالى فيها
ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وقال تعالى في سورة
التوبة والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها
في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون
وقال تعالى في سورة مريم وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا قال ابو عبد الله عليه السلم
بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم قاعد اذ اتاه جبرئيل عليه السلم وهو كئيب حزين متغير اللون
فقال له رسول الله عليه السلم ما لي اراك كئيبا حزينا قال يا محمد وكيف لا اكون كذلك وانما وضعت
منافخ جهنم اليوم فقال رسول الله عليه السلم وما منافخ جهنم يا جبرئيل قال ان الله تبارك وتعالى
امر بالنار فاوقد عليها الف عام حتى احمرت ثم امر بها فاوقد عليها الف عام حتى ابيضت ثم امر فاوقد
عليها الف عام حتى اسودت وهي سوداء مظلمة فلو ان حلقة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا

وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها ولو ان قطرة من الزقوم او الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا
ما تاهل الدنيا من نتنها قال فبكى رسول الله عليه السلم فبكى جبرئيل عليه السلم فبعث الله
اليهما ملكا فقال ان ربكما يقرؤكما السلم ويقول لكما اني قد امنتكما من ان تذنبا ذنبا اعذبكما
عليه قال امير المؤمنين عليه السلم ان في جهنم طواحن تطحن ا[illegible] تسئلوني ما طاحنها فقيل
له وما طاحنها يا امير المؤمنين قال العلماء الفجرة والقراء الفسقة والجبابرة الظلمة والوزراء
الخونة والعرفاء الكذبة وان في النار لمدينة يقال لها الحصينة افلا تسئلوني ما فيها فقيل
له وما فيها يا امير المؤمنين قال فيها ايدي الناكثين قال الكاظم عليه السلم في خبر طويل ان في النار
واديا يقال له سقر لم تنفس منذ خلقه الله لو ان الله عز وجل له في التنفس بقدر مخيط لاحرق
ما على وجه الارض وان اهل النار ليتعوذون من حر ذلك الوادي ونتنه وقذره وما اعد الله فيه
لاهله وان في ذلك الشعب لقليبا يتعوذ جميع اهل ذلك الجبل من حر ذلك الشعب لنتنه ولقذره
وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك القليب لحية يتعوذ جميع اهل ذلك القليب من خبث ذلك
الحية ونتنها وقذرها وما اعده الله في انيابها من السم لاهلها وان في جوف تلك الحية لسبعة
صناديق فيها خمسة من الامم السالفة واثنان من هذه الامة قال جعلت فداك من الخمسة ومن
الاثنان قال اما الخمسة فقابيل الذي قتل هابيل ونمرود الذي حاج ابرهيم في ربه قال انا احيي
واميت وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى ويهود الذي هود اليهود وبولس الذي نصر النصارى
ومن هذه الامة الاعرابيان قال ابو جعفر عليه السلم لما نزلت هذه الاية وجيء يومئذ بجهنم
يومئذ سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه واله فقال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله
غيره اذا جمع الاولين والاخرين اتي بجهنم يقاد بالف زمام اخذ بكل زمام مائة الف ملك
من الغلاظ الشداد لها هدة وتغيظ وزفير وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله اخرهم الى الحساب
لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق محيط بالخلائق البر منهم والفاجر قال الباقر عليه السلم ان اهل
النار يتعاوون كما يتعاوى الكلاب والذئاب مما يلقون من اليم العذاب ما ظنك يا عمرو بقوم لا
يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها عطاش فيها جياع كليلة ابصارهم صم بكم عمي
مسودة وجوههم خاسئين فيها نادمين مغضوب عليهم فلا يرحمون من العذاب لا يخفف عنهم

وفي النار يسجرون ومن الحميم يشربون ومن الزقوم ياكلون وبكلاليب النار يحطمون وبالمقامع
يضربون والملئكة الغلاظ الشداد لا يرحمون فهم في النار يسحبون على وجوههم ومع
الشياطين يقرنون وفي الانكال والاغلال يصفدون ان دعوا لم يستجب لهم وان سالوا
حاجة لم يقض لهم هذه حال من دخل النار قال الباقر عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه
واله اسري به لم يمر بخلق من خلق الله الا راى ما يحب من البشر واللطف والسرور حتى مر بخلق من
خلق الله فلم يلتفت اليه ولم يقل شيئا فوجده قاطبا عابسا فقال يا جبرئيل ما مررت بخلق من
خلق الله الا رايت البشر واللطف والسرور منه الا هذا فمن هذا قال هذا مالك خازن النار
وهكذا خلقه ربه قال فاني احب ان تطلب اليه ان يريني النار فقال له جبرئيل ان هذا محمد رسول
الله وقد سالني ان اطلب اليك ان تريه النار قال فاخرج له عنقا منها فراها فما افترّ ضاحكا حتى قبضه
الله عز وجل قال رسول الله صلى الله عليه واله لو كان في هذا المسجد مائة الف او يزيدون ثم
تنفس رجل من اهل النار فاصابهم نفسه لاحرق المسجد ومن فيه وقال ان في النار لحيات مثل
اعناق البخت يلسع احدهم اللسعة فيجد حموتها اربعين خريفا وان فيها العقارب كالبغال
يلسع احدهم فيجد حموتها اربعين خريفا قال ابن عباس لجهنم سبعة ابواب على كل باب سبعون
الف جبل في كل جبل سبعون الف شعب في كل شعب سبعون الف واد في كل واد سبعون الف
شق في كل شق سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف حية طول كل حية مسيرة ثلثة ايام انيابها
كالنخل الطوال تاتي ابن ادم فتاخذه باشفار عينيه وشفتيه فينكشط كل لحم على عظمه وهو ينظر فيهرب
منها فيقع في نهر من انهار جهنم يذهب سبعين خريفا قال الشاعر الهي كاني في القيمة واقف
وقد فاض دمعي حين اقرا كتابيا يقول لي الجبار اقرا فانني اثيبك يا عبدي بما كنت ساعيا
فياسوئي من موقفي وصحيفتي بخزية تحصي علي الدواهيا تعرفني ذنبا قديما علمته وقد
كنت عنها ساهي القلب لاهيا وقد وضع الميزان للفصل والقضا كفى لعباد الله بالله قاضيا
فمن وجه مسفر اللون ضاحكا واخر مصروف الى النار باكيا انقطع كلامنا اذا انتهينا الى هذا
الموضع وقد شرطنا في اول الكتاب وبينا على ان اخبارا كثيرة واثارا جمة يقتضي ظاهرها مذهب
الحشو وخلاف الحق ينبغي ان يتاملها الناظر ويتفكر فيها ويحملها على وجه يكون موافقة للاصول

۴۱۲ ودلائل العقول فانی لو اذکر شیئا فی هذا الکتاب من الخبر والاثر الذی یقتضی ظاهره مذهب
الحشویة کنت عالما بمعناه قبل ایراده لکن لو اذکر معناه لئلا یطول به الکتاب فینبغی ان لا یعتقد
احد انی کنت حشویا او مخلطا فانی رجل محقق والحمد لله رب العالمین تمت الکتاب بعون الله
الملک المنان الوهاب کتاب مستطاب

روضة الواعظین و بصیرة المتعظین تالیف عدیل و تصنیف بی مثیل و مشتمل
بر مناقب و مفاخر و اخلاق آل خلیل علیهم صلوات الله الملک الجلیل بود
بمعاضدت قادر بیچون و مساعدت طالع میمون مجد کافی و سعی وافی جناب عمدة
التجار و زبدة الاخیار اشرف الحاج و الغمار حاجی محمد کاظم بن خلد آشیان
جنت مکان حاجی علی بابا تاجر تبریزی بطالب ثواب طلبا للرشاد و اکثر انا
للسداد بجلس همایون جناب مستطاب العلام الفهام منتهک ملا اعلی
شبستری الاصل تبریزی المسکن در مطبعه الحاج الحرمین الشریفین
حاجی ملا عباسعلی کتابفروش تبریزی بطبع سید ملبس ان مطا
کنند کاتب نسخه مبارکه انکه بانی و سعی او کاتب
از دعا فراموش نفرمایند بتاریخ غرة شهر
الله الاعظم فی سنة ۱۳۰۳ شرف اختتام
پذیرفت و انا العبد العاصی
تراب اقدام المؤمنین
محمد حسین التبریزی
اللهم
اغفر له



بسم الله الرحمن الرحیم
هذا فهرست ما فی کتاب روضة الواعظین و بصیرة المتعظین من تصانیف الشیخ الشهید
الجلیل المتکلم الفقیه العالم الزاهد الورع ابی علی محمد بن احمد بن علی الفتال النیسابوری
وقد مدحه الشیخ الطوسی فی رجاله فی باب من لم یرو عن الائمة علیهم السلام و ذکره ابن داود فی
رجاله و نقل قائله و نسب هذا الکتاب الیه عدة من العلماء منهم الشیخ الجلیل علی بن عبید الله
بن الحسن بن الحسین بن بابویه القمی فی رجاله و منهم محمد بن شهر آشوب المازندرانی و شیخ
صاحب کتاب الصراط المستقیم رحمة الله علیهم اجمعین من الابواب و المجالس و الفصول
موافقا لما ذکره المصنف طاب ثراه

مجلس





